الاعراب لاقصر ما عنده (وقال الثاني) في قطعتهم يصف مالك بن طوق على قومه ٣ بني تغلب لا ركنا الا شرا لطف

الا آخر هو في الا آثرت رضاك على هواي (ولما) حضرت الوفاة عمر بن الخطاب قال لولده عبد الله بن عمر ضع خدي على الارض لعل ربي ان يتعطف علي ويرحمني (ابن السماك) قال دخلت على يزيد الرقاشي وهو في الموت فقال لي سبقني العابدون وقطع بي والهفاه (موسى الاسواري) قال دخلت على ازدمرد وهو ينقل فاذا هو كالخفاء يبيض الا رأسه فقلت له يا ازدمرد ما حالك قال وما حال من يريد سفرا بغير زاد ويدخل الى ملك عدل بغير حجة ويدخل قبرا موحشا بغير مؤنس (قال) عمر بن عبد العزيز لابي قلابة وولي غسل ابنه عبد الملك اذا غسلته وكفنته فآذني قبل ان تغطي وجهه ففعل فنظر اليه وقال رحمك الله يا بني وغفر لك (ولما) مات محمد بن الحجاج جزع عليه جزعا شديدا وقال اذا غسلتموه وكفنتموه فآذنوني ففعلوا فنظر اليه وقال متمثلا

الآن لما كنت اكمل من مشى * وافتر نابك عن شباب القارح
وتكاملت فيك المروءة كلها * واعنت ذلك بالفعال الصالح

فقيل له اتق الله واسترجع فقال انا لله وانا اليه راجعون (وقال) عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك كيف تجدك يا بني قال اجدني في الموت فاحتسبني فان ثواب الله خير لك مني قال والله يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك قال وانا والله لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب (ولما) احتضر عمر بن عبد العزيز رحمه الله استأذن عليه مسلمة بن عبد الملك فاذن له وامره ان يخفف الوقفة فلما دخل وقف عند راسه فقال جزاك الله يا امير المؤمنين عنا خيرا فلقد الانت لنا قلوبا كانت علينا قاسية وجعلت لنا في الصالحين ذكرا (حماد بن سلمة) عن ثابت عن انس بن مالك قال كانت فاطمة جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراكدت عليه كرب الموت فرفع راسه وقال وا كرباه فبكت فاطمة وقالت واكرباه لكربك يا ابتاه قال لا كرب على ابيك بعد اليوم (الرياشي) عن عثمان بن عمرو عن اسرائيل بن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين انها قالت ما رأيت احدا من خلق الله اشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه اخذ بيدها فقبلها ورحب بها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه ورحبت به واخذت بيده فقبلتها فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فاسر اليها فبكت ثم اسر اليها فضحكت فقلت كنت احسب لهذه المرأة فضلا عن النساء فاذا هي واحدة منهن بينما هي تبكي اذ هي تضحك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت اسر الي فاخبرني انه ميت فبكيت ثم اسر الي اني اول اهل بيته لحوقا به فضحكت (القاسم بن محمد) عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها دخلت على ابيها في مرضه الذي مات فيه فقالت له يا ابت اعهد الى خاصتك وانفذ رأيك في عامتك وانتقل من دار جهازك الى دار مقامك وانك محضور ومتصل بقلبي لوعتك وارى تخاذل اطرافك وانتقاع لونك فالى الله تعزيتي عنك ولديه ثواب حزني عليك ارقأ فلا ارقأ واشكو فلا اشكى فرفع رأسه فقال يا بنية هذا يوم يخلى فيه عن غطائي واعاين جزائي ان فرحا فدائم وان ترحا فمقيم اني اضطلعت امامة هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة والحزم تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي الا ذلك فتبلغت بصحفتهم وتعللت بدرة لقحتهم واقمت صلاي معهم لا مختالا اشرا ولا مكاثرا بطرا لم اعد سداد الجوعة وتوري العورة من طوى ممغص تهفو له الاحشاء وتجف له الامعاء واضطررت الى ذلك اضطرار الجرض الى المعيف الآجن فاذا انا مت فردي اليهم صحفتهم ولقحتهم وعبدهم ورحاهم ودثارة ما فوقي اتقيت به اذى البرد ووثارة ما تحتي اتقيت به اذى الارض كان حشوها قطع السعف (ودخل) عليه عمر فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كلفت القوم بعدك تعبا ووليتهم نصبا فهيهات من شق غبارك وكيف باللحاق بك (وقالت عائشة وابوها يغمض)

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للارامل

فنظر اليها وقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغمي عليه فقالت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

قالت فنظر الي كالغضبان وقال لي قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا

شدتهم * وتباعدوا عن فظاظة الاعراب
فانا كشفتهم وجدت لديهم * كرم النفوس وقلة الآداب
(ووصف) اعرابي رجلا فقال هو اطهر من الماء وارق طباعا من الهواء وامضى من السيل واهدى من النجم (ووصف) اعرابي رجلا فقال ذاك والله من ينفع سلمه ويتواصف حلمه ولا يستمرأ ظلمه (وقال اعرابي) جلست الى قوم من اهل بغداد فما رايت ارجح من احلامهم ولا اطيش من اقلامهم (وذكر) اعرابي من عنز كاتب رجلا فقال كان والله الفهم منه ذا اذنين والجواب ذا لسانين ولم ار احدا ارتق لخلل رأي ولا ابعد مسافة روية ومراد طرف منه انما كان يرمي بهمته حيث اشار اليه الكرم ومازال يتحسى مرارة اخلاق الاخوان ويسقيهم عذوبة اخلاقه * وذكر اعرابي رجلا فقال والله لكان القلوب والالسن ربضت له فما تنعقد الا على وده ولا تنطق الا بحمده (وقال) اعرابي اقبح اعمال المقتدرين الانتقام وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر (قال الاصمعي) وخطبنا اعرابي بالبادية فقال ايها الناس ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من

مطرقة فسكتوا وتركوه ثم حركوه فلم يتحرك فإذا هو ميت (وقال معاوية حين حضرته الوفاة)

ألا ليتني لم أغن في الملك ساعة ... ولم أك في اللذات أعشى النواظر

وكنت كذي طمرين عاش ببلغة ... ليالي حتى زار ضنك المقابر

(ولما ثقل معاوية) ويزيد غائب أقبل يزيد فوجد عثمان بن محمد بن أبي سفيان جالسا فأخذ بيده ودخل على معاوية وهو يجود بنفسه فكلمه يزيد فلم يكلمه فبكى يزيد وتمثل معاوية ثم قال أي بني إن أعظم ما أخاف الله فيه ما كنت أصنع لك يا بني إني خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا مضى لحاجته وتوضأ أصب الماء على يديه فنظر إلى قميص لي قد انخرق من عاتقي فقال لي يا معاوية ألا أكسوك قميصا قلت بلى فكساني قميصا لم ألبسه إلا لبسة واحدة وهو عندي واجتز ذات يوم فأخذت جزازة شعره وقلامة أظفاره فجعلت ذلك في قارورة فإذا مت يا بني فاغسلني ثم اجعل ذلك الشعر والأظفار في عيني ومنخري وفمي ثم اجعل قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم شعارا من تحت كفني إن نفع شيء نفع هذا (ولما) احتضر عمرو بن العاص جمع بنيه فقال يا بني ما تغنون عني من أمر الله شيئا قالوا يا أبت إنه الموت ولو كان غيره لوقيناك بأنفسنا فقال أسندوني فأسندوه ثم قال اللهم إنك أمرتني فلم آتمر وزجرتني فلم أزدجر اللهم لا قوي فأنتصر ولا بريء فأعتذر ولا مستكبر بل مستغفر أستغفرك وأتوب إليك لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فلم يزل يكررها حتى مات (قال) وأخبرنا رجال من أهل المدينة أن عمرو بن العاص قال لبنيه عند موته إني لست في الشرك الذي لو مت عليه أدخلت النار ولا في الإسلام الذي لو مت عليه أدخلت الجنة فما قصرت فيه فإني مستمسك بلا إله إلا الله وقبض على يده وقبض من روحه وكانت يده تنقبض ثم تترك فتنقبض (وقال) لبنيه إن أنا مت فلا تبكوا علي ولا يتبعني مادح ولا نائح وشنوا علي التراب شنا فليس جنبي الأيمن أولى بالتراب من الأيسر ولا تجعلوا في قبري خشبة ولا حجرا وإذا واريتموني فاقعدوا عند قبري قدر نحر جزور وتفصيلها أستأنس بكم (الجزع من الموت) الفضل بن عياش قال ما جزع أحد من أصحابنا عند الموت ما جزع سفيان الثوري فقلت يا أبا عبد الله ما هذا الجزع أليس تذهب إلى من تعبده وفررت بدينك إليه فقال ويحكم إني أسلك طريقا لم أعرفه وأقدم على رب لم أره (ولما) توفي سعيد بن أبي الحسن وجد عليه أخوه الحسن وجدا شديدا فكلم في ذلك فقال ما رأيت الله جعل الحزن عارا على يعقوب (وقال) صالح المري دخلت على الحسن وهو في الموت وهو يكثر الاسترجاع فقال له ابنه أمن شيء يسترجع على الدنيا قال يا بني ما أسترجع إلا على نفسي التي لم أصب بمثلها (ولما) أمر معاوية بقتل حجر بن الأدبر وأصحابه بعث إليهم أكفانهم وأمر بأن تحفر قبورهم ويصلوا عليهم فلما قدم حجر بن الأدبر إلى السيف جزع جزعا شديدا فقيل له أمثلك يجزع من الموت فقال وكيف لا أجزع وأرى سيفا مشهورا وكفنا منشورا وقبرا محفورا (البكاء على الميت) الشعبي عن إبراهيم قال لا يكون البكاء إلا من فضل فإذا اشتد الحزن ذهب البكاء وأنشد

فلئن بكيناه لحق لنا ... ولئن تركناه لذاك سبيل

فلمثله جرت العيون دما ... ولمثله جمدت ولم تسل

(ومر) الأحنف بامرأة تبكي ميتا ورجل ينهاها فقال له دعها فإنما تندب عهدا قريبا وسفرا بعيدا (قالوا) لما توفي إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه فقيل له في ذلك فقال تدمع العينان ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب (ومر) النبي صلى الله عليه وسلم بنسوة من الأنصار يبكين ميتا فزجرهن عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعهن يا عمر فإن النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب (ولما) بكت نساء أهل المدينة على قتلى أحد قال النبي صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له ذلك اليوم فسمع ذلك أهل المدينة فلم يقم لهم مأتم إلى اليوم إلا ابتدأن فيه بالبكاء على حمزة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن يشق على صفية ما دفنته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع (ولما) نعي النعمان بن مقرن إلى عمر بن الخطاب وضع يده على رأسه وصاح يا أسفا على النعمان (وقال) عمر بن الخطاب ما هبت الصبا إلا وجدت نسيم زيد وكان إذا أصابته مصيبة قال قد فقدت زيدا فصبرت (ولما) استشهد زيد بن الخطاب

باليمامة

النسيم والماء ... ظل ... في حلفه ... فما زاد ... ثم ... حتى ... وقل لولا ... بالسحر ... الكبير وبالنوق ... الأعرف والقسم ... فسكنا ... ملاءة فأرجعنا ... قبل الأمر ... الأعراب ... قبل واستكب ... (ووصف) أعرابي قوما فقال ... حرب ... بعرب ... الجواري ... (ووصف) أعرابي قوما فقال إنا ... سفرت بينهم ... وإنا ... بالسيوف ... (وسئل) أعرابي عن صديق له فقال ... عيابا ... بعد ... وكانت ... (وقال الأصمعي) سمعت أعرابيا يقول ... أعناق الرجال كالسراب ... ومن كان الليل والنهار مطيته أسرعا السير والبلوغ

وإن ... الأيام ... وكل يوم مضى يدني من الأجل

(وذكر) أعرابي مصيبة ... فقال إنها والله مصيبة جعلت سواد الرؤوس بيضا وبياض الوجوه سودا وهونت المصائب وشيبت الذوائب وهذا كقول عبد الله بن الزبير الأسدي

بالجنة وكان صحبه رجل من بني عدي بن كعب فرجع الى المدينة فلما رآه عمر دمعت عيناه وقال
* وبلغت زينا وابا وأبيتي * (ولما) توفى خالد بن الوليد أمر عمر بن الخطاب وكان بينهما هجرة فاستمع
النساء من البكاء عليه فلما انتهى ذلك الى عمر قال وما على نساء بني المغيرة ان يرقن من دموعهن على ابي سليمان
ما لم يكن لغو ولا لقلقة (وقال) معاوية ذكر عنده النساء ما رضي المرثي ولا ندب الموتى مثلهن (وقال)
ابو بكر بن عياش نزلت بي مصيبة أوجعتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي شجي البلابل

فخلوت فبكيت فسلوت (وقال الفرزدق في هذا المعنى)

ألم تر أني يوم جو سويقة * بكيت فنادتني هنيدة ماليا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا
قفي ودعينا يا هنيد فانني * أرى الحي قد شاموا العقيق اليمانيا
حبيب دعا والرمل بيني وبينه * فأسمعني سقيا لذلك داعيا

يقال نعمك الله ونعمك الله عينا وأنعمك الله (القول عند المقابر) قال بعضهم خرجنا مع زيد بن علي
نريد الحج فلما بلغنا النباج وصرنا الى مقابرها التفت الينا فقال

لكل اناس مقبر بفنائهم * فهم ينقصون والقبور تزيد
فما ان تزال دار حي قد اخربت * وقبر بافناء البيوت جديد
هم جيرة الاحياء أما مزارهم * فدان وأما الملتقى فبعيد

وقال مررت بين يدي الرقاشي وهو جالس بين المدينة والمقبرة فقلت له ما اجلسك ههنا قال انظر الى هذين
العسكرين فعسكر يقذف الاحياء وعسكر يلتقم الموتى ثم نادى بأعلى صوته يا أهل القبور أوحشت الي قد
نطق بالخراب فناؤها ومهد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب لا يتواصلون تواصل الاخوان
ولا يتزاورون تزاور الجيران قد طحنهم بكلكله البلى وأكلهم الجنادل والثرى (وكان) علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه اذا دخل المقبرة قال أما المنازل فقد سكنت وأما الاموال فقد قسمت وأما الازواج فقد نكحت فهذا
خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم ثم قال والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الكلام لقالوا ان خير الزاد التقوى
(وكان) علي بن ابي طالب اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين
والمؤمنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم ثم يقول الحمد لله الذي جعل لنا الارض كفاتا احياء
وأمواتا والحمد لله الذي منها خلقنا واليها معادنا وعليها محشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل الحسنات وقنع
بالكفاف ورضي عن الله عز وجل (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون (وكان) الحسن البصري اذا دخل المقبرة قال اللهم رب هذه الاجساد
البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منا (وكان) علي
ابن الفضل اذا دخل المقبرة يقول اللهم اجمل وفاتهم وتجاوز عنهم عما يكرهون واجعل حسابهم زيادة لهم
عما يحبون

(الوقوف على القبور ومراثي الموتى)

وقف اعرابي على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلت فقبلنا وأمرت فحفظنا وقلت عن ربك فسمعنا
ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمنا أنفسنا
وجئناك فاستغفر لنا فما بقيت عين الا سالت (ووقفت) فاطمة عليها السلام على قبر ابيها صلى الله عليه وسلم
فقالت

انا فقدناك فقد الارض وابلها * وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما نعيت وحالت دونك الكثب

(حماد بن سلمة) عن ثابت عن أنس بن مالك قال لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت علي
فاطمة فقالت يا أنس كيف طابت انفسكم ان تحثوا على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم بكت
ونادت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه الى جبريل ننعاه يا أبتاه جنة
الفردوس مأواه قال ثم سكتت فما زادت شيئا (ولما) دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقبل عبد الله بن

... وبعيناه
تذكرتك قد نعيا
بكيت كأنه دولة ... من
أصابت الدهر وأسلمها
النعيما
(ونظير) هذا التطابق
من السواد والبياض
وان لم يكن من هذا المعنى
قول ابن الرومي
يا بياض المشيب سودت
وجهي * عند بيض
الوجوه سود القرون
فلعمري لأخفينك
جهدي * عن عياني
وعن عيان العيون
ولعمري لأمنعنك أن تضـ
حك في وجه آسف
محزون
بسواد فيه ابيضاض
لوجهي * وسواد
لوجهك الملعون
(سأل) اعرابيان رجلا
فحرمهما فقال أحدهما
لصاحبه نزلت والله بواد
غير ممطور وأتيت رجلا
بك غير مسرور فلم تدرك
ما سألت ولا نلت ما أملت
فارتحل بندم أو أقم على
عدم (قال الاصمعي)
وسمعت اعرابيا يقول
غفلنا ولم يغفل الدهر عنا
فلم نتعظ بغيرنا حتى وعظ
غيرنا بنا فقد أدركت
السعادة من تنبه وأدركت
الشقاوة من غفل وكفى
بالتجربة واعظا (وقال
اعرابي) لرجل أشكر
للنعم عليك وانعم على
الشاكر لك تستوجب من ربك زيادته ومن أخيك مناصحته (ومدح) اعرابي رجلا فقال ذاك والله فسيح الادب مستحكم السبب من اي

الى قوله ... ٦ وحسن منه قول (مزاحم) العقيلي ... آخرة ... فما ... قد ...

صدور ... فوقف على قبره ... ثم قال ... [illegible]
... [illegible] ... عن الحنظلة ... كنت
... من الاسلام ... (ووقف) على بن أبي طالب عليه السلام على قبر ... وسلم
... [illegible] ... وان ... أجرى ... حسن
... (وقال) ... على بن أبي طالب ... عليه ... الحسن بن على رضى الله عنهما ... الناس ...
... [illegible] ... الاولون ولم ... الآخرون ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... [illegible] ... فلا ... حتى ... الله ... صغيرا ولا ... درهم
... (عبد الرحمن) بن الحسن ... الشامات ... الملك ابن المهلب
... داره ... من آخرته ... بصر القلب ... فكأنه لم ... تغترون
كأنكم ... ما ... وأنتم منه ... بعقب الدار ... مغترون ... فقد ...
الدنيا ... فكنت اذا انقادت اليه ... بالارادة
... [illegible] ... اكرهوا ... الحسنات ...
... عليه ... الناس ... قبل ... ان ...
... ولا اشرف ... ولا ... بابك ولا ...
... يكون ... ما ... من الملابس ... ولا من الطعام عليه ولا
من اللباس ... ولكن ... فيه ... ما استمر ... ما ... في جنب ما رغبت
... من الناس ... الاخوان ... فامت ... والملك ... فلو
رأيت ... (ووقف) الاحنف بن قيس على قبر ابن اخيه فأنشد

فوالله لا أنسى قتيلا رزئته ... بجانب قوسى ما مشيت على الارض
بلى انها تعفو الكلوم وانما ... توكل بالادنى وان جل ما يمضى

(ووقف) محمد بن الحنفية على قبر الحسن بن على رضى الله عنهما فخنقته العبرة ثم نطق فقال رحمك الله أبا محمد فلئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح ضمه بدنك ولنعم البدن بدن ضمه كفنك وكيف لا يكون كذلك وأنت بقية ولد الانبياء وسليل الهدى وخامس أصحاب الكساء غذتك أكف الحق وربيت في حجر الاسلام فطبت حيا وطبت ميتا وان كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ولا شاكة في الخيار لك (ووقفت) عائشة على قبر أبي بكر فقالت نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها وكنت للآخرة معزا باقبالك عليها ولئن كان أجل الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك وأعظم المصائب بعده فقدك ان كتاب الله ليعد بحسن الصبر عنك حسن العوض منك وأنا أتنجز موعد الله بحسن العزاء فيك وأستعيضه منك بالاستغفار لك فعليك السلام ورحمة الله توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيك ثم انصرفت (لما) قبض أبو بكر رضى الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء على بن أبي طالب باكيا مسرعا مسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله أبا بكر كنت والله أول القوم اسلاما وأخلصهم ايمانا وأشدهم يقينا وأعظمهم غناء وأحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدبهم على الاسلام وآمنهم على أهله وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وفضلا وهديا وسمتا فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للاسلام حصنا وعلى الكافرين عذابا لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المؤمنين لم يكن لاحد عندك

ولم يؤمن ... حيت ... في ... حكت ... أنى ... المراتب (وقال اعرابى) ... الحجوم ... فما ... المدح ... (وقال اعرابى)
وله ... بالسواد ... التراس ... الجبل ... الشمس
(ومن) مليح الاستعارة قوله ومنها قول الحسن ابن وهب ... الجوزاء ... فما ... من الشمس (وقال اعرابى) لصاحبه في ... ان شاء الله ... الرب ... الشيطان ... (وروى) ... من أبيه قال سمعت اعرابيا يقول لاخيه في معاتبة جرت بينهما أما والله رب يوم ... قد رميت نفسى في أجيج ... لما احب (قال أبو العباس) محمد بن يزيد ... هذا الكلام وأخذه من قول بشار

ويوم كتنور الاماء سجرنه ... وأوقدن فيه الجزل حتى تضرما رميت بنفسى في أجيج سمومه ... وبالعيس حتى بض منخر هدما ... مطمع

معلوم ولا الاسد عندك دوا وقد القوي عندك ضعيف حتى تأخذ الحق منه والضعيف عندك قوي حتى تأخذ له فلا أحرمنا الله أجرك ولا فتننا بعدك (وقف) عبد الملك بن مروان على قبر معاوية فقال نافه ان كنت ما علمت لينطق الحلم ويسكتك الحلم ثم أنشأ يقول

وما الدهر والأيام إلا كما ترى * رزية مال أو فراق حبيب

(الهيثم بن عدي) قال لما هلك زياد استعمل معاوية الضحاك على الكوفة فلما دخلها سأل عن قبر زياد فدل عليه فأتاه حتى وقف به ثم قال

أبا المغيرة والدنيا مغيرة * وإن من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة * وكان عندك للتنكير تنكير
لو خلد الخير والإسلام ذا قدم * إذا لخلدك الإسلام والخير

والأبيات لحارثة بن بدر يرثي زيادا (المدائني) قال لما دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها السلام تمثل عند قبرها فقال

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحدا بعد واحد * دليل على أن لا يدوم خليل

(لما) مات الحسن بن علي عليهما السلام ضربت امرأته فسطاطا على قبره وأقامت حولا ثم انصرفت إلى بيتها فسمعت قائلا يقول أدركوا ما طلبوا فأجابه مجيب بل ملوا فانصرفوا (ابن الكلبي) قال وقفت نائلة بنت الفرافصة الكلبية على قبر عثمان فترحمت عليه ثم قالت

ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي * وقد ذهبت عنا فضول أبي عمرو

ثم انصرفت إلى منزلها فقالت إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خفت أن يبلى حزن عثمان في قلبي فدعت بفهر فهشمت فاها وقالت والله لا قعد مني رجل مقعد عثمان أبدا (لما) هلك الإسكندر قامت الخطباء على رأسه فكان من قولهم الإسكندر كان أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس * أخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال عند دفنه ولده

كفى حزنا بدفنك ثم إني * نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات * فأنت اليوم أوعظ منك حيا

(وقف) أبو ذر الهمداني على قبر ابنه ذر فقال يا ذر شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ما قلت وما قيل لك ثم قال اللهم إني وهبت لك إساءته إلي فهب له إساءته إليك فلما انصرف عنه التفت إلى قبره فقال يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك (وقف) محمد بن سليمان على قبر ابنه فقال اللهم إني أرجوك له وأخافك عليه فحقق رجائي وآمن خوفي (وقفت) أعرابية على قبر أبيها فقالت يا أبت إن في الله تبارك وتعالى من فقدك عوضا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصيبتك أسوة ثم قالت اللهم نزل بك عبدك مقفرا من الزاد مخشوشن المهاد غنيا عما في أيدي العباد فقيرا إلى ما في يديك يا جواد وأنت أي رب خير من نزل به المؤملون واستغنى بفضله المقلون وولج في سعة رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم انصرفت (قال) عبد الرحمن بن عمر دخلت على امرأة من نجد بأعلى الأرض في خباء لها وبين يديها بني لها قد نزل به الموت فقامت إليه فأغمضته وعصبته وسجته وقالت يا ابن أخي قلت ما تشائين قالت ما أحق من ألبس النعمة وأطيلت به النظرة أن لا يدع التوثق من نفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوته والمحالة بينه وبين نفسه قال وما يقطر من عينيها دمعة صبرا واحتسابا ثم نظرت إليه فقالت والله ما كان لبطنه ولا لأمره لعرسه ثم أنشدت

رحيب ذراع بالتي لا تشينه * وإن كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا

(وقف) عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما أحب أني دعوتك فأجبتني (توفي) رجل كان مسرفا على نفسه بالذنوب فتجافى الناس جنازته فبلغ عمر بن ذر خبره فأرسل إلى أهله أن خذوا في جهازه فإذا فرغتم فآذنوني ففعلوا وشهده عمر بن ذر وشهد الناس معه فلما فرغ من دفنه وقف عمر بن ذر على قبره فقال يرحمك الله يا أبا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت لله وجهك بالسجود فإن قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وغير ذي خطايا (سمع) الحسن جارية واقفة

تفتت به عند المرء حالها ذلت في الفلاة أيد (قال الأصمعي) خرجت أعرابية ومعها ابن لها فأصيبت به فلما دفنته قامت على قبره وهي وجعة فقالت والله يا بني لقد غذوتك رضيعا وفقدتك سريعا وكأنه لم يكن بين الحالين مدة ألتذ بعيشك فيها فأصبحت بعد النضارة والغضارة ورونق الحياة والتنسم في طيب روائحها تحت أطباق الثرى جسدا هامدا ورفاتا سحيقا وصعيدا جرزا أي بني لقد سحبت الدنيا عليك أذيال الفناء وأسكنتك دار البلى ورمتني بعدك نكبة الردى أي بني لقد أسفر لي عن وجه الدنيا صباح داج ظلامه ثم قالت أي رب ومنك العدل ومن خلقك الجور وهبته لي قرة عين فلم تمتعني به كثيرا بل سلبتنيه وشيكا ثم أمرتني بالصبر ووعدتني عليه الأجر فصدقت وعدك ورضيت قضاءك فرحم الله من ترحم على من استودعته الردم ووسدته الثرى اللهم ارحم غربته وآنس وحشته واستر عورته يوم تنكشف الهنات والسوآت فلما أرادت الرجوع إلى أهلها وقفت على قبره فقالت أي بني إني قد تزودت لسفره فليت شعري ما زادك لبعد طريقك ويوم معادك اللهم إني أسألك له الرضا برضائي عنه ثم قالت استودعتك

على قبرابيه اوهي تقول يا ابت مثل يومك لم اره قال الذي واقه لم ير مثل يومه ابوك (ووقع) عمر بن عبد العزيز ومسلمة بن عبد الملك واقفا على قبر الوليد وهو يقول يا مولاي ماذا لقينا بعدك فقال له عمر اما والله لو انن له في الكلام لاخبرانه لقي بعدكم اكثر مما لقيتم بعده (ووقف) معاوية على قبر اخيه عتبة فدعا له وترحم عليه ثم التفت الى من معه فقال لو ان الدنيا بنيت على نسيان الاحبة ما نسيت عتبة ابدا

(المراثي) (من رثى نفسه وقبره ووصف ما يكتب على القبر) قال ابن قتيبة بلغني ان اول من بكى على نفسه وذكر الموت في شعره يزيد بن خذاق فقال

هل للفتى من بنات الدهر من واق * ام هل له من حمام الموت من راق * قد رجلوني وما بالشعر من شعث والبسوني ثيابا غير اخلاق * وطيبوني وقالوا ايما رجل * وادرجوني كاني طي مخراق وارسلوا فتية من خيرهم حسبا * ليسندوا في ضريح القبر اطباقي * وقسموا المال وارفضت عوائدهم وقال قائلهم مات ابن خذاق * هون عليك ولا تولع باشفاق * فانما مالنا للوارث الباقي

(وقال ابو ذؤيب الهذلي يصف حفرته)

مطافا فلم يسطوها وانما * ليرضى بها فراطها ام واحد * قضوا ما قضوا من رمها ثم اقبلوا الى بطاء الخطا غير الرواعد * فكنت ذنوب البئر لما تبيت * وادرجت اكفاني ووسدت ساعدي

(وقال عروة بن حزام لما نزل به الموت)

من كان من اخواني باكيا ابدا * فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا
يسمعنيه فاني غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا

(وقال الطرماح بن حكيم)

فيارب لا تجعل وفاتي ان اتت * على شرجع يعلى بدكن المطارف * ولكن اجر يومي شهيدا وعصبة يصابون في فج من الارض خائف * اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى * وصاروا الى موعود ما في الصحائف

فاقتل قعصا ثم يرمى باعظمي * مفرقة اوصالها في التنائف
ويصبح لحمي بين طير معلق * دوين السماء في نسور عواكف

(وقال) مالك بن الريب يرثي نفسه ويصف قبره وكان خرج مع سعيد بن عفان اخي عثمان بن عفان لما ولي خراسان فلما كان ببعض الطريق اراد ان يلبس خفه فاذا بافعى في داخلها فلسعته فلما احس بالموت استلقى على قفاه ثم انشا يقول دعاني الهوى من اهل ودي وصحبتي * بذي الطبسين فالتفت ورائيا اجبت الهوى لما دعاني بزفرة * تقنعت منها ان الام ردائيا * الم ترني بعت الضلالة بالهدى واصبحت في جيش ابن عفان غازيا * ولله دري يوم اترك طائعا * بني باعلى الرقمتين وماليا ودر الكبيرين اللذين كلاهما * علي شفيق ناصح قد نهانيا * ودر الظباء السانحات عشية يخبرن اني هالك من اماميا * تقول ابنتي لما رات وشك رحلتي * سفارك هذا تاركي لا ابا ليا الا ليت شعري هل بكت ام مالك * كما كنت لو عالوا نعيك باكيا * اذا مت فاعتادي القبور وسلمي عليهن اسقين اصحاب الغواديا * ترى جدثا قد جرت الريح فوقه * ترابا كلون القسطلاني هابيا فيا صاحبي رحلي دنا الموت فاحفرا * برابية اني مقيم لياليا * وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردا على عيني فضل ردائيا * ولا تحسداني بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض ان توسعا ليا خذاني فجراني ببردي اليكما * فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا * تفقدت من يبكي علي فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا * وادهم غربيب يجر لجامه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا وبالرمل لم يعلمن علي نسوة * بكين وفدين الطبيب المداويا * عجوزي واختاي اللتان اصيبتا وباكية اخرى تهيج البواكيا * لعمري لئن غالت خراسان هامتي * لقد كنت عن بابي خراسان نائيا تحمل اصحابي عشاء وغادروا * اخا ثقة في عرصة الدار ثاويا

من استزيد منك في احشائي جنبنا واثكل الوالهات ما امض حرارة قلوبهن واقلق مضاجعهن واطول لياليهن واقصر نهارهن واقل انسهن واشد وحشتهن وابعدهن من السرور واقربهن من الاحزان فلم تزل تقول هذا ونحوه حتى ابكت كل من سمعها وحمدت الله عز وجل واسترجعت وصلت ركعات عند قبره وانصرفت (وانشد) الفضل الضبي لامراة من العرب ترثي ابنا لها

يا عمرو مالي عنك من صبر
يا عمرو يا اسفي على عمرو
لله يا عمرو واي فتى
كفنت يوم وضعت في القبر
اسفى التراب على مفارقه
وعلى غضارة وجهه النضر
حين استوى وعلى الشباب به
وبدا منير الوجه كالبدر
ورجا اقاربه مناقبه
وراوا شمائل سيد غمر
وادمه ... فساوره
وغدا مع الغادين في السفر
تعدو به شقراء سامية
مرطى الجراء شديدة الاسر
ثبت الجنان به ويقدمها
قلع بقليسة القلى صقر
ربيته دهرا اذمنه * في اليسر اغذوه وفي العسر
حتى اذا التاميل امكنني * فيه وقيل تلاحق النفر
وحملت من شغفي اعلله * في الارض بين تنائف غبر
ادع المزارع والحصون به * واله في المهمه القفر
مازلت اصعده واحدره * في قفر موماة الى قفر هربا به والموت يطلبه * حيث انتويت به ولا ادري حتى دفعت به لمصرعه * سوق المعز

يقولون

يموت الفتى وهو مذنوني * ولم يركب الموت الاكتائب

وقال رجل من بني تغلب يقال له أذرق وهو راثيه عمرو بن عمرو بن فضل بن تيم بن عمرو بن مالك ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وكان اخا لابنه الجاهلية تقتل الملوك وكان يقال له الاهتم كنت بالشام تموت في ركب من قومه الى الشام فنزلوا بماء فتنفرقوا في الطريق فقالوا لرجل كيف تأخذ الى سوراتي اذا كنت بكان كذا وكذا فاترك الطريق وراءه الاهتم والاهتم قرية العمارة فلما اتوا الى الشام رأى ان ينزل فيها فانه ترى وهو راكب اذ نفرت به ناقته فاحتكت الناقة بشجرة فاندقت ساقه فقال لابنه وكان معه راحة حمار بقامة رأى ما في نبت ثم ساق ان امرت فقال يبكي نفسه

الست عسلى ثوى قر وحامما وبا * ولا الاسفنات بين الفوارسا * ولا اخسير فيها كذب المرء نفسه

وتقو اله الذي بالبت دالبا * وان تحتك الدرجال من امرئ * ذدعوا كل حاله والاباليا

يرون عليه او يغيبون عليه * وان لم يكن في جوفها العيش وانيا * فيا مرشان المتوف كثيرة

والك لاتبقى بنفسك باقيا * لعمرك مايدرى امرؤ كيف يتقى * اذا هو لم يجعل له الله واقيا

كفى حزنا أن يرحل الركب غدوة * وأنزل في أعلى الاهنة ثاويا

قال فمات فدفنوه (وقال هدبة العذري لما أيقن بالموت)

الاعللاني قبل نوح النوائح * وقبل اطلاع النفس بين الجوانح * وقبل غد ياوف نفسي على غد

اذا راح أصحابي ولست برائح * اذا راح أصحابي بفيض دموعهم * وغودرت في لحد على صفائحي

يقولون هل أصلحتم لاخيكم * وما الرمس في الارض القوار بصالح

(وقال محمد بن بشير) ويل امرء لم يرحم الله * ومن تكون النار مثواه

والويل لي من كل يوم اتى * يذكرني الموت وأنساه * كأنه قد قيل في مجلس

قد كنت آتيه وأغشاه * صار البشيري الى ربه * يرحمنا الله واياه

(ولما) حضرت أبا العتاهية الوفاة دعا اسمعيل بن القاسم اوصى بأن تكتب على قبره هذه الابيات الاربع

اذن مني تسمعي * اسمعي ثم عي وعي * انا رهن بمضجعي * فاحذري مثل مصرعي

عشت تسعين حجة * ثم وافيت مضجعي * ليس شئ سوى التقى * فخذي منه أو دعي

(وعارضه) بعض الشعراء في هذه الابيات واوصى بأن يكتب على قبره ايضا فكتبت وهي

اصبح القبر مضجعي * ومحلي وموضعي * صرعتني الحتوف في الترب باذل مصرعي

اين اخواني الذين الهم تطاي مت وحدي فلم يعت * واحد منهم معي

ووجد على قبر جارية الى جنب قبر أبي نواس ثلاثة أبيات فقيل انها من قول أبي نواس وهي

أقول لقبر زرته متلثما * سقى الله برد العفو صاحبة القبر * لقد غيبوا تحت الثرى قمر الدجى

وشمس الضحى بين الصفائح والعفر * عجبت لعين بعدها ملت البكا * وقلب عليها يرتجي راحة الصبر

(الرياشي) قال وجدت تحت الفراش الذي مات عليه أبو نواس رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم

ان كان لا يرجوك الا محسن * فبمن يلوذ ويستجير المجرم * أدعوك رب كما أمرت تضرعا

فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم * مالي اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم اني مسلم

(العتبي) قال أخبرنا بعض أصحابنا ممن كان يغشى مجالس الرياشي قال رأيت على قبر أبي هاشم الايادي بواسط

الموت أخرجني من دار مملكتي * والموت أضرعني من بعد تشريفي

لله عبد رأى قبري فأعبره * وخاف من دهره ريب التصاريف

(الاصمعي) قال أخذ بيدي يحيى بن خالد بن برمك فأوقفني على قبر بالحيرة فاذا عليه مكتوب

ان بني المنذر لما انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب * تنفح بالمسك ذفاريهم

(الهامش)

ومن يماوزونه كالمكر اذ راثي مورثه ونبه وفعرسنه أعاذه والانيته انارة قد كدست في الوجه والنحر واذا الخلق وحشر بة عما يجيش به من الصدر والموت يقبضه ويبعثه كالثوب عند الطي والنشر فدعا الانسر وكنت له من قبل ذلك حاضر النصر نحزت عنه وهي زاهقة بين الوريد ومدفع السحر فمتى واي فتى بذت به جاءت مصيبته عن القدر لو قيل تفديه بذلت له مالي وما جمعت من وفر اركنت [illegible] ثمري * آثرته بالثمر منوثرمي [illegible] قد كنت ذاقر له فدا يردى على وقد رأى قبري لو تكلمني ان كان فدى يابي وشد بأزره أزري بنيت عليك بني احد جما كنا اليك صفائح الصخر لايبعدنك الله يا عمري اما منيت فنحن بالاثر هذى سبيل الناس كلهم لابد سالكها على سفر اولا تراهم في ديارهم يترقعون وهم على ذعر والموت يوردهم موارده قسرا فقد ذلوا على القسر (وقال اعرابي يمدح رجلا) بمد نجاد السيف حتى كانه باعلى سناهي دالج يتطوح ويدلج في حاجات من

هوناتم * ويروى كريمات الندى حين يمتدح اذا اهتم بالبرد اليماني حبيته * هلالا بدا في جانب الافق يلمح

وعنبرية طيب فاطب • والخبز والعسم لهم راهن • وقهوة راوقها ساكب
والقطن والكتان أثوابهم • لم يجلب الصوف لهم جالب • فأصبحوا ساكدو الثرى
والدهر لا يبقى له صاحب • كأنما جثتهم لمسة • صار إلى بسين بها راكب
قال أبو حاتم بين موضع من الحيرة على ثلاث ليال (الشيباني) قال وجد مكتوبا على بعض القبور
مل الاحبة زورتي فجفيت • وسكنت في دار البلى فنسيت • الحي يكذب لا صديق لميت
لو كان يصدق مات حين يموت • يا مؤنسا سكن الثرى وبقيت • لو كنت أصدق إذ بليت بليت
أو كان بعدي للبكاء مقيم • من طول ما أبكي عليك عميت
(وقال محمد بن عبد الله)
عناء قليل أن يبكي لي لياليا • سيضحك من يبكي ويعرض عن ذكري
ترى صاحبي يبكي قليلا لفرقتي • ويضحك من طول الليالي على قبري
ويحدث إخوانا وينسى مودتي • وتشغله الأحباب عني وعن ذكري
(من رثى ولده قولي في ولدي)
بليت عظامك والأسى يتجدد • والصبر ينفد والبكا لا ينفد • يا غائبا لا يرتجى لإيابه
ولقائه دون القيامة موعد • ما كان أحسن ملحدا ضمنته • لو كان ضم أباك ذاك الملحد
يا نائيا أسلو عنك لا بتجلد • هيهات أين من الحزين تجلد
(ومن قولي فيه أيضا)
واكبدا قد تقطعت كبدي • قد حرقتها لواعج الكمد • ما مات حي لميت أسفا
أعذر من والد على ولد • يا رحمة الله جاوري جدثا • دفنت فيه حشاشتي بيدي
ونوري ظلمة القبور على • من لم يصل ظلمه إلى أحد • من كان خلوا من كل بائقة
وطيب الروح طاهر الجسد • يا موت يحيى لقد ذهبت به • ليس بزميلة ولا نكد
يا موته لو أقلت عثرته • يا يومه لو تركته لغد • يا موت لو لم تكن تعاجله
لكان لا شك بيضة البلد • أو كنت راخيت في العنان له • حاز العلا واحتوى على الأمد
أي حسام سلبت رونقه • وأي روح سللت من جسد • وأي ساق قطعت من قدم
وأي كف أزلت من عضد • يا قرأ أجحف الخسوف به • قبل بلوغ السواء في العدد
أي حسام يذوب له أسفا • وأي عين عليه لم تجد • لا صبر لي بعده ولا جلد
فجعت بالصبر فيه والجلد • لو لم أمت عنده رثته كمدا • لحق لي أن أموت من كمد
يا لوعة لا يزال لاعجها • يقدح نار الأسى على كبدي
(وقلت فيه أيضا)
قصد المنون له فمات فقيدا • ومضى على صرف الخطوب حميدا • بأبي وأمي هالك أفردته
قد كان في كل العلوم فريدا • سود المقابر أصبحت بيضا به • وغدت له بيض القصائد سودا
لم نرزه لما رزئنا وحده • وإن استقل به المنون وحيدا • لكن رزئنا القاسم بن محمد
في فضله والأسود بن يزيدا • وابن المبارك في الرقائق معمرا • وابن المسيب في الحديث سعيدا
والأخفش بن فصاحة وبلاغة • والأعشيين رواية ونشيدا • كان الوصي إذا أردت وصية
والمستفاد إذا طلبت مفيدا • ولى حفيظا في الأزمة حافظا • ومضى وردا في الورى مودودا
ما كان مثلي في الرزية والدا • ظفرت يداه بمثله مولودا • حتى إذا بدا السوابق في العلا
والسلم ضمن شلوه ملحودا • يا من يفيد من البكاء ولها • ما كان يسمع في البكا تفنيدا
تأبى القلوب المستكنة للأسى • من أن تكون حجارة وحديدا • أن الذي باد السرور بموته

يزيد على فضل الرجال فضله • ويقصر عنه مدح من يتمدح (وأنشد ابن أبي طاهر لأعرابي) وقبلي أبكى كل من كان ذا هوى
هتوف البواكي والديار البلاقع
وهن على الأطلال من كل جانب • نوائح
ما تفصل منها المدامع
مزبرجة الأعناق غر
ظهورها • مخطمة بالدر
خضر روائع
ترى طرر بين الخوافي كأنها
حواشي برود زينتها الوشائع
ومن قطع الياقوت
صيغت عيونها • خواضب
بالحناء منها الأصابع
(ومن جيد ما قيل في
الحمام قول ابن الرومي)
وقفت بأطراب العشيات
والضحى • فقلت أسح
الدمع مني وأسجم
خليفة شجو هاج ما بي
وما بها • تبارح شوق
يشتكيها المتيم
فباح به فوها وأخفته عينها
وباحت به عيني وكتمه الفم
(ودخل) أعرابي على
الرشيد فأنشده أرجوزة
مدحه بها وإسمعيل بن
صبيح يكتب كتابا بين يديه
وكان من أحسن الناس
خطا وأسرعهم يدا فقال
الرشيد للأعرابي صف
الكاتب فقال
رقيق حواشي الحلم حين
تبوره • يريك الهوينى
والأمور تطير
له قلما بؤس ونعمى
كلاهما • سحابته في
الحالتين درور
يناجيك عما في ضميرك
خطه • ويفتح باب النجح وهو عسير فقال الرشيد قد وجب لك يا أعرابي عليه حق كما وجب لك علينا يا غلام ادفع له دية الحر فقال ما

اما كان حزني بعده ابدا * الا ان ذلك حزنا تترا * احببت ممدوا في الورى وسودا
ورأيت قبلك في الصلاح فتى * ومن الصلاح بلا ذم وسدا * ابكي عليك لذاك ما اشرقت
شمس الصباح وغردت قمريا * لولا المنايا في ازدياد شدة * ما بعده الورى تمديدا
ما ان يرى في الارض ثم وجعلت رمك في الوالد بدا

(وقالت فيه ايضا)

لابيت يسكن الاذرق الكنا * ولا امتلا فرحا الا امتلا حزنا * اني على ميت مات السرور به
لو كان حيا لاحيا الدين والسننا * واها عليك ابا بكر مرددة * لو كنت واها فادنت منا
اذا ذكرتك يوما قلت واحزنا * وما يرد عليك القول واحزنا * يا سيدي ومراح الروح في جسدي
هلا دنا الموت مني حين حل دنا * حتى يعيرنا قوم مقالة * هلكى ويا سيدي واحد كفنا
يا اطيب الناس روحا ضمه بدن * استودع الله ذاك الروح والبدنا
لو كنت اعطى به الدنيا معاوضة * منه لما كانت الدنيا له ثمنا

(وقال) ابو ذؤيب الهذلي وكان له اولاد سبعة فماتوا كلهم الا طفلا لا ذنال برثيهم

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع * قالت امامة ما لجسمك شاحبا
منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع * أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا * الا اقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها اما لجسمي انه * اودى بني من البلاد فودعوا * اودى بني واعقبوني حسرة
بعد الرقاد وعبرة ما تقلع * سبقوا هوي واعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
فبقيت بعدهم بعيش ناصب * واخال اني لاحق مستتبع * ولقد حرصت بان ادافع عنهم
واذا المنية اقبلت لا تدفع * واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهي عور تدمع * حتى كأني للحوادث مروة
بصفا المشرق كل يوم تقرع * وتجلدي للشامتين اريهم * اني لريب الدهر لا اتضعضع
وقال في الطفل الذي بقي له   والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع
وقال الاصمعي هذا ابدع بيت قالته العرب (وقال اعرابي يرثي بنيه)

امكان بطن الارض لو يقبل الفدا * فدينا واعطينا بكم ساكن الظهر * فيا ليت من فيها عليها وليت من
عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر * وقاسمني دهري بني بشطره * فلما تقضى شطره مال في شطري
فصاروا ديونا للمنايا ولم يكن * عليهم لها دين قضوه على عسر * كأنهم لم يعرف الموت غيرهم
فثكل على ثكل وقبر الى قبر * وقد كنت حي الطرف قبل وفاتهم * فلما توفوا مات طرفي من الدهر
فلله ما اعطى ولله ما حوى * وليس لايام الرزية كالصبر

(وقيل) لاعرابية مات ابنها ما احسن عزاءك قالت ان فقدي اياه آمنني كل فقد سواه وان مصيبتي به هونت
على المصائب بعده ثم انشأت تقول

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر   كنت السواد لناظري * فعمي عليك الناظر
ليت المنازل والديا * ر حفائر ومقابر   اني وغيري لا محا * لة حيث صرت لصائر

(اخذ) الحسن بن هانئ معنى هذا البيت الاول فقال في الامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد * وليس لما تطوي المنية ناشر * وكنت عليه احذر الموت وحده
فلم يبق لي شيء عليه احاذر * لئن عمرت دور بمن لا احبه * لقد عمرت ممن احب المقابر

(وقال عبد الله بن الاهتم يرثي ابناله)

دعوتك يا بني فلم تجبني * فردت دعوتي يأسا عليا * بموتك ماتت اللذات مني
وكانت حية ما دمت حيا * فيا اسفا عليك وطول شوقي * اليك لو ان ذلك رد شيا

وما نصري ... شتى * ... على ذاك الشر
الى كل يوم نظرة ثم عبرة
لعينك يجري ماؤها
بتحدر
متى يستريح القلب اما
مجاور * حزين واما
نازح يتذكر
(وقال اعرابي)
واني لاغضي مقلتي على
القذى * والبس ثوب
الصبر ابيض ابلجا
واني لادعو الله والامر
ضيق * علي فما ينفك
ان يتفرجا
وكم من فتى ضاقت عليه
وجوهه * اصاب له في
دعوة الله مخرجا
(وقال آخر)
ذكرتك ذكرى هائم
بك تنتمي * اليك امانيه
وان لم يكن وصل
واست بذكرى ساعة
بعد ساعة * ولكنها
موصولة ما لها فصل
(وقال آخر)
أربعك ان شطت بك
العام نية * وطالك
مصطاف الحمى ومرابعه
أترعين ما استودعت أم
انت كالذي * اذا ما نأى
هانت عليك ودائعه
الا ان حسبا دونه قلة الحمى
مني النفس لو كانت تنال
شرائعه
(اخذت) ازد العتيك
شاعرا من قيس بن ثعلبة
اسمه المعدل فقدم فاتاه البيهس بن ربيعة بحمله وأمره ان يفدي بنفسه واسلم نفسه مكانه فقال له المعدل اخبرك بين ان امدحك او امدح

(وأصيب) أبو العتاهية بابن له فلما دفنه وقف على قبره وقال

كفى حزناً بدفنك ثم إني * نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات * فأنت اليوم أوعظ منك حيا

(ومات) ابن لأعرابي فاشتد حزنه عليه وكان الأعرابي يكنى به فقيل له لو صبرت لكان أعظم لثوابك فقال

بأبي وأمي من عبأت حنوطه * بيدي وفارقني بماء شبابه
كيف السلو وكيف أنسى ذكره * وإذا دعيت فإنما أدعى به

(خرج) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوماً إلى بقيع الغرقد فإذا أعرابي بين يديه فقال يا أعرابي ما أدخلك دار الحق قال وديعة لي ههنا منذ ثلاث سنين قال وما وديعتك قال ابن لي حين ترعرع فقدته فأنا أندبه قال عمر أسمعني ما قلت فيه فقال

يا غائباً ما يؤوب من سفره * عاجله موته على صغره * يا قرة العين كنت لي سكناً
في طول ليلي نعم وفي قصره * شربت كأساً أبوك شاربها * لا بد يوماً له على كبره
أشربها والأنام كلهم * من كان في بدوه وفي حضره * فالحمد لله لا شريك له
الموت في حكمه وفي قدره * قد قسم الموت في الأنام فما * يقدر خلق يزيد في عمره

قال عمر صدقت يا أعرابي غير أن الله خير لك منه (الشيباني) قال لما مات جعفر بن أبي جعفر المنصور اشتد عليه حزنه فلما فرغ من دفنه التفت إلى الربيع فقال يا ربيع كيف قال مطيع بن إياس في يحيى بن زياد فأنشد

يا أهل بكوا لقلبي القرح * وللدموع الذوارف السفح
راحوا بيحيى ولو تطاوعني الـ * أقدار لم يبتكر ولم ترح * يا خير من يحسن البكاء به الـ * يوم
ومن كان أمس للمدح * قد ظفر الحزن بالسرور وقد * أديل مكروهه من الفرح

(وقالت أعرابية تندب ابناً لها)

أبني غيبك المحل الملحد * إما بعدت فأين من لا يبعد
أنت الذي في كل ممسى ليلة * تبلى وحزنك في الحشا يتجدد

(وقالت فيه)

لئن كنت لهو العين أو قرة * لقد صرت سقم القلوب الصحائح
وهون حزني أن يوم مدركي * وأني غداً من أهل تلك الضرائح

(وقال أبو الخطار يرثي ابنه الخطار)

ألا خبراني بارك الله فيكما * متى العهد بالخطار يا فتيان
فتى لا يرى يوم الشتاء غنيمة * ولا ينثني من صولة الحدثان

(وقال جرير يرثي ولده سوادة)

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالي * ذاكم سوادة يجلو مقلتي لحم
باز يصرصر فوق المرقب العالي * فارقته حين غض الدهر من بصري * وحين صرت كعظم الرمة البالي

(وقال أبو الشغب يرثي ابنه شغبا)

قد كان شغب لو ان الله عمره * عزاً تزاد به في عزها مضر * ليت الجبال تداعت قبل مصرعه
دكاً فلم يبق من أحجارها حجر * فارقت شغباً وقد قوست من كبر * بئس الخليطان طول الحزن والكبر

(ولما توفي) أيوب بن سليمان بن عبد الملك في حياة سليمان وكان ولي عهده وأكبر ولده رثاه ابن عبد الأعلى وكان من خاصته فقال فيه

ولقد أقول لذي الشماتة إذ رأى * جزعي ومن يذق الحوادث يجزع
أبشر فقد قرع الحوادث مروتي * وافرح بمروتك التي لم تقرع * إن عشت تفجع بالأحبة كلهم
أو يفجعوا بك إن بهم لم تفجع * أيوب من يشمت بموتك لم يطق * عن نفسه دفعاً وهل من مدفع

(الأصمعي) عن رجل من الأعراب قال كنا عشرة أخوة وكان لنا أخ يقال له الحسن فنعي إلى أبينا فبقي سنتين يبكي عليه حتى كف بصره وقال فيه

أقلت إذ كان لم يمت حسن * وكف عني البكاء والحزن

قومك فاختاره مع قومه فقال
هم خلطوني بالنفوس وأحسنوا الصحابة لما أن ما كان آتيا
متاعهم فوضى فضا في رحالهم * ولا يحسنون الشر إلا تباديا
جزى الله فتيان العتيك وإن نأت * بي الدار عنهم خير ما كان جازيا
كأن دنانيراً على قسماتهم * إذا الموت في الأبطال كان تعاميا
(وذكرت) الرواة أن المهلب بن أبي صفرة عرض جنده بخراسان فعرض جيش بكر بن وائل فمر به المعدل فقال هذا المعدل العبدي الذي يقول وأنشد الأبيات فقالوا أيها الأمير أحسبه علينا فانطلق بأنه لم يجذوا بمائة وصيف ووصيفة فقالوا أعطه هذا ولينذرنا (قوله) كأن دنانيراً على قسماتهم تنظير قول أبي العباس الأعمى
ليت شعري من أين رائحة المسك وما إن إخال بالخيف إنسي
حين غابت بنو أمية عنه والبهاليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا ن عليها وقالة غير خرس
في حلوم إذا الحلوم استقرت * ووجوه مثل الدنانير ملس
(ولما) خلع المأمون أخاه محمد بن زبيدة ووجه لطاهر بن الحسين لحاربه فكان يعمل كتباً بعيوب أخيه تقرأ على المنابر بخراسان فكان مما عابه به أن قال إنه استخلص رجلاً شاعراً ماجناً يل

ذا لم يزل الطب ... ولا يشرب ... الخمر ... ثم ... ١٣ يقول الاستاذ ...

ما أنصف القلب المتيم حسنا * أبى التكذيب قوله قد فن * أبو في الدار لا اراك وفي الدار
أناس جوارهم غبن * بهم منك ليت انهم * سكان وبي بينهم سكن
ذرة أسروا عند منامك عنهم * فلي قتال صبح ولا بن * قد يرون فالاثره سم
مازال يبقى بينهم سماحن * فقد يرى الينهم مذ بنت لنا * كأنما قرع بسمه ين
فان فنش فالنفس حياتك والسهاد وأنت الحديث والوسن * ان ضمنني شهابه بريش وان
تمس فنت البعيد والسكن * بريك الحسد والسلام معا * فكل حي بالموت مرتهن
يا ويح نفسي ان كنت في جدث * دونك فيه التراب والكفن * ولي ثم ان انقلك من
قبل الممات السام والمحن * أسوقها حافيا جانية * اذا ما هم انا قد كنا والحزن
فلا تبالي اذا بقيت لنا * من مات أو من أودى به الزمن * كنت خليلي وكنت خالصتي
لكل حي من أهله سكن * لا خير لي في الحياة بعدك ان * أصبحت تحت التراب يا حسن

(وقال اعرابي يرثي ابنه)

ولما دعوت الصبر بعدك والاسى * أجاب الاسى طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

(وقال اعرابي يرثي ابنه)

بني لئن ضنت جفون بمائها * لقد قرحت مني عليك جفون
دفنت بكفي بعض نفسي فاصبحت * وللنفس منها دافن ودفين

(وهذا نظير قولي في طفل أصيب به)

على مثله من بضعة خانك الصبر * فراق حبيب دون اوبته الحشر * ولي كبد مشطورة في يد الاسى
فتحت الثرى شطر وفوق الثرى شطر * يقولون لي صبر فؤادك بعده * فقلت لهم مالي فؤاد ولا صبر
فريخ من الحمر الحواصل ما كسي * من الريش حتى ضمه الموت والقبر * اذا قلت اسلو عنه هاجت بلابل
يجددها ذكر يجدده ذكر * وانظر حولي لا أرى غير قبره * كأن جميع الارض عندي له قبر
أفرخ جنان الخلد طرت بمهجتي * وليس سوى قعر الضريح لها وكر

(وقالت اعرابية ترثي ولدها)

يا فرحة القلب والاحشاء والكبد * ياليت أمك لم تحبل ولم تلد * لما رأيتك قد أدرجت في كفن
مطيبا للمنايا آخر الابد * أيقنت بعدك اني غير باقية * وكيف يبقى ذراع زال عن عضد

(توفي) ابن لاعرابي فبكى عليه حينا فلما هم ان يسلو عنه توفي له ابن آخر فقال في ذلك

ان أفق من حزن هاج حزن * فؤادي ماله اليوم سكن
وكما تبلى وجوه في البلى * فكذا يبلى عليهن الحزن

(وقال في ذلك)

عيون قد بكينك موجعات * أضر بها البكاء وما بقينا
اذا أنفدن دمعا بعد دمع * يراجعن الشؤون فيستقينا

(أبو عبيد البجلي) قال وقفت اعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت

أقمت أبكيه على قبره * من لي من بعدك ياعامر * تركتني في الدار ذا وحشة * قد ذل من ليس له ناصر

(وقالت فيه)

هو الصبر والتسليم لله والرضا * اذا نزلت بي خطة لا اشاؤها * اذا نحن أبنا سالمين بأنفس
كرام رجت أمرا فخاب رجاؤها * فأنفسنا خير الغنيمة انها * تؤب ويبقى ماؤها وحياؤها
ولا بر الا دون بر عامر * ولكن نفسا لا يدوم بقاؤها * هو ابني أمسى أجره لي وعزني
على نفسه رب اليه ولاؤها * فان احتسب أوجر وان أبكه اكن * كباكية لم يحي ميتا بكاؤها

عن الخمر ولا أسقي مرا
الا الماء الجبهه
ويتخ لهم من شيء رى
ودعني من الكتب
فلانت يرقى الذات من
دونهم اسقر
ويذكر أهل العراق قية وله
أهل فسوق وفجور
وما فجور بذور ورية وم وجل
بين يديه فتشد اشعارا في
تواس في المجون فاتصل
ذلك بابن زبيدة فنهى
الحسن عن الخمر وحبسه
ابن أبي الفضل بن
الربيع ثم كلمه فيه الفضل
فاخرجه بعد ان أخذ
عليه ان لا يشرب خمرا
ولا يقول فيها شعرا فقال
يا من يدني الناس واحدة
كيد أبو العباس مولاها
نام الثقات على
مضاجعهم * ومرى الى
نفسي فأحياها
قد كنت خفتك ثم آمنني
من أن أخافك خوفك الله
فعفوت عني عفو مقتدر
وجبت له نقم فالغاها

(ومن قوله في ترك الشراب)

أيها الرائحان باللوم لوما
لا أذوق المدام الا شميما
نالني بالملام فيها امام
لا أرى لي خلافه مستقيما
فاصرفاها الى سواي فاني
لست الا على الحديث نديما
جل حظي منها اذا هي
دارت * أن أراها وان
أشم النسيما

فكأني وما أزين منها * قعدي يزين التحكيما كل عن حمله السلاح الى الحرب * فأوصى المطيق ان لا يقيما المقدية فرقة من

(الشيبانى) قال كانت امرأة من هذيل وكان لها عشرة اخوة وعشرة اعمام فهلكوا جميعا فى الطاعون وكانت ايما لم تتزوج فخطبها ابن عم لها فتزوجها فلم تلبث ان اشتملت على غلام فولدته فنبت نباتا كأنما يمد بناصيته وبلغ فزوجته واخذت فى جهازه حتى اذا لم يبق الا البناء اتاه اجله فلم تشق لها جيبا ولم تدمع لها عين فلما فرغ من جهازه دعيت لتوديعه فاكبت عليه ساعة ثم رفعت رأسها ونظرت اليه وقالت

الا تلك المسرة لا تدوم ● ولا يبقى على الدهر النعيم ولا يبقى على الحدثان عفر ● بشاهقة له أم رؤم

ثم اكبت عليه اخرى فلم تقطع نحيبها حتى فاضت نفسها فدفنا جميعا (خليفة بن خياط) قال ما رأيت اشد من امرأة من بنى شيبان قتل ابنها وابوها وزوجها وامها وعمها وخالها مع الضحاك الحرورى فما رأيتها ضاحكة ولا متبسمة حتى فارقت الدنيا وقالت ترثيهم

من لقلب شفه الحزن ● ولنفس مالها سكن ● ظعن الابرار فانقلبوا
خيرهم من معشر ظعنوا ● معشر قدنوا نحو ربهم ● كل ما قد قدموا احسن
صبروا عند السيوف فلم ● ينكلوا عنها ولا جبنوا ● فتية باعوا نفوسهم
لا ورب البيت ما غبنوا ● فأصاب القوم ما طلبوا ● منة ما بعدها منن

(وقال عبد الله بن ثعلبة يرثى ولده)

أالخضب رأسي ام أطيب مفرق ● ورأسك مرموس وأنت سليب ● نسيبك من أمسى يناجيك طرفه
وليس لمن تحت التراب نسيب ● غريب وأطراف البيوت تكنه ● الا كل من تحت التراب غريب

(العتبى) قال محمد بن عبد الله يرثى ابنه

أضحت بخدى للدموع رسوم ● أسفا عليك وفى الفؤاد كلوم
والصبر يحمد فى المواطن كلها ● الا عليك فانه مذموم

(خرج) اعرابى هاربا من الطاعون فبينا هو سائر اذ لدغته أفعى فمات فقال أبوه يرثيه

طاف يبغى نجوة ● من هلاك فهلك والمنايا رصد ● للفتى حيث سلك
ليت شعرى ضلة ● أى شئ قتلك كل شئ قاتل ● حين تلقى أجلك

(لما قتل) المأمون أخاه محمد بن زبيدة أرسلت امه زبيدة ابنة جعفر الى أبى العتاهية يقول أبياتا على لسانها للمأمون فقال

الا ان ريب الدهر يدنى ويبعد ● وللدهر أيام تذم وتحمد ● أقول لريب الدهران ذهبت يد
فقد بقيت والحمد لله لى يد ● اذا بقى المأمون لى فالرشد لى ● ولى جعفر لم يهلكا ومحمد

(وكتبت اليه من قوله)

لخير امام قام من خير عنصر ● وأكرم ساع على عود منبر ● كتبت وعينى تستهل دموعها
اليك ابن عمى من جفونى ومحجرى ● مجمنا بأدنى الناس منك قرابة ● ومن زال عن كبدى فقل تصبرى
أتى طاهر لا طهر الله طاهرا ● وما طاهر فيما اتى بمطهر ● فأبرزنى مكشوفة الوجه حاسرا
وانهب اموالى وخرب ادورى ● وعز على هارون ما قد لقيته ● وما نابنى من ناقص الخلق اعور

فلما نظر المأمون الى كتابها وجه اليها بحباء جزيل وكتب اليها يسألها القدوم عليه فقدمت عليه فى ذلك الوقت وقبلت منه ما وجه اليها فلما صارت اليه بعد ذلك قال لها من قائل الابيات قالت أبو العتاهية قال وكم امرت له قالت عشرون ألف درهم قال المأمون وقد امرنا له بمثل ذلك واعتذر اليها من قتل اخيه محمد وقال لست صاحبه ولا قاتله فقالت يا امير المؤمنين ان لكما يوما تجتمعان فيه وارجو ان يغفر الله لكما ان شاء الله

(من رثى اخوته)

(الرياشى) قال صلى متمم بن نويرة الصبح مع أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ثم أنشد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت ● تحت البيوت قتلت يا ابن الازور ● أدعوته بالله ثم قتلته

بطرفها المرق
نحت هلالتين لها وارى
دين الضميرله على حرف
وابن وعدتك تركها
عدة ● انى عليك
لماضحاتى
سلبوا اقناع الدين عن رمق
حتى الحيات مشارف
الحتف
فتنفست فى البيت اذ
مزجت ● كتنفس
الريحان فى الانف
أخذ قوله
● وابن وعدتك تركها
عدة الحسن بن على
ابن وكيع فقال
متى وعدتك فى ترك
الصباحة
فاشهد على عدتى بالزور
والكذب
اما ترى الليل قد ولت
عساكره
واقبل الصبح فى جيش
له لجب
وبعد فى اثر الجوزاء يطلبها
فى الجو ركضا ولا دائم
الطلب
كصولجان لجين فى يدى
ملك ● أدناه من كرة
صيغت من الذهب
فقم بنا نصطبح صفراء
صافية ● كالنار لكنها
نار بلا لهب
عروس كرم أتت تختال
فى حال ● صفر على
رأسها تاج من الحبب
(وقال) ابو الفضل
الميكالى فى اقتران الهلال
بالزهرة أما ترى الزهرة قد لاحت لنا ● تحت هلال لونه يحكى الذهب كمكرة من فضة مجلوة ● وافى عليها صولجان من ذهب

لو وجد الشيء [illegible] * لا يشتري الحمد [illegible] تحت ردائه * [illegible]

قال متمم حين مالك [illegible] قال أبو بكر [illegible] (وقال متمم)

ومستعجل عني [illegible] * وليس أخو [illegible] * يقول أتبكي من قبور رأيتها

لقبر بأطراف الملا فالدكادك * فقلت له إن الأسى يبعث الأسى * فدعني فهذا كله قبر مالك

(وقال متمم يرثي أخاه مالكا وهي التي تسمى أم المراثي)

لعمري وما دهري بتأبين مالك * ولا جزعا مما أصاب فأوجعا * لقد غيب المنهال تحت ردائه

فتى غير مبطان العشيات أروعا * ولا برما تهدي النساء لعرسه * إذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

تراه كنصل السيف يهتز للندى * إذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا * وإن ضرس الغزو الرجال رأيته

إذا هزت الريح الكنيف المرعا * وأرملة تمشي وأشعث محثل * كفرخ الحبارى ريشه قد تقزعا

وما كان وقافا إذا الخيل أحجمت * ولا طالبا من خشية الموت مفزعا * ولا بكهام سيفه عن عدوه

إذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا * أبى الصبر آيات أراها وأنني * أرى كل حبل بعد حبلك أقطعا

وإني متى ما أدع باسمك لم تجب * وكنت حريا أن تجيب وتسمعا * تحيته مني وإن كان نائيا

وأمسى ترابا فوقه الأرض بلقعا * فإن تكن الأيام فرقن بيننا * فقد بان محمودا أخي حين ودعا

فعشنا بخير في الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا * وكنا كندماني جذيمة حقبة

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا * فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فما شارف حنت حنينا ورجعت * أضلت فأبكى شجوها البرك أجمعا * ولا ذات أظآر ثلاث روائم

رأين مجرا من حوار ومصرعا * بأوجد مني يوم قام بمالك * مناد فصيح بالفراق فأسمعا

سقى الله أرضا حلها قبر مالك * رهام الغوادي المزجيات فأمرعا

(قيل) لعمرو بن بحر الجاحظ إن الأصمعي كان يسمي هذا الشعر أم المراثي فقال لم يسمع الأصمعي

أي القلوب عليكم ليس ينصدع * وأي نوم عليكم ليس يمتنع

(وقال الأصمعي) لم يبتدئ أحد مرثية بأحسن من ابتداء أوس بن حجر

أيتها النفس أجملي جزعا * إن الذي تحذرين قد وقعا

(ومن هذا قول زميل) أبارنتاه من يجتمع يتفرق * ومن يك رهنا للحوادث يغلق

(قال ابن إسحق صاحب المغازي) لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وقال ابن هشام الأثيل أمر علي ابن أبي طالب بضرب عنق النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أخته قتيلة بنت الحرث ترثيه

يا راكبا إن الأثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق * أبلغ بها ميتا بأن تحية

ما إن تزال بها النجائب تخفق * مني إليك وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها وأخرى تخنق

هل يسمعني النضر إن ناديته * أم كيف يسمع ميت لا ينطق * أمحمد يا خير ضنء كريمة

من قومه والفحل فحل معرق * ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر أقرب من أسرت قرابة * وأحقهم إن كان عتق يعتق * ظلت سيوف بني أبيه تنوشه

لله أرحام هناك تشقق * صبرا يقاد إلى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام قال النبي عليه الصلاة والسلام لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله لمننت عليه (الأصمعي) قال نظر عمر بن الخطاب إلى الخنساء وبها ندوب في وجهها فقال ما هذه الندوب يا خنساء قالت من طول البكاء على أخوي قال لها أخواك في النار قالت ذلك أطول لحزني عليهما إني كنت أشفق عليهما من النار وأنا اليوم أبكي لهما من النار وأنشدت

وقائلة والنعش قد فات خطوها * لتدركه يا لهف نفسي على صخر

ألا ثكلت أم الذين غدوا به * إلى القبر ماذا يحملون إلى القبر

[illegible] القلم [illegible]
دائم [illegible] ويعتنق
ليس تخلف من الفارض
أنت في [illegible] كان
يؤمن [illegible] على حرف
حدوث [illegible] من ربنا
غير [illegible] في العتب
فإن [illegible] الزورة
يوم [illegible] على ضعف
(وحدث) أبو عمر الزاهد
قال دلك بعض الزهاد
المرائين جبهته بثوم
وعصبه ونام ليصبح بها
كأثر السجود فانحدرت
العصابة إلى صدغه فأخذ
الأثر هناك فقال له ابنه
ما هذا يا أبت فقال أصبح
أبوك ممن يعبد الله على
حرف (وقال أبو نواس)
في الباب الأول
غنينا بالطلول كيف بلينا
واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من سلاف كأنها كل شيء
يتمنى مخير أن يكونا
أكل الدهر ما تجسم منها
وتبقى لبابها المكنونا
فإذا ما اجتليتها فهباء
يمنع الكف ما تبيح العيونا
ثم شجت فاستضحكت
عن لآل
لو تجمعن في يد لاقتنينا
في كؤوس كأنهن نجوم
دائرات بروجها أيدينا
طالعات مع السقاة علينا
فإذا ما غربن يغربن فينا
لو ترى الشرب حولها من
بعيد * قلت قوم من
قرة يصطلونا

وغزال يديرها ببنان * ناعمات يزيدها الغمز لينا كلما شئت علني برضاب * يترك القلب للسرور قرينا ذاك عيش لو دام لي غير أني

فمشى مكره اوغشت الامينا (وقال) اعاذل اعتبت الامام واعتبا • واعربت عما في الضمير واعربا وقلت اساقيم

(دخلت) خنساء على عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وعليها صدار من شعر قد استشعرته الى جلدها فقالت لها ما هذا يا خنساء فوالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبسته قالت ان له معنى دعاني الى لباسه وذلك ان ابي زوجني سيد قومه وكان رجلا متلافا فاسرف في ماله حتى انفده ثم رجع في مالي فانفده أيضا ثم التفت الي فقال الى اين يا خنساء قلت الى اخي صخر قالت فأتيناه فقسم ماله شطرين ثم خيرنا في احسن الشطرين فرجعنا من عنده فلم يزل زوجي حتى اذهب جميعه ثم التفت الي فقال الى اين يا خنساء فقالت الى اخي صخر قالت فرحلنا اليه ثم قسم ماله شطرين وخيرنا في افضل الشطرين فقالت له زوجته أما ترضى ان تشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطرين فقال

والله لا امنحها شرارها • فلو هلكت قددت خمارها • واتخذت من شعر صدارها

فآليت ان لا يفارق الصدار جسدي ما بقيت (قيل) للخنساء صفي لنا اخويك صخرا ومعاوية فقالت كان صخر والله جنة الزمان الاغبر وذعاف الخميس الاحمر وكان والله معاوية القائل الفاعل قيل لها فايهما كان اسنى وافخر قالت اما صخر فحر الشتاء واما معاوية فبرد الهواء قيل لها فايهما اوجع وافجع قالت اما صخر فجمر الكبد واما معاوية فسقام الجسد وانشأت

اسدان محمرا المخالب نجدة • بحران في الزمن الغضوب الاغبر
قمران في النادي رفيعا محتد • في المجد فرعا سودد متخير

(وقالت الخنساء ترثي أخاها)

قذى بعينك ام بالعين عوار • ام ذرفت ان خلت من اهلها الدار • كأن عيني لذكراه اذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرار • فالعين تبكي على صخر وحق لها • ودونه من جديد الارض استار
بكاء والهة ضلت اليفها • لها حنينان اصغار واكبار • ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت
فانما هي اقبال وادبار • وان صخرا لتأتم الهداة به • كأنه علم في رأسه نار
حامي الحقيقة محمود الخليقة مهـ • ـدي الطريقة نفاع وضرار

وقالت ايضا

الا ما لعيني الا ما لها • لقد اخضل الدمع سربالها
أمن بعد صخر من آل الشريد • حلت به الارض أثقالها • فآليت آسى على هالك
وأسأل باكية ما لها • وهمت بنفسي بعض الهموم • فأولى لنفسي أولى لها
سأحمل نفسي على حالة • فاما عليها واما لها

وقالت ايضا

أعيني جودا ولا تجمدا • الا تبكيان لصخر الندى
الا تبكيان الجريء الجواد • الا تبكيان الفتى السيدا • طويل النجاد رفيع العماد
وساد عشيرته أمردا • يحمله القوم ما عالهم • وان كان أصغرهم مولدا
جموع الضيوف الى بابه • يرى أفضل الكسب ان يحمدا

(وقالت ايضا) فما ادركت كف امرئ متناول • من المجد الا والذي نلت اطول
وما بلغ المهدون للمدح غاية • ولا يهدوا الا الذي فيك افضل • وما الغيث في جعد الثرى دمث الربا
تبعق فيها الوابل المتهال • بافضل سيبا من يديك ونعمة • تجود بها بل سيب كفيك اجزل
من القوم مغشي الرواق كأنه • اذا سيم ضيما خادر متبسل
شرنبث اطراف البنان ضبارم • له في عرين الغيل عرس واشبل

(وقالت اخت الوليد بن طريف ترثي اخاها الوليد بن طريف)

فيا شجر الخابور مالك مورقا • كأنك لم تجزع على ابن طريف • فتى لا يريد العز الا من التقى
ولا المال الا من قنا وسيوف • فقدناه فقدان الربيع فليتنا • فديناه من ساداتنا بألوف
خفيف على ظهر الجواد اذا عدا • وليس على اعدائه بخفيف

اجزها الامكان لباني امير المؤمنين وانشرا فجاوزه اعلى سلالة ترى لها لدى الشرف الاعلى شعاعا مطنبا
اذا عب فيهم شارب القوم خلته • يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يدور بها رطب البنان ترى له على مستدار الكأس صدغا معقربا
مقادم ومنافي سنه متنه فكانت الى قلبي الذ واطيبا

(قال) الحسن بن الفضل الخليع انشدت ابا نواس قولي وشاطري اللسان مختلق التكريه شاب المجون بالنسك فلما لفت فيه
كأنما نصب كأسه قمر • يكرع في بعض انجم الفلك
فنعر نعرة منكرة فقلت مالك فقد رعتني قال هذا المعنى انا احق به منك ولكن سترى ان يروى ثم انشدني بعد ايام
اذا عب فيها شارب القوم خلته • يقبل في داج من الليل كوكبا
فقلت هذه مطالبة يا ابا علي • فقال اتظن انه يروى لك معنى مليح وانا في الحياة (وقال) ابن الرومي فكان احسن منهما ومهفهف كانت محاسنه • حتى تجاوز منية النفس

عليك سلام الله وقفا فانني * أرى الموت وقاعا بكل شريف

(وقال آخر يرثي أخاه) أخ طالما سرني ذكره * فقد صرت أشجى لدى ذكره

وقد كنت أغدو الى قصره * فقد صرت أغدو الى قبره * وكنت أراني غنيا به

من الناس لو مد في عمره * وكنت اذا جئته زائرا * فأمري يجوز على أمره

(وقال كعب يرثي أخاه أبا المغوار)

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا * كأنك يحميك الشراب طبيب * فقلت لها ذل من خطوب تتابعت
على كبارا والزمان مريب * لعمري لئن كانت أصابت منية * أخي فالمنايا للرجال شعوب
فاني لباكيه واني لصادق * عليه وبعض القائلين كذوب * أخي ما أخي لا فاحش عند بيته
ولا ورع عند اللقاء هيوب * أخ كان يكفيني وكان يعينني * على نائبات الدهر حين تنوب
هو العسل الماذي لينا وشيمة * وليث اذا لاقى الرجال قطوب * هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا
وماذا يؤدي الليل حين يؤوب * كعالية الرمح الرديني لم يكن * اذا ابتدر الخيل الرجال يخيب
وداع دعا يا من يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب * فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا
لعل أبا المغوار منك قريب * يجبك كما قد كان يفعل انه * بأمثاله رحب الذراع أريب
وحدثتماني انما الموت في القرى * فكيف وهذي هضبة وكثيب * فلو كانت الموتى تباع اشتريته
بما لم تكن عنه النفوس تطيب * بعيني أو يمنى يدي وخالي * أنا الغانم الجذلان حين أؤوب
لقد أفسد الموت الحياة وقد أتى * على يومه علق الي حبيب * أتى دون حلو العيش حتى أمره
نكوب على آثارهن نكوب * فوالله لا أنساه ما ذر شارق * وما اهتز في فرع الأراك قضيب
فان تكن الأيام أحسن مرة * الي فقد عادت لهن ذنوب

(وقال امرؤ القيس يرثي اخوته)

ألا يا عين جودي في دمانا * وبكي الملوك الذاهبينا * ملوك من بني عمرو أصيبوا
يقادون العشية يقتلونا * فلم تغسل رؤسهم بسدر * ولكن في الدماء مرملينا
فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا

(وقال كعب يرثي أخاه أبا المغوار)

يمين امرئ آلى وليس بكاذب * وما في يمين بته صادق وزر * لئن كان أمسى ابن المغور قد ثوى
بريد لنعم المرء غيبه القبر * هو المرء للمعروف والدين والندى * ومسعر حرب لا كهام ولا غمر
أقام ونادى أهله فتحملوا * وصرمت الاسباب واختلف الهجر * فأي امرئ غادرتم في بيوتكم
اذا هي أمست لون آفاقها حمر * اذا الشول أمست وهي حدب ظهورها * عجافا ولم يسمع لفحل بها هدر
كثير رماد القدر يغشى فناؤه * اذا نودي الايسار واحتضر الجزر * فتى كان يغلي اللحم نيا ولحمه
رخيص بكفيه اذا تنزل القدر * يقسمها حتى يشبع ولم يكن * كآخر يضحى من غبيبته زجر
فتى الحي والاضياف ان روحتهم * بليل وزاد السفر ان أرمل السفر * اذا أجهد القوم المطي وادرجت
من الضمر حتى يبلغ الحقب الصفر * وحقت بقايا زادهم وتواكلوا * وأكسب مال القوم مجد ولا فقر
رأيت له فضلا عليهم بقوته * وبالصبر لما كان زادهم الصبر * اذا القوم أمروا اليهم ثم أصبحوا
غداة ومافيهم سقاط ولا فتر * وان شئت أبصارهم وقتادات * من الأين حلى مثل ما يستطير السقر
وان جارة حلت وبانت رفيقها * فبانت ولم يهتك لجارته ستر * عفيف عن السوآت ما التبست به
صليب فما يلفى يعود الى كسر * سلكت سبيل العالمين فمالهم * وراء الذي لاقيت معدى ولا قصر
وكل امرئ يوما ملاق حمامه * وان نأت الدعوى وطال به العمر * فأبليت خيرا في الحياة وانما
ثوابك عندي اليوم ان ينطق الشعر * لتبك مولى أو أخ ذو ملامة * قليل الغناء لا عطاء ولا قصر

فكلما ... شاربوا
قربته للعارض النفس
(وقال) ابو الفتح كشاجم
وسحاب يجر في الأرض ذيلا * فيطارف زره على الأرض زرا
رقة في الهوا ولكن لرعد دونه يكسو المسامع وقرا
كذلي مشتاق فذي يبكي * وهذا يكي ... وهذا حزنه سرا
فسقتني المدام فيه أقداح مصرة وليس تحسن عصرا
فاذا ما رأيتها تشرب الرا * ح أرتني شمسا تقبل بدرا
وانما احتذى ابونواس في هذه الاشعار التي وصف فيها ترك الشراب وطاعته لامر الامين في ذلك مثال بشار بن برد وصبره على تائبه وذلك ان بشارا لما قال
لا يؤيسنك من مخبأة * قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعدما جمحا
بلغ ذلك المهدي فغاظه وقال يحرض النساء على الفجور ويسهل السبيل اليه فقال له خالد بن منصور الحميري يا أمير المؤمنين قد فتن النساء بشعره وأي امرأة لا تصبو الى مثل قوله
عجبت فطمة من نعتي لها * هل يجيد النعت مكفوف النظر
بنت عشر وثلاث قسمت * بين غصن وكثيب وقمر
درة بحرية مكنونة * مازها التاجر من بين الدرر
أذرت الدمع وقالت ويلتي

(الشبل بن معبد البجلي)

أفي دون حلو العيش حتى أمره • نكوب على آثارهن نكوب • تتابعن في الأحباب حتى أبدنهم

فلم يبق منهم في الديار غريب • برتني صروف الدهر من كل جانب • كما يبتري دون اللحاء عسيب

وأصبحت الارجحة أنه مفردا • لدى الناس صبرا والفؤاد كئيب • اذا ارد قرين النفس علت بالأسى

ويأوي الى الحزن حين يؤوب • ونام خلي البال عني ولم أنم • كأني بهم عاري الفناء غريب

تمرت به الأيام حتى كأنه • بطول الذي أعقبن وهو رقوب • فقلت لأصحابي وقد قذفت بنا

نوى غربة عن شعب شطوب • متى العهد بالأهل الذين تركتهم • لهم في فؤادي بالعراق نسيب

فقالوا الطاعون من ذي قرابة • اليه اذا حان الإياب يؤوب • ذوو أحمد والدار منهم منك غريبة

بعيد ولا منهم في الحياة قريب • وكنت ترجى أن تؤوب اليهم • فقالوا من دون ذلك شعوب

مقادير لا ينجي من حان يومه • أمين على كل النفوس رقيب • سقين بكأس الموت من حان حينه

وفي الحي من أنفاهن ذنوب • وانا واياهم كوارد منهل • على حوضه بالبليات نهيب

اليه تناهينا ولو حال دونه • مباد رواه كالهين شروب • فهون عني بعض وجدي أنني

رأيت المنايا تغتدي وتؤوب • وانا بأحيا منهم غبراتنا • الى أجل ندعى له فنجيب

واني اذا ما شئت لاقيت أسوة • تكاد لها نفس الحزين تطيب • فتى كان ذا أهل ومال فلم يزل

به الدهر حتى صار وهو حريب • وكيف عزاء المرء عن أهل بيته • وليس له في الغابرين حبيب

متى يذكروا يقرح فؤادي لذكرهم • وينهجم دمع بينهن نحيب • دموع سراها الشجو حتى كأنها

جداول تجري بينهن غروب • اذا ما أردت الصبر هاج لي البكا • فؤادي الى أهل القبور طروب

بكى شجوه ثم ارعوى بعد غوله • كما ارتد بين المتنين سلوب • دعاها الهوى من سبقها فهي واله

وردت الى الآن فهي غروب • فوجدي بأهلي وجدها غير أنهم • شباب يزينون الندى ومشيب

(من رثت زوجها)

(قالت) أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين ترثي زوجها الزبير بن العوام وكان قتله عمرو بن جرموز المجاشعي بوادي السباع وهو منصرف من وقعة الجمل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة • يوم الهياج وكان غير معرد • يا عمرو لو نبهته لوجدته

لا طائشا رعش الجنان ولا اليد • ثكلتك أمك ان قتلت لمسلما • حلت عليك عقوبة المتعمد

(الهلالي) قال تزوج محمد بن هرون الرشيد لبانة بنت ريطة بن علي وكانت من أجمل النساء فقتل محمد عنها ولم يبن بها فقالت ترثيه

أبكيك لا للنعيم والانس • بل للمعالي والرمح والفرس • يا فارسا بالعراء مطرحا

خانته قواده مع الحرس • أبكي على سيد فجعت به • أرملني قبل ليلة العرس

أمن لبر أم لفائدة • أم من لذكر الاله في الغلس

من للحروب التي تكون بها • ان اضرمت نارها بلا قبس

(وقالت اعرابية ترثي زوجها)

كنا كغصنين في جرثومة بسقا • حينا على خير ما تنمى به الشجر • حتى اذا قيل قد طالت فروعهما

وطاب قنواهما واستنظر الثمر • أخنى على واحد ريب الزمان وما • يبقي الزمان على شئ ولا يذر

كنا كأنجم ليل بينها قمر • يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

(الاصمعي) قال دخلت بعض مقابر الاعراب ومعي صاحب لي فاذا جارية على قبر كأنها تمثال وعليها من الحلي والحلل ما لم أر مثله وهي تبكي بعين غزيرة وصوت شجي فالتفت الى صاحبي فقلت هل رأيت أعجب من هذه قال لا والله ولا أحسبني أراه ثم قلت لها يا هذه اني أراك حزينة وما عليك زي الحزن فأنشأت تقول

أمني بدره بذا الهوى • وبشاهد منه حتى أنتهز قد جئني منه بالتي • دلنا في خلوة تقضي الوطر

انلت في خلوة تفديها

وأعدها كيف من مستتر

يا بي والله ما أحسنه

دمع عيني غسل الكحل

قطر

أيها النوام هبوا ويحكم

وسلوني اليوم ما طعم السهر

فأمره المهدي أن لا ينزل

فقال له ما رأى نزل ذلك

منها

يا منظرا حسنا رأيته

من وجه جارية فديته

لمعت الي تسومني

ثوب الشباب وقد طويته

والله رب محمد

ما ان غدرت ولا نويته

أمسكت عنك وربما

عرض البلاء وما ابتغيته

ان الخليفة قد أبى

واذا أبى شيئا أبيته

ويشوقني بيت الحبيب

اذا غدوت وأين بيته

قام الخليفة دونه

فصبرت عنه وما قليته

ونهاني الملك الهمام

عن النساء فما عصيته

بل قد وفيت ولم أضع

عهدا ولا رأيا رأيته

(وقال أيضا)

والله لولا رضا الخليفة ما

أعطيت ضيما على في شجن

قد عشت بين الندمان

والراح والشعر زهرف

ظل بمجلس حسن

ثم نهاني المهدي فانصرفت

نفسي صنع المرفق

الفطن (وقال)

أفنيت عمري وتقضى

الشباب • بين الهيام الجواري الاتراب فالآن شفعت امام الهدى • وربما طبت لحب وطاب الهوى حتى راعني داعيا قال

[illegible] ﴿ وأنى أستقيم وأنت بيننا

[illegible] ﴿ [illegible] لسانى

[illegible] يا صاحب القبر يا من كان ينعم بى ﴿ بالا ويكثر فى الدنيا مواساتى

قد زرت قبرك فى حلى وفى حلل ﴿ كأنني لست من أهل المصيبات ﴿ فإن رأت آنك [illegible]

[illegible] ﴿ فمن رآنى رأى عبرى مولهة ﴿ عجيبة الزى تبكى بين أموات

(وقال) رأيت بالبصرة جارية [illegible] تبكى وتقول

[illegible] ﴿ وقابلته بعدى ﴿ يا باكى القبر الذى برثائه

[illegible] ﴿ اسمع ابنك حالى وإنى ﴿ أطفئ بذلك حرقة الوجد

(ومن رثى جاريته) كان لعلى الطائى جارية يقال لها وصف وكانت أديبة شاعرة فاشترى محمد بن زياح قال أدركت على الطائى [illegible] بجاريته وصف أربعة آلاف دينار [illegible] فلما دخل عليها قالت له [illegible] قال نعم قالت والله لو ملكت منك مثل ما ملكت منى ما بعتنى بالدنيا وما فيها فرد الدنانير واستقال صاحبه فأبى فمرضت وماتت بعد ثمانية أيام فقال يرثيها

يا موت كيف سلبتنى وصفا ﴿ قدمتها وتركتنى خلفا ﴿ هلا ذهبت بنا معا فلقد

ظفرت يداك فسؤتنى خسفا ﴿ وأخذت شق النفس من بدنى ﴿ فقبرته وتركت لى النصفا

فعليك بالباقى بلا أجل ﴿ فالموت بعد وفاتها أعفى ﴿ يا موت ما أبقيت لى أحدا

لما رفعت الى البلى وصفا ﴿ هلا رحمت شباب غانية ﴿ ريا العظام وشعرها وحفا

ورحمت عينى ظبية جعلت ﴿ بين الرياض تناظر الخشفا ﴿ تقفو إذا التمست مراتعه

وتظل ترعاه إذا أغفى ﴿ فاذا مشى اختلفت قوائمه ﴿ ورقت الرضاع فيطوى ضعفا

متحيرا فى المشى مرتعشا ﴿ يخطو فيضرب ظلفه الظلفا ﴿ فكأنها وصف إذا جعلت

تهوى بشعرها وأوطفا ﴿ يا موت أنت كذا لكل أخى ﴿ إلف [illegible] الإلفا

خليتنى فردا وبنت بها ﴿ ما كنت قبلك حاملا وكفا ﴿ فتركتها بالرغم فى جدث

للريح ينسف تربه نسفا ﴿ دون المقطم لا أبالى بها ﴿ فى زينة قلبا ولا شنفا

أسكنتها فى قعر مظلمة ﴿ بيتا يصافح تربه السقفا ﴿ بيتا إذا ما زاره أحد

عصفت بأيدى البلى عصفا ﴿ لا نلتقى أبدا معاينة ﴿ حتى تقوم لربنا صفا

ليست ثياب الحتف جارية ﴿ قد كنت ألبس دونها الحتفا ﴿ فكأنها والنفس زاهقة

غصن من الريحان قد قطفا ﴿ يا قبر أبق على محاسنها ﴿ فلقد حويت البر والظرفا

(ولما) هزم مروان بن الحكم وخرج نحو مصر كتب الى جارية له خلفها بالرملة

وما زال يدعونى الى الصد ما أرى ﴿ فآبى ويثنينى الذى لك فى صدرى ﴿ وكان عزيزا أن تبينى وبيننا

حجاب فقد أمسيت منك على عشر ﴿ وأنكاهما للقلب والله فاعلمى ﴿ إذا ازددت مثليها فصرت على شهر

وأعظم من هذين والله أننى ﴿ أخاف بأن لا نلتقى آخر الدهر

سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة ﴿ ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(ووجدوا) على قبر جارية الى جنب قبر أبى نواس أبياتا فذكروا أن أبا نواس قالها وهى

أقول لقبر زرته متلثما ﴿ سقى الله بردا لعفو صاحبة القبر ﴿ لقد غيبوا تحت الثرى قمر الدجى

وشمس الضحى بين الصفائح والعفر ﴿ عجبت لعين بعدها ملت البكا ﴿ وقلب عليها يرتجى راحة الصبر

(وقال حبيب الطائى يرثى جارية أصيب بها)

جفوف البلى أسرعت فى الغصن الرطب ﴿ وخطب الردى والموت أبرحت من خطب

لقد شرقت فى الشرق بالموت غادة ﴿ تبدلت منها غربة الدار بالقرب ﴿ وألبسنى ثوبا من الحزن والأسى

ما خلقت ﴿ ونفتقد منها الرأى بارعاد ﴿ كأنما صورت من ماء لؤلؤة ﴿ فكل جارحة [illegible] مرصاد

فى شماتة الأعداء [illegible] فى [illegible] أسماء الفؤل [illegible] [illegible] يأسمعيل حمدة [illegible] الفعل أوفى [illegible] ما حباه من [illegible] مع قول وأداة [illegible] على الخمسة فى [illegible]

إذا فقد المهدى فى جنده ورحج فى آل الرسول القضاب

بدا لك المعروف فى وجهه كالقلم يجرى فى الثنايا لعذاب

(ومن شعر بشار فى الغزل)

أيها الساقيان صبا شرابى واسقيانى من ريق بيضاء رود

ان دائى الصدى وان شفائى شربة من رضاب ثغر برود عندها الصبر عن لقاى وعندى ﴿ زفرات يأكلن قلب الجليد

ولها مبسم كغر الأقاحى وحديث كالوشى وشى البرود

نزلت فى السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيد

ثم قالت نلقاك بعد ليال والليالى يبلين كل جديد

لا أبالى من ضن عنى بوصل ﴿ ان تدنى الله منك لى يوم جود

(وقال)

تأتى بتسبيحة من حسن

(وقال)

فلا لاعابه نسج ثوب من الترب • وكنت أرجى القرب وهي بعيدة • فقد قتلت بعدى عن البعد والقرب
أقول وقد قالوا استراحت لموتها • من الكرب روح الموت شر من الكرب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها • لها منزل بين الجوانح والقلب

(وقال يرثيها) ألم ترنى خليت نفسي وشأنها • ولم أشتغل الدنيا ولا حدثانها
لقد هونت عندى النائبات صروفها • ولو انتقى في ماقيات أمانها • وكيف على نار الليالى معرس
إذا كان شيب العارضين دخانها • أصبت بخود سوف أصبر بعدها • حليف أسى أبكى زمانا زمانها
عنان من اللذات قد كان في يدى • فلما مضى الالف استردت عنانها • مضت الها هجرى فلا مصابها
أريد ولا يدرى فؤادى مكانها • يقولون هل يبكى الفتى لخريدة • اذا ما أراد اعتاض عشر مكانها
وهل يستعيض المرء من خمس كفه • ولو صاغ من حر اللجين بنانها

(وقال اعرابي يرثى امرأته) فوالله ما أدرى اذا الليل جننى • وذكرتها أيناهما أوجع
أمنفصل عنه ثرى أم كريمة • أم العاشق النائي به كل مضجع

(وقال محمود الوراق يرثى جاريته نشو)
ومنتصح يردد ذكر نشو • على عمد ليبعث لى اكتئابا • أقول وعندما كانت تساوى
بحسب دلالة من شاق الحسابا • عطيته اذا أعطى سرورا • وان أخذ الذى أعطى أثابا
فأى النعمتين أعم نفعا • وأحسن في عواقبها إيابا • أنعمته التى أهدت سرورا
أم الأخرى التى أهدت ثوابا • بل الأخرى وان نزلت بحزن • أحق بشكر من صبر احتسابا

(أبو جعفر البغدادى) قال كان لنا جار وكانت له جارية جميلة وكان شديد المحبة لها فماتت فوجد عليها وجدا شديدا فبيناهو ذات ليلة نائم اذ اتته الجارية في نومه فأنشدته هذه الابيات
جاءت تزور وسادى بعد ما دفنت • في النوم ألثم خدا زانه الجيد • فقلت قرة عينى قد نعيت لنا
فكيف ذا وطريق القبر مسدود • قالت هناك عظامى فيه ملحدة • ينهشن منها هوام الأرض والدود
وهذه النفس قد جاءتك زائرة • فاقبل زيارة من في القبر ملحود
فانتبه وقد حفظها وكان يحدث الناس بذلك وينشدهم فما بقى بعدها الا أياما يسيرة حتى لحق بها

(من رثى ابنته) قال البحترى في ابنة لاحد بنى حميد
ظلم الدهر فيكم وأساء • فعزاء بنى حميد عزاء • أنفس ما تزال تفقد فقدا
وصدور ما تبرح البرحاء • أصبح السيف داءكم وهو الدا • ء الذى ما يزال يفنى الدواء
وانقضى القتل فيكم فبكينا • بدماء الدموع تلك الدماء • يا أبا القاسم المقسم في النجـ
ـدة والجود والندى أجزاء • والهزبر الذى اذا دارت الحر • ب به صرف الردى كيف شاء
الأسى واجب على الحر اما • نية حرة واما رياء • وسفاه أن يجزع الحر مما
كان حتما على العباد قضاء • أتبكى من لا ينازل بالسيـ • ـف مشيحا ولا يهز اللواء
والفتى لا يرى القبور لما طا • ف به من بناته الا كفاء • لسن من زينة الحياة كعدا
ـه منها الأموال والأبناء • قد ولدن الأعداء قدما وورثـ • ـن البلاد أقاصى البعداء
لم يئد كثرهن قيس تميم • عيلة بل حمية وإباء • وتغشى مهلهل الذل فيهـ
ـن وقد أعطى الأريم حباء • وشقيق بن فاتك حذر العا • ر عليهن فارق الدهناء
وعلى غيرهن أحزن يعقو • ب وقد جاءه بنوه عشاء • وشعيب من أجلهن رأى الوحـ
ـدة ضعفا فاستأجر الأنبياء • وتلفت الى القبائل فانظر • أمهات ينسبن أم آباء
فاستزل الشيطان آدم في الجنة لما أغرى به حواء
ولعمرى ما العجز عندى الا • أن تبيت الرجال تبكى النساء

وهبت له على السوالف ربما • ٢٠ • ذهاب لبطيب شبابك   اذ له على الذكرى كأنى • اقبل فيه عذر عاتبك (وقال)
لا أستطيع الهوى وهجرتها
قلبى ضعيف وقلبها حجر
كان وجدى بها وقد حجبت
في الرأس والعين والحشا
سكر (وأنشد) لأبى
تمام وكان يقول ما رأيت
شعرا أغزل منه
زودينا يا هند قبل الفراق
تلاق وكيف لى بالتلاق
أنا والله أشتهى سحر
عينيك واخشى
مصارع العشاق
أمتى من بنى عقيل بن
كعب • موضع السيف
في طلا الاعناق (وقال)
لقد عشت أذى كلاما
سمعته • رضيها رقابى
قلبه أعشق
ولو عاينوها لم يلوموا على
البكا • كريما سقاه
الخمر بدر عاق
وكيف تناسى من كأن
حديثه • باذنى وان
غنيت قرط معلق
(وقال)
وقد كنت في ذاك الشباب
الذي مضى • أزار
ويدعونى الهوى فأزور
فان فاتنى الف ظللت كأنما
يدير حمياني في يديه مدير
ومرتجة الأرداف مهضومة
الحشا • تمور بعينيها
وتدور
اذا نظرت صبت عليك
صبابة • وكادت قلوب
العالمين تطير
خلوت بها لا يخلص الماء
بيننا • الى الصبح دونى
حاجب وستور (ومن هذا أخذه على بن الجهم قوله) صدنى وحبل الوصل لم يتشعب • ولا تهجرى أفديك بالام والاب   مراثى

(مراثي الأشراف)

قال حسان بن ثابت يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضوان الله تعالى عليهم

ثلاثة برزوا بسبقهم * نضرهم ربهم إذا نشروا * عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم
واجتمعوا في الممات إذ قبروا * فليس من مؤمن له بصر * ينكرهم فضلهم إذا ذكروا

(وقال حسان يرثي أبا بكر رضي الله تعالى عنه)

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا * خير البرية أتقاها وأعدلها
بعد النبي وأوفاها بما حملا * الثاني التالي المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسلا
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا

(وقال يرثي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه)

عليك سلام من أمير وباركت * يد الله في ذاك الأديم الممزق * فمن يجر أو يركب جناحي نعامة
ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق * قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائق في أكمامها لم تفتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفي سبنتى أزرق العين مطرق

(وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه)

من سره الموت صرفا لا مزاج له * فليأت مأسدة في دار عثمانا * إني لمنهم وإن غابوا وإن شهدوا
ما دمت حيا وما سميت حسانا * يا ليت شعري وليت الطير تخبرني * ما كان شأن علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم * الله أكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا بأشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

(وقال الفرزدق في قتل عثمان رضي الله تعالى عنه)

إن الخلافة لما أظعنت ظعنت * من أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا * صارت إلى أهلها منهم ووارثها
لما رأى الله في عثمان ما انتهكوا * السافكي دمه ظلما ومعصية * أي دم لا هدوا من غيهم سفكوا

(وقال السيد الحميري يرثي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويذكر يوم صفين)

إني أدين بما دان الوصي به * وشاركت كفه كفي بصفينا * في سفك ما سفكت منها إذا احتضروا
وأبرز الله للقسط الموازينا * تلك الدماء معا يا رب في عنقي * ثم اسقني مثلها آمين آمينا
آمين من مثلهم في مثل حالهم * في فتية هاجروا في الله سارينا
ليسوا يريدون غير الله ربهم * نعم المراد توخاه المريدونا

(أنشد الرياشي لرجل من أهل الشام يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه)

قد غيب الدافنون اللحد إذ دفنوا * بدير سمعان قسطاس الموازين * ولم يكن همه عينا يفجرها
ولا النخيل ولا ركض البراذين * أقول لما أتاني نعي مهلكه * لا تبعدن قوام الملك والدين

(وقال الفرزدق يرثي عبد العزيز بن مروان)

ظلوا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارات لذا العبر * يقبلون ترابا فوق أعظمه
كما يقبل في المحجوجة الحجر * تمارض أجنة ضربتها * وكيف يدفن في الملحودة القمر
إن المنابر لا تعتاض من ملك * إليه يشخص فوق المنبر البصر

(وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه)

ينعى النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا * حملت أمرا عظيما فاصطبرت له
وسرت فيه بحكم الله يا عمرا * فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

(وقال جرير يرثي الوليد بن عبد الملك)

إن الخليفة قد وارت شمائله * غبراء ملحودة في جولها زور * أضحى بنوه وقد جلت مصيبتهم

من الطرف ... لم تعرف شعره هذا الذي كتبتم (وروى) أنه قال لما شهر الناس لأنا إلى عشر ألف قصيدة فلو أخرجت من كل قصيدة بيت لاستنثر ومن نثرت له اثنا عشر ألف بيت أي واشعر الناس وقد نثرت نظامه في أثناء الكتاب استدعاء لنشاط القارئ وكراهة في إملاله وكان بشار أرق المحدثين ديباجة كلام وهي أبا المحدثين لأنه فتق لهم أكمام المعاني ونهج لهم سبل البديع فاتبعوه وكان ابن الرومي يقدمه ويزعم أنه أشعر من تقدم وتأخر يتعلق في شعره بولاء عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ويفتخر بالمضرية وقال له المهدي فيمن تعتزي قال أما اللسان فمري وأما الأصل فكل ما قلت في شعري قال وما قلت فأنشده

ونبئت قوما لهم احنة
يقولون من ذا وكنت العلم
ألا أيها السائلي جاهلا
ليعرفني أنا أنف الكرم
نمت في المكارم بني عامر
فروعي وأصلي قريش العجم
وإني لأغني مقام الفتى
وأصبي الفتاة فلا تعتصم

البيت الأول من هذه الأبيات ينظر إلى قول جميل إذا ما رأى طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفوني وفي هذه القصيدة يقول بشار

مثل النجوم هوى من بينها القمر • كانوا جميعاً فلم يدفع منيته • عبد العزيز ولا روح ولا عمر

(وقال غيره يرثي قيس بن عاصم المنقري)

عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورحمته ما شاء أن يترحما • تحية من ألبسته منك نعمة
إذا زار عن شحط بلادك سلما • فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما

(وقال أبو عطاء السندي يرثي ابراهيم بن هبيرة لما قتل بواسط)

ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود • عشية قام النائحات وشققت
جيوب بأيدي مأتم وخدود • فإن تمس مهجور الفناء فربما • أقام به بعد الوفود وفود
وإنك لم تبعد على متعهد • بلى إن من تحت التراب بعيد

(وقال منصور النمري يرثي يزيد بن مزيد)

متى يبرد الحزن الذي في فؤادنا • أبا خالد من بعد أن لا تلاقيا • أبا خالد ما كان أدهى مصيبة
أصابت معداً يوم أصبحت ثاويا • لعمري لئن سر الأعادي وأظهروا • شماتاً لقد مروا بربعك خاليا
وأوتار أقوام لديك لويتها • وزرت بها الأجداث وهي كما هيا • فرى أمراء المؤمنين ...
بسيف أبيهم ما كان في الحرب ناسيا • على مثل ما لاقى يزيد بن مزيد • عليه المنايا ...
وإن تك أفنته الليالي وأوشكت • فإن له ذكراً سيفني اللياليا

(وقال) سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض • فحسبك مني ما تجن الجوانح
كأن لم يمت حي سواك ولم تقم • على أحد إلا عليك النوائح • لئن حسنت فيك المراثي وذكرها
لقد حسنت من قبل فيك المدائح • فما أنا من رزء وإن جل جازع • ولا بسرور بعد موتك فارح

(وقال زياد الأعجم يرثي المغيرة بن المهلب)

إن الشجاعة والسماحة ضمنا • قبراً بمرو على الطريق الواضح • فإذا مررت بقبره فاعقر به
كوم الهجان وكل طرف سابح • والآن لما كنت أكمل من مشى • وافتر نابك عن شباة القارح
وتكاملت فيك المروءة كلها • وأعنت ذلك بالفعال الصالح

(أبيات من مرثية المتوكل)

لا حزن إلا أراه دون ما أجد • وهل كمن فقدت عيناي مفتقد • لا يبعدن ...
كما هوى من غطاء الزبية الأسد • لا يدفع الناس ضيماً بعد ليلتهم • إذ لا تمد على الجاني عليك يد
لو أن سيفي وعقلي حاضران له • أبليته الجهد إذ لم يبله أحد • هلا أتاه أعاديه مجاهرة
والحرب تسعر والأبطال تطرد • فخر فوق سرير الملك منجدلاً • لم يحمه ملكه لما انقضى الأمد
قد كان أنصاره يحمون حوزته • وللردى دون أرصاد الفتى رصد • وأصبح الناس فوضى ...
أمسى مربعات تعزى حوله النقد • علتك أسياف من لا دونه أحد • وليس فوقك إلا الواحد الصمد
جاز الدنيا عظيم بعد دولتها • فقدته وأبا الذي جاؤوا وما سعدوا • ضجت نساؤك بعد العز حين رأت
خداً كريماً عليه قارت الأسد • أضحى شهيد بني العباس موعظة • لكل ذي عزة في رأسه صيد
خليفة لم ينل ما ناله أحد • ولم يضع مثله روح ولا جسد • كم في أديمك من فوهاء هادرة
من الجوائف يغلي فوقها الزبد • إذا بكيت فإن الدمع منهمل • وإن رثيت فإن القول مطرد
قد كنت أسرف في مالي ويخلف لي • فعلمتني الليالي كيف أقتصد • لما اعتقدتم أناساً لا حلوم لهم
ضعتم وضيعتم من كان يعتقد • فلو جعلتم على الأحرار نعمتكم • حمتكم السادة المركوزة العمد
قوم هم الجذم والأنساب تجمعكم • والمجد والدين والأرحام والبلد • قد وتر الناس طراً ثم قد صمتوا
كأن ما كان ما ينالونه رشد • من الأولى وهبوا المجد أنفسهم • فما ينالون ما نالوا إذا جهدوا

(وقال آخر) وفتى كان جبينه بدر الدجى • قامت عليه نوادب وروامس

يرحن فيمحصن أركانها • كما يسمع الخبر المتلقى أمير أبي النبي حضره ولكنه نصب هم وغم مبيت دونك على قلبه فشاق وأعان ما ذكرتم وقال إنه مسئول لأم القبائل المدروسة ولذلك قال أبو حذيفة واصل ابن عطاء الغزال رئيس المعتزلة لما هجاه بشار أما لهذا الأعمى الملحد المشنف المكتني بأبي معاذ من يقتله والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه في جوف منزله ولا يكون إلا سدوسياً أو عقيلياً وكان واصل بن عطاء أحد أعاجيب الدنيا لأنه كان ألثغ في الراء فأسقطها من جميع كلامه وخطابه إذ كان إمام مذهب وداعي نحلة وكان محتاجاً إلى جودة البيان وفصاحة اللسان قال الجاحظ فانظر كثرة ترداد الراء في هذا الكلام وكيف أسقطها قال الأعمى ولم يقل الضرير وقال الملحد ولم يقل الكافر وقال المشنف ولم يقل المرعث وقال المكتني بأبي معاذ ولم يقل بشاراً ولا ابن برد وقال الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وهم الذين أراد وقال لبعثت ولم يقل لأرسلت وقال يبعج ولم يقل يبقر وقال في جوف منزله ولم يقل في داره وأراد بذكر عقيل وسدوس ما ذكر من اعتزائهم وزعم الجاحظ أن

فإذا كان يوم او شهر بعد ذلك بايع الامة والتمدله اخذ بامر وسجد الى الارض فتقدم ... وإلى اللاحق متى أراه

غرس الفسيل مؤملا لبقائه * فنما الفسيل ومات عنه الغارس

(وقال الأسود بن يعفر)

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد إياد
أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجيء من أطواد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة * في ظل ملك ثابت الأوتاد
فإذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد

(وقال عبيد بن الأبرص)

يا طالب الراح من قوم ولا نكروا * الا ترحت في آثارهم حادي * يا دار ما طلعت شمس ولا غربت
الا تقرب آجالا لميعاد * هل نحن الا كأرواح يمر بها * تحت التراب وأجساد كأجساد

(أسماء بن خارجة الفزاري) قال الحجاج ذلك رجل عاش ما شاء ومات حين شاء (وقال فيه الشاعر)

إذا مات ابن خارجة بن زيد * فلا مطرت على الأرض السماء * ولا رجع البريد بغنم جيش
ولا حملت على الطهر النساء * فيوم منك خير من رجال * كثير عندهم نعم وشاء

(وقال مسلم بن الوليد الأنصاري)

أسعد هل غادر الأيام رحمة * وأصبحت لم أرض لها الترحات * وهل نحن الا الأنفس مستعارة
تمر بها الروحات والغدوات * بكت وأعطانك البكاء مصيبة * مضت وهي فرد ما لها أخوات
كأنك فيها لم تكن تعرف العزا * ولم تستعد غير الكنبات * وفي الشامل الرومي أعظم عبرة
مأواه الردى في الهدو وفي وفات * أرى بعد الدنيا جميع دوائر * لهن اجتماع مرة وشتات
طوى أيدي المعروف مصرع مالك * فهن عن الآمال منقبضات

(وقال أيضا) أما القبور فإنهن أوانس * بجوار قبرك والديار قبور * عمت مصيبته وعم هلاكه
فالناس فيه كلهم مأجور * ردت صنائعه اليه حياته * فكأنه من نشرها منشور

(وقال أشجع بن عمرو السلمي يرثي منصور بن زياد)

يا حفرة الملك المؤمل رفده * ماذا ثراك من الندى والخير * لازلت في ظلين ظل سحابة
وملقاه دانية وظل حبور * وسقى الولي على العهاد عراص ما * والاك من قبر ومن مقبور
يا يوم منصور أبحت حمى الندى * وجننه بوابه المذكور * يا يومه أعريت راحلة الندى
من ربها وحرمت كل فقير * يا يومه ماذا صنعت بمرمل * برحو الغنى ومكبل مأسور
يا يومه لو كنت بنت بنعشه * فسمعت بين الحي والمقبور * لله أوصال تقسمها البلى
في اللحد بين صفائح وصخور * شيبانه أذرع في نحيه * غلبت على جبل أشم كبير
من كان يملأ عرض كل تنوفة * وإراه ... ولا ملحد محفور * ذات بصيرة المكارم والندى
وذباب كل مهند مأثور * أفلت نجوم بني زياد بعدما * طلعت بنور أهلة وبدور
لولا بقاء محمد انصدعت * أكبادنا أسفا على منصور * أبقى مكارم لا تبيد صفاتها
ومنى لوقت حمامه المقدور * أضحت قبور واعتقرتك التي * بدأتها من قبرك المحفور
بلت عظامك والصفائح جديدة * ليس البلى لفعالك المشهور
ان كنت ساكن حفرة فلقد ترى * سكناك في الدنيا منبر وسرير

(وقال يرثي محمد بن منصور)

أنى فتى الجود الى الجود * ما مثل من أنعى بموجود * أنعى فتى مص الثرى بعده
بقية الماء من العود * فالثلم في المجد به ثلمة * جانبها ليس بمسدود
أنعى ابن منصور الى سيد * واليد ليس برعديد * وأشعت يسعى على سيبه

إلى اللاحق متى أراه الأرض مظلمة وإذا أنا مشرقة فإذا هي معروفة منذ كانت الدار

(وقال) داود بن رزين أتينا بشارا فأذن لنا والمائدة بين يديه فلم يدعنا الى الطعام ثم دعا بعد بالطست فكشف عن سوأته وبال ثم حضر الظهر والعصر والمغرب فلم يصل ودعا بالطست فبال بحضرتنا فقلنا له أنت أستاذنا وقد رأينا منك أشياء أنكرناها قال وما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا قال إنما أذنت لتأكلوا ولو لم تريدوا ذلك لم آذن لكم قلنا ثم دعوت بالطست ونحن حضور قال أنا مكفوف وأنتم مأمورون بغض الأبصار دوني قلنا وحضرت الصلاة فلم تصل قال الذي يقبلها تفاريق يقبلها جملة هذا رد والقائل

كيف يبكي لمحبس في طلول من سيفضي لحبس يوم طويل
ان في البعث والحساب لشغلا * عن وقوف برسم دار محيل

(وقال)

ذكرت بها عيشا فقلت لصاحبي * كأن لم يكن ما كان حين يزول
وما حاجتي لو ما عدا الدهر بالي * كتاب علم اللؤلؤ وشكول
بدا لي ان الدهر يقدح في الصفا * وأن بقائي ان حييت قليل
فمن كان منا لا رثا أو غير خائف * على كل نفس للحمام دليل

شللت ما الدمت من عل النق ٢٤ * وليس لايام المنون خليل وكانت لرسائر الجواب محواعاخطيبا صاحب منثور ومزدوج

مثل فراخ الطير مجهود * وطارق أهاعاليه القرى * ومسلم فى القد مصفود
اليوم تغنى عثرات الندى * وعدوة الجذل على الجود * أورده حوضاه ظم الشأى
فى العد يوم غير مجمود * كل امرئ يجرى الى مدة * واجل قد خط ممدود
ينماق الشعر باأسمه * على لسان غير معقود * فكل مفقود الى جنبه * وان تناهى غير مفقود
ياوافدى قومهما ان من * طالبتما تحت الجلاميد * طالبتما الجود وقد ضمه * لحد فى بطن ملحود
فانعيا الموت بمعروفه * وابس مافات بمردود * ياعضد المجد مفروقة * وساعد البأس بمضرود
وهن زندبهاوا كباهما * قرع المنايا فى الصناديد * وهدت الركن الذى كان بالامس عمادا غير مهدود

(وقال حبيب الطائى يرثى خالد بن يزيد بن مزيد)

أشيبان لاذاك الهلال بطالع * علينا ولاذاك الغمام بعائد * اذا ان خمت نار هذى رزية
فانشكى وجدا الى غير واجد * فما جانب الدنيا سهل ولا الضحى * بطلق ولا ماء الحياة ببارد
فيا وحشة الدنيا كانت أنيسة * ووحدة من فيها بمصرع واحد

(وانشد ابو محمد التيمى فى يزيد بن مزيد)

أحق انه اودى يزيد * فبينا ايها الناعى الشديد * أبن لى كيف قلت وكيف قامت
به شفتاك وارتك الصعيد * أحامى الملك والاسلام أودى * فما الارض ويحك لاتميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت * دعائمه وهل شاب الوليد * وهل سيمت سيوف بنى نزار
وهل وضعت عن الخيل اللبود * وهى تسقى البلاد عشار مزن * بدرتها وهل يخضر عود
أماهدت لمصرعه نزار * بلى وتقوض المجد المشيد * وحل ضريحه اذ حل فيه
طريف المجد والجد التليد * وهد العز والاسلام لما * ثوى وخليفة الله الرشيد
لقد أوفى ربيعة كل غمص * لمهلكه وغيبت السعود * وانصلت الاسنة من قناها
واشرعت الرماح ان يكيد * نعى يزيد ان لم يبق باس * غداة مضى وان لم يبق جود
ذهى ابن الزبير لكل يوم * عبوس الوجه زينته الحديد * الردى عصمة البادى يزيد
وسيف الله والغيث الحميد * فمن يحمى حمى الاسلام امن * يذب عن المكاره او يذود
ومن يدعو الامام لكل خطب * يخاف وكل معضلة تؤد * ومن تجلى به الغمرات أم من
يقوم بها اذا اعوج العمود * ومن يحمى الخميس اذا تعايى * بحيلة نفسه البطل النجيد
واين يؤم منقبع ولاج * واين تحط ارحلها الوفود * لقد زنت نزار يوم اودى
عميدا مايقاس به عميد * فلو قبل الفداء لكان منها * بمهجته المسود والمسود
أبعد يزيد تختزن البواكى * دموعا أوتصان لها خدود * أما بالله لاتنفك عينى
عليه بدمعها أبدا تجود * وان تجمد دموع لئيم قوم * فليس لدمع ذى حسب جمود
وان يك غاله حسب فأودى * لقد أودى وليس له نديد * وان يعثر به دهر لما قد
يفادى من مخافته الاسود * وانهم لك يزيد فكل حى * فريس للمنية أوطريد
فان يك عن خلود قد دعته * ما ثره فكان لها الخلود * فما اودى امرؤ اودى وأبقى
لوارثه مكارم لاتبيد * ألم تعلم أخى ان المنايا * عمدن به وهن له جنود
قصدن له وكن يحدن عنه * اذا ما الحرب شب لها الوقود * فهلا يوم يقدمها يزيد
الى الابطال والخيلان صيد * ولولاق الحتوف على سواد * لالقاها بحتف عنيد
اضراب الفوارس كل يوم * ترى فيه الحتوف لها وعيد * فمن يرمى القواطع والعوالى
اذا ما هزها فرع شديد * لقد فجع الاسلام لما * وهت أطنابها ووهى العمود
ليبكك مرهق بفلول خيل * أباد الرجل وهو بجدول وحيد * ويبكك خامل نادلك لما

وبيز ورسائل عتابة على تكثير من الكلام (ودخل) على عقبة بن مسلم بن قتيبة فانشده مديحا وعنده عقبة بن رؤبة فانشده ارجوزته أقبل على بشار فقال هذا طراز لاتحسنه يا ابامعاذ فقال والله لانا ارجز منك ومن ابيك ثم غدا على عقبة من الغد فانشده أرجوزته

يا طلل الحى بذات الصمد
بالله خبر كيف كنت
بعدى يقول فيها
صدت بخد وجلت عن
خدى * ثم انثنت
كالنفس المرتد
وصاحب كالدمل المد
حملته فى رقعة من جلد
حتى افتدى غير فقيد
النقد * ومادرى
مارغبتى من زهد
وهذا كقول الآخر
يودون لوخاطوا عليك
جلودهم * ولايدفع الموت
النفوس الشحائح
وفيها يقول
الحر يلحى والعصا للعبد
وليس للملحف مثل الرد
أسلم وحييت ابا الملد
مفتاح باب الحدث الاشد
والبس طرازى غير مسترد
لله ايامك فى معد
وهى طويلة فاجزل صلته
فلما سمع ابن رؤبة ماقيها
من الغريب قال أنا وابى
وجدى فتحنا الغريب
للناس وانى لخليق ان أسده عليهم فقال بشار ارحمهم رحمك الله قال تستخف بى وانا شاعر ابن شاعر فقال

تواكله

ثوى كالاأمس والاسد * ومكانك شامخ بني معد * لقد تركت كمثاله الاسد
تركت النوبة والآل * شفاء وفيه ملاك الورود * وغادرت الدنيا دعى أثر
مؤمل جود ثم الوفود * فان تمضي في سبيل قمما * فقد تم المأمول والجيد
الإبل تقذف الغمرات ثم * وأيس ذو حول والبيض سود * أسيب الشد والاسلام أنا
إنما لك الردى سم وشديد * لقد عزى ربيعة أن يوما * عليها مثل يومك لا يعود
وملك من قصدت له المنايا * بأسهمها وهن له جنود * فيا الدهر ما صنعت بداه
كأن الدهر منهم أسف عليه * سوى جدينا أقام به يزيد * من الوسمي بسام رعود

فان أجزع فإن الرزء جل * على الشكاة اذا أودى جليد
لذهب من أراد فلست آسى * على من مات بعدك يا يزيد

(وقال مروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة)

زار ابن زائدة المقابر بعدما * ألقت اليه عرى الامور نزار * ان القبائل من نزار أصبحت
والحرب ألسنها اللهب سرار * ودت ربيعة أنها قسمت له * منها أماثل بشطره الاعمار
فلا تكمن في ربيعة مادبا * ليــل بظلمته ولاح نهار * لازال تبرأبي الوليد يجوده
بهوادها وبوبلها الاعطار * قبر يضم مع الشجاعة والندى * حلما يخالطه تقى ووقار
ان الرزية من ربيعة هالك * ترك العيون دموعهن غزار * رحب السرادق والضياء جبينه
كالبدر شق ضياءه الاسفار * ابو ناعليك اذا الطعان عارق * ترك القنى وطوالهن قصار
على الاعنة يوم ات مشيع * بطل القيادة مدرب مغوار * يحمى وليس يحج مما يأبى به
نار يبتركها ويخمد نار * وبما زرائس يرجو نفسه * أحد وليس لنفسه أمرار
لو كان خلفك أو أمامك هائبا * أحدا سواك لهابك المقدار

(وقال يرثيه) بكى الشام معنا يوم خلى مكانه * فكادت له أرض العراقين ترجف
ترى القائد الميمون والقائد الذي * به كان يرمى الجانب المتخوف * أتى الموت معنا وهو للارض سائق
وللمجـد ميناع وللمال متلف * ومامات حتى قلدته أمورها * ربيعة والمميان قيس وخندف
وحتى أشاق كل شرق ومغرب * أياديه بالضر والنفع تعرف * وكم من يد عندي لمعن كريمة
سأشكرها مادامت العين تطرف * بكته الجياد الاعوجية اذ ثوى * وحن مع النبع الوشيج المثقف
وقد غيبت ريح السباق حياته * قبولا فأمست وهي نكباء حرجف

(وقال أبو الشيص يرثي هرون الرشيد ويمدح ابنه محمد بن زبيدة الامين)

جرت جوار بالسعد والنحس * فنحن في وحشة وفي أنس * العين تبكي والسن ضاحكة
فنحن في مأتم وفي عرس * يضحكنا القائم الامين ويبكينا وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس

(وأنشد المبي) وارث جمع ماله مستترا * فرحا ليس بآت كل ما يجمع
وابأبين عليك يوم مرة * يبكي عليك مقنعا لا تسمع

(وقالت الحارثية بنت زيد بن بدر الهلالي ترثي زياد بن عبيد)

صلى الاله على قبر وطهره * عند الثوية تسفي فوقه المور * زفت اليه قريش نعش سيدها
ثم كل التقى والبر مقبور * أبا المغيرة والدنيا مغيرة * وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة * وكان عندك للتنكير تنكير * لو خلد الخير والاسلام ذا قدم
اذا لخلدك الاسلام والخير * وقد كنت تخشى وتعطي المال من سعة * ان كان بيتك أضحى وهو مهجور

(وقال نهار بن توسعة يرثي المهلب)

زيشي بن منصور الحربي قال هذه قصيدة في الخريا قال له يرضا لست علقمة بن شبيع قال أنتسب الآن فقال له المهدي أخبرنا بذلك ذاك يا أمير المؤمنين فأبكرت جواب ان يرى شيئا لمن ينشد شعر أو يسأله عن صناعته وقال جواري المهدي للمهدي لو أذنت لبشار يدخل الينا ويؤانسنا وينشدنا فهو شعرب الدهر لاقبرة عالم منه فأمره فدخل اليهن واستظرفنه وقلن له وددنا والله يا أبا معاذ انك أبونا حتى لا نفارقك قال ونحن على دين كسرى فأمر المهدي لا يدخل عليهن وكأن المتنبي نظر الى هذا فقال
يا أخت معتنق الفوارس في الوغى * لأخوك ثم أرق منك وأرحم
يرنو اليك مع العفاف وعنده * أن المجوس تصيب فيما تحكم
(قال) علي بن عبيدة الريحاني المودة تعاطف القلوب وائتلاف الارواح وحنين النفوس الى مشاكلة السرائر والاستراوح بالمسكنات في الغرائز ووحشة الاشخاص عند تباين اللقاء وظاهر السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون

اتفاق الخصال * وقال العتابي حداثق المتحابين وثمار الارواح ودليل الظن وحركات الشوق وراحة الوجد

الاذهب الدرف المقرب للفتى • ومات الندى والحزم بعد المهلب
امام عمر والروزعن ضريحه • وقد غيبا من كل شرق ومغرب

(وقال المهلهل بن ربيعة) يرثى اخاه كليب وائل وكان كليب اذا جلس لم يرفع احد بحضرته صوته

ذهب الخيار من المعاشر كلهم • واستب بعدك يا كليب المجلس
وتناولوا من كل امر عظيمة • لو كنت حاضر امرهم لم ينبسوا

(وقال عبد الصمد بن المعذل يرثى سعيد بن سلم)

كم نعم جمرته بعد نعم • وعديم نعشته بعد عدم كما عضت الحوادث نادى • رضى الله عن سعيد بن سلم

(وقال ابن اخت تأبط شرا يرثى خاله تأبط شرا الفهمى وكان قتله هذيل)

ان بالشعب الذى دون سلع • لقتيلا دمه ما يطل • قذف العبء على وولى
انا بالعبء له مستقل • ووراء الثأر منى ابن اخت • مصع عقدته ما تحل
مطرق يرشح موتا كما اطرق افعى ينفث السم صل • خبر ما نابنا مصمئل
جل حتى دق فيه الاجل • بزنى الدهر وكان غشوما • بابى جاره ما يذل
شامس فى القر حتى اذا ما • ذكت الشعرى فبرد وظل • يابس الجنبين من غير بؤس
وندى الكفين شهم مدل • ظاعن بالحزم حتى اذا ما • حل حل الحزم حيث يحل
وله طعمان ارى وشرى • وكلا الطعمين قد ذاق كل • رائح بالمجد غاد عليه
من ثياب الحمد ثوب رفل • افتح الراحة بالجود جودا • عاش فى جدوى يديه المقل
مسبل فى الحى احوى رفل • واذا يعدو فسمع ازل • يركب الهول وحيدا ولا يصحبه
الا اليمانى الافل • فلئن فلت هذيل شباه • لبما كان هذيلا يفل
ربما ابركها فى مناخ • جعجع ينقب منه الاظل • صاحت منه هذيل بخرق
ماء ل الشر حتى عملوا • بوردا لاحتى اذا ما • ثوت كان لها منه عل
يضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذئب لها يستهل • وسباع الطير تهفو بطانا
تتخطاهم فما تستقل • هجروا ثم سروا ليلهم حتى اذا ما انجاب عنهم حلوا
فاحتسوا انفاس نوم فلما • هوموا رعتهم فاشمعلوا • كل ماض قد تردى بماض
كسنا البرق اذا ما يسل • اسقنيها يا سواد بن عمرو • ان جسمى بعد خالى لخل

(وقال امية بن ابى الصلت يرثى قتلى بدر)

الا بكيت على الكرا • م بنى الكرام اولى الممادح • كبكا الحمام على فرو • ع الايك فى الغصن الجوانح
امثالهن الباكيا • ت المعولات من النوائح • من يبكهم يبكى على • حزن ويصدق كل مادح
من ذا بيدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح • شمط وشبان بها • ليل مغاوير وحاوح
الا ترون لما ارى • ولقد ابان لكل لامح • ان قد تغير بطن مكة فهى موحشة الاباطح
من كل بطريق لبطريق نقى اللون واضح • دعموص ابواب الملو • ك وجانب للخرق فاتح
ومن السراطمة الخلا • جمة الملاوثة المناجح • القائلين الفاعلين الآمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فو • ق الخبز شحما كالانافح • نقل الجفان مع الجفا • ن الى جفان كالمناضح
ليست باصفار لمن • يعفو ولا رح رحارح • وهب امثين من المئين الى المئين من اللواقح
سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح • لكرامهم فوق الكرا • م مزية وزن الرواجح
كتثاقل الارطال بالقسطاس فى الايدى الموائح • لله در بنى على • ايم منهم وناكح
ان لم يغيروا غارة • شعواء تحجر كل نابح • بالمقربات المبعدا • ت الطامحات مع الطوامح
مردا على جرد الى • اسد مكالبة كوالح • ويلاقى قرن قرنه • مشى المصافح للمصافح

ولسان المشتاق قال بعض الكتاب الشباب علامة الوفاء وخاصة الجفاء وسلاح الاكفاء (وقال على بن عبيدة) الحق رسول النطفة وداعى الفضل وسبب الاخوة واول الصداق ومنزل التمايز (وقال) الصدق ربيع القلب وزكاة الخلقة وثمرة المروءة وشعاع الضمير وعن دلالة الندر عبارة وإلى اعتدال وزن العقل ينسب صاحبه وشرادته قاطعة فى الاختلاف واليه ترجع المحكومات (وقال) الكذب شعار الخيانة وتحريف العلم وخواطر الزور وتسويل اضغاث النفس واعوجاج التركيب واختلاف البنية وعن خمول الذكر ما يكون صاحبه وعلى بن عبيدة كثير الاغارة على ما كان غيره قد استثاره (ذكر فى الكذب لغير واحد) بعض الفلاسفة الكذاب والميت سواء لان فضيلة الحى النطق فاذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته (الحسن بن سهل) الكذاب لص لان اللص يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك ولا تامن من كذب لك ان يكذب عليك ومن اغتاب غيرك عندك فلا تامن ان يغتابك عند غيرك (قال ابراهيم ابن العباس فى هذا المعنى) الى من احتذبه.
مدك لا اشربه سواكا • وبقى المملك فى اخـ...
لك اطمت قبل غدا انا كا • حتى ارى متقسما • يوم لذا وغد لذا كا • حسب الكاذب بعقله متهما

بزماد

يرتاح منها للشفيق قلبه وثيق   العائد من النفس مسيئة بأيدي المشفق

(ورثى الاعشى امرأة من معروف)

مالي رأيتك عند معروف * الا بنفس مالها خلف * فكأنها ارام على سعة
وثقى لسواد العين * وعسى من ترجيه فأشفق * جرية ما نشأ القصف
تالله الذي ولى فالكه * عند السرور وتالف الاسف * اذا لم ترد عليك ما اشفقت
منك الموارث منتكث * ايم خطا انتشاف الرياح به * من شقيت ايامه ياأسف
انسى الذي حملته * قد اوحش المستأنس الالف
قالبر احسن ما اعتصمت به * اذ الناس مثله منتصف

(وقال) عروة بن نوفل الحروري وكان من أهل الكوفة بالنخيلة الخوارج يقولون وانه اخذ بقومهم بالنهروان وللنهروان فقال في ذلك فروة بن نوفل وكان من الخوارج

مالت الى الدار واستلقيت * ماذا فعلتم بأجساد وابشار * تجري الجرة والقمران بينهما
والشمس والقمر الساري بمقدار * انه ما استرحتم الا بالله * انا المبدا الذي يجري من النار

(وقال يرثي قومه)

هم وانسبوا الاجساد للنبل والقنا * فلم يبق منها اليوم الارحيبها * تنال عتاق الطير فيها بلحومهم
بلال اجسادا واسلا لا نعينها * اذاف براها السوم حتى كانها * سيوف اذا ما الخيل تدمى كلومها

(التعازي)

(قال) عبدالرحمن بن ابي بكر لسليمان بن عبدالملك يعزيه في ابنه ايوب وكان ولي عهده وأكبر ولده يا امير المؤمنين انه من طال عمره فقد اصيبته ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه فلو لم يكن في ميزانك لكنت في ميزانه (وكتب) الحسن بن ابي الحسن الى عمر بن عبدالعزيز يعزيه في ابنه عبدالملك

وعوضت اجرا من فقيد فلا يكن * فقيدك لا يأتي واجرك يذهب

(العتبي) قال قال عبدالله بن الاهتم مات لي ابن وانا بمكة فجزعت عليه جزعا شديدا فدخل علي ابن جريج يعزيني فقال لي يا ابا محمد اسل صبرا واحتسابا قبل ان تسلوه غفلة ونسيانا كما تسلو البهائم (وهذا) الكلام لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه يعزي الاشعث بن قيس في ابن له ومنه اخذ ابن جريج وقد ذكره حبيب في شعره فقال   وقال علي في التعازي لاشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر ام تسلو سلو البهائم

(اتى علي بن ابي طالب) كرم الله وجهه الاشعث يعزيه عن ابنه فقال ان تحزن فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر فان في الله خلفا من كل هالك مع انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت آثم (وعزى ابن السماك) رجلا فقال عليك بالصبر فبه يعمل من احتسب واليه يصير من جزع واعلم انه ليست مصيبة الا ومعها أعظم منها من طاعة الله فيها او معصيته بها (الاصمعي) قال عزى صالح المري رجلا بابنه فقال له ان كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة فمصيبتك بنفسك أعظم من مصيبتك بابنك واعلم ان التهنئة على آجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة (العتبي) قال عزى ابي رجلا فقال انما يستوجب على الله وعده من صبر له فلا تجمع الى ما فجعت به الفجيعة بالاجر فانها اعظم المصيبتين عليك ولكل اجتماع فرقة الى دار المقام (عزى) عبدالله بن عباس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في بني له صغير فقال عوضك الله منه ما عوضه الله منك (وكان) علي بن أبي طالب رضي الله عنه اذا عزى قوما قال عليكم بالصبر فانه به يأخذ الحازم واليه يرجع الجازع (وكان) الحسن يقول في المصيبة الحمد لله الذي أجرنا على ما لو كلفنا غيره لقصرنا عنه
(كتاب تعزية) اما بعد فان احق من تعزى واولى من تأسى وسلم لامر الله وقبل تأديبه في الصبر على نكبات

(وقال) ابن الرومي في ذلك ... ثم قال في الكذب والرياء
فلا تصدقه ... ولا تقبله ... من ... ويروى حديث الكذاب من الانتقاص ما لا يجري الحيات من الازرق وقد قال الشاعر ولا تسمع لكذاب ولو انه يخبر عن نفسه في اليقظة عالم يرضيه في النوم ما لا يكون وانشد
لا يكذب المرء الا من مهانته * او عادة السوء او من قلة الادب
(ولاهل العصر) فلان متغمس في عيبه يكذب لذيل على جيبه يقول بهتانا وزورا ويأتي بالكذب ملا قلبه مرينا وقوله مينا يدين بالكذب مذهبا ويتخير الزور مركبا اقاويل يغني الزورق منها كبرا وبحر الزور ثائر في مذاهبه (وقال اعرابي) لابنه وهو يكذب يا بني عجبت من الكذاب المشيد بكذبه وانما يدل على عيبه ويتعرض للعقاب من ربه فالاثام له عادة والاخبار عنه متضادة ان قال حقا لم يصدق وان اراد خيرا لم يوفق فهو الجاني على نفسه بفعاله والدال على فضيحته بمقاله فما صح من صدقه نسب الى غيره وما صح من كذب غيره نسب اليه فهو كما قال الشاعر   حسب الكذوب من البلية * بعض ما يحكى عليه
مالك سمعت بكذبة * من غيره نسبت اليه

الدنيا وتجرع غصص الجوى من تنجز من الله وعده ونوه من كتابه امره واخلص له نفسه واعترف له بما هو اهله وفي كتاب الله سلوة من فقد كل حبيب وان لم تطب النفس عنه وانس من كل فقيد وان عظمت الوحشة به اذ يقول عز وجل كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وحيث يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون والموت سبيل الماضين والغابرين ومورد الخلائق اجمعين وفي انبياء الله وسالف اوليائه افضل العبرة واحسن الاسوة فهل احد منهم الا وقد اخذ من فجائع الدنيا بأجزل الاعطاء ومن الصبر عليها باحتساب الاجر فيها اوفر الانصباء فجع نبينا عليه الصلاة والسلام بابنه ابراهيم وكان قرة عين الاسلام وعقب الطهارة وسليل الوحي ونتيج الرحمة وحدين الملائكة وبقية آل ابراهيم واسمعيل صلوات الله عليهم اجمعين وعلى عامة الانبياء والمرسلين فعمت الثقلين مصيبته وخصت الملائكة رزيته فنزل من فقده بما يعده عرضا فشكر قضاه واتبع رضاه فقال يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون واذا تأمل ذو النظر ما هو مشرف عليه من غير الدنيا واتهم نفسه وفكر في غيرها بتنقل الاحوال وتقارب الآجال وانقطاع يسير مدة الملذات الدنيا عنده وهانت المصائب عليه وتسهلت الفجائع لديه فأخذ للامر اهبته واستعد للموت عدته ومن صحب الدنيا بحسن روية ولاحظها بعين الحقيقة كان على بصيرة من وشك زوالها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الموت فانه هادم اللذات ومنغص الشهوات وليس شيء مما اقتصصت الا وقد جعلك الله مقدما في العلم به ولعمري ان الخطب فيما اصبت به لعظيم غير ان معوضه من الاجر والمثوبة عليه بحسن الصبر يوفيان على الرزية وان ثقلت ويسهلان الخطب وان عظم ووهب الله لك من عصمة الصبر ما يكمل لك به زلفى الفائزين وقربة الشاكرين وجعلك من المرضيين قولا وفعلا الذين اعطاهم ووفقهم للصبر والتقوى (محمد بن الفضل) عن ابي حازم قال مات عقبة بن عياض بن غنم الفهري فعزى رجل اباه فقال لا تجزع عليه فقد قتل شهيدا فقال وكيف اجزع على من كان في حياته زينة لدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات (ابن النار) قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال سمعت الاصمعي يقول دخلت على جعفر بن سليمان وقد ترك الطعام جزعا على اخيه محمد بن سليمان فانشدته بيتين فما برحت حتى دعا بالمائدة فقلت للاصمعي ما هما فسكت فسألته فقال اتدري ما قال الاحوص قلت لا ادري قال قال الاحوص

وزاده كلفا بالحب ان منعت * احب شيء الى الانسان ما منعا

قال ابو موسى والابيات لاراكة الثقفي يرثي بها عمرو بن اراكة يعزي نفسه حيث يقول

لعمري لئن اتبعت عينيك ما مضى * به الدهر او ساق الحمام الى القبر * ليستنفدن ماء الشؤون بأسره
وان كنت تمريهن من ثبج البحر * تبين فان كان البكا رد هالكا * على احد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد موت احبة * علي وعباس وآل ابي بكر

(ابو عمر بن يزيد) قال مات اخو مالك بن دينار فبكى مالك وقال يا اخي لا تقر عيني بعدك حتى اعلم افي الجنة انت ام في النار ولا اعلم ذلك حتى الحق بك (وقالت اعرابية) ورأت ميتا يدفن جافى الله عن جنبيه الثرى واعانه على طول البلى (وعزى) اعرابي رجلا فقال اوصيك بالرضا من الله بقضائه والتنجز لما وعد به من ثوابه فان الدنيا دار زوال ولا بد من لقاء الله (وعزى) ابن السماك رجلا فقال ان من كان لك في الآخرة اجرا خير لك ممن كان في الدنيا سرورا (وجزع) رجل على ابن له فشكا ذلك الى الحسن فقال له هل كان ابنك يغيب عنك قال نعم كان مغيبه عني اكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه الغيبة (وعزى) رجل نصراني مسلما فقال له اني مثلي لا يعزي مثلك ولكن انظر ما زهد فيه الجاهل فارغب فيه (وكان) علي بن الحسين عليه السلام في مجلسه وعنده جماعة اذ سمع ناعية في بيته فنهض الى منزله فسكتهم ثم رجع الى مجلسه فقالوا له امن حدث كانت الناعية قال نعم فعزوه وتعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما نحب ونحمده على ما نكره (تعزية) التمس ما وعد الله من ثوابه بالتسليم لقضائه والانتهاء الى

(كتب) الحسن بن سهل الى المامون بعد ان زفت اليه بوران وتوهم ان الزيادات بهذا التزويج قد انست الحسن حاله قبل ذلك فقد نزل امير المؤمنين من تعظيم عبده في قبول امته شيأ لا يتسع له الشكر عنه الا بمعونة المحسن لامير المؤمنين امام الله عز وجل في اخراج توقيعه بتزيين حالي في العامة والخاصة بما يراه فيه صوابا ان شاء الله فخرج التوقيع الحسن بن سهل زمام على ما يجمع امور الخاصة وكشف اسباب العامة واحاط بالنفقات وتنفيذ بالولاة واليه الخراج والبريد واختيار القضاة جزاء بمعرفته بالحال التي قربته منا وانابة لشكره ايانا على ما اولينا (قال يحيى بن اكثم) اراد المامون ان يزوج ابنته من الرضا فقال يا يحيى تكلم فاجللته ان اقول انكحت فقلت يا امير المؤمنين انت الحاكم الاكبر والامام الاعظم وانت اولى بالكلام فقال الحمد لله الذي تصاغرت الامور بمشيئته ولا اله الا هو اقرارا بربوبيته وصلى الله على محمد عند ذكره اما بعد فان الله قد جعل النكاح دينا ورضيه حكما وانزله وحيا ليكون سبب المناسبة الا واني قد زوجت ابنة المامون من علي بن موسى وامهرتها اربعمائة درهم اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهاء الى ما درج اليه السلف والحمد لله رب العالمين (قال) الاصمعي كانوا يستحبون من الخاطب

امير المؤمنين مات فمصيبته (وعزى) موسى الهادي ابراهيم بن سلم على ابن له مات فروع عليه جزعا شديدا فقال له اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلوات ورحمة (ومن فصول التعزية) من سعد بن جبير رضي الله عنه ... هذه الاعضاء ... والله ... ولولا المصيبة ... لعلمنا انا ... (وعزى) رجل رجلا بابن له فقال له ... ابيك وراءك ... وقد ... ابنك ... من ذهب ... فرعه

(تعازي الملوك)

(العتبي) قال عزى اكثم بن صيفي عمرو بن هند الملك عن اخيه فقال له ايها الملك ان اهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرحال الا في غيرها وقد اتاك ما ليس بمردود عنك وارتحل عنك ما ليس براجع اليك واقام معك من سيظعن عنك ويدعك واعلم ان الدنيا ثلاثة ايام فامس عظة وشاهد عدل فجعك بنفسه واتى لك وعليك حكمه واليوم غنيمة وصديق اتاك ولم تأته طالت عليك غيبته وتسرع عنك رحلته وغد لا تدري من اهله وسيأتيك ان وجدك فما احسن الشكر للمنعم والتسليم للقادر وقد مضت لنا اصول نحن فروعها فما بقاء الفروع بعد اصولها واعلم ان اعظم من المصيبة سوء الخلف منها وخير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله (قال) لما مات امير المؤمنين المنصور اجتمعت الوفود والانصار الى امير المؤمنين المهدي وقدم فيهم ابو العيناء العبدي فتقدم الى التعزية فقال آجر الله امير المؤمنين على امير المؤمنين قبله وبارك لامير المؤمنين فيما خلفه له فلا مصيبة اعظم من مصيبة امام والد ولا عقبى افضل من خلافة الله على اوليائه فاقبل من الله افضل العطية واصبر له على اعظم الرزية (ولما) مات معاوية بن ابي سفيان وبويع لابنه يزيد صلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من يومه لاشغال فقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر حباء الذي بالملك حاباكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا • مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم • فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف • اذا بقيت فلا نسمع بمنعاكا

ففتح الخطباء الكلام (عزى) شبيب بن شيبة المنصور على اخيه ابي العباس فقال جعل الله ثواب ما رزئت به لك اجرا واعقبك عليه صبرا وختم ذلك لك بعافية تامة ونعمة عامة فثواب الله خير لك منه وما عند الله خير له منك واحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل (وكتب) ابراهيم بن اسحق الى بعض الخلفاء يعزيه اما بعد فان احق من عرف حق الله فيما اخذ منه من عرف نعمته فيما ابقى عليه يا امير المؤمنين ان الماضي قبلك هو الباقي لك والباقي بعدك هو المأجور فيك وان النعمة على الصابرين فيما ابتلوا به اعظم من النعمة عليهم فيما اعطوا منه (ودخل) عبد الملك بن صالح دار الرشيد فقال له الحاجب ان امير المؤمنين قد اصيب الليلة بابن له وولد له آخر فلما دخل عليه قال سرك الله يا امير المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه بهذه مثوبة على الصبر وجزاء على الشكر (ودخل) المأمون على ام الفضل بن سهل يعزيها بابنها الفضل بن سهل فقال يا اماه لم تفقدي الا رؤيته واناولدك مكانه فقالت يا امير المؤمنين ان رجلا اعاضني ولدا مثلك لجدير ان اجزع عليه (لما) مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله ان عبد الملك كان عبدا من عبيد الله احسن الله اليه والى ابيه فيه اعاشه ما شاء وقبضه حين شاء وكان ما علمت من صالحي شباب اهل بيته قراءة للقرآن وتحريا للخير واعوذ بالله ان يكون لي محبة اخالف فيها محبة الله فان ذلك لا يحسن في احسانه الي وتتابع نعمه علي ولا اعلمن ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه نائحة قد نهينا اهل الذي هم احق بالبكاء عليه (ودخل) زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن عبد الملك وقد توفي ابنه ايوب فقال يا امير المؤمنين ان عبد الرحمن بن ابي بكرة كان يقول من احب البقاء ولا بقاء فليوطن نفسه على المصائب (لما) مات معاوية دخل عطاء بن ابي صيفي على يزيد فقال يا امير المؤمنين اصبحت رزئت خليفة الله واعطيت خلافة الله فاحتسب على الله اعظم الرزية واشكره على احسن العطية (عزى) محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز على ابنه

اربعين او بستان (وهذا) كقوله في القاسم بن عبيد الله قال الصولي لما مرض القاسم بن عبيد الله تحلف اباه قال ابن المعتز

من بني امية ... ابن عبد العزيز ... فاحمد ... ذي الكبرياء وصلى الله على محمد ... ان الرغبة منك ... والرغبة ... ابنك ... على كتاب الله ... بحروف ... او ... (وشطب) رجل الى قوم فاذن ... فذكر ... فاستفتح بحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي عليه الصلاة والسلام واطال ثم ذكر البدء وخلق السموات والارض واقتصر ذكر القرون حتى ضجر من حضر والتفت الى الطالب فقال يا هذا اعزك الله فقال والله قد انسيت اسمي من طول خطبتك وهي طالق ان تزوجتها بهذه الخطبة فضحك القوم وعقدوا في مجلس آخر (وقال ابن المعتز) الكتاب والج الابواب جريء على الحجاب مفهم لا يفهم وناطق لا يتكلم به يشخص المشتاق اذا اقعده الفراق والقلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفا وينطق سائرا على ارض بياضها مظلم وسوادها مضيء وكانه يقبل بساط سلطان

عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين أعد لما ترى عدة تكن لك جنة من الحزن وسترا من النار فقال عمر هل رأيت حزنا يحتج به او غفلة يغتر عليها قال يا أمير المؤمنين لو أن رجلا ترك تعزية رجل لعلمه وانتباهه لكنته هو ولكن الله قضى أن الذكرى تنفع المؤمنين (وتوفيت) أخت لعمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنها دنا اليه رجل فعزاه فلم يرد عليه شيئا ثم دنا اليه آخر فعزاه فلم يرد عليه شيئا فلما رأى الناس ذلك أمسكوا عنه ومشوا معه فلما دخل الباب أقبل على الناس بوجهه وقال أدركت الناس وهم لا يعزون بامرأة الا أن تكون أما انصرفوا رحمكم الله (وجد) فى حائط من حيطان تبع مكتوبا

اصبر لدهر نال منـ ـك فهكذا مضت الدهور * فرح وحزن مرة * لا الحزن دام ولا السرور

(وهذا نظير قول العتابى)

وقائلة لما رأتنى مسهدا * كأن الحشا منى تلذعه الجمر * أباطن داء أم جوى بك ناحل
فقلت الذى بى ما يقوم له صبر * تفرق الاف وموت أحبة * وفقد ذوى الافضال قالت كذا الدهر

(كتب محمد بن عبد الله بن طاهر الى المتوكل يعزيه بابن له)

انى أعزيك لا انى على ثقة * من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزى بباق بعد ميته * ولا المعزى وان عاشا الى حين

(وقال أبو عيينة)

فان أشك من ليلى بجرجان طوله * فقد كنت أشكو منه بالبصرة القصر
وقائلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها الاعلى فسلى القدر

(وقال) بعض الحكماء لسليمان بن عبد الملك لما أصيب بابنه أيوب يا أمير المؤمنين ان مثلك لا يوعظ الا بدون علمه فان رأيت أن تقدم ما أخرت الجزعة فترضى ربك وتريح بدنك من حسن العزاء والصبر على المصيبة فافعل (وكتب) الحسن الى عمر بن عبد العزيز يعزيه فى ابنه عبد الملك بيت شعر وهو

وعوضت أجرا من فقيد فلا يكن * فقيدك لا يأتى وأجرك يذهب

(ولما) حضرت الاسكندر الوفاة كتب الى أمه أن اصنعى طعاما يحضره الناس ثم تقدمى اليهم أن لا يأكل منه محزون ففعلت فلم يبسط أحد اليه يده فقالت ما لكم لا تأكلون فقالوا انك تقدمت الينا أن لا يأكل منه محزون وليس منا الا من قد أصيب بحميم أو قريب فقالت مات والله ابنى وما أوصى الى بهذا الا ليعزينى به وكان سهل بن هرون يقول فى تعزيته ان التأسى بآجل الثواب أوجب من التعزية على عاجل المصيبة

(كتاب اليتيمة فى النسب وفضائل العرب)

(قال) أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى النوادب والمراثى ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه فى النسب الذى هو سبب التعارف وسلم الى التواصل به تتعاطف الارحام الواشجة وعليه تحافظ الاواصر القريبة قال الله تبارك وتعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس (وفى الحديث) تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم (وقال) عمر بن الخطاب تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد اذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا

(أصل النسب)

(قال) معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال ولد نوح ثلاثة أولاد سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج (أصل قريش) كانت قريش تدعى النضر بن كنانة وكانوا متفرقين فى بنى كنانة فجمعهم قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك من كل أوب الى البيت فسموا قريشا والتقريش التجميع وسمى قصى بن كلاب مجمعا فقال فيه الشاعر

قصى أبوكم كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

فلم أر أياما ... بشرى بأملهم وبعد ۳۰ خاتم فى جنبه يلثم قرطاسا * كأنما قبل البساط شكور ولطيف المعنى جليل محجب
وكبير الأفعال وهو صغير
كم منايا وكم عطايا وكم حتـ
ـف وعيش تضم تلك السطور
نقشت بالحجا اراقها اد
رى أخط فيهن أم تصوير
هكذا من أبوه مثل عبيد الله يسمو الى العلا ويصير
عظمت منة الاله علينا
فهنالك الوزير وهو الوزير
(وقال بعض البلغاء) صورة الخط فى الابصار سواد وفى البصائر بياض
(وقال أبو الطيب المتنبى)
دعانى اليك العلم والحلم والحجى * وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته * اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
(وقال) ابن المعتز فى عبيد الله بن سليمان بن وهب
عليم بأعقاب الامور كأنه * بمختلسات الظن يسمع أو يرى
اذا أخذ القرطاس خلت يمينه * يفتح نورا أو ينظم جوهرا
(فاخر) صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم أنا أقتل بلا غرر وأنت تقتل على خطر فقال صاحب السيف القلم خادم السيف ان تم مراده والا فالى السيف معاده أما سمعت قول أبى تمام
السيف أصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف فى * وقال

(وقال حبيب) فقد راق نوحي نسبة وتحققا * قريش قريش يوم تنسب بهمع

يريد قصيا وسمي قصي مجمعا لانه جمع قبائل قريش وأنزلها مكة وبنى بها دار الندوة وكانت قريش يقال لها آل الله وجيران الله وسكان الله ومن ذلك قول عبد المطلب بن هاشم

نحن آل الله في ذمته * لم نزل فيها على عهد قدم

من يرد فيها بظلم يخترم * لم تزل لله فينا حرمة * يدفع الله بها عنا النقم

(وقال الحسن) بن هانئ في بني عبد الدار حجبة مفتاح الكعبة

ان اقتسمتم من البيوت فأنتم * أولى بالبيت العتيق المحرم

(شرف قريش) قال ابن الكلبي هشام بن محمد السائب الكلبي انتهى الشرف من قريش في الجاهلية ووصله الاسلام الى عشرة رهط من عشرة أبطن وهم هاشم وأمية ونوفل وعبد الدار وأسد وتيم ومخزوم وعدي وجمح وسهم فكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقي الحجيج في الجاهلية وبقي له ذلك في الاسلام ومن بني أمية أبو سفيان بن حرب كانت عنده العقاب راية قريش واذا كانت عند رجل أخرجها اذا حميت الحرب فاذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب وان لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها وقدموه ومن بني نوفل الحرث بن عامر وكانت اليه الرفادة وهي ما كانت تخرجه من أموالها وترفد به منقطع الحاج ومن بني عبد الدار عثمان بن طلحة كان اليه اللواء والسدانة مع الحجابة ويقال والندوة في بني عبد الدار ومن بني أسد يزيد بن زمعة بن الاسود وكانت اليه المشورة وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا يجتمعون على أمر حتى يعرضوه عليه فان وافقه ولاهم عليه والا تخير وكانوا له أعوانا واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف ومن بني تيم أبو بكر الصديق وكانت اليه في الجاهلية الاشناق وهي الديات والمغرم فكان اذا احتمل شيأ فسأل فيه قريشا صدقوه وأمضوا حمالة من نهض معه وان احتملها غيره خذلوه ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت اليه القبة والاعنة فأما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش وأما الاعنة فانه كان على خيل قريش في الحرب ومن بني عدي عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهلية وذلك أنهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا وان نافرهم حي لمفاخرة جعلوه منافرا ورضوا به ومن بني جمح صفوان بن أمية وكانت اليه الايسار وهي الازلام فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي يسيره على يديه ومن بني سهم الحرث بن قيس وكانت اليه الحكومة والاموال المحجرة التي سموها لآلهتهم فهذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية وهي السقاية والعمارة والعقاب والرفادة والسدانة والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق والقبة والاعنة والسفارة والايسار والحكومة والاموال المحجرة الى هؤلاء العشرة من هذه البطون العشرة على حال ما كانت في أوائلهم يتوارثون ذلك كابرا عن كابر وجاء الاسلام فوصل ذلك لهم وكان كل شرف من شرف الجاهلية أدركه الاسلام وصله فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر في بني هاشم فأما السقاية فمعروفة وأما العمارة فهو أن لا يتكلم أحد في المسجد الحرام بهجر ولا رفث ولا يرفع فيه صوته كان العباس ينهاهم عن ذلك وأما حلوان النفر فان العرب لم تكن تملك عليها في الجاهلية أحدا فان كان حرب أقرعوا بين أهل الرياسة فمن خرجت عليه القرعة أحضروه صغيرا كان أو كبيرا فلما كان يوم الفجار أقرعوا بين بني هاشم فخرج سهم العباس وهو صغير فأجلسوه على المجن (أبو الطاهر) أحمد بن كثير بن عبد الوهاب قال حدثني أبو ذكوان عن أحمد بن يزيد الانطاكي انه سمع المأمون يقول لابي الطاهر الذي كان على الجسرين من أي قريش أنت قال من بني سامة بن لؤي فقال المأمون ما سمعنا بسامة بن لؤي فساق بطون العشرة لو علمناه على بعده منا لكنا به برزة (فضل بني هاشم وبني أمية) قيل لعلي بن أبي طالب أخبرنا عنكم وعن بني أمية فقال بنو أمية

أسيافنا من أصبحوا ... الاقدار ... والانفاذ فيم ... القلم خيرمات والالاقه قولان له ... ابن الحمام

أكتب بما أنت أسيد الكتابة ... لأسانك كالخدم

هذا مثل من قول علي ابن العباس النوبختي وقد رواه أبو القاسم الزجاجي لابن الرومي والظاهر لاتفاق الاعين ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت لخوفه الامم

فالموت والموت لا شئ يغالبه * ما زال يتبع ما يجري به القلم

بذا قضى الله للاقلام مذ بريت * ان السيوف لها مذ أرهفت خدم

(وقال ابن الرومي)

إن يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الامم

أمرك ما السيف سيف الكمي * بأخوف من قلم الكاتب

له شاهد ان تأمله * ظهرت على سره الغائب

أداة المنية في جانبيه * فمن مثله رهبة الراهب

سنان المنية في جانب * وحد المنية في جانب

ألم تر في صدره كالسنان * وفي الردف كالمرهف القاضب

(وقال أبو الفتح البستي)

اذا أقسم الابطال يوما بسيفهم * وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب مجدا ورفعة * مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

انكر وأمكر وأجبر ونحن أصبح وأنصح وأسمع (وسأل) رجل الشعبي عن بني هاشم وبني أمية فقال ان شئت أخبرتك ما قال علي بن أبي طالب فيهم قال أخبرني قال أما بنو هاشم فأطعم للطعام وأضرب للهام وأما بنو أمية فأشد ما حجرا وأطلب للأمر الذي لا ينال فينالونه (قيل) لمعاوية أخبرنا عنكم وعن بني هاشم قال بنو هاشم أشرف واحدا ونحن أشرف عددا فما كان الا كلا ولا حتى جاؤا بسيد الأولين والآخرين يريد النبي صلى الله عليه وسلم ويقوله أشرف واحدا عبد المطلب بن هاشم (الرياشي) عن الأصمعي قال لمدى رجل من بني أمية هرون الرشيد فأنشده

يا أمين الله اني قائل • قول ذي فهم وعلم وأدب
عبد شمس كان يتلو هاشما • وهما بعد لأم ولأب
واحفظ الأرحام فينا انما • عبد شمس عم عبد المطلب
لكم الفضل علينا ولنا • بكم الفضل على كل العرب

فأحسن جائزته ووصله (سفيان) الثوري يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقا فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فأنا خيركم بيتا وخيركم نسبا (وقال) صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي (جماعة بني هاشم بن عبد مناف وجماعة قريش) عبد المطلب بن هاشم ولده عشرة وبنين منهم عبد الله أبو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأبو طالب والزبير أمهم فاطمة بنت عمرو المخزومية والعباس وضرار أمهما نتيلة النمرية وحمزة والمقوم أمهما هالة بنت وهب وأبو لهب أمه لبنى خزاعية والحرث أمه صفية من بني عامر بن صعصعة والغيداق أمه خزاعية (جماعة بني أمية بن عبد مناف) وهو أمية الأكبر حرب بن أمية وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو والعاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص وهؤلاء يقال لهم الأعياص ومنهم معاوية بن أبي سفيان وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ومنهم سعيد بن العاص بن أمية ومروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (جماعة بني نوفل) الحرث بن عامر صاحب الرفادة ومطعم بن نوفل ومنهم عدي بن الخيار بن نوفل ومنهم شافع بن ظرب بن عمرو بن نوفل وهو كاتب المصاحف لعمر بن الخطاب ومسلم بن قرظة قتل يوم الجمل (جماعة بني عبد الدار) عثمان بن طلحة صاحب الحجابة وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة والحرث بن علقمة بن كلدة كان رهينة قريش عند أبي يكسوم والنضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا أمر علي بن أبي طالب فقتله يوم الأثيل (جماعة بني أسد بن عبد العزى) منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وأمه صفية ابنة عبد المطلب ويزيد ابن زمعة بن الأسود صاحب المشورة وأبو البختري واسمه العاصي بن هشام بن الحرث بن أسد وورقة بن نوفل ابن أسد هو الذي أدرك الايمان بعقله وبشر خديجة بالنبي عليه الصلاة والسلام (جماهير بني تيم بن مرة) أبو بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله وعمر بن عبد الله بن معمر وعبد الله بن جدعان وعلي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة والمهاجر بن قنفذ بن عمر بن جدعان ومحمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير (جماهير مخزوم بن مرة) منهم المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وخالد بن الوليد بن المغيرة وعبد الرحمن بن الحرث وعمرو بن الزبير وأبو جهل بن هشام بن المغيرة وعياش بن أبي ربيعة وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر وعبد الله ابن المهاجر وعمارة بن الوليد بن المغيرة واسمعيل بن هشام بن المغيرة ولي المغيرة المدينة وضرب سعيد بن المسيب ومنهم سعيد بن المسيب بن أبي وهب الفقيه (جماهير عدي بن كعب) منهم عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو من أصحاب حراء وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز وسراقة بن المعتمر والنحام بن عبد الله بن أسد والنعمان بن عدي بن النضلة استعمله عمر على ميسان وعبد الله بن مطيع وأبو جهم بن حذيفة وخارجة بن حذافة وكان قاضيا لعمرو بن العاصي بمصر فقتله الخارجي وهو يظنه عمرو بن العاصي وقال فيه أردت عمرا وأراد الله خارجة (جماهير جمح) منهم صفوان بن أمية من المؤلفة قلوبهم وأمية بن خلف قتل يوم بدر وأبي بن خلف ومحمد بن حاطب وجميل بن معمر بن حذافة وأبو عزة وهو عمر بن عبد الله وأبو محذورة مؤذن النبي عليه الصلاة والسلام (جماهير بني سهم) الحرث بن قيس

(ولقد قيل) صرير الاقلام أشد من صليل الحسام قال الصولي أنشدني طلحة بن عبيد الله
وإذا أمر على المهارق كفه
يا أملح عامل شمسا رها
متناصرا متطاولا ومتصلا
وموصلا ومشتتا ومؤلفا
ترك العداة رواجفا
أحشاؤها وقلاعها لما
هفا له محرفا
كالحية الرقشاء الا أنه
يستنزل الأروى اليه
تلطفا
يرمي به قلما ينم لعابه
في ورد سيفا صارما ومثقفا
وقال محمود بن أحمد
الاصبهاني
أخرس ينبيك باطراقه
عن كل ما شئت من الامر
يذري على قرطاسه دمعة
يبدي بها السر وما يدري
كعاشق أخفى هواه وقد
نمت عليه عبرة تجري
تبصره في كل أحواله
عريان يكسو الناس أو يعري
يرى أسيرا في دواة وقد
أطلق أقواما من الأسر
أخرس لو تبرم يكن
يرتق اقواما وما يبري
كالبحر اذ يجري وكالليل اذ
يغشى وكالصارم اذ يفري
(وقال أحمد بن جرار)
أهيف ممشوق بتحريكه
يحل عقد المراء علان
له لسان مرهف حده
من ريقه الكرسف ريان
ترى بسط الفكر
تنظمه • شعشعانه حد
وحسان
كأنما يحصف في اثره
ذيلا من الحكمة سحبان
لولا ما قام منار الهدى • ولا سما للملك ديوان (ومن أجود ما قيل في صفة قلم) قول أبي تمام لمحمد بن

صاحب

سادات سهم وشعرائهم ... ومنهم ... بن العاص وقيس بن عدي ... من سادات قريش وشعرائها الحجاج بن
السهمي من ... قال ... النبي عليه الصلاة والسلام (جماهير عامر
ابن لؤي) ... منهم ... ابن أبي ذئب الفقيه واسمه محمد بن عبد الرحمن ...
... عبد الله بن ... ويكنى أبا ... وأبو بكر بن عبد الله بن أبي
... الفقيه وعبد الله بن أبي سرح ... ومنهم ابن أم مكتوم مؤذن النبي عليه الصلاة والسلام (جماهير بني
محارب بن فهر بن مالك) منهم الضحاك بن قيس الفهري وحبيب بن مسلمة (جماهير بني الحرث بن فهر بن
مالك) منهم أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة وسهيل وصفوان ابنا وهب وعياض بن غنم بن زهير
وأبو ... بن ... فهؤلاء من الأبطحيين الذين ... وأبناءهم في ... (قريش
الظواهر وغيرها من بطون قريش) بنو الحرث وبنو محارب ابنا فهر بن مالك وهم قريش الظواهر لأنهم
نزلوا حول مكة والإسلام فمن بني الحرث بن فهر أبو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح من
المهاجرين الأولين ومن بني محارب بن فهر الضحاك بن قيس الفهري صاحب مرج راهط وما سوى هؤلاء
من بطون قريش يقال لهم قريش البطاح لأنهم سكنوا بطحاء مكة وهم البطون العشرة التي ذكرناها قبل
هذا الباب (ومن بطون قريش) بنو زهرة بن كلاب بن كعب بن لؤي منهم وهب بن عبد مناف بن زهرة أبو
آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عبد الرحمن بن عوف خال النبي عليه الصلاة والسلام ومنهم بنو
حبيب بن عبد شمس ومنهم عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس صاحب العراق ومنهم بنو أمية
الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه عبلة فيقال لهم العبلات وبنو عبد العزى بن عبد شمس منهم أبو
العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ابنته التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولكن
أبا العاص لم يذم صهره ومنهم بنو المطلب بن عبد مناف منهم محمد بن إدريس الشافعي ومن بني نوفل بن عبد
المطلب ... بن عدي وأبو عبد شمس بن عبد مناف ونوفل بن عبد مناف يقول أبو طالب

فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا • أعيذكما أن تبعثا بيننا حربا

وولد أمية الأكبر العاص وأبا العاص والعيص وأبا العيص فهؤلاء يقال لهم الأعياص وحرب وأبا حرب وهذه
البطون التي ذكرنا كلها من قريش ليست من البطون العشرة التي ذكرناها أولا وذكرنا جماهيرها (فضل
قريش) قال النبي عليه الصلاة والسلام الأئمة من قريش (وقال) قدموا قريشا ولا تقدموها (ولما) قتل
النضر بن الحرث بن كلدة بن عبد مناف قال لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم يريد أنه لا يكفر قرشي فيقتل صبرا
بعد هذا اليوم (الأصمعي) قال قال معاوية أي الناس أفصح فقال رجل من السماط يا أمير المؤمنين قوم ارتفعوا
عن فراتية العراق وتياسروا عن كسكسة بكر وتيامنوا عن كشكشة تغلب ليست فيهم غمغمة قضاعة
ولا طمطمانية حمير قال من هم قال قومك يا أمير المؤمنين قال صدقت قال فمن أنت قال من جرم قال الأصمعي
وجرم فصحاء العرب (قدم) محمد بن عمير بن عطارد في نيف وسبعين راكبا فأتاهم عمرو بن عتبة قال فسمعته
يقول يا أبا سفيان ما بال العرب تطيل كلامها وأنتم تقصرونه معاشر قريش فقال عمرو بن عتبة يا ابن الجندل
يا ابن الجندل إن كلامنا كلام يقل لفظه ويكثر معناه يكتفى بأولاه ويشتفى بأخراه يتحدر تحدر الزلال على
الكبد الحراء ولقد نقصوا كما نقص غيرهم بعد ولله أقوام أدركتهم كأنما خلقوا لغير ما خلق له الدنيا سهلت
القلوب كما سهلت عليهم أنفسهم فابتذلوا أموالهم وصانوا أعراضهم حتى ما يجد الطاعن فيهم مطعنا ولا
المادح مزيدا ولقد كان آل أبي سفيان مع قلتهم كثيرا منه نصيبهم وقد دعى مولاهم حيث يقول

وضع الدهر فيهم شفرتيه • فمضى سالما وأمسوا شعوبا

شفرتان والله أفنتا الداثم وأبقتا الحبار منهم فتركتاهم حديثا حسنا في الدنيا ثوابه في الآخرة أحسن وحديثا
سيئا في الدنيا ثوابه في الآخرة أسوأ فأنساهم وتناهم قلبه وعوظا به من بعد ارجع نفسك إذا أخبرها غيرك
... إذا أنت ... أن تتكلم تكلمت (العتبي) قال نمت مجلس عمرو بن

بالعرب وشكر وفيها • يا ... الشرق والغرب ... لغائب الأنسي ... أهليه • ولرى ... اشتر به ... الغلوات ... لما ... الفاضل

(وقال الأمير ... بن الأمير)
وفي عجب من طول صبري على الذي • ألاقي من الأرزاء وهو جليل
يقولون ما تشكو فقلت من الشكا • شبا السيف عند الشفرتين صقيل
وإن امرأ يشكو إلى غير نافع • وبعض رجائي نفسه لجهول
عذابي أن أشكو إلى الناس أنني • عليل ومن أشكو إليه عليل
وعندي أن الشكوى إلى الله عاجلا • يجيء لما ألقاه قبل أقول
ساكت صبرا واحتسابا فإنني • أرى الصبر شيئا ليس فيه ذلول

(وقال)
يا دهر ما أقساك من متلون • في حالتيك وما أقلك منصفا
أتروح فانكس المجهول عهدا • وعلى اللبيب الحر مستأمرها
وإذا صفوت كدرت شيمة باذل • وإذا وفيت نقضت أسباب الوفا
لا أرتضيك وإن كرمت لأنني • أدري بأنك لا تدوم على الصفا
زمن إذا أعطى استرد عطاءه • وإذا استقام بدا له فتحرفا

 ما نام غيرك بأزمان بشره • أولى بنا ما قل منك وما كفى (وكان) أحمد بن يوسف منصرفا عن غسان بن عباد وبحيث

عتبة وفيه ناس من القرشيين تتشاجر في مواريث وتجاحد وإنما قاموا من عنده أقبل علينا فقال إن لقريش درجاً تزلق عنها أقدام الرجال وأفعالاً تخضع لها رقاب الأموال وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبة وألسنة تكل عنها الشفار المشحوذة ولو احتفلت الدنيا ما تزينت إلا بهم ولو كانت لهم ضاقت بسعة أخلاقهم وإن قوماً منهم تخلقوا بأخلاق العوام فصار لهم رفق باللؤم وخرق في الحرص ولو أمكنهم لقاسموا الطير أرزاقها إن خافوا مكروهاً تعجلوا له الفقر وإن عجلت لهم النعم أخروا عنها الشكر أولئك فكرة الفقر وعجزة حملة الشكر (قال) أبو العيناء الهاشمي جرى بين محمد بن الفضل وبين قوم من أهل الأهواز كلام فلما أصبح رجع عنه قالوا له ألم تقل أمس كذا وكذا قال تختلف الأقوال إذا اختلفت الأحوال (ودخل) محمد بن الفضل على والي الأهواز فسمعه يقول إذا كان الحق استوى عندي الهاشمي والنبطي فقال محمد بن الفضل إن استوت حالاهما عندك فما ذلك بزائد النبطي زينة لبست له ولا ناقص الهاشمي قدراً هو له وإنما الحق المسوي بينهما (العتبي) قال عمرو بن عتبة اختصم قوم من قريش عند معاوية فذموا الحق فقال معاوية يا معشر قريش ما بال القوم لام وأنتم لعلات تقطعون بينكم ما وصل الله وتباعدون ما قرب بل كيف ترجون لغيركم وقد عجزتم عن أنفسكم تقولون كفانا الشرف من قبلنا فقد هلكتم إن لم تجدوا من بعدكم كما كفاكم من قبلكم أو تذكروا أنكم كنتم رقاعاً في جنوب العرب وقد أخرجتم من حرم ربكم ومنعتم ميراث أبيكم وبلدكم واتخذ لكم ما أخذ منكم وحماكم باجتماعكم أسماء آبائكم من جميع العرب ورد به كيد العجم فقال جل ثناؤه لإيلاف قريش إيلافهم فارغبوا في الائتلاف الذي أكرمكم الله به فقد حذرتكم الفرقة نفسها وكفى بالتجربة واعظاً (مكان العرب من قريش) يحيى بن عبد العزيز عن أبي الحجاج رباح بن ثابت عن حبيش عن أبي الحصين عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قريش الجؤجؤ والعرب الجناحان الجؤجؤ ولا ينهض إلا بالجناحين (قال عمرو بن عتبة) ما استدراه كلام قط فقطعه حتى يذكر العرب بفضل أو يومي فيهم بخير ولقد أنشده مروان ذات يوم بيت النابغة حيث يقول

هم درعي التي استلأمت فيها ● الى يوم النسار وهم مجني

فقال معاوية الآن درع هذا الحي من قريش إخوانهم من العرب المشابكة أرحامهم تشابك حلق الدرع التي إن ذهبت حلقة منه فرقت بين أربع ولا تزال السيوف تكره مذاقة لحوم قريش ما بقيت دروعها وأمها وشدت نطقها عليها ولم تذل حلقها أما إذا خلعتها من رقابها كانت للسيوف جزراً (العتبي) عن أبيه عن عمرو بن عتبة قال عقمت النساء أن يلدن مثل عمي شهدته يوماً وقد قدمت عليه وفود العرب فقضى حوائجهم وأحسن جوائزهم فلما دخلوا عليه ليشكروه سبقهم الى الشكر فقال لهم جزاكم الله يا معشر العرب عن قريش أفضل الجزاء بتقدمكم إياهم في الحرب وتقديمكم لهم في السلم وحقنكم دماءهم بسفككم أما والله لا يؤثر عليكم غيركم منهم حازم كريم ولا يرغب عنكم منهم إلا عاجز لئيم شجرة قامت على ساق فتفرع أعلاها واجتمع أصلها عضد الله من عضدها وقبح الله من قطعها لو اجتمعت وأبدلوا التلفت ولكن كيف بإصلاح ما يريد الله فساده (فضل العرب) يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا أبو الحجاج رباح بن ثابت قال حدثنا بكر بن حبيش عن أبي الحصين عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب فإنها تعطي لثلاث خصال كرم أحسابها واستحياء بعضها من بعض والمواساة لله ثم قال من أبغض العرب أبغضه الله (ابن الكلبي) قال كانت في العرب خاصة عشر خصال لم تكن في أمة من الأمم خمس منها في الرأس وخمس في الجسد فأما التي في الرأس فالفرق والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب وأما التي في الجسد فتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة والختان والاستنجاء وكانت في العرب خاصة القيافة لم يكن في جميع الأمم أحد ينظر الى رجلين أحدهما قصير والآخر طويل أو أحدهما أسود والآخر أبيض فيقول هذا القصير ابن هذا الطويل وهذا الأسود ابن هذا الأبيض إلا في العرب (أبو العيناء) الهاشمي عن القحذمي عن شبيب بن شبة قال كنا وقوفاً بالمربد وكان المربد مألف الأشراف إذ أقبل ابن المقفع فبششنا

فقال يوماً بحضرة خاصة أصحابه أخبرني عن غسان بن عباد فاني أريده لأمر جسيم من خاصته بحضرة المأمون وكان قد عزم على تقليده السند مكان بشر بن داود فتكلم كل فريق بما عنده في مدحه فقال أحمد بن يوسف هو يا أمير المؤمنين رجل محاسنه أكثر من مساويه لا يتطرف به أمر إلا تقدم فيه ومهما تخوف عليه فإنه لن يأتي أمراً يعتذر منه لأنه قسم أيامه بين أفعال الفضل فجعل لكل خلق نوبة إذا نظرت في أمره لم تدر أي حالاته أعجب أما هداه اليه عقله أم ما اكتسبه بأدبه فقال له المأمون لقد مدحته على سوء رأيك فيه قال لأني في أمير المؤمنين كما قال الشاعر

كفى ثمناً لما أسديت أني نصحتك في الصديق وفي عدائي

وأني حين تندبني لأمر يكون هواك أغلب من هوائي

قال الصولي وقد روي هذا الخبر لأحمد وأهل أحمد أشعاره فأعجب المأمون ذلك منه وشكره غسان بن عباد له وتأكدت الحال بينهما (وكان) أحمد بن يوسف ابن القاسم بن صبيح مولى عجل بن لجيم عالي الطبقة في البلاغة ولم يكن في زمانه أكتب منه وله شعر جيد مرتفع عن أشعار الكتاب ووزر للمأمون بعد أحمد بن أبي خالد وكان أول ما ارتفع به أحمد أن المخلوع محمد بن الرشيد لما قتل أمر طاهر بن الحسين الكتاب أن يكتبوا به

[illegible] الى [illegible]
فهو من مغارب الأرض ومشارقها [illegible] فما انتقل عنه الذي تفخرون به [illegible]
الملك من بيت الى بيت [illegible] المملكة الى [illegible]
[illegible] من فارس [illegible] أكثر من الأرض [illegible]
وقالوا أهل [illegible] فهذا الأمر [illegible] ولا أشبه [illegible] حكم في [illegible]
[illegible] فقال أعرابي [illegible]
[illegible] قال العرب [illegible]
ما أرى مواهبكم [illegible] ان العرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واختتم دينه وخلافته
بهم الى الحشر [illegible] فقال ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن وضع
منهم [illegible] ومن أنكر فضلهم ودفع الحق باللسان أكذبه العيان (ذكر) الأصمعي عن ذي الرمة
قال رأيت عبد الله [illegible] وكان [illegible] الأول [illegible] في الإبل وربما كان
الى [illegible] ثم قال لي يا غيلان [illegible]
[illegible] وقاتل الله الشاعر حيث يقول

* ومن الذي [illegible] التراب * وما رأيت هذه العرب في جميع الناس الا مقدار القرحة في جلد الفرس
ولولا أن الله رق عليهم [illegible] ما أمر الله نبيه بقتالهم الا [illegible]
ولا ترك قبول الجزية [illegible] الا كراهة جميع [illegible] وقول [illegible] أي استبطائهم
يقول الرجل [illegible] في [illegible] وقال الراجز

وصاحب كالدمل الممد * حملته في رقعة من جلدي

(وقال آخر) لقد كنت في قوم عليك أشحة * بجبك الا ان ما طاح طائح

يودون لو خاطوا عليك جلودهم * ولا يدفع الموت النفوس الشحائح

(علماء النسب) كان أبو بكر رضي الله عنه نسابة وكان سعيد بن المسيب نسابة وقال له رجل أريد أن تعلمني النسب قال انما تريد أن تساب الناس (عكرمة) عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على القبائل خرج وأنا معه وأبو بكر حتى رفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فسلم قال علي وكان أبو بكر مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال وأي ربيعة أنتم أمن هامها أم من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال وأي هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الأكبر قال أبو بكر فمنكم عوف بن محلم الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة الحامي الذمار والمانع الجار قالوا لا قال فمنكم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم أصهار الملوك من لخم قالوا لا قال أبو بكر فلستم ذهلا الأكبر أنتم ذهل الأصغر فقام اليه غلام من شيبان حين بقل وجهه يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا أن نسأله * والعبء لا تعرفه أو تحمله

يا هذا انك قد سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئا فمن الرجل قال أبو بكر من قريش قال بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أي قريش أنت قال من ولد تيم بن مرة قال أمكنت والله الرامي من صفاء الثغرة أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل فسمي مجمعا قال لا قال أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي وجهه كالقمر في الليلة الظلماء قال لا

[illegible] الفتح [illegible] أمير المؤمنين في النسب والحمة [illegible] حكم الكتاب في الولاية والنسبة [illegible] عن الأمر الجامع فخلعه الله عز وجل فيه الأنفس عليها من [illegible] ولبسه لباس [illegible] على غير صالح ولا طاعة لأحد في معصية الله ولا قطيعة ما كانت القطيعة في ذات الله وكتابي الى أمير المؤمنين وقد أنجز الله له ما كان ينتظر من سابق وعده والحمد لله الراجع الى أمير المؤمنين معلوم حقه الكائد له في ختر عهده ونقض عقده حتى رد به الألفة بعد فرقتها وجمع به الأمة بعد شتاتها وأحيا به أعلام الدين بعد دروسها وقد بعثت اليك بالدنيا وهي رأس المخلوع وبالآخرة وهي البردة والقضيب والحمد لله الآخذ لأمير المؤمنين حقه الراجع اليه تراث آبائه الراشدين (وكان) أحمد بن أبي خالد كثيرا ما يصف أحمد للمأمون ويحثه عليه فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي استخلصك فيما استحفظك من دينه وقلدك من خلافته [illegible] وقضى [illegible] من تبصر كل [illegible] عليه [illegible] حتى دل الله ما جعله

قال فمن أهل الافاضة بالناس أنت قال لا قال فمن أهل السقاية أنت قال لا فاجتذب أبو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام

صادف درء السيل درأ يدفعه * يهيضه حينا وحينا يصدعه

قال فتبسم النبي عليه الصلاة والسلام قال علي فقلت له لقد وقعت يا أبا بكر من الاعرابي على باقعة قال أجل قال ما من طامة الا وفوقها طامة أخرى والبلاء موكل بالمنطق والحديث ذو شجون (قال) ابن الاعرابي بلغني أن جماعة من الانصار وفدوا الى دغفل النسابة بعدما كف فسلموا عليه فقال من القوم قالوا سادة اليمن فقال من أهل مجدها القديم وشرفها العميم كندة قالوا لا قال فأنتم الطوال المجعدون قسابة وعبد المدان قالوا لا قال فأنتم أقودها للزحوف وأجذبها للصفوف وأضربها بالسيوف رهط عمرو بن معديكرب قالوا لا قال فأنتم أحضر وأقرى وأطيبها أفناء وأشدها لقاء حاتم بن عبد الله قالوا لا قال فأنتم الغارسون للفسيل والمطعمون في المحل والقائلون بالعدل الانصار قالوا أنتم (سلمة) بن شبيب عن المنقري قال ذكروا أن يزيد بن حسان بن علقمة بن زرارة بن عدس قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بالمحصب من منى اذا رجل على راحلة معه عشرة من الشباب مع كل رجل منهم محجن ينحون الناس عنه ويوسعون له فلما رأيته دنوت منه فقلت من الرجل قال من مهرة ممن يسكن الشحر قال فكرهته ووليت عنه فناداني من ورائي مالك قلت لست من قومي واست أعرفك ولا أعرف ذلك قال ان كنت من كرام العرب فسأعرفك قال فكررت عليه راحلتي فقلت اني من كرام العرب قال فمن أنت قلت من مضر قال فمن الفرسان أنت أم من الارحاء فعلمت أنه أراد بالفرسان قيسا وبالارحاء خندفا فقلت بل من الارحاء قال أنت امرؤ من خندف قلت نعم قال من الارومة أنت أم من الجماجم فعلمت أنه أراد بالارومة خزيمة وبالجماجم بني أد بن طابخة قلت بل من الجماجم قال فأنت امرؤ من بني أد بن طابخة قلت أجل قال فمن الدوائل أنت أم من الصميم قال فعلمت أنه أراد بالدوائل الرباب ومزينة وبالصميم بني تميم قلت من الصميم قال فأنت اذا من بني تميم قلت أجل قال فمن الاكثرين أنت أم من الاقلين أو من اخوانهم الآخرين فعلمت أنه أراد بالاكثرين ولد زيد وبالاقلين ولد الحرث وباخوانهم الآخرين بني عمرو بن تميم قلت من الاكثرين قال فأنت اذا من ولد زيد قلت أجل قال فمن الصور أنت أم من الذرا أم من الثماد فعلمت أنه أراد بالصور بني سعد وبالذرا بني مالك بن حنظلة وبالثماد امرأ القيس بن زيد قلت بل من الذرا قال فأنت رجل من مالك بن حنظلة قلت أجل قال فمن السحاب أنت أم من الشهاب أم من اللباب فعلمت أنه أراد بالسحاب طهية وبالشهاب بنيهم شلا وباللباب بني عبد الله بن دارم فقلت له من اللباب قال فأنت من بني عبد الله بن دارم قلت أجل قال فمن البيوت أنت أم من الدوائر فعلمت أنه أراد بالبيوت ولد زرارة وبالدوائر الاحلاف قلت من البيوت قال فأنت يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس وقد كان لابيك امرأتان فايهما امك (قول دغفل في قبائل العرب) الهيثم بن عدي عن عوانة قال سأل زياد دغفلا عن العرب فقال الجاهلية لليمن والاسلام لمضر والفتنة لربيعة قال فأخبرني عن مضر قال فاخر بكنانة وكاثر بتميم وحارب بقيس ففيها الفرسان والنجوم وأما أسد ففيهم دل وكبر (وسأل) معاوية بن أبي سفيان دغفلا فقال له ما تقول في بني عامر بن صعصعة قال أعناق ظباء وأعجاز نساء قال فما تقول في بني أسد قال عافة قافة فصحاء كافة قال فما تقول في بني تميم قال حجر أخشن ان صادفته آذاك وان تركته أعفاك قال فما تقول في خزاعة قال جوع وأحاديث قال فما تقول في اليمن قال سيود انوك (قال نصر بن سيار)

أنا وهذا الحي من يمن لنا * عند الفخار أعزة أكفاء
قوم لهم فينا دماء جمة * ولنا لديهم إحنة ودماء
وربيعة الاذناب فيما بيننا * لا هم لنا سلم ولا أعداء
ان ينصرونا لا نعز بنصرهم * أو يخذلونا فالسماء سماء

(مفاخرة يمن ومضر) قال الابرش الكلبي لخالد بن صفوان هلم أفاخرك وهما عند هشام بن عبد الملك فقال له خالد قل فقال الابرش لنا ربع البيت يريد الركن اليماني ومنا حاتم طيء ومنا المهلب بن أبي صفرة قال

خالد

تكيلنا اسباب اليمن وارداده بنبع صادرها بما زاد الا يستطع اولاه ولا يستغنى اخراه وانا اسأل الله يا امير المؤمنين من اتمام نعمائه عليك ومننه عليك وكفايته ما اولاك واسترعاك وتحصين ما حازك والتمكين من بلاد عدوك ما يمنع به بيضة الاسلام ويزيل أهله ويبيح لك حمى الشرك ويجمع لك متباين الالفة ويعزك في أهل العناد والضلالة وهو انه سميع الدعاء فقال لما شاء فقال المأمون أحسنت بورك عليك ناطقا وما كاتبا قال بعد ان بلاه واختبره ما أعجبا لاحمد بن يوسف كيف استطاع أن يكتم نفسه (وكتب الى المأمون) يستعدي لزوار على بابه ان داعي نداك ومنادي جداك جمعا ببابك الوفود يرجون نائلك المعهود فمنهم من يمت بحرمة ومنهم من يدلي بسالف خدمة وقد أجحف بهم المقام فان رأى أمير المؤمنين أن ينعشهم بسيبه ويحقق ظنهم بطوله فعل فوقع المأمون في عرض كتابه الخير متبع وأبواب الملوك مظان لطلاب الحاجات فاكتب أسماءهم وبين مرتبة كل واحد منهم ليصير اليه على قدر استحقاقه ولا تكدرن معروفنا بالمطال والحجاب فقد قال الشاعر

فانك ان ترى طرد الحر * كالملصق به طرف الهوان
ولم تجلب مودة ذي وفاء * بمثل الود او بذل اللسان

(قال احمد بن يوسف) امرني

الى قريش منهم وان منها الذى لا يغرض وقبيلة لقيه بن اول وابنه ... قال الله عز وجل له عمر شيبة ... (ومنها) ان النبى صلى الله عليه وسلم ... ابن عم ... كعب الخزرج ... ابن ... قال ابو هريرة ... الانصار ... منهم ... (مفاخرة الاوس والخزرج) افتخرت الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا الذى حمت لحمه الدبر ومنا الذى جعلت شهادته بشهادتين خزيمة بن ثابت ومنا الذى اهتز لموته العرش سعد بن معاذ فقالت الخزرج منا اربعة قرؤا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب سيد القراء ومنا الذى ايده الله بروح القدس فى شعره حسان بن ثابت (البيوتات) قال ابو عبيدة فى كتاب التاج اجتمع عند عبد الملك بن مروان فى جماعة كثيرون من العرب فذكروا بيوتات العرب فاتفقوا على ثلاثة ابيات بيت بنى معاوية الاكرمين فى كندة وبيت بنى جشم بن بكر فى تغلب وبيت ابن ذى الجدين فى بكر وبيت زرارة بن عدس فى تميم وبيت بنى ... فى قيس ... بن ... الثعلبى وكان اعلم القوم فقال لا تخرجن معهم بنى شيبان ... فقال له عبد الملك ... قوله ما انت ... القوم فقال وما اقول فى اهل ... والله لو ان للناس كلام ... بنو شيبان تقدم الاكثار وقد قال المسيب بن علس

تبيت الملوك على عتبها ✱ وشيبان ان غضبت تعتب
فكأنهم بالراح اصطفتهم ✱ وأحلامهم منها أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم ✱ وترب قبورهم أطيب

(بيوتات مضر وفضائلها) قال النبى صلى الله عليه وسلم وسئل عن مضر كنانة جمجمتها وتميم هامتها وقيس فرسانها وأسد كاهلها (وقالوا) بيت تميم بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو زرارة وبيت قيس فزارة ومركزه بنو بدر وبيت بكر بن وائل شيبان ومركزه بنو ذى الجدين (وقال) معاوية لدغفل الكلبى حين سأله عن اخبار العرب قال اخبرنى عن اعز العرب فقال رجل رأيته بباب قبته يقسم ما بين الخافقين اسد وغطفان معا قال ومن هو قال حصن بن حذيفة بن بدر قال فاخبرنى عن اشرف بيت فى العرب قال والله انى لاعرفه وانى لانشده قال ومن هو قال بيت زرارة بن عدس قال فاخبرنى عن افصح العرب قال بنو اسد واجتمع عليه عند اهل البيت وفيما ذكر ابو عبيدة فى التاج ان اشرف بيت فى مضر غير مدافع فى الجاهلية بيت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (وقال) المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده وجوه العرب ووفود القبائل ودعا ببردى محرق فقال ليلبس هذين البردين اكرم العرب واشرفهم حسبا واعزهم قبيلة فاحجم الناس فقام الاحيمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال انا لهما فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر فقال له المنذر بم تستحق فيما ادعيت قال الشرف من نزار كان فى مضر ثم فى تميم ثم فى سعد ثم فى كعب ثم فى بهدلة قال هذا انت فى اصلك فكيف انت فى عشيرتك قال انا ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة وخال عشرة قال فهذا انت فى عشيرتك فكيف انت فى نفسك فقال شاهد العين شاهدى ثم قام فوضع قدمه فى الارض وقال من ازالها من مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد ولا تعاطى ذلك (ففيه يقول الفرزدق)

فما تم فى سعد ولا آل مالك ✱ غلام اذا ما قيل لم يتبهدل
لهم وهب النعمان بردى محرق ✱ بمجد معد والعديد المحصل

ومن بيت بهدلة بن عوف كان الزبرقان بن بدر وكان يسمى سعد الاكرمين وفيهم كانت الافاضة فى الجاهلية فى عطارد بن عوف بن كعب بن سعد ثم فى آل حرب بن صفوان بن عطارد وكان اذا اجتمع الناس ايام الحج لم يبرح احد حتى يجوز آل صفوان ومن ورثة ذلك عنهم ثم يجيز الناس ارسالا وفى ذلك يقول اوس بن مغراء السعدى

ولا يريمون فى التعريف موقفهم ✱ حتى يقال اجيزوا آل صفوانا

فالمهدى ان اكتب فى بردة قليل ... وصف ذلك ما فى ... مضمونها الذى اتحفت اثره وتقبل الكتب فكتبهم ... الامم ... الكلام من الادب ... ونجوم البروج ... وحشية المدائن ... ذلك المأمون فاستظرفه وامرات ... الكتب عليه (واهدى الى المأمون) فى يوم نوروز طبق جزع عليه ميل من ذهب فيه ... وكتب اليه هذا يوم جرت فيه العادة بالطاف العبيد السادة وقد بعثت الى امير المؤمنين طبق جزع فيه ميل فلما قرأ المأمون الرقعة قال جاءت هدية احمد بن يوسف قالوا نعم قال هى فى دارى ام دارى فيها فلما رفع المنديل استظرف الهدية واستملح مهديها (واهدى الى ابراهيم بن المهدى) هدية وكتب اليه الثقة بك قد سهلت السبيل اليك فاهديت هدية من لا يحتشم الى من لا يغتنم (وكتب) الى بنى سعيد بن سلم لولا ان الله عز وجل ختم نبوته بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتبه بالقرآن لنزل فيكم نبى نقمة وانزل فيكم قرآن غدر وما عسيت ان اقول فى قوم محاسنهم مساوى السفل ومساويهم فضائح الامم والسنتهم معقولة بالعى وايديهم معقودة بالبخل وهم كما قال الشاعر لا يأمرون وان طالت سبالهم ✱ ولا يستشار بهم وان نادوا (وغنى) مغن بحضرة احمد بن يوسف ولم يكن مجيدا

ماطلع الشمس الاعند اولنا • ولا تغيب الاعند اخرانا

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا • وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

(وقال الفرزدق)

(ميمونات اليمن وقصاناها) قال النبي صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس ربكم من قبل اليمن معناه والله اعلم ان الله ينفس عن المسلمين باهل اليمن يريد الانصار ولذلك تقول العرب نفسنى فلان فى حاجتى اذا روح عنه بعض ما كان يغمه من امر حاجته (وقال) عبد الله بن عباس لبعض اليمانية لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن الشرف صميمها (وقال) عمر بن الخطاب من اجود العرب قالوا حاتم طى قال فمن فارسها قالوا عمرو بن معديكرب قال فمن شاعرها قالوا امرؤ القيس بن حجر قال فاى سيوفها اقطع قالوا الصمصامة قال كفى بهذا فخرا لليمن (وقال) ابو عبيدة ملوك العرب حمير ومقاولها غسان ولخم وعددها وفرسانها الازد ولسانها مذحج وريحانتها كندة وقريشها الانصار (وقال) ابن الكلبى حمير ملوك وارداف الملوك والازد اسد ومذحج الطعان وهمدان احلاس الخيل وغسان ارباب الملوك ومن الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو بن عامر وهم اعز الناس انفسا واشرفهم همما لم يؤدوا اتاوة قط الى احد من الملوك (وكتب) اليهم ابو كرب تبع الاكبر يستدعيهم الى طاعته ويتواعدهم ان لم يفعلوا أن يغزوهم فكتبوا اليه

العبد تبعكم يريد قتالنا • ومكانه بالمنزل المتذلل

انا اناس لا ينام بارضنا • عض الرسول ببظر ام المرسل

قال فغزاهم ابو كرب فكانوا يحاربونه بالنهار ويقرونه بالليل فقال ابو كرب ما رأيت قوما اكرم من هؤلاء يحاربوننا بالنهار ويخرجون لنا العشاء بالليل ارتحلوا عنه فارتحلوا (ابن لهيعة) عن ابن هبيرة عن علقمة بن وعلة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن سبا ما هو ابلدام رجل ام امرأة فقال بل رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة والشام اربعة اما اليمانيون فكندة ومذحج والازد وانمار وحمير والاشعريون واما الشاميون فلخم وجذام وغسان وعاملة (ابن لهيعة) قال كان ابو هريرة اذا جاءه الرسول سأله ممن هو فاذا قال من جذام قال مرحبا باصهار موسى وقوم شعيب (ابن لهيعة) عن بكر بن سوادة قال اتى رجل من مهرة الى على بن ابى طالب قال ممن انت قال من مهرة قال واذكر اخاعاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقال ابن لهيعة قبر هود فى مهرة (تفسير القبائل والعمائر والشعوب) قال ابن الكلبى الشعب اكبر من القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة (وقال) غيره الشعوب العجم والقبائل العرب وانما قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها وان بعضها يكافئ بعضا وقيل للشعب شعب لانه انشعب منه اكثر مما انشعب من القبيلة وقيل لها عمائر من الاعتمار والاجتماع وقيل لها بطون لانها دون القبائل وقيل لها افخاذ لانها دون البطون ثم العشيرة وهى رهط الرجل ثم الفصيلة وهى اهل بيت الرجل خاصة قال تعالى وفصيلته التى تؤويه وقال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين (تفسير الارحاء والجماجم) وقال ابو عبيدة فى التاج كانت ارحاء العرب ستا وجماجمها ثمانيا فالارحاء الست بمضر منها اثنتان وبربيعة اثنتان والثنتان فى مضر تميم بن مرة واسد بن خزيمة والثنتان فى اليمن كلب بن وبرة وطى بن ادد وانما سميت هذه ارحاء لانها احرزت دورا ومياها لم يكن لغيرهم مثلها ولم تبرح من اوطانها ودارت فى دورها كالارحاء على اقطابها الا ان ينتجع بعضها فى البرحاء وعام الجدب وذلك قليل منهم وقيل للجماجم جماجم لانها يتفرع من كل واحدة منها قبائل اكتفت باسمائها دون الانتساب اليها فصارت كانها اجساد قائمة وكل عضو منها مكتف باسمه معروف بموضعه والجماجم ثمان فاثنتان منها فى اليمن واثنتان فى ربيعة واربع فى مضر فالاربع التى فى مضر اثنتان فى قيس واثنتان فى خندف فى قيس غطفان وهوازن وفى خندف كنانة وتميم والتى فى ربيعة بكر بن وائل وعبد القيس بن أفصى والتى فى اليمن مذحج وهو مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا وقضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا الا ترى ان بكرا وتغلب ابنى وائل قبيلتان متكافئتان فى العز والعدد فلم يكن فى تغلب رجال شهرت اسماؤهم حتى انتسب اليهم واستغنى بهم عن تغلب فاذا سألت الرجل من بنى تغلب لم يستغن

ثم استنزلوه وقعد تواسع غنائه فضبا التى فقال احمد بن يوسف انت عادل اتقصل الاسماع ثقلا والقلوب مللا والاعين تواسبه والانفس ثلاثة ثم تقول اسمعوا منى وانصتوا الى هذا اذا كانت اذنا امنا مقفلة واذا ناصدية فاما رضينا بالمنومنا والا فت مذموما عنا

(الفاظ لاهل العصر فى الثقيل) يغرم فينصب ولا يطرب اذا غنى عنى واذا أدى آذى يميت الطرب ويحيى الكرب ضربه يوجب ضربه من عجائب غنائه انه يورد الشتاء فى الصيف ما رئى قط فى دار مرتين • وحضر جحظة مجلسا فيه على بن بسام فتفرق القوم الضاد فقال جحظة فلى لم تطرق عندة فقال على بن بسام غن فالخادكها الملك تصير وفيه يقول ابن بسام يا من هجونا ففنانا

انت وبيت الله اهبانا

سبان ان غنى لنا جحظة

او مرجعون فزنانا

(وكان خالد) يستبرد فبعث بعض الظرفاء غلامه يشترى له خمسة أرطال ثلجا فاتاه بها له وقال يا مولاى طلبت خمسة أرطال وهذا رطل (وتغنى) بحضرة محموم فقال ويحك دعنا نعرق (وقال) بعض المحدثين فى قريش المغنى

الا فاسقنى قدحا وافرا لتعين على البلغم الهائج

اكناقر يساوعنى قربس قفص على شرف الفالج

(وأتى أبو العباس) المبرد بردا لخيار المغنى فى يوم ثلج بالجسر فقال انت المبرد وانا برد الخيار . حتى

[illegible]

[illegible] وكذلك [illegible] في نسب [illegible]

[illegible] وكذلك الغطفانى في نسبه [illegible]

[illegible] وعامر بن صعصعة وقشير وعقيل [illegible]

[illegible] الجماهير [illegible] الجمرات من العرب [illegible] بنو عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب وبنو ضبة وبنو عبس بن بغيض [illegible] لأن الجمرات [illegible] والجماهير [illegible] (أسماء ولد نزار) قال أبو عبيدة معمر بن المثنى [illegible] ولد نزار بن معد [illegible] ربيعة ومضر وأنمار وإياد [illegible] الكاهن [illegible] القراءة فأعطى ربيعة [illegible] الفرس وأعطى مضر الناقة الحمراء وأعطى أنمار الحمار وأعطى إيادا [illegible] قال [illegible] من أين [illegible] (الأصمعي) قال أخبرني شيخ من ثعلب قال أنشدني أبي [illegible] قال

رأت مدركة [illegible] * [illegible] إذا هي قامت [illegible]

[illegible] الدوانيا * [illegible] * [illegible] والجواريا

ثم قال [illegible] من قائل هذه الأبيات [illegible] لا أدري [illegible] الرحبية (أنساب مضر) ولد مضر بن نزار الياس والناس وهو عيلان أمهما الرباب بنت حيدة بن معد فولد الناس الذي هو عيلان بن مضر قيس بن عيلان بن مضر وولد الياس بن مضر عمرا وهو مدركة وعامرا وهو طابخة وعميرا وهو القمعة ويقال إن القمعة هو أبو خزاعة وأمهم خندف وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فنسب ولد الياس بن مضر بن نزار إلى خندف ولذلك يقال لهم خندف لأنها أمهم وأبوها ينسبون جميع ولد مضر بن نزار سوى قيس خندف ومن بطون خندف بنو مدركة بن الياس بن مضر وهم هذيل ابن مدركة وكنانة بن خزيمة بن مدركة وأسد بن خزيمة بن مدركة والهون بن خزيمة بن مدركة وهم أخوة أسد ومن بني طابخة بن الياس بن مضر ضبة بن أد بن طابخة ومزينة وهم بنو عمرو بن أد بن طابخة ينسبون إلى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة والرباب بنو أد بن طابخة وهم عدي وتيم وثور وعكل وإنما سميت الرباب لأنها اجتمعت وتحالفت فكانت مثل الربابة ويقال إنهم إذا تحالفوا أدخلوا أيديهم في جفنة فيها رب وصوفة وهو الربيط بن الغوث بن أد بن طابخة وكانوا أصحاب الإجازة ثم انتقلت في بني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وتميم بن مر بن أد بن طابخة فجميع قبائل مضر يجمعها قيس وخندف وقد تنسب ربيعة في مضر وإنما هم أخوة مضر لأن ربيعة بن نزار ومضر بن نزار (بطون هذيل وجماهيرها) منهم لحيان بن هذيل بطن و[illegible] بن سعد بن هذيل بطن وحريث بن سعد بن هذيل بطن وكاهل بن سعد بن هذيل بطن وصاهلة بن كاهل بن الحرث بن سعد بن هذيل بطن وصبح بطن وكعب بن كاهل بطن فمن بني صاهلة عبد الله ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا ومن بني صبح بن كاهل أبو بكر الهذلي الفقيه ومنهم [illegible] الشاعر الذي يقال فيه [illegible] وأبو بكر الشاعر واسمه ثابت بن عبد شمس ومنهم أبو ذؤيب الشاعر [illegible] بطون هذيل [illegible] وإنما تنتسب إلى هذيل لأنها ليست جمهرة (بطون كنانة وجماهيرها) كنانة بن خزيمة بن مدركة منهم قريش وهم بنو النضر بن كنانة ومنهم بكر بن عبد مناة بطن وجدع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بطن وغفار بن مليل بن ضمرة بطن منهم

[illegible]
[illegible]
(ومن شعر أحمد بن يوسف)
[illegible]
قصار [illegible]
[illegible]
ولا [illegible]
ما [illegible] كذا [illegible]
(وقال)
وحامل بالجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو يداوى من ثقة السقم
بأراه الناس [illegible]
[illegible]
(وقال)
إذا ما التقينا والعيون نواظر
فألسنتنا حرب وأبصارنا سلم
(وقال في الحزن)
كثير هموم القلب حتى كأنما
عليه سرور العالمين حرام
إذا قيل ما أضناك أسبل دمعه * فأخبر ما يلقى وليس كلام
(وقال)
كريم له نفس بلين يليها
ليردع عن [illegible]
الكبر * إذا ذكرت نفسه
علم قدرها
دعاه إلى [illegible]
القدر
(ووقع) في كتاب رجل
يحثه على استتمام صنائعه
عنده مستتم الصنيعة
من عدل ربها وأقام

[illegible] أول الحروف [illegible] وآخره [illegible] يكاد أول الصنيعة يكون لأوى وآخره الرأى ولذلك قيل قديم

ابو ذر الغفاري صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ومدلج بن مرة بن عبد مناة بطن منهم سراقة بن جعشم المدلجي الذي تصور ابليس في صورته يوم بدر وقال لقريش انى جار لكم وبنو مالك من كنانة بطن منهم جندل الطعان وهو علقمة بن أوس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ومن ولد جندل الطعان ربيعة بن مكدم وهو انصح بيت في العرب وفيهم يقول على بن أبي طالب لاهل الكوفة وددت والله لو ان لى بمائة ألف منكم ثلثمائة من بنى فارس بن غنم بن ثعلبة ومن بنى الحرث بن مالك بن كنانة منهم القلمس وهو أبو ثمامة الذي كان ينسئ الشهور وفي انزل الله فيه انما النسئ زيادة في الكفر و بنو مخدج بن عامر بن ثعلبة بطن و بنو فراس وفي كنانة الاحابيش منهم البراض بن قيس الذي يقال فيه افتك من البراض ومن بنى كنانة الاحابيش منهم مبذول وعوف وأحمر وعون ومن بنى الحرث بن عبد مناة الحليس بن عمرو بن الحرث وهو رئيس الاحابيش يوم أحد ومن بنى سعد بن ليث أبو الطفيل عامر بن واثلة وواثلة بن الاسقع كانت له صحبة مع النبي عليه الصلاة والسلام ومن بنى جندع بن ليث نصر بن سيار صاحب خراسان ومن بنى ضمرة بن بكر عمارة بن مخشي الذي حالف النبي عليه الصلاة والسلام على بنى ضمرة (بطون أسد وجماهيرها) أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر منهم دودان الذي يقول فيه امرؤ القيس

قولا لدودان عبيد العصا ٭ ما غركم بالاسد الباسل

ومنهم كاهل بن عمرو بن صعب وحلمة نامانتوحلة فاتاهم امرؤ القيس بن حجر بابيه ومنهم غنم بن دودان وثعلبة بن دودان ومنهم قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ومنهم بنو الصيداء بن عمرو بن قعين ومنهم فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين ومنهم جحوان بن فقعس ودنار ونوفل ومنقذ وحذلم بنو فقعس فمن بنى جحوان طليحة بن خويلد الاسدى ومن بنى الصيداء شيخ من عميرة القائد والصامت بن الاعقم الذي قتل ربيعة ابن مالك أبا لبيد بن ربيعة الشاعر يوم ذى علق ٭ وفي بنى الصيداء يقول الشاعر

يا بنى الصيداء ردوا فرسى ٭ انما يفعل هذا بالذليل

ومن بنى قعين العلاء بن محمد بن منصور ولى شرطة الكوفة ومنهم دواب بن ربيعة الذي قتل عتيبة بن الحرث ابن شهاب اليربوعي ومنهم قبيصة بن برمة ومنهم بشر بن أبي حازم الشاعر ومن بنى سعد بن ثعلبة بن دودان سويد بن ربيعة وعبيد بن الابرص وعمرو بن شاس أبو عرار والكميت بن زيد ومنهم ضرار بن الازور صاحب المختار ومنهم بنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان ومن بنى غاضرة زر بن حبيش الفقيه ومنهم الحصاص بن هند الذي ينسب اليه عبد بنى الحصاص ومن أسد بنو غنم بن دودان ومنهم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم أيمن بن خريم الشاعر والاقيشر الشاعر ومن بنى كاهل بن أسد علباء ابن الحرث الذي يقول فيه امرؤ القيس

وافلتهن علباء جريضا ٭ ولو ادركنه صفر الوطاب

(الهون بن خزيمة بن مدركة) منهم القارة وهم عائدة واثيع بنو الهون بن خزيمة بن مدركة والقارة أرمى حى في العرب وفيهم يقال قد انصف القارة من راماها فهذه قبائل بنى مدركة بن الياس وهى هذيل بن مدركة وكنانة بن خزيمة بن مدركة وأسد بن خزيمة بن مدركة والهون بن خزيمة بن مدركة (ومن قبائل طابخة بن الياس بطون ضبة وجماهيرها) ضبة بن أد بن طابخة بن الياس ولد ضبة بن اد سعدا وسعيدا وباسلا وله المثل الذي يقال فيه أسعد أم سعيد فقتل سعيد ولحق باسل بعقب ولحق باسل بأرض الديلم فتزوج امرأة من أرض العجم فولدت له الديلم فقال ان باسل بن ضبة أبو الديلم (وفي ذلك يقول ابن بحير يعيب به العرب)

زعمتم بأن الهند أولاد خندف ٭ وبينكم قربى وبين البرابر ٭ وديلم من نسل ابن ضبة باسل
وبرجان من أولاد عمرو بن عامر ٭ فقد صار كل الناس أولاد واحد ٭ وصاروا سواء في أصول العناصر
بنو الاصفر الاملاك أكرم منكم ٭ وأولى بقربانا ملوك الاكاسر

فمن بنى سعد بن ضبة بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن و بنو كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وبنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بطن و بنو عائذة

المنية أشد من ابتدائها وكان أبو
أمنت لذا الستنيت من
سورة الفقر ٭ فصرت
ترى الاشراف بالنظر
الشزر
أبا جعفر ان الشريف
يشينه ٭ تتايهه دون
الاخلاء بالوفر
فان تمت يوما بالذي نلت
من غنى ٭ فان غناى
بالتجمل والصبر
ألم تر ان الفقر يرجى له
الغنى ٭ وان الغنى يخشى
عليه من الفقر
(وروى) أبو بكر عن
ابن المرزع عن خاله
الجاحظ قال حجب أحمد
ابن يوسف أبا العتاهية ثم
عاد فقيل هو نائم فكتب
اليه
لئن عدت بعد اليوم انى
لظالم ٭ سأصرف وجهى
حيث تبغى المكارم
متى يظفر الغادى اليك
بحاجة ٭ ونصفك
محجوب ونصفك نائم
(وقال)
في عداد الموتى وفي
ساكنى الارض يا أبو
جعفر أخى وخليلى
ميت مات وهو في ورق
العيش مقيم به وظل
عيش ظليل
لم يمت ميتة الوفاة ولكن
مات عن كل صالح وجميل
(وخاصم) أحمد بن يوسف
رجلا بين يدى المأمون
وكان صغى المأمون اليه
على أحمد فقطن لذلك
فقال يا أمير المؤمنين انه يستملى من عينيك ما يلقانى به ويستبين بحركتك ما تجنه له وبلوغ ارادتك أحب الى من
المنامية له مدية قابل ارتفاع حاله فاحس منه في حين وزارته تنبرا فكتب اليه

ابن

[illegible] بن مالك بن [illegible] بن سعد بن [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان رئيس [illegible]

ومن ولده [illegible] زيد الفوارس [illegible]

زيد الفوارس وابن زيد منهم * وأبو قبيصة والرئيس الأول

والرئيس الأول هو [illegible] بن تميم [illegible] زيد الفوارس ابن [illegible] ومن بني مالك بن حنظلة [illegible] ومن بني [illegible] بن مالك [illegible] امرئ القيس [illegible] الشاعر الجاهلي ومنهم [illegible] وهو الذي قال [illegible]

[illegible] * [illegible]

ومن بني ثعلبة بن [illegible] بن عاصم بن [illegible] قيس (مزينة) مزينة بن عمرو ابن أد بن طابخة بن إلياس [illegible] منهم النعمان بن مقرن ومنهم معقل بن سنان صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وزهير بن أبي سلمى الشاعر وكعب بن زهير الشاعر ومنهم إياس بن معاوية القاضي [illegible] عثمان وأوس ابنا عمرو بن أد بن طابخة وفي ذلك يقول كعب بن زهير

[illegible] أدع لأوس وعثمان التي * [illegible] كلهم ساد [illegible]

هم الأسد عند البأس والحشد في القرى * وهم عند عقد الجار يوفون بالذمم

(الرباب) وهم عدي وتيم وثور وعكل [illegible] هذه القبائل الرباب لأنهم تحالفوا وغمسوا أيديهم في [illegible] وقال بعضهم [illegible] الرباب لأنهم إذا تحالفوا [illegible] من كل قبيلة منهم قدح [illegible] فمن [illegible] الرباب فمن بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة ذو الرمة الشاعر وهو غيلان بن عقبة ومن بني تيم بن عبد مناة عمر بن لجأ الشاعر الذي كان يهاجي جريرا ومن بني عكل بن عبد مناة النمر بن تولب الشاعر ومن بني ثور بن عبد مناة سفيان الثوري الفقيه فهذه الرباب وهم بنو عبد مناة (صوفة) هم بنو الغوث بن مر بن أد بن طابخة وفيهم كانت الإجازة في الجاهلية كانوا يدفعون بالناس من عرفات ثم انتقلت الإجازة في بني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فمن الغوث شرحبيل بن عبد العزى الذي يقال له شرحبيل بن حسنة (بطون تميم وجماهيرها) تميم بن مر بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر كان لتميم ثلاثة أولاد زيد مناة وعمرو والحرث بن تميم فمن الحرث بن تميم شقرة واسمه معاوية بن الحرث بن تميم وإنما قيل له شقرة لبيت قاله وهو

وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه * به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات هي شقائق النعمان شبه الدماء بها في حمرتها ومن بني شقرة المسيب بن شريك الفقيه ونصر بن حرب بن مخرمة ومن عمرو بن تميم أسيد بن عمرو بن تميم منهم أكثم بن صيفي حكيم العرب وأبو هالة زوج خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأوس بن حجر الأسدي الشاعر وحنظلة بن الربيع صاحب النبي عليه الصلاة والسلام الذي يقال له حنظلة الكاتب ⁂ بنو العنبر بن عمرو بن تميم منهم سوار بن عبد الله القاضي وعبيد الله ابن الحسن القاضي وعامر بن عبد القيس الزاهد ومنهم بنو دعة بنت منيع التي يقال فيها أحمق من دعة وهي من إياد بن نزار تزوجها عمرو بن جندب بن العنبر فولدت له بنو الهجيم بن عمرو بن تميم يقال لهم الحبال بنو مازن ابن عمرو بن تميم منهم عباد بن أخضر وحاجب بن دينار الذي يعرف بحاجب الفيل ومالك بن الريب الشاعر ومنهم قطري بن الفجاءة صاحب الأزارقة ومسلم وأخوه بلال بن أدية (الحبطات) وهم بنو الحرث بن عمرو بن تميم وذلك أن أباهم الحرث أكل طعاما فحبط بطنه منهم عباد بن الحصين من فرسان العرب كان على شرطة مصعب بن الزبير (غيلان وأسلم وحرماز بنو عمرو بن تميم) بنو سعد بن زيد مناة بن تميم الأشراف وهم [illegible]

[illegible] الهموم [illegible] وقولهم [illegible] في [illegible] (الذات الأولى التي هي صفات الذات) فذلك [illegible] التفصيل وأنها [illegible] السكون والحركة تخرج عن حد الاعتدال وتذهب من ذات اليمين إلى ذات الشمال فهو كما قال الحديث الوارد في القلوب وإلا كما أدري كيف لم تضمحل الأرض من تحته وكيف استقامت الجبال بعدما أقلته كأن وجهه أيام المصائب وليالي النوائب وكأنما قربه فقد الحبائب وسوء العواقب وكأنما وصله قطع الحبال وكأنما هجره [illegible] وريح الجنة يأتي من جسم كالجبال وروح كالجبال كأنه ثقل الدين على وجه العين [illegible] ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة هو بين الجفن والعين قذاة وبين الأخمص والنعل حصاة هو والا غداة الفراق وكتاب الطلاق وموت الحبيب وطلوع الرقيب سواء والا أربع لا يجد [illegible] سفر والكابوس في وقت الهجر والنقل من سراج بلا ذبالة [illegible] من مثل غير سائر وأجمع العيوب من بذلة إلى ذلامة وجار طناز

ولد سعد بن زيد مناة يقال لهم عبد شمس ومالك وعوف وعوانة وجشم فبنو سعد بن زيد مناة ولولاد كعب بن سعد يسمون مقاعس والاحارب الاجربا وعوانة بنى كعب فمن بنى عبد شمس بن سعد لهبن مرة صاحب شرطة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن واياس بن قتادة حامل الديات فى حرب الازد لتميم وهو ابن أخت الاحنف ابن قيس وعبدة بن الطبيب الشاعر وهما رهط عبد العزى بن كعب بن سعد (الاجارب) هم بطنان فى سعد وهم ربيعة بن كعب بن سعد وبنو الاعرج بن كعب بن سعد وفيهم يقول أحمر بن جندل

ذر ذا ولا تلحق الملائب • يلحقنا عمان والاجارب

فمن بنى الاجارب حارثة بن قدامة صاحب شرطة على بن أبى طالب رضى الله عنه وعمرو بن جرموز قاتل الزبير ابن العوام • ومقاعس هو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد ومن افخاذ مقاعس منقر بن عبيد بن مقاعس منهم قيس بن عاصم سيد الوبر وعمرو بن الاهتم وخالد بن صفوان بن عمرو بن الاهتم وشبيب بن شيبة بن عبد الله ابن عمرو بن الاهتم ومن بنى عبيد بن مقاعس وهم اخوة منقر الاحنف بن قيس وسلامة بن جندل والسليك ابن سلكة رجل العرب ويقال له الرئبال كان يغير وحده ومنهم عبد الله بن صفار الذى ينسب اليه الصفرية وعبد الله بن اباض الذى ينسب اليه الاباضية فهذه مقاعس وجماهيرها (بنو عطارد بن عوف بن كعب بن سعد) هم كرب بن صفوان بن حباب صاحب الافاضة افاضة الحاج يدفع بهم من عرفات وله يقول اوس ابن مغراء

ولا يريمون فى التعريف موقفهم • حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

• قريع بن عوف بن كعب بن سعد منهم الاضبط بن قريع رئيس تميم يوم ميط وبنو انف الناقة الذين مدحهم الحطيئة فقال فيهم

قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يساوى بانف الناقة الذنبا

ومنهم أوس بن مغراء الشاعر وهذا اشرف بطن فى تميم • بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد منهم الزبرقان بن بدر واسمه حصين ومنهم الاحيمر بن خلف بن بهدلة صاحب بردى محرق والذى يقول فيه الفرزدق

فيا ابنة عبد الله وابنة مالك • ويا ابنة ذى البردين والفرس النهد

جشم بن عوف بن كعب بن سعد يقال لبنى جشم وعطارد وبهدلة الجذاع • حنظلة بن مالك الاحمق بن زيد مناة • البراجم خمسة من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة وهم غالب (٣) وعمرو وقيس وكلفة • بنو حنظلة بن مالك الاحمق بن زيد مناة بن تميم منهم عمير بن ضابئ الذى قتله الحجاج يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من ولده رياح بن يربوع بن حنظلة منهم عتاب بن ورقاء الرياحى ولى أصبهان وأحد اجواد الاسلام ومطر بن ناجية الذى غلب على الكوفة ايام ابن الاشعث وسحيم بن وائل الشاعر والحرث بن زيد صاحب الحسن بن على وابو الهندى الشاعر واسمه ازهر بن عبد العزيز ومعقل بن قيس صاحب على بن أبى طالب رضى الله عنه والابرد بن قرة غدانة بن يربوع منهم وكيع بن أبى سود وحارثة بن بدر وكان فارسا شاعرا ثعلبة بن يربوع منهم مالك ومتمم ابنا نويرة وعتيبة بن الحرث بن شهاب الذى يقال له صياد الفوارس وبنو سليط بن يربوع منهم المساور بن رئاب كليب بن يربوع منهم جرير بن الخطفى الشاعر العنبر بن يربوع منهم سجاح بنت أوس التى تنبأت فى تميم زيد بن مالك وكعب الضرا بن مالك ويربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة امهم العدوية وبها يعرفون يقال لهم بنو العدوية طهية وهم بنو عوف بن مالك وعوف بن مالك امهم طهية بها يعرفون ويقال لبنى طهية وبنى العدوية الجمار ومن بنى طهية بنو شيطان منهم دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فولد دارم بن مالك عبد الله ومجاشع وسدوس وخيبرى ونهشل وجرير وابان فمن ولد عبد الله ابن دارم حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم وهو بيت بنى تميم وصاحب القوس ومحمد بن عطارد وهلال بن وكيع بن مجاشع بن دارم منهم الفرزدق الشاعر والاقرع بن حابس واعين بن ضبيعة بن عقال والحباب بن يزيد والحرث بن شريح بن زيد صاحب خراسان والبعيث الشاعر واسمه خداش بن بشر والاصبغ ابن نباتة صاحب على نهشل بن دارم منهم حازم بن خزيمة قائد الرشيد وعباس بن مسعود الذى مدحه الحطيئة وكثير عزة الشاعر والاسود بن يعفر الشاعر • ابان بن دارم منهم سورة بن بحر كان فارسا صاحب خراسان

وطلسان بن حرب وإبراق الرياء ١٢ حكيه (وأنشد) مشى قد عامن ثقله الموت ربه • وقال القمر يدث الأرض ثامه (وأنشد)
تحل منه الارض أمثال ما • يحمله الموت من الارض
(وأنشد)
مشتق بالبين لا تنقضى • الصفقاة له الراقى
يقول فى مجلسنا قاعدا • أثقل من واش على عاشق
(وقال الحمدونى)
سألتك بالله الا صدقت • وعلمى بانك لا تصدق
أتبغض نفسك من ثقلها • والا فانت اذا احمق
(وكتب) ابو عبد الرحمن العطوى الى بعض اخوانه
اذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل • ملأت بعذر منك سمع لبيب
اتيتك شتاقا فلم أر حاجبا • ولا صاحبا الا بوجه قطوب
كأنى غريم مقتض او كأننى • طلوع رقيب او نهوض حبيب
فعدت وما لك الجناب دريتى • الى شكر بسط الراحتين اديب
على الاخلاص الذى ودع الهوى • اطالة رأى او وقار مشيب
(وكان) أبو عبيدة معمر ابن المثنى يستثقل جليسا اسمه زنباع فقال له رجل يوما ما الزنبعة فى كلام العرب قال التثاقل ولذلك سمى جليسنا زنباعا وقد اكثر الناس فى الثقلاء وانا استحسن قول جحظة وان كان غيره قد تقدمه فى مثله بالنقطة التى بلذنا الخليل • يا رقعة التوديع بين الجول (٣) قوله وهم غالب الخ لم يستوف الخمسة عدا الفرزدق اه وزد

ووالده فرقد بن شريح الشاعر لا سعد بن ... ربيعة بن ... ومنهم بنو سعد بن ... بن ...
بن ... بن ... ابو ... ومنهم الاحوص الشاعر واسمه ... بن
ابن ... بن ... بن ... بن ... بن عبد الله اخوه عامر ... بن ... بن عبد الله بن ...
... بن المحلق ... الحولي ... فرقد ... ومنهم ... بن تميم الذي
كان ... ومنهم ... بن زياد ... خيبش ... وكعب بن مالك بن ... بن مالك ...
الاشجعي ... (انساب قيس ومنها عدة نسب قيس بن عيلان بن مضر) قيس
بن الناس ... بن مضر (فمن) ... قيس عدوان وفهم ابناء عمرو بن قيس بن عيلان وامهما جديلة
بنت مر ... بن الناس ... فهم ... فمن عدوان عامر بن الظرب حكيم العرب ... ومنهم ابو سيارة
... الاعزل ومنهم ... بن ... فهذا ... بن قيس بن عيلان واعصر بن سعد بن قيس
بن عيلان فمن بطون غطفان اشجع بن ريث بن غطفان واشجع بن ريث بن غطفان منهم نعيم بن مسعود
وكان من المعمرين عاش مائتي سنة ومنهم فروة بن نوفل ... بن ... عبس بن ريث بن غطفان وهي احدى
جمرات العرب ومنهم زهير بن جذيمة كان سيد عبس ... بن جعفر الكلابي وابنه قيس بن
زهير فارس داحس وعنترة الفوارس ... وعروة بن الورد وزياد بن الربيع واخوته الذين يقال لهم
الكملة ومروان بن زنباع الذي يقال له مروان القرظ ... بن سنان الذي ... وذبيان بن بغيض
بن ريث بن غطفان منهم فزارة بن ذبيان بن بغيض وفيهم الشرف ومنهم حذيفة بن بدر ومنهم منظور
بن زبان بن سيار وهرم بن ... بن ارطاة ... بن ... بن سعد بن ذبيان منهم هرم بن سنان المري
... الذي كان ... زهير ومنهم زياد النابغة الشاعر ومنهم الحرث بن ظالم الذي يقال فيه امنع من
الحرث منهم شبيب بن البرصاء وارطاة بن سهية وعقيل بن علفة المريون وابن ميادة الشاعر وسالم بن دارة
صاحب المرة وعثمان بن حيان وهاشم بن حرملة الذي يقول فيه الشاعر

احيا اباه هاشم بن حرملة * يقتل ذا الذنب ومن لاذنب له

والشماخ الشاعر واخوه مزرد ابنا ضرار ومن بطونه اعصر اعصر بن سعد بن قيس بن الياس بن مضر
منهم ... ووقدر بن ... ومنهم مرثد بن ابي مرثد شهد بدرا (باهلة) هم بنو مالك بن اعصر نسبوا الى
امهم باهلة وهم معن وحارثة ... امهم باهلة ... منهم حاتم بن النعمان وقتيبة بن مسلم وابو
امامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمان بن ربيعة ولاه ابو بكر الصديق وزيد بن الحباب ومن
باهلة اود بن معن ... بن معن بن باهلة * بنو الطفاوة بن اعصر وهم ثعلبة وعامر ومعاوية امهم الطفاوة واليها
ينسبون وهم اخوة غني بن اعصر فهذه غطفان * بنو خصفة بن قيس بن عيلان محارب بن زياد بن خصفة
بن قيس بن عيلان منهم الحكم بن منيع الشاعر وربيع بن ... الشاعر الذي كان يهاجي الاخطل وولد
محارب ... وهم الابناء والحصر وهم بنو مالك بن محارب * سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة منهم
العباس بن مرداس كان فارسا شاعرا ومن ... الذي احرقه ابو بكر في الردة ومنهم
صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحرث بن الشريد وهما اخوا الخنساء وخفاف بن عمير الشاعر ونبيشة بن حبيب
قاتل ربيعة بن مكدم ومجاشع بن مسعود من اهل البصرة وعبد الله بن حازم صاحب خراسان * بنو ذكوان
بن ثعلبة بن بهثة بن سليم منهم ابو الاعور السلمي صاحب معاوية وعمير بن الحباب قائد قيس والجحاف بن
حكيم فهذه بطون سليم بن محارب

(قبائل هوازن) هم هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان سعد بن بكر بن هوازن فيهم
استرضع النبي صلى الله عليه وسلم منهم نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن مالك بن عوف النصري قائد
المشركين يوم حنين جشم بن معاوية بن بكر منهم دريد بن الصمة فارس العرب ثقيف وهو قيس بن منبه بن بكر
بن هوازن منهم مسعود بن معتب والمختار بن ابي عبيد ومنهم عروة بن مسعود عظيم القريتين والمغيرة بن

ابو ... بن ... بن ... بن ... بن ...
... بن ...
... ...
اربعة ... بن ...
بالقرية ... الى ...
... عمر ... ولي
بالوشاية ... مستوفيا
بمعرفة النغمات عند
الاصول
... باني ...
على انس ... المقول
بالشركة في ...
ليس له ... من
... * ...
المدور في ...
ورأسه ... المعدة
بارزة ... عن ...
ونكته ... بطرف المثل
(وجحظة) هذا هو ابو
الحسن احمد بن جعفر بن
موسى بن يحيى بن خالد
ابن برمك (وقال) ابو
الحسن علي بن محمد بن
مقلة الوزير سألت جحظة
من لقبه بهذا اللقب فقال
ابن المعتز لقيني يوما فقال
لي ما هو مقلوب ان
تكلمه انا الزرافة كيف
العربية فقلت هي اذا
نكس صار قلما قال
احسنت يا جحظة فلزمني
هذا اللقب وكان ناتئ
العينين جدا قبيح الوجه
ولذلك قال ابن الرومي
نبئت جحظة يستعير
جحوظه * من فيل
شطرنج ومن سرطان
يا رحمتا لمنادميه تحملوا
الم العيون للذة الآذان (وكان) طيب الغناء جيد النفس حسن المعرفة الا انه كان ثقيل اليد في الضرب وكان حلو النادرة كثير

شعبة وعبد الرحمن بن ام الحكم عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فمن بطون عامر بنو هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة زوج النبى عليه الصلاة والسلام ومنهم عاصم بن عبد الله صاحب خراسان وحميد ابن ثور الشاعر وعمرو بن عامر بن فارس الضحيا ومن ولده خالد وحرملة ابناهوزة صحبا النبى صلى الله عليه وسلم وخداش بن زهير زهير بن عاصم بن صعصعة منهم الراعى الشاعر وعبيد بن حصين وهمام بن قبيصة وشريك بن حباشة الذى دخل الجنة فى المنافى ايام عمر بن الخطاب • بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهم ستة بطون منهم عقيل بن كعب رهط توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية منهم بنو المنتفق • بنو الحريش بن كعب رهط سعيد بن عمرو ولى خراسان وهو صاحب رأس خاقان بنو العجلان بن كعب رهط تميم ابن مقبل الشاعر ومنهم بنو قشير بن كعب رهط مالك بن سلمة الذى اسر حاجب بن زرارة ومنهم بنو جعدة ابن كعب رهط النابغة الجعدى هو ابو ليلى فهذه بطون كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة • ومن افخاذ ربيعة بن عامر بن صعصعة كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم الضحاك بن حثم بن شداد ومنهم زفر بن الحرث الكلابى ويزيد بن الصعق ووكيع بن الجراح الفقيه جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم الطفيل فارس قرزل وعامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وابو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة الضباب بن كلاب منهم شمر بن ذى الجوشن هؤلاء بنو عامر بن صعصعة • بنو سلول وهم بنو مرة بن صعصعة نسبوا الى امهم سلول غاضرة وهو غالب بن صعصعة ومالك وربيعة وعوف بصرة وحرث وعبد الله وهاعادية وعوف وقيس ومساور وسيار وهو غزية • بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال لهم الابناء ولوذان وحرش وعائش وعوف وهم الوقعة بنو معاوية بن بكر بن هوازن هذا آخر نسب مضر بن نزار

(نسب ربيعة بن نزار) ولد ربيعة بن نزار اسد وضبيعة وعائشة وهم فى مراد وعمرو وعامر وا كلب وهم رهط انس بن مدرك فمن قبائل ربيعة نزار بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وفيهم كان بيت ربيعة وشرفها ومنهم الحرث الاضجم حكم ربيعة فى زمره وفيه يقول الشاعر

قلوص الظلامة من وائل • تزد الى الحرث الاضجم
فهما ايثابات منه السداد • وهما يشأمنهم يهضم

ومنهم المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح الشاعر صاحب طرفة بن العبد الذى يقول فيه

أودى الذى علق الصحيفة منهما • ونجا حذار حبائه المتلمس

ومنهم المسيب بن علس الشاعر ومنهم المرقش الاكبر والمرقش الاصغر وكان المرقش الاكبر عم المرقش الاصغر والمرقش الاصغر عم طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة • عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار له ولدان يقدم ويذكر فقد ما تفرقت عنزة فمن يذكر بنو هلان بن عتيك بن اسلم بن يذكر وبنو هزان ابن صباح بن عتيك بن اسلم بن يذكر وبنو الدول بن صباح بن عتيك بن اسلم بن يذكر وهم الذين اسروا حاتم طى وكعب بن مامة والحرث بن ظالم وفى ذلك يقول الحرث بن ظالم

ابلغ سراة بنى غيظ مغلغلة • انى اقسم فى هزان ارباعا

ومنهم كدام بن حيان من بنى هميم كان من خيار التابعين وكان من خيار اصحاب على وله ما يقول عبد الله بن خليفة

ايا اخوى من هميم هديتما • ويسرتما للصالحات فابشرا

ومن بنى يقدم عنزة سيد بنى بغيض الشاعر وعمران بن عصام الذى قتله الحجاج عبد القيس بن افصى عبد القيس بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة ولد لعبد القيس افصى واللبؤ وولد لافصى عبد القيس وشن ولكيز اللبؤ بن عبد القيس منهم رباب بن زيد بن عمرو بن جابر بن ضبيب كان ممن وحد الله فى الجاهلية وسال عنه النبى صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس وكان يسقى قبر كل من مات من ولده وفى ذلك يقول الجين بن عبد الله

ومنا الذى بالمنسب يعرف نسله • اذا مات منهم ميت جيد بالقطر
رباب وانى للسحربة كلها • بمثل رباب حين يخطر بالشعر

فانا كنت لكى اتره باطرى • فى حسن لفظك لم تجد عيرابى ان كنت تنكر ذلتى وتذللى • وغرول جسمى وامتداد عذابى فانظر الى بدنى الذى • وهنه • فالناظرين بكثرة الاثواب

(وقال)

واذا جفانى صاحب لم استعر ما عشت قطعه وتركته مثل القبو راز زرومانى كل جمعه

(وقال)

ضاقت على وجوه الرأى فى نفر • يلقون بالجحد والكفران احسانى اقلب الطرف تصعيدا وتحدرا • فما اقابل انسانى بانسان

(وقال)

لقد مات اخوانى الصالحون فمالى صديق ومالى عماد اذا اقبل الصبح ولى السرور • وان اقبل الليل ولى الرقاد

(وقال يهجو رجلا)

لاتعذلونى ان هجرت طعامه • خوفا على نفسى من الماكول فبأى كف قتلته من جنده وبأى قلبت قناتبا لمقتول

(ومن حكاياته)

قال حدثنى خالد الكاتب قال جاءنى يوما رسول ابراهيم بن المهدى فصرت اليه فرأيته رجلا اسود على فرش قد تقاعس ثم اناشدلى وقال انشدنى من شعرك فانشدته ـ رأت منه عينى منظرين كما رأت

عبد الله بن ... من ... وكان من الاخر بن عبد القيس وهو ... في الشعر ...
... بن ... فيقول ... قد ... * والقالي ...
وينتمي الى ... بن عامر بن ... كان من وفد على النبي عليه الصلاة والسلام ... بن ...
ابن ... صاحب ... على بن ابي طالب ... ويقول
... * ... الا ...
وبنو ... بن ... بن بكر بن ... بن ... ومنهم ... و ... بن عمرو ... بن
... بن ... ومنهم ... بن ... والذي ... الناس و ... بن
... بن عمرو بن ... ابراهيم ... بن الحرث بن ... بن ... بن
... يقول فيه ...

يعدان ... * ... بن ...

النمر بن عبد القيس ... و ... بن ... بن ... ومنهم عبد الله بن
الحرث كان ... بن ... سعد بن ابي وقاص ومن بني ... عبد الله بن همام بن
امرئ القيس ... وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني ... صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان
من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ... (النمر بن قاسط) النمر
ابن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ... ولد النمر بن قاسط ... واوس
... وقاسط ومنهم ... النمر بن قاسط اوس ... ومنهم صهيب بن سنان بن مالك صاحب
النبي عليه الصلاة والسلام كان اصابه سباء في الروم ... فاشتراه عبد الله بن جدعان فاعتقه وقد
كان النعمان بن المنذر استعمل اباه ... على الابلة ومنهم حمران بن ابان الذي يقال له مولى عثمان بن عفان
ومن تيم الله ... بن النمر وهو رئيس ربيعة قبل بني شيبان ... لانه كان يجالس ...
... ربيعة اربعين سنة ... بن ... ابن القرية البليغ
واسمه ايوب بن يزيد وكان خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج ومنهم ابن الكيس النسابة وهو عبيد بن مالك بن
شراحيل بن الكيس ... النمر بن قاسط * تغلب وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار فمن بطون تغلب الاراقم وهم جشم وعمرو وثعلبة ومعاوية والحرث بنو بكر بن حبيب
ابن غنم بن تغلب ... الاراقم لان عيونهم كعيون الاراقم * ومن بطون تغلب جشم وكليب وائل الذي
يقال فيه اعز من كليب وائل وهو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم ... (ومن)
بني كنانة بن تيم ... بن عمرو بن معاوية قاتل عمرو بن الحباب ... يقول زفر بن الحرث

الا يا كليب ... * وقد ... بالتراب * الا يا كليب ...
فقد اودى عمير بن الحباب * رماح بني كنانة ... * رماح في ... الضراب

(ومن بني ... بن ثعلبة بن بكر بن حبيب) الهذيل بن هبيرة وهو الذي تقول فيه ... بنت الجراح ...
تمير تغلبه

اذا ما ... * ... غير ...
فاما ان تعودوا الخيل شعثا * واما ان تدينوا ...
وقد ... * ... بني ...

... (ومن عدي بن ... بن غنم بن تغلب) فارس ... والاخنس بن شهاب * ومن بني
... بن عمرو بن ... بن جشم الاخطل الشاعر النصراني ومنهم ... الذي ...
شبيب الحروري وكان جوادا كريما فقال شبيب ... اهل الكوفة ... فقال له اصحابه ...
... فقال ان كان ... فقد كان ... ومن الاوس ... كعب بن جعيل الذي
يقول فيه جرير

... كعب ... * وكان ...

... * ... (وكان) احمد بن يوسف جالسا بين يدي المأمون فسأله

فرتى ...
... * ...
وقال ... قد ...
... الريح
...
... في ...
... ثم را
... وانت ...
الورد ... زدني
فانشدته
... في هوا
...
...
... من ...
لا والذي ... الوصل
...
لا ...
... النسان اجل
... عن
الفرش
ثم قال لي زدني فانشدته
... فقال
والنسي ان لم ...
...
...
...
...
تركاني كالقضيب الذابل
فبكى العاذل من رحمة
فبكائي لبكاء العاذل
... وقال ...
... قال
... دينارا
فقال ... وبين
ابن خالد ...
وانشد ... ولم
يسم قائله
لا ... الناس ...

الكاتب وقد أمسك بنصابه وأشار إليه بالمد فنظر إليه المأمون نظر منكر فقال له أمير المؤمنين فناوله أحد

وكان عطاف من وائل • على الفراش من أمت الجبل

فهذه تغلب ليس لها أعوان تنسب إليها كما تنسب إلى بعاون بكر بن وائل لان بكرا جمجمة وتغلب غير جمجمة (بكر بن وائل) القبائل من بكر بن وائل يشكر بن بكر بن وائل وعجل وحنيفة ابنا لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وشيبان وذهل وقيس بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وإليهم الرياسة من تغلب (يشكر بن بكر) منهم الحرث بن حلزة الشاعر ومنهم شهاب بن مذعور بن حلزة وكان من علماء الانساب ومنهم سويد بن أبي كاهل الشاعر (عجل بن لجيم) منهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار كان سيد بني عجل يوم ذي قار ومنهم الفرات بن حيان له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم إدريس بن معقل جد أبي دلف ومنهم ثابت بن المعتمر بن لقيط صاحب الديوان ومنهم الاغلب الراجز ومنهم أبجر بن جابر بن شريك وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه (حنيفة بن لجيم) ولد له الدول وعدي وعامر فمن بني الدول بن حنيفة قتادة ابن مسلمة كان سيدا شريفا ومنهم ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة ومنهم هوذة بن علي بن ثمامة الذي يقول فيه أعشى بكر

من ير هوذة يسجد غير متئب • إذا تعصب فوق التاج أو وضعا

ومن بني الدول بن حنيفة عمرو بن عمرو الذي قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ ومنهم بنو هفان بن الحرث ابن ذهل بن الدول وبنو عبيد بن ثعلبة ويربوع بن ثعلبة بن الدول • بنو ربيعة في شيبان سيدهم هانئ بن قبيصة (شيبان بن ثعلبة بن عكابة) منهم جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان قاتل كليب بن وائل وهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وذو الجدين وابنه بسطام بن قيس فارس بني شيبان في الجاهلية وقد ربع الذهليين واللهازم أي شريرا ياغا ومنهم هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود ابن المزدلف عمر بن أبي ربيعة بن أبي ذهل بن شيبان الذي أجار عيال النعمان بن المنذر وماله من كسرى وبسببه كانت وقعة ذي قار ومنهم مصقلة بن هبيرة كان سيدا شريفا وفيه يقول الفرزدق

وبيت أبي قابوس مصقلة الذي • بنى بيت مجد اسمه غير زائل

(وفيه يقول الاخطل)

دع المعمر لاتقتل بعصرته • وسل بمصقلة البكري ما فعلا • عناف ومغيد لاعين ولا
يعنف النفس فيما قد عذلا • ان ربيعة لا تنفك صالحة • ما دافع الله عن حوبائك الاجلا

ومن ذهل بن شيبان عوف بن محلم الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف والضحاك بن قيس الخارجي والمثنى ابن حارثة ويزيد بن رويم ومنهم النعمان بن القيسري ويزيد بن مسهر أبو ثابت الذي ذكره الاعشى والحوفزان وهو حارثة بن شريك من ولده معن بن زائدة وشبيب الحروري (ذهل بن ثعلبة بن عكابة) منهم الحارث بن وعلة وكان سيدا شريفا ومن ولده الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة صاحب راية ربيعة بصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وله يقول علي

لمن راية سوداء يخفق ظلها • إذا قيل قدمها حصين تقدما

ومنهم القعقاع بن شور بن النعمان كان شريفا ومنهم دغفل بن حنظلة العلامة كان أعلم أهل زمانه وهؤلاء من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة أمهم رقاش وإليها ينسبون ومنها يقال الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشي (قيس بن ثعلبة بن عكابة) منهم الحرث بن عباد بن ضبيعة بن ثعلبة بن حارثة كان على جماعة بكر بن وائل يوم قضة فأسر مهلهل بن ربيعة وهو لا يعرفه فخلى سبيله ومنهم مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب يكنى أبا غسان ومنهم الاعشى أعشى بكر وهو من بني تيم اللات من قيس بن ثعلبة بن عكابة ومن بني تيم اللات أيضا طارق بن قضة وهو الجحدر بن قيس كان شريفا سيدا وهو الذي أسر خاقان الفارسي بالقادسية ومن ولده عبيد الله بن زياد بن ظبيان • سدوس من شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة منهم خالد بن المعمر وعمران بن ثور وأخوه وشقيق بن ثور وابن أخيه سويد بن منجوف بن ثور وعمران بن حطان (اللهازم) وهم عنزة بن أسد ابن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم حلفاء

اذا اعوز فنادى السكين فناوله
أسكره للذي بالنصاب
وأشار إليه بالحد فيما
دفع مني فلا ينفن هذا مني
هنا وإنما تفاءلت بذلك
أن يكون له الحد على
أعدائه فذهب المأمون
من سرعة فطنته ولطيف
جوابه (وقال) بعض
الكتاب السكين من
الاقلام بمنزلة إذا كانت
ومعالها الذابت وبها لقوا
اداروقد تروى بها الناشئت
وأحسنها ما عرض
صدره وأرهف حده ولم
يفضل على القبضة نصابه
(وقال) أبو الفتح كشاجم
يرثي سكينا سرقت له
قاتل الله كتاب
الدواوين • ما يستحلون
من أخذ السكاكين
لقد دهى في اللطف منهم
ختل • في ذات حد كحد
السيف مسنون
فافترقت بعد عمران
عرفتها • منها ادواء ذي
بالكتب مقترن
تبكي على مدية أودى
الزمان بها • كانت على
جائر الاقلام تفرني
كانت تقوم أقلامي
وتحتما غمار تحطها
بريا تقرضني
وأضحك القارس
والقرطاس عن حال
ينوب أعين عن نور
البساتين
فان قمرت بها سوداء
من عيني هادت كبعض
بقدود المرد اللين • جزع النصاب لطيفات شعائرها • محسنات بأصناف التحاسين
والذهلان

والدهر تنشأ فيه ... بكر ... من بني ...
... ولا ... حسانا

... (...) ...
... * ...

... فالأزد ... وأما ... لا ... في ...
... وتميم ... ثم ... بن عمرو ...
... بن ... حسان بن ثابت * ...
... الطويل ... الخزرج بن ...
... الناس ... أنه ... الخزرج بن حارثة
... المنذر ... الحارث بن عمرو ...
... (الفيالق ...) ... في كنانة والدول بن حنيفة في بكر بن وائل ...
... صاحب التاج ... بكر بن وائل * سدوس في ربيعة وسدوس بن شيبان بن ذهل
وائل ... وسدوس ... وسدوس بن دارم * كلاب بن ...
في قريش ... في قيس ... في عبد القيس * ... في بني صعصعة بن
معاوية ... في ... تيم بن مرة في قريش ... أبي بكر * تيم بن غالب بن فهر في قريش ...
الأدرم وتيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة في مضر وتيم في ... وتيم في قيس بن ثعلبة وتيم في شيبان * تيم الله بن
ثعلبة بن عكابة وتيم الله في النمر بن قاسط وتيم الله في ... * كلاب بن مرة في قريش وكلاب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة في قيس * عدي بن كعب في قريش رهط عمر بن الخطاب وعدي بن عبد مناة من الرباب رهط
ذي الرمة وعدي في فزارة وعدي في بني حنيفة * ذهل بن ثعلبة بن عكابة وذهل في شيبان وذهل بن مالك في
ضبة * ضبيعة في ضبة وضبيعة في عجل وضبيعة في قيس بن ثعلبة وهم رهط الأعشى * مازن في تميم ومازن في
قيس عيلان وهم رهط عتبة بن غزوان ومازن في بني صعصعة بن معاوية ومازن في شيبان * سهم في قريش
وسهم في باهلة * سعد بن ذبيان وسعد في بكر أظآر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد في عجل وسعد بن زيد
مناة في تميم * جشم في معاوية بن بكر وجشم في ثقيف وجشم في الأراقم * بنو مرة في كنانة وبنو مرة في
قشير * دودان في بني أسد ودودان في بني كلاب * سليم في قيس عيلان وسليم في جذام من اليمن * جديلة
في ربيعة وجديلة في طيء وجديلة في قيس عيلان * الخزرج في الأنصار والخزرج في النمر بن قاسط * أسد
ابن خزيمة بن مدركة وأسد بن ربيعة بن نزار * ... في ضبة ... في تميم * ربيعة ... ربيعة الكبرى وهو ربيعة بن
مالك بن زيد مناة ويلقب ربيعة الجوع وربيعة الوسطى وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة وربيعة
الصغرى وهو ربيعة بن مالك بن حنظلة وكل واحد منهم عم الآخر (مفاخر ربيعة) قال عبد الملك بن مروان
... أخبرني عن حي من أحياء العرب فيهم أشد الناس وأسخى الناس وأخطب الناس وأطوع
الناس في قومه وأحلم الناس وأحضرهم جوابا قالوا يا أمير المؤمنين ما نعرف هذه القبيلة ولكن ينبغي لها
أن تكون في قريش قال لا قالوا ففي حمير وملوكها قال لا قالوا ففي مضر قال لا قال مصقلة بن رقبة العبدي فهي
إذا في ربيعة ونحن هم قال نعم ... قال ... ما أعرف هذا في عبد القيس الآن فخبرنا به يا أمير المؤمنين قال
نعم أما أشد الناس فحكيم بن جبلة كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقطعت ساقه فضمها إليه حتى
مر به الذي قطعها فرماه بها فجدله عن دابته ثم جثا إليه فقتله واتكأ عليه فمر به الناس فقالوا له يا حكيم من
قطع ساقك قال وسادي هذا وأنشأ يقول

يا ساق لا تراعي * إن معي ذراعي * أحمي بها كراعي

وأما أسخى الناس فعبد الله بن سوار استعمله معاوية على السند فسار إليها في أربعة آلاف من الجند وكانت

... أصبحت ... في
... * ...
...
... * ...
...
...
... (لأبي الفتح في وصف
السكين)
سكين كأن الفرند ...
أو الأجل ... مرهفة
... تجول
... الفرند الذي ...
... كأنه
تجري من ... الأجل
... من ...
أنساب ... كأن الحدق
...
وحب القلوب ...
لها ... وحديدها
الناصع ... من الروم
... نصابها
... من الزنج
فكأنها الليل من تحت ...
...
...
سكين ذات ...
وجوهر ... ونصاب
... إن ...
منها كالأعيان وإن
أعملت أنفت ...
الأقران سكين أحسن
من التلاق وأقطع من
الفراق ... الأعداء
وتنفع نفع الأصدقاء هي
أمضى من القضاء المبرم
وأنفذ من القدر المتاح
وأقطع من ظبة السيف الحسام وألمع من البرق في الغمام ... حسن المنظر وكرم المخبر ... عنان القلب والبصر ولم ... أعذق

فزادوه دينارا دينارا فقدم الناس فيبسه وزادت يوما اذا بصر نارا فقال ما هذه قالوا أصلح الله الامير اعشى
من أصحابنا فاشتم من خبزه ما تعملك له فأمر خبازه أن لا يطعم الناس الا الخبز حتى صاح وقالوا أصلح الله
الامير ردنا الى الخبز واللحم فهي مطاعم الخيس وأما أطوع الناس في قومه فالجارود بن بشر بن العلاء فانه لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب خطب قومه فقال أيها الناس ان كان محمد قد مات فان
الله حي لا يموت فاستمسكوا بدينكم فمن ذهب له في هذه الردة دينار او درهم او بعير او شاة فله على مثلاه فما
خالفه منهم رجل وأما أعذر الناس جوابا فصعصعة بن صوحان دخل على معاوية في وفد أهل العراق فقال
معاوية مرحبا بكم يا أهل العراق قدمتم أرض الله المقدسة منها المنشر واليها المحشر قدمتم على خير أمير يبر
كبيركم ويرحم صغيركم ولو ان الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء فأشار الناس الى صعصعة فقام
فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أما قولك يا معاوية انا قدمنا الارض المقدسة فلعمري
ما الارض تقدس الناس ولا يقدس الناس الا أعمالهم وأما قولك منها المنشر واليها المحشر فلعمري ما ينفع
قريبها ولا يضر بعيدها مؤمنا وأما قولك لو ان الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء فقد ولدهم خير
من أبي سفيان آدم صلوات الله عليه فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم وأما أحلم الناس فان وفد عبد
القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم وفيهم الاشج ففرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد
أول عطاء فرقه في أصحابه ثم قال يا أشج ادن مني فدنا منه فقال ان فيك خلتين يحبهما الله الاناة والحلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا ويقال ان الاشج لم يغضب قط (جمرات العرب) وهم بنو نمير بن عامر بن
صعصعة وبنو الحرث بن كعب بن ربيعة بن خالد وبنو ضبة بن أد بن طابخة وبنو عبس بن بغيض وانما قيل لهذه
القبائل جمرات لانها تجمعت في أنفسها ولم يدخلوا معهم غيرهم والتجمير التجميع ومنه قيل جمرة العقبة
لاجتماع الحصى فيها ومنه قيل لا تجمروا المسلمين فتفتنوا نساءهم يعني لا تجمعوهم في الثغور وأبو
عبيدة قال في كتاب الديباج طفئت جمرتان من جمرات العرب بنو ضبة لانها صارت الى الرباب فحالفتها وبنو
الحرث لانها صارت الى مذحج فحالفتها وبقيت بنو نمير الى الساعة لم تحالف ولم يدخل بينها أحد وقال شاعرهم
يرد على جرير

نمير جمرة العرب التي لم • تزل في الحرب تلتهب التهابا
واني اذ أسب بها كليبا • فتحت عليهم للخسف بابا • فلولا أن يقال هجا نميرا
ولم نسمع لشاعرها جوابا • رغبنا عن هجاء بني كليب • وكيف يشاتم الناس الكلابا

(أنساب اليمن) قحطان بن عابر وعابر هو هود النبي صلى الله عليه وسلم بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن
انوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم أبي البشر صلى الله عليه وسلم فولد قحطان يعرب وهو المرعف وسبا
والمسلف والمرداد وقيل وتمكا وتيمال وعور بيلك وأرادوه ودم وهو جرهم ووقين واخوناوز وحازم
ونوبت فهؤلاء ولد قحطان فيما ذكر عبد الله بن سلام (وقال الكلبي) محمد بن السائب ولد قحطان المرعف
وهو يعرب ولا بارحا وارا والمتاس والماصي والمنتشم وعاصب وهو وذوشيم والتيلاني وظالم والحرث ونبانة
فهؤلاء ولد الاثنا عشر فانه كان يغزو بالجيوش (وقال الكلبي) ولد قحطان أيضا جرهم وحضرموت فمن اشراف
حضرموت بن قحطان الاسود بن كرب وله يقول الاعشى قصيدته التي أولها

• ما بكاء الكبير بالاطلال • ومنهم مسروق بن وائل وفيه يقول الاعشى

قالت قتيلة من مدحت فقلت مسروق بن وائل

فولد يعرب بن قحطان يشجب وولد يشجب سبا وولد سبا حميرا وكهلان ومسيقيا وبشرا ونصرا والحرز بدان
والعود وهما عبد الله ونعمان ويشجب وشدادا وربيعة ومالكا وزيدا فقال لبني سبا كلهم السبئيون
الا حميرا وكهلان فان القبائل قد تفرقت منهما فاذا سألت الرجل ممن أنت فقال سبئي فليس بحميري ولا
كهلاني (حمير) حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان فولد حمير بن سبا مالكا والهميسع وزيدا واوسا

الجرور الى اسهاد الجرر (قال ٤٨ محمد بن أنس) لقاسم بن صبيح ما زلنا في مهر نقل في دولة بشرة وقال فيذهب ذكرك مال السامر ونبه
لشاعر فقال القاسم مثلك ذكر صديقه فاطراه واعتذر له فارشاه ولو كنتم آذنته ولي كنت ممن حدثكم مصر ورابيابه سررتم فجمعنا فيما فيه أنفستم (قال صاحب الفرقاء) شرط المنادمة قلة الخلاف والمعاملة بالانصاف والمسامحة في الشراب والتغافل عن رد الجواب وادمان الرضا واطراح ما مضى واسقاط التحيات واجتناب اقتراح الاصوات واكل ما حضر واعتذار ما يسر وستر العيب وحفظ الغيب • وقد أحسن أبو عبد الرحمن العطوي في قوله
صدق الكاس والندمان خمس • فأولها التزين بالوقار
وثانيها مساعدة الندامى فكم حث الحماقة من ذمار
وثالثها وان كنت ابن خير البرية محتدا ترك الفخار
ورابعها وللندمان حق سوى حق القرابة والجوار
اذا حدثته فاعكس الحديث الذي حدثته ثوب اختصار
فما حث النفوس بمثل حسن الاصغاء والاحاديث القصار
وخامسة يدل بها أخوها على كرم الطبيعة والنجار
حديث الامس تنساه جميعا • فان الذنب فيه العقار ومن حكمت كاسك فيه فاحكم

وعرينا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] الأصغر ... ومن ولده أبرهة ابن الصباح [illegible] وابنه أبو [illegible] قتل مع علي بن أبي طالب بصفين [illegible] ومنهم يزيد بن مفرغ الشاعر وبنو ذي يزن [illegible] بن قيس بن سيف بن ذي يزن الذي [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الرماح اليزنية [illegible] بن الحرث [illegible] بن شراحيل * [illegible] الذي كانت له صمصامة عمرو بن معديكرب [illegible]

حيث يقول [illegible] * [illegible]

[illegible] بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية وهم في همدان [illegible] ابن ذي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الذي [illegible] صلى الله عليه [illegible] [illegible] ويقال [illegible] فلما [illegible] الإسلام [illegible] هذا الذي [illegible] ويقال له [illegible] الشام [illegible] (الأوزاع) وهو مرثد بن زيد بن زرعة بن سبا بن كعب وهم في همدان الأحمرش ابن زيد بن الحرث الأصغر بن [illegible] بن عوف [illegible] بن الحرث الأصغر بن أسعد بن عوف بن [illegible] بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن [illegible] بن سبا الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن تبع وهو واسمه أبو كرب (التبابعة) تبع الأصغر واسمه أبو كرب واسمه تبان بن ملكيكرب وهو تبع الأكبر بن قيس بن زيد بن عمرو وذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار وتبع بن الرائش بن قيس بن صيفي وملكيكرب تبع الأكبر [illegible]

[illegible] * وأي امرئ [illegible] الزمن

[illegible] بن صيفي بن سبا [illegible] بنت [illegible] بن ذي [illegible] الحرث بن قيس بن سبا الأصغر ومنهم [illegible] التبابعة ومنهم تبع الأصغر وتبع الأكبر ومنهم الثمامنة وهم ثمانية رهط [illegible] [illegible] الثمامنة [illegible] الذي يكلم [illegible] ولا يكلم غيره ومنهم أبو [illegible] بن قيس بن صيفي الذي افتتح إفريقية [illegible] البرابرة [illegible] ما أكثر بربركم (قضاعة) قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير واسم قضاعة عمرو (فمن) قبائل قضاعة [illegible] كلب بن وبرة بن [illegible] بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وذلك [illegible] كلب [illegible] فمن أشراف كلب الفرافصة ابن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة وهو الذي تزوج عثمان بن عفان ابنته نائلة بنت الفرافصة ومنهم زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة ومن أعلامهم في الإسلام دحية بن خليفة الكلبي وهو الذي كان جبريل عليه السلام ينزل في صورته ومنهم حسان بن مالك بن بحدل ومن قضاعة القين بن جسر بن [illegible] بن أسد [illegible] فمن أشراف القين [illegible] بن كشف وهو الذي [illegible] بن حارثة المري ومنهم [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وأقوى من [illegible] [illegible] ألا إذ [illegible] واسع ولولم يكن ذنب إلا [illegible] [illegible] في الكأس [illegible] [illegible] السكر والنصر ولا سيما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واسعا [illegible] [illegible] وقال المأمون لا تشرب عليك النبيذ بساط يطوى عليه (وشرب) كروان الذي عند الشريف الرضي نافقة رداءه وزعم أنه سرق فقال له الشريف ويحك من تتهم منا أما علمت أن النبيذ بساط يطوى بما عليه قال اشربوا هذا البساط حتى آخذ ردائي وإلا طويته إلى يوم القيامة * وكان أبو جعفر أحمد بن حمدار كاتب العباس بن أحمد بن طولون ينقل أخبار أبي جعفر محمد بن أيوب كاتب أحمد بن طولون على الشراب إلى العباس فدار إليه أبو جعفر فقال [illegible] [illegible]

[illegible]

استخارج راه ماية وقول المتمثل
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيل
ومنهم سعد بن أبي عمرو وكان سيد بني النبين ورئيسهم (ومن قضاعة) تنوخ وهم ثلاثة أبطن منهم تيم الله
ابن أسد بن وبرة ومنهم مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن ثعلبة بن مالك بن فهم ومنهم أذينة بن
يقول فيه الأعشى
أزال أذينة عن ملكه * وأخرج من قصره ذا يزن
ومن بني قضاعة جرم وهو عمرو بن علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وإلى
الرحال العلافية وقال الشاعر
وكورة علافي ونطع ونمرق * ومن جرم الرعل بن عروة
وكان شريفا ومنهم عصام بن شهبر بن الحرث وكان شاعرا راشدا بداوله يقول النابغة
فإني لا ألومك في دخول * ولكن ما وراءك يا عصام
(وله قيل)
نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والإقداما * وجعلته ملكا هماما
ولجرم أربعة من الولد قدامة وحدة وملكان وناجية فمن بني قدامة كنانة بن صريم الذي كان يهاجي عمرو
معديكرب وعلة بن عبد الله بن الحرث الذي قتل الحرث بن عبد المدان ومنهم بنو شن وهم بالبـ
هران بن عنزة ومنهم أبو قلابة الفقيه عبد الله بن زيد والمساور بن سوار ولي شرطة الكوفة لمحمد بن سليمان
ومن بني جدة بن جرم بنو راهب وهم بنو الخزرج بن جدة بن جرم (ومن قضاعة) سليح وهو عمرو بن حلوان
ابن عمران ومن بني سعد بن سليح الضجاعمة الذين كانوا ملوك الشام قبل غسان ومن بني النمر بن وبرة خشين
منهم أبو ثعلبة الخشني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني النمر بن وبرة غاضرة وعائبة أبناء سليم
منصور ومن بني أكثم بن النمر شجعة بن الغوث منهم معاوية بن حجير الذي يقال له ابن تارب وهو الذي
قتل داود بن هبولة السليحي وكان ملكا بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فولد بهراء ود
وقسرا وعديا بطون كلها ومنهم قيس وشبيب بطنان عظيمان ومنهم المقداد بن عمرو صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث كان تبناه وقد نسب المقداد إلى
كندة وذلك أن كندة سبته في الجاهلية فأقام فيهم وانتسب إليهم ومن قضاعة بلي بن عمرو بن الحاف بن
قضاعة منهم المجذر بن زياد قاتل أبي البختري العاصي بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى في يوم بدر
وهو يقول
بشر بيتم من أبيه البختري * أو بشرن بمثلها مني بني
أنا الذي أزعم أصلي من بلي * أضرب بالهندي حتى ينثني
وفيهم بنو راشد بن عامر منهم كعب بن عجرة الأنصاري صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وسهل بن رافع
صاحب الصاع وفيهم بنو العجلان بن الحرث منهم ثابت بن أقرم شهد بدرا وهو الذي قتله طليحة في الردة
ومنهم بنو وائلة بن حارثة أخي بني عجلان منهم النعمان بن أعصر شهد بدرا (ومن قضاعة) مهرة بن
حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهو الذي تنسب إليه الإبل المهرية ومنهم كرز بن روعان من بني
النمر الذي سار إلى معديكرب بن جبلة الكندي وهو الذي يقول
تقول بنيتي لما رأتني * أكر عليهم وأذب وحدي
لعمرك إن نجيت اليوم عنهم * لتشقين مصر وعاجغد
ومنهم زهير بن قرضم بن العجيل وهو الذي كان وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا ورده إلى قومه
* جهينة بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة منهم سويد بن عمرو بن جذيمة سبرة بن خديج بن مالك
ابن عمرو بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة وكان شريفا (ومن قضاعة)
نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة منهم الصعق وهو جشم بن عمرو بن سعد وكان سيد نهد في
زمانه وكان قصيرا أسود دميما وكان النعمان قد سمع شرفه فأتاه فلما نظر إليه نبت عنه عينه فقال تسمع بالمعيدي
خير من أن تراه فقال أبيت اللعن إن الرجال ليست بمسوك يستقى فيها الماء وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن
نطق نطق ببيان وإن صال صال بجنان قال صدقت ثم قال له كيف علمك بالأمور قال أنقض منها المفتول

ثم ما له عنده من لا إثم فيه ●● ولا يغشى عنه وقد اتصل بي ما نم به إلى أميرنا أبي الفضل أعزه الله أمره من أخبار مجالس التأنس
وأنشده
ولقد قلت للأخلاء يوما * ودار الصباح بالشمع نوره
إنما مجلس المدام بساط * للذات بينهم وشروره
فإذا ما انتهى إلى ما أرادوا * من نعيم ولذة ...
وهو أمر بأن كان منهم * ساقطا ما أتوه إذ يعنوه
فاعتذر ابن حداد وحلف ما ذلك وقام من مجلسه
(وأنشد أبو حفص)
كم من أخ أوحشت منه مصيبة * فأنست بعد وداده بفراقه
لم أحمد الأيام منه خليقة * فتركته متمتعا بخلاقه
(أبو حفص) فما أكثر كلامه على نقل كلام أبي العباس الناشئ في الشراب والأبيات التي أنشدت أولا له (أبو القاسم الصاحب) قد ماطلت أوزار السكر على ظهور المخمور وطوى بساط الشراب على ما فيه من خطأ أو صواب متابعة العقار تمنع فضلع المقدار وتقي من الاعتذار ومتابعة الأرطال تبطل سورة الأبطال وتدع الشيوخ كالأطفال
(كتب إسحق بن إبراهيم الموصلي إلى بعض الجلة يستدعيه) يومنا يوم لين الحواشي وطيء النواحي وسماؤنا قد أقلعت ورعدت بالخير وبرقت وأنت قطب السرور ونظام الأمور فلا تفردنا فنقل ولا تنفرد عنا فنذل (وكتب بعض أهل العصر) وهو السري الموصلي إلى أخ يستدعيه إلى مؤانسته

وأيوم

[illegible]

الكلام في [illegible]

والانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر [illegible] (فمن بطون الاوس

والخزرج [illegible]) [illegible] بن الاوس [illegible]

[illegible] عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس [illegible]

[illegible] حنظلة بن أبي عامر [illegible] الشاعر [illegible] بن أبي عامر [illegible]

[illegible] بدري [illegible] حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس

[illegible] في الجاهلية [illegible] في الاسلام [illegible]

[illegible] عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم سعد

ابن معاذ الذي اهتز له [illegible] بدري حكم في بني قريظة [illegible] قتل

يوم أحد والحارث بن أنس [illegible] بدري قتل يوم أحد [illegible]

[illegible] عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن

عمرو بن مالك بن الاوس منهم [illegible] بن قيس قتل يوم أحد [illegible] قتل يوم أحد

[illegible] بن زيد بدري * [illegible] بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن

مالك بن الاوس منهم [illegible] بن التيهان [illegible] بدري [illegible] قتل يوم

أحد [illegible] بن مالك بن الاوس منهم [illegible]

[illegible] بن ثابت [illegible] الكوفة لابن الزبير [illegible] ومالك بن امرئ

القيس بن مالك بن الاوس منهم [illegible] بالمدينة [illegible]

[illegible] بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس [illegible] بدري عقبي نقيب قتل يوم

أحد [illegible] بن مالك بن الاوس منهم [illegible] بن عامر [illegible] أبو قيس بن

الاسلت (الخزرج) ومن بطون الخزرج النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج * منهم بن مالك بن النجار بن

ثعلبة بن عمرو بن الخزرج منهم أبو أيوب خالد بن زيد بدري [illegible] بن النعمان [illegible] بن كعب [illegible]

[illegible] بدري [illegible] زيد بن ثابت صاحب [illegible] بدري [illegible]

[illegible] أبو أمامة أسعد بن زرارة نقيب عقبي بدري وحارثة بن النعمان

بدري [illegible] عامر بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج منهم حبيب بن عمرو قتل يوم اليمامة

[illegible] مع علي بن أبي طالب بصفين والحارث بن [illegible] بدري [illegible]

بدري [illegible] بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج [illegible]

منهم أبي بن كعب [illegible] بن زيد بدري * [illegible] عدي بن عمرو بن مالك

ابن النجار منهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر النبي عليه الصلاة والسلام وأبو طلحة زيد بن سهل

ابن الاسود بن حرام * [illegible] بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج منهم [illegible] بن ملحان وحرام بن

ملحان [illegible] ومنهم [illegible] صاحب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بن عامر

بدري [illegible] بدري قتل [illegible] عمرو بن ثعلبة بدري وأبو خارجة [illegible] عمرو بن قيس

[illegible] (وقال) الحسن بن محمد الكاتب يصف [illegible]

[illegible]

(وقال ابن المعتز) [illegible]

قد شده منا الى هذا كان منا ● من شدة الشدة مترشات في مصعد تقلقا فلم يثبت به اذا شرب

بدري وابنه صبرة وابو سليط بدري وثابت بن خنساء بدري قتل يوم احد وابو الاعور وهو كعب بن الحرث بدري
وابو زيد احد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو الخشخاش الذين ذكرهم
حسان في قوله ● ودار بني الخشخاش قفر ● مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج منهم حبيب بن زيد
قطع مسيلمة يديه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليه وعبد الله بن كعب من الذين تولوا واعينهم تفيض
من الدمع بدري وقيس بن ابي صعصعة بدري وعرفة بن عمرو عقبي ● بنو الحرث بن الخزرج منهم عبد الله بن
رواحة الشاعر بدري عقبي نقيب وخلاد بن زيد بدري قتل يوم قريظة وسعد بن الربيع بدري عقبي نقيب
قتل يوم احد وخارجة بن زيد بدري عقبي نقيب قتل يوم احد وابنه زيد بن خارجة الذي تكلم بعد موته وثابت
ابن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم اليمامة وهو على الانصار وبشير بن سعد بدري
عقبي وابو النعمان بن بشير وزيد بن ارقم وابن الاطنابة الشاعر ويزيد بن الحرث الشاعر بدري وابو الدرداء
وهو عويمر بن زيد وعبد الله بن زيد الذي اري الاذان وسبيع بن قيس بدري وعمرو بن كعب الشاعر ● بنو
جدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج منهم ابو سعيد وعقبة بن عمرو بدري عقبي وعبد الله بن الربيع بدري
وابو سعيد الخدري وهو سعد بن مالك ● بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج منهم سعد بن عبادة بن دليم كان من
النقباء وهو الذي دعا الى نفسه يوم سقيفة بني ساعدة والمنذر بن عمرو بدري عقبي نقيب قتل يوم بئر معونة وابو
دجانة وهو سماك بن اوس بن خرشة وسهل بن سعد وابو اسيد وهو مالك بن ربيعة قتل يوم اليمامة وسلمة بن
مخلد ● سالم بن عوف بن الخزرج منهم عبد الرحمن بن زيد الشاعر جاهلي ومالك بن العجلان بن زيد بن سالم سيد
الانصار الذي قتل الفيطون ● القوافل هو غنم بن عمرو بن عوف بن الخزرج منهم عبادة بن الصامت بدري
نقيب وخالد بن الرخش بدري والحرث بن حرمة بدري ● بنو بياضة بن عامر بن زريق منهم زياد بن لبيد بدري
وفروة بن عمرو بدري عقبي وخالد بن قيس بدري وعمرو بن النعمان رأس الخزرج يوم بعاث وابنه النعمان
صاحب راية المسلمين باحد ● العجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ومن بني العجلان
عبد الله بن ثعلبة بن مالك بن العجلان البدري قتل يوم احد وعباس بن عبادة بن نضلة وسليك بن بدر بدري
وعصمة بن الحصين بن وبرة بدري وابو خيثمة وهو مالك بن قيس الحبلى وهو سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن
عوف بن الخزرج سمي الحبلى لعظم بطنه منهم عبد الله بن ابي ابن سلول رأس المنافقين وابنه عبد الله بن عبد
الله شهد بدرا وقتل يوم اليمامة واوس بن خولي بدري ● بنو زريق بن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن
غضب بن جشم بن الخزرج منهم ذكوان بن عبد قيس بدري عقبي قتل يوم احد وابو عبادة سعد بن عثمان
بدري وعقبة بن عثمان بدري والحرث بن قيس بدري وابو عياش بن معاوية فارس حلوة بدري ومسعود بن سعد
بدري ورفاعة بن رافع بدري وابو رافع بن مالك اول من اسلم من الانصار ● بنو سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن
ساردة بن جشم بن الخزرج منهم جابر بن عبد الله صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ومعاذ بن الصمة بدري
وخراش بن الصمة شهد بدرا بفرسين وعتبة بن ابي عامر بدري ومعاذ بن عمرو بن الجموح بدري وهو الذي قطع
رجل ابي جهل واخوه معوذ بن عمرو وقتلا يوم بدر وابو قتادة واسمه النعمان بن ربعي وكعب بن مالك الشاعر
وابو مالك بن ابي كعب الذي يقول   لعمر ابيها ما تقول حليلتي ● الا فرعنا مالك بن ابي كعب
وبشر بن عبد الرحمن والزبير بن حارثة وابو الخطاب وعبد الرحمن بن عبد الله ومعن بن وهب هؤلاء الثلاثة
شعراء وعبد الله بن عتيك قاتل ابن ابي الحقيق هذا نسب الانصار (خزاعة) هو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن
عمرو بن عامر وانما قيل لها خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر في اقبالهم من اليمن وذلك ان بني
مازن من الازد لما تفرقت الازد من اليمن في البلاد نزل بنو مازن على ماء بين زبيد ورمع يقال له غسان فمن
شرب منه فهو غساني واقبل بنو عمرو فتخزعوا من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل اسلم ومالك وملكان بنو افصى
ابن حارثة فتخزعوا فسموا خزاعة وافترق سائر الازد فالانصار وخزاعة وبارق والعتيك وغسان كلهم من
الازد جميعهم من عمرو بن عامر وذلك ان عمرو بن عامر ولد له جفنة والحرث وهو محرق لانه اول من عذب
بالنار

ثامر شيئا لها راح في جسد
يحل طائر الصبابة بجرد
فدمع الدرت منه حين
تشربه ● كانه خارج
من ماضي احد
(ومن الفاظهم في
الاستدعاء) نحن في
مجلس قد ابتسم ان
تصلنا او تتناولها عناك
واقسم غناؤه لا طاب
ارتبه اذناك فاما شدو
نارنجه فقد احمرت خجلا
لابطائك وعيون نرجسه
قد حدقت تأملا لاقبالك
اصابع عليك الانجلت
وما تهللت
نحن لغيبتك كعقد قد
تبدد واسطته وشباب
قد اخلقت جدته واذ قد
غابت شمس السماء عنا
فلا بد ان تدنو شمس
الارض منا ● انت من
ينتظم به شمل الطرب
وبلقائه يبلغ كل ارب
طر الينا طيران السهم
واطلع علينا طلوع النجم
ثب الينا وثوب الغزال
واطلع علينا طلوع
الهلال في غرة شوال كن
الينا اسرع من السهم
الى مرمى والماء الى مقره
● جشم الينا قدمك
واخلع علينا كرمك وان
رايت ان تحضرنا لتصل
الواسطة بالعقد وتصل
بقربك فجنة الخلد
وتتم لنا قربك الذي
هو قوت النفس ومادة
الانس (ولهم في استدعاء
الشراب) قد نال النقل شمل اخوان كاد يتفرق لعوز المشروب واعتمد نا [illegible] وورودنا بحرك المورود واما من

[illegible]

شاعر واسمه اياس بن عمرو ه سراقة بن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم ام الكرم [illegible] وسليمان بن صرد بن الجون وهب بن الاكوع الشاعر ه ام معبد وهي عاتكة بنت خالد التي نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته الى المدينة ه عمرو بن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم عمران بن حصين صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وسعد بن سارية ولي شرطة علي بن ابي طالب وابو صفرة [illegible] وابو الكنود [illegible] عبد العزى ه مليح بن خزاعة منهم عبد الله ابن خلف [illegible] ابو الجحاف [illegible] ابن خلف [illegible] بن عبد الله بن خلف [illegible] الاسلام ه عمرو بن سالم الذي يقول

لاهم اني ناشد محمدا ه حلف ابينا وابيه الاتلدا

ومنهم كثير عزة الشاعر كنيته ابو عبد الرحمن ه عدي بن خزاعة منهم بديل بن ورقاء الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وابنه عبد الله بن بديل ونافع بن بديل قتل يوم بئر معونة وعمرو بن عمرة كان شريفا [illegible] وهو الذي جاء بقتال اهل بدر الى مكة واسلم بعد ذلك ه سعد بن كعب بن خزاعة منهم [illegible] كعب [illegible] بني عبد مناف [illegible] بن الخزر صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وابو [illegible] وهو اسد بن عبد الله [illegible] كان [illegible] اهل تهامة [illegible] قبل الاسلام والحرث بن اسد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ه المصطلق بن سعد بن خزاعة منهم جويرية بنت الحرث زوج النبي عليه الصلاة والسلام [illegible] خزاعة [illegible] ه اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم بريدة بن الحصيب صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وسلمة بن الاكوع صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وملكان بن افصى ابن حارثة بن عمرو بن عامر منهم [illegible] بن عمرو [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ونافع بن الحرث ولي مكة لعمر بن الخطاب ه مالك بن افصى بن عمرو بن عامر منهم [illegible] بن حارثة وسليمان بن كثير من نقباء بني العباس [illegible] ه سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم [illegible] بن رزاح كان شريفا وابو [illegible] صاحب النبي عليه الصلاة والسلام [illegible] (بارق والهجين) ولد عدي بن حارثة بن عامر [illegible] بارق [illegible] الهجين [illegible] خزاعة وبارق والهجين من بني حارثة بن عمرو بن عامر ه [illegible] بارق [illegible] ابن مرداس الشاعر [illegible] بن اوس الشاعر ومنهم النعمان بن [illegible] شريف وبارق والهجين [illegible] غسان [illegible] فمن شرب منه من الازد فهو غسان ومن لم يشرب منه فليس بغساني وقال حسان

اما سالت فانا معشر نجب ه الازد نسبتنا والماء غسان

(ومن) الهجين [illegible] وعداده في بارق ومنهم [illegible]

[illegible]

في يومنا هنا بقرب المطر وبعده كان تقول كثير راني وشربات من قهوة بعدما تغلت عماشنا وتقلت

ووائل ابو الهيثم بن حجر بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد ومنهم ابو صفرة بن
حنيفة ما جزع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم صيفي بن خالد بن سلمة بن عمرو والعتيك وابن الازد بن عمران
بن عمرو ومنهم المهلب بن ابي صفرة واسم ابي صفرة ظالم بن سراق وجده يدعى ... بن قبيصة ومن العتيك
عمرو بن الاشرف قتل مع عائشة يوم الجمل واخوه زياد بن عمرو كان شريفا وثابت قطنة الشاعر ويقال ان
العتيك بن عمران بن عمرو بن اسد بن خزيمة ولد بنو عمران بن عمرو بن عامر وهم الحجر والازد والعتيك
(ومن بطون الازد) بنو ماسخة بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الازد اليهم تنسب القسي الماسخية كان اول
من رمى بها بنو زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ومنهم حممة بن
الحرث بن رافع وفيهم بنو الغمر بن عثمان بن النضر بن زهران ومنهم ابو الكنود صاحب ابن مسعود وقتل يوم
القعار وابو الجهم بن حبيب كان واليا وابو مريم وحذيفة بن عبد الله صاحب رايتهم يوم ...
والحرث بن حضيرة الذي يحدث عنه ومخلد بن الحسن كان فارسا بخراسان وفيهم من زهران بطن رغم وبطن
وزياد بطن ومعاوية بنو شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن هوازن فمن بني خدان صبرة
ابن سلمان كان رأس الازد يوم الجمل وقتل يومئذ ومن بني معاوية بن شمس الجلندى بن المستكبر صاحب
عمان وابنه جيفر وكتب النبي عليه الصلاة والسلام الى جيفر وعبد ابني الجلندى ومنهم الغطريف الاصغر
والغطريف الاكبر من بني دهمان بن نصر بن زهران ومنهم سيالة ... * بنو عمرو بن كعب بن
الغطريف بطون كلهم وبنو خنعة ... بن يشكر بن ميسر بن صعب بن دهمان * بنو راسب بن مالك بن ميدعان
ابن مالك بن نصر بن الازد منهم عبد الله بن وهب ذو الثفنات رئيس الخوارج قتله علي بن ابي طالب يوم
النهروان ومن الناس من ينسب بني راسب في قضاعة * ثمالة وهو عوف بن اسلم بن حجر بن كعب بن الحرث
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وثمالة منزلهم قريب من الطائف وهم اهل رؤبة وعقول
منهم محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد صاحب الروضة وقال فيه بعض الشعراء

سألنا عن ثمالة كل حي * فقال القائلون ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا الآن زدت بهم جهالة

* بنو لهب بن احجر بن كعب بن الحرث بن كعب وهم اعيف كل حي في العرب العائف الذي يزجر الطير ولهم
يقول كثير عزة   تيممت لهبا ابتغي العلم عنده * وقد رد علم العائفين الى لهب

* دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران ومنهم حممة بن الحرث بن رافع كان سيد دوس في الجاهلية وكان
احمق العرب وهو مطعم الحجيج بمكة ومنهم ابو هريرة صاحب النبي عليه الصلاة والسلام واسمه عمير بن عامر ومنهم
جذيمة الابرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وجذيمة بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ومنهم
الجراميز جمع جرموز والفراديس جمع فردوس والقساطل جمع قسطلة والاشاقر جمع اشقر وهم بنو عائذ
ابن دوس وفيهم يقول الاعجم

قالوا الاشاقر تهجوكم فقلت لهم * ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
وهم من الحسب الزاكي بمنزلة * كطحلب الماء لا اصل ولا ورق
لا يكبرون وان طالت حياتهم * ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

* علي بن عدثان بن عبد الله بن زهران وعلي اخو دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران عند من نسبهم الى
الازد ومن قال غير ذلك فهو علي بن عدثان اخو معد بن عدنان وفي علي قرن وهو بطن كبير منهم مقاتل بن
حكيم كان من نقباء بني هاشم بخراسان * غسان وهم بنو عمرو بن مازن وفيهم صريم وبنو قيس وهم الصبر
وانما لك لصبرهم في الحرب وفي بني صريم شقران وعمران ابناء عمرو بن صريم وهما بطنان في غسان وبنو
غير بن عمرو بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد منهم الحرث بن ابي شمر الاعرج ملك
غسان الذي يقول فيه النابغة وليس بجفني ولكن امه من بني جفنة ومن بني عمرو بن مازن عبد المسيح بن
عمرو بن ثعلبة صاحب خالد بن الوليد ومنهم عبد المسيح الجهبذ ومنهم سطيح الكاهن وهو ربيعة بن ربيعة

لقد وفى طاعتهم وبذي عاملة لك تأخرا واب قليلا وقد رأيت شكاية اساءة هذا اليوم واساءته وما استوجب ذنبا منه في به زمالته اذا انحسر ... فنك وضياءك وان امطر ... وكذلك وانتظام اشبه ذلك وفنائك وقول الامير في نعمة من نعم الله عز وجل علي اعني بها آثار الزمان التي عندي واما ما يعجب الامير صرف الله الحوادث عنه ومن تلي منه (وذم) رجل رجلا فقال ده والله ولائم واقداحه شعابم ... (وقال) ابو الفتح كشاجم كان عندي بعض الجان من النبيذ بين ... وانا احمد الله جل ذكره في وسط الطعام لشيء شغلني ... من نعم الله التي لا تحصى فذهبني وقال اعلى الله عبد ان ... هذا كالمثل قائما ... شبعنا ثم مال الى الدواة والقرطاس وكتب ارتجالا

ونحمد الله بحسن كل وقت
ولكن ليس في اوان الطعام
لانك تحشم الاضياف فيه
وتأمرهم باسراع القيام
وتؤذيهم وما شبعوا والشبع
فذاك ليس من خلق الكرام

* (وكتب) الربيعي الى بعض اخوانه وقد ترك النبيذ   ان كنت تبت عن الصهباء تشربها * فكيف ما تبت عن بر واحسان   ومن

[illegible]

وكم من قائل [illegible] * كأن لم تغن بالامس [illegible]

فلو رأيت ولم تره * لدى جنب المحصب ما رأينا

[illegible] * [illegible]

ومن خثعم [illegible] همدان [illegible] ولهم يقول الشاعر

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

ومنهم عمران الذي يقول

اقسمت لا [illegible] * [illegible]

وقال ابن [illegible] (همدان) وهمدان بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان فولدت همدان حاشدا وبكيلا ومنهم [illegible] همدان [illegible] بن حاشد [illegible] بن جشم بن حاشد [illegible] ومن همدان [illegible] بن معاوية بن [illegible] بن مالك بن جشم بن حاشد [illegible]

[illegible] * [illegible]

ومن بني بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان [illegible] بن مالك بن [illegible] وقال فيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل [illegible] يقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة * ومثل همدان سنى فتحة الباب

كالهندواني لم تفلل مضاربه * وجه جميل وقلب غير وجاب

(وقال فيهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه)

لهمدان اخلاق ودين يزينهم * وبأس اذا لاقوا وحسن كلام

فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

[illegible]

ومن أشراف همدان مالك بن حريم الدالاني وكان فارساً شاعراً ومنهم محمد بن مالك الخيراني وكان خير
قريش في الجاهلية في اليمن وفي همدان دعام وهم رهط أعشى همدان وفيهم خيوان وهو مالك بن زيد بن
جشم بن حاشد وفيهم والادب سابقة بن ناجي بن رافع منهم مالك بن حريم الذي يقول

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم • فهل أنا في ذا يال همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارماً • وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

ومنهم أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكير منهم أبو رهم بن مطعم الشاعر وافد
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمسين ومائة سنة وفي همدان الهمان بن مالك وهو أخو همدان بن مالك
منهم حوشب قتل بصفين مع معاوية (كندة) كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن
يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان فمن بطون كندة الرائش بن الحرث بن معاوية بن كندة منهم شريح بن
الحرث القاضي ومنهم معاوية الأكرمين الذين مدحهم الأعشى ومنهم الأشعث بن قيس بن معديكرب
والصباح بن قيس وشرحبيل بن السمط ولي حمص ومحمد بن عدي بن الأدبر صاحب علي رضي الله عنه والذي قتله معاوية
صبراً ومنهم بنو مرة بن حجر لهم مسجد بالكوفة ومنهم الأسود بن الأرقم ويزيد بن فروة الذي أجار الحرب
الوليد يوم قطع نخل بني وليعة وفي كندة معاوية الولادة سمي بذلك لكثرة ولده ومنهم حجر القرد سمي بذلك
لجوده وأهل اليمن يسمون الجواد القرد ومعاوية مقطع النجد كان لا يتقلد أحد معه سيفاً إلا قطع نجاده
فمن بني حجر القرد الملوك الأربعة مخوس ومشرح وجمد وأبضعة وأختهم العمردة بنو معديكرب بن وليعة بن
شرحبيل بن حجر القرد وهم الذين يقول فيهم الشاعر

نحن قتلنا بالهبر أربعة • مخوس مشرحا وجمدا أبضعه

ومن بني امرئ القيس بن معاوية رجاء بن حيوة الفقيه وامرؤ القيس بن السمط ومن أشراف بني الحرث بن
معاوية بن ثور امرؤ القيس الشاعر بن حجر بن عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن الحرث بن
ثور وهم ملوك كندة ومنهم حجر بن الحرث بن عمرو وهو ابن أم قطام بنت عوف بن محلم الشيباني ومن بطون
كندة السكاسك والسكون ابنا أشرس بن كندة ومنهم معاوية بن خديج قاتل محمد بن أبي بكر ومنهم الجرد
ابن يزيد وهو أول من عقد الحلف بين كندة وبين بكر بن وائل ومنهم حصين بن نمير السكوني صاحب الجيش
بعد مسلم بن عقبة صاحب الحرة ومنهم السكون تجيب ومنهم عدي وسعد ابنا أشرس بن شبيب بن السكون
وأمهما تجيب بنت ثوبان بن مذحج إليها ينسبون فمن أشراف تجيب ابن غزالة الشاعر جاهلي وحوية بن
عبد الله وحارثة بن سلمة كان على السكون يوم محجاة وهو يوم اقتتلت معاوية بن كندة وكنانة بن بشر الذي
ضرب عثمان يوم الدار والسكاسك بن أشرس بن كندة منهم الهيصم بن رمل بن عبد الرحمن وحوي بن
مانع الذي زعم أهل الشام أنه قتل عمار بن ياسر ويزيد بن أبي كبشة صاحب الحجاج انقضى نسب كندة
(مذحج) ومن بني أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن مالك بن أدد وهو مذحج
وطيء بن أدد والأشعر بن أدد وقال ابن الكلبي إن مذحج بن أدد وهو ذو الأنعام وله ثلاثة نفر مالك بن مذحج
وطيء بن مذحج والأشعر بن مذحج فمن قبائل مذحج سعد العشيرة بن مالك بن أدد وولده الحكم بن سعد
العشيرة وهو قبيل كبير منهم الجراح بن عبد الله الحكمي قتلته الترك أيام عمر بن عبد العزيز ومنهم والي أبي
نواس وفي بعضهم يقول يا شقيق النفس من حكم • نمت عن ليلي ولم أنم
وإنما سمي سعد العشيرة لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلثمائة رجل ومنهم عمير بن أشر ومنهم
بندقة بن مظة ومن بطون سعد العشيرة جعف بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد وصعب بن سعد العشيرة دخل
في جعف فمن ولده سعد العدل والجد وكان العدل على شرطة تبع وكان إذا أراد قتل رجل قال اجعل على يدي
عدل فهو قول الناس فلان على يدي عدل إذا كان مشرفاً على الهلاك ومن أشراف جعف أبو سبرة وهو
يزيد بن مالك كان وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له ومنهم شراحيل بن الأصهب كان أبعد العرب

فقيل له إن كنت أرمي زمرل المرور إلى القلب قال ولكن أزمرل بأسي يبعث إلى الجوف فيذهب إلى الرأس • وقيل لبعضهم
ما الحبك بالخمر فقال لأنها تسرح في يدي بنورها وفي فمي بسرورها كان الناشي يعارض هذا الكلام فقال

راح أنا علتها لأكف كؤسها • فكأنها من دونها في الراح
وكأنما الكاسات مما حولها • من نورها يسبحن في ضحضاح
لو بث في غسق الظلام ضياؤها • طلع المساء بغرة الإصباح
نمت على الأجسام ناصع لونها • وسرت بلذتها إلى الأرواح

البيت الأول كقول البحتري • يخفي الزجاجة ضوؤها فكأنها • في الكف قائمة بغير إناء
وللناشي في هذا المعنى
ومدامة يخفي المزاج نورها • وتذل أكناف الرجا لعتابها
صبت فأحدق نورها بزجاجها • فكأنها جعلت إناء إنائها
وترى إذا صبت هنت في كأسها • متقاصر الأرجاء عن أرجائها
وتكاد إن مزجت لرقة لونها • تمتاز عند مزاجها من مائها
صفراء تغضي الشمس إن قيست بها • في ضوئها كالنار في أضوائها
وإذا تصوحت الهواء رأيته • كدر الأديم عند حسن صفائها
تزداد من كرم الطباع بقدرما • تودي بها الأيام من أجزائها

تارة

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

ومنهم [illegible] وهو أبو امرئ القيس [illegible]

[illegible] ابن الحرث بن كعب [illegible]

ومنهم الحرث بن عمرو بن عبد الله بن قيس [illegible] بن ربيعة بن عامر [illegible]

[illegible] مذحج [illegible] والحرث [illegible]

[illegible] عبد المدان [illegible]

[illegible] الشام [illegible] الحرث بن كعب [illegible]

[illegible] معاوية [illegible] مذحج [illegible]

[illegible] وهو القائل

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] عبد المدان [illegible] مالك بن ادد [illegible] الحرث بن كعب بن مذحج [illegible] من أشراف أهل الشام [illegible] الحرث بن كعب [illegible]

[illegible]

[illegible] عامر بن الطفيل يوم فيف الريح [illegible]

[illegible] وهو القائل

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

ومنهم بنو قنان بن سلمة منهم الحصين ذو الغصة بن يزيد بن شداد بن قنان وهو رأس بني الحرث [illegible]

[illegible] الحرث بن كعب [illegible]

[illegible]

[illegible] الحرث بن كعب [illegible] عامر [illegible]

[illegible]

 [illegible]

ابن عمرو بن علة بن خالد بن مالك فهو مذحج ذو رهاة كنانة واسد امنوه ما تفرقت صداء فكنانة واسد ابنا
صداء فمن بني كنانة بن صداء بنو صبح وثعلبة ابنا ناشرة واهما اصحابنهما يعرفون منهم ابن ابي ربيعة بن صبيح
الذي يقول له عمرو بن معديكرب

تمنى ليلقاني أبي • تمامة تمرة بنت الميمنا

ومن بني جنابة عامر بن اسمعيل أقاه وابن الميابة الشاعر جاهلي ومنهم مذحج الضخم بن عمرو بن علة بن خالد
ابن مالك بن أدد فمن بطون الضخم عمرو بطن وصهبان بطن وجبيل بطن وعامر بطن وجنادة بطن وحارثة
بطن وكعب بطن فمن بني جنادة سعد بن مالك بن خالد بن الضخم الاكبر واسمه مالك بن الحرث وثابت بن قيس
ابن النخع ومن بني حارثة بن سعد بن مالك بن الضخم ابراهيم بن يزيد الفقيه والحجاج بن ارطاة ومن بني جبيل بن
سعد بن مالك بن النخع سنان بن انس الذي قتل الحسين بن على وشريك بن عبد الله القاضي ومن بني صهبان
ابن سعد بن مالك بن النخع كميل بن زياد صاحب على بن ابي طالب قتله الحجاج وفي النخع جشم وبكر فمن بني
جشم العريان بن الهيثم بن الاسود ومن بني بكر بن عوف بن النخع يزيد بن المكفف وعلقمة بن قيس واخوه
ابي بن قيس قتل مع على بصفين واخوهما يزيد بن قيس وابنه الاسود بن يزيد العابد ومن مذحج عنس بن
مالك بن أدد فولد عنس سعد الاكبر وسعد الاصغر ومالكا وعمرا وشهابا ومعاوية وعريبا ويام ونكارا وشهابا
والقرية ويام • فمن بني مالك بن عنس الاسود بن كعب الذي تنبأ باليمن ومن بني يام بن عنس عمار بن
ياسر صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ومن بني سعد الاكبر الاسود بن كعب تنباه سعد الاكبر وكان
كاهنا ومن أشراف عنس عامر بن ربيعة شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو حليف لقريش ومن
بطون مذحج مراد بن مالك بن مذحج بن ادد ويسمى يحابر فمن بطون مراد ناجية وزاهر وانعم • فمن بني ناجية
ابن مراد فروة بن مسيك كان واليا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران ومن بني زاهر بن مراد قيس بن
هبيرة بن عبد يغوث ومنهم أويس القرني بن عمرو بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عمران بن قرن
ابن ردمان بن ناجية بن مراد وهو الذي يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة
ومضر وكان من التابعين وقد اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي ناجية بن مراد بنو عطيف بن عبد الله بن
ناجية ويقال انهم من الازد وهانئ بن عروة المقتول مع مسلم بن عقيل وفي ناجية بن مراد بنو جمل بن كنانة
ابن ناجية منهم هند بن عمرو قتله عبد الله بن الاشتري يوم الجمل وقال في ذلك

اني لمن يجهلني ابن الاشتري • قتلت علباء وهند الجملي

ومن بني زاهر بن مراد قيس بن مكشوح (طي) وطي بن ادد اخو مذحج ويقال ان مذحجا في رواية ابن
الكلبي وطي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان فولد طي الغوث وقطرة والحرث فمن
بطون طي جديلة وبها يعرفون وهو جديلة طي فاما بنو عمرو بن جديلة فيعرفون وليسوا من الجبليين واما
جندب بن جديلة فهم من الجبليين ومنهم الشرق والعدد ومنهم الثعالب وهم بنو ثعلبة بن جدعان بن ذهل
ابن رومان بن جندب فمن بني ثعلبة بن جدعان المعلى بن تيم بن ثعلبة بن جدعان عليه نزل امرؤ القيس بن حجر
الشاعر اذ قتل ابوه حجر بن الحرث وقال في المعلى

كأني اذ نزلت على المعلى • نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلى • بمقتدر ولا ملك الشآم
أقر حشا امرئ القيس بن حجر • بنو تيم مصابيح الظلام

فسمى بنو تيم بن ثعلبة مصابيح الظلام فمن ثعلبة بن جدعان الحر بن مخضبة بن النعمان كان رئيس جديلة
يوم مسيلمة الكذاب ومنهم اوس بن حارثة بن لام سيد طي ومنهم حاتم بن عبد الله الجواد وابنه عدي بن حاتم
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فالقى له وسادة واجلسه عليها وجلس هو على الارض قال عدي فما رمت
حتى هداني الله للاسلام وسرني ما رأيت من اكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بني ثعل بن عمرو بن
الغوث بن طي نبهان بطن وبولان بطن وسلامان بطن وهني بطن فمن هني اياس بن قبيصة وابو زبيد الشاعر
واسمه حرملة بن المنذر ومن بني سلامان بنو بحتر بطن في طي ومن بني بحتر عرض بن صالح اجتمعت عليه

الغرجبن وقامت بعض الازج • وقدت نارات النار فح بعثت السن الغبات وقامت شمطا ما لا وفا وهبت رياح الاقداح وطافت
كواكب الندمان
وامتدت سماء التسد
• مجلس من رآه حسب
الجنان لقد اصطفت
عيون الجنات فقدر
من الارض وتخضرت
غصونها فجاءت الى
مجالس الانس والهو وقد
فض ختامه وختامه ونشر
الانس اعلامه وقد هبت
الانس ريح بردتها الراح
وصدحها الاقداح ورعودها
الاوتار ورباب الاوتار
قد فرغنا الامر والدهر
عنا في شغل بل هذا من
قول بعض اهل العصر
كم جرى منه رسم مثل
وهم قد طال انه طلل
ولا ... ل كان انه ابها
ام البين ربات الكلل
حتى عيش الاهالي بالاوى
ترنحا في الدهر عنا وغفل
اذ فرغنا فيه للهو وقد
بانت الاقدار عنا في شغل
وادرناها في اهب
كالاحبة لما اشتمل
قد اقتحمنا غارب الانس
وجرينا في ميدان اللهو
عدنا الى اقداح اللهو
فاجلناها ولما كب
السرور وامتطيناه اقد
امتطينا غوارب السرور
بالاقداح مدامة تورد يخ
الورد وقد كنا بار ابراهيم
في الامن والبرد ولست
ادري اشفيق ام عقيق ام
رحيق ام عربي راح كان
الديوك صبت احداقها
فهم اراح كانها اشتقت من الروح والراحة قال ابن الرومي والله ما ندري لاية علة • يدعونها في الراح باسم الراح

جديلة

[illegible]

[illegible]

قسمت الطير [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

وهم بنو مالك من أشراف أهل العراق [illegible]

[illegible] بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان (طي) [illegible] بن الحرث بن مرة بن أدد [illegible]

[illegible]

(جذام) هو جذام بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد وولد جذام حراما وجشم [illegible]

[illegible]

(عاملة) هو الحرث بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد [illegible]

[illegible]

(خولان) هو خولان بن عمرو بن مالك بن الحرث بن مرة بن أدد وولد خولان [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]

بأمراقهم وسالت فيهم الكأس ٦٠ ونالت منهم ... ورنا المنقر بسن وضربت منه ... وقال أبو نواس وهو ... الأنامي

سيار وعمر وأبو مسهر وقبائل أبي ثابت وبكر وأبو سعد ومنهم أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الفقيه (جرهم) ومن
القبائل القديمة وهم جرهم بن قحطان بن عابر وهذا عابر بن شالخ بن ... ومنهم ... مضر كانت ... بن عابر واليمن
كلها أبو قحطان بن عابر (حضرموت) هو ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن
الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير ومنهم ذو مرحب وذو شدد ومنهم
الأعدل ومنهم بنو مرثد وبنو صبح وبنو عمرو وبنو رهب وبنو قرن وبنو قلبان

(قول الشعوبية وهم أهل التسوية) ومن حجة الشعوبية على العرب أن قالت إنا ذهبنا إلى العدل والتسوية
وأن الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد واحتججنا بقول النبي عليه الصلاة والسلام المؤمنون
إخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم وقوله في حجة الوداع وهي خطبته التي
ودع فيها أمته وختم بها نبوته أيها الناس إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء كلكم لآدم وآدم
من تراب ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى وهذا القول من النبي عليه الصلاة والسلام موافق لقول
الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم فأبيتم إلا فخرا وقلتم لا نساويكم وإن تقدمتم إلى الإسلام ثم صليتم
حتى تصيروا كالحنايا وصمتم حتى تصيروا كالأوتار ونحن نساءكم ونجيبكم إلى الفخر بالآباء الذي نهاكم عنه نبيكم
صلى الله عليه وسلم إذ أبيتم إلا الاختلاف وإلا نجيبكم إلى ذلك لاتباع حديثه وما أمره صلى الله عليه وسلم فنرد عليكم
حجتكم في المفاخرة ونقول أخبرونا إن قالت لكم العجم هل تعدون الفخر كله أن يكون ملكا أو نبوة فإن زعمتم
أنه ملك قالت لكم وإن لنا ملوك الأرض كلها من الفراعنة والنماردة والعمالقة والأكاسرة والقياصرة وهل
ينبغي لأحد أن يكون له مثل ملك سليمان الذي سخرت له الإنس والجن والطير والريح وإنما هو رجل منا أم
هل كان لأحد مثل ملك الإسكندر الذي ملك الأرض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وبنى ردما من حديد
ساوى به بين الصدفين وسجن وراءه خلقا من الناس تربي على ما في الأرض كلها كثرة يقول الله عز وجل
حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فليس شيء أدل على كثرة عددهم من هذا
وليس لأحد من ولد آدم مثل آثاره في الأرض ولو لم يكن له إلا المنارة الإسكندرية التي أسسها في قعر
البحر وجعل في رأسها مرآة تظهر البحر كله في زجاجتها وكيف ومنا ملوك الهند الذي كتب أحدهم إلى عمر
ابن عبد العزيز من ملك الأملاك الذي هو ابن ألف ملك والذي تحته بنت ألف ملك والذي في مربطه ألف
فيل والذي له نهران ينبتان العود والفوه والجوز والكافور والذي يوجد ريحه على اثني عشر ميلا إلى ملك
العرب الذي لا يشرك بالله شيئا أما بعد فإني أردت أن تبعث إلي رجلا يعلمني الإسلام ويوقفني على حدوده
والسلام وإن زعمتم أنه لا يكون الفخر إلا بنبوة فإن منا الأنبياء والمرسلين قاطبة من لدن آدم ما خلا أربعة هودا
وصالحا وإسمعيل ومحمدا ومنا المصطفون من العالمين آدم ونوح وهما العنصران اللذان تفرع منهما البشر
فنحن الأصل وأنتم الفرع وإنما أنتم غصن من أغصاننا فقولوا بعد هذا ما شئتم وادعوا ولم تزل الأمم كلها من
الأعاجم في كل شق من الأرض ملوك تجمعها ومدائن تضمها وأحكام تدين بها وفلسفة تنتجها وبدائع
تفتقها في الأدوات والصناعات مثل صنعة الديباج وهي أبدع صنعة ولعب الشطرنج وهي أشرف لعبة ورمانة
القبان التي يوزن بها رطل واحد ومائة رطل ومثل فلسفة الروم في ذات الخلق والقانون والأسطرلاب الذي
يعدل به النجوم ويدرك به علم الأبعاد ودوران الأفلاك وعلم الكسوف لم يكن للعرب ملك يجمع سوادها ويضم
قواصيها ويقمع ظالمها وينهى سفيهها ولا كان لها قط نتيجة في صناعة ولا أثر في فلسفة إلا ما كان من الشعر
وقد شاركتها فيه العجم وذلك أن للروم أشعارا عجيبة قائمة الوزن والعروض فما الذي تفخر به العرب على العجم
فإنما هي كالذئاب العادية والوحوش النافرة يأكل بعضها بعضا ويغير بعضها على بعض فرجالها موثقون في
حلق الأسر ونساؤها سبايا مردفات على حقائب الإبل فإذا أدركهن الصريخ استنقذن بالعشي وقد وطئن
كما توطأ الطريق المهيع فخر بذلك شاعرهم فقال • وأوثق عند المردفات عشية •
فقيل له ويحك وأي فخر لك أن تلحق بالعشي وقد نكحن وامتهن وقال جرير يعير بني دارم بقتلة قيس عليهم

في هذه المعاني
صفة الطلول بلا فسحة
القدم • فاعدل صفاتك
لابنة الكرم
تصف الطلول على
السماع بها • أفذو العيان
كمن أنت له
وإذا وصفت الشيء متبعا
لم تخل من غلط ومن وهم
(وقال)
الكأس أحمرا وإن
رزأت • بلغ العاشق
وقالت فضل
صفراء مجدها مرازبها
جلت عن النظراء والمثل
ذخرت لآدم قبل خلقته
فتقدمته بخطوة القبل
فاذكر أمرك فإنه رجل
مرنت مسامعه عن العذل
(وقال)
قد سلمت بشرب عقار
نشأت في جرام الزمان
فنماها الجديدان حتى
هي انساق شطاها ور
الدنان
واقترعنا مرة العام فيها
ترق البكر ولين العوان
واستبيناها من رحيق عتيق
وشديد كاهل في لبان
لم يخفها مزل القوم حتى
لمعت مثل نجوم السنان
أو كبرق السام تشق منه
شعب مثل انفراج البنان
(وقال)
وخدين لذات معلل
صاحب • يقتات منه
فكاهة ومزاحا
قال ابتغى المصباح قلت
له اتئد • حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا فسكبت منها في الزجاجة شربة • كانت له حتى الصباح صباحا

يوم

[illegible] ﴿[illegible]﴾

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] العرب [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

(وقال ابو [illegible]) [illegible] العرب والعجم [illegible]

[illegible] أبو بكر [illegible] اختلف الناس فيه [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] شاعر العرب

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

(وقال [illegible]) [illegible] العرب [illegible]

زعمتم بأن الهند أولاد خندف • وبينكم قربى وبين البرابر • وديلم من نسل ابن ضبة باسل

وبرجان من أولاد عمرو بن عامر • فقد صار كل الناس أولاد واحد • وصاروا سواء في أصول العناصر

بنو الأصفر الأملاك أكرم منكم • وأولى بقربانا ملوك الأكاسر • أتطمع في صهري دعياً مجاهراً

ولم تر ستراً من دعي مجاهر • وتشتم لؤماً رهطه وقبيله • وتمدح جهلاً طاهراً وابن طاهر

وقد ذكرت هذا الشعر في كتاب النساء والأدعياء والثقلاء وقال الحسن بن هانئ على مذهب الشعوبية

وجاورت قوماً ليس بيني وبينهم • أواصر إلا دعوة وظنون • إذا ما دعا باسمي العريف أجبته

إلى دعوة مما علي يهون • لأزد عمان بالمهلب نزوة • إذا افتخر الأقوام ثم تلين

وبكر ترى أن النبوة أنزلت • على مسمع في الرحم وهو جنين • وقالت تميم لا نرى أن واحداً

كأحنفنا حتى الممات يكون • فلا لمت قيساً بعدها في قتيبة • إذا افتخروا أن الحديث شجون

(وقال ابن قتيبة في التسوية) قال ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب وأما أهل التسوية فإن منهم قوماً أخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث فقضوا به ولم يفتشوا عن معناه فذهبوا إلى قوله عز وجل إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم وإلى قول النبي عليه الصلاة والسلام في خطبته في حجة الوداع أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء ليس لعربي على عجمي فخر إلا بالتقوى كلكم لآدم وآدم من تراب وقوله المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم وإنما المعنى في هذا أن الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الأحكام والمنزلة عند

[illegible]

(وقال [illegible]) [illegible]

(وقال [illegible]) [illegible]

(وقال ابو الشمقمق) [illegible]

(وقال ابو [illegible] الكاتب)

وليس [illegible] • [illegible] • [illegible]

(وقال ابن المعتز) ألا فاسقنيها قد مشى الصبح في الدجا * عقارا كمثل النار راقت فرقرقا * فناولني كأسا أضاءت بنانه تضيء بأنواره وراحته رقا * ولما مزجناها المزاج تسعرت * وخلت سناها بارقا قد تكشفا * وطارق بي طبيب من الانس شادن * بقلب طارقا فاق الحظ مدنفا عليم بأسرار المحبين حاذق * بما ليس فيه اذا اشتكوا فقال بما تشتكي بقلب طرفه * يا طبيب من هوى الأماني والضنا

(وقال)

ألا عج على دار السرور فسلم * وقال أين لذاتي وأين تكلمي وقل ما حلت بالعين دمع ... والنوى لم ثم لي ذاك قاتلي وصفراء من صبغ المزاج براسها * اذا مزجت اكليل در منظم قطعت بها عمر الدجى وشربتها * فلا صبحة الاحشاء تور به الدم

كتب أبو الفضل بديع الزمان الى أبي عامر عدنان ابن محمد الضبي يعزيه عن بعض أقاربه

إذا ما الدهر جر على أناس * حوادثه أناخ بآخرينا فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

أحسن ما في الدهر عمومه بالنوائب وخصوصه بالرغائب فهو يدعو الجفلى اذا ساء ويخص بالنعمة اذا ساء فلينظر الشامت فان قال أفلت فان يشمت ولينظر الانسان في الدهر وصروفه والموت وصنوفه ومن فاتحة أمره الى خاتمة (وتكلم)

لله عز وجل والدار الآخرة ولو كان الناس كلهم سواء في أمور الدنيا ليس لأحد فضل الا بأمر الآخرة لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول وفي قوله صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقوله صلى الله عليه وسلم أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وقوله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوبر وكانت العرب تقول لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا لا يزالون بخير ما كان فيهم أشراف وأخيار فاذا حملوا كلهم جملة واحدة هلكوا واذا ذمت العرب قوما قالوا سواسية كأسنان الحمار وكيف يستوي الناس في فضائلهم والرجل الواحد لا تستوي في نفسه أعضاؤه ولا تتكافأ مفاصله ولكن لبعضها الفضل على بعض وللرأس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس وقالوا القلب أمير الجسد ومن الأعضاء خادمة ومنها مخدومة (قال) ابن قتيبة ومن أعظم ما ادعت الشعوبية فخرهم على العرب بآدم عليه السلام وبقول النبي عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني عليه فانما أنا حسنة من حسناته ثم فخرهم بالأنبياء أجمعين وأنهم من العجم غير أربعة هود وصالح واسمعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام واحتجوا بقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم فخروا باسحق بن ابراهيم وانه لسارة وان اسمعيل لأمة تسمى هاجر وقال شاعرهم

في بلدة لم تصل عكل بها طنبا * ولا خباء ولا عك وهمدان * ولا لجرم ولا لنهد بها وطن
لكنها لبني الأحرار أوطان * أرض تبني بها كسرى مساكنه * فما بها من بني اللخناء انسان

فبنو الأحرار عندهم العجم وبنو اللخناء عندهم العرب لأنهم من ولد هاجر وهي أمة وقد غلطوا في هذا التأويل وليس كل أمة يقال لها لخناء انما اللخناء من الاماء الممتهنة في رعي الابل وسقيها وجمع الحطب وانما أخذ من اللخن وهو نتن الريح يقال لخن السقاء اذا تغير ريحه فأما مثل هاجر التي طهرها الله من كل دنس وارتضاها للخليل فراشا وللطيبين اسمعيل ومحمد أما وجعلهما سلالة فهل يجوز لملحد فضلا عن مسلم أن يسميها لخناء

(رد الشعوبية على ابن قتيبة) قال بعض من يرى رأي الشعوبية فيما يرد به على ابن قتيبة في تباين الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسود انا نحن لا ننكر تباين الناس ولا تفاضلهم ولا السيد منهم والمسود والشريف والمشروف ولكنا نزعم أن تفاضل الناس فيما بينهم ليس بآبائهم ولا بأحسابهم ولكنه بأفعالهم وأخلاقهم وشرف أنفسهم وبعد هممهم ألا ترى أنه من كان دنيء الهمة ساقط المروءة لم يشرف وان كان من بني هاشم في ذؤابتها ومن أمية في أرومتها ومن قيس في أشرف بطن منها انما الكريم من كرمت أفعاله والشريف من شرفت همته وهو معنى حديث النبي عليه الصلاة والسلام اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقوله في قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوبر انما قال فيه لسودده في قومه بالذب عن حريمهم وبذله رفده لهم ألا ترى أن عامر بن الطفيل كان في أشرف بطن في قيس يقول

واني وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهور في كل موكب * فما سودتني عامر عن وراثة
أبى الله أن أسمو بأم ولا أب * ولكنني أحمي حماها وأتقي * أذاها وأرمي من رماها بمنكب

(وقال آخر)

انا وان كرمت أوائلنا * لسنا على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا

(وقال) قس بن ساعدة لأقضين بين العرب بقضية لم يقض بها أحد قبلي ولا يردها أحد بعدي أيما رجل رمى رجلا بملامة دونها كرم فلا لوم عليه وأيما رجل ادعى كرما دونه لؤم فلا كرم له ومثله قول عائشة أم المؤمنين كل كرم دونه لؤم فاللؤم أولى به وكل لؤم دونه كرم فالكرم أولى به تعني بقولها أن أولى الأشياء بالانسان طبائع نفسه وخصالها فاذا كرمت فلا يضره لؤم أوليته وان لؤمت فلا ينفعه كرم أوليته وقال الشاعر

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما * وجعلته ملكا هماما

(وقال آخر)

مالي عقلي وهمتي حسبي * ما أنا مولى ولا أنا عربي
اذا انتمى منتم الى أحد * فانني منتم الى أدبي

[illegible]

(باب المتعصبين للعرب)

قال أصحاب [illegible] من العرب [illegible]

[illegible] (قال) [illegible]

[illegible] من العرب [illegible]

[illegible] (وقالوا) ان عامر بن عبد القيس [illegible]

[illegible] عثمان بن عفان [illegible] عبد الله بن عامر صاحب العراق [illegible]

عامر على عثمان [illegible] فقال له مروان لا [illegible] فقال له عامر [illegible]

[illegible]

[illegible] (وقالوا) [illegible] بن خالد بن عبد الله [illegible]

[illegible] من أخلاقه والجهل من آفاته [illegible]

وقتلوا صاحبه مقاتل بن مسمع وسموا الراية عمر ابن شابور العبدي فأقاموا وهاني السوق ساهرة بادية
الفعل فاذهرت وهاني وكانت من أكثر الناس كالاوحشة فتزايدت فيها الامرة والموالي وكانت العرب
تزيد فيهم ديانة حتى بلغتهم العرب فشرب انهم تزايدوا ابهم حتى بالغوا ببين الماء أقبل رجل من الخوارج
من عبد القيس من خلفاء بابك فضرب عنقه ما اخذوه ورفعوه الى قطري بن الفجاءة فقالوا يا أمير المؤمنين
ان هذا اسلم ... بيت المال وقتل أمة من إماء المؤمنين فقال له ما تقول قال يا أمير المؤمنين اني
رأيت هؤلاء الاعلاج قاتلة والاعساد قد تنزعوا عليها حتى ارتفعت الاصوات واحمرت الحدق ولم يبق
الا الخبط بالسيوف فرأيت ان نفس بين الفاق جنب ما خشيت من الفتنة بين المسلمين هينة فقال قطري لمن
عنده عبد من عبيد الله أصابتم أقتلوه واقتدوه قال لا أقيد من ورعه اتقهم قدم هذا العبدي بعد ذلك البصرة
فأتى النعمان بن الجارود ويتقرب به بذلك السبب فوصله وأحسن اليه (قال أبو عبيدة) مر عبد الله بن الأهتم
بقوم من الموالي وهم يتذاكرون النحو فقال لئن أصلحتموه انكم لأول من أفسده قال أبو عبيدة ابنه يوم لمن
حذروا وخلفان ونوفل بن خاقان (الأصمعي) قال قدم أبو مهدية الأعرابي من البادية فقال له رجل أبا مهدية
أتتوضؤون بالبادية قال والله يا ابن أخي لقد كنا نتوضأ فتكفينا التوضئة الواحدة الثلاثة الأيام والأربعة حتى دخلت
علينا هذه الحمراء بنو الموالي فجعلت تلبق استاهها بالماء كما تلاق الدواة (ونظر) رجل من الأعراب الى
رجل من الموالي يستنجي بماء كثير فقال له الى كم تغسله أو يلك أتريد أن تشرب به وكان عقيل بن
علفة أزنى أشد الناس عصبية في العرب وكان ساكنا البادية وكان يصهر اليه الخلفاء وقال لعبد الملك بن
مروان وخطب اليه ابنته الجرباء جنبني هجناء ولدك وهو القائل

وكنا بني غيظ رجالا فأصبحت ✽ بنو مالك غيظا وصرنا لمالك
لحا الله دهرا ذعذع المال كله ✽ وسود أستاه الإماء العوارك

(وقال) ابن أبي ليلى قال لي عيسى بن موسى وكان ديانا شديد العصبية من كان فقيه البصرة قلت الحسن بن
أبي الحسن قال ثم من قلت محمد بن سيرين قال فما هما قلت موليان قال فمن كان فقيه مكة قلت عطاء بن أبي
رباح ومجاهد وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار قال فما هؤلاء قلت موال قال فمن فقهاء المدينة قلت زيد
ابن أسلم ومحمد بن المنكدر ونافع بن أبي نجيح قال فما هؤلاء قلت موال فتغير لونه ثم قال فمن أفقه أهل قباء قلت
ربيعة الرأي وابن أبي الزناد قال فما كانا قلت من الموالي فاربد وجهه ثم قال فمن كان فقيه اليمن قلت طاوس
وابنه وابن منبه قال فما هؤلاء قلت من الموالي فانتفخت أوداجه فانتصب قاعدا قال فمن كان فقيه خراسان قلت
عطاء بن عبد الله الخراساني قال فما كان عطاء هذا قلت مولى فازداد وجهه تربدا واسود اسودادا حتى خفته ثم
قال فمن كان فقيه الشام قلت مكحول قال فما كان مكحول هذا قلت مولى قال فتنفس الصعداء ثم قال فمن كان
فقيه الكوفة قال فوالله لولا خوفه لقلت الحكم بن عتيبة وعمار بن أبي سليمان ولكن رأيت فيه الشر فقلت
ابراهيم والشعبي قال فما كانا قلت عربيان قال الله أكبر وسكن جأشه (وذكر) عمرو بن بحر الجاحظ في
كتاب الموالي والعرب أن الحجاج لما خرج عليه ابن الأشعث وعبد الله بن الجارود ولقي ما لقي من قراء أهل
العراق وكان أكثر من قاتله وخلعه وخرج عليه الفقهاء والمقاتلة والموالي من أهل البصرة فلما علم أنهم الجمهور
الأكبر والسواد الأعظم أحب أن يسقط ديوانهم ويفرق جماعتهم حتى لا يتألفوا ولا يتعاقدوا فأقبل على
الموالي وقال أنتم علوج وعجم وقراكم أولى بكم ففرقهم وفض جمعهم كيف أحب وصيرهم كيف شاء ونقش
على يد كل رجل منهم اسم البلدة التي وجهه اليها وكان الذي تولى ذلك منهم رجل من بني سعد بن عجل بن لجيم
يقال له خراش بن جابر وقال شاعرهم

وأنت من نقش العجلي راحته ✽ وفر شيخك حتى عاد بالحكم

يريد الحكم بن أيوب الثقفي عامل الحجاج على البصرة وقد كان قاضيهم رجل من الموالي يقال له نوح بن
دراج وقال شاعرهم

إن القيامة فيما أحسب اقتربت ✽ إذ كان قاضيكم نوح بن دراج
لو كان حيا له الحجاج ما بقيت ✽ صحيحة كفه من نقش حجاج

الخوارزمي كانت بينهما منافرة ومنازعة ومناظرة ومهاترة وله اليه الرسالة المتطرفة في البديع قبحها وبهره وبكته حتى أسكته ليس هذا موضعها ولكني أذكر بعد هذه الرسالة بعض مكاتبات جرت بينهما إذ كان ما لهما من الابتداء والجواب آخذا بوصل الحكمة وفصل الخطاب ✽ الخوارزمي أطال الله بقاءك لا سيما إذا عرف الدهر معرفتي ووصف أحواله صفتي إذا نظر فإن نعم الدهر ما دامت معدومة فهي أماني وإن وجدت فهي عواري وإن محن الأيام وإن طالت فستنفد وإن لم تصب فكأن قد فكيف يشمت بالمحنة من لا يأمنها في نفسه ولا يعدمها في جنسه والشامت إن أفلت فليس يفوت وإن لم يمت فسيموت وما أقبح الشماتة بمن أمن الإماتة فكيف بمن يتوقعها بعد كل لحظة وعقب كل لفظة والدهر غرثان طعمه الأخيار وظمآن شربه الأحرار فهل يشمت المرء بأنياب آكله أم يسر العاقل بسلاح قاتله وهذا الفاضل شفاه الله وإن ظاهرناه بالعداوة قليلا فقد باطناه ودا جميلا والحر عند الحمية لا يصطاد لكنه عند الكرم يقتاد وعند الشدائد تذهب الأحقاد فلا تتصور حالي الا بصورتها من التوجع له

(وقال آخر) جارية لم تدر ما سوق الابــــل * أخرجها الحجاج من كن وظل
لو كان عمرو شاهدا وابن جبل * ما نقشت كفاك من غير جدل

(ويروى) ان اعرابيا من بنى العنبر دخل على سوار القاضى فقال ان أبى مات وتركنى وأخالى وخط خطين ثم قال وهجينا ثم خط خطا ناحيـة فكيف يقسم المال فقال له سوار ههنا وارث غيركم قال لا قال فالمال بينكم اثلاثا قال ما أحسبك فهمت عنى انه تركنى وأخى وهجيننا فكيف يأخذ الهجين كما آخذ أنا وكما يأخذ أخى قال أجل فغضب الاعرابى ثم أقبل على سوار فقال يا علمت والله قال اجل انك قليل الخالات بالدهناء قال سوار لا يضرنى ذلك عند الله تعالى شيأ (فرش كتاب كلام الاعراب) قال أحمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى النسب الذى هو سبب التعارف وسلم الى التواصل وفى تفضيل العرب وفى كلام بعض الشعوبية ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه فى كلام الاعراب خاصة اذ كان أشرف الكلام حسبا واكثره رونقا وأحسنه ديباجا واقله كلفة وأوضحه طريقة واذ كان مدار الكلام كله عليه ومنتسبه اليه (قال) رجل من منقر تكلم خالد بن صفوان بكلام فى صلح لم يسمع الناس كلاما قبله مثله واذا باعرابى فى بت ما فى رجليه حذاء فأجابه بكلام وددت انى مت قبل أن أسمعه فلما رأى خالد ما نزل بى قال لى ويحك كيف نجاريهم وانما نحكيهم ام كيف نسابقهم وانما نجرى بما سبق الينا من اعراقهم قلت له أبا صفوان والله ما ألومك فى الاولى ولا أدع حمدك على الاخرى (وتكلم) ربيعة الرأى يوما بكلام فى العلم فاكثر فكأن العجب داخله فالتفت الى اعرابى الى جنبه فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابى قال قلة الكلام فى ايجاز الصواب قال فما تعدون العى قال ما كنت فيه منذ اليوم فكأنما ألقمه حجرا (قول الاعرابى فى الدعاء) قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما قوم أشبه بالسلف من الاعراب لولا جفاء فيهم وقال غيلان اذا أردت أن تسمع الدعاء فاسمع دعاء الاعراب (قال) أبو حاتم أملى علينا اعرابى يقال له مرثد اللهم اغفر لى والجلد بارد والنفس رطبة واللسان منطلق والصحف منشورة والاقلام جارية والتوبة مقبولة والانفس مريحة والتضرع مرجو وقبل أن الفرق وحشك النفس وعلز الصدر وتزيل الاوصال ونصول الشعر واحتياب التراب وقبل أن لا أقدر على استغفارك حتى يفنى الاجل وينقطع العمل أعنى على الموت وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيامة وروعته اغفر لى مغفرة عزما لا تغادر ذنبا ولا تدع كربا اغفر لى جميع ما افترضت على ولم أؤده اليك اغفر لى جميع ما تبت اليك منه ثم عدت فيه يارب تظاهرت على منك النعم وتداركت عندك منى الذنوب فلك الحمد على النعم التى تظاهرت وأستغفرك للذنوب التى تداركت وأمسيت عن عذابك غنيا وأصبحت الى رحمتك فقيرا اللهم انى أسألك نجاح الامل عند انقطاع الاجل اللهم اجعل خير عملى ما ولى أجلى اللهم اجعلنى من الذين اذا أعطيتهم شكروا واذا ابتليتهم صبروا واذا ذكرتهم ذكروا واجعل لى قلبا توابا أوابا لا فاجرا ولا مرتابا اجعلنى من الذين اذا أحسنوا ازدادوا واذا أساؤا استغفروا اللهم لا تحقق على العذاب ولا تقطع بى الاسباب واحفظنى فى كل ما تحيط به شفقتى وتأتى من ورائه سبحتى وتعجز عنه قوتى أدعوك دعاء ضعيف عمله متظاهرة ذنوبه ضنين على نفسه دعاء من بدنه ضعيف ومنته عاجزة قد انتهت عدته وخلقت جدته وتم ظمؤه اللهم لا تخيبنى وأنا أرجوك ولا تعذبنى وأنا أدعوك والحمد لله على طول النسيئة وحسن التباعة وتشنج العروق واساغة الريق وتأخر الشدائد والحمد لله على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته والحمد لله الذى لا يودى قتيله ولا يخيب سوله ولا يرد رسوله اللهم انى أعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك وأعوذ بك أن أقول زورا وأغشى فجورا وأكون بك مغرورا وأعوذ بك من شماتة الاعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة (دعا اعرابى) وهو يطوف بالكعبة فقال الهى من أولى بالتقصير والزلل منى وأنت خلقتنى ومن أولى بالعفو منك عنى وعلمك بى ماض وقضاؤك بى محيط أطعتك بقوتك والمنة لك وعصيتك بعلمك فأسألك يا الهى بوجوب رحمتك وانقطاع حجتى وافتقارى اليك وغناك عنى أن تغفر لى وترحمنى الهى لم أحسن حتى أعطيتنى وتجاوز عن الذنوب التى كتبت على اللهم انا أطعناك فى أحب الاشياء اليك شهادة أن لا اله الا انت

والقرن ارضته وقاه الله المكروه ووقانى سماع المحذور فيه بمنه وحوله ولطفه وطوله (قال ارومع ... ى) أواه وطئنا خراسان فما اخترنا الا نيسابور دارا والا جوار السادة جوارا لا جرم انا حططنا بها الرحل ومددنا عليها الطنب وقديما كنا نسمع بحديث هذا الفاضل فنتشوقه ونخبره على الغيب فنتعشقه ونقدر انا اذا وطئنا أرضه ووردنا حوضه يخرج لنا فى العشرة عن القشرة فقد كانت كلمة الغربة جمعتنا ولحمة الادب نظمتنا وقد قال شاعر القوم غير مدافع
أجارتنا انا غريبان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
فاخلف ذلك الظن كل الاخلاف واختلف ذلك التقدير كل الاختلاف وكان قد اتفق علينا فى الطريق اتفاق لم يوجبه سفر اتفق من بزبزه وفضة فضوها وذهب ذهبوابه ووردنا نيسابور براحة انقى من الراحة وكيس أخلى من جوف حمار وزى أوحش من طلعة المعلم بل اطلاعة الرقيب فما حللنا الا قصبة جواره ولا وطئنا الا عتبة داره وهذا بعد رقعة قدمناها واحوال أنس نظمناها ونسخة الرقعة انا بقرب من الاستاذ أطال الله بقاءه (كما طرب النشوان مالت به الخمر) ومن الارتياح للقائه (كما انتفض العصفور بلله القطر) ومن الامتزاج بولائه (كما التقت الصهباء والبارد العذب) ومن الابتهاج

وحدك لا شريك لك ثم لم نسلك في اوقص الاشياء اليك الشرك بك فاغفر لي ما بين ذلك اللهم انك آنس
المؤانسين لاوليائك واحضرهم للكفاية للمتوكلين عليك اللهم انت شاهدهم وغائبهم والمطلع على ضمائرهم وسري لك
مكشوف وانا لك ملهوف اذا اوحشتني الغربة آنسني ذكرك واذا اكبت على الغموم لجأت الى الاستجارة
بك علما بان ازمة الامور كلها بيدك ومصدرها عن قضائك فاقلني اليك مفتقر والى سمعه ورضاه منك شائق
عمري يا ارحم الراحمين (الاصمعي) قال سمعت قرأيت اعرابيا واقفا بالكعبة وهو يقول يا خيره وقوته الي
الله قد ضعفت قوتي وذهبت منتي واتيت اليك بذنوب لا تغسلها الانهار ولا تحملها البحار استجير برضاك
من سخطك وبعفوك من عقوبتك ثم التفت فقال ايها المشفقون ارحموا من شملته الخطايا وغمرته البلايا
ارحموا من قطع البلاد وخلف ما ملكه من التلاد ارحموا من نهبته الذنوب وظهرت عليه العيوب ارحموا
اسير ضر وطريد فقر اسالكم بالذي اعلمكم الرغبة اليه الا سألتم الله ان يهب لي عظيم جرمي ثم وضع في حلقة
الباب يده وقال ضرع خدي لك وذل مقامي بين يديك ثم انشأ يقول

دقيم الذنب مكروب • من الخيرات مسلوب وقد اصبحت ذا فقر • وما عندك مطلوب

(العتبي) قال سمعت اعرابيا بعرفات عشية عرفة وهو يقول اللهم ان هذه عشية من عشايا محبتك واحد ايام
زلفتك يأمل فيها من لجأ اليك من خلقك الا يشرك بك شيئا بكل لسان فيها اليك يدعى ولكل خير فيها يرجى
اتتك العصاة من البلاد السحيق ودعتك العناة من شعاب المضيق رجاء ما لا خلف له من وعدك ولا انقطاع له
من جزيل عطائك ابدت لك وجوهها المصونة صابرة على وهج السمائم وبرد الليالي ترجو بذلك رضوانك
يا غفار يا مستزادا من نعمه ومستعاذا من نقمه ارحم صوت حزين دعاك بزفير وشهيق ثم بسط كفيه الى
السماء وقال اللهم ان كنت بسطت يدي اليك داعيا فطالما كفيتني ساهيا بنعمتك التي تظاهرت على عند
الغفلة فلا ايأس منها عند التوبة ولا تقطع رجائي منك لما قدمت من اقتراف وهب لي الاصلاح في الولد
والامن في البلد والعافية في الجسد انك سميع مجيب (ودعا اعرابي) فقال يا عماد من لا عماد له ويا ركن من لا
ركن له ويا مجير الضعفى ويا منقذ الهلكى ويا عظيم الرجاء انت الذي سبح لك سواد الليل وبياض النهار وضوء
القمر وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء يا محسن يا مجمل يا مفضل لا اسألك الخير بخير هو عندك
ولكني اسألك برحمتك فاجعل العافية لي شعارا ودثارا وجنة دون كل بلاء (الاصمعي) قال خرجت اعرابية الى
منى فقطع بها الطريق فقالت يا رب اخذت واعطيت وانعمت وسلبت وكل ذلك منك عدل وفضل والذي
عظم على الخلائق امرك لا بسطت لساني بمسئلة احد غيرك ولا بذلت رغبتي الا اليك يا قرة اعين السائلين
اغنني بجود منك اتبحبح في فراديس نعمته واتقلب في رواق نضرته احملني من الرجلة واغنني من العيلة
واسدل علي سترك الذي لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح انك سميع الدعاء (قال) وسمعت اعرابيا في فلاة من
الارض وهو يقول في دعائه اللهم ان استغفاري اياك مع كثرة ذنوبي للؤم وان تركي الاستغفار مع معرفتي
بسعة رحمتك لعجز الهي كم تحببت الي بنعمتك وانت غني عني وكم اتبغض اليك بذنوبي وانا فقير اليك سبحان
من اذا توعد عفا واذا وعد وفى (قال) وسمعت اعرابيا يقول في دعائه اللهم ان ذنوبي اليك لا تضرك وان رحمتك
اياي لا تنقصك فاغفر لي ما لا يضرك وهب لي ما لا ينقصك (قال) وسمعت اعرابيا وهو يقول في دعائه اللهم
اني اسألك عمل الخائفين وخوف العاملين حتى اتنعم بترك النعيم طمعا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت اللهم
اعذني من سطواتك واجرني من نقماتك سبقت لي ذنوب وانت تغفران يعود اليك بك اتوسل ومنك اليك
افر (قال) وسمعت اعرابيا يقول اللهم ان اقواما آمنوا بك بالسنتهم ليحقنوا دماءهم فادركوا ما املوا وقد
آمنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك فادرك بنا ما املناه (قال) ورأيت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة رافعا
يديه الى السماء وهو يقول رب اتراك معذبنا وتوحيدك في قلوبنا وما اخالك تفعل ولئن فعلت لتجمعنا مع قوم
طالما ابغضناهم لك (الاصمعي) قال سمعت اعرابيا يقول في صلاته الحمد لله حمدا لا يبلى جديده ولا يحصى
عديده ولا يبلغ حدوده اللهم اجعل الموت خير غائب ننتظره واجعل القبر خير بيت نعمره واجعل ما بعده

ازراره (كأنه نزعت البلح الغصن الرطب) فكم قصد الاستاذ سيدي لصديق طرأ الله مما بين تخوم العراق وخراسان
ولي هشني به بورود جرسان وكرف اهتزازه لمنيف وتنفس عن عتاق الاتراب بكرت عليه محرة الاعراب وهو ابدماته ولي انعامه بانباذ غلامه الى مستقري لاوذي اليه ما عندي ان شاء الله تعالى فلما اشتقنا منه سقانا الورد من ازلد منه وسوء العشرة من باكورة اشه من طرف نظاره بشطره وقام دفع في صدره وصديق اسم ان يقدره وصف اخف بامره لكنا اقطعنا جانب اخلاقه ووليناه خطة نقاله واوصلناه اذجانب وقاربناه اذجانب وشربناه على كدورته ولبسناه على خشونته ووردنا الامر في ذلك الى زي استقته ولباس استمرته وكاتبناه نستمد وداده ونستلين قياده ونتيم مناآده بماهذه نسخته الاستاذ ابو بكر والله يطيل بقاءه ازرى بنفسه اذ ادار حده يضرب اليه آباط الذلة في اطمار الذلة فاعمل في ترتيبه اعمال الصادقة وفي الاهتزاز اليه اصناف المبالغة من ابعاد بشرف الطرف واشارة بشطر الكف ودفع في صدر القيام عن التمام ومنع الكلام وتكلف رد السلام وقد قلت ترتيبه صغرا واحتملته وزرا واستفدته نكرا وتأبطته شرا ولم آله عذرا فان المرء بالمال وثياب بالجمال ولست مع هذا الحال وفي هذه الاعمال شيرا

خير الناصنه اللهم ان عيني قد اغرورقتاه وجاءت من خشيتك فاغفر الزلة وعد بحلمك على جهل من لم يرج غيرك (الاصمعي) قال وقف اعرابي في بعض المواسم فقال اللهم ان لك على حقوقا فتصدق بها على وللناس قبلي تباعات فتحملها عني وقد وجب لكل ضيف قرى وانا ضيفك الليلة فاجعل قراي فيها الجنة (قال) ورأيت اعرابيا اخذ بحلقتي باب الكعبة وهو يقول سائلك عند بابك ذهبت ايامه وبقيت آثامه وانقطعت شهوته وبقيت تباعته فارض عنه وان لم ترض عنه فاعف عنه غير راض (قال) ودعا اعرابي عند الكعبة فقال اللهم انه لاشرف الا بفعال ولا فعال الا بمال فاعطني ما استعين به على شرف الدنيا والآخرة (قال زيد ابن عمرو) سمعت طاوسا يقول بينا انا بمكة اذ دفعت الى الحجاج بن يوسف فثنى لي وسادا فجلست فبينا نحن نتحدث اذ سمعت صوت اعرابي في الوادي رافعا صوته بالتلبية فقال الحجاج على بالملبي فأتى به فقال من الرجل قال من افناء الناس قال ليس عن هذا اسألك قال فعم سألتني قال من اي البلدان أنت قال من أهل اليمن قال له الحجاج فكيف خلفت محمد بن يوسف يعني أخاه وكان عامله على اليمن قال خلفته عظيما جسيما خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال فعم سألتني قال كيف خلفت سيرته في الناس قال خلفته ظلوما غشوما عاصيا للخالق مطيعا للمخلوق فازور من ذلك الحجاج وقال ما أقدمك على هذا وقد تعلم مكانته مني فقال له الاعرابي افتراه بمكانته منك أعز مني بمكاني من الله تبارك وتعالى وأنا وافد بيته وقاضي دينه ومصدق نبيه صلى الله عليه وسلم قال فوجم لها الحجاج ولم يحر له جوابا حتى خرج الرجل بلا اذن وقال طاوس فتبعته حتى أتى الملتزم فتعلق باستار الكعبة فقال بك أعوذ واليك ألوذ فاجعل لي في اللهف الى جوارك والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في أيدي المستأثرين اللهم عد بفرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة قال طاوس ثم اختفى في الناس فالفيته بعرفات قائما على قدميه وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي ونصبي وتعبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبته فلا أعلم مصيبة أعظم ممن ورد حوضك وانصرف محروما من وجه رغبتك (الاصمعي) قال رأيت اعرابيا يطوف بالكعبة وهو يقول الهي عجت اليك الاصوات بضروب من اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي اليك الهي ان تذكرني على طول البلاء اذا نسيني أهل الدنيا اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك اللهم لا تعني بطلب ما لم تقدره لي وما قدرته لي فيسره لي (قال) ودعت اعرابية لابن لها وجهته الى حاجة فقالت كان الله صاحبك في أمرك وخليفتك في أهلك وولي نجح طلبتك امض مصاحبا مكلوا لا أشمت الله بك عدوا ولا أرى محبيك فيك سوأ قال ومات الاعرابي فقال اللهم اني وهبت له ما قصر فيه من بري فهب لي ما قصر فيه من طاعتك فانك أجود وأكرم ﴿قولهم في الرقائق﴾ العتبي قال وذكر اعرابي مصيبة فقال مصيبة والله تركت سود الرؤس بيضا وبيض الوجوه سودا وهونت المصائب بعدها (قال) قيل لاعرابية أصيبت بابنها ما أحسن عزاءك قالت ان فقدي اياه أمنني كل فقد سواه وان مصيبتي به هونت على المصائب بعده ثم أنشأت تقول

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر ليت المنازل والديا * ر حفائر ومقابر

(وقيل) لاعرابي كيف حزنك على ولدك قال ما ترك هم الغداء والعشاء لي حزنا (وقيل) لاعرابي ما أذهب شبابك قال من طال أمده وأكثر ولده وذهب جلده ذهب شبابه (وقيل) لاعرابي ما أنحل جسمك قال سوء الغذاء وجدوبة المرعى واختلاف الهموم في صدري ثم أنشأ يقول

الهم ما لم تمضه لسبيله * داء تضمنه الضلوع عظيم
ولربما استيأست ثم أقول لا * ان الذي ضمن النجاح كريم

(وقيل) لاعرابي قد اخذ به السن كيف أصبحت قال أصبحت تقيدني الشعرة وأعثر في البعرة قد أقام الدهر صعري بعد ان اقمت صعره (وقال) اعرابي لقد كنت أنكر البيضاء فصرت أنكر السوداء فيا خير مبدول ويا شر بدل وقال اعرابي

اذا الرجال ولدت أولادها * وجعلت أسقامها تعتادها
فاضطربت من كبر أعضادها * فهي زروع قد دنا حصادها

انقرض صف النهال فلو صدقته العتاب وناقشته الحساب لهلك الواديه الاعيه صباح وراعيه رواح

ولا [illegible]

وفيهم مقامات حسان وجوههم * وأندية ينتابها القول والفعل

فلو طرحت بابي بكر أيده الله اليهم مطارح الغربة لوجد منزل البشر رحيبا ومحط الرحل قريبا ووجه المضيف خصيبا فرأى الاستاذ أبي بكر أيده الله في الوقوف على هذا العتاب الذي معناه ود والمر الذي يتلوه شهد موفقا ان شاء الله (فأجاب بما نسخته) وصلت رقعة سيدي ورئيسي اطال الله بقاءه الى آخر السكباج وعرفت ما تضمنه من خشن خطابه ومؤلم عتابه وصرفت ذلك منه الى الضجرة التي لا يخلو منها من مسه عسر ونابه دهر والحمد لله الذي جعلني موضع انسه ومظنة مشتكى ما في نفسه اما ما شكاه سيدي ورئيسي من مصافقتي اياه زعم في القيام فقد وفيته حقه أيده الله سلاما وقياما على قدر ما قدرت عليه ووصلت اليه ولم أرفع عليه الا السيد أبا البركات أدام الله عزه وما كنت لارفع أحدا على من ابوه الرسول وأمه البتول وشاهده التوراة والانجيل وناصره التأويل والتنزيل والبشير به جبريل وميكائيل فأما القوم الذين صدر عنهم سيدي فحكا وصف حسن عشرة وسداد طريقة وجمال تفصيل وجملة ولقد جاورتهم فأحمدت المراد وتأت المراد شعر

(وذكر) اعرابي قوما بعد ان اثرت الدنيا فقال مرت عليهم الدهور بعد امتلائهم اذا كرت ... وكانت
فاربما كان عليها وافضل ما كان مدبرا (وذكر) اعرابي منزلا باد اهله فقال منزل والله رحلت عنه ربات
الخدور واقامت فيه رواحل القدور ولقد كنت ارى فيه ابنية كانها ابنية الحلل وكان اهله يعفون فيه آثار الرياح
واصبحت الرياح تعفو آثارهم فالعهد قريب واللقاء بعيد (وذكر) اعرابي قوما تغيرت احوالهم فقال اعين
والله كانت باكية فصارت باكية وانفس ابتعت الحزن بعد السرور (وذكر) اعرابي قوما تغيرت حالهم فقال
كانوا والله في عيش رقيق الحواشي فطواه الدهر بعد سعة حتى لبسوا البؤس من الفقر وارضا حبا اغصن من
المنايا لكانما اخشى من الموت ومن عسف عليه الليل والنهار ارادياه ومن وكل به الموت افناه (ووقف)
اعرابي على دار قد باد اهلها فقال دار والله معصرة الدموع حطت بها السحاب اثقالها وجرت بها الرياح
اذيالها (وذكر) اعرابي رجلا تغيرت حاله فقال طويت صحفته وذهب رزقه فالبلاء سريع اليه والعيش عنه
قابض كفه (وذكر) اعرابي رجلا ضاق عيشه بعد سعة فقال كان والله في ظل عيش ممدود فقدحت عليه
من الدهر زند من كابية الزند (الاصمعي) قال انشدني العقيلي لاعرابية ترثي ابنها

شناه المنون بعد اختيال • بين مصفين من قنا ونصال • في رداء من الصفيح جديد
رقيش من الحديد مذال • كنت أحيا لك لا عدا بك الدهر ولم تخطر المنون ببالي

(وقال اعرابي يرثي ابنه) دفنت بكفي بعض نفسي فاصبحت • والنفس منها دافن ودفين

(وقال) اعرابي ان الدنيا تنطق بغير لسان فتخبر عما يكون بما قد كان (خرج) اعرابي هاربا من الطاعون
فبينا هو سائر اذ لدغته افعى فمات فقال فيه ابوه

طاف يبغي نجاة • من هلاك فهلك
والمنايا راصدات • للفتى حيث سلك
كل شيء قاتل • حين تلقى اجلك

(وذكر) اعرابي بلدا فقال بلد كالترس ما تمشي فيه الرياح الا عابرات سبيل ولا يقيم به السفر الا بادلاج دليل
(قولهم في الاستطعام) قدم اعرابي من بني كنانة على معن بن زائدة وهو باليمن فقال اني والله ما اعرف سببا
بعد الاسلام والرحم اقوى من رحلة مثلي من اهل السن والحسب اليك من بلاده بلا سبب ولا وسيلة الا دعاؤك
الى المكارم ورغبتك في المعروف فان رأيت ان تضعني من نفسك حيث وضعت نفسي من رجائك فافعل
فوصله واحسن اليه (الربيع بن سليمان) قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول وقف اعرابي على قوم
فقال يا قوم رحمكم الله ابناء سبيل وانضاء طريق وفل سنة رحم الله امرا اعطى من سعة وآسى من كفاف فاعطاه
رجل درهما فقال آجرك الله من غير ان يبتليك (ووقف) اعرابي بقوم فقال يا قوم تتابعت علينا سنون جماد
شداد لم يكن للسماء فيها رجع ولا للارض فيها صدع فنضب الغدر ونشف الوشل وانحل العصب وكلح الجدب
ونشف المال وكسف البال وتقلف المعاش وذهب الرياش وطرحتني الايام اليكم غريب الدار نائي المحل ليس
لي مال ارجع اليه ولا عشيرة الحق بها فرحم الله امرا رحم اغترابي وجعل المعروف جوابي (خرج) المهدي
يطوف بالبيت بعد هدء من الليل فسمع اعرابية من جانب المسجد وهي تقول قومي مقترون نبت عنهم العيون
وفدحتهم الديون وعضتهم السنون بادت رجالهم وذهبت اموالهم ابناء سبيل وانضاء طريق وصية الله ووصية
رسوله صلى الله عليه وسلم فهل من آمر لي بخير كلأه الله في سفره وخلفه في اهله فامر نصيرا الخادم
فدفع اليها خمسمائة درهم (الاصمعي) قال اعيرت لي ابل بخزعة فركبت بحيرة فقيل له اتركب حراما قال اركب
الحرام من اجل الحلال وقال اعرابي   يا ليت لي نعلين من جلد الضبع • كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع
(ابو الحسن) قال اعترض اعرابي لعتبة بن ابي سفيان وهو على مكة فقال ايها الخليفة فقال لست به ولم تبعد
قال فيا اخاه قال اسمعت فقل قال شيخ من بني عامر يتقرب اليك بالعمومة ويختص بالخؤولة ويشكو اليك
كثرة العيال ووطأة الزمان وشدة فقر وترادف ضر وعندك ما يسعه ويصرف عنه فقال استغفر الله منك
واستعينه عليك قال قد امرت لك بغناك فقلت اسرع الينا الملك بقوم يا طالما تناعتك (وسأل) اعرابي فقال رحمه
الله مسلما لم تمج اذناه كلامي وقدم لنفسه معاذا من مقامي فان البلاد مجدبة والدار مضيعة والحياء زاجر يمنع من

ما زلت تمسي بلغت به ما
انبه وجاوزت به مسافة
القدر والامنية ولئن قطع
على طريق عزمي بالمعارضة
وسوء المناقضة صرفت
عناني من طريق الاختيار
بعبارة فطرازها شعر
فما لنفس الانفة بقرارة
الا لم تكدر كان صفوا
غديرها
و بعد فهذا كتاب مبدي
اذا استوجبنا عتبا
واقترفنا ذنبا فاما ان
يسلفنا المرء ذلة فنحن
نصونه عن ذلك ونصون
انفسنا عن احتماله ولست
اسومه ان يقول استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
ولكن اسأله ان يقول
لا تثريب عليكم اليوم يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين
خفين ورد الجواب وعين
الصدر ومدة تركنا بقرة
ومار بناه على غرة عدنا
الى ذكره فصرنا ومن
صفتنا عرنا وصرنا لي
اسمه باخذناه وبذناه
وتنكبنا خطته وتجنبنا
خطته فلا طرنا اليه ولا
طرنا به ومضى على ذلك
الاسبوع ودبت الايام
ودرجت الليالي وتطاولت
المدة وتصرم الشهر وصرنا
لا نعير الاسماع ذكره
ولا نودع الصدور حديثه
وجعل هذا الفاضل
يستزيده ويستعيده
بالفاظ تتقطع الاسماع
من لسانه وتؤديها الى وكلمات تحفظها الالسنة من فمه وتعيدها على فكاتبنا بما هذه نسخته واما اورد من الاستاذ سيدي   كالمكم

أطال الله بقاءه شرعة وده وان لم تصف والبس خلعة بره وان لم تضف وصار اى ان اكره صاحبا

كلامكم والعدم حاذر يدعو الى اخباركم والدعاء لحمدى الصادقين فرحم الله امرأ اعير وداعيا بخير فقال له بعض القوم من الرجل فقال من لا تنفعكم معرفته ولا تضركم جهالته ذل الاكتساب يمنع من عز الانتساب

(العتبي) قال قدم علينا اعرابي في قشاش قد اضطردت اللاص ابله فجمعت له شيأ من أهل المسجد فلما دفعت اليه الدراهم انشأ يقول

لا والذي أنا عبد في عبادته * لولا شماتة أعداء ذوي احن

ما سرني أن ابلي في مباركها * وان امرا قضاه الله لم يكن

(أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال)

لولا شماتة أعداء ذوي حسد * وان أنال بنفعي من يرجيني

لما خطبت الى الدنيا مطالبها * ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

لكن منافسة الاكفاء تحملني * على أمور أراها سوف ترديني

وقد خشيت بأن أبقى بمنزلة * لا دين عندي ولا دنيا تواتيني

(العتبي) قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فلما مثل بين يديه انشأ يقول

أصلحك الله قل ما بيدي * فما أطيق العيال اذ كثروا

أناخ دهر ألقى بكلكله * فأرسلوني اليك وانتظروا

قال أرسلوك وانتظروا والله لا تجلس حتى تعود اليهم بما يسرهم فأمر له بأربعة أبعرة موقورة برا وتمرا وخلع عليه

(الشيباني) قال أقبل اعرابي الى مالك بن طوق فأقام بالرحبة حينا وكان الاعرابي من بني اسد وعليه عباءة صوف وشملة شعر فكلما أراد الدخول منعه الحجاب وشتمه العبيد وضربه الاشراط فلما كان في بعض الايام خرج مالك بن طوق يريد النزهة حول الرحبة فعارضه الاعرابي فضربوه ومنعوه فلم يثنه ذلك حتى أخذ بعنان فرسه ثم قال ايها الامير انى عائذ بالله من أشراطك هؤلاء فقال مالك دعوا الاعرابي هل من حاجة يا اعرابي قال نعم أصلح الله الامير أن تصغي الى بسمعك وتنظر الى بطرفك وتقبل الى بوجهك قال نعم فأنشأ الاعرابي يقول

ببابك دون الناس أنزلت حاجتي * وأقبلت أسعى حوله وأطوف

ويمنعني الحجاب والستر مسبل * وأنت بعيد والشروط صفوف

يدورون حولي في الجلوس كأنهم * ذئاب جياع بينهن خروف

فأما وقد أبصرت وجهك مقبلا * فأصرف عنه انني لضعيف

ومالي من الدنيا سواك ولا لمن * تركت ورائي مربع ومصيف

وقد علم الحيان قيس وخندف * ومن هو فيها نازل وحليف

تخطي أعناق الملوك ورحلتي * اليك وقد حنت اليك صروف

فجئتك أبغي اليسر منك فمربي * ببابك من ضرب العبيد صنوف

فلا تجعلن لي نحو بابك عودة * فقلبي من ضرب الشروط مخوف

فاستضحك مالك حتى كاد أن يسقط عن فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما بدرهمين وثوبا بثوبين فوقعت عليه الثياب والدراهم من كل جانب حتى تحير الاعرابي ثم قال له هل بقيت لك حاجة يا اعرابي قال أما اليك فلا قال فلمن قال الى الله أن يبقيك للعرب فانها لا تزال بخير ما بقيت لها (دخل) اعرابي الى هشام بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين أتت علينا ثلاثة أعوام فعام أذاب الشحم وعام أكل اللحم وعام انقى العظم وعندكم أموال فان تكن لله فبثوها في عباد الله وان تكن للناس فلم تحجب عنهم وان تكن لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين قال هشام هل من حاجة غير هذه يا اعرابي قال ما ضربت اليك أكباد الابل أذرع الهجير وأخوض الدجا لخاص دون عام فأمر له هشام بأموال فرقت في الناس وأمر للاعرابي بمال فرقه في قومه (طلب) اعرابي من رجل حاجة فوعده قضاءها فقال الاعرابي ان من وعد قضى الحاجة وان كثرت والمطل من غير عسر آفة الجود (وقال) اعرابي وأتى رجلا لم تكن بينهما حرمة في حاجة له فقال انى امتطيت اليك الرجاء وسرت على الامل ووفدت بالشكر وتوسلت بحسن الظن فحقق الامل وأحسن المثوبة وأكرم القصد وأتم لود وعجل المراد (وقف) اعرابي على حلقة يونس فقال الحمد لله وأعوذ بالله أن أذكر به وانساه انا أناس قدمنا المدينة ثلاثون رجلا لا ندفن ميتا ولا نتحول من منزل وان كرهناه فرحم الله عبدا تصدق على ابن سبيل

الادب

دعى النفس ... سبق المضطرب سبق المنقلب أمت الى عشرة أهل ثقة وانزع الى خدمة أصحاب طريقه ولكن ابق ان يكون الخليط منصفا في الوداد اذا زرت زار وان عدت عاد وسيدي ابقاه الله نافسني في القبول أولا وصارمني في الاقبال آخرا فأما حديث الاستقبال وأمر الانزال فنطاق الطمع ضيق عنه غير متسع لتوقعه منه وبعد فكلفة الفضل هينة وفروض الود متعينة وأرض العشرة لينة وطرقها بينة فلم اختار قعود التعالي مركبا وصعود التغالي مذهبا وهلا ذاد الطير عن شجر العشرة وذاق الحلو من ثمرها فقد علم الله شوقي اليه وقد قيد الفؤاد برحا الى برح ونكاه قرحا الى قرح ولكنها مرة مرة ونفس حرة لم تعد الا بالاعظام ولم تلق الا بالجلال والاكرام واذا استعفاني من معاتبته فأعفي نفسه من كلفة الفضل تجشمها فليس الا غصص الشوق اتجرعها وحال الصبر اتدرعها ولم أعره من نفسي وانا لو أعرت جناحي طائر لما طرت الا اليه ولا وقعت الا عليه

أحبك يا شمس النهار وبدره * وان لامني فيك السها والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد

فلما وردت عليه الرقعة حضر للامير وخدمهم

وانصرفوا بقوت يومهم فإنه لا أذل من الآخذ ولا أغنى عن الله ولا أعلى يدا بعد الله عز وجل من الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله لا يستقرض من عوز ولكن ليبلو خيار عباده (وقف) أعرابي في شهر رمضان على قوم فقال يا قوم لقد ختمت هذه الفريضة على أفواهنا من صبح أمس وبين يدي ... والله ما ثم ما يقع الاعلال ذل ... كريم برحم الوجه فامتار ... يقوم مقامه فانه مقام ذل وعار وصغار فرحم الله امرأ ... حتى أتاهم جميعا فقال أشد والله على من ... وثنتي ترمي ... (الأصمعي) قال وقف أعرابي علينا فقال يا قوم تتابعت علينا سنون بتغير وانتقاص فما تركت لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة ولا ثاغية ولا راغية فأماتت الزرع وقتلت الضرع وعندكم من مال الله فضل نعمة فأعينوني من عطية ما آتاكم الله وارحموا أيتاما ونضو زمان فلقد خلفت أقواما يمرضون ولا يكفنون ميتهم ولا ينتقلون من منزل وإن كرهوه ولقد مشيت حتى انتعلت الدماء وجعت حتى أكلت الثرى (الأصمعي) قال وقفت أعرابية على عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم فقالت اني أتيت من أرض شاسعة تهبطني هابطة وترفعني رافعة في بوادي برين لحمي وهضن عظامي وتركتني والهة قد ضاق بي البلد بعد الأهل والولد وكثرة من العدد لا قرابة تؤويني ولا عشيرة تحميني فسألت أحياء العرب من المرتجى سيبه المأمون عيبه الكثير نائله المكفي سائله فدللت عليك وأنا امرأة من هوازن فقدت الولد والوالد فاصنع في أمري واحدة من ثلاث إما أن تحسن صفدي وإما أن تقيم أودي وإما أن تردني إلى بلدي قال بل أجمعهن لك ففعل ذلك بها وقال أعرابي

يا عامل الخير رزقت الجنه * اكس بنياتي وأمهنه
وكن لنا من الزمان جنه * واردد علينا ان انه * أقسمت بالله لتفعلنه

(الأصمعي) قال وقفت أعرابية فقالت يا قوم سنة جردت وأيد جمدت وحال أجهدت فهل من فاعل لخير وآمر بمير رحم الله من رحم فأقرض من لا يظلم (الأصمعي) قال أصابت الأعراب أعوام جدبة وشدة وجهد فدخلت طائفة منهم البصرة وبين أيديهم أعرابي وهو يقول أيها الناس إخوانكم في الدين وشركاؤكم في الإسلام عابرو سبيل وفلال بؤس وصرعى جدب تتابعت علينا سنون ثلاث غيرت النعم وأهلكت النعم فأكلنا ما بقي من جلودها فوق عظامها فلم نزل نعلل بذلك أنفسنا ونمني بالغيث قلوبنا حتى عاد مخنا عظاما وعاد إشراقنا ظلاما وأقبلنا إليكم يصرعنا الوعر ويكبنا السهل وهذه آثار مصائبنا لائحة في وجوهنا فرحم الله متصدقا من كثير ومواسيا من قليل فلقد عظمت الحاجة وكسف البال وبلغ الجهد والله يجزي المتصدقين (الأصمعي) قال كنت في حلقة بالبصرة إذ وقف علينا أعرابي سائلا فقال أيها الناس إن الفقر يهتك الحجاب ويبرز الكعاب وقد حملتنا سنو المصائب ونكبات الدهور على مركبها الوعر فواسوا أبا أيتام ونضو زمان وطريد فاقة وطريح هلكة رحمكم الله (أتى) أعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من أهل البادية ساقته اليك الحاجة وبلغت به الغاية والله سائلك عن مقامي هذا فقال عمر ما سمعت أبلغ من قائل ولا أوعظ من واعظ ولا أبلغ من مقول له منك (وسمع) عدي بن حاتم رجلا من الأعراب وهو يقول يا قوم تصدقوا على شيخ معيل وعابر سبيل شهد له ظاهره وسمع شكواه خالقه بدنه مطلوب وثوبه مسلوب فقال له من أنت قال رجل من بني سعد في دية لزمتني قال فكم هي قال مائة بعير قال دونكها في بطن الوادي (سأل أعرابي) رجلا فأعطاه فقال جعل الله للخير عليك سبيلا وللبر عليك دليلا ولا جعل حظ السائل منك عذرة صادقة (وقف أعرابي) بقوم فقال أشكو إليكم أيها الملأ زمانا كلح في وجهه وأناخ علي كلكله بعد نعمة من المال وثروة من الحال اعتورني بجدائده بنبل مصائبه عن قسي نوائبه فما ترك لي ثاغية أجتدي ضرعها ولا راغية أرتجي نفعها فهل فيكم من معين على صرفه أو معد على حتفه فرد القوم عليه ولم ينيلوه شيئا فأنشأ يقول

قد ضاع من يأمل من أمثالكم * جودا وليس الجود من فعالكم
لا بارك الله لكم في مالكم * ولا أزاح السوء عن عيالكم

في الحضرة وتقرر واصطناعه شاكرين لما آتاه واقترنا عادته وعادة أمثاله فكان ... والا أوردنا مصرفا ونأخذه وناشرنا عنه الى

(ابن المعتز)

أما على البعد والتفرق فإننا بالذكر إن لم نلتق وأنشد ما قول ابن عمرنا أحبك في البتول وفاطم ولكني أحبك من بعيد ويقينا ما ذاق شيئا الا وتقنع بالذكر وصال الأحبة جمات عواصفه تهب ومنازله تذوب والمجلس طويل جدا (قلت) إن كنت شرحت الأول هذا الكلام عن ضبط النمط فقل أسمع فيه لتفصيله وعدم مثله وهو وإن كان في باب الاتصال فهو بتقدير الانفصال لقيام كل رسالة بذاتها وانفرادها بصفاتها (وكتب الرئيس هراة عدنان بن محمد يصف ما جرى بينه وبين الخوارزمي) ما ألوم هذا الفاضل على بساط شرط واه ومرقد حرب احتواه ولكني ألومه على ما نواه ثم لم يتبع هواه ورامه ثم لم يبلغ أناه وأقول قد ضرب فأين الإيجاع وأنذر فأين الإيقاع وهذه بوارقه فأين صواعقه وذلك وعيده فأين حديده وتلك بنوده فأين جنوده وأنشد هذه معاهده * فأين عهوده وما أهول رعده لو أمطر بعده اليوم لا كفران ولمن ... فالفقر

فالفقر خير من صلاح حالكم

(الاصمعي) قال سأل اعرابي فلم يعط شيأ فرفع يديه الى السماء وقال

يارب أنت ثقتي وذخري * اصبية مثل صغار الذر * جاءهم البرد وهم بشر
بغير لحف وبغير ازر * كأنهم خنافس في جحر * تراهم بعد صلاة العصر
وكلهم ملتصق لصدري * فاسمع دعائي وتول أجري

(سأل) اعرابي ومعه ابنتان له فلم يعط شيأ فانشأ يقول

أيا ابنتي صابرا أباكما * انكما بعين من براكما * الله مولاي وهو مولاكما
فاخلصا الله من نجواكما * تضرعا لا تدخرا بكاكما * لعله يرحم من أواكما
ان تبكيا فالدهر قد أبكاكما

(العتبي) قال كانت الاعراب تنتجع هشام بن عبد الملك بالخطب كل عام فتقدم اليهم الحاجب يأمرهم بالايجاز فقام اعرابي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى جعل العطاء محبة والمنع مبغضة فلأن نحبك خير من ان نبغضك فأعطاه وأجزل له (الاصمعي) قال وقف اعرابي غنوي على قوم فقال بعد التسليم أيها الناس ذهب النيل وعجف الخيل وبخس الكيل فمن يرحم ذا نضو وسفر وقل سنة ويقرض الله قرضا حسنا لا يستقرض الله من عدم ولكن ليبلوكم فيما آتاكم ثم انشأ يقول

هل من فتى مقتدر معين * على فقير بائس مسكين * أبي بنات وأبي بنين
جزاه ربي بالذي يعطيني * افضل ما يجزى به ذو الدين

(الاصمعي) قال سمعت اعرابيا يقول لرجل أطعمك الله الذي أطعمتني له فقد أحييتني بقتل جوع ودفعت عني سوء ظني فحفظك الله على كل جنب وفرج عنك كل كرب وغفر لك كل ذنب (وسأل) اعرابي رجلا فاعتل عليه فقال ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا * وقال اعرابي للمأمون

قل للامام الذي ترجى فضائله * رأس الانام وما الاذناب كالراس * اني أعوذ بهرون وحفرته
وبابن عم رسول الله عباس * من أن تشد رحال العيس راجعة * الى اليمامة بالحرمان والياس

(الاصمعي) قال أصابت الاعراب مجاعة فمررت برجل منهم قاعد مع زوجته بقارعة الطريق وهو يقول

يارب اني قاعد كما ترى * وزوجتي قاعدة كما ترى * والبطن مني جائع كما ترى * فما ترى يا ربنا فيما ترى

(الاصمعي) قال حدثني بعض الاعراب قال اصابتنا سنة وعندنا رجل غني وله كلب فجعل كلبه يعوي جوعا فانشأ يقول

تشكى الى الكلب شدة جوعه * وبي مثل ما بالكلب أو بي أكثر
فقلت لعل الله يأتي بغيثه * فيضحي كلانا قاعدا يتبذر
كأني أمير المؤمنين من الغنى * وأنت من النعمى كأنك جعفر

(الاصمعي) قال سأل اعرابي رجلا يقال له عمرو فاعطاه درهمين فردهما عليه وقال

تركت لعمرو درهميه ولم يكن * ليغني عني فاقتي درهما عمرو
وقلت لعمرو خذهما فاصطرفهما * سريعين في نقض المودة والاجر

(ابو الحسن) قال وقف علينا اعرابي فقال اخ في كتاب الله وجار في بلاد الله وطالب خير من رزق الله فهل فيكم من مواس في الله (الاصمعي) قال ضجر اعرابي بكثرة العيال والولد وبلغه ان الوباء بخيبر فشد يده فخرج اليها يعرضهم للموت وأنشأ يقول

قلت لحمى خيبر استعدي * هاك عيالي فاجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد * أعانك الله على ذي الجند

فأخذته الحمى فمات هو وبقي عياله (سأل) اعرابي شيخا من بني مروان وحوله قوم جلوس وقال أصابتنا سنة ولي بضع عشرة بنتا فقال الشيخ اما السنة فوددت والله ان بينكم وبين السماء صفائح من حديد ويكون مسيلها مما يلي ذلا تقطر عليكم وأما البنات فأمات الله أضعفهن لك أضعافا كثيرة وجعلك بينهن مقطوع

الله الشيطان فانه أشفق اقرب بأن يظهر عواره وان طار طواره وان كان قصد هذا القصد فقد أساء الى نفسه من حيث

أحسن الى واعترف بفضله من حيث أبقى على وأوهم الناس انه هاب الهجران بخوضه والاسعاد بروضه وشجي على لقائه بعد ما برح بي باعيائه فبينا كنت أنشد ان جنبي على الفراش لناب * اذا انشدت طاب ليلي وطاب فيه شرابي وبينا أنا أقول مالقلبي كأنه ليس مني * اذ قلت أين من كان موعد الى رأي فلو ان هذا الفاضل قضى حقنا بالزيارة عند عقد قدومنا أو الاستزارة لكان في الضرب أحسن وفي طريق المعاشرة أذهب لا ولكنه وعد بالمباراة أولا وهددنا بالمسائل ثانيا وأخاف في الخلاف ثالثا فبالغ وجدي اليه وأعرض شوقي عليه وقل له اذا كنت ندمت على النضال فلا تندم على الافضال فان طويتنا حيث الجهاد فانشرنا حيث الوداد وان لم تلقنا في باب المكاثرة فالقنا من باب المعاشرة (وله الى الامام أبي الطيب سهل بن محمد) قد كان الشيخ يعدني عن هذه الحضرة عدات أشم لها الأنف لاذهابا بتلك الفواضل عنها لكن استحقاقه من هذا الزمان

ان يجود بها لحين أشرفت على الحضرة ماجت الى أمواج الشرف منها وخاص الى نسيم الكرم عنها وانحفني على رسم الاجلال

الدين والرجلين ليس لي ان كاسب غيرك قال فنظر اليه الاعرابي ثم قال والله ما ادري ما اقول لك ولكن ارى لك قبح المنظر وبين الماق بادية لك ان فيه نظرا واتت هؤلاء الجلوس حولك (ووقف) اعرابي على رجل شيخ من اهل الشام فذكر له منه وساله فقال وددت والله ان الارض غطاء لا تنبت شيئا قال ذلك ايبس لجنبى امالك ناسما

(قوام في المواعظ والزهد) ابو حاتم عن الاصمعي قال دخل اعرابي على هشام بن عبد الملك فقال له عظني يا اعرابي فقال كفى بالقرآن واعظا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قال يا امير المؤمنين هذا جزاء من يطفف في الكيل والميزان فما ظنك بمن اخذه كله (وقال) اعرابي لاخيه يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك ما لا تفوته وتطلب ما قد كفيته فكأن ما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه فامهد لنفسك واعدد زادك وخذ في جهازك (ووعظ) اعرابي اخاه افسد ماله في الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الايام تنذرك ولا الشيب يزجرك والساعات تحصى عليك والانفاس تعد منك والمنايا تقاد اليك احب الامور اليك اعودها بالمضرة عليك (وقيل) لاعرابي ما لك لا تشرب النبيذ قال لثلاث خلال فيه لانه متلف للمال مذهب للعقل مسقط للمروءة (وقال) اعرابي لرجل اى اخي ان يسار النفس افضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحرم تقوى فرب شبعان من النعم عريان من الكرم واعلم ان المؤمن على خير ترحب به الارض وتستبشر به السماء وان يساء اليه في بطنها وقد احسن على ظهرها (وقال) اعرابي الدراهم مياسم تسم حمدا وذما فمن حبسها كان لها ومن انفقها كانت له وما كل من اعطى مالا اعطى حمدا ولا كل عديم ذميم (اخذ هذا المعنى الشاعر فقال)

انت للمال اذا امسكته ❊ فاذا انفقته فالمال لك

(وهذا) نظير قول ابن عباس ونظر الى درهم في يد رجل فقال انه ليس لك حتى يخرج من يدك (وقال) اعرابي لاخ له يا اخي ان مالك ان لم يكن لك كنت له وان لم تفنه افناك فكله قبل ان يأكلك (وقال) اعرابي مضى لناس سلف اهل تواصل اعتقدوا منتا واتخذوا الايادي ذخيرة لمن بعدهم يرون اصطناع المعروف عليهم فرضا واظهار البر واجبا ثم جاء الزمان ببنين اتخذوا منتهم بضاعة وبرهم مرابحة واياديهم تجارة واصطناع المعروف مقارضة كنقد خذ مني وهات (وقال) اعرابي لولده يا بني لا تكن راسا ولا ذنبا فان كنت راسا فتهيأ للنطاح وان كنت ذنبا فتهيأ للنكاح (قال) وسمعت اعرابيا يقول لابن عم له ما شطني نسلك الى عذرك وان كنت من احدهما على شك ومن الاخرة على يقين ولكن لتتم المعروف مني اليك ولتقوم الحجة لي عليك (قال) وسمعت اعرابيا يقول ان الموفق من ترك ارفق الحالات به لاصلحها لدينه نظر لنفسه اذا لم تنظر نفسه لها (قال) وسمعت اعرابيا يقول الله مخلف ما اتلف الناس والدهر متلف ما اخلفوا وكم من ميتة علتها طلب الحياة وكم من حياة سببها التعرض للموت (وقال) اعرابي ان الآمال قطعت اعناق الرجال كالسراب غر من رآه واخلف من رجاه (وقال) اعرابي لصاحب له اصحب من يتناسى معروفه عندك ويتذكر حقوقك عليه (وقال) اعرابي لا تسأل من يفر من ان تسأله ولكن سل من امرك ان تسأله وهو الله تعالى (وقيل) لاعرابي في مرضه ما تشتكي قال تمام العدة وانقضاء المدة (ونظر) اعرابي الى رجل يشكو ما هو فيه من الضيق والضر فقال يا هذا اتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك (وقالت) اعرابية لابنها يا بني ان سؤالك الناس ما في ايديهم من اشد الافتقار اليهم ومن افتقرت اليه هنت عليه ولا تزال تحفظ وتكرم حتى تسأل وترغب فاذا الحت عليك الحاجة ولزمك سوء الحال فاجعل سؤالك الى من اليه حاجة السائل والمسؤول فانه يعطي السائل (وقالت) اعرابية توصي ابنا لها اراد سفرا يا بني عليك بتقوى الله فانه اجدى عليك من كثير عقلك واياك والنمائم فانها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك مثل ما تستحسنه من غيرك فاحذر عليه واتخذه اماما واعلم انه من جمع بين السخاء والحياء فقد اجاد الحلة ازارها ورداءها (قال الاصمعي)

اذ زمت تلاه لك الشرق امام الله هاؤه بجذب ضبعي عن ارض الخدمة الى ورود النعمة ورس الله مكانه فاتزه منزلا قد ساد الاكرام ويجوز اسم الاعظام الى القيام فتلك من عنائه مفتاح الارزاق وفتاح الآفاق ولحقت منه تذنيبا لعقاب وشالحق بالطلبات تحدث بها ضالة الكرم وطرحا الى ما تنبهها من سبل النزول وسعي الآجال وطرات من الشيخ الاجل على نفس يسمعه المقام ولا يسره المال ويعز عند المكارم كالدمن ويثبت عند الشدائد كالركن وسلطان بحلم السيف منفردا وبنصب مجردا فهو عند الكرم لمن كشفته وعند السماحة لمن كشف فرقه وذلك ياقى الكرم نية والفضل معيبة ويفعل الشر كافة ارضا طبيعة فهو ضروري لانه تورع بذنبه عطارد قلمه ودواته مريح سيفه وقناته عيبه لا عيب فيه فصرف عين الكمال عن معالمه وصادفت من الشيخ الموفق ايده الله ملكا يشاهد عيانا وحبلا قد حوى انسانا وحسنا قد علا احسانا واسدا قد اقتضب سلطانا

وتجرا دام لها تنابا وطاب رجل بقاء الامير الفاضل ابي جعفر ادام الله عزه وقد جعل ... في العارف ... لا

لا تكونن الحلة الا ثوبين ازارا ورداء (انشد) الحسن لاعرابي كان يطوف بأمه على عاتقه حول الكعبة

انت تركبي على قذالى فاركبي * فطالما حملتني وسرت بي

في بطنك المطهر المطيب * كم بين هذاك وهذا المركب

(وانشد لآخر كان يطوف بأمه)

ماحج عبد حجة بأمه * فكان فيها مقتفيا من كده * الا اتم الاجر عند ربه

(قال) وسمعت اعرابيا يقول ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات ولقد عجبت من المؤمن كيف يكره الموت وهو ينقله الى الثواب الذي أحياله ليله وأظمأ له نهاره (وذكر) أهل السلطان عند اعرابي فقال أما والله لئن عزوا في الدنيا بالجور لقد ذلوا في الآخرة بالعدل ولقد رضوا بقليل فان عوضا عن كثير باق واغا تزل القدم حيث لا ينفع الندم (ووصف) اعرابي الدنيا فقال هي رنقة المشارب جمة المصائب لا تمتعك الدهر بصاحب (وقال) اعرابي من كان مطيته الليل والنهار سارا به وان لم يسر وبلغا به وان لم يبلغ (قال) وسمعت اعرابيا يقول الزهادة في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة والزهادة في الآخرة مفتاح الرغبة في الدنيا (وقيل) لاعرابي وقد مرض انك تموت قال واذا مت فالى أين يذهب بي قالوا الى الله قال فما كراهتي أن يذهب بي الى من لم أر الخير الا منه (وقال) اعرابي من خاف الموت بادر الموت ومن لم ينه النفس عن الشهوات أسرعت به الى الهلكات والجنة والنار امامك (وقال) اعرابي لصاحب له والله لئن هملجت الى الباطل انك لقطوف عن الحق ولئن أبطأت ليسرعن اليك وقد خسر أقوام وهم يظنون أنهم رابحون فلا تغرنك الدنيا فان الآخرة من ورائك (وقال) اعرابي خير لك من الحياة ما اذا فقدته أبغضت له الحياة وشر من الموت ما اذا نزل بك أحببت له الموت (وقال) اعرابي حسبك من فساد الدنيا انك ترى اسنمة توضع واخفافا ترفع والخير يطلب عند غير أهله والفقير قد حل غير محله (وقدم) اعرابي الى السلطان فقال له قل الحق والا أوجعتك ضربا قال له وأنت فاعل به فوالله ما أوعدك الله على تركه أعظم مما توعدني به (وقيل) لاعرابي من أحق الناس بالرحمة قال الكريم يسلط عليه اللئيم والعاقل يسلط عليه الجاهل (وقيل) له أي الداعين أحق بالاجابة قال المظلوم (وقيل) له فأي الناس أغنى عن الناس قال من أفرد الله بحاجته (ونظر) عثمان الى اعرابي في شملة غائر العينين مشرف الحاجبين ناتئ الجبهة فقال له أين ربك قال بالمرصاد (الاصمعي) قال سمعت اعرابيا يقول اذا اشكل عليك أمران فانظر أيهما أقرب من هواك فخالفه فان أكثر ما يكون الخطأ مع متابعة الهوى (وقال) اعرابي الشر عاجله لذيذ وآجله وخيم (قال) وسمعت اعرابيا يقول من ولد الخير انتج له فراخا تطير بأجنحة السرور ومن غرس الشر أنبت له نباتا مرا مذاقه وقضبانه الغيظ وثمرته الندم (وقيل) لاعرابي انك تحسن الشارة قال ذلك عنوان نعمة الله عندي (قال) ورأيت اعرابيا امامه شاء فقلت لمن هذه الشاء قال هي لله عندي (وقيل) لاعرابي كيف أنت في دينك قال أخرقه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار (وقال) اعرابي من كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه (وقال) بئس الزاد التعدي على العباد (وقال) التلطف بالحيلة أنفع من الوسيلة (وقال) من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن أسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون (قال) وسمعت اعرابيا يقول لابنه وهو يعاتبه لا تتوهمن على من يستدل على غائب الامور بشاهدها الغفلة عن أمور يعاينها انك ان تكن بنفسك بدأت وحظك أخطأت (ونظر) اعرابي الى رجل حسن الوجه بضه فقال اني ما أرى وجها ما عاقه برد وضوء السحر ولا هو بالذي قال فيه الشاعر

من كل مجتهد ترى أوصاله * صوم النهار وسيرة الاسحار

(الاصمعي قال سمعت اعرابيا ينشد)

واذا اظهرت أمرا حسنا * فليكن أحسن منه ما تسر * فمسر الخير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر

(قال وأنشدني اعرابي)

وما هذه الايام الا معارة * فما استطعت من معروفها فتزود * فانك لا تدري بأية بلدة

رقعتي من غناه أو فر من قسمه واسعى في ذات يده مقدما على أمه ويدى الى خزانته أسرع من يده

وان قصدت ان أفرد لكل منها واعبر الجملة شرحا أطلت فهلم جرا الى ما افتتحت الكتاب لاجله (وورد) للخوارزمي كتاب يتقلب فيه على جنب الحرد ويتقلى على جمر الضجر ويتأوه من خمار الخجل ويتعثر في اذيال الكلال ويذكر ان الخاصة قد علمت لاينا كان الفلج فقلت است الباحث اعلم والخوارزمي اعرف والاخبار المتظاهرة أصدق وحلبة السباق أحكم وما مضى بيننا أشهد والعود ان نشط أحمد ومتى استزاد زدنا وان عادت العقرب عدنا وله عندي اذا ما شاء كل ما ساء وهي طويلة فيها اهانات صنت الكتاب عنها وقد أعاد البديع معنى قوله في صدر حكايته مع الخوارزمي فقال في رقعة كتبها الى أبي سعيد الاسماعيلي وقد وقفت بالضرورة على تلك الصورة من سالب العرب ماله كتابي بل رقعتي أطال الله بقاء الشيخ وقد بكرت على معرة الاعراب كأهل وربيعة بن مكدم وعتيبة ابن الحرث بن هشام وأنا أحمد الله الى الشيخ الفاضل وأذم الدهر فانه لي من فضة الا فضها ولا ذهب الا ذهب به ولا علق الا علقه ولا عقار الا عقره ولا ضيعة الا أضاعها ولا مال

(الا — عقد في) الامال اليه ولا سبد الا استبده ولا لبد الا لبد فيه ولا بزة الا بزها ولا عارية الا ارتجعها ولا وديعة الا انتزعها ولا خلعة

غرت ولا ما عدت فاقة في غد • يقولون لا تبعد ومن يك مسدلا • على وجهه ستر من الارض يبعد

(وقال) اعرابي اكثر الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم (وقال) اعرابي لابنه لا يسرك ان تغلب بالشر فان الغالب بالشر هو المغلوب (وقال) اعرابي لاخ له قد ذهبت ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه فان حظك من عطيته السؤال (قال) وسمعنا اعرابية وان حب المرء وان عجزت عنه القدرة وبعض الذخيرة ان فعلتها آفة (وشهد) اعرابي عند سوار القاضي بشهادة فقال يا اعرابي ان صداقتنا لا يجري فيها الا الجياد قال اني كنت اتعبد في عشر وافسال عنه سوار فاخبر بفضل وصلاح فقال له يا اعرابي انت ممن يجري في صداقتنا فقال ذاك بشراته (وقال) اعرابي والله لولا ان المروءة ثقيل حملها شديد مؤنتها ما ترك اللئام للكرام شيئا (احتضر) اعرابي فقال له بنوه عظنا يا ابت فقال عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم (ودخل) اعرابي على بعض الملوك في شملة شعر فلما رآه اعرض عنه فقال له ان الشملة لا تكلمك وانما يكلمك من هو فيها (مر) اعرابي بقوم يدفنون جارية فقال نعم الصهر ما صاهرتم وانشد

وفي الاعياص اكفاء لي • وفي لحدها اكفى كريم

(وقال) اعرابي رب رجل سره منشور على لسانه وآخر قد التحف عليه قلبه التحاف الجناح على القوادم (ومر) اعرابيان برجل صلبه بعض الخلفاء فقال احدهما انبتته الطاعة وحصدته المعصية وقال الآخر من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق الحق فالجذع راحلته (العتبي) عن زيد بن عمارة قال سمعت اعرابيا يقول لاخيه وهو يبني منزلا يا اخي

انت في دار شتات • فتأهب لشتاتك
واجعل الدنيا كيوم • صمته عن شهواتك • واجعل الفطر اذا ما
صمته يوم مماتك • واطلب الفوز بعيش الدهر من طول حياتك

ثم اطرق حينا ورفع راسه وهو يقول

قائد الغفلة الامل • والهوى قائد الزلل
قتل الجهل اهله • ونجا كل من عقل
فاغتنم دولة السلا • مة واستأنف العمل
ايها المبتغي النمو • روقد شاب واكتهل
اخبر الشيب عنك انك في آخر الاجل
فعلام الوقوف في • عرصة العجز والكسل
انت في منزل اذا • حله نازل رحل
منزل لم يزل بنيشق • ويبنى بمن نزل
فتأهب لرحلة • ليس يعدوك ما جعل
رحلة لم تزل على الدهر مكروهة القفل

(وقيل) لاعرابي كيف كتمانك للسر قال ما جوفي له الا قبر (وقال) اعرابي اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه وشوقه الى اخوانه وبكائه على ما مضى من زمانه (وقال) اعرابي اذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه ضاعت الامور (وسئل) اعرابي عن القدر فقال الناظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها (وسئل) آخر عن القدر فقال علم اختصمت فيه العقول وتقاول فيه المختلفون وحق علينا ان نرد الينا ما التبس علينا من حكمه الى ما سبق علينا من علمه (وقال) اعرابي تدارر الليل والنهار لا تبقى عليه الاعمار ولا لاحد فيه اختيار (ابو حاتم) عن الاصمعي قال خرج الحجاج ذات يوم فاصحر وحضر غداؤه فقال اطلبوا من يتغدى معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا في شملة فاتوه به قال له هلم فقال له قد دعاني من هو اكرم منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصيام فانا صائم قال صوم في مثل هذا اليوم على حر قال صمت ليوم هو احر منه قال فافطر اليوم وصم غدا قال ويضمن لي الامير ان اعيش الى غد قال ليس ذاك الي قال فكيف تسألني عاجلا بآجل ليس اليه سبيل قال انه طعام طيب قال والله ما طيبه خبازك ولا طباخك ولكن طيبته العافية قال الحجاج تالله ما رأيت كاليوم اخرجوه عني (ابو الفضل الرياشي) قال انشدنا اعرابي

ابا كية زرنبة ان اتاها • بني ام يكون لها اصطبار • اذا ما اهل ودي ودعوني
وراحوا والاكف بها اغبار • رفوا دراء تلمي في لحد قبر • تساوره الجنائب والقطار

ولبس البديع ابي عذرة هذا الا تابير ... تعلم هذا المعنى في هذا الكتاب (ومن انشائه في مقامات ابي الفتح الاسكندري) قال حدثني عيسى بن هشام قال كنت في بلاد بني فزارة مرتحلا نجيبة وقائدا جنيبة يسحان سحابا انا امم بالوطن فلا الليل يثنيني بوعيده ولا البعد يلويني بيده وظللت اخبط ورق النهار بعصا التسيار واخوض بطن الليل بحوافر الخيل فبينا انا ليلة بين النطاط ولا يهتدي بها الوطواط اسمع ولا ابصر الا السبع ولا ارى الا الاضبع اذ عن لي راكب تام الآلات يطوي منشور الفلات فاخذني منه ما ياخذ الاعزل من شاكي السلاح لكني تجلدت فقلت ارضك لا ام لك فدونك شرط الحداد وخرط القتاد وخصم ضخم وحمية ازدية وانا سلم ان شئت فقل من انت قال سلما اصبت وخيرا اتيت قلت فمن انت قال نصيح ان شاورت فصيح ان حاورت ودون اسمي لثام لا تميطه الاعلام قلت فما الطعمة قال اجوب جيوب البلاد حتى اقع على جفنة جواد ولي فؤاد يخدمه لسان وبيان يرقمه بنان وقصاراي كريم ستر الى حقيقته وعين الى سنيته كابن حرة طلع لي بالامس طلوع الشمس وغرب عني بغروب الكناس

فقال

تظـــل الريح عاصفة عليـه * ويرعى حوله الاهو النهار
فذاك النأى لا الهجران حولا * وحـولا ثم يجمـعه الديار
(وهذا نظير قول ابي الاخيلية)
لعمرك ما الهجران أن يسقط النوى * ولكنما الهجران ما غيب القبر
ونظير قول خنساء   نأى الخليلين كون الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها رمما
وأنشد الآخر   اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت * حبيبك فاعلم انها ستعود

(قام) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بالجبانة فاذا هو باعرابى فقال ما تصنع ههنا يا اعرابى فى هذه الديار الوحشة قال وديعة لى ههنا يا امير المؤمنين قال وما وديعتك قال بنى لى دفنته فأنا أخرج اليه كل يوم أندبه قال فاندبه حتى أسمع فأنشأ يقول

يا غائبا ما يؤب من سفره * عاجله موته على صغره * يا قرة العين كنت لى سكنا
فى طول ليلى نعم وفى قصره * شربت كاسا أبوك شاربها * لابد يوما له على كبره
يشربها والانام كلهـم * من كان فى بدوه وفى حضره * فالحمد لله لا شريك له
الموت فى حكمه وفى قدره * قد قسم الموت فى العباد فما * يقدر خلق يزيد فى عمره

(قولهم فى المدح) ذكر اعرابى قوما عبادا فقال تركوا والله النعيم لينعموا ولهم عبرات متدافقة وزفرات متتابعة لا تراهم الا فى وجه وجيه عند الله (وذكر) اعرابى قوما فقال أدبتهم الحكمة وأحكمتهم التجارب فلم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذى به قطع الناس مسافة آجالهم فذلت ألسنتهم بالوعد وانبسطت أيديهم بالوعيد فأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال (وسئل) اعرابى عن قوم فقال كانوا اذا اصطفوا سفرت بينهم السهام واذا تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا أفواهها فرب يوم عارم قد أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد ضاحكتها أسنتهم انما هى البحر ما التقمته التقم (وذكر) اعرابى قوما فقال ما رأيت أسرع الى داع بليل على فرس حسيب وجمل نجيب ثم لا ينتظر الاول السابق الآخر اللاحق (وذكر) اعرابى قوما فقال جعلوا أموالهم مناديل أعراضهم فالخير بهم زائد والمعروف لهم شاهد فيعطونها بطيبة أنفسهم اذا طلبت اليهم ويباشرون المعروف باشراق الوجوه اذا بغى لديهم (وذكر) اعرابى قوما فقال والله ما نالوا شيئا بأطراف أناملهم الا وطئناه بأخماص أقدامنا وان أقصى هممهم لأدنى فعالنا (وذكر) اعرابى أميرا فقال اذا ولى لم يطابق بين جفونه وأرسل العيون على عيونه فهو غائب عنهم شاهد معهم فالمحسن راج والمسئ خائف (ودخل) اعرابى على رجل من الولاة فقال أصلح الله الامير اجعلنى زماما من أزمتك يجر بها الاعداء فانى مسعر حرب وركاب نجيب شديد على الاعداء لين على الاصدقاء منطوى الحصيلة قليل الثمالة عزار النوم قد غذتنى الحرب بأفاويقها وحلبت الدهر أشطره ولا تمنعك منى الدمامة فان من تحتها شهامة (وذكر) اعرابى رجلا ببراعة المنطق فقال كان والله بارع المنطق جزل الالفاظ عربى اللسان فصيح البيان رقيق حواشى الكلام بليل الريق قليل الحركات ساكن الاشارات (وذكر) اعرابى رجلا فقال رأيت له حلما وأناة يحدثك الحديث على مقاطعه وينشدك الشعر على مدارجه فلا تسمع له لحنا ولا احالة (العتبى) قال ذكر اعرابى قوما فقال آلت سيوفهم أن لا تقضى دينا عليهم ولا تضيع حقا لهم فما أخذ منهم مردود اليهم وما أخذوا متروك لهم (ومدح) اعرابى رجلا فقال ما رأيت عمائم أخرق لظلمة الليل من عينه ولحظة أشبه بلهب النار من لحظته له هزة كهزة السيف اذا طرب وجرأة كجرأة الليث اذا غضب (ومدح) اعرابى رجلا فقال كان الفهم منه ذا أذنين والجواب ذا لسانين لم أر أحدا أرتق لخلال الرأى منه بعيد مسافة العقل ومراد الطرف انما يرمى بهمته حيث أشار الكرم (ومدح) اعرابى رجلا فقال ذاك والله فسيح النسب مستحكم الادب من أى أقطاره أتيته انتهى اليك بكرم فعل وحسن مقال (ومدح) اعرابى رجلا فقال كانت ظلمة ليله كضوء نهاره آمرا بارشاده وناهيا عن فساده لجنيب السوء غير منقاد (وقال) اعرابى ان فلانا لينم للسانه قبل ان يخلق

ولم يعب تذكاره ووقع وشى فى آثاره ولا ينقلك عنه القرب منها اوما الى ما كان بأيسه فقلت

ثم اذورت الكلمة اخاذ فى الصنعة نفاذ بل هو فيها أستاذ ولا بد أن ترشح له وتسمح عليه وقلت له يا فتى قد احلت عبارتك فأين شعرك من كلامك فقال وأين كلامى من شعرى ثم استمد غريزته ورفع عقيرته بصوت ملأ الوادى وأروع أهداه لى الليل والفلا * وخمس قمس الارض لكن كلا ولا عرضت على نار المكارم عوده * فكان معماق السوابق مخولا وخادعته عن ماله فخدعته وساهلته فى بره فتسهلا ولما تجالينا وأحمد منطق بلانى فى تظلم القريض عاملا فاهتز الاصارما حين هزنى ولم يلقنى الا الى السبق أولا فلم أره الا أغر محببا وما تحته الا أغر محجلا فقلت على رسلك يا فتى ولك مما يعجبنى حكمك فقال الجنبية قلت ان وما عليها ثم قبضت يدى عليه وقلت لا والله الذى ألهمها المسا وشقها من واحدة خمسا لا تزايلنا او نعلم علمك فحدر لثامه عن وجهه فاذا والله شيخنا أبو الفتح الاسكندرى فما لبثت ان قلت
توشحت أبا الفتح * بهذا السيف مختالا
فما تصنع بالسيف * اذا لم تك قتالا

وعلى ذكر قوله ان وما عليها قال أبو عبيدة وفد عبد الله بن الزبير الاسدى على عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا أمير المؤمنين ان بينى

لم اجد له او فما اراه امرا الا وما نما اغنى به عنك وان كنت اليه احوج لو اذنبت اليه غفر وكأنه المذنب واذا
اساءت اليه احسن وكأنه المسيء (وذكر) اعرابي رجلا فقال اشترى والله عرضه من الاذى فلو كانت الدنيا
له فانفقها لرأى بعدها عليه حقوقا وكان منها بالاذى ورائي المشكلة اذا اشتجر الناس بالالسنة (ومدح) اعرابي
رجلا فقال كان والله يفضل من الغارب وما سودة ويفتح من الرأي عيونا منسدة (وذكر) اعرابي رجلا
فقال ما لا والله يضيم جاره ولا يسلم تلاده ان قال فعل وان ولي عدل (ومدح) اعرابي رجلا فقال ذاك والله
يمشي في طلب المكارم غير ضال في مصالح طرقها ولا مشتغل عنها بغيرها (وذكر) اعرابي رجلا فقال يتوقى
الكلمة على المنى فتمرق مروق السهم من الرمية فما اصاب قتل وما اخطأ اشوى وما غلط له سهم منذ
عمر الا نهض فيه (وذكر) اعرابي اخاه فقال كان والله ركوبا للاهوال غير الوف لهم بال اذا وهم القوم من
قبرهم بين تذاكره على قومه واغبرمية للندماق يومها (ومدح) رجلا رجل فقال كأن الالسن ريضت
فما تنعقد الا على وده ولا تنطق الا بثنائه (ومدح) اعرابي رجلا فقال كان والله الاخاوص ولا والاما لمؤدولا
وكان الوعا ماعليه كفلا فن فاض له كان مقتولا (وقيل) لاعرابي ما البلاغة قال التباعد من حشو الكلام
والدلالة بالقليل على الكثير (ومدح) اعرابي رجلا فقال كان والله من شجر لا يخلف ثمره ومن بحر لا يخاف
كدره (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذاك والله فتى رماه الله بالخير ناشئا فاحسن لبسه وزين به نفسه (ومدح)
اعرابي رجلا فقال يصم اذنيه عن استماع الخنى ويخرس لسانه عن التكلم به فهو الماء الشريب والمصقع
الخطيب (وذكر) اعرابي رجلا فقال لذاك رجل سبق الى معروفه قبل طالبي اليه فالعرض وافر والوجه بمائه
وما استقل بنعمة الا ثناها باخرى (وذكر) اعرابي رجلا فقال والشرف يتبع الجود والمظلوم به يغيم عن
الفحشاء معتصم بالتقوى اذا حذفت الالسن عن الرأي حذف بالصواب كما يحذف الارنب فان طالت الغاية
ولم يكن من دونها نهاية قال امام القوم سابقا (وذكر) اعرابي رجلا فقال ان حاجته لطالب عشرته اطرب
من الابل على الحداء والنحل على الغناء (وذكر) اعرابي رجلا فقال كان له علم لا يخالطه جهل وصدق
لا يشوبه كذب كأنه الوبل عند المحل (وذكر) اعرابي رجلا فقال ما رأيت اعشق للمعروف منه وما رأيت
المنكر ابغض لاحد بغضه (وقدم) اعرابي البادية وقد نال من بني برمك فقيل له كيف رأيتهم قال رأيتهم
وقد انسيتهم النعمة كأنهم من ثيابهم (قال) وذكر اعرابي رجلا فقال ما زال يبني المجد ويشتري الحمد
بالغ منه الجهد (ودخل) اعرابي على بعض الملوك فقال ان جهلا ان يقول المادح بخلاف ما يعرف من
الممدوح واني والله ما رأيت اعشق للمكارم في زمان اللوم منك وانشد

مالي ارى ابوابهم مهجورة • وكأن بابك مجمع الاسواق • حابوك ام هابوك ام شاموا الندى
بيديك فاجتمعوا من الآفاق • اني رأيتك للمكارم عاشقا • والمكرمات قليلة العشاق

(وانشد اعرابي في مثل هذا المعنى)

بنت المكارم وسط كفك بيتها • فتلادها لك والصديق مباح
واذا المكارم اغلقت ابوابها • يوما فانت لقفلها مفتاح

وانشد اعرابي في بني المهلب

قدمت على آل المهلب شاتيا • قصيا بعيد الدار في زمن المحل
فما زال بي الطافهم وافتقادهم • وبرهم حتى حسبتهم اهلي

(وانشد اعرابي)

كأنك في الكتاب وجدت لاء • محرمة عليك فلا تحل
وما تدري اذا اعطيت مالا • أيكثر من سماحك ام تقل
اذا دخل الشتاء فانت شمس • وان دخل المصيف فانت ظل

(وقال اعرابي في مدح عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه)

مقابل الاعراق في الطاب الطاب • بين ابي العاص وآل الخطاب

(وانشد اعرابي)

لنا جواد اعار النيل نائله • والنيل يشكر منه كثرة النيل

تكرت في هذا البيت اتلس كلهم يرجعون الى اب واحد وام واحدة فقال يا امير المؤمنين ان نفسي قد ذهبت قال ما كنت ضمنت لامك انها تكملك الى ان ترجع اليوم قال يا امير المؤمنين ان ناقتي قد نقبت ودبرت فقال له احمل عليها سبتا وارقعها وابست واخصفها بهلب وسر عليها البردين قال يا امير المؤمنين انما جئتك مستحملا ولم آتك مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك قال ابن الزبير ان وراكبها فخرج وهو يقول

أرى الحاجات عند ابي خبيب • نكدن ولا امية في البلاد
من الاعياص او من آل حرب • اغر كغرة الفرس الجواد
ومالي حين اقطع ذات عرق • الى ابن الكاهلية من معاد

وقلت لصحبي ادنوا ركابي لافارق بطن مكة في سواد فبلغ شعره هذا عبد الله بن الزبير فقال لو علم ان لي اما اخس من عمته الكاهلية لسبني بها وكان ابن الزبير يكنى ابا بكر وابا خبيب (قال) الصولي اخذ المعتصم من محمد بن عبد الملك الزيات فرسا اشهب احم كان عنده مكينا وكانه منبئا فقال يرثيه

قالوا اجزعت فقلت ان مصيبة • جلت رزيتها ارضاك المذهب

ان بار زالشمس ألقى الشمس مظلمة * أوزاحم الصم الجلاد الى الميل * أهدى من النجم ان تأتيه مشكلة
وعند امتنائه أمضى من السيل * والموت أرغب أن يلقى منيته * في شدة عند داف الخيل بالخيل

(قولهم في الذم) الاصمعي قال ذكر اعرابي قوما فقال أولئك سلخت أقفاؤهم بالهجاء ودبغت وجوههم باللؤم لباسهم في الدنيا الملامة وزادهم الى الآخرة الندامة (قال) وذكر اعرابي قوما فقال لهم بيوت تدخل حبوا الى غير غارق ولا وسائد فصح الالسن برد السائل جعد الاكف عن النائل (قال) وسمعت اعرابيا يقول لقد صغر فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه وكأنما يرى السائل اذا أتاه ملك الموت اذا رآه (وسئل) اعرابي عن رجل فقال ما ظنكم بسكير لا يفيق يتهم الصديق و يعصي الشفيق لا يكون في موضع الا حرمت فيه الصلاة ولو اذالت كلمة سوء لم تصر الا اليه ولو نزلت لعنة من السماء لم تقع الا عليه (وذكر) اعرابي قوما فقال أقل الناس ذنوبا الى أعدائهم وأكثرهم تجرما على أصدقائهم يصومون عن المعروف و يفطرون على الفحشاء (وذكر) اعرابي رجلا فقال ان فلانا ليهدي باقة من تسمى باسمه واني خبيثى الرب باقية قد ضاعت في طلب رجل كريم (وذكر) اعرابي رجلا فقال تغدو اليه مراكب الضلالة فترجع من عنده بدور الآثام معدم مما تحب مكثر مما تكره وصاحب السوء قطعة من النار (وقال) اعرابي لرجل أنت والله ممن اذا سأل ألحف واذا سئل سوف واذا حدث حلف واذا وعد أخلف تنظر نظر حسود وتعرض اعراض حقود (وسافر) اعرابي الى رجل فحرمه فقال لما سئل عن سفره ما ربحنا في سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا فأما الذي لقينا من الهواجر ولقيت منا الاباعر فعقوبة لنا فيما أفسدنا من حسن ظننا ثم أنشأ يقول

رجعنا سالمين كما خرجنا * وما خابت سرية سالمينا

(وقال اعرابي) لما رأيتك لا فاجرا * قويا ولا أنت بالزاهد
ولا أنت بالرجل المتقي * ولا أنت بالرجل العابد * عرضتك في السوق سوق الرقيق
وناديت هل فيك من زائد * على رجل خان ود الصديق * كفور بأنعمه جاحد
فما جاءني رجل واحد * يزيد على درهم واحد * سوى رجل زادني دانقا
ولم اك في ذاك بالجاهد * فبعتك منه بلا شاهد * مخافة ردك بالشاهد
وأبت الى منزلي غانما * وحل البلاء على الناقد

(قال) وذكر اعرابي رجلا فقال كان اذا رآني قرب من حاجب حاجبا فأقول له لا تقبح وجهك الى قبحه فوالله ما أتيتك لطمع راغبا ولا لخوف راهبا (وذم) اعرابي رجلا فقال عبد الفعال حر المال عظيم الرواق دنيء الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه (وذم) اعرابي رجلا فقال ضيق الصدر صغير القدر عظيم الكبر قصير الشبر لئيم النجر كثير الفخر (وقال) اعرابي دخلت البصرة فرأيت ثياب أحرار على أجساد عبيد اقبال حظهم ادبار حظ الكرام شجر أصوله عند فروعه شغلهم عن المعروف رغبتهم في المنكر (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذاك سم المجالس أتى ما يكون عند جلسائه أبلغ ما يكون عند نفسه (وذكر) اعرابي رجلا فقال ذاك الى من يداوي عقله من الجهل أحوج منه الى من يداوي بدنه من المرض انه لا مرض أوجع من قلة عقل (وذكر) اعرابي رجلا لم يدرك بثاره فقال كيف يدرك بثاره من في صدره من اللؤم حشو مرقعة لو دقت بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا بالكعبة لسرقها (وذكر) اعرابي رجلا فقال تسهر والله زوجته جوعا اذا سهر الناس شبعا ثم لا يخاف مع ذلك عاجل عار ولا آجل نار كالبهيمة أكلت ما جمعت ونكحت ما وجدت (وسمع) اعرابي رجلا يزعق فقال ويحك انما يستجاب لمؤمن أو مظلوم ولست بواحد منهما وأراك يخف عليك ثقل الذنوب فيحسن عندك مقابح العيوب (وذكر) اعرابي رجلا بضعف فقال دني الروية قليل التقية كثير السعاية ضعيف النكاية (وذكر) اعرابي رجلا فقال عليه كل يوم من فعله شاهد بفسقه وشهادات الافعال أعدل من شهادات الرجال (وذكر) اعرابي رجلا بذلة فقال عاش خاملا ومات متوررا (وذكر) قوما فقال أبسوا نعمة ثم عروا منها فقال ما كان كعبد القين يسرك شاهدا

قال أبو بكر هكذا أنشدنيه ابن المعتز على أن ان يمنى ثم وأنشد الصوريون قالوا كبرت فقلت ان وربما * الكبر ...
كيف العزاء وقد مضى لسبيله * عنا فودعنا الاحم الاشهب
دب الوشاة فباعدوه وربما * بعد الفتى وهو الحبيب الاقرب
لله يوم غدوت فيه ظاعنا * وسلبت قربك أي علق أسلب
نفسي مقسمة أقام فريقها * ومضى لطيته فريق يجنب
الآن اذ كملت اداتك كلها * ودعا العيون اليك حسن معجب
وغدوت طنان اللجام كأنما * في كل عضو منك صنج يضرب
وكأن سرجك اذ علاك غمامة * وكأنما تحت الغمامة كوكب
أنساك لا زالت اذا منسية * نفسي ولا برحت بمثلك تنكب
اضمرت منك اليأس حين رأيتني * وقوى حبالي من حبالك تقضب
ياصاحبي لمثل ذا من أمره * عجب الفتى في دهره من يعجب
ان تمنحا فمنيحة مشكورة * أو تخذلا فمنيحة لا تذهب
عوجا فقولا مرحبا وتزودا * نظرا وقل لمن تحب المرحب
منع الرقاد جوى تضمنه الحشى * مما اكابده وهم منصب

(قال) الحجاج بن يوسف لابن القرية ما زالت الحكماء تكره المزاح وتنهى عنه فقال المزاح من أدنى منزلته الى أقصاها عشرة أبواب المزاح

وبعولك غائبا (ووصفت) اعرابية رجلا فقالت أكل القوم لك عبدا اسود وأبيع لحمه حديثا
ودودا وسلط عليك مما منعك وجار ابوزيلك (وقال) اعرابي لرجل شرب فما انيت دنى بالهمة ما اسرجك
ان يكون عرضك ان يموته فتكون ذرق ما انت دونه (وذكر) اعرابي رجلا فقال ان حدثته يسابقك
الى ذلك الحديث وان سكت عنه ما اخذ في الترهات (وذكر) اعرابي امرأة فقال بسل القدرة ويغدي
بامثالنا في بقل الرشوة (وذكر) اعرابي رجلا ركابه وأبلغه فقال والله لو اقصد الى ماء واه من الطرق
الى الماء آخره وذلك اراضاه (وقال) اعرابي ليت فلانا ما بنى من حسن ظنى به فاختم بصواب انه ذات
عطلا ولكن من لم تحكمه التجارب اسرع بالمدح الى من يستوجب الذم وبالذم الى من يستوجب المدح
(وقال) اعرابي لرجل انت الا انت لم تعبر ولو كنت من حديد مجى وضمت على عين لم تذب (وسمعت)
اعرابيا يقول لاخيه وقد كنت شهنك ان تدنس عرضك بعرض فلان واعلم انه يمين المال معزول المعروف
من المرزوقين جاه قصير الغنى طويل عمر الفقر (اقبل) اعرابي الى سوار فلم يصادف عنده ما احب
فقال فيه

رأيت لى رؤيا وعبرتها • وكنت للاحلام عبارا
بأنى أخبط في ليلتى • كلبا فكان الكلب سوارا

(وقال اعرابي في ابن عم له يسمى زيادا)

من يبادلني قريبا • بيعيد من اباد من بقافرمن بطانس • من يبادل بزياد

(وقال) سعيد بن سالم الباهلي مدحني اعرابي فاستبطأ الثواب فقال

لكل امرئ مدح ثواب يعده • وليس لمدح الباهلي ثواب
مدحت سعيدا والمديح بزه • فكان كصفوان عليه تراب

وقال ايضا

وان من غاية حرص الفتى • طلابه المعروف في باهله
كبيرهم وغدو ومولودهم • تلده في قبحه القابله

(وقال ايضا)

سبكناه ونحسبه لجينا • فابدى الكير عن خبث الحديد

(وقال فيه)

لما رآنا فسر بوابه • وانسد من غير حيابه
وعنده من مقته حاجب • يشهده ان غاب بوابه

(دخل) اعرابي على المساور بن هند وهو على الري فلم يعطه شيئا فخرج وهو يقول

اتيت المساور في حاجة • فما زال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه • ومسح عثنونه وامتخط
فامسكت عن حاجتي خيفة • لاخرى تقطع شرج السفط
فاقسم لو عدت في حاجتي • للطخ بالسلح وجه النمط
وقال غلطنا حساب الخراج • فقلت من الضرط جاء الغلط

وكان كلما ركب صاح الصبيان من الضرط جاء الغلط حتى هرب من غير عزل الى بلاد اصبهان (ابو حاتم)
عن ابي زيد قال انشدنا اعرابي في رجل قصير يكاد خليلي في تقارب شخصه • يمس القراد استه وهو قائم
(وذكر) اعرابي امرأة قبيحة فقال ترخي ذيلها على عرقوبي نعامة وتسدل خمارها على وجه كالجمالة
(العتبي) قال سمعت اعرابيا يقول لا ترك الله شفاق سلامى ناقة حملتني اليك والداعي عليه الحق بالدعا عليه
انا كله المسير اليك (وقال) اعرابي لابن الزبير لا بورك ناقة حملتني اليك قال ان وصاحبها قوله ان يريد بهم
قال قيس الرقيات ويقول شيب قد علا • ك وقد كبرت فقلت انه
يريد نعم (وذكر) اعرابي رجلا فقال لا يؤنس جارا ولا يؤهل دارا ولا يثمر نارا (وسأل) اعرابي رجلا
خرمه فقال له اخوه نزلت والله بواد غير ممطور وبرجل غير مسرور فارتحل بندم او اقم بعدم (ودخلت)
اعرابية على حمدونة بنت الهادي فلما خرجت سئلت عنها فقالت والله لقد رأيتها فما رأيت طائلا كأن
بطنها قربة كان ثديها دبتان كان استها رقعة كأن وجهها وجه ديك قد نفش عرفه يقاتل ديكا (وصاحب)

المزاح لا خير فيه وللبار والمزاح يسقط المروأة ويبدي الخنق لم يجر المزاح خيرا وكثيرا ما جر شرا الغلب بالمزاح والمزاح والحرب بناثر والمزاح يجلب الشتم صغيره والحرب كبيره وليس بعد الحرب الاعفو بعد قدرة وقال الحجاج حبك الرف خير من عفو بعد قدرة وذكر المزاح بحضرة خالد بن صفوان فقال ينشق احدكم اخاه مثل الجندل ويفرغ عليه مثل المرجل ويرميه بمثل الجندل ثم يقول انما كنت امزح (اخذه هذا المعنى محمود بن الحسن الوراق فقال) تلقى الفتى يلقى اخاه وخدنه • في لحن منطقه بما لا يغتفر ويقول كنت ممازحا وملاعبا • هيهات نارك في الحشى تستعر اوما علمت وكان جهلك غالبا • ان المزاح هو السباب الاصغر (تفرق هذا القول لاهل العصر وغيرهم) المزاحة تذهب بالمهابة وتورث الضغينة الافراط في المزاح مجون والاقتصاد فيه ظرف والتقصير عنه فدامة اوكد اسباب القطيعة المراء والمزاح (ابن المعتز) من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به او حقد عليه (قال ايوب بن القرية) الناس ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم

طبيعته والرأي الحسن سجيته ان سئل أجاب وان نطق أصاب وان سمع العلم وعى وان حدث روى وأما الاحمق فان تكلم عجل وان

اعرابي امرأة فقال لها والله انك لمشرفة الاذنين جاحظة العينين ذات خلق متضائل يعجبك الباطل ان شبعت بطرت وان جعت صخبت وان رأيت حسنا دفنتيه وان رأيت سيأ أذعتيه تكرمين من حقرك وتحقرين من أكرمك (وهجا اعرابي امرأته فقال)

يا بكر حواء من الاولاد * وأم آلاف من العباد * عمرك ممدود الى التنادي * فحدثينا بحديث عاد
والعهد من فرعون ذي الاوتاد * يا أقدم العالم في البلاد * اني من شخصك في جهاد

(وقال) اعرابي في امرأة تزوجها وقدم فيها شابة طرية ودسوا اليه عجوزا

عجوز ترجي أن تكون فتية * وقد نحل الجنبان واحدودب الظهر * تدس الى العطار ميرة أهلها
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر * تزوجتها قبل الهلال بليلة * فكان محاقا كله ذلك الشهر
وما غرني الا خضاب بكفها * وكحل بعينيها وأثوابها الصفر

(وقال فيها) ولا تستطيع الكحل من ضيق عينها * فان عالجته صار فوق المحاجر
وفي حاجبيها حزة لغرارة * فان حلقا كانا ثلاث غرائر
وثديان أما واحد فهو مزود * وآخر فيه قربة للمسافر

(وقال فيها) لها جسم برغوث وساق بعوضة * ووجه كوجه القرد بل هو أقبح
تبرق عيناها اذا ما رأيتها * وتعبس في وجه الضجيع وتكلح * لها مضحك كالحش تحسب انها
اذا ضحكت في أوجه القوم تسلح * وتفتح لا كانت فما لو رأيته * توهمته بابا من النار يفتح
اذا عاين الشيطان صورة وجهها * تعوذ منها حين يمسي ويصبح

(وقال اعرابي في سوداء) كأنها والكحل في مرودها * تكحل عينيها ببعض جلدها
(وقال فيها) أشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعده
لاشك اذ لونكما واحد * أنكما من طينة واحده

(وقال كثير في نصيب بن رباح وكان أسود)

رأيت أبا الحجناء في الناس جائزا * ولون أبي الحجناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم

(قال) رجل من العمال لاعرابي ما أحسبك تعرف كم تصلي في كل يوم وليلة فقال له فان عرفت أتجعل لي على نفسك مسئلة قال نعم قال ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع * ثم صلاة الفجر لا تضيع قال صدقت هات مسئلتك قال له كم فقار ظهرك قال لا أدري قال فتحكم بين الناس وتجهل هذا من نفسك (قولهم في الغزل) ذكر اعرابي امرأة فقال لها جلد من لؤلؤ مع رائحة المسك وفي كل عضو منها شمس طالعة (وذكر) اعرابي امرأة فقال كاد الغزال أن يكونها لولا ما تم منها وما نقص منه (وقال) أعرابي في امرأة ودعها للسير والله ما رأيت دمعة ترقرق من عين بأثمد على ديباجة خد أحسن من عبرة أمطرتها عينها فأعشب لها قلبي (قال) سمعت اعرابيا يقول ان لي قلبا مروعا وعينا دموعا فماذا يصنع كل واحد منهما بصاحبه مع ان داءهما دواؤهما وسقمهما شفاؤهما (وقال) اعرابي دخلت البصرة فرأيت أعينا نجلا وحواجب زجا يسحبن الثياب ويسلبن الالباب (وذكر) اعرابي امرأة فقال خلوت بها ليلة يزينها القمر فلما غاب أرتنيه قلت له فما جرى بينكما فقال أقرب ما أحل الله مما حرم الاشارة غير بأس والتقرب من غير مساس (وذكر) اعرابي امرأة فقال هي أحسن من السماء وأطيب من الماء (قال) وسمعت اعرابيا يقول ما أشد جولة الرأي عند الهوى وفطام النفس عن الصبا ولقد تقطعت كبدي للعاشقين لوم العاذلين قرطة في آذانهم ولوعات الحب نيران في أبدانهم مع دموع على المغاني كغروب السواني (وذكر) اعرابي امرأة فقال لقد نعمت عين نظرت اليها وشقي قلب تفجع عليها ولقد كنت أزورها عند أهلها فيرحب بي طرفها ويتجهمني لسانها قيل له فما بلغ من حبك لها قال اني لأذكرها وبيني وبينها عدوة الطائر فأجد لذكرها ريح المسك (وذكر) اعرابي نسوة

حدث وهل وان استنزل عن رأيه نزل فان حمل على القبيح حمل وأما الفاجر فان ائتمنته خانك وان حدثته شانك وان وثقت به لم يرعك وان استكتمته لم يكتم وان علم لم يعلم وان حدث لم يفهم وان فقه لم يفقه (قال أبو حية النميري)

جرى يوم رحنا عامدين لارضنا * سنيح فقال القوم مر سنيح
فهاب رجال منهم فتعيفوا * فقلت لهم جار الي ربيح
عقاب بأعقاب من الدار بعدما * نأت نية بالظاعنين طريح
وقالوا حمامات فحم لقاؤها * وطلح فنيلت والمطي طليح
وقال صحابي هدهد فوق بانة * هدى وبيان بالنجاح يلوح
وقالوا دم دامت مواثيق بيننا * ودام لنا حلو الصفاء صريح
لعينيك يوم البين أسرع واكفا * من الفنن الممطور وهو مروح
ونسوة شحشاح غيور يخفنه * أخي ثقة يلهين وهو مشيح
يقلن وما يدرين اني سمعته * وهن بأبواب الخيام جنوح
أهذا الذي غنى بسمراء موهنا * أتاح له حسن الغناء مسيح

اذا ما التقى أن من بعد زفرة * كما ازمن حر السلاح جريح وقال القادم ويحك انه * على ما به من عفة المليح فلوان قولا يجرح

مرجو من متنزهات فقل وسوءتا لذا بر واعتنق كاعتناق الباعصيد واوساط كاوساط الزنابير واقبلن الينا يهرولن فقبلنني وارشفنني وكم أسيراه وكم مذاق (قال) وسمعت اعرابيا يقول انهمت فلانة الى الموار الشام والعرب من باسة المنزل فانشدولت عنا اليها النار ما ابها (قال) وسمعت اعرابيا يقول الهوى هوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف من يقول من ابكته المنازل والطلول (وقال) اعرابي كنت في شبابي اعض على الملام عض الجواد على اللجام حتى اخذ الشيب بعنان شبابي (وذكر) اعرابي امرأة فقال ان لساني لذكرها لذلول وان حبها لقلبي لقتول وان قصير الليل بها لطويل (ووصف) اعرابي نساء ببلاغة وجمال فقال كلامهن اقتل من النبل واوقع بالقلب من الوبل بالمحل فروعهن احسن من فروع النخل (ونظر) اعرابي الى امرأة حسناء جميلة تدللها وهما صبي يبكي فكلما بكى قبلته فانشأ يقول

يا ليتني كنت صبيا مرضعا • تحملني الذلفاء حولا اكتعا
اذا بكيت قبلتني اربعا • فلا ازال الدهر ابكي اجمعا

(وانشد ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن عكة لاعرابي)

جارية في سفوان دارها • تمشي الهوينى مائلا خمارها
قد اعصرت او قد دنا اعصارها • يطير من غلامها ازارها

(العتبي) قال وصف اعرابي امرأة حسناء فقال تبسم عن خمش اللثات كاقاحي النبات فالسعيد من ذاقه والشقي من راقه (وقال) العتبي خرجت ليلة حين انحدرت النجوم وشالت ارجلها فما زلت اصدع الليل حتى انصدع الفجر فاذا انا بجارية كأنها علم فجعلت أغازلها فقالت يا هذا أما لك ناه من كرم ان لم يكن لك زاجر من عقل قلت والله ما يرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها (وذكر) اعرابي امرأة فقال هي السقم الذي لا برء منه والبرء الذي لا سقم معه وهي اقرب من الحشا وابعد من السما وقال اعرابي وقد نظر الى جارية بالبصرة في مأتم

بصرية لم تبصر العين مثلها • غدت ببياض في ثياب سواد • غدوت الى الصحراء تبكين هالكا
فاملكت مما كنت آسام عاد • فيارب خذلي رحمة من فؤادها • وحل بين عينيها وبين فؤادي

(وقال في جارية ودعها) مالت تودعني والدمع يغلبها • كما يميل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية • ياليت معرفتي اياك لم تكن

(العتبي قال انشدنا اعرابي) يا زين من ولدت حواء من ولد • لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
انت التي من اراد الله رؤيتها • نال الخلود فلم يهرم ولم يشب

(وانشد الرياشي لاعرابي)

من دمنة خلقت عينك في دعتي • فابرد البكاء الا على الدمن • ما كنت الا لاتنسى الا عرضت
يا هذا انت من معرفة الدمن • تدعى سلمى واجزيه باحسانا • فمن سواي يجازي السوء بالحسن

(قال) وسمعت اعرابيا يصف امرأة فقال بيضاء بعيدة لا يمس الثوب منها الا مشاشة كتفيها وحلمة ثدييها ورضفة ركبتيها وانشد ابت الروادف والثدي لقمصها • مس البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشي تناوحت • نبهن حاسدة وهجن غيورا

(وقال) اعرابي ليت فلانة حظي من اهل الدنيا ويومي حتى قبض الله بصري دونها وان من كلام النساء ما يقوم مقام الماء فيشفي من الظما (وذكر) اعرابي امرأة فقال تلك شمس باهت بها الارض شمس سمائها وليس لي شفيع في اقتضائها وان نفسي لكثيرة الدائها ولكنها تنفس عند امتلائها • اخذ هذا المعنى حبيب فقال

ويا شمس ارضيهم التي تم نورها • فباهت بها الارض شمس سمائها
شكوت وما الشكوى لمثلي عادة • ولكن تفيض النفس عند امتلائها

(وقيل) لاعرابي ما بال الحب اليوم على غير ما كان عليه قبل اليوم قال نعم كان الحب في القلب فانتقل الى المعدة ان اطعمته شيئا احبها والا فلا كان الرجل يحب المرأة يطيف بدارها حولا ويفرح ان رأى من رآها وان

اعراب في ذاهب بذي
الرمال اوابها
الا يا سلمى يا دار مي على
البلى • ولا زال منهلا
بجرعائك القطر
يبين لم يروه ما الزاد في
وبرته وهما
رأيت غرابا ساقطا فوق
قضبة • من القضب لم
ينبت لها ورق خضر
فقلت غراب لاغتراب
وقضبة • لقضب النوى
هذه العيافة والزجر
(وقال آخر)
دعا صرد يوما على غصن
بانة • وصاح بذات البين
منها غرابها
فقلت أتصريد وشحط
وغربة • فهذا لعمري
نأيها واغترابها
وقد اكثرت العرب من
ذكر الطيرة والزجر
وكانت تقتدي بذلك
وتجري على حكمه حتى
ورد النهي في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا عدوى ولا طيرة
وقد قال الاول
لعمرك ما تدري الضوارب
بالحصى • ولا زاجرات
الطير ما الله صانع
(وقال ضابئ بن الحرث
البرجمي)
وما عاجلات الطير تدني
من الفتى • نجاحا ولا عن
ريثهن يخيب
ولا خير فيمن لا يوطن
نفسه • على نائبات الدهر
حين تنوب ورب امور لا تضيرك ضيرة • وللقلب من مخشاتهن وجيب (وقال الكميت بن زيد الاسدي)

ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مر أعضب

ظاهرهما يا عباس تشاكيا وتناشدا الاشعار وانه اليوم يشير اليها وتشير اليه ويعدها وتعده فاذا اجتمعا لم يشكوا حبا ولم ينشدا شعرا ولكن يرفع رجليها ويطلب الولد * وقال اعرابى

شكوت فقالت كل هذا تبرما * بحبى أراح الله قلبك من حبى * فلما كتمت الحب قالت لشد ما
صبرت وما هذا بفعل شجى القلب * وادنو فتقصينى فأبعد طالبا * رضاها فتعتد التباعد من ذنبى
فشكواى تؤذيها وصبرى يسوءها * وتجزع من بعدى وتنفر من قربى
فيا قوم هل من حيلة تعلمونها * أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربى

(قولهم فى الخيل) الاصمعى قال سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا الخيل مستطيرة النقع كأن هواديها أعلام وآذانها أطراف أقلام وفرسانها أسود آجام (أخذ هذا المعنى عدى بن الرقاع فقال)

يخرجن من فرجات النقع دامية * كأن آذانها أطراف أقلام

(وقال) اعرابى خرجنا حفاة حين انتعل كل شئ ظله وما زادنا الا التوكل ولا مطايانا الا الارجل حتى لحقنا القوم (وذكر) اعرابى فرسا وسرعته فقال لما خرجت الخيل أقبل شيطانا فى أشطان فلما أرسلت لمع لمع البرق أقربها الى الذى تقع عينها عليه * وقال اعرابى فى فرس الاعور السلمى

مر كلمع البرق سام ناظره * يسبح أولاه ويطفو آخره * فما يمس الارض منه حافره

(سئل) اعرابى عن سوابق الخيل فقال الذى اذا مشى ردى واذا عدا دحا واذا استقبل اقعى واذا استدبر جبى واذا اعترض استوى (وذكر) اعرابى خيلا فقال والله ما انحدرت فى واد الا ملأت بطنه ولا ركبت بطن جبل الا أسهلت حزنه (وقال) اعرابى خرجت على فرس يختال اختيال الهشر بن نسوف للحزام مهارش للجام فما متع النهار حتى امتطينا رفاهة وريفه

(قولهم فى الغيث) الاصمعى قال قلت لاعرابى أى الناس أوصف للغيث قال الذى يقول يعنى امرأ القيس

ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر

قلت فبعده من قال الذى يقول يعنى عبيد بن الابرص

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه * فى عارض مكفهر المزن دلاح
دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

(ودخل) اعرابى على سليمان بن عبد الملك فقال أصابتك سماء فى وجهك يا اعرابى قال نعم يا أمير المؤمنين غير انها سماء طخياء وطفاء كأن هواديها الدلاء مرجحنة النواحى موصولة بالآكام تكاد تمس هام الرجال كثير زجلها قاصف رعدها خاطف برقها حثيث ودقها بطئ سيرها منهمر قطرها مظلم نوؤها قد بعثت الوحش الى أوطانها تبحث عن أصولها بأظلافها مجتمعة بعد شتاتها فلولا اعتصامنا بأمير المؤمنين بعضاه الشجر وتعلقنا بقنن الجبال لكنا جفاء فى بعض الاودية واغم الطريق فأطال الله للامة بقاءك ونسأ لها فى أجلك ببركتك وعادة الله بك على رعيتك وصلى الله وسلم على سيدنا محمد فقال سليمان لعمر أبيك لئن كانت بديهة لقد أحسنت وان كانت محبرة لقد أجدت قال بل محبرة مهذورة يا أمير المؤمنين قال يا غلام اعطه فوالله اصدقه أعجب الينا من صفته (قيل) لاعرابى أى الالوان أحسن قال قصور بيض فى حدائق خضر (وقيل) لآخر أى الالوان أحسن قال بعثة فى روضة عن غب سارية والشمس مكبدة (وقال) اعرابى لقد رأيت بالبصرة برودا كأنها صيغت بأنوار الربيع فهى تروع والابسها أروع (العتبى) قال سمعت اعرابيا يقول مررت ببلاد التقى بها الصيف بقاعه فأظهر غديرا يقصر الطرف عن ارجائه وقد نفت الريح القذى عن مائه فكأنه سلاسل درع ذات فضول * وأنشد أبو عثمان الجاحظ لاعرابى

أين اخواننا على السراء * أين أهل القباب والدهناء * جاورونا والارض ملبسة نور
راقاح يجاد بالانواء * كل يوم بأقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

(ابن عمران) المخزومى أتيت مع أبى والياً على المدينة من قريش وعنده اعرابى يقال له ابن مطير واذا مطر

(وقال شاعر قديم)
لا يمنعنك من بغا
ء الخير تعقاد التمائم
ولا التشاؤم بالعطا
س ولا التيامن بالمقاسم
فلقد غدوت وكنت لا
أغدو على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايا
من والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا
شر على أحد بدائم
قد خط ذلك فى الزبو
ر الاوليات القدائم
(وانشد) الحسن ابن كنانة
فى رثاء ولده يحيى أنشده
أبو العباس ثعلب
تيممت فيه الفال حتى
رزئته * ولم أدر ان الفال
فيه يفيل
فسميته يحيى ليحيا فلم
يكن * الى رد أمر الله
فيه سبيل
(وروى) الميدانى قال
خرج كثير من الحجاز
يريد مصر فلما قرب منها
نزل بمنزل فاذا هو بغراب
على شجرة بان ينتف
ريشه وينعب فأسرع
الرحيل ومضى لوجهه
فلقيه رجل من بنى نهد
فقال يا أخا الحجاز مالى
أراك كاسف اللون قال
ما علمت الا خيرا قال فهل
رأيت فى طريقك شيئا
انكرته قال لا والله الا فى
منزلى هذا انى رأيت
غرابا ينتف ريشه على
بانة وينعب قال أما انك

 تطلب حاجة لا تدركها فقدم مصر والناس منصرفون من جنازة عزة فقال رأيت غرابا ساقطا فوق بانة

جود فقد له الوالي صلة فقال دعني اشرب وانظر ما شرب فمر بهم ثم نزل فقال

كنت كبكر الطير اذ ... • فلما تجلت فانشت الظلماء • وله رباب هيدب لرفيفه
فحل الشق دية وطماه • وكان بارقه حريق تلتقي • ريح عليه وعرفج والاء
وكأن ريقه ولما يحتفل • دون السماء عجاجة طخياء • مستضحك مستعبر بدوامع
لم يجرها بسوم الاقذاء • فله بلا حزن ولا بمسرة • ضحك يؤلف بينه وبكاء
حيران متبع صبابة وده • وحشوده كنف له ورعاء • ثقلت كلاه فبهرت أصلابه
وتبعجت من مائه الاحشاء • عرق يثج بالاباطح فرقا • تلد السيول وما لها اسلاء
غر محجلة دوالج ضمنت • حمل اللقاح وكلها عذراء • سحم فهن اذا عبسن فواحم
سود وهن اذا ضحكن وضاء • وكان من لجج السواحل ماؤه • لم يبق في لجج السواحل ماء

(قال) هشام بن عبد الملك لاعرابي اخرج فانظر كيف ترى السحاب فخرج فنظر ثم انصرف فقال سفا ثم وان اجتمعت ذهبن

(قولهم في البلاغة والايجاز) قيل لاعرابي من أبلغ الناس قال أحسنهم لفظا وأسرعهم بديهة (الاصمعي) قال خطب رجل في نكاح فأكثر وأطال فقيل من خطيبه قال اعرابي انا قيل له انت فالتفت الى الخاطب فقال اني والله ما أمن تقطيلك وتطاولك في شئ قد قدمت حرمة وذكرت قرابة وعظمت حرمة وجود الخ. الله وصول وقرضك مقبول وانت اما كف وكريم وقد انكحناك وسلاما (وتكلم) ربيعة الرأي يوما فأكثر وكان العجب داخله واعرابي الى جنبه فأقبل على الاعرابي فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابي قال حذف الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكأنما ألقمه حجرا (شبيب بن شيبة) قال لقيت اعرابيا في طريق مكة فقال لي تكتب قلت نعم قال ومعك دواة قلت نعم فأخرج قطعة جراب من كمه ثم قال اكتب ولا تزد حرفا ولا تنقص هذا كتاب كتبه عبد الله بن عقيل لأمته لؤلؤة اني أعتقتك لوجه الله واقتحام العقبة فلا سبيل لي ولا لأحد عليك الا سبيل الولاء والمنة لي وعليك من الله وحده ونحن في الحق سواء ثم قال اكتب شهادتك (روى) ان اعرابيا حضر مجلس ابن عباس فسمع عنده قارئا يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذكم منها وهو يريد ان يوقعكم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه

(قولهم في حسن التوقيع وحسن التشبيه) قيل لاعرابي ما لك لا تطيل الهجاء قال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق (وقيل) لاعرابي كم بين بلد كذا وكذا قال عمر ليلة وأديم يوم (وقال) آخر سواد ليلة وبياض يوم (وقيل) لاعرابي كيف كتمانك السر قال ما صدري الا قبر (قال) معاوية لاعرابية هل من قرى قالت نعم قالت خبز خمير ولبن فطير وماء نمير (وقيل) لاعرابي فيم كنتم قال كنا بين قدر تفور وكأس تدور وحديث لا يحور (وقيل) لاعرابي ما أعددت للبرد قال شدة الرعدة وقرفصاء القعدة وذرب المعدة (وقيل) لاعرابي ما لك من الولد قال قليل خبيث قيل له ما معناه قال انه لا أقل من واحد ولا أخبث من أنثى (وقال) أضل اعرابي الطريق ليلا فلما طلع القمر اهتدى فرفع رأسه اليه متشكرا فقال ما ادري ما أقول لك أأقول رفعك الله فقد رفعك أم أقول نورك الله فقد نورك أم أقول حسنك الله فقد حسنك أم أقول عمرك الله فقد عمرك ولكني أقول جعلني الله فداك (وقيل) لاعرابي ما تقول في ابن العم قال عدوك وعدو عدوك (وقيل) لاعرابي وقد ادخل ناقته في السوق ليبيعها اصدقنا عن ناقتك قال ما طلبت عليها قط الا ادركت وما طلبت الا فت قيل له فلم تبيعها قال لقول الشاعر وقد تخرج الحاجات يا أم عامر • كرائم من رب بهن ضنين

(وقيل) لاعرابي كيف ابنك وكان به عاقا قال عذاب لا يقاومه الصبر وفائدة لا يجب فيها الشكر فليتني قد استودعته القبر (قيل) لشريح هل كان أحد قط لم تعلق له حوبا قال ما أعلمه الا ان يكون اعرابيا خاصم عندي ويشير بيديه فقلت له امسك فان لسانك أطول من يدك فقال اسامري انت لا مساس (وقيل) لاعرابي ما تذكر في البادية طيب قال حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار (وقال) اعرابي يصف ناقة نافة لها شف تقدير

وفيها بان من حبيب تجاوره فذهب الذي لاتردده • ولا يزجره الا بالامر ناصره ثم أنشد بعده قالانا ماعندهم رحل وهو يقول أقول وقد نوى وافقت عندوا منهما • عليك سلام الله والصبر شافع فهذا افتراق الحق لا ان تروني • بلادك فتلاه الذراعين سدح وقد كنت أبكي من فراقك حية • وانت لعمري اليوم انأى وانزح (وقال جرير) بان الخليط براستين فودعوا • أو كلما اعتبوا البين تجزع ان السوانح بالضحى هيجتني • في دار زينب والحمام الوقع (وقال) عوف الراهب خلاف هذا غلط الذين رأيتهم بجهالة يلحون كلهم غراب ينعق ما الذنب الا للاباعر انها • مما يشت جميعهم ويفرق ان الغراب بيمنه تدنو النوى • وتشتت الشمل الجميع الابتق (وقد) نبه في هذا المذهب ابو الشيص فقال ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل والناس يلحون غرا ب البين لما جهلوا

ساقته ودوركرسي فضة واحكم تركيبه واتقن تدبيره فبه يتم الملك وينفذ الامر ويكرم الكتاب ويشرف المكتوب اليه (وقال آخر يصف خاتما)

وابيض اما جسمه فنور * نقي واما راسه فنار
ولم يكتسب الا تمكن وسطه * يديه فراس ماعليه خمار
له اخوات اربع هن مثلها * ولكنها الصغرى وهن كبار

(قولهم في المناكح) يحيى بن عبد العزيز بن محمد بن الحكم عن الشافعي قال تزوج رجل من الاعراب امرأة جديدة على امرأة قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول

وما يستوي الرجلان رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ثم مرت بعد أيام فقالت

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى * وثوب بايدي البائعين جديد

(فخرجت اليها جارية القديمة فقالت)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما القلب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

(الاصمعي) قال أخبرني اعرابي قال خطب منا رجل مغموز امرأة مغموزة فزوجوه فقال نعم اكم فلان فزوجتموه فقالوا نعم لما احتى تبرقه ماله (أبو حاتم) عن الاصمعي قال قالت اعرابية لبنات عم لها السعيدة منكن من يتزوجها ابن عمها فيهرها تيسين وكلبين وعيرين ورحيين فينب التيسان وينهق العيران وينبح الكلبان وتدور الرحيان فيتجاوب الوادي والشقية منكن من يتزوجها الحضري فيكسوها الحرير ويطعمها الخبز ويحملها ليلة الزفاف على عود تمنى سرجا (الاصمعي) قال سمعت اعرابيا يسار امرأته فقالت لها اختها اما والله ايام شبيبته اذ كان يسكنك كما سكنت الدظم عن مخه لقد كنت له تبوعا ومنه سموعا فلما الان منه ما كان شديدا واخلاق منهم كان جديدا تغيرت له وايم الله لئن كان تغير منه البعض لقد تغير منك الكل (وقيل) لاعرابي كيف حبك لزوجتك قال ربما كنت معها على الفراش فدت يدها الى صدري فوددت والله ان آجره خرت من السقف فدقت يدها وضلعين من اضلاع صدري ثم انشا يقول

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن قرين السوء باق معمر
فياليتها صارت الى القبر عاجلا * وعذبها فيه نكير ومنكر

(وتزوج) اعرابي امرأة ذات مال فصحبتها فتغير امارقد طعنت في السن فقالت له الم تكن ترضى اذا غضبت وتتسب اذا اعتبت وتسهداذا ابيت فما بالك الان قال ذهب الذي كان يصلح بيننا (الاصمعي) قال كنت اختلف الى اعرابي اقتبس منه الغريب فكنت اذا استأذنت عليه يقول يا امامة ائذني له فتقول ادخل فاستأذنت عليه مرارا فلم أسمعه يذكر امامة فقلت له يرحمك الله ما اسمعك تذكر امامة منذ حين قال فوجم وجمة ندمت على ما كان مني ثم قال

ظعنت امامة بالطلاق * ونجوت من غل الوثاق * بانت فلم يألم لها * قلبي ولم تدمع ماقي
ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق * والعيش ليس يطيب * بين اثنين بلا اتفاق
لو لم أرح بفراقها * لارحت نفسي بالاباق

(الاصمعي) قال تزوج اعرابي امرأة فآذته وافتدى منها بحمار وجبة فقدم عليه ابن عم له من البادية فسأله عنها فقال

خطبت الى الشيطان للحين بنته * فأدخلها من شقوتي في حباليا
فأنقذني منها حماري وجبتي * جزى الله خيرا جبتي وحماريا

(الاصمعي) قال خاصم اعرابي امرأته الى زياد فشدد على الاعرابي فقال اصلح الله الامير ان خير عمر الرجل آخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وان شر عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحتد لسانها ويعقم رحمها قال له صدقت اسفع بيدها (قال) وذكرت اعرابية زوجها وكان شيخا فقالت ذهب ذفره وبقي نفره وتفرد كره (الاصمعي) قال كان اعرابي قبيح طويل خطب امرأة فقيل له أي ضرب تريدها قال أريدها قصيرة جميلة

ولو انها حتى لما ابتعثتها وانما يجمعهم سبب من الاسباب

(وكان) علي بن العباس الرومي مفرط الطيرة شديد الغلو فيها قال علي ابن عبد الله بن المسيب وكان يحتج لها ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال ويكره الطيرة أفتراه كان يتفاءل بالشيء ولا يتطير من ضده ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل وهو يرحل ناقة ويقول يا ملعونة فقال لا يصحبنا ملعون وان عليا رضي الله عنه كان لا يغزو غزاة والقمر في العقرب ويزعم ان الطيرة موجودة في الطباع قائمة فيها وان بعض الناس هي في طباعهم أظهر منها في بعض وان الاكثر في الناس اذا لقي ما يكرهه قال على وجه من أصبحت اليوم فدخل علينا يوم مهرجان سنة ثمان وسبعين وقد أهدى الى عدة من جواري القيان وكانت فيهن صبية حولاء وعجوز في احدى عينيها نكتة فتطير من ذلك ولم يظهر لي امره واقام باقي يومه فلما كان بعد مدة يسيرة سقطت ابنة لي من بعض

ناقة او جمل (وما املح ماقال القائل) زعموا بأن مطيهم غوث النوى * والمؤذنات بفرقة الاحباب

السطوح فماتت وجفاه القاسم بن عبيد الله بسبب ذلك المغنيتين وكتب الى أيها المتحفي بحول وعور اين كانت عنك الوجوه الحسان

فبات يرد هاق بالمار طول ليلته ... اهل تلك السنة ولها عاقصيره وقعه (قوم) اعرابي من طيء
ما هلك لبنانه زوجته يشتكيان فقالت له من انت ... ام مروان قال ابو مروان اطيب منا
لها اما الا انا الرابع ... ثم كبره وهم اطهر منهم ... (الاصمعي) قال خاصم اعرابي امرأته
الى السلطان فقيل له ما صنعت قال خيرا ... اوما ترى الى الصحن (الاصمعي) قال استشارت
اعرابية في رجل تتزوجه فقيل لها انه يلقاه وكانه ... اى يا كل ما يخرج من بين اسنانه اذا
... فقال ابو حاتم ... كان يكل امره الى الناس ويتكل عليهم (العتبي) قال خطب
اعرابي الى رجل موسر احدى ابنتيه وكانت قد خطب امرأة فقالت الكبرى لا اريده قال ابو حاتم قالت يوم عتاب
ويوم اكتئاب ويل فيما بين ذلك الشباب قالت الصغرى زوجنيه قال لها على ما سمعت من اختك قالت ثم
يوم تزين ويوم تحسن وتفرغ فيما بين ذلك الاعين (الاصمعي) قال رأيت امرأة ترقص طفلا لها وتقول

احب الصبي صالحه • قد كان ذاق الغرم ناله • اذا اراد به ...

(الاصمعي) قال هلك اعرابي فامتنعت امرأته البكاء عليه فقال بعض بنيها

اتفقدين من ابيناقبره • اتفقدين نفعه وخيره • اراك ما تبكين الا ايره

فامسكت عن البكاء (جلس) اعرابي الى اعرابية فعلمت انه ما جلس الا لبئار الى محاسنها فانشأت تقول

وما نلت منها غير انك ناكك • بعينك عينيها او ايرك خائب

(الرياشي قال انشدني العتبي لاعرابي)

ماذا تقلن بعلي ان الهيا • مر على الراس ذو بردين مزاح
حلو وكانت مزعبا نته • في كفه من رقي ابليس مفتاح

(ابو حاتم) عن الاصمعي قال خطب اعرابي امرأة فقالت سل عني بني فلان وبني فلان قال اما و ما علمتم بذلك
قالت في كلهم نكحت وكنت قال اراك جلفية قد تحرك لك الطرز ثم قالت لاولكن حتى لم يبلغ جل عنتريس
(تزوج) رجل من الاعراب امرأة منهم عجوزا ذات مال فكان يصبر عليها المال ثم ما اماوي كنه وكتبت اليه
تستروه فكتب اليها ليس بيني وبين قيس عتاب • غير طعن الكلاء وضرب الرقاب
فكتبت اليه انه والله ما يريد قيس غير طعن الكلاء (المفضل الضبي) قال خطب اعرابي امرأة فقيل بين ام ما
وبينها فضرب ذكره بيده وقال هما الملك باقي الحديث ارسلها ثلا (على) بن عبد العزيز قال كان ابو
البيداء بينا وكان يتقلد و به ولد قوم تزوجوني امرأتين فقال له اني في واحدة كفاية فقول اما لي فلا
فقالوا تزوجك واحدة فان كفتك والا زوجناك اخرى فزوجوه اعرابية فلما دخل بها اقاموا معه اسبوعا فلما
كان في اليوم السابع اتوه فقالوا له يا ابا البيداء ما كان امرك في اليوم الاول قال عظيم جدا قالوا في الثاني قال
اجل واعظم قالوا في الثالث قال لا تسألوا فاجابت المرأة من وراء الستر فقالت

كان ابو البيداء يزرق الوهق • حتى اذا ادخل في بيت انق • فيه غزال حسن الدل خرق
مارسه حتى اذا ارفض العرق • انكسر المفتاح وانسد الغلق

(كانت) لاعرابي امرأة لا ترد يد لامس فقيل له ما لك لا تفارقها قال انها حسناء ولا تفارق وام بنين فلا تترك
(قال شيخ) من الاعراب

انا شيخ ولي امرأة عجوز • تراودني على ما لا يجوز • تريد انيكها في كل يوم
وذاك عند امثالي عزيز • وقالت رق ايرك مذ كبرنا • فقلت لها بل اتسع القفيز

(نوادر في الاعراب) الاصمعي قال قلت لاعرابي اتهمز اسرائيل قال اني اذا لرجل سوء وقلت له اتجر فلسطين
قال اني اذا لقوي (وسمع) اعرابي اماما يقرأ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا قرأ ولا انتم انكحوا بالفتح
تنكحوهم فقيل له انه يلحن وليس هكذا يقرأ فقال اخروه قبحه الله لا تجعلوه اماما فانه يحل ما حرم الله (وسمع)
اعرابي ابا المكنون النحوي وهو يقول في دعائه يستسقي اللهم ربنا والهنا ومولانا فصل على محمد

ذ. لعمري ركبت امرا مهينا •
كان من ذلك فمثلا ينقلك
لك • ره مصبرفة بها
الاكمان
وقد باقه قولك لخليل •
يلح في الغناء والهيران
وعزيز قول تقريع خل
• لا يدانيه عندي الهلال
غير اني رايت اذكاره الغر
• م وانه ارتضاه ارابعان
لا تهاون بطيرة ايها النط
• فقاروا لها بانها غراوان
قد انا طسيرة تلقلك
والنظير • ويستقبح ثم
ما يقول زمان
فلما غاب من امورك
عنوا ونصيبي وازمان
اسان
لا تكن بالهوى تكذب
بالاستبشار حتى تبين
ما لايهان
لا يقدك الهوى الى ثمرة
بالاستبشار حتى يقدم
البرهان
ان عقبى الهوى هوى
وعقبى • ما قول تلك
المعونات موان
لا تصدق عن التبيين الا
• بحديث يلوح فيه
البيان
خبرالله ان مشامة كا •
نت لقوم وخبر القرآن
افزورا لحديث تقبل انما
• قاله ذو الجلال
والفرقان
اترى من يرى البشير
بشيرا • يترى في النذير
مارستان
قادفع الهزل والتناسك
بانطباشر والنصح من مجان

تيناومن اراد بنا . واقاحط ذلك السربه كاحاطة القلائد باعناق الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ رأسه على ام اصحاب الفيل اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا مجلجلا مسحنفرا هزجا سحا سفوحا طبقا غدقا مثعنجرا ضحوصا فقال الاعرابي يا خليفة نوح الطوفان ورب الكعبة دعني حتى آوي الى جبل يعصمني من الماء

(الاصمعي) قال اصابت الارض مجاعة فلقيت رجلا منهم خارجا من الصحراء كانه جذع محترق فقلت اتقرأ من كتاب الله شيأ فقال لا فقلت فعلمك قال ما شئت قلت اقرأ قل يا ايها الكافرون قال قل يا ايها الكافرون قلت قل يا ايها الكافرون كما اقول لك قال ما احد لساني ينطلق بذلك (قال) ورأيت اعرابيا ومعه بني له صغير ممسك بفم قربة وقد خاف ان تغلبه القربة فصاح يا ابت أدرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها

(قولهم في الدين) قال اعرابي الدين ذل بالنهار وهم بالليل (وقال) اعرابي في غرماء له يطلبونه بدين

جاؤا الى غضابا يلغطون معا * فقلت موعدكم دار ابن هبار * وما اواعدهم الا لادرأهم

عني فيخرجني نقضي وامراري * وما جلبت اليهم غير راحلة * تخدي برحلي وسيف جفنه عاري

ان القضاء سيأتي دونه زمنا * فاطو الصحيفة واحفظها من النار

(الاصمعي) قال كان لرجل من يحصب على رجل من باهلة دين فلما حل دينه هرب الاعرابي وانشأ يقول

اذا حـــل دين اليحصبي فقل له * تزود بزاد واستعن بدليل

سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا * بقالي قلا او من وراء دبيل

قال الاصمعي فأخبرني رجل انه رآه مقتولا بقالي قلا وعليه نسر اقتم الريش (الاصمعي) قال اختصم اعرابيان الى بعض الولاة في دين لاحدهما على صاحبه فجعل المدعى عليه يحلف بالطلاق والعتاق فقال له المدعي دعني من هذه الايمان واحلف بما اقول لك لا ترك الله لك خفا يتبع خفا ولا ظلفا يتبع ظلفا وحتك من اهلك ومالك حت الورق من الشجر ان لم يكن لي هذا الحق قبلك فاعطاه حقه ولم يحلف له (الهيثم بن عدي) قال يمين لا يحلف بها الاعرابي ابدا لا اورد الله لك صادرة ولا اصدر لك واردة ولا حطت رحلك ولا خلعت نعلك

(قولهم في النوادر والملح) الشيباني قال خرج ابو العباس امير المؤمنين متنزها بالانبار فامعن في نزهته وانتبذ من اصحابه فوافى خباء لاعرابي فقال له الاعرابي ممن الرجل قال من كنانة قال من اي كنانة قال من ابغض كنانة الى كنانة قال فانت اذا من قريش قال نعم قال فمن اي قريش قال من ابغض قريش الى قريش قال فانت اذا من ولد عبد المطلب قال نعم قال فمن اي ولد عبد المطلب قال من ابغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب قال فانت اذا امير المؤمنين السلام عليك يا امير المؤمنين ووثب اليه فاستحسن ما رأى منه وامر له بجائزة (الشيباني) قال لما خرج الحجاج متصيدا بالمدينة وقف على اعرابي يرعى ابلا له فقال له يا اعرابي كيف رأيت سيرة اميركم الحجاج قال له الاعرابي غشوم ظلوم لا حياه الله فقال فلم لا شكوته الى امير المؤمنين عبد الملك قال فاظلم واغشم فبيناه كذلك اذ احاطت به الخيل فأومأ الحجاج الى الاعرابي فأخذ وحمل فلما سار معه قال من هذا قالوا له الحجاج فحرك دابته حتى صار بالقرب منه ثم ناداه يا حجاج قال ما تشاء يا اعرابي قال السر الذي بيني وبينك احب ان يكون مكتوما فضحك الحجاج وامر بتخلية سبيله (الاصمعي) قال ولى يوسف بن عمر صاحب العراق اعرابيا على عمل له فاصاب عليه خيانة فعزله فلما قدم عليه قال له يا عدو الله اكلت مال الله فقال الاعرابي فمن آكل اذا لم آكل مال الله لقد راودت ابليس ان يعطيني فلسا واحدا فما فعل فضحك منه وخلى سبيله (الشيباني) قال نزل عبد الله بن جعفر الى خيمة اعرابية ولها دجاجة وقد دجنت عندها فذبحتها وجاءت بها اليه فقالت يا ابا جعفر هذه دجاجة لي كنت ادجنها واعلفها من قوتي والمسها في آناء الليل فكأنما المس بنتي زلت عن كبدي فنذرت لله ان ادفنها في اكرم بقعة تكون ولم اجد تلك البقعة المباركة الا بطنك فاردت ان ادفنها فيه فضحك عبد الله بن جعفر وامر لها بخمسمائة درهم (ونظر) اعرابي الى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان فقال والله لئن آثرتموه لتمسكن منه

العرب ثم يرجع الى ما غنيم او تجري على تقضيها وكان الذي يهم بهم اذا ما رأى ما يتطير منه رجع عنه وفي ذلك ما يصرف عن الاحالة على المقادير الجارية بسد منتهيها النازلة على حكم قاضيها والفأل ما يرد المريد عما يريد انما يقوى منيته ويسر بهجته وليس هذا موضع تطويل في ايراد الدليل (وفي) جفاء القاسم بن عبيد الله اياه يقول معاتبا

ألم ترني اقرضتك الود طائعا * ولم ترقبلي مصرا قط اقرضا

لعمري لقد صورت ابيض مشرقا * فلا يريني وجه نعمالك ابيضا

فيا ويح مولاك استغاثه بمشرب * فاشرق فاستسقى شفيعا فاقرضا

ولولا اعتقادي انك الخير كله * لازمعت توديعا قضى الله ما قضى

واني وان دارت على دوائر * لاعرض عمن صد عني واعرضا

ومازلت عزا اذا الزاد رابني * بجبث وعياقا اذا الماء عرضا

(وهذا البيت كقول الآخر)

واني لماء المخالط للقذى * اذا كثرت وراده لعيوف

(وفي) ابنة المسيبي يقول ابن الرومي يعزيه

اخاذني اعز على بنكبة * عنك بها اصرف القضاء المقدر

اصبت وما الرزء من حكم ربه * بجهد وامر الله اعلى واقهر

تعزيت عن اقرانه وقد مات من لا يخلف الدهر مثله * عليك من الاسلاف والحق يبهر

دنياك بعش اقبر (الاصمعي) قال رأيت اعرابيا اتقاه في ركبة فله فقلت كيف هذا الماما اعرابي قال فعلى التقليد بسبب الاخت (ونظر) اعرابي الى رجل سمين فقال ارى عليك قطيفة من نسج اضراسك (قال) وسمعت اعرابية تقول اللهم انى اسالك ميتة كميتة ابي خارجة اكل بديا وشرب شمولا ونام في الشمس فأتته منيته شبعان ريان (محمد بن وضاح) يرفعه الى ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل اعرابي المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقام يصلي فلما فرغ قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي عليه الصلاة والسلام لقد تحجرت واسعا يا اعرابي (قال) وسمعت اعرابيا وهو يقول في اطراف الموسم اللهم اغفر لامي فقالت له مالك لا تذكر اباك فقال ابي رجل يحتال لنفسه واما امي فبائسة ضعيفة (ابو حاتم) عن ابي زيد قال رأيت اعرابيا كان انفه كوز من عظمه فرآنا نضحك منه فقال ما يضحككم فوالله لقد كنت في قوم ما كنت فيهم الا اذلس (قال) وجيء باعرابي الى السلطان ومعه كتاب قد كتب فيه قصته وهو يقول هاؤم اقرؤا كتابيه فقيل له يقال هذا يوم القيامة قال هذا والله شر من يوم القيامة ان يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيآتي وانتم جئتم بسيآتي وتركتم حسناتي (وقيل) لابي الغصن الاعرابي ايسرك انك خليفة وان امتك حرة قال لا والله ما يسرني قيل له ولم قال لانها كانت تذهب الامة وتضيع الامة (اشترى) اعرابي غلاما فقيل للبائع هل فيه من عيب قال لا الا انه يبول في الفراش قال هذا ليس بعيب ان وجد فراشا فليبل فيه (اتى) الحجاج اعرابيا بالمدينة فأمر بضربه بالمقارع فلما ضرب سوطا قال يارب شكرا حتى ضربه سبعمائة سوط فلقيه اشعب فقال له اتدري لم ضربك الحجاج سبعمائة سوط قال لماذا قال لكثرة شكرك ان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القرآن قال نعم فقال الاعرابي

يارب لا شكر فلا تزدني • اسأت في شكري فاعف عني • باعد ثواب الشاكرين مني

(مر) اعرابي بقوم وهم يتشدونه له فقالوا له صفه قال كانه دنينير قالوا انه لم يبلث القوم ان اقبل الاعرابي وعلى عنقه جمل فقالوا هذا الذي قلت فيه كانه دنينير فقال القرنبي في عين امها حسن او القرنبي دويبة من خشاش الارض اذا مسها احد تقبضت فصارت مثل الكرة (قيل) لاعرابي ما يمنعك ان تغزو قال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف ان امضي اليه ركضا (غزا) اعرابي مع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما رأيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاتك هذه قال وضع عنا نصف الصلاة وارجو في الغزاة الاخرى ان يضع النصف الباقي (جلس) اعرابي الى مجلس ايوب السختياني فقيل له يا اعرابي اتدري قال وما القدرى فذكر له محاسن قولهم قال انا ذاك ثم ذكر له ما يعيب الناس من قولهم فقال لست بذاك قال فذلك مثبت قال وما المثبت فذكر محاسنهم فقال انا ذاك ثم ذكر له ما يعيب الناس منهم فقال لست بذاك قال ايوب هكذا ينبغي للعاقل يأخذ من كل شيء احسنه (الاصمعي) قال سمع اعرابي رجلا ينشد

كاد الهوى يوم سلمانين يقتلني • وكاد يقتلني يوما بنعمان
وكاد يقتلني يوما بذي خشب • وكاد يقتلني يوما بنعمان

فقال هذا رجل اغاث من الموت اربع مرات لا عدمت هذا ابدا (الشيباني) قال بلغني ان اعرابيين ظريفين من شياطين العرب حطمتهم سنة فانحدرا الى العراق فبينما هما يتماشيان في السوق اذا فارس قد اوطأ دابته رجل خنشدان فقطع اصبعا من اصابعه فتعلق به حتى اخذ ارش الاصبع وكانا جائعين مقرورين فلما صار المال بايديهما قصدا الى بعض الكرابج فابتاعا من الطعام ما اشبعهما فلما شبعا قال صاحب خنشدان انشأ يقول فلا عرس مادام في الناس كريج • وما بقيت في رجل خنشدان اصبع
(وهذا) شبيه قول اعرابية في ابن لها كان لها ابن شديد العرام كثير القتال للناس مع ضعف اسره ودقة عظمه فواثب مرة فتى من الاعراب فقطع الفتى انفه فاخذت امه دية انفه فحسن حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع اذنه ثم اخذت دية اذنه فزادت في المال وحسن الحال ثم واثب آخر فقطع شفته ثم اخذت دية شفته فلما رأت ما صار عندها من الابل والبقر والغنم والمتاع بجوارح ابنها ذكرته في ارجوزة لها تقول فيها

تسفر ان تناضل من دوانتاه وآثار اسل لا يشفر
فلانها كزهر ناهل ابنة بنة • ممسوس عند الله لمي وقبر
لعل الذي امتك ستر سياتها • كما امن الدهر الذي هو امتر
فكم من اخي حرية قد رأيته • بشار ذوي الاصهار يكوي ويصهر
فلا تتهم الله نعم اولاية • ولا تنظر اذ قبله فيما انظر
وانت وان ابصرت رشدك مرة • فذو النظر الاعلى برشدك ابصر
(ومن ملح تعازيه عن ابنة قوله لعلي بن ثابت المنجم)
لا تبعدن كريمة اودعتها • صبرا من الاصهار لا يخزكا
اني لارجو ان يكون صداقها • من جنة الفردوس ما رشكا
لا تياسن لها الله زوجتها • كفوارة منت الصداق ملكا
(وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر)
لكل ابي بنت يرجى بقاءها • ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فبيت يغطيها وبعل يصونها • وقبر يواريها وخيرهم القبر
وقال عقيل بن علفة وكان اغير العرب • اني وان سيق الي المهر • الف وعبدان وذود عشر • احب اصهاري الى القبر

أحلف بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

قالت لاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا ثم يقطع الساجور أوتادا ثم تقطع الاوتاد شظايا

(الاصمعي) قال خرج اعرابي الى الحج مع أصحاب له فلما كان ببعض الطريق راجعا يريد أهله لقيه ابن عم له فسأله عن أهله ومنزله فقال اعلم انك لما خرجت وكانت لك ثلاثة أيام وقع في بيتك الحريق فرفع الاعرابي يديه الى السماء وقال ما أحسن هذا يا رب تأمرنا بعمارة بيتك أنت وتخرب بيوتنا (وخرجت) اعرابية الى الحج فلما كانت ببعض الطريق عطبت راحلتها فرفعت يديها الى السماء وقالت يا رب أخرجتني من بيتي الى بيتك فلا بيتي ولا بيتك (الاصمعي) عرضت السجون بعد هلاك الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب وفيهم اعرابي أخذ يبول في أصل مدينة واسط فكان فيمن أطلق وانشأ يقول

اذا ما خرجنا من مدينة واسط * خرينا وبلنا لا نخاف عقابا

(ذكر) عند اعرابي الاولاد والانتفاع بهم فقال زوجوني امرأة ارلدها ولدا أعلمه الفروسية حتى يجري الرهان والنزع عن القوس حتى يصيب الحدق ورواية الشعر حتى يفحم الفحول فزوجوه امرأة فولدت له ابنة فقال فيها

قد كنت أرجو أن تكون ذكرا * فشانها الرحمن شقا منكرا

شقا أبى الله له أن يجبرا * مثل الذي لامها أو اكبرا

ثم حملت حملا آخر فدخل عليها وهي في الطلق وكانت تسمى ربابا فقال

أرباب بي طرق بخير * وطرق بخصية وأير * ولا ترينا طرف البظير

ثم ولدت له أخرى فهجر فراشها وكان يأتي جارة لها فقالت فيه وكان يكنى أبا حمزة

مالأبي حمزة لا يأتينا * يظل في البيت الذي يلينا غضبان أن لا نلد البنينا * وانما نأخذ ما أعطينا

فلانه قولها ورجع اليها (وقال سعيد بن أبي الفرج) سمعت اعرابيا يطوف بالبيت وهو يقول

لاهم رب الناس حين حجبوا * وحين راحوا من منى وحصبوا

لا سقيت عثيث وغلب * والمستزار لا سقاه الكوكب

فقلت يا اعرابي ما لهذه المواضع تدعو عليها في هذا الموضع فنظر الي كالغضبان فقال من أجل جاهن ماتت زينب (قولهم في التلاصص) أبو حاتم قال انشدنا أبو زيد الاعرابي وكان لصا

ثلاث خلال لست عنهن تائبا * وان لامني فيهن كل خليل * فمنهن أني لا ازال معانقا

حمائل ماضي الشفرتين صقيل * به كنت أستعدي وأعدي صحابتي * اذا صرخ الرحمن باسم قتيل

ومنهن سوق النهب في ليلة الدجى * يحار بها في الال كل دليل

ومنهن تجريد الكعاب ثيابها * وقد مال جنح الليل كل مميل

(وهذا المعنى سبقه اليه الاول) فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام رامس

فمنهن سبق العاذلات بشربة * كأن أخاها مطلع الشمس ناعس * ومنهن تقريط الجواد عنانه

اذا ابتدر الشخص الخفي الفوارس * ومنهن تجريد الكواعب كالدمى * اذا ابتزعن أكفالهن الملابس

(وأول من قال هذا المعنى طرفة حيث يقول)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي * فمنهن سبق العاذلات بشربة

كميت متى ما تعل بالماء تزبد * وكري اذا نادى المضاف محنبا * كسيد الغضى في الطخية المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * ببهكنة تحت الخباء المعمد

(قولهم في الطعام) الاصمعي قال اصطحب شيخ وحدث في سفر وكان لهما قرص في كل يوم وكان الشيخ منقلع الاضراس بطيء الاكل وكان الحدث يبطش بالقرص ثم يجلس يشتكي العشق ويتضور الشيخ جوعا وكان يسمى الحدث جعفرا فقال الشيخ لقد رابني من جعفر ان جعفرا * يطيش بقرص ثم يبكي على جمل

فقلت له لو مسك الحب لم تبت * بطينا وأنساك الهوى شدة الاكل

(ومنه) أنشد عبيد الله قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد دخل علينا ابن خلف النهرواني فأنشدنا

لولا أمية لم أجزع من العدم * ولم أجب في الليالي حندس الظلم

وزادني رغبة في العيش معرفتي * أن اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أحاذر الفقر يوما أن يلم بها * فيهتك الستر عن لحم على وضم

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم

وكانت أمية بنت أخيه وكانت قد تبناها ثم غاب غيبة فسألناه عنها فأنشدنا

أمست أمية مغمورا بها الرجم * لدى صعيد عليه الترب مرتكم

يا شقة النفس ان النفس والهة * حرى عليك ودمع العين منسجم

قد كنت أخشى عليها أن تؤخرها * عني الحمام فيبدي وجهها العدم

فالآن نمت فلا هم يؤرقني * تهدا العيون اذا ما أودت الحرم

فالآن نمت فلا هم يؤرقني * بعد الهدو ولا وجد ولا حلم

للموت عندي أياد لست أنكرها * أحيا سرورا وبي مما أتى ألم

(عاذ كر ابن الرومي) وكان أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش غلام أبي العباس المبرد في عصر ابن الرومي شابا متظرفا

وملحا مستظرفا وكان يعبث به فيأتيه بسحر فيقرع الباب فيقال له من فيقول قولوا لابي الحسن مرة بن حنظلة فيتطير لقوله ويقيم الايام

(الاصمعى) قال انشدنى اعرابى

الا ليت لى خبزا تسربل رائبا * وخيلا من البرنى فرسانها الزبد
فاطلب فيما بين ذلك شهادة * بموت كريم لا يعد له شهد

(الشيبانى) عن ابيه قال اعرابى كنت اشتهى ثريدة دكناء من الدقيق رقطاء من الحمص ذات حفافين من اللحم لها جناحان من العراق اضرب فيها كما يضرب ولى السوء فى مال اليتيم (وقال) رجل لاعرابى ما يسرك لو بت ضيفا فقال الاعرابى لو بت ضيفا قال لاصحبن اعظمكن من اهلك قبل أن تأتيك مساعة (حضر اعرابى سفرة سليمان بن عبد الملك فجعل يهوى الى ما بين يديه فقال له الحاجب مما يليك فكل يا اعرابى فقطم الجدى بالتصبيح فشق ذلك على سليمان وقال للحاجب اذا خرج عنا فلا يعد الينا (وشهد) بعد هذا سفرته اعرابى آخر فرأى ما بين يديه ايضا فقال له الحاجب مما يليك فكل يا اعرابى قال من أخصب تخير فاعجب ذلك سليمان فقربه واكرمه وقضى حوائجه (مر اعرابى) بقوم من الكتبة فى متنزه لهم وهم يأكلون فلم يدعوه فقال يا كل هوم فقالوا عرفت فينا احدا قال بل عرفت هذا واشار الى الطعام فقال بعض الكتاب امضوا كلنا نصف مثل شرطه وسطه فقال الثانى وأكله دجاجة بسطه قال الثالث وافهم رقاقة بقطه قال الرابع كان بادنوم تحت ابطه فقالوا للرابع اما الذى وصفنا من ذلك فعرفناه واما حال البنوس من تحت ابطه قال ياقمه الجوارسم كلما اتى عليه اللقمة هم جماعه (وقال) رجل من اهل المدينة لاعرابى ما تأكلون وما تذرون قال نأكل كل ما دب ودرج الا ام حبين قال المدنى تهنئ ام حبين العافية (قال) رجل من الاعراب لو اشتهر والى لحما اشتهرا وطعموا حتى تبرا ما كل منه حتى اتشرت ولم ينق الا عظمه وتنزعت اليه عيون ولد فقال ما انا بطعمه لاحد منكم الامن احسن اكله فقال له لا كيه الولد كه يا ابت حتى لا ادع فيه للذرة مقيلا فقال لست بصاحبه قال الآخر اولكه حتى لا يدرى العامه هو اولعام اول قال لست بصاحبه قال له الاصغر ادقه يا ابت واجعل ادامه المخ قال انت صاحبه هو لك (يحكى) عن محمد بن يزيد بن معاوية انه كان نازلا بحلب عند الهيثم بن عدى فبعث الضيف له من عنده اعرابى فقال له حدثنا ابا داثة بما رايت فى حضر الشام من الاعاجيب قال نعم رايت امورا عجيبة منها انى دخلت قرية بكر بن عاصم الهلالى واذا انا بدور مبنية واذا ناس بيض تدعيا الى دخن واذا بها ناس كثير متلون يدبرون وعليهم ثياب حكوا بها انواع الزهر فقلت لنفسى هذا احد العيدين الفطر او الاضحى ثم رجع الى ما عزب من عقل فقلت خرجت من اهلى فى عقب صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فبينا انا واقف اتعجب اذا اتانى رجل فاخذ بيدى فادخلنى بيتا قد نجد وفى وجهه فرش مهدة وعليها شاب ينال فرع شعره كتفيه والناس حوله سماطين فقلت فى نفسى هذا الامير الذى يحكى لنا بلوسه وجلوس الناس حوله فقلت وانا ماثل بين يديه السلام عليك ايها الامير ورحمة الله قال فجذب رجل بيدى وقال اجلس فليس بالامير قلت فمن هو قال عروس قلت واثكل اماه رب عروس بالبادية قد رايته اهون على اهله من امه فلم البث ان دخلت الرجال علينا آنات مقدورات من خشب اما ما خف منها فيحمل حملا واما ما ثقل فيدحرج فوضعت امامنا وحلق القوم عليها حلقا ثم اتينا بخرق بيض فالقيت عليها فهممت والله ان اسأل القوم خرقة منها ارقع بها قميصى وذلك انى رايت لها نسجا متلاحما لا يتبين له سدى ولا لحمة فلما بسط القوم ايديهم اذا هو يتمزق سريعا واذا هو صنف من الخبز لا اعرفه ثم اتينا بطعام كثير من حلو وحامض وحار وبارد فاكثرت منه وانا لا اعلم ما فى عقبه من التخم والبشم ثم اتينا بشراب احمر فى عساس بيض فلما نظرت اليه قلت لا حاجة لى به لانى اخاف ان يقتلنى وكان الى جانبى رجل ناصح احسن الله عنى جزاءه كان ينصحنى بين اهل المجلس فقال لى يا اعرابى انك قد اكثرت من الطعام فان شربت الماء همى بطنك فلما ذكر البطن ذكرت شيئا اوصانى به الاشياخ قالوا لا تزل حيا ما دام بطنك شديدا فان اختلفت فارض فلم ازل اتداوى بذلك الشراب ولا املك داخلنى به صلف لا اعرفه من نفسى ولا عهد لى به واقتدار على امرى وكان الى جانبى الرجل الناصح فجاءت نفسى تحدثنى بهتم اسنانه مرة وهشم انفه اخرى واهم احيانا ان اقول له يا ابن الزانية فبينما نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين اربعة احدهم قد علق جعبة

لا تضرج من عارض والك * وان تبل اذا امسيت بان
أرى نسلتها بجسمى خفى * لا تحسبن أداء جاه تحتل بالى
رفع ولا خفض * شانئ شفنا
والقتل هوان كمالى * ماسمة السم من أبى الممتنا
أصرف فى الاشتباه * رجلاه لا يقتص لو يميل عرضا
يجمع بى صحة السلامة * والسقم ويخنى فى قلبه مرضا
اضحى مستفتا على أن * غضب الله عليه ونلت منه رضا
وليس تجدى عليه * مودتى * ان قدر الله حينه ولفنى
كانو بالذى متعذرا * لذى الفراق أذقته المضنا
يشتفى الوهدى يوم ذاك * والشهد شخاب اذا له قضنا
لا باهت السقيم بادرنى * فاتى عارض لمن عرضا
عندى له السلطان تلوق * الشعير وعنده البيام ان ركضا
اسمت ابا ضنى ابا حسن * والصنع لا شك لا تصح من محنا
وهو مساق من السهاد * فلا يحمل فيمن فراشه قضنا

فارسية مفتوحة الطرفين قد شبكت بالخيوط وقد ألبست قطعة فرو كانهم يخافون عليها القر ثم بدا الثاني فاستخرج من كمه حقة كهيئة الجلنار فوضع طرفها في فيه فضرط فيها ثم جاس على جعرتها فاستخرج منها صوتا شاكلا بعضه بعضا ثم بدا الثالث وعليه قميص وسخ وقد غرق رأسه بالدهن معه مزماران فجعل يعمل احداهما على الاخرى ثم بدا الرابع عليه قميص قصير وسراويل قصيرة فجعل يقفز صلبه ويهز كتفيه ثم التبط بالارض فقلت معتوه ورب الكعبة ثم ما برح مكانه حتى كان أغبط القوم عندي ثم أرسلت المنا النساء ان امتعونا من لهوكم فبعثوا بهم اليهن وبقيت الاصوات تدور في آذاننا وكان معنا في البيت شاب لا آبه له فعلت الاصوات له بالدعاء فخرج فجاء بخشبة في يده عينها في صدرها فيها خيوط أربعة فاستخرج من جوانبها عودا فوضعه على اذنه ثم زم الخيوط الظاهرة فلما احكمها عرك آذانها فنطق فوها فاذا هي أحسن قينة رأيتها قط فاستغفني حتى قمت من مجلسي فجلست اليه فقلت بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة فقال يا اعرابي هذا البربط قلت فما هذه الخيوط قال أما الاسفل فزير والذي يليه مثنى والذي يليه مثلث والذي يليه بم فقلت آمنت بالله (وقال) اعرابي تمر ناجرس فطس يغيب فيه الضرس كان فاها ألسن الطير تقع التمرة منها في فيك فتجد حلاوتها في كبدك (وحضر) اعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك فلما أتي بالفالوذج جعل يسرع فيه فقال سليمان أتدري ما تأكل يا اعرابي فقال بلى يا امير المؤمنين اني لاجد ريقا هنيا ومزدردا لينا واظنه الصراط المستقيم الذي ذكره الله في كتابه قال فضحك سليمان وقال ازيدك منه يا اعرابي فانهم يذكرون انه يزيد في الدماغ قال كذبوك يا امير المؤمنين لو كان كذلك لكان راسك مثل رأس البغل (قال) ومررت باعرابي يأكل في رمضان فقلت له الا تصوم يا اعرابي فقال

وصائم هب يلحاني فقلت له * اعمد لصومك واتركني وافطاري

واظمأ فاني مارو ثم سوف ترى * من ذا يصير اذا متنا الى النار

(وحضر) سفرة سليمان اعرابي فنظر الى شعرة في لقمة الاعرابي فقال أرى شعرة في لقمتك يا اعرابي قال وانك لتراعيني مراعاة من يبصر الشعرة في لقمتي والله لا واكلتك ابدا فقال استرها يا اعرابي فانها زلة ولا أعود الى مثلها

﴿ أخبار أبي مهدية الاعرابي ﴾ أبو عثمان المازني قال قال أبو مهدية بلغني أن الاعراب والاعراب هجاؤهما واحد قلت نعم قال فاقرأ الاعراب أشد كفرا ونفاقا ولا تقرأ الاعراب ولا يغرك الاعرابي وان صام وصلى (ووقف) بني لابي مهدية صغير فقيل له ابشر أبا مهدية فانا نرجو أن يكون شفيع صدق يوم القيامة قال لا وكلنا الله الى شفاعته اذا والله يكون أعيانا لسانا واضعفنا حجة ليته المسكين كفانا نفسه (وقيل) لابي مهدية أكنتم تتوضؤن بالبادية قال نعم والله لقد كنا نتوضأ فتكفي التوضئة الواحدة الرجل منا الثلاثة أيام والاربعة حتى دخلت علينا هذه الحمر يعني الموالي فجعلت تلبق استاهها كما تلاق الدواة (وقيل) لابي مهدية أتقرأ من كتاب الله تعالى شيأ قال نعم ثم افتتح يقرأ والضحى والليل اذا سجى حتى انتهى الى ووجدك ضالا فهدى فالتفت الى صاحب له فقال ان هؤلاء العلوج يقولون ووجدك ضالا فهدى والله لا أقولها أبدا وأسن أبو مهدية وولي جانبا من اليمامة وكان به قوم من اليهود وأهل عطاء وجدة فأرسل اليهم فقال ما عندكم في المسيح قالوا قتلناه وصلبناه قال فهل غرمتم ديته قالوا لا قال اذا والله لا تبرحوا حتى تغرموا ديته فأرضوه حتى كف عنهم (وقيل) لابي مهدية ما أصبركم معشر العرب على البدو قال كيف لا يصبر على البدو من طعامه الشمس وشرابه الريح (ونظر) أبو مهدية الى رجل يستنجي ويكثر من الماء فقال له الى كم تغسلها ويحك أتريد أن تشرب فيها سويقا (ومات) طفل لابي مهدية فقيل له اصبر يا أبا مهدية فانه فرض أقرضته وخير قدمته وذخر احرزته فقال بل ولد دفنته وثكل تعجلته والله لئن لم أجزع للنقص لا أفرح للمزيد (قال) أبو عبيدة سمع أبو مهدية رجلا يقول بالفارسية زوذ زوذ فقال ما يقول هذا فقيل له يقول عجل عجل فقال أفلا يقول حيهلا

﴿ خبر أبي الزهراء المعلى بن المثنى ﴾ الشيباني قال حدثنا سويد بن منجوف قال أقبل اعرابي من بني تميم حتى

الاخفش أكثر الناس اشوانا قبل عذره ومدحه بقصيدته التي يقول فيها ... ذكر الاخفش القديم فقلنا * ان الاخفش الحديث افتلا

واذا ما سكت والروم قومي * في كلام معرب كنت عدلا

انا بين الخصوم فيه غريب * لا أرى الزور للمحاباة أهلا

ومتى قلت باطلا لم ألقب * فيلسوفا ولم أسم هرقلا

(الاخفش القديم) هو أبو الخطاب وكان أحد استاذي سيبويه وهو من المتقدمين في النحو ويعرف بالاخفش الكبير وكان في عصر سيبويه * أبو الحسن سعيد بن مسعدة وهو الاخفش الصغير وهو الذي قال كان سيبويه يعرض ما وضع من النحو علي ويرى اني أعلم منه وكان في وقته ذلك أعلم مني ثم عاد علي بن سليمان الى أذاه واتصل به ان رجلا عرض عليه قصيدة من شعره فطعن عليها فقال قصيدته التي يقول فيها

أعتقت عبدي في القريض بها * عبدة والجعل من بني عبده

ان أنا لم ارم بالاساءة من * راغ عن القصد أو أبى سدده

قلت لمن قال لي عرضت على الا * خفش ما قلته فما حمده

قصرت بالشعر حين تعرضه * على مبين العمى اذا انتقده

أنشدته منطقا ليشهده * فغاب عنه عمى وما شهده

ما بلغت بي الخطوب رتبة من *

وتدخل الكوفة من ناحية جبانة السبيع فمنها اتانا لنخب وعليم ادلادل واشعار من محقق صرف لنا منم ببانات منها من اشد والناس منفار وانهم شكلا وهو محركا به رواية يرده ويقول الاسد الالبد الا امرئ الامعري الاسراوي الايربوعي الاعرابي ميبات ميبات وما يتى اصل مرض المنامات يا معنى قل موت ودخل علينا في درب الكناسة فلم يدر من ذا رقد تبسم بيان كثير وسواد من سواد الحي قال فيه ومنه وانا يقول له يا ما هذا يا بابس حتى انك بالقاورة التفت اليه فقال مصدروا آباءكم يفخرا بابائكم (الخ) وكان مستأنساً وجاء الخياط وكان من أملح الناس الكلام الاعراب واصبرهم على الاناة فقال اعرابي قد دخل علينا وكان مع ذلك من بني تميم واتيته بابرته فخرج مبادرا كأنّي قد اذيته فاتبعته فلحقته وقد نزل الاعرابي عن الاتان واسند ظهره الى الحائط واخذ قوسه بيده فتارة يشير بها الى الصبيان وتارة يذب الذباب عن الاتان وهو يقول لاتانه قد كنت بالامس في خصب خصب ● ماتشتكين من حوش ومن منكب

فرمت اليوم ذليل قد نصب ● ترى وجود الحوله ما ترتقب ● ولا علم نوز أشراف الحسب

كانها الريح وعبدان المرب ● اني عجبل كالرعيل المرب ● لوامنت اليوم من هذا الجيب

ومت ابوابا فرعيات القصب ● الريش اولاها وأخراها العقب

قال فلم يزل ابو حماد يلاطفه ويتلطف به ويسأله الى ان ادخله منزله فوعده وحطه عن أتانه ودعا بالدقيق فجعل الاعرابي يقول اين الفيف والسيف والوساد والضماد يعني بالفيف المصير والسيف عشبة عندهم يقال اما ان والوساد جلد عتر يسلخ ولا يشق ويحشى ويرابر شعرا ويتكأ عليه واتبعاده سمح تعرفية فقال ثم نزع القتب عن الاتان فلذا عرها فدبرته حتى اضربت بنا رائحته فجعل الاعرابي يترنم ويقول

ان تضحى او تديري او تزبري ● فذاك من ذوب ليل مسمر ● انا بو الزهراء من آل الدري

متبجح الانف كريم العنصر ● انا اتيت خطة لم أنصر

وكان يسمى الاعرابي مسلما بن عرهم من بني سعد بن دارم ويكنى بابي الزهراء وما رأيت اعرابيا اعجب منه كان اكثر كلامه شعرا ومثل اعرابي همته كلما الا انه رجاء بالمقه بعد الاخرى لانه هو كان من افصح الناس واسوئهم خلقا واذا غضب ساءه من الشئ قال ردوا على القوس والاتان فظن انا نكنا نعيش معه في مجلس ابي حماد وما منا الا من يأتيه بما يشتهيه فلا يعجبه ذلك حتى اتيناه يوما بخبز وكانت امامه قلما ابصره انا امامه طويلا وجعل يقول

بدلت والدهر قد عاد ثلا ● من قدس بعض القفل تقلا حنظلا ● اخبث ما ينبت ارض ما كلا

فكنا نقول له يا ابا الزهراء انه ليس بحنظل ولكنه طعام هنى مرى وضمن نبدولك فيه ان شئت قال فخذوا منه حتى ارى فبدأنا ناكل وهو ينظر لا يطرف فلما ارى ذلك بسط يده فأخذ واحدة فنزع اعلاها وقور اسفلها فقلنا له ما تريد ان تصنع يا ابا الزهراء فقال ان كان السم يا ابن اخي فقد ما ترون فلما طعمه استخفه واستحلاه فلم يكن يؤثر عليه شيأ وما كان يأتيه بعد بغيره وجعل في خلال ذلك يقول

هذا طعام طيب لين ● في الجوف والحلق له مكرن ● الشهد والزبد به معجون

فلما كان الى ايام قلت له يا ابا الزهراء هل لك في الحمام قال وما الحمام يا ابن اخي قلنا له دار فيها ابيات حار وبارد تكون في ايها شئت تذهب عنك قشف السفر ويسقط عنك هذا الشعر قال فلم نزل به حتى اجابنا فاتينا به الحمام وامرنا صاحب الحمام ان لا يدخل علينا احدا فدخل وهو خائف مترقب لا ينزع يده من يد احدنا حتى صار في داخل الحمام فأمرنا من طلاه بالنورة وكان جلده اشعر كجلد عنز فقلق ونازع للخروج فبدا شعره يسقط فقلنا احسن طاب الحمام وبدا شعرك يسقط فخرج قال يا ابن اخي وهل بقي الا ان تسلخ كما يسلخ الاديم في استدام القيظ وجعل يقول

وهل يطمع اموت بالحراق ● هل لكم في القوس والاتان ● خذوهما مني بلا اثمان

وخاصموا الاهبة بتسفاني ● قد لوم قوابصرني جيراني ● عريان مثل اعرى من العريان

تقوم فقد اتكلا بي على اقرده ● ولا المقدم اليوم ثم بالد ● عليه سلبات نادر المروه فان يقل انى حقفت فكالد دقيق متهلل يجي ما عنده

سامع الناس ذمه انما سامع الله حمد من حمده

عبيدة بن الطيب وعائشة بن عبيدة الفعل وكانا ناصر بن عبيدين (وقال) عائشة بن عبيدة ارجز وراى آخر يتنذر المدوحة ومسى في وجهه انا اعتذر اليك المتندر فلئن وجهه مشرق وبشر مطلق لبسط الاذال وباء من المتمهل ●

ولابن الرومي في الاخفش الحاش صنف الكتاب عنه (قال علي بن ابراهيم) كاتب مسروق البلخي كنت بداري جالسا فاذا حجارة سقطت بالقرب مني فبادرت هاربا وامرت الغلام بالصعود الى السطح والنظر الى كل ناحية من اين تأتينا الحجارة فقال امرأة من دار ابن الرومي الشاعر قد نظرت وقالت اتقوا الله فينا واسقونا جرة من ماء والا هلكنا فقد مات من عندنا عطشا فتقدمت الى امرأة عندنا ذات عقل ومعرفة ان تصعد اليها وتخاطبها ففعلت وبادرت بالجرة واتبعتها شيأ من المأكول ثم عادت الى فقالت ذكرت المرأة ان الباب عليها مقفل من ثلاث بسبب طيرة ابن الرومي وذلك انه يلبس ثيابه كل يوم ويتعوذ ثم يصير الى الباب والمفتاح معه فيضع عينه على ثقب في

خشب الباب فتقع عينه على جارله كان نازلا بازائه وكان احدب يقعد كل يوم نظار...

قدسقط الشعر من الجثمان * حسبت في المطر كالشيطان

قال ثم خرج مبادرا واتبعه أحداث انا والاهم فخرج بحاله تلك مايستتر بشئ ولحقناه في وسط البيوت فأتيناه بماء بارد فشرب وصب على رأسه فارتاح واستراح وانشأ يقول

الحمد لله تعمد النهار * أنقذني من حريت النار الى ظليل ساكن الآثار * من بعدما ايقنت بالدمار

قال فدعونا له بكسوة غير كسوته فألبسناه واتينا به مجلس ابي حماد وكان ابو حماد يبيع الحنطة والتمر وجميع الحبوب وكان بجواره قوم يبيعون أنبذة التمر وكان ابو الحسن التمار ماهرا فاذا خضنا في النحو وذكرنا الرؤاسي والكسائي وابازيد جعل ينظر بعقد الكلام ولا يفهم التأويل فقلنا له ماتقول يا أبا الزهراء فقال يا ابن اخي ان كلامكم هذا لا يسدعو زاميء تتعاونه به فقال أبو الحسن ان بهذا تعرف العرب صوابها من خطئها فقال له ثكلت واثكلت وهل تخطئ العرب قال بلى قال على أولئك لعنة الله وعلى الذين اعتقوا امثالك قال سويد وكنت احدثهم سنا قال فقلت جعلت فداك أنا رجل من بني شيبان ور بيعة ماتلم أنا على مثل الذي أنت عليه من الانكار عليهم فقال فيهم

يسائلني بياع تمر وجردق * ومازج ابوال له في اناته
عن الرفع بعد الخفض لازال حافظا * ونصب وجزم صيغ من سوء رأيه * فقلت له هذا كلام جهلته
وذو الجهل يروى الجهل عن نظرائه * فاما تميم أرسلتهم وعامر * ومن حل غمر الضال اوفي ازائه
فقال بهذا يعرف الصحو كله * يرى انني في العجم من نظرائه * ففيهم وعنهم قرّ العلم كله
ودع عنك من لايهتدي لخطائه * فمن ذا الرؤاسي الذي تذكرونه * ومن ذا الكسائي سالح في كسائه
ومن ثالث لم اسمع الدهر باسمه * يسمونه من لؤمه سيبوائه * فكيف يخل القول من كان أهله
ويهدي له من ليس من أوليائه * فاست لبياع التمرات مفضلا * على الضيم ان راقبت فقد عدائه

ولقد قلنا له يا أبا الزهراء هل قرأت من كتاب الله شيئا قال اي وأبيك آيات مفصلات أرددهن في الصلوات آباء وامهات وعمات وخالات ثم انشأ يقول

قرأت كتب الله في الكتاب * ما انزل الرحمن في الاحزاب * اعظم مافيهامن الثواب
الكفر والنافطة في الاعراب * وانا عالم من ذوي الالباب * أومن بالله بلا ارتياب
في عرشه المستور بالحجاب * والموت والبعث وبالحساب * وجنة فيهامن الثياب
ما ليس بالبصرة في حساب * وجاحم يلفح بالتهاب * أوجه اهل الكفر والسباب
ورفع رحل الطارق المنتاب * في ليلة ساكنة الكلاب

ولما أحضرناه ذات يوم جنازة فقلنا له يا أبا الزهراء كيف رأيت الكوفة فقال يا ابن أخي حضرا حاضرا وتحلا آهلا أنكرت من أفعالكم الا كيال والاوزان وشكل النسوان ثم نظر الى الجبانة فقال ماهذه التلال يا ابن اخي قلت له أجداث الموتى فقال اما والله قتلوا افقلت قدم ثوابا جاءهم منيات مختلفات قال فماذا انا نظر لهن يا ابن أخي قلت مثل الذي صاروا اليه فاستعبر وبكى وجعل يقول

يالهف نفسي ان اموت في بلد * قد غاب عني فيه الاهل والولد * وكل ذي رحم شفيق معتقد
يكون ما كنت سقيما كالرمد * يارب ياذا العرش وفق الرشد * ويسر الخير لشيخ معتضد

ثم لم يلبث الا يسيرا حتى أخذته الحمى والبرسام فكنا لا نبارحه عائدين متفقدين فبينا نحن عنده ذات يوم وقد اشتد كربه وأيقن بالموت جعل يقول

أبلغ بناتي اليوم ابلغ بالصرى * قد كن يأمن اياب بالغنى * وقد تغيبن وما يغني المنى
بان نفسي لم ترد حوص الردى * يارب ياذا العرش في اعلى السما * اليك قدمت صيامي في الظما
ومن صلاتي في صباح ومسا * فعد على شيخ كبير ذي انحنا * يكفيه مالاقى في الدنيا كفى

قلنا له يا أبا الزهراء ما تأمرنا في القوس والاتان وفيما قسم الله لك عندنا من رزق فقال يا ابن أخي اما ماقسم الله لي عندكم فردوه اليكم وأما القوس والاتان فبيعوهما وتصدقوا بثمنهما في فقراء صلبية بني تميم

وضع وخلع ثيابه وقال لا يفتح أحد الباب فجئت لحديثها وبعثت بخادم كان لي يعرفه فأمرته يجلس بازائه وكانت المنية لي اليه وتقدمت الى بعض اعواني أن يدعو الجار الاحدب فلما حضر عندي أرسلت وراءه غلامي لينهض الى ابن الرومي ويستدعيه الحضور فاني لجالس ومعي الاحدب اذ وافى أبو حذيفة الطرسوسي ومعه برذعة الموسوس صاحب المعتمد ودخل ابن الرومي فلما تخطى عتبة باب الصحن عثر فانقطع شسع نعله فدخل مذعورا وكان اذا فاجأه الناظر رأى منه منظرا يدل على تغير حال فدخل وهو لا يرى جاره المتطير منه فقلت له يا أبا الحسن أيكون شئ في خروجك أحسن من مخاطبتك للخادم ونظرك الى وجهه الجميل فقال قد لحقني مارأيت من العثرة لاني فكرت ان به عاهة وهي قطع انثييه قال برذعة وشيخنا يتطير قلت نعم ويفرط قال ومن هو قال علي بن العباس قال الشاعر قلت نعم فأقبل عليه وانشده

ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه * بتفريق مابيني وبين الحبائب رجعت الى نفسي فوطنتها على * ركوب جميل الصبر عند النوائب ومن صحب الدنيا على جور حكمها * فايامه محفوفة بالمصائب * نغذ خلسة من كل يوم تعيشه

ومنى في هذا اليوم ثم حل بقول اللهم اجعل دعاء عبدك الملك رغبة منه بين يديك وامرت لحسن ايمانه لك
وتصديقه برسلك صلت عليهم وسلمت اللهم انى جانا معترف بهذا الذي مستغرق لا ادعى براءة ولا ارجو في
الا برحمتك اياى وتجاوزك عنى اللهم انك كتبت على الدنيا التعب والنصب وكانت في قضائك وسابق علمك
قبض روحي في غير اهلي وولدي اللهم فبدل لي التعب والنصب روحا وريحانا وجنة نعيم انك منعم كريم ثم
صار يتكلم بالا تشهد ولا يشهد حتى مات رحمه الله فما سمعت دعاء ابلغ من دعائه ولا شهدت منزلا اكثر
باكيا وداعيا من جنازته رحمه الله (وقال اعرابي)

من كان ذات يدابقى • مقيل وسيف مشتق • نعمة من نعمات سقى

(وقال اعرابي)

قالت سليمى لست بالملاءة • بقبل رأسي وسليمى الحزن
وحاجة ليس لها عندي ثمن • مشهورة قضاؤها منه ومن
قلت وراى الحي بالحي وان • كان فقيرا معدما قالت وان

(وقال اعرابي)

جاريتان حلفت لماهما • ان ليس مخبورا من اشتراهما
والله لا اخبركم اسماهما • الا بقول هكذا ما هما • وما البنات صادقي هواهما
حبا وحبا الله من حباهما • اشترى عاجلا اباهما • حتى يلاقي منتهى مناهما

(وقال اعرابي)

ان لنا لكنه • معنة مفنة • سمعنة نظرنه • الا تره تظنه

السمعنة النظرنة المرأة التي اذا سمعت او نظرت فلم تر شيئا تظنته تظنيا (وانشد) ابو عبد الله بن لبانة الاعرابي

كريمة يحبها ابوها • مليحة العينين عذبا فوها • لا تحسن السب وان سبوها

(الاصمعي) قال دخلت على هرون الرشيد وبين يديه بدرة فقال يا اصمعي ان حدثتني بحديث في العجز
فاضحكني وهبتك هذه البدرة قلت نعم يا امير المؤمنين بينما انا في صحارى الاعراب اذا انا باعرابي نائم في
اجمة فاحتملت الريح كساءه فالقته على الاجمة وهو عريان فقلت له يا اعرابي ما اجلسك ههنا على هذه الحالة
فقال جارية واعدتها يقال لها سلمى انا منتظر لها قلت وما يمنعك من اخذ كسائك قال العجز يمنعني عن
اخذه قلت له قل فيها شيئا قال نعم قلت له اسمعني قد ابرك قال لا اسمعك حتى تاخذ كسائي تلقيه
على قال فاخذته فالقيته عليه فانشأ يقول

لعل الله ان ياتي بسلمى • فيبطحها ويلقيني عليها • وياتي بعد ذالك سحاب مزن • يطهرنا ولا نسعى اليها

فاستضحك هرون حتى استلقى على ظهره وقال خذ البدرة لا بورك لك فيها

(فرش كتاب الجمانة في الاجوبة)

(قال احمد بن عبد ربه) قد مضى قولنا في كلام الاعراب خاصة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الجوابات
التي هي اصعب الكلام كله مركبا واعزه مطلبا واغمضه مذهبا واضيقه مسلكا لان صاحبه يعجل مناجزة الفكرة
واستعمال القريحة يروم في بديهته نقض ما ابرم القائل في رويته فهو كمن اخذت عليه الفجاج وسدت عليه
المخارج قد اعترض الاسنة واستهدف للرماح لا يدري ما يقرع له فيتاهب له ولا ما يفجؤه من خصمه فيقرعه
بمثله ولا سيما اذا كان القائل قد اخذ بجامع الكلام فقاده بزمامه بعد ان روى فيه واحتفل وجمع خواطره واجتهد
وترك الراي يغب حتى يختمر فقد كره الراي الفطير كما كره الجواب الدبري فلا يزال في نسج الكلام
واستئنافه حتى اذا اطمأن شارده وسكن نافره صك به خصمه جملة واحدة ثم قيل له اجب ولا تخطئ واسرع
ولا تبطئ تراه بجواب من غير اناة ولا استعداد يطبق المفاصل وينفذ الى المقاتل كما يرمى الجندل بالجندل
ويقرع الحديد بالحديد فيحل به عراه وينقض به مرائره ويكون جوابه على اكثر كلامه كصخرة لبدت عزلة
فذلك اعدل من الجواب الحصر ولا اعز من الناظم الاقدر الذي يقرع صاحبه ويصرع منازعه بقول كمثل
النار في الحطب الجزل (قال ابو الحسن) اسرع الناس جوابا عند البديهة قريش ثم بقية العرب واحسن
الجواب كلما كان حاضرا مع اصابة معنى وايجاز لفظ (وكان) يقال اشد الجواب عمر بن عثمان (وقال النبي)

تروى بأنها بنفر الهول
أدركه فنزل قلبه عنه ما
انشده ثم قام أبو حذيفة
ويزعم هذا ... ابن
الروى لا يعلم ابدا من
هذا ولا من غيره وأوما
الى جاره فذلك وهذا
انكر ايضا من التعبير
فأمسك وتعجب من جودة
الشعر ومعناه وحسن
مأتاه فقلت له لما كتبناه
فلما كتبه فقد حفظته
وأملاه علي • ومن شدة
حذره وعظيم تطيره
قوله لابي العباس بن
ثوابة وقد دعاه الى الخروج
اليه وركوب دجلة

حططت على حظي لماري فلا تدع • لك الخير تحذيري شرور المطالب
ومن يلق ما لاقيت في كل مجنح • من الشرك يزهد في الثمار الاطايب
أذاقتني الاسفار ما كره الغنى • الي واغراني برفض المطالب
ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة • رهبت اعتساف الارض ذات المناكب
فصبري على الاقتار أيسر مطلبا • علي من التغرير بعد التجارب
لقيت من البر التباريح بعدما • لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
سقيت على ري به الف مطرة • شغفت لبغضيها بحب الجوادب
ولم ابقها بل ساقها لمكيدتي • تلاعب دهر جدي كالملاعب
ايران بنبت الارض حتى ادارمت •

علم

عليه الصلاة والسلام لعمرو بن الاهتم اخبرني عن الزبرقان قال مطاع في اداني شديد المعارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان والله يارسول الله لقد علم مني أكثر من هذا ولكن حسدني قال عمرو بن الاهتم اما والله يارسول الله انه لزمن المروأة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى رضيت عن ابن عمي فقلت فيه أحسن مافيه ولم أكذب وسخطت عليه فقلت اقبح مافيه ولم أكذب فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا (جواب عقيل بن أبي طالب لمعاوية وأصحابه) لما قدم عقيل بن أبي طالب على معاوية أكرمه وقربه وقضى حوائجه وقضى عنه دينه ثم قال له في بعض الايام والله ان عليا حافظ لك قاطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك قال له عقيل والله لقد أجزل العطية وأعظمها ووصل القرابة وحفظها وحسن ظنه بالله اذا أساء به ظنك وحفظ أمانته واصلح رعيته اذ خنتم وافسدتم وجرتم فاكفف لا أبا لك فانه عما تقول بمعزل (وقال) له معاوية يوما أبا يزيد أنا لك خير من أخيك علي قال صدقت ان أخي آثر دينه على دنياه وأنت آثرت دنياك فأنت خير لي من أخي وأخي خير لنفسه منك * وقال له ليلة الهرير أبا يزيد أنت الليلة معنا قال نعم ويوم بدر كنت معكم (وقال) رجل لعقيل انك لخائن حيث تركت أخاك ورغبت الى معاوية قال أخون مني والله من سفك دمه بين أخي وابن عمي أن يكون أحدهما أميرا (ودخل) عقيل على معاوية وقد كف بصره فأجلسه معاوية على سريره ثم قال له أنتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم قال وأنتم معشر بني أمية تصابون في بصائركم (ودخل) عتبة بن أبي سفيان فوسع له معاوية بينه وبين عقيل فجلس بينهما فقال عقيل من هذا الذي أجلس أمير المؤمنين بيني وبينه قال أخوك وابن عمك عتبة قال أما انه ان كان أقرب اليك مني اني لأقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم منك ومنه وأنتما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض ونحن سماء قال عتبة أبا يزيد أنت كما وصفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ما ذكرت وأمير المؤمنين عالم بحقك ولك عندنا مما تحب أكثر مما لنا عندك مما تكره (ودخل) عقيل على معاوية فقال لأصحابه هذا عقيل عمه أبو لهب قال له عقيل وهذا معاوية عمته حمالة الحطب ثم قال يا معاوية اذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار فانك ستجد عمي أبا لهب مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر أيهما خير الفاعل أو المفعول به (وقال) له يوما ما أبين الشبق في رجالكم يا بني هاشم قال لكنه في نسائكم أبين يا بني أمية (وقال) له معاوية يوما والله ان فيكم لخصلة ما تعجبني يا بني هاشم قال وما هي قال لين فيكم قال لين ماذا قال هو ذلك قال أبا نا تعير يا معاوية أجل والله ان فينا اللين من غير ضعف وعزا من غير جبروت وأما أنتم يا بني أمية فان لينكم غدر وعزكم كفر فقال معاوية ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد (قال عقيل)

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

قال معاوية

وان سفاه الشيخ لا حلم عنده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم

(وقال معاوية) لعقيل بن أبي طالب لم جفوتنا يا أبا يزيد فأنشأ يقول

اني امرؤ مني التكرم شيمة * اذا صاحبي يوما على الهون أضمرا

ثم قال أيم الله يا معاوية لئن كانت الدنيا مهدتك مهادها وأظلتك بحذافيرها ومدت عليك أطناب سلطانها ما ذاك بالذي يزيدك مني رغبة ولا تخشعا لرهبة فقال معاوية لقد نعتها أبا يزيد نعتا هش له قلبي واني لأرجو أن يكون الله تبارك وتعالى ما ردائي برداء ملكها وحباني بفضيلة عيشها الا لكرامة ادخرها وقد كان داود خليفة وسليمان ملكا وانما هو المثال يحتذي عليه والامور أشباه وايم الله يا أبا يزيد لقد أصبحت علينا كريما والينا حبيبا وما أصبحت أضمر لك اساءة (ويقال) ان امرأة عقيل وهي بنت عتبة بن ربيعة خالة معاوية قالت لعقيل يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبدا أين أبي أين أخي أين عمي كان أعناقهم أباريق فضة قال عقيل اذا دخلت جهنم فخذي على شمالك (جواب ابن عباس رضي الله عنه لمعاوية وصحبه) اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبد الله بن عباس وكان جريئا على معاوية حقارا له فبلغه عنه بعض ما غمه فقال معاوية رحم الله أبا سفيان والعباس كانا صفيين دون الناس فحفظت الميت في الحي والحي في الميت

برحلي أناخها بالغيوث السواكب سقى الأرض من أجلي فهذه تمايل صاحبها ٩٣ تمايل شارب فاتت الى خان مرث بناؤه * مطل غريق الثوب لهفان لاغب فمازلت في جوع وخوف ووحشة * وفي سهر يستغرق الليل واصب يؤرقني سقف كاني تحته من الوكف تحت المزجيات الهواضب يظل اذا ما الطين أثقل متنه * تصر نواحيه صرير الجنادب وكم خان سفر خان فانقض فوقهم * كما انقض صقر الدجن فوق الارانب ومازال ضاحي البر يضرب أهله * بسوطي عذاب جامد بعد ذائب فان فاته قطر وثلج فانه * رهين بسافي تارة وبحاصب فذلك بلاء البر عندي شاتيا * وكم لي من صيف به ذي مثالب ألا رب نار بالفضاء اصطليتها * من الضح يودي لفحها بالحواجب فدع عنك ذكر البر اني رأيته * لمن خاف هول البحر شر المهارب ومازال يبغيني الحتوف موار بأ يحوم على قتلي وغير موارب فطورا يغاديني بلص مصلت * وطورا يمسيني بورد المشارب وأما بلاء البحر عندي فانه طواني على روع مع الروح واقب ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه * وأمكنه من هوله غير ثائب ولم لا ولو القيت فيه وصخرة * لوافيت منه القعر أول راسب

استعمل علي بن أبي طالب ابن عباس على البصرة واستعمل عبيد الله أخاه على اليمن واستعمل أخاهما قثم على المدينة فلما كان من الأمر ما كان نصحاهم ما في أيديكم ولم أكشفكم عما وجدت غرائركم ذلك أحسنا اليوم وأعلى فعلا . . . ولو شئت لأخذت بحلاقيكم وقيأتكم ما أكلتم لا يزال يطلع عليكم ما تبرك الى الأبد وذلك أنكم قد قتلتم عثمان بالمدينة وقتلتم أنصاره يوم الجمل وطالبتم بدمه بغير والمرى ابنوثتم ومدى أعظم ذلك ما شئتم عليكم الأمر وأعينكم هذا الأمر وسنواتكم هذه السنة على فى أخذي الجرون على اعتقدي واحجب الرجل على الأذى وأفرط على الله وسوى ما تقول يا ابن عباس قال ذلكم ابن عباس فقد لعمر الله أبا وأباك كانا صنفين متقارضين لم يكن لأبي من مال لا ما فضل لأبيك وكان أبوك كذلك لأبي ولكن من هنأ أباك بإخاء أبي أكثر من هنأ أبي بإخاء أبيك نصر أبي أباك في الجاهلية وحقن دمه في الإسلام وأما استعمال علي إيانا فلنفسه دون هواه وقد استعملت أنت رجالا لهواك لا لنفسك منهم ابن الحضرمي على البصرة فقتل وابن بشر بن أرطاة على اليمن فخان وحبيب بن مرة على الحجاز فرد والضحاك بن قيس الفهري على الكوفة فحصب ولو طلبت ما عندنا وقينا أعراضنا وليس الذي يبلغك عنا بأعظم من الذي يبلغنا عنك ولو وضع أصغر ذنوبكم إلينا على ما تحسنه لعظم ولو وضع أدنى عذرنا إليكم على مائة مثلك لصغر وأما خذلنا عثمان فلو لزمنا نصره لنصرناه وأما قتلنا أنصاره يوم الجمل فعلى خروجهم مما دخلوا فيه وأما حربنا إياك بصفين فعلى تركك الحق وادعائك الباطل وأما إغراؤك إيانا بتيم وعدي فلو أردناها ما غلبونا عليها وسكت فقال في ذلك ابن أبي لهب

كان ابن حرب عظيم القدر في الناس • حتى رماه بما فيه ابن عباس • مازال يهبطه طورا ويصعده حتى استقاد وما بالحق من باس • لم يتركن خطة مما يذل به الا كواه بها في فروة الراس

وقال ابن أبي مليكة ما رأيت مثل ابن عباس إذا رأيته رأيت أفصح الناس وإذا تكلم فأعرب الناس وإذا أفتى فأفقه الناس ما رأيت أكثر صوابا ولا أحضر جوابا من ابن عباس (ابن الكلبي) قال أقبل معاوية يوما على ابن عباس فقال لو وليتمونا ما أتيتم إلينا ما أتينا إليكم من الترحيب والتقريب وإعطائكم الجزيل وإكرامكم على القليل وصبري على ما صبرت عليه منكم في لا أريد أمرا إلا أظمأتم صدره ولا آتي معروفا إلا صغرتم خطره وأعطيكم العطية فيها قضاء حقوقكم فتأخذونها متكارهين عليها تقولون قد نقص الحق دون الأمل فأي أمل بعد ألف ألف أعطيها الرجل منكم ثم أكون أسر بإعطائها منه بأخذها والله لقد انخدعت لكم في مالي وذللت لكم في عرضي أرى انخداعي كرما وذلي حلما ولو وليتمونا رضينا منكم بالانتصاف ولا نسألكم أموالكم لعلمنا بحالكم وحالنا ويكون أبغضها إلينا وأحبها إليكم أن نعفيكم فقال ابن عباس لو ولينا أحسنا المواساة وما ابتلينا بالأثرة ثم لم نشتم الحي ولم نشتم الميت ولستم بأجود منا أكفا ولا أكرم أنفسا ولا أصون لأعراض المروءة ونحن والله أعطى للآخرة منكم للدنيا وأعطى في الحق منكم في الباطل وأعطى على التقوى منكم على الهوى والقسم بالسوية والعدل في الرعية يأتيان على المنى والأمل ما رضاكم منا بالكفاف فلو رضيتم منه لم نرض بأنفسنا لكم والكفاف رضا من لا حق له فلا تبخلونا حتى تسألونا ولا تلفظونا حتى تذوقونا (أبو عثمان) المدائني قال اجتمعت بنو هاشم عند معاوية فأقبل عليهم فقال يا بني هاشم والله ان خيري لكم لممنوح وان بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم علة ولا يوصد بابي دونكم مسألة ولما نظرت في أمري وأمركم رأيت أمرا مختلفا انكم ترون انكم أحق بما في يدي مني واذا أعطيتكم عطية فيها قضاء حقكم قلتم أعطانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له وهذا مع إنصاف قائلكم وإسعاف سائلكم قال فأقبل عليه ابن عباس فقال والله ما منحتنا شيئا حتى سألناه ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك فالله أوسع منك ولئن أغلقت دوننا بابك لنكففن أنفسنا عنك وأما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل من المسلمين ولنا في كتاب الله حقان حق في الغنيمة وحق في الفيء فالغنيمة ما غلبنا عليه والفيء ما اجتبيناه ولولا حقنا في هذا المال لم يأتك منا زائر يحمله خف

والخشي الردى منه على كل شارب • فكيف بأمنه على نفس راكب أخذه من قول أبي نواس وقد رأى التفاح أحمر أصفر جلا

أضرب لذا تحل حمرانا وفيه • اذ قيل لي انما التفاح في النيل فمن رأى النيل رأى العين عن كثب • فما أرى النيل الا في البواقيل

(رجع)

أطلال اذا رثة ريح ولا آلات • له الشمس اذا ما طال الفراسب كأني أرى فيهن فرسان بهمة • يليحون بحرى بالسيوف القواضب فان قلت قد يركب اليم طاميا • ودجلة عند اليم عند المذانب فلا عذر فيم الأمر صاحب مثلها • وفي اليم للأضرار عذرا لصاحب له لحب ليس اليم انما • تراءى بها لم تحته ال واثب نطامن حتى تطمئن قلوبنا • وتنفيسن فرح أرباح الرواسب واليم تذر بفرص مترنه • وما فيه من آذيه المراكب

وهي طويلة وفيما كتبنا ما تبين عنه وتدل عليه ولو مددت أطناب الاختيار اتبع هذا الفن من شعره لخرجت عن غرض الكتاب • ومن مليح الدعابة والمجون ما رواه الصولي قال كان لأبي نواس اخوان ولا

ولا سافرا كفاك أم ازيدك قال كفاني فانك لا تفر ولا تتبع (وقال) يوما معاوية وعنده ابن عباس اذا جاءت هاشم بقديمها وحديثها وجاءت بنو امية بأحلامها وسياستها و بنو اسد بن عبد العزى برافدها وديانها و بنو عبد الدار بحجابها ولوائها و بنو مخزوم بأموالها وأفعالها و بنو تيم بصديقها وجوادها و بنو عدي بفارسها وفاروقها ومتفكرها و بنو سهم بآرائها ودهائها و بنو جمح بشرفها وانوفها و بنو عامر بن لؤي بفارسها وقريعها فمن ذا يجعل مضمارها ويجري الى غايتها ما تقول يا ابن عباس قال أقول ليس حي يفخرون بأمر الا والى جنبهم من يشركهم الا قريش فانهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها ولا يساوون بها ولا يدفعون عنها واشهد ان الله لم يجعل محمدا من قريش الا وقريش خير البرية ولم يجعله في بني عبد المطلب الا وهم خير بني هاشم يريد ان يفخر عليكم الا بما تفخرون به ان بنا فتح الامر وبنا يختم ولك ملك معجل ولنا ملك مؤجل فان يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لانا أهل العاقبة والعاقبة للمتقين (أبو مخنف) قال حج عمرو ابن العاص فرأى عبد الله بن عباس فحسده مكانه وما رأى من هيبة الناس له وموقعه من قلوبهم فقال له يا ابن عباس مالك اذا رأيتني وليتني القصرة وكان بين عينيك دبرة واذا كنت في ملا من الناس كنت الهوهات الهمزة فقال ابن عباس لانك من اللئام الفجرة وقريش الكرام البررة لا ينطقون بباطل جهلوه ولا يكتمون حقا علموه وهم أعظم الناس احلاما وارفع الناس اعلاما دخلت في قريش ولست منها فانت الساقط بين فراشين لا في بني هاشم رحلك ولا في بني عبد شمس راحلتك فانت الاثيم الزنيم الضال المضل حملك معاوية على رقاب الناس فانت تسطو بحلمه وتسمو بكرمه فقال عمرو أما والله اني لمسرور بك فهل ينفعني عندك قال ابن عباس حيث مال الحق ملنا وحيث سلك قصدنا (المدائني) قال قام عمرو بن العاص في موسم من مواسم العرب فأطرى معاوية بن أبي سفيان وبني أمية وذكر مشاهده بصفين واجتمعت قريش فأقبل عبد الله بن عباس على عمرو فقال يا عمرو انك بعت دينك من معاوية وأعطيته ما بيدك ومناك ما بيد غيرك وكان الذي أخذ منك أكثر من الذي أعطاك والذي أخذت منه دون الذي أعطيته وكل راض بما أخذ وأعطى فلما صارت مصر في يدك كدرها عليك بالعزل والتنغيص حتى لو كانت نفسك في يدك ألقيتها وذكرت مشاهدك بصفين فوالله ما ثقلت علينا وطأتك ولقد كشفت فيها عورتك وان كنت فيها لطويل اللسان قصير السنان آخر الخيل اذا أقبلت وأولها اذا أدبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير وأخرى لا تقبضها عن شر ولسان غرور وذو وجهين وجه موحش ووجه مؤنس ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لحري ان يطول عليها ندمه لك لسان وفيك خطل ولك رأي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد وأصغر عيب فيك أعظم عيب في غيرك فأجابه عمرو بن العاص والله ما في قريش أثقل علي مسئلة ولا أمر جوابا منك ولو استطعت ان لا أجيبك لفعلت غير اني لم أبع ديني من معاوية ولكن بعت الله نفسي ولم أنس نصيبي من الدنيا وأما ما أخذت من معاوية وأعطيته فانه لا يعلم العوان الخمرة وأما ما أتى الى معاوية في مصر فان ذلك لم يغيرني له وأما خفة وطأتي عليكم بصفين فلما استثقلتم حياتي واستبطأتم وفاتي وأما الجبن فقد علمت قريش اني أول من يبارز وآخر من ينزل وأما طول لساني فاني كما قال هشام بن الوليد لعثمان بن عفان رضي الله عنه

لساني طويل فاحترس من شذاته * عليك وسيفي من لساني أطول

وأما وجهاي ولساناي فاني ألقى كل ذي قدر بقدره وأرمي كل نابح بحجره فمن عرف قدره كفاني نفسه ومن جهل قدره كفيته نفسي ولعمري ما لاحد من قريش مثل قدرك ما خلا معاوية فما ينفعني ذلك عندك وأنشأ عمرو يقول

بني هاشم مالي أراكم كأنكم * بي اليوم جهال وليس بكم جهل

ألم تعلموا اني جسور على الوغا * سريع الى الداعي اذا كثر القتل * وأول من يدعو نزال طبيعة

جبلت عليها والطباع هو الجبل * واني فصلت الامر بعد اشتباهه * بدومة اذ أعيا على الحكم الفصل

واني لا أعيا بأمر يريده * واني اذا عجت بكار كم فحل

(محمد بن سعيد) عن ابراهيم بن حويطب قال قال عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس بعد قتل علي بن أبي

لايفارقهم فاجتمعوا يوما في موضع أخفوه عنه ووجهوا اليه برسول معه ظهر قرطاس أبيض لم يكتبوا فيه شيأ فعنونوه بزيد ومختوم بقار وتقدموا الى رسولهم ان يرمي بالكتاب من وراء الباب فلما رآه استعلم خبرهم وعلم انه من فعلهم فعرف موضعهم وآثارهم فأتاهم فأنشدهم

وجدت كتابكم لما أتاني * عريا من الطير الجواري
نظرت اليه مخزوما بزير * على ظهر ومختوما بقار
فقلت الزير ملهية ولهو * وخلت القار من دون العقار
وخلت الظهر أبيض قرطسيا * يحيل العقل منه باحورار
فهمت الكم طربا وشوقا * فأخطأت داركم بدار
فكيف ترونني وترون وجدي * ألست من الفلاسفة الكبار

(وقال الطائي)

أتضحكت عبرات عينك ان دعت * ورقاء حين تضعضع الاظلام
لا تنشجن لها فان بكاءها * ضحك وان بكاءك استغرام
من الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام

(وروى) عون بن المزرع قال كان أحمد بن المدبر اذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خرج له قصاصا الشعراء الا الافراد الجميد بن جذاه أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستأذنه في النشيد فقال قد

قمرت الشرطة لم تمر انه * لو ناقل ابي حسن مديحا * كما المدح تقيم الولاة * فتلك اكرم الثقلين طرا *

المطلب رضي الله عنه ان هذا الامر الذي نحن فيه وانتم ليس باول امر قاده البلاء وقد بلغ الامر بنا وبكم الى ما
نرى وما بقيت لنا هذه الحرب سادة ولا امراء ولسنا نقول لست اخر حادث ولكنا نقول ليتنا لم نكن كانت
تنقضي فيما في صدرنا فقالت اي هذا الامر بعد علي فانك امير مطاع ورأي ومطيع ومشاور واوتي
وانتم (مجاوبة بني هاشم لابن الزبير) الشعبي قال قال ابن الزبير لعبد الله بن عباس قاتلت ام المؤمنين
وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتيت بتزويج المتعة فقال اما ام المؤمنين فانت اخرجتها وابوك
وخالك وبنا سميت ام المؤمنين وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان كان علي مؤمنا
فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وان كان على كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعة فان
عليا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فافتيت بها ثم سمعته ينهى عنها فنهيت عنها واول
مجمر سطع في المتعة مجمر آل الزبير (دخل) الحسن بن علي على معاوية وعنده ابن الزبير فلما جلس
الحسن قال معاوية يا ابا محمد ايهما كان اكبر علي ام الزبير قال فقال ما اقرب ما بينهما وما علي كان اسن من
الزبير رحم الله عليا الزبير رحم الله الزبير فتبسم الحسن فقال ابو سعيد بن عقيل بن ابي طالب دع عنك
عليا والزبير ان عليا دعا الى امر فاتبع وكان فيه راسا ودعا الزبير الى امر كان فيه الراس امرأة فلما تراءت
الفئتان والتقى الجمعان نكص الزبير على عقبيه وادبر منهزما قبل ان يظهر الحق فيأخذه او يدحض
الباطل فيتركه فادركه رجل لو قيس ببعض اعضائه لكان اصغر فضرب عنقه واخذ سلبه وجاء براسه ومضى علي قدما
كعادته مع ابن عمه ونبيه صلى الله عليه وسلم فرحم الله عليا ولا رحم الزبير فقال ابن الزبير اما والله لو ان غيرك
تكلم بهذا يا ابا سعيد لعلم قال ان الذي تعرض به يرغب عنك واخبرت عائشة بمقالتهما فمر ابو سعيد بفنائها
فنادته يا احول يا خبيث انت القائل لابن اختي كذا وكذا فالتفت ابو سعيد فلم ير شيئا فقال ان الشيطان ليراك
من حيث لا تراه فضحكت عائشة وقالت لله ابوك ما اخبث لسانك (الشعبي) قال دخل الحسين بن علي يوما
على معاوية ومعه مولى له يقال له ذكوان وعند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن الزبير فرحب معاوية
بالحسين واجلسه على سريره وقال ترى هذا القاعد يعني ابن الزبير فانه ليدركه الحسد لبني عبد مناف فقال ابن
الزبير لمعاوية قد عرفنا فضل الحسين وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ان شئت ان اعلمك فضل
الزبير على ابيك ابي سفيان فعلت فتكلم ذكوان مولى الحسين بن علي فقال يا ابن الزبير ان مولاي ما يمنعه
من الكلام الا ان يكون طلق اللسان رابط الجنان فان نطق نطق بعلم وان صمت صمت بحلم غير انه كف الكلام
وسبق الى السنان فاقرت بفضله الكرام وانا الذي اقول

فيم الكلام لسابق في غاية * والناس بين مقصر ومبلد * ان الذي يجري ليدرك شأوه
ينمى بغير مسود ومسدد * بل كيف يدرك نور بدر ساطع * خير الانام وفرع آل محمد

فقال معاوية صدق قولك يا ذكوان اكثر الله في موالي الكرام مثلك فقال ابن الزبير ان ابا عبد الله سكت
وتكلم مولاه ولو تكلم لاجبناه او لكففنا عن جوابه اجلالا له ولا جواب لهذا العبد قال ذكوان هذا العبد
خير منك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم فانا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت ابن
العوام بن خويلد فنحن اكرم ولاء واحسن فعلا قال ابن الزبير اني لست اجيب هذا فهات ما عندك فقال
معاوية قاتلك الله يا ابن الزبير ما اعياك واشقاك اتفخر بين يدي امير المؤمنين وابي عبد الله انك انت المتعدي
لطورك الذي لا تعرف قدرك فقس شبرك بفترك ثم تعرف كيف تقع بين عرانين بني عبد مناف اما والله لئن
دفعت في بحور بني هاشم وبني عبد شمس لتقطعنك بامواجها ثم لترمين بك في اجاجها فما بقاؤك في البحور
اذا غمرتك وفي الامواج اذا بهرتك هنالك تعرف نفسك وتندم على ما كان من جراءتك وتمنى ما اصبحت
فيه من امان وقد حيل بين العير والنزوان فاطرق ابن الزبير مليا ثم رفع راسه فالتفت الى من حوله ثم قال
اسألكم بالله اتعلمون ان ابي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اباه ابا سفيان حارب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان امي اسماء بنت ابي بكر الصديق وامه هند آكلة الاكباد وجدي الصديق وجده المشدوخ

ومن كما هديه والمرات
فذلوا بثقل المدحات
لكن * جوائزه عليهن
الصلات
وقلتا [illegible] وما انتقى صلاة
* عيال الله الثاني
الزكاة
فيا ابن بكر [illegible] منها
* فقد عجل الصلات
الصلات
فضحك واستظرفه وقال
من ابن اخذت هذا قال
من قول ابي تمام الطائي
حين الحمام فان كسرت
عيانه * من حاجتي
فاتحن حمام
فامين صلته (وقال)
الامير ابو الفضل الميكالي
لقوم من اهل مرو اغتالوا
عن طاعته
يا راكبا اضحى يخب
بذنبه * ليوم مر على
الطريق الاوسع
ابلغ جماعة وما اثاروا
فتنة * ظلت لها
الاكباد منه تقطع
اذا اقدموا ظلما على
سلطانهم * بالغدر والخلع
الذميم المقطع
وبحل عقد لوائه واباحة
* سلبه ورعيا المتتبع
ابلوم اني غنيت لمعاوم
* فالاله في القوم اسوة
ووقع
اسالوا [illegible] خبر *
عن حل عقد بينهم
متجمع
وتخلفهم عن [illegible] متخلع عنهم
اله * [illegible] بالقتل الاشد الاشنع * والندر ينبئ ان نة دري او غي * [illegible] والاضبع

يدر ورأس الكفر وعمتى خديجة ذات الخطر والحسب وعمته أم جميل حمالة الحطب وجدتى صفية وجدته حمامة وزوج عمتى خير ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم وزوج عمته شر ولد آدم أبو لهب سيصلى نارا ذات لهب وخالتى عائشة أم المؤمنين وخالته أشقى الاشقين وأنا عبد الله وهو معاوية قال له معاوية ويحك يا ابن الزبير كيف تدف نفسك بما وصفتها والله ما لك في القديم من رياسة ولا في الحديث من سياسة ولقد قدناك وسدناك قديما وحديثا لا تستطيع لذلك انكارا ولا عنه فرارا وان هؤلاء الحضور ليعلمون ان قريشا قد اجتمعت يوم الفجار على رياسة حرب بن أمية وان أباك واسرتك تحت رايته راضون بامارته غير منكرين لفضله ولا طامعين في عزله ان أمر أطاعوا وان قال أنصتوا فأنزل فينا القيادة وعز الولاية حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فانتخبه من خير خلقه من اسرتى لا اسرتك وبنى أبى لا بنى أبيك فجحدته قريش أشد الجحود وأنكرته أشد الانكار وجاهدته أشد الجهاد الا من عصم الله من قريش فما ساد قريشا وقادهم الا أبو سفيان بن حرب فكانت الفئتان تلتقى ورئيس الهدى منا ورئيس الضلالة منا فهديكم تحت راية مهدينا وضالكم تحت راية ضالنا فنحن الارباب وأنتم الاذناب حتى خلص الله أبا سفيان بن حرب بفضله من عظيم شركه وعصمه بالاسلام من عبادة الاصنام فكان في الجاهلية عظيما شأنه وفي الاسلام معروفا مكانه ولقد أعطى يوم الفتح ما لم يعط أحد من آبائك وان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن وكانت داره حرما لا دارك ولا دار أبيك وأما هند فكانت امرأة من قريش في الجاهلية عظيمة الخطر وفي الاسلام كريمة الخبر وأما جدك الصديق فبتصديق عبد مناف سمى صديقا لا بتصديق عبد العزى وأما ما ذكرت من حدى المشدوخ يبدر فلعمرى لقد دعا الى البراز هو وأخوه وابنه فلو برزت اليه أنت وأبوك ما بارزوكم ولا رأوكم لهم أكفاء كما قد طلب ذلك غيركم فلم يقبلوهم حتى برز اليهم أكفاؤهم من بنى أبيهم فقضى الله مناياهم بأيديهم فنحن قتلنا ونحن قتلنا وما أنت وذاك وأما عمتك أم المؤمنين فبنا شرفت وسميت أم المؤمنين وخالتك عائشة مثل ذلك وأما صفية فهى أدنتك من الظل ولولا هى لكنت ضاحيا وأما ما ذكرت من ابن عمك وخال أبيك سيد الشهداء فكذلك كانوا رحمهم الله وفخرهم وارثهم لى دونك ولا فخر لك فيهم ولا ارث بينك وبينهم وأما قولك أنا عبد الله وهو معاوية فقد علمت قريش أينا أجود في الازم وأحزم في القدم وأمنع للحرم لا والله ما أراك منتهيا حتى تروم من بنى عبد مناف ما رام أبوك فقد طالبهم الدخول وقدم اليهم الخيول وخدع أم المؤمنين ولم تراقبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مددتم على نسائكم السجوف وأبرزتم زوجته للحتوف ومقارعة السيوف فلما التقى الجمعان نكص أبوك هاربا فلم ينجه ذلك ان طحنه أبو الحسن بكلكله طحن الحصيد بأيدى العبيد وأما أنت فأفلت بعد ان خمشتك براثنه ونالتك مخالبه وايم الله ليقومنك بنو عبد مناف بثقافها أو لتصبحن منها اصباح أبيك بوادى السباع وما كان أبوك المدهون خدعه ولكنه كما قال الشاعر

تناول سرحان فريسة ضيغم * فقضقضه بالكف منه وحطما

(نازع) مروان بن الحكم يوما ابن الزبير عند معاوية فكان هوى معاوية مع مروان فقال ابن الزبير يا معاوية ان لك حقا وطاعة وان لك بسطة وحرمة فاطع الله نطعك فانه لا طاعة لك علينا ان لم تطع الله ولا تطرق اطراق الافعوان في أصول الشجر (وقال معاوية) يوما وعنده ابن الزبير وذكر له الحسين فقال ان يطلب هذا الامر فقد يطمع فيه من هو دونه وان يتركه يتركه لمن هو فوقه وما أراكم منتهين حتى يبعث الله عليكم من لا تعطفه قرابة ولا ترده مودة يسومكم خسفا ويوردكم تلفا قال ابن الزبير اذا والله نطلق عقال الحرب بكتائب تمور كرجل الجراد حافاتها الاسل لها دوى كدوى الريح تتبع غطريفا من قريش لم تكن أمه براعية ثلة قال معاوية أنا ابن هند أطلقت عقال الحرب وشربت عنفوان المكرع وليس للآكل الا الفلذة ولا للشارب الا الرنق (مجاوبة الحسن بن على لمعاوية وأصحابه) وفد الحسن بن على على معاوية فقال عمرو لمعاوية يا أمير المؤمنين ان الحسن أفه فلو حملته على المنبر فتكلم وسمع الناس كلامه عابوه وسقط من عيونهم ففعل فصعد المنبر وتكلم وأحسن ثم قال أيها الناس لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوه غيرى وغير أخى وان أدرى لعله فتنة لكم

احدى وأربعين والناس إذ ذاك حديثو عهد بالفتنة فقال قد ولينا هذا المقام الذى يضاعف فيه للمحسن الاجر

بذميم بقيكم أشر المصرع
فالله ليس بغافل عن أمركم حتى يحل بكم عقوبة موجع

(قال) أبو عثمان الجاحظ سمعت النظام وذكر عبد الوهاب الثقفى قال هو أحلى من أمن بعد خوف وبرء بعد سقم ومن خصب بعد جدب وغنى بعد فقر ومن طاعة المحبوب وفرج المكروب ومن الوصال الدائم والشباب الناعم * وكان الجاحظ مائلا عن ابن أبى دواد الى محمد بن عبد الملك الزيات فلما نكب محمد بن عبد الملك أدخل الجاحظ على ابن أبى دواد مقيدا فقال له والله ما علمتك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساوى وما فتنى باستصلاحى لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة دخيلتك وسوء اختيارك وتغالب طباعك فقال الجاحظ خفض عليك أصلحك الله فوالله لأن يكون لك الامر على خير من أن يكون لى عليك ولأن أسىء وتحسن أحسن في الاحدوثة من ان احسن فتسىء ولأن تعفو عنى على حال قدرتك أجمل بك من الانتقام منى فعفا عنه (قال سعد القصير) مولى عتبة بن أبى سفيان خطب عتبة الناس في الموسم سنة

والفرقان فشاهد معناهما * ومفرق لجمعهم ونصدع
فتسعوا القالى وتأمنوا *

ومتاع الى حين فسار ذلك عمر واراد ان يقطع كلامه فقال له ابو محمد انصف الرطب فقال اجل فلم ما الشوك وتغرسها الجنوب وتنضجها الشمس ويصبغها القمر قال يا ابا محمد هل تنعت الخراءة قال نعم يبعد المشي في الارض الصحصح حتى يتوارى من القوم ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستنجي بالقمة والرمة يريد الروث والعظم ولا يبول في الماء الراكد (بينما) معاوية بن ابي سفيان جالس في اصحابه اذ قيل له الحسن بالباب فقال معاوية ان دخل افسد علينا ما نحن فيه فقال له مروان بن الحكم ائذن له فاني اسأله عما ليس عنده فيه جواب قال معاوية لا تفعل فانهم قوم قد الهموا الكلام واذن له فلما دخل وجلس قال له مروان اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال الحسن ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم افواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وقبلهن وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن عنكم الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك قال مروان ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء قال وما هي قال الغلمة قال اجل نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لاموية الا هاشمي فغضب معاوية وقال قد كنت اخبرتكم فابيتم حتى سمعتم ما اظلم عليكم بيتكم وافسد عليكم مجلسكم فخرج الحسن وهو يقول

ومارست هذا الدهر خمسين حجة • وخمسا ازجي قائلا بعد قائل
فلا انا في الدنيا بلغت جسيمها • ولا في الذي اهوى كدحت بطائل
وقد اشرعت في المنايا اكفها • وايقنت اني رهن موت معاجل

(وقال الحسن بن علي) لحبيب بن مسلمة الفهري رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك ولو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (قدم عبد الله بن جعفر) على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن الحكم ما فعلت خبيثة فقال سبحان الله يسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها خبيثة لقد اختلفتما في الدنيا وستختلفان في الآخرة قال يحيى لان اموت بالشام احب الي من ان اموت بها فقال اخترت جوار النصارى على جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى ما تقول في علي وعثمان قال اقول ما قاله من هو خير مني فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ۞ (مجاوبة بين معاوية واصحابه) ۞ قال معاوية يوما وعنده الضحاك بن قيس وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص ما اعجب الاشياء قال الضحاك بن قيس اكداء العاقل واجداء الجاهل وقال سعيد بن العاص اعجب الاشياء ما لم ير مثله وقال عمرو بن العاص اعجب الاشياء غلبة من لا حق له ذا الحق على حقه وقال معاوية اعجب من هذا ان تعطي من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة (حضر) قوم من قريش مجلس معاوية فيهم عمرو بن العاص وعبد الله بن صفوان بن امية وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال عمرو والله يا معشر قريش اذ جعل امركم الى من يغضي عن القذى ويتصام عن العوراء ويجر ذيله على الخدائع قال عبد الله لم يكن كذلك لسنا له الضراء ودببنا اليه الخمر ورجونا ان يقوم بامرنا من لا يطعمك مال مصر قال معاوية يا معشر قريش حتى متى لا تنصفون من انفسكم قال عبد الرحمن بن الحرث ان عمرا افسدك علينا وافسدنا عليك لو اغضيت عن هذه قال ان عمرا لي ناصح قال عبد الرحمن فاطعمه مثل ما اطعمته وخذ نابك فضيحتنا ارايت يا معاوية تضرب عوام قريش بايديك في خواصها كانك ترى ان كرامها حاربوك دونك والله انك لتفرغ في اناء فعم وكانك بالحرب قد حل عقالها عليك من لا ينظر لك قال معاوية يا ابن اخي ما احوج اهلك اليك فلا تفجعهم بنفسك ثم انشد

اعزز رجالا من قريش تتابعوا • على سفه مني الحيا والتكرم

(وقال معاوية) لابن الزبير تنازعني هذا الامر كانك احق به مني قال لم لا اكون احق به منك يا معاوية وقد اتبع ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الايمان واتبع الناس اباك على الكفر فقال له معاوية غلطت

ما قلنا امنكم ويا ما ان الله ان يعين كلا على كل قضاء اعرابي من ناحية المصر يا الخليفة فقال لست ولم تبعد قال يا ابا قال امهت فقيل فقال والله لان تعتروا وقد اتاه خير من ان تسبوا وقد اسأنا كان الاحسان منكم فاولاكم باتمامه وان كان منا فاولاكم بمكافاتنا عليه واما رجل من بني عامر بن صعصعة يتبالهم ويشكو باهله كثرة عياله وبطء زمانه ونبا امره عنده فشكر فقال له عتبة استغفر الله منك واستعين به عليك وقد امرت لك بغناك فليت امراعي البلك بقوم باطائي عنك (قال الجاحظ) تشاغلت مع الحسن بن وهب اخي سليمان بن وهب بشرب النبيذ ايام انطليق محمد بن عبد الملك فاتانسة فاخبر باتصال شغلي مع الحسن ابن وهب فتنكر لي وتلون علي فكتبت اليه رقعة نسختها اعاذك الله من سوء الغضب وعصمك من سرف الهوى وصرف ما اعارك من القوة الى حب الانصاف ورجح في قلبك ايثار الاناة فقد خفت ايدك الله ان اكون عندك من المنسوبين الى نزق السفهاء ومجانبة سبل الحكماء وبعد فقد قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

وان امرأ امسى واصبح سالما • من الناس الا ما جنى لسعيد

يا

(وقال الآخر) ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

يا ابن الزبير بعث الله ابن عمي نبيا فدعا أباك فاجابه فما أنت الا تابع لي ضالا كنت أو مهديا (العتبي) قال دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له أشر علي في الحسين قال تخرجه معك الى الشام فتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه فقال أردت والله ان تستريح منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما أكره وان أسأت اليه كنت قد قطعت رحمه فأقامه وبعث الى سعيد بن العاص فقال له يا أبا عثمان أشر علي في الحسين فقال والله انك ما تخاف الحسين الا على من بعدك وانك لتخلف له قرنا ان صارعه ليصرعنه وان سابقه ليسبقنه فذر الحسين منبت النخلة يشرب من الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء قال فما غيبك عني يوم صفين قال تحملت الحرم وكفيت الحزم وكنت قريبا لو دعوتنا لاجبناك ولو أمرتنا لرقعناك قال معاوية يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم ❁ (محاورة بين بني أمية) ❁ قال لما أخرج أهل المدينة عمرو بن سعيد الاشدق وكان عليهم بعد الوليد بن عتبة بن أبي سفيان قال عمرو بن سعيد لمعاوية ان الوليد بن عتبة هو أمر أهل المدينة باخراجي فارسل اليه وتوثقه وارسل اليه معاوية فلما دخل عليه قال له عمرو يا وليد انت أمرت باخراجي قال لا ورحمك أبا أمية ولا أمرت أهل الكوفة باخراج أبيك بل كيف أطاعني أهل المدينة فيك الآن تكون عصيت الله فيهم انك اتخذ عراما شديدة عقدتها وتغري اخلاف فتقسر بعد درتها وما جعل الله صالحا مصلحا كفاسد مفسد (جلس) يوما عبد الملك بن مروان وعند رأسه خالد بن عبد الله بن أسيد وعند رجليه أمية بن عبد الله بن أسيد وأدخلت عليه الاموال التي جاءت من قبل الحجاج حتى وضعت بين يديه فقال هذا والله التوفير وهذه الامانة لا ما فعل هذا وأشار الى خالد استعملته على العراق فاستعمل كل ملط فاسق فادوا اليه العشرة واحدا وأدى الي من العشرة واحدا واستعملت هذا على خراسان وأشار الى أمية فأهدى الي برذونين حطمين فان استعملتكم ضيعتم وان عزلتكم قلتم استخف بنا وقطع أرحامنا فقال خالد بن عبد الله استعملتني على العراق وأهله رجلان سامع مطيع مناصح وعدو مبغض مكاشح فأما السامع المطيع المناصح فانا جزيناه ليزداد ودا الى وده وأما المبغض المكاشح فانا داريناه ضغنه وسللنا حقده وكثرنا لك المودة في صدور رعيتك وان هذا جبى الاموال وزرع لك البغضاء في قلوب الرجال فيوشك ان تنبت البغضاء فلا أموال ولا رجال فلما خرج ابن الاشعث قال عبد الملك هذا والله ما قال خالد (قدم محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) الشام فاتى عمته آمنة بنت سعيد بن العاصي وكانت عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل عليه فرآه فقال له ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز الا اختار المقام عندنا على المدينة فظن محمد انه يعرض به فقال وما يمنعهم وقد قدم من المدينة قوم على النواضح فنكحوا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب ومعالجة ما لا تقدر عليه يعني الكيمياء وكان يعملها (لما عزل) عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن أبي سرح دخل عليه عمرو وعليه جبة فقال له ما حشو جبتك يا عمرو قال أنا قال قد علمت انك فيها ثم قال أشعرت يا عمرو ان اللقاح درت بعدك ألبانها بمصر قال لانكم أعجفتم أولادها (وقع) بين ابن لعمر بن عبد العزيز وابن لسليمان بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل أبيه قال له ابن سليمان ان شئت فاقلل وان شئت فاكثر ما كان أبوك الا حسنة من حسنات أبي لان سليمان هو ولى عمر بن عبد العزيز (ذكروا) ان العباس بن الوليد وجماعة من بني مروان كانوا عند هشام فذكروا الوليد بن يزيد فغمصوه وعابوه وكان هشام يبغضه ودخل الوليد فقال له العباس بن الوليد كيف حبك للروميات قال ان أباك كان مشغوفا بهن قال اني لاحبهن وكيف لا يحبهن من يلدن مثلك قال اسكت فليس بالفحل يأتي عسيبه مثلي قال له هشام يا وليد ما شرابك قال شرابك يا أمير المؤمنين وقام فخرج فقال هشام هذا الذي تزعمون انه أحمق (وقرب) الى الوليد بن يزيد فرسه فجمع جراميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد لهشام بن عبد الملك فقال يحسن أبوك ان يصنع مثل هذا قال لابي مائة عبد يصنعون مثل هذا فقال الناس لم ينصفه في الجواب (خطب) عبد الملك بن مروان بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقالت والله لا تزوجني أبا الذباب فتزوجها يحيى بن الحكم فقال عبد الملك ليحيى أما والله لقد تزوجت أسود أفوه فقال يحيى أما انها أحبت مني ما كرهت منك وكان عبد الملك رديء

فان كنت اجترأت عليك أصلحك الله فلم أجترئ الا الان دوام تغافلك عني شبيه بالاهمال الذي يورث الاغفال والعفو المتتابع يؤمن من المكافأة ولذلك قال عيينة بن حصن بن حذيفة لعثمان رحمه الله عمر كان خيرا لي منك أرهبني فاتقاني وأعطاني فأغناني فان كنت لا تهب عقابي أيدك الله لخدمة فهبه لا يادبك عندي فان النعمة تشفع في النقمة والا تفعل ذلك لذلك فعد الى حسن العادة والا فافعل ذلك لحسن الاحدوثة والا فأت ما أنت أهله من العفو دون ما أنا أهله من استحقاق العقوبة فسبحان من جعلك تعفو عن المتعمد وتتجافى عن عقاب المصر حتى اذا صرت الى من هفوته ذكر وذنبه نسيان ومن لا يعرف الشكر الا لك والانعام الا منك هجمت عليه بالعقوبة واعلم أيدك الله ان شين غضبك على كزين صفحك عني وان موت ذكرى مع انقطاع سببي منك كحياة ذكرك مع اتصال سببي بك واعلم ان لك فطنة عليم وغفلة كريم والسلام (قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) أعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فان سنح له الرجاء أذله الطمع وان هاجه الطمع أهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان أسعد بالرضى نسي التحفظ وان أتاه الخوف

الامم يدعى فيقع عليه الذباب فسمى ابا الذباب

(والجواب الفاطع) نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير الى أهل الشام فقال انى لابغض هذه الوجوه فقال له سعيد ابن عمرو بن عثمان تبغضهم لانهم قتلوا اباك قال صدقت ولكن الانصار والمهاجرون قتلوا اباك (وقال الحجاج) لرجل من الخوارج والله انك من قوم ابغضهم قال له ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة (وقال) ابن الباهلى لعمرو بن معديكرب انه مهرك لمقرف قال هجين عرف هجينا مثله (وقال) الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاحصدنكم حصدا ولاحصدنكم حصدا قالت له الله يزرع وانت تحصد فاين قدرة المخلوق من الخالق (واتى) الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون فيها قالوا عاجلها بالقتل أيها الامير قالت الخارجية لقد كان وزراء صاحبك خيرا من وزرائك ياحجاج قال لها ومن صاحبي قالت فرعون استشارهم في موسى فقالوا ارجه واخاه (واتى) زياد برجل من الخوارج فقال له ما تقول في وفي امير المؤمنين قال ما الذي تسميه امير المؤمنين هو امير المشركين واما انت فما اقول في رجل اوله لزنية وآخره دعوة فامر به فقتل وصلب (قال الاشعث) ابن قيس لشريح القاضى لشدما ارتفعت قال فهل رأيت ذلك ضرك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها في نفسك نازع محمد بن الفضل بعض قرابته في ميراث فقال له يازنديق قال له ان كان ابى كما تقول وامامه فلا يحل لك ان تنازعنى هذا الميراث اذ كان لا يرث دين دينا (واتى) الحجاج بامرأة من الخوارج فجعل يكلمها وهى لاتنظر اليه فقيل لها الامير يكلمك وانت لاتنظرين اليه قالت انى لاستحى ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فامر بها فقتلت (اتى) عثمان بن عفان على بن أبى طالب يعاتبه فى شئ بلغه عنه فسكت عنه فقال له عثمان مالك لاتقول قال ليس لك عندى الا ما تحب وليس جوابك الا ما تكره (وتكلم) الناس عند معاوية فى يزيد ابنه اذ اخذ له البيعة وسكت الاحنف فقال له مالك لاتقول يا ابا بحر قال اخاف الله ان كذبت واخافك ان صدقت (قال معاوية) يوما ايها الناس ان الله فضل قريشا بثلاث فقال لنبيه عليه الصلاة والسلام وانذر عشيرتك الاقربين فنحن عشيرته وقال وانه لذكر لك ولقومك فنحن قومه وقال لايلاف قريش الى قوله الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال على رسلك يامعاوية فان الله يقول وكذب به قومك وانتم قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال الرسول عليه الصلاة والسلام يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه ثلاثة بثلاثة ولو زدتنا لزدناك فافحمه (وقال) معاوية لرجل من اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجهل من قومى قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (مجاوبة الامراء والرد عليهم) قال معاوية لجارية بن قدامة ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال ما كان اهونك على اهلك اذ سموك معاوية وهى الانثى من الكلاب قال لا ام لك قال امى ولدتنى للسيوف التى لقيناك بها فى أيدينا قال انك لتهددنى قال انك لم تفتحنا قسرا ولم تملكنا عنوة ولكنك اعطيتنا عهودا ومواثيق واعطيناك سمعا وطاعة فان وفيت لنا وفينا وان نزعت الى غيرها فانا تركنا وراءنا رجالا شدادا والسنة حدادا فقال له معاوية لا كثر الله فى الناس امثالك قال جارية قل معروفا وراعنا فان شر الدعاء المحتطب (عتب) معاوية بن أبى سفيان على الاحنف ذنوبا فقال ياامير المؤمنين لا ترد الامور على اعقابها والله ان القلوب التى ابغضناك بها لبين جوانحنا والسيوف التى قاتلناك بها على عواتقنا ولئن مددت فترا من غدر لنمدن باعا من ختر ولئن شئت لتستصفين كدر قلوبنا بصفو حلمك قال فانى افعل (قال معاوية) لعدى بن حاتم مافعلت الطرفات يا ابا طريف يعنى اولاده قال قتلوا قال ما انصفك ابن أبى طالب اذ قتل بنوك معه وبقى له بنوه قال لئن كان ذلك لقد قتل هو وبقيت انا بعده قال له معاوية ألم تزعم انه لا يختنق فى قتل عثمان عنزان قال قد والله تختنق فيه التيس الاكبر قال معاوية أما انه قد بقيت من دمه قطرة ولابد ان اتبعها قال عدى لا ابالك شم السيف فان سل السيف يسل السيف فالتفت معاوية الى حبيب

ثم الى وان يوحد الجزع لم يدع ماانصف وان فسر ما فى الشيح كجئت اليه فكل تصبر به من شر كل الامر اما له قال • البيت الذى انشد للباهلى لعبد الرحمن بن حسان فى ابيات يقول فيها • فى ماترى الناس الذى يساره • فقد يقولوا جائز وسليد وليس الذى والفقر من سيلة الفتى ولكن خطر فيما قسمت وجدود وليس ام ابعى ويسمع سالما من الناس الاعاب فى لسيد والبيت الذى انشد يسلمه لمحمد ابن حازم الباهلى فقال ان كنت لا ترهب ذمى لما تعلم من صفحى عن الجاهل فاخش سكوتى اذا انا منصت • فيك لمسموع خنى القائل فسامع الشر شريك له ومطعم المأكول كالآكل • مقالة السوء الى اهلها • أسرع من منحدر سائل ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل فلا تهج ان كنت ذا اربة حرب اخى التجربة العاقل فان ذا العقل اذا هجته هجت به ذا خبل خابل تبصر فى عاجل شداته

ابن سلمة فقال اجعلها في كتابك فانها حكمة (الشيباني) عن أبي الحباب الكندي عن أبيه ان معاوية بن أبي سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس اذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيبا فكان آخر كلامه ان لعن عليا فأطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا أمير المؤمنين ان هذا القائل ما قال آنفا لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه وأفرد في قبره وخلا بعمله وكان والله المبرز بسيفه الطاهر ثوبه الميمون نقيبته العظيم مصيبته فقال له معاوية يا أحنف لقد أغضيت العين على القذى وقلت ما ترى وايم الله لتصعدن المنبر فتلعنه طوعا أو كرها فقال له الاحنف يا أمير المؤمنين ان تعفني فهو خير لك وان تجبرني على ذلك فوالله لا تجري فيه شفتاي أبدا قال قم فاصعد المنبر قال الاحنف أما والله مع ذلك لأنصفنك في القول والفعل قال وما أنت قائل يا أحنف ان أنصفتني قال أصعد المنبر فأحمد الله بما هو أهله وأصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقول أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية أمرني ان ألعن عليا وان عليا ومعاوية اختلفا فاقتتلا وادعى كل واحد منهما انه بغي عليه وعلى فئته فاذا دعوت فآمنوا رحمكم الله ثم أقول اللهم العن أنت وملائكتك وأنبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا أمنوا رحمكم الله يا معاوية لا أزيد على هذا ولا أنقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معاوية اذا نعفيك يا أبا بحر (وقال معاوية) لعقيل بن أبي طالب ان عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر قال أفعل فاصعد فصعد ثم قال بعد ان حمد الله وأثنى عليه أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية أمرني ان ألعن علي ابن أبي طالب فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم نزل فقال له معاوية انك لم تبين أبا يزيد من لعنت بيني وبينه قال والله لا زدت حرفا ولا نقصت آخر والكلام الى نية المتكلم (الهيثم بن عدي) قال قال معاوية لأبي الطفيل كيف وجدك على علي قال وجد ثمانين مثكلا قال فكيف حبك له قال حب أم موسى والى الله أشكو التقصير (وقال مرة أخرى) أبا الطفيل قال نعم قال أنت من قتلة عثمان قال لا ولكني ممن حضره ولم ينصره قال وما منعك من نصره قال لم ينصره المهاجرون والانصار فلم أنصره قال لقد كان حقه واجبا وكان عليهم ان ينصروه قال فما منعك من نصرته يا أمير المؤمنين وأنت ابن عمه قال أوما طلبي بدمه نصرة له فضحك أبو الطفيل وقال مثلك ومثل عثمان كما قال الشاعر

لا عرفنك بعد الموت تندبني ❊ وفي حياتي ما زودتني زادا

(العتبي) قال صعد معاوية المنبر فوجد من نفسه رقة فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه أيها الناس ان عمر ولاني امرا من أموره فوالله ما غششته ولا خنته ثم ولاني الامر من بعده ولم يجعل بيني وبينه أحدا فأحسنت والله وأسأت وأصبت وأخطأت فمن كان يجهلني فاني أعرفه بنفسي فقام اليه سلمة بن الخطل العرجي فقال أنصفت يا معاوية وما كنت منصفا قال فغضب معاوية وقال ما أنت وذاك يا أبا جندب والله لكأني أنظر الى بيتك مهيمة ويطنب طنين ويطنب بهمة بفنائه أعنز عشر يحتلبن في مثل فوارة حافر العنز تهوي الريح منه في شر زمانها لبنا قال فهل رأيتني يا معاوية أكلت مال الاحرام أو قتلت امرأ مسلما قال وأين كنت أراك وأنت لا تدب الا في خمر وأي مسلم يجترئ عليك فتقتله أم أي مال تقوى عليه فتأكله اجلس لا جلست قال بل اذهب حتى لا تراني قال الى أبعد الارض لا الى أقربها فمضى ثم قال معاوية ردوه علي فقال الناس يعاقبه فقال أستغفر الله منك يا أبا جندب والله لقد بررت في قرابتك وأسلمت فحسن اسلامك وان أباك لسيد قومه ولا أبرح أول عاتب عاقد (الاوزاعي) قال دخل خريم الناعم على معاوية فنظر الى ساقيه فقال أي ساقين لو انهما على جارية قال في مثل عجيزتك يا أمير المؤمنين قال معاوية واحدة بأخرى والبادي أظلم (دخل) عطاء لعله على عبد الملك ابن مروان قال له أما وجدت لك أملك اسما الا عطاء قال لقد استكثرت من ذلك باستكثرته يا أمير المؤمنين الاعتق باسم المباركة صلوات الله عليها امرأ (وقال) معاوية لصحار بن العباس العبدي يا أزرق قال البازي أزرق قال يا أحمر قال الذهب أحمر قال ما هذه البلاغة فيكم عبد القيس قال شيء يختلج في صدورنا فتقذفه ألسنتنا كما يقذف البحر الزبد قال فما البلاغة عندكم قال ان تقول فلا تخطئ وتجيب فلا تبطئ (وقال) عبد الله بن عامر

فبادر بالعرف قبل الندم (قال) بعض البرامكة كنت أتقلد السند فاتصل بي أني صرفت عنها وكنت كسبت ثلاثين ألف دينار فخفت ان يفجأني الصارف ويسعى اليه بالمال فصغته عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل وجعلتها في رحلي ولم أبعد ان جاء الصارف فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان بها الجاحظ وانه عليل فأحببت أن أراه قبل وفاته فصرت اليه فأفضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الى خادم صفراء فقالت من أنت فقلت رجل غريب يحب ان يدخل الى الشيخ فيسر بالنظر اليه فأدت ما قلت وكانت المسافة قريبة لصغر الدهليز والحجرة فسمعته يقول قولي له وما يصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فأخبرتني فقلت لابد من الوصول اليه فقال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة فسمع بي وبعلتي فقال أراه قبل موته لاقول قد رأيت الجاحظ فدخلت فسلمت فرد ردا جميلا واستدناني وقال من تكون أعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله أباك وقومك الاسخياء الاجواد الكرام الامجاد فلقد كانت أيامهم روض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت أنا اسأل الشيخ ان ينشدني شيأ من الشعر اذكره به فأنشدني لئن قدمت قبلي رجال

ابن كريز لعبد الله بن حازم يا ابن عجلى فقال لقد ناديت باسم اعرفه يا ابن السوداء فقال ذاك أبوها قال يا ابن الامة قال كل ابن امة قد اصاب وأنت من عرك الاسماء فلا يهمك مثله ان الامة قد ولدتك (دخل) عبد الله بن ظبيان على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما هذا الذي يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون انك لا تشبه اباك قال والله لانا اشبه به من الماء بالماء والغراب بالغراب ولكن أدلك على من لم يشبه اباه قال من هو قال من لم تنضجه الارحام ولم يولد لتمام ولم يشبه الاخوال والاعمام قال ومن هو قال ابن عمي سويد بن منجوف وانما اراد به عبد الملك بن مروان وذلك انه ولد لسبعة اشهر (دخل) زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فلم يجد موضعا يقعد فيه فعلم ان ذلك فعل به على عمد فقال يا امير المؤمنين انه لا يكبر احد فوق تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله فقال له هشام بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال زيد اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فهذا اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن امة من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم واسحق ابن حرة اخرج من صلبه القردة والخنازير وعبدة الطاغوت فلما خرج من عنده قال لصاحبه ما احب احد قط الحياة الا ذل قال له صاحبه لا يسمع هذا الكلام منك احد وقال زيد بن علي

شرده الخوف وأزرى به * كذاك من يكره حر الجلاد
محتفي الرجلين يشكو الوجا * تقرعه اطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج بخراسان فقتل وصلب في كناسة (وفيه) يقول سديف بن ميمون في دولة بني العباس

واذكروا مقتل الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس

يريد حمزة بن عبد المطلب المقتول باحد (دخل) رجل من قيس على عبد الملك بن مروان فقال الزبيري والله لا يصلك ذلك ابدا قال يا امير المؤمنين انما يجزع من فقد الصبا النساء ولكن عدل وانصاف وقال عمر بن الخطاب لابي مريم الحنفي قاتل زيد بن الخطاب والله لا يحبك قلبي أبدا حتى تحب الارض الدم قال يا امير المؤمنين فهل يمنعني ذلك حقا قال لا قال فلا ضير (دخل) يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال على امرئ أوطأك رسنه وسلطك على الامة لعنة الله فقال يا امير المؤمنين انك رأيتني والامر مدبر عني ولو رأيتني والامر مقبل علي لعظم في عينك ما استصغرت مني قال أترى الحجاج استقر في قعر جهنم أم هو يهوي فيها قال يا امير المؤمنين ان الحجاج يأتي يوم القيامة بين ابيك واخيك فضعه من النار حيث شئت (قال) مروان بن الحكم لزفر بن الحرث بلغني ان كندة تدعيك قال لا خير فيمن لا يتقى رهبة ولا يدعى رغبة (قال) مروان بن الحكم لحسن بن حديد اني اظنك احمق قال ما يكون الشيخ اذا اعمل ظنه (وقال) مروان لحويطب بن عبد العزى وكان كبيرا تأخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث فقال الله المستعان والله لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني عنه ابوك وينهاني ويقول يضع من قدرك وتترك دين آبائك لدين محدث وتصير تابعا فسكت مروان (قال) عبد الملك بن مروان لثابت بن عبد الله بن الزبير ابوك ما كان اعلم بك حيث كان يشتمك قال يا امير المؤمنين انما كان يشتمني اني كنت انهاه ان يقاتل باهل المدينة واهل مكة فان الله لا ينصره بهما اما اهل مكة فاخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم واخافوه ثم جاؤا الى المدينة فآذوه حتى سيرهم يعرض بالحكم بن ابي العاص طريد النبي صلى الله عليه وسلم واما اهل المدينة فخذلوا عثمان حتى قتل بين اظهرهم ولم يدفعوا عنه قال له عليك لعنة الله (جلس) معاوية يبايع الناس على البراءة من علي فقال له رجل من بني تميم يا امير المؤمنين نطيع احياءكم ولا نبرأ من موتاكم فالتفت معاوية الى زياد فقال هذا رجل فاستوص به (قال) معاوية يوما يا معشر الانصار تطالبون ما عندي فوالله لقد كنتم قليلا معي كثيرا علي ولقد فللتم حدي يوم صفين حتى رأيت المنايا تتلظى من اسنتكم ولقد هجوتموني بأشد من وخز الاسل حتى اذا اقام الله منا ما حاولتم ميله قلتم ارع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هيهات أبى الحقين العذرة فاجابه قيس بن سعد فقال اما قولك تطالبون ما عندك فالاسلام الكافي فينا سواه لا ما غث به من الاحزاب واما فللنا حدك يوم صفين فأمر لا نعتذر منه وانما عداوتنا فلو شئت كففتها عنك واما هجاؤنا

ذرت الدموع وصاح في وجنتيها في الاست مغلوبا يتممه اذ هي في صفاتها الا يتقدى الامتزاج الذي حملت الخمر في منه فتات لونه والماء وحربت مما التحيب من رقدته على ضمري حتى كأن بعض اصحابي كأنه يتبرى وقت ان صفته فانفذت اليه مائة اهليلجة

(ومنه من انشاء البديع تتعلق بذكر الجاحظ)

(قال) حدثنا عيسى بن هشام قال جمعتني مع رفقة وليمة واجبت اليها الدعوة المأثور فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفضى بنا المسير الى دار قد فرش بساطها وبسطت انماطها ومد سماطها وقوم قد اخذوا الوقت بين آس مخضود وورد منضود ودن مفصود فصرنا اليهم وصاروا الينا ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه ونورت رياضه واطردت جفانه واختلفت الوانه فمن حالك بازائه ناصع ومن قانئ تلقاءه فاقع ومعنا في الطعام رجل تسافر يده على الخوان وتسفر بين الالوان وتأخذ وجوه الرغفان وتفقأ عيون الجفان وترعى ارض الجيران بزحم اللقمة باللقمة ويهزم المضغة بالمضغة وهو مع ذلك ساكت لا ينبس ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر

ا بالذ قول بثبت حقه و يزول باطله وأما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فن يؤمن بها يحفظها من بعده فدونك أمرك يا معاوية فاغتنم ذلك كما قال الشاعر

يا لك من قبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضي واصفري

(وقال) سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب فيمن العز بالبصرة قال فينا وفي حلفائنا من ربيعة قال عمر بن عبد العزيز الذي تحالفتما عليه أعز منكما (مر) عمر بن الخطاب بالصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير ففروا وثبت ابن الزبير فقال له عمر كيف لم تفر مع أصحابك قال لم أجترم فأخافك ولم يكن بالطريق من ضيق فأوسع لك وقال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم متى فقئت عينك قال يوم قتل أبوك وهربت عن خالتك وأنا للحق ناصر وأنت له خاذل وكان فقئت عينه يوم الجمل (قال) هرون الرشيد ليزيد بن مزيد ما أكثر الخلفاء في ربيعة قال نعم ولكن منابرهم الجذوع (كان) المسور بن مخرمة جليلا نبيلا وكان يقول في يزيد بن معاوية انه يشرب الخمر فبلغه ذلك فكتب الى عامله بالمدينة أن يجلده الحد ففعل فقال المسور في ذلك

أيشربها صرفا يفض ختامها * أبو خالد ويجلد الحد مسور

(قال) المأمون ليحيى بن أكثم القاضي أخبرني من الذي يقول

قاض يرى الحد في الزناء ولا * يرى على من يلوط من باس

قال يقوله يا أمير المؤمنين الذي يقول لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأمة وال من آل عباس

قال ومن يقوله قال أحمد بن نعيم قال ينفى الى السند وإنما مزحنا معك (قال) سليمان بن عبد الملك لعدي بن الرقاع أنشدني قولك في الخمر كميت اذا شجت وفي الكاس وردة * لها في عظام الشاربين دبيب

تريك القذى من دونها وهي دونه * لوجه أخيها في الاناء قطوب

فأنشده فقال له سليمان شربتها ورب الكعبة قال عدي والله يا أمير المؤمنين لئن رابك وصفي لها لقد رابني معرفتك بها فتضاحكا وأخذا في الحديث (الاصمعي) لما ولي بلال بن أبي بردة البصرة بلغ ذلك خالد بن صفوان فقال * سحابة صيف عن قليل تقشع * فبلغ ذلك بلالا فدعا به فقال أنت القائل * سحابة صيف عن قليل تقشع * أما والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد فضربه مائة سوط (وكان) خالد يأتي بلالا في ولايته ويغشاه في سلطانه ويعتابه اذا غاب عنه ويقول ما في قلب بلال من الايمان الا ما في بيت أبي الزرد الحنفي من الجوهر وأبو الزرد رجل مفلس (دخل) عتبة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام على خالد بن عبد الله القسري بعد حجاب شديد وكان عتبة رجلا سخيا فقال له خالد يعرض به ان ههنا رجالا يدانون في أموالهم فاذا فنيت يدانون في أعراضهم فعلم القرشي انه يعرض به فقال أصلح الله الامير ان رجالا تكون أموالهم أكثر من مروآتهم فأولئك تبقى أموالهم ورجل لا تكون مروآتهم أكثر من أموالهم فاذا نفدت ادانوا على سعة ما عند الله فخجل خالد وقال أما انك منهم ما علمت (كان) شريك القاضي يشاحن الربيع صاحب شرطة المهدي عليه فدخل شريك يوما على المهدي فقال له المهدي بلغني انك ولدت في قوصرة فقال ولدت يا أمير المؤمنين بخراسان والقواصر هناك عزيزة قال اني لأراك فاطميا خبيثا قال والله اني لأحب فاطمة وأبا فاطمة صلى الله عليه وسلم قال وأنا والله أحبهما ولكني رأيتك في منامي مصروفا وجهك عني وما ذاك الا لبغضك لنا وما أراني الا قاتلك لانك زنديق قال يا أمير المؤمنين ان الدماء لا تسفك بالاحلام وليس رؤياك رؤيا يوسف النبي صلى الله عليه وسلم وأما قولك بأني زنديق فان للزنادقة علامة يعرفون بها قال وما هي قال شرب الخمر والضرب بالطنبور قال صدقت أبا عبد الله وأنت خير من الذي حملني عليك (قال) عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص لما قدم عليه من مصر لقد سرت سيرة عاشق قال والله ما تأبطتني الاماء ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي قال عمر والله ما هذا جواب كلامي الذي سألتك عنه وان الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة الى طرقها وقام عمر فدخل فقال عمرو لقد فحش علينا أمير المؤمنين (وتزعم) الرواة ان قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند أفضى الى أثاث لم ير مثله والى آلات لم ير مثلها وأراد أن يرى

وزانا عن ذلك المكان آخر الخوان ووافق أول الحديث الجاحظ وخطابته ووصف ابن المقفع ودرايته فقال الرجل اين أنتم من الحديث الذي فيه كنتم فاخذنا في وصف الجاحظ ولسنه وحسن سننه في الفصاحة وسننه فيما عرفناه فقال يا قوم لكل عمل رجال ولكل مقام مقال ولكل دار سكان ولكل زمان جاحظ ولو انتقدتم لبطل ما اعتقدتم فكل كشر له عن ناب الانكار وشمخ بأنف الاكبار وضحكت اليه لاجلب ما لديه وقلت أفدنا وزدنا فقال ان الجاحظ في أحد شقي البلاغة يقطف وفي الآخر يقف والبليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ولم يزر كلامه بشعره فهل ترون للجاحظ شعرا رائعا قلنا لا قال فهلموا الى كلامه فهو بعيد الاشارات قريب العبارات قليل الاستعارات منقاد لعريان الكلام يستعمله نفور من معتاصه يهمله فهل سمعتم له بكلمة غير مسموعة أو لفظة غير مصنوعة فقلت لا فقال هل تحب أن تسمع من الكلام ما يخف عن منكبيك وينم على ما في يديك فقلت اي والله قال فاطلق لي ما يعين على شكرك فأنلته ردائي فقال

لعمري الذي ألقى الى ثيابه * لقد كسيت تلك الثياب به مجدا

وقد قرته راحة الجود بزه * فيا ضربت قدحا ولا نصبت نردا

أعد نظرا يا من كساني ثيابه * ولا تدع الايام تهدني هدا

الناس فظلم ما وقع الله عليهم ويسيرهم الى دار القوم الذين ظهروا عليهم فأمروا بإخبار قريش وقعهم بأهل بدر
الشأن ترقى بالسلام فاذا الحضين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشي قد أقبل والناس جلوس على مراتبهم
والحضين شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال أتنبه الحضين في كلامه فقال لا تزحه فانه خبيث الجواب فأبى
عبد الله الا أن يأذن له وكان عبد الله يضعف وكان قد تزوج حديثا امرأة فقال ذلك فأقبل على الحضين فقال
أمن الباب دخلت يا أبا ساسان قال أجل أسن عمك عن تسور الحيطان قال أرأيت هذه القدر قال هي
أعظم من أن ترى قال ما أحسب بكر بن وائل رأى مثلها قال أجل ولا غيلان ولو كان رآها سمي شبعان ولم
يسم غيلان قال له عبد الله أتعرف الذي يقول

عزلنا وأمرنا وبكر بن وائل • تجر خصاها تبتغي من تحالف

قال أعرفه وأعرف الذي يقول • يزجيها خيبة من تخيب • قال أتعرف الذي يقول

كأن فقاح الأزد حول ابن مسمع • اذا عرقت أفواه بكر بن وائل

قال نعم وأعرف الذي يقول قوم قتيبة أمهم وأبوهم • لولا قتيبة أصبحوا في مجهل

قال أما الشعر فأراك ترويه فهل تقرأ من القرآن شيئا قال أقرأ منه الأكثر هل أتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا قال فأغضبه فقال والله لقد بلغني ان امرأة الحضين حملت اليه وهي حبلى من غيره قال
فما تحرك الشيخ عن هيئته الأولى ثم قال على رسله وما تكون تلد غلاما على فراشي فيقال فلان بن الحضين كما
يقال عبد الله بن مسلم فأقبل قتيبة على عبد الله فقال لا يبعد الله غيرك والحضين هذا هو الحضين بن المنذر
الرقاشي ورقاش أمهم وهو من بني شيبان بن بكر بن وائل وهو صاحب لواء علي بن أبي طالب رضي الله عنه
بصفين على ربيعة كلها وله يقول علي بن أبي طالب

لمن راية سوداء يخفق ظلها • اذا قيل قدمها حضين تقدما • يقدمها في الصف حتى يزيرها
حياض المنايا تقطر السم والدما • جزى الله عني والجزاء بفضله • ربيعة خيرا ما أعف وأكرما

(وقال) المنذر بن الجارود العبدي لعمرو بن العاصي أي رجل أنت لو لم تكن أمك ممن هي قال أحمد الله اليك
لقد فكرت فيها البارحة فجعلت أنقلها في قبائل العرب فما خطرت لي عبد القيس ببال (قال) خالد بن صفوان
لرجل من بني عبد الدار وهو يفخر عليه من قريش فقال له خالد لقد هشمتك هاشم وأمتك أمية وخزمتك
مخزوم وجمحت بك جمح وسهمتك سهم فأنت ابن عبد دارها تفتح الأبواب اذا أغلقت وتغلقها اذا فتحت (جواب
في هزل) كان المغيرة بن عبد الله الثقفي وهو والي الكوفة جدي يوضع على مائدته فحضره أعرابي فمد يده الى
الجدي وجعل يسرع فيه فقال له المغيرة انك لتأكله بحرد كأن أمه نطحتك قال والله انك لتشفق عليه كأن أمه
أرضعتك (كان) ابراهيم بن عبد الله بن مطيع جالسا عند هشام اذ أقبل عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن
العاصي أحول الجبة والمطرف والعمامة فقال ابراهيم هذا ابن عنبسة قد أقبل في زينة قارون قال فضحك هشام
قال له عبد الرحمن ما أضحكك يا أمير المؤمنين فأخبره بقول ابراهيم قال له عبد الرحمن لولا ما أخاف من غضبه
عليك وعلي لعيرته بالصلع قال وما تخاف من غضبه قال بلغني ان الصلع يخرج من غضبه فيهم ما
وكان ابراهيم أعور قال ابراهيم لولا أن له عندي يدا عظيمة لأجبته قال وما يده عندك قال ضربه غلام له فدبه
فأصابه فلما رأى الدم جزع فجعل لا يدخل عليه مملوك الا قال له أنت حر فدخلت عليه عائدا له فقلت له كيف
تجدك قال لي أنت حر قلت له أنا ابراهيم قال لي أنت حر فضحك هشام حتى استلقى (قال) عبد الرحمن بن حسان
لامرأة ابن أبي صفي لو أبصر ركوة مكانه ... ما كنت صانعا قال كنت أعرفها بين الجيران لم تكن
أمها فيه ... ولكن أخبرني عن القريبة أكبر أم ثابت وقد تزوجها قبله أربعة كلهم يلقاها بمثل ذراع البكر ثم
يطلقها عن قلى فقيل لها يا قريبة لم تطلقين وأنت جميلة حلوة قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم (ولي)
رجل من قريش كان به وضح جارية من بدر وكان مغرما بالشراب فقال لها أشعرت أنه بعث نبي لهذه الأمة
يحل الخمر للناس قالت اذا لا يصدق به حتى يبرئ الأكمه والأبرص (ودخل) الزبرقان بن بدر على زياد وقد كلم

(قال) عيسى بن هشام
فلما حضرنا المناقشة أليه
واشتدت الصلات عليه
ولنت له تأنسا من
ابن مطالع هذا بدر ذلك
الاسكندر بغداري • وقد
فيما قرأي
لكن ليل بغداد وبالجر
جاري
(نكتة) ومنه اردشير
ابن بابك اليه في سنة
جدية للعزم من الخراج
وساله ان يخففه عنهم
فكتب لهم نسخة من
اردشير المؤيد بالله الى
الملوك العظماء الى
الفقهاء الذين هم حفظة
الدين والكتاب الذين
هم ساسة المملكة وذوي
الحرب الذين هم حمزة
البلاد أما بعد فانا نحمد
الله تعالى حمد الصالحين
وقد وضعنا عن رعيتنا
بفضل رأفتنا بها وتنا
الموظفة عليهم ستتابعه
ونحن كاتبون مع ذلك
عليهم بوصية تنفع الكل
لا تستشعروا الحقد لئلا
يغلب عليكم العدو ولا تحبوا
الاحتكار لئلا يشملكم
القحط وكونوا الغرباء
مؤوين لتؤوا غدا في المعاد
وتزوجوا في القرابة فانه
أمس للرحم وأثبت
للنسب ولا تعدوا هذه
الدنيا شيئا فانها لا تبقى
على أحد ولا ترفضوها
ذلك فان الآخرة لا تنال
الا بها وقيل لبزرجمهر أي الأسباب أعدل قال ما لم يرد به ... الانسان لا يستغنيان وسراجان لا يطفآن ... وحالتان
تسليما

تسليما حاتما فادناه وزاده فاجلسه معه ثم قال له يا ابا عياش الناس يضحكون من جفائك قال ولم ضحكوا فوالله ان منهم رجل الاوداني ابره دون ابيه لغبة كان أول شدة (دخل) الفرزدق على بلال بن أبي بردة وعنده ناس من اليمامة يضحكون فقال يا أبا فراس أتدري مم يضحكون قال لا أدري قال من جفائك قال أصلح الله الامير حججت فاذا رجل على عاتقه الايمن صبي وامرأة آخذة بمئزره وهو يقول

انت وهبت زائدا ومزيدا * وكهلة أولج فيها الاجرادا

وهي تقول اذا شئت فسألت ممن الرجل قال من الاشعريين فأنا أجفى من ذلك الرجل قال لا حياك الله فقد علمت انا لا نفلت منك (اجتمع) كوسج مع رجل مسبل فقال المسبل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال الكوسج قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث (مر) مسلمة بن عبد الملك وكان من أجمل الناس بموسوس على مزبلة فقال له الموسوس لو رآك أبوك آدم لقرت عينه بك قال له مسلمة لو رآك أبوك آدم لا ذهب مضغة عينه بك قرة عينه بي وكان مسلمة من أحضر الناس جوابا (خرج) ابراهيم النخعي وقام سليمان الاعمش يمشي معه فقال ابراهيم ان الناس اذا رأونا قالوا اعور واعمش قال وما عليك أن يأثموا ونؤجر قال وما عليك أن يسلموا ونسلم (وقال) شداد الحارثي لقيت أسود بالبادية فقلت لمن انت يا أسود قال لسيد الحي يا أصلع قالت ما أغضبك من الحق قال الحق أغضبك قلت أولست بأسود قال أولست بأصلع (ادخل) مالك بن أسماء السجن سجن الكوفة فجلس اليه رجل من بني مرة فتكأ عليه المري يحدثه ثم قال أتدري كم قتلنا منكم في الجاهلية قال أما في الجاهلية فلا ولكن أعرف من قتلتم منا في الاسلام قال ومن قتلنا منكم في الاسلام قال أنا قد قتلتني بنتن ابطك (مرت) امرأة من بني نمير على مجلس لهم في يوم ريح فقال رجل منهم انها الرسحاء قالت والله يا بني نمير ما أطعتم الله ولا أطعتم الشاعر قال الله تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال الشاعر * فغض الطرف انك من نمير * (قيل) شريح أيهما أطيب الجوزنيق أم اللوزنيق قال لست أحكم على غائب (هشام بن القاسم) قال جمعني والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقلت من الكهل قال وما تعرفني قلت لا قال أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال وما تعرف الفرزدق قلت لا أعرف الفرزدق الا شيأ تفعله النساء عندنا يتشهون به كهيئة السويق قال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم يتشهون بي (قال هشام) بن عبد الملك للابرش الكلبي زوجني امرأة من كلب فزوجه فقال له ذات يوم لقد وجدنا في نساء كلب سعة قال يا أمير المؤمنين نساء كلب خلقن لرجال كلب وقال له يوما وهو يتغدى معه يا ابرش ان أكلك أكل معدي قال هيهات تأبى ذلك قضاعة (عمارة) عن محمد بن أبي بكر البصري قال لما مات جعفر بن محمد قال أبو حنيفة لشيطان الطاق مات امامك وذلك عند المهدي فقال شيطان الطاق لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي من قوله وامر له بعشرة آلاف درهم (العتبي) قال حدثني أبي لما افتتح النجير وهي مدينة باليمن سمع رجل من كندة رجلا وهو يقول وجدنا في نساء كندة سعة فقال له ان نساء كندة مكاحل فقدت مراودها (لقي) خالد بن صفوان الفرزدق وكان كثيرا ما يداعبه وكان الفرزدق دميما فقال له يا أبا فراس ما أنت بالذي لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن قال له ولا انت أبا صفوان بالذي قالت فيه الفتاة لابيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين (باع) رجل ضيعة من رجل فلما انتقد المال قال للمشتري أما والله لقد أخذتها كثيرة المؤنة قليلة المعونة فقال له المشتري وأنت والله أخذتها بطيئة الاجتماع سريعة الافتراق (واشترى) رجل من رجل دارا فقال له لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة دنانير قال له البائع وأنت لو صبرت لاشتريت منك الذراع بدرهم (وكان) رجل يحدث باخبار بني اسرائيل فقال له الحجاج بن خيثمة كيف كان اسم بقرة بني اسرائيل قال خيثمة فقال له رجل من ولد أبي موسى الاشعري أين وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاصي (وقال) رجل للشعبي ما كان اسم امرأة ابليس قال ان ذلك نكاح ما شهدناه (ودخل) رجل على الشعبي فوجده قاعدا مع امرأة فقال أيكما الشعبي قال الشعبي هذه وأشار الى

لا نبلغان من نالهما أصابه الرشاد وعرف طريق المعاد وعاش رفيعا بين العباد (وقال) أنوشروان لبزرجمهر لما ظفر به الحمد لله الذي أظفرني بك قال له فكافئه بما تحب كما أعطاك ما تحب قال وبم أكافئه يا فاسق قال بالعفو عمن أظفرك به اليوم كما تحب أن يعفو عنك غدا * ونظير هذا الكلام قد تقدم لعلي رضي الله عنه (وقيل) لكسرى أي الملوك أفضل قال الذي اذا جاورته وجدته عليما واذا خبرته وجدته حكيما واذا غضب كان حليما واذا ظفر كان كريما واذا استمنح منح جسيما واذا وعد وفى وان كان الوعد عظيما واذا اشتكى اليه وجد رحيما (كتب الامير أبو الفضل الميكالي الى أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي) كتابي وأنا أشكو اليك شوق الواجد الاعرابي لما صبا الى رمل عالج أركابه تحن لا تثنى على كبد ذات حرق لواعج وأذم زمانا يفرق فلا يحسن جمعا ويخرق فلا ينوي رقعا ويوجع القلب بتفريق شمل ذوي الوداد ثم يضن عليهم بما يشفي الصدور والا كبادوا قاسي القلب فلا يلين لاستعطافي جائر الحكم فلا يميل الى انصافي وكم استعدي على صرفه واستنجد وأتلظى غيظا عليه وأنشد

متى وعى يثني الزمان عنانه * بعثرة جان والزمان عثور

المراة (كان) ممن يرد الله تعالى عطيتنا وجه فبعث الى ابن عياش المنتوف بألف دينار وكتب اليه قد بعثنا اليك
بألف دينار اشتريت بها منك دينك فقبض المال وكتب اليه بالسلام وكتب اليه قد قبضت المال
وبعتك ديني خلا التوحيد لعلمي بقلة رغبتك فيه (بعث) بلال بن أبي بردة الى ابن أبي علقمة الممرور انما
ارسلت اليك لأضحك منك فقال لقد ضحك احد الحكمين من
صاحبه يعرض له بجده أبي موسى فغضب بلال وامر به الى الحبس فكلمه الناس وقالوا ان المجنون
لا يعاقب ولا يحاسب فأمر باطلاقه وان يؤتى به اليه فأتي به في يوم سبت وفي كمه طرائف اتخذتها في الحبس
فقال له بلال ما هذا الذي في كمك قال من طرائف الحبس قال ناولني منها قال هو يوم سبت ليس يعطى فيه
ولا يؤخذ يعرض بعمة كانت له من اليهود (دخل) حسان بن ثابت على عائشة رضي الله عنها فانشدها

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت له لكنك لست كذلك وكان حسان من الذين جاؤا بالافك (نظر) رجل من الازد الى هلال بن
الاحوز حين قدم من قنداييل وقد احاطت به بنوه فقال النظر والله وقد اطافوا به اطافة الحوار بين
يديه فقال له هو بن عبد الملك المازني هذا دعي كان يجي البوق وذاهبت الاحياء (لما علقت) لحية
ربيعة كانت امرأة من المسجد تقف عليه كل يوم فتقول له يا ابا عبد الرحمن ما حلق لحيتك
فلما امرته قال لها يا هذه ان ذلك حالها في جزء واحد وانت شغلك منها في كل يوم (خرج) سعيد بن هشام بن
عبد الملك يوما يتصيد في يوم مطر عليه طيلسان وقد كاد يمس الارض فقال له رجل وهو لا يعرفه افسدت
ثوبك يا ابا عبد الله قال وما يضرك قال وددت انك وهو في النار قال وما يضرك (قال) لما قدم الحجاج العراق
والياً عليها خرج عبيد الله بن ظبيان متوكئا على مولى له وقد ضرب بالفالج فقال قدم العراق رجل على دين
فقال له حصين بن المنذر الرقاشي فهو اذا منافق قال عبيد الله يقتل المنافقين قال له حصين اذا يقتلك (لما
قدم) عبد الملك بن مروان المدينة نزل دار مروان فراح الحجاج الى خالد بن يزيد بن معاوية وهو جالس في المسجد
وعلى الحجاج سيف محلى وهو يخطر متبخترا في المسجد فقال له رجل من قريش من هذا الخطارة فقال بخ
بخ هذا عمرو بن العاص فسمعها الحجاج فمال اليه فقال قلت هذا عمرو بن العاص والله ما سرني ان العاصي
ولدني ولا ولدته ولكن ان شئت اخبرتك من انا انا ابن الاشياخ من ثقيف والعقائل من قريش والذي
ضرب مائة الف بسيفه هذا كلهم يشهد على ابيك بالكفر وشرب الخمر حتى اقروا انه خليفة ثم ولى وهو يقول
هذا عمرو بن العاص قال رجل من بني ابي لهب لوهب بن منبه من الرجل قال رجل من اليمن قال فما فعلت
امكم بالقوس قال ما جرت مع سليمان لله رب العالمين وامكم حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد (وقال)
رجل لابن شبرمة من عندنا خرج العلم اليكم قال نعم ثم لم يرجع اليكم (نظر) يزيد بن منصور خال المهدي
الى يزيد بن مزيد وعليه رداء يمان وهو يسحبه فقال ليس عليك غزله فاسحب وجر فقال له على آبائك غزله
وعلى حمله فشكاه الى المهدي فقال لم تجد احدا تعرض له الا يزيد بن مزيد (دخل) ابو يقظان القيسي
على يزيد بن حاتم وهو والي مصر وعنده هاشم بن خديج فقال له يزيد حركه وعلى ابي اليقظان جبة وشي
وكساء خز فقال له هاشم الحمد لله يا ابا اليقظان لبست الوشي بعد العباء قال اجل نحو كون ونلبس ولا عدمتم هذا
منا ولا عدمناه منكم (كتب) الفرزدق الى عبد الجبار بن سلمى الجذامي يستهديه جارية وهو بعمان
فكتب اليه

كتبت الى تستهدي الجواري * لقد انعظت من بلد بعيد

(وقال) رجل من العرب رأيت البارحة الجنة في منامي فرأيت جميع ما فيها من القصور فقلت لمن هذه
فقيل لي للعرب فقال له رجل من الموالي اصعدت الغرف قال لا قال تلك لنا (قال) عبد الله بن صفوان وكان
امياً لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب يا ابا جعفر لقد صرت حجة لفتياننا علينا اذا نهيناهم عن الملاهي قالوا هذا
ابن جعفر سيد بني هاشم يحضرها ويتخذها فقال له وانت يا ابا صفوان صرت حجة لصبياننا علينا اذا لمناهم في ترك
المكتب قالوا هذا ابو صفوان سيد بني جمح لا يقرأ آية ولا يخطها (قال) معاوية لعبد الله بن عامر ان لي اليك

كما شاء يجري لنتجد كتابه لم الى مراضيه الذي تدور بالكره موافيه هو الحكم المقدور المكتوب لاهل ثم وان القدوس وارادات القلوب وانما اراد الله تعالى اذن في تقريب العبد النازح وتسهيل الصعب الجامح فسعود الانس ملقاة الاشهر ان كانتم بالرجل معهودا وشهدوا ما كره والاتنشرة ودارة ودالة الالهى به والقادر عليه (وله الى ابيه) لولكنت هنا لنتشاركي واسعدني ببعض ما اقترحه القدر الجاري لاغبت عن حضرته آنسها انه ساعة من دهري كا لاعد ساعات بعدي عنها واحسن لاني ايام لمن ايام عمري ولكنت ابدا ابدا بها في زمرة الخدم والعبيد حاملها بين حاجتي العز الجديد والشرف المشيد لاسيما في هذا الوقت وقد اشرقت البلاد بنور طلعته التي هي وفي ظلام الدهر صباح ودولة طالت التي فيها لصدور ذوي التشيعي وانما الآمال انشرح ومعارده تطلعه التي اضحت الشمس من حساده والزمان من عبيدي ما كنه ومعتاده الآن للمريض كما اعلمه مولانا شغل عن اعذب موارده ممنوع بالعوائق عن اكرم مقاله ومقاصد (وله يستشفع مكاتبة بعض اخوانه) تاوان لم تتقدم بيني وبينه المكاتبة وعادة المساجلة

والمفاوضة من فرط حرصي على اقتنائها وتعاطيها واعتراض العوائق دون المراد والغرض فيها

حاجة قال حاجة أقضيها يا أمير المؤمنين فسل حاجتك قال أريد أن تهب لي دورك وضياعك بالطائف قال قد فعلت قال وصلتك رحم فسل حاجتك قال حاجتي اليك أن تردها علي يا أمير المؤمنين قال قد فعلت (وقال) رجل لثمامة بن أشرس ان لي اليك حاجة قال وأنا لي اليك حاجة قال وما حاجتك قال فاقضيها ثم تقول منه قال فان حاجتي اليك أن لا تسألني حاجة (جواب في فخر سعيد بن أبي عروبة) عن قتادة قال تفاخر عمرو بن سعيد بن العاصي وخالد بن يزيد بن معاوية عند عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك الشيخ من موالي قريش اقض بينهما فقال الشيخ كان سعيد بن العاصي لا يعتم أحد في البلد الحرام بلون عمامته وكان حرب بن أمية لا يبكى على أحد من بني أمية ما كان في البلد شاهد فلما مات سعيد وحرب شاهد لم يبك عليه (قال) الابرش الكلبي لخالد بن صفوان هلم أفاخرك وهما عند هشام بن عبد الملك قال له خالد قل فقال له الابرش لنا ربع البيت يريد الركن اليماني ومنا حاتم طي ومنا المهلب بن أبي صفرة فقال خالد بن صفوان منا النبي المرسل وفينا الكتاب المنزل ولنا الخليفة المؤمل قال الابرش لا فاخرت مضريا بعدك (ونزل) بهشام قوم من اليمن من أخواله من كلب ففخروا عنده بقديمهم وحديثهم فقال هشام لخالد بن صفوان أجب القوم فقال يا أمير المؤمنين وما أقول لقوم هم بين حائك برود ودابغ جلود وسائس قرود ملكتهم امرأة ودل عليهم هدهد وغرقتهم فأرة فلم يقم بعدها اليمان قائمة (قال) عبد الملك بن الحجاج لو كان رجل من ذهب لكنته قال له رجل من قريش وكيف ذلك قال لم تلدني أمة بيني وبين آدم ما خلا هاجر فقال له لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب (دخل) عمر بن عبيد بن معمر على عبد الملك بن مروان وعليه حبرة مسداة عليها آثار الحمائل فقال له أمية بن عبد الملك بن خالد بن أسيد يا أبا حفص أي رجل أنت لو كنت من غير من أنت منه من قريش قال ما أحب أني من غير من أنا منه ان منا لسيد الناس في الجاهلية عبد الله بن جدعان وسيد الناس في الاسلام أبا بكر الصديق وما كانت هذه يدي عندك اني استنقذت أمهات أولادك من عدوك ابن فديك بالبحرين رهن حبالي فولدن في حبالك (قال) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لمعاوية أما والله لو كنا بمكة قال معاوية اذا كنت أكون معاوية بن أبي سفيان منزلي الابطح ينشق عنه سيله وكنت عبد الرحمن بن خالد منزلك أجياد أعلاه مدرة وأسفله عذرة (تنازع) الزبير بن العوام وعثمان بن عفان في بعض الامر فقال الزبير أنا ابن صفية قال عثمان هي أدنتك من الظل ولولا ذلك لكنت ضاحيا (قال) أحمد ابن يوسف الكاتب لمحمد بن الفضل يا هذا أنت تتطاول بهاشم كأنك جمعتها وهي تمتد في أكثر من خمسة آلاف قال له محمد بن الفضل ان كثرة عددها ليس يخرج من عنقك فضل واحدها (فخر) مولى زياد بزياد عند معاوية قال له معاوية اسكت فوالله ما أدرك صاحبك شيئا بسيفه الا أدركت أكثر منه بلساني (وقال) رجل من مخزوم للاحوص بن عبد الله الانصاري أتعرف الذي يقول

ذهبت قريش بالمكارم كلها * والذل تحت عمائم الانصار

قال لا ولكني أعرف الذي يقول الناس كنوه أبا حكم * والله كناه أبا جهل

أبقت رياسته لاسرته * لؤم الفروع ودقة الاصل

(سأل) رجل من قريش رجلا من بني قيس بن ثعلبة ممن أنت قال من ربيعة قال له القرشي لا أراكم ببطحاء مكة قال القيسي آثارنا في أكناف الجزيرة مشهورة ومواقفنا في يوم ذي قار معروفة فأما مكة فسواء العاكف فيه والباد كما قال الله تعالى وشغبه (قال) الاشعث بن قيس لشريح القاضي لشد ما ارتفعت قال فهل ضرك قال لا قال فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك (قال) سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب فيمن العز بالبصرة قال فينا وفي أحلافنا من ربيعة قال له عمر بن عبد العزيز الذي تحالفتما عليه أعز منكما (قدم) أعرابي البصرة فدخل المسجد الجامع وعليه دلقانيات وعمامة قد كورها على رأسه فرمى بطرفه يمنة ويسرة فلم ير فتية أحسن وجوها ولا أظهر زيا من فتية حضر واحلقة عتبة المخزومي فدنا منهم وفي الحلقة فرجة فطبقها فقال له عتبة ممن أنت يا أعرابي قال من مذحج قال من زيدها الاكرمين أو من مرادها

على ... فاعتدادة انشائها لي اصبح فيها الوجدي العنان وزاحم فيها منكب العنان واستأثر فيها بالغرر والاوضاح مالو في بها على غرة الصباح حتى تشاهدت بها ضمائر القلوب وتهادت أنباءها ألسنة البعيد والقريب اعتداد من يجمع بالاعتداد لها بين شهادة قلبه ولسانه ومن ينظم في اجلال قدرها صفقة اسراره واعلانه فهو يتنسم الريح اذا هبت من ناحيته شوقا ونزاعا ويستملي الوارد والصادر خبر سلامته ائتناسا بالود اليه وانقطاعا

(شذور من كلامه في أثناء رسائل شتى)

أياديه التي غمرتني مجملها وأتسع عندي مجملها وأعيا شكري عفوها وأنثيالها تناولت فيها المنى دانية القطوف واجتليت أنوار العيش مؤنة السكوف ليس يكاد يبرد غليل شوقي وحنيني أو ترجع نافرة أنسي وسكوني أو تخلو من الاهتمام والفكرة فيه خواطري وظنوني الا باللقاء بدنو بعيده ويقرب موعده وتطلع على الفراق يده فنعاود العيش طلقا غزيرا وتجتني ثمار التي غضبا نضيرا وتجتلي وجه الزمان مشرقا منيرا وأنا لها عندي أثر الغمام أو انفع وبحل السلامة أو أرفع حالي في مفارقة حضرته حال بنات الماء قد نضب عنها

الاطيبين قال لست من زيد ولا من مراد ولا من بني حماة امرأته او زهرة زبانه ابي زيد فلان فعلم منه تحتي وضع القلنسوة عن رأسه وكان أصلع فقال له الاعرابي فانت بالاصلع عمن انت قال انا رجل من قريش قال في بيت نبوتها ومن بيت ملكها قال اني من رهط آخر ابي مخزوم قال والله لو تخيرني لم تخترمني مخزوم شيئة قريش ما هدت بها ... قريش ... ورجالها ... قال عتبة والله لا ... ابدا (وضع) ابرويز ... يده على رأس ... بن مالك بن ابي ... وقال من هذا العبد قال انت والله العبد ... فما شكرت (احتجت) بكر بن وائل الى مالك بن مسمع لامر اراده ... فارسل الى بكر بن وائل وارسل الى عبد الله بن ظبيان ... فقال يا مسمع ما منعك ان ترسل الي قال يا ابا مطر ما في كنانتي سهم انا اوثق به منك قال واني لفي كنانتك أما والله لئن كنت فيها قائما لاطولها ولئن كنت فيها عرضا لاعرضها (نازع) مالك بن مسمع شقيق بن ثور فقال له مالك انما شرفك قبر بتستر فقال شقيق لكن وضعك قبر بالمشقر ... ان مسمعا ابا مالك ... قوم بالمشقر فنصبه ... فكان يقال له قتيل الكلاب واراد مالك ... ابن ثور اخا شقيق وكان استشهد بتستر مع ابي موسى الاشعري (قال) قتيبة بن مسلم لهبيرة بن مسروح اي رجل انت لو كانت اخوالك من غير سلول فبادل بهم قال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت وجنبني باهلة وكان قتيبة من باهلة (جواب ابن ابي دواد) قال احمد بن ابي داود لمحمد بن ... عند الواثق ... امكث بالبطحة فقال له ... والله ما انا بنبطي ولا دعي قال له ... ولا دونك احد ... اليه ... في الصالحين جميعا (ودخل) احمد بن ابي دواد على الافشين فقال له بلغني انك ... هذا الرجل محمد بن عبد الملك ... لا ... قال له ابن ابي دواد انت رجل ... هذه الدولة فان ... فلها وان تركناك ... (قال) احمد بن ابي دواد دخلت على الواثق فقال مازال قوم اليوم في ثلبك ونقصك ... يا امير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ... وعقاب امير المؤمنين من ورائه وما ضاع امرؤ انت حائطه ولا ذل من كنت ناصره ... يا امير المؤمنين قال يا ابا عبد الله

وسعى الي بعيب عزة نسوة ... جعل الاله خدودهن نعالها

(وقال) ابو العيناء الهاشمي قلت لابن ابي دواد ان قوما تضافروا علي قال يد الله فوق ايديهم قلت انهم جماعة قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين قلت ان لهم مكرا قال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قال ابو العيناء فحدثت به احمد بن يوسف الكاتب فقال ما يرى ابن ابي دواد الا ان القرآن انما انزل عليه (جواب في تعنيف) خطب خالد بن عبد الله القسري فقال يا اهل البادية ما اخشن بلدكم واغلظ معاشكم واجفى اخلاقكم لا تشهدون جمعة ولا تعودون عليلا فقام اليه رجل منهم دميم فقال اما ما ذكرت من خشونة بلادنا وغلظ طعامنا فهو كذلك ولكنكم معشر اهل الحضر فيكم ثلاث خصال هي شر من كل ما ذكرت قال له خالد وما هي قال تنقبون الدور وتنبشون القبور وتنكحون الذكور قال قبحك الله وقبح ما جئت به (ابو الحسن) قال اتى موسى بن مصعب منزل امرأة مدينية او ابنة تعرضها فاذا امرأة جميلة لها هيئة فنظر الى رجل دميم يجيء ويذهب ويأمر وينهى في الدار فقال لها من هذا الرجل قالت هو زوجي قال انا لله وانا اليه راجعون اما وجدت من الرجال غير هذا وبك من الجمال ما ارى قالت والله يا عبد الله لو استدبرك بمثل ما يستقبلني به لعظم في عينك (ابو الحسن) قال قالت جارية بنت ... في ... وهوي ... طريق مكة ما وجدت ... من ... كيف ... فقال لها اجملت ... ما كتب به ومامكتوب به انت الاصمعي قالت ويلك عليك ... والبيت ... (ابو الحسن) قال قال رجل من الازد في مجلس برأس الهدى وددت والله ان بني تميم جميعا جوف على ان يضرب وسطي بالسيف فاذا شيخ في ناحية المجلس ... من بني تميم ما ... من ذلك ... (وقال) اعرابي شيخا من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال اصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتا فقال الشيخ اما

النعم ... عن ... من شكرك ... كلام اهل من ... الفضل والمحسن ... الوصل من ... والعلم والله قد تعرض ... واداله ... له

ان من ... الصد ... وبلا ... له ... ان يلي ... مدت واداله

الشكل الكتاب كاهل الكتاب لو كان الشاب فنسه لكان الشيب له شينا النعمة عروس مهرها الشكر ... صداقه الشر ... الشباب تذكرة الشباب لا تقاس المهاوى بالمراقي ولا الاقدام بالتراقي ولا الصدور بالسواقي كم ... الالي من عرف ... لا ... الدهر ... ومنافي ... من ... لا ... الشكر ... فمال الشكر النعمة تاج والكفران لها زاج وكما زادت النعمة شكرا زادت طيبا ونشرا (قطعة من شعره في تجنيس القوافي) قال في ابيه

مبتدى في شمائل الجود ... شيبا ... فالمستبد بنا
لا اخذ واذنابه ... ذهب بالمال وقتنداه
وجواد بالعفو في وقت ... باسه

(وقال فيه)

انا ماجد بالامر الذي ... ولم تدركه في الجود الندامه
وان هبت ... ثمرا ... مع ... فاسبح ... الندامه

(وقال فيه) ولما تابع صرف الزمان ... فزعنا الى سيدنا به ... السنة

السنة فوددت والله ان بينكم وبين السماء صفيحة من حديد وأما البنات فلت الله أضعفهن لك أضعافا كثيرة وجهك يبغين مقابح البدن والرجلين ليس لهن كاسب غيرك قال فنظر الاعرابي اليهم قال ما أدري ما أقول لك ولكني أراك قبيح المنظر سيئ الخبر فأعقبك الله بمجاور أمهات هؤلاء الجلوس حولك (وسأل) اعرابي شيخا من الطائف وشكا اليه سنة أصابته فقال وددت والله ان الارض خصبة ولا تنبت شيأ قال ذلك أيبس لجمر أمك في استها (قال) عبد الله بن ظبيان لزرعة بن ضمرة الضمري اني لو أدركتك يوم الاهواز لقطعت منك طابقا شحيما قال الا أدلك على طابق هو أولى بالقطع قال بلى قال البظر الذي بين اسكتي أمك (وقال) عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم متى فقئت عينك قال يوم طعنتك في استك وأنت مول (وقال) الفرزدق ما عييت بجواب أحد قط ما عييت بجواب امرأة وصبي ونبطي فأما المرأة فاني ذهبت بناقتي أسقيها في النهر فاذا معشر نسوة فلما هدرت الناقة حبقت فاستضحك النسوة فقلت لهن ما أضحككن فوالله ما حملتني أنثى قط الا فعلت مثلها فقالت امرأة منهن فكيف كان ضراط أمك يوم وقد حملتك في بطنها تسعة أشهر فما وجدت لها جوابا وأما الصبي فاني كنت أنشد بجامع البصرة وفي حلقتي الكميت بن زيد وهو صبي فأعجبني حسن استماعه فقلت له كيف سمعت يا بني قال لي حسن قلت فيسرك اني أبوك قال أما أبي فلا أريد به بدلا ولكن وددت أن تكون أمي قلت استرها علي يا ابن أخي فما لقيت مثلها وأما النبطي فاني لقيت نبطيا بيثرب فقال لي أنت الفرزدق قلت نعم قال أنت الذي يخاف الناس لسانك قلت نعم قال فأنت الذي اذا هجوتني يموت فرسي هذا قلت لا قال فيموت ولدي قلت لا قال فأموت أنا قلت لا قال فأدخلني الله في حرام الفرزدق من رجلي الى عنقي قلت ويلك ولم تركت رأسك قال حتى أرى ما تصنع الزانية (ولقي) جرير الفرزدق بالكوفة فقال أبا فراس تحتمل عني مسئلة قال احتملها مسئلة قال نعم قال فهل عندك قال أي شيء أحب اليك يتقدمك الخير أو تتقدمه قال لا يتقدمني ولا أتقدمه ولكن أكون معه في قران قال هات مسئلتك قال له الفرزدق أي شيء أحب اليك اذا دخلت على امرأتك أن تجد يدها على أير رجل أو تجد يد رجل على حرها قال قاتلك الله ما أقبح كلامك وأرذل لسانك (أبو الحسن) قال مر الفرزدق يوما بمسجد الاحامرة وفيه جماعة فيهم أبو الازرد الحنفي فقال له الفرزدق يا أخا بني حنيفة ما شيء لم يكن ولا يكون ولو كان لا يستقيم قال لا أدري قال يا أبا الازرد انه سفيه فان لم تغضب أخبرتك قال قل فاني لا أغضب فقال حرامك لم تكن له أسنان ولا تكون ولو كان لم يستقم (أبو الحسن) قال أتى الفرزدق عمرو بن عفراء فعاتبه في شيء بلغه عنه فقال له ابن عفراء وهو يمازحه ما شيء أحب الي من أن آتي كل شيء تكرهه قال له الفرزدق بالله انك تأتي كل شيء أكرهه قال نعم قال فاني أكره أن تأتي أمك فأتها (ضاف) رجل قبيح الوجه دني الحسب الى أبي عبد الله الجماز فجعل يفخر بنسبه فقال له الجماز اسكت فقباحة وجهك ودناءتك قطعتاك عنا من نسبك فأبى الا التمادي في اللجاج فقال له الجماز

لو كنت ذا عرض هجوناكا * أو حسن الوجه اشتكيناكا
جمعت مع قبحك لؤما فلو * قبح أو لؤم تركناكا

(فرش كتاب الخطب) قال أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الاجوبة وتباين الناس فيها وتقدير عقولهم بمبلغ فطنهم ومقدار أذهانهم ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الخطب التي تخيرها الكلام وتفاخرت بها العرب في مشاهدهم ونطقت بها الأئمة على منابرهم وشهرت بها في مواسمهم وقامت بها على رؤس خلفائهم وتباهت بها في أعيادهم ومساجدهم ووصلت بها صلواتهم وخوطب بها العوام واستجزلت لها الالفاظ وتخيرت لها المعاني * اعلم أن جميع الخطب على ضربين منها الطوال ومنها القصار ولكل ذلك موضع يليق به ومكان يحسن فيه (فأول) ما نبدأ به من ذلك خطب النبي صلى الله عليه وسلم ثم السلف المتقدمين ثم الجلة من التابعين والخلفاء الماضين وأصحاب المتكلمين على ما سقط الينا ووقع عليه اختيارنا ثم نذكر بعض خطب الخوارج لجزالة ألفاظهم وبلاغة منطقهم كخطبة قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا فانها معدومة النظير منقطعة القرين وخطبة أبي حمزة التي سمعها مالك بن أنس فقال خطبنا أبو حمزة بالمدينة خطبة شككت فيها المستبصر وردت فيها المرتاب ثم نتبع بصدر من خطب البادية وقول الأعراب خاصة

اذا كثر الدهر عن نابه * كشفنا الحوادث عنابه (وقال فيه) اذا نابنا خطب فا آراؤه * ثنى عن الجيش وتمريه
وان دجا ليل بدا نوره * لراكب تحداؤه ويسري به

(وقال يفتخر)

وكم حاسد لي انبرى فانثنى * امضته نفس شعاعها تصداها
ومن أين يسمو وانيل العلا * وما بت مالا ولا راش جناحها

(ومنها قوله)

وسائلة تسائل عن فعالي * وعما حاز في الدنيا جمالي
فقلت الى المعالي حن قلبي * وفي سبل المكارم لج مالي
وللعلياء نهل مستقيم * فمالي تاركا ذا النهل مالي
اذا أمرحت في فخر سماني * فمالي والنهار ذا الجمالي

(وقال في نوع من هذا الجنس)

ومن يسر فوق الارض يطلب غاية * من المجد يسري فوق جبهة النسر
ومن يختلف في المعالي تجاره * فانا من العلياء تجري على تجر
ومن يتجر في المال يكسب ربحه * فبالمال تشرى رائج الحمد والأثر

(وعلى نحو هذا الحذو يقول أبو الفتح البستي)

أبا العباس لا تحسب أني * لشيء من حلى الاشعار عار
ولي طبع كسلسال المجاري * زلال من ذرا الاحجار جاري
اذا ما اكبت الادوار زندا * فلي زند على الادوار واري

(وقال أبو الفتح البستي أيضا)

بسيف الدولة اتسقت أمور * رأيناها مبددة

تعرفهم بهذا الكلام ورواته ورواده ومصادره (قال) عبد الملك بن مروان لخالد بن سلمة المخزومي من أخطب الناس قال أنا قال ثم من قال شيخ جذام يعني روح بن زنباع قال ثم من قال أخيفش ثقيف يعني الحجاج قال ثم من قال أمير المؤمنين (وقال) معاوية لما عاب الناس عنده وفدا كثروا لولا الله لا يعرف بالخطب المستمع فيم أي زياد (وقال) عمرو كاتب المهدي وكان شاعرا راوية وطالبا للعلم علامة قال سمعت أبا داود يقول وجرى شيء من ذكر الخطب وتحبير الكلام فقال تلخيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز والتشادق من غير أهل البادية بغض والنظر في عيون الناس عي ومسح اللحية هلك والخروج مما بني عليه الكلام إسهاب (قال) وسمعته يقول رأس الخطابة الطبع وعمودها الدراية وحليها الإعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه وأنشدني بيتا له في خطباء إياد

يرمون بالخطب الطوال وتارة ٭ وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وأنشدني في الخطب واشاراته بجمع المتون وفتل الأصابع

مليء ببهر والتفات وسعلة ٭ ومسحة عثنون وفتل الأصابع

(مر) بشر بن المعتمر بإبراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني الخطيب وهو يعلم فتياتهم الخطابة فوقف بشر يستمع فظن إبراهيم أنه إنما وقف ليستفيد أو يكون رجلا من النظارة فقال بشر اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا ثم دفع إليهم صحيفة من تحبيره وتنميقه فيها خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا وأشرف حسبا وأحسن في الأسماع وأحلى في الصدور وأسلم من فاحش الخطأ وأجلب لكل عين من لفظ شريف ومعنى بديع واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة والمجاهدة بالتكلف والمعاودة ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه وإياك والتوعر فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما وعما تعود من أجله إلى أن تكون أسوأ حالا منك قبل أن تلتمس إظهارهما وترتهن نفسك بملابستهما وقضاء حقهما فكن في ثلاث منازل فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا ويكون معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة وإنما مدار الأمر على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاصي فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك في نفسك على أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ المتوسطة التي لا تلطف عن الدهماء ولا تجفو عن الأكفاء فأنت البليغ التام فقال له إبراهيم بن جبلة جعلت فداك أنا أحوج إلى تعلم هذا الكلام من هؤلاء الغلمة (خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعة الله وأستفتح بالذي هو خير أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر

الى المتيم الى المرقد ولبثت بالية زلا صانه برهتي قال طراتم يسبينك واحلام وال قدم وتلامهم حتى بلا رائهم الذي اطلموهم عن بابك وازدهم تفضلك وانسي استقبالهم وأرتبهم بحسب منازلهم ترتيبك ولحسن الأدب منهم والإلمام هنالك قال فقد وثبت بما عليك ولولا أن رغبت به فلا والله ولا كفايتك ومعونتك (قال المهدي) للفضل بن الربيع أنه قد دولتك مترو جميعها وكشفه بلا تقبل الستريني وبين خواصي وبالمتعتمم بتيع وذلك وعبوس وتوسلك وقدم أبناء الدعوة فإنهم أولى بالتقديم وثني بالأولياء واجعل للأمر وقتا الداخل لوا الحكام ضيقة عن التلبث وصرفهم من التمكث (وقال الحسن بن سهل) إذا كان الملك مختصا من الرعية ولم ينزل الوزير نفسه منزلة تكون وسائل الناس إليه أنفسهم واستحقاقهم دون الشفاعات والحرمات حتى يدري الفاضل دون المفضول ويرتب الناس على أقدارهم وأوزانهم ومراتبهم امتزج التدبير والتبست الأمور ولم يميز بين المصدر والإعجاز والتوامي والأذناب وكان الناس فوضى وروهنت أسباب الملك وانتقضت مراتبه وشاعت

يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذى بين جمادى وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد أيها الناس ان لنسائكم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوار لا يملكن لانفسهن شيأ اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا أيها الناس انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرئ مال اخيه الا عن طيب نفسه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم اعناق بعض فانى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لم تضلوا كتاب الله وأهل بيتى الا هل بلغت اللهم اشهد أيها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى ألا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد منكم الغائب أيها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية فى اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من دعى الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(وخطب أبو بكر يوم السقيفة) اراد عمر الكلام فقال له ابو بكر على رسلك ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس نحن المهاجرون أول الناس اسلاما واكرمهم احسابا وأوسطهم دارا واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة فى العرب وأمسهم رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمنا قبلكم وقدمنا فى القرآن عليكم فقال تبارك وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان فنحن المهاجرون وأنتم الانصار اخواننا فى الدين وشركاؤنا فى الفىء وانصارنا على العدو وآويتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تدين العرب الا لهذا الحى من قريش فلا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله

(وخطب أيضا) حمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس انى قد وليت عليكم ولست بخيركم ان رأيتمونى على حق فأعينونى وان رأيتمونى على باطل فسددونى أطيعونى ما اطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لى عليكم الا ان اقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له واضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

(وخطب أخرى) فلما حمد الله بما هو أهله وصلى على نبيه عليه الصلاة والسلام قال ان اشقى الناس فى الدنيا والآخرة الملوك فرفع الناس رؤسهم فقال ما لكم أيها الناس انكم لطعانون عجلون ان من الملوك من اذا ملك زهده الله فيما بيده ورغبه فيما بيد غيره وانتقصه شطر أجله وأشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل ويسخط على الكثير ويسأم الرخاء وتنقطع عنده لذة البقاء لا يستعمل العبرة ولا يسكن الى الثقة فهو كالدرهم القسى والسراب الخادع جذل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحى ظله حاسبه الله فأشد حسابه وأقل عفوه الا ان الفقراء هم المرحومون الا من آمن بالله وحكم بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وانكم اليوم على خلافة نبوة ومفرق محجة وسترون بعدى ملكا عضوضا وملكا عنودا وامة شعاعا ودما مباحا فان كانت للباطل نزوة ولاهل الحق دولة يعفو لها الاثر ويموت لها الخبر فالزموا المساجد واستشيروا القرآن واعتصموا بالطاعة وليكن الابرام بعد التشاور والصفقة بعد طول التناظر اى بلاد حرشة ان الله سيفتح لكم اقصاها كما فتح عليكم أدناها

(وخطب أيضا فقال) الحمد لله أحمده واستعينه واستغفره وأومن به واتوكل عليه واستهدى الله بالهدى وأعوذ به من الضلالة والردى ومن الشك والعمى من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير واشهد أن محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى الناس

بسرائره وان اقرب ما ارجو به صلاح ما تولاه امتعاضى من المنعمين بانفسهم المتوسلين باقدامهم المتوسلين بكفاياتهم وابتذال نفسى لهم وصبرى عليهم وتصفحى ما توسلوا به وانتحلوه من العقول والآداب والحساب والكتابة فمن ثبتت له دعواه انزلته تلك المنزلة ولم تحيفه سوءة ولا نقصته حظه ومن قصر عما ادعى كانت منزلته منزلة المقصرين ولم اخيب امله من مقدار ما يستحقه

(وقال بعض البلغاء) اذا اسدل الوالى على نفسه ستر الحجاب وهى عمود تدبيره واسترخت عليه حمائل الحزم وازدلفت اليه وفود الذم وتولى عنه رشد الرأى ناله امور خلل الانتشار وآفة الاهمال وتسرع اليه العائبون بلواذع ألسنتهم ودبيب قوارضهم

(وكتب سعيد بن عبد الملك) عن عبيد الله بن سليمان فكتب اليه سرت الى بابك أعزك الله عند ما حدث من امرك فلم يقض لقاؤك وعلمت ان ثقتك بما عندى قد مثلت لك حالى من السرور بنعمة الله عندك وارتك موضعى من الاعتداد بكل ما خصك ووصل اليك فكانت لعذر الى ذلك ثم انا نائلك متيمين بطاعتك مشتاقين الى رؤيتك فحجبنا عنك ملاحظوه وكما علمت كن الصنيعة انجم الطبيعة يحجب عنك الكرام ويأذن عليك اللئام كما حجبت له بديعنا اتبعها يدا سوداء فان رأيت أعزك الله أن تعرفه عن

كافة رسوله ... وحقه عليهم والتمس ... في ظلمات الجاهلية بدعة وهم ...
الله الذي به ... الله ... وصل الله بين قلوبكم ابهة ... واصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا
حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون واطيعوا الله ورسوله فان الله
عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا ايها الناس اني اوصيكم
بتقوى الله ... في كل امره على كل حال ولزوم الحق ... فانه ليس فيما دونه الصدق من
الحديث ... من يكذب يفجر ومن يفجر يهلك واياكم والفجر وما فجر من خلق من التراب والى التراب يعود
اليوم حي وغدا ميت فاعملوا يوما بيوم واتقوا دعوة المظلوم وعدوا انفسكم في الموتى وما اشكل عليكم فردوا علمه الى الله وقدموا لانفسكم
خيرا تجدوه عند الله قال عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد فاتقوا الله عباد الله وراقبوه واعتبروا ... وعلموا
واعملوا انه لا بد من لقاء ربكم والجزاء باعمالكم صغيرها وكبيرها الا ما غفر الله انه غفور رحيم فانفسكم
انفسكم والمستعان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد عبدك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك وزكنا بالصلاة عليه
والحقنا به واحشرنا في زمرته واوردنا حوضه اللهم اعنا على طاعتك وانصرنا على عدوك (وخطب ايضا)
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بتقوى الله ... واعلموا ان تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا
الالحاف بالمسألة فان الله اثنى على زكريا وعلى اهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا
ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم وعوضكم
بالقليل الفاني الكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره فثقوا بقوله وانتصحوا كتابه
واستضيئوا به ليوم الظلمة فانه خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد
الله انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان تنقضي الآجال وانتم في عمل الله
وان تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا في مهل آجالكم قبل ان تنقضي آجالكم فتردكم الى سوء اعمالكم فان
اقواما جعلوا آجالهم لغيرهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم فالوحا الوحا النجاء النجاء فان وراءكم طالبا حثيثا امره
مر سريع (وخطب ايضا) فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من اراد ان يسأل عن القرآن فليأت ابي
ابي بن كعب ومن اراد ان يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن اراد ان يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن
جبل ومن اراد ان يسأل عن المال فليأتني فان الله جعلني له خازنا وقاسما الا واني بادئ بازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمعطيهن ثم المهاجرين الاولين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم انا واصحابي ثم بالانصار
الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ثم من اسرع الى الهجرة اسرع به العطاء ومن ابطأ عن الهجرة ابطأ عنه
العطاء فلا يلومن رجل الا مناخ راحلته اني قد بقيت فيكم بعد صاحبي فابتليت بكم وابتليتم بي واني لن
يحضرني من اموركم شيء فاكله الى غير اهل الجزاء والامانة فلئن احسنوا لاحسنن اليهم ولئن اساؤا لانكلن
بهم (وخطب ايضا فقال) الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم
فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من الشتات والف بين قلوبنا ونصرنا على عدونا ومكن لنا في البلاد وجعلنا
به اخوانا متحابين فاحمدوا الله على هذه النعمة واسألوه المزيد فيها والشكر عليها فان الله قد صدقكم الوعد
بالنصر على من خالفكم واياكم والعمل بالمعاصي وكفر النعمة فقلما كفر قوم بنعمة ولم يفزعوا الى التوبة
الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ايها الناس ان الله قد اعز دعوة هذه الامة وجمع كلمتها واظهر فلجها
ونصرها وشرفها فاحمدوه عباد الله على نعمه واشكروه على آلائه جعلنا الله واياكم من الشاكرين
(وخطب ايضا) فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس تعلموا القرآن واعملوا به تكونوا من اهله واعلموا
انه لم يبلغ من حق مخلوق ان يطاع في معصية الخالق الا وانه من ... (وخطب له ايضا) ايها الناس انه
قد اتى علي زمان وانا ارى ان من قرأ القرآن يريد به الله عز وجل وما عنده فقد خيل الي ان قوما قرؤه يريدون

لها حاجب في كل شيء * يصده * وليس له عن طالب العرف حاجب
(اما البيت الاول من قول سلم ومروان بن ابي حفصة الاكبر)
الى المصطفى المهدي خاضت ركابنا * دجى الليل يخبطن السريح المدما
يكون لها نور الامام محمد * دليلا به تسري اذا الليل اظلما
(وقال ادريس بن ابي حفصة يذكرها)
لها اماما نور تستضيء به * ومن رجلك في اعتداها حادي
لها احاديث من ذكراك تشغلها * عن الروح وتلهيها عن الزاد
واصله قول عمرو بن شاس الاسدي
اذا نحن ادلجنا وانت امامنا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا
اليس يزيد العيس خفة اذرع * وان كن حسرى ان تكون اماميا
(وقال بعض اهل العصر)
وليل وصلنا بين قطريه بالسرى * وقد جد شوق مطمع في وصالك
ادرت علينا من دجاه حنادس * اعدن الطوارق الخيج وهو المسالك
فنادبت باسماه باسمك فانجلت * واسفرنا كل الدواب بمثالث من هادي نجوه بذكره * ونثبت شيئا أكف الهوالك

به الناس والدنيا الا قليلا يدوا الله باعمالكم الا انا كنا نعرفكم اذ يتنزل الوحي واذ رسول الله بين أظهرنا ينبئنا من أخباركم فقد انقطع الوحي وذهب النبي فانما نعرفكم بالقول الآن من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا واحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم الا واني انما بعثت عمالي ليعلموكم دينكم وسنتكم ولا ليضربوا ظهوركم ويأخذوا اموالكم الا من رابه شيء من ذلك فليرفعه الي فوالذي نفسي بيده لاقصنكم منه فقام عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين ارأيت ان بعثت عاملا من عمالك فادب رجلا من رعيتك فضربه اتقصه منه قال نعم والذي نفس عمر بيده لاقصنه منه فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه (وخطب أيضا) فقال ايها الناس اتقوا الله في سريرتكم وعلانيتكم وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تكونوا مثل قوم كانوا في سفينة فاقبل أحدهم على موضعه يخرقه فنظر اليه أصحابه فمنعوه فقال هو موضعي ولي ان احكم فيه فان أخذوا على يده سلم وسلموا وان تركوه هلك وهلكوا معه وهذا مثل ضربته لكم رحمنا الله واياكم (وخطب عام الرمادة بالعباس رحمه الله) حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس استغفروا ربكم انه كان غفارا اللهم اني استغفرك واتوب اليك اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية آبائه وكبار رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه اللهم اغفر لنا انك كنت غفارا اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسيرة بمضيعة اللهم قد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم أغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فما برحوا حتى علقوا الحذاء وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يقولون هنيأ لك يا ساقي الحرمين (وخطب اذ ولي الخلافة) صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس اني داع فامنوا اللهم اني غليظ فلينى لاهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقني الغلظة والشدة على اعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتداء عليهم اللهم اني شحيح فسخني في نوائب المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة واجعلني ابتغي بذلك وجهك والدار الآخرة اللهم ارزقني خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين اللهم اني كثير الغفلة والنسيان فالهمني ذكرك على كل حال وذكر الموت في كل حين اللهم اني ضعيف عند العمل بطاعتك فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون الا بعزتك وتوفيقك اللهم ثبتني باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك والحياء منك وارزقني الخشوع فيما يرضيك عني والمحاسبة لنفسي واصلاح الساعات والحذر من الشبهات اللهم ارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر في عجائبه والعمل بذلك ما بقيت انك على كل شيء قدير (وكان) آخر كلام أبي بكر الذي اذا تكلم به عرف انه قد فرغ من خطبته اللهم اجعل خير زماني آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك (وكان آخر كلام عمر) الذي اذا تكلم به عرف أنه فرغ من خطبته اللهم لا تدعني في غمرة ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين (ولما ولي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه) قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم ارتج عليه فقال ايها الناس ان أول كل مركب صعب وان أعش فستأتيكم الخطب على وجهها وسيجعل الله بعد عسر يسرا (خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) رضوان الله عليه أول خطبة خطبها بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه عليه الصلاة والسلام ثم قال أيها الناس كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم اما بعد فلا يدعين مدع الا على نفسه شغل عن الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيده لا سادس هلك من ادعى وردي من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه ام الكتاب والسنة وآثار النبوة ان الله داوى هذه الامة بدواءين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما استتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم فالموت من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا فيها بمحمودين اما اني لو اشاء ان أقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه

مضت لك اشلائي وأصفتك الهوى * وان كنت لا تخطر بي ببالك (وقال القطامي)

ذكرتكم الا افنورد كرتكم * دجى الليل حتى انجاب عنه دياجره
فوالله ما أدري أضوء صباحه * لذكراكم أم يسهر الليل ساهره
(ويتصل بهذا المعنى ما جاء في اضاءة وجوه الممدوحين)
(قال) أبو الطمحان العيني
واني من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب * بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
(وقال الحطيئة)
غشى على ضوء أحساب أضأن لنا * كما أضاءت نجوم الليل للساري
(وقد ردده في موضع آخر فقال)
هم القوم الذين اذا ألمت * من الايام مظلمة أضاؤا
(وكلام القاسم بن حنبل المدني من هذا حيث يقول)
من البيض الوجوه بني سنان * لو انك تستضيء بهم أضاؤا
فلو ان السماء دنت لمجد * ومكرمة دنت لهم السماء
هم حازوا من الشرف المعلى * ومن كرم العشيرة حيث شاؤا
(وقال بعض المتقدمين) اذا اشرقت في جنح ليل وجوههم * كفوا خابط الظلماء فقد المصابح وان ناب

ورث لو أمسى حنطا، ولقطع رأسه لكان خيرا له، فانظروا الآن أنكرتم فأنكروا وان عرفتم فاعرفوا، حق وباطل
ولكل أهل، ولئن أمر الباطل لقديما فعل، ولئن قل الحق لربما ولعل، ولقلما أدبر شيء فأقبل، ولئن رجعت إليكم
أموركم إنكم لسعداء، وإني لأخشى أن تكونوا في فترة، وما علينا إلا الاجتهاد (وروى أبو جعفر محمد بن علي
رضوان الله عليه: ألا إن الأبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا، ألا وإنا أهل البيت
من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، معنا راية
الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق، ألا وبنا تردّ ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم
وبنا فتح وبنا يختم (وخطبة له أيضا) حمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم عباد الله بتقوى الله ولزوم
طاعته وتقديم العمل وترك الأمل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله، أين التعب بالليل والنهار
المقتحم لجج البحار ومفاوز القفار يسير من وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح
في طلب محقرات الأرباح هجمت عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته فصار ما جمع بورا وما اكتسب
غرورا ووافى القيامة محسورا، أيها اللاهي الغار بنفسه كأني بك وقد أتاك رسول ربك لا يقرع لك بابا ولا
يهاب لك حجابا ولا يقبل منك بديلا ولا يأخذ منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر فيك كبيرا حتى
يؤديك إلى قعر مظلمة أرجاؤها موحشة كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية، أين من سعى واجتهد
وجمع وعدد وبنى وشيد وزخرف ونجد وبالقليل لم يقنع وبالكثير لم يمتع، أين من قاد الجنود ونشر البنود
أضحوا رفاتا تحت الثرى أمواتا وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون، عباد الله فاتقوا الله وراقبوه واعملوا
لليوم الذي تسير فيه الجبال وتشقق السماء بالغمام وتطاير الكتب عن الأيمان والشمائل فأي رجل يومئذ
تراك أقائل هاؤم اقرأوا كتابيه أم يا ليتني لم أوت كتابيه، نسأل من وعدنا بإقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه
إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد (وخطبة له أيضا) الحمد لله الذي استخلص الحمد لنفسه واستوجبه على جميع خلقه الذي ناصية
كل شيء بيده ومصير كل شيء إليه القوي في سلطانه اللطيف في جبروته لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع خالق
الخلائق بقدرته ومسخرهم بمشيئته وفي العهد صادق الوعد شديد العقاب جزيل الثواب أحمده وأستعينه على
ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره وأتوكل عليه توكل المستسلم لقدرته المتبري من الحول والقوة إليه وأشهد
شهادة لا يشوبها شك أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له إلها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وهو على كل شيء قدير، قطع ادعاء المدعي بقوله عز
وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم صفوته من خلقه وأمينه على
وحيه أرسله بالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وإلى الحق داعيا على حين فترة من الرسل وضلالة من الناس
واختلاف من الأمور وتنازع من الألسن حتى تمم به الوحي وأنذر به أهل الأرض، أوصيكم عباد الله بتقوى
الله فإنها العصمة من كل ضلال والسبيل إلى كل نجاة فكأنكم بالجثث قد زايلتها أرواحها وتضمنتها
أجداثها فلن يستقبل معمر منكم يوما من عمره إلا بانتقاص آخر من أجله وإنما دنياكم كفيء الظل أو زاد
الراكب وأحذركم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تعفى آثاره وتوحش منه دياره ويوتم صغاره ثم يصير إلى
حفير من الأرض متعفرا على خده غير موسد ولا ممهد، أسأل الذي وعدنا على طاعته جنته أن يقينا سخطه
ويجنبنا نقمته ويهب لنا رحمته، إن أبلغ الحديث كتاب الله (وخطبة له رضي الله عنه) أما بعد فإن الدنيا قد
أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع وإن المضمار اليوم والسباق غدا ألا وإنكم في
أيام أمل من ورائه أجل فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أمله ومن قصر في
أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة ألا وإني
لم أر كالجنة نام طالبها ولم أر كالنار نام هاربها ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وإن أخوف ما
أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل (وخطبة له) قالوا لما أغار سفيان بن عوف الأسدي على الأنبار

... وفي ...
ترى ... يبكون من ... الذي * ... الذي هم ...
أشاقك ... حتى كأنه ... بنصف الليل ...
فقال ... الذي يبغون ... وكان من
الجزع الذي لم يصرد ... والبدر الذي ... ولم يكن ... من ... واحد
(وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة في قول عمرو بن شأس في صفة الاشتياق)
... * زاد أهل الاعتياب بالقرب تنتقص
فقد آن للعادي مراده والحنى ... بالوصول مناص
وقد قطعت أعناقهن صبابة * فأنفسنا مما يكلفن تنقص
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * إذا ازداد قرب الدار والبعد ينقص
(وقال بعض الرجاز وذكر إبلا)
إن لها السائق ذا ... * لم يدلج الليل فمن أدلجها
... من الشوق على ... بالسوق كما
أشد ... الوصل ... مطاياه
بذكركم * رأيس بنا كم ان ... أو سارا لو يستطيع طوى الأيام ... حتى يبيع بعمر القرب أعمارا

خلافة

خلافة على رضى الله عنه وعليها حسان البكرى فقتله وازال تلك الخيل عن مسارحها فخرج على رضى الله عنه حتى جلس على باب السدة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه البسه الله ثوب الذل واشمله البلاء والزمه الصغار وسامه الخسف ومنعه النصف الا وانى دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزى قوم قط فى عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى فاتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد بلغت خيله الانبار وقتل حسان البكرى وازال خيلكم عن مسالحها وقتل منكم رجالا صالحين وقد بلغنى ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها وقلبها ورعاثها ثم انصرفوا وافرين ما كلم رجل منهم فلو ان رجلا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان عندى ملوما بل كان عندى جديرا فواعجبا من جد هؤلاء فى باطلهم وفشلكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم فى ايام الحر قلتم حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم فى الشتاء قلتم امهلنا حتى ينسلخ عنا هذا القر كل هذا فرارا من القر والحر فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا احلام الاطفال وعقول ربات الحجال وددت ان الله اخرجنى من بين اظهركم وقبضنى الى رحمته من بينكم وانى لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت وهنا ووريتم والله صدرى غيظا وجرعتمونى الموت انفاسا وافسدتم على رأيى بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابى طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل منهم احد اشد لها مراسا واطول تجربة منى لقد مارستها وانا ابن عشرين فها انا ذا الآن قد نيفت على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع (وخطبة له رضى الله عنه) قام فيهم فقال ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم تقولون فى المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدى حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باباطيل وسألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اى دار بعد داركم تمنعون ام مع اى امام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع فى نصرتكم فرق الله بينى وبينكم واعقبنى بكم من هو خير لى منكم وددت والله ان لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم (وخطب اذا استنفر اهل الكوفة لحرب الجمل) فاقبلوا اليه مع ابنه الحسن رضى الله عنه فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين اما بعد فان الله بعث محمدا عليه الصلاة والسلام الى الثقلين كافة والناس فى اختلاف والعرب بشر المنازل مستضعفون للشتات بعضهم على بعض فرأب الله به الثأى ولأم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء وقطع به العداوة الواغرة للقلوب والضغائن المخشنة للصدور ثم قبضه الله عز وجل مشكورا سعيه مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عند ربه نزله فيالها مصيبة عمت المسلمين وخصت الاقربين وولى ابو بكر فسار بسيرة رضيها المسلمون ثم ولى عمر فسار بسيرة ابى بكر رضى الله عنهما ثم ولى عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموه فقتلتموه ثم اتيتمونى فقلتم لى بايعنا فقلت لكم لا افعل وقبضت يدى فبسطتموها ونازعتم كفى فجذبتموها وقلتم لا نرضى الا بك ولا نجتمع الا عليك وتداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلى وان بعضكم قاتل بعض فبايعتمونى وبايعنى طلحة والزبير ثم ما لبثا ان استأذنانى للعمرة فسارا الى البصرة فقتلا بها المسلمين وفعلا الافاعيل وهما يعلمان والله انى لست بدون واحد ممن مضى ولو شاء ان اقول لقلت اللهم انهما قطعا قرابتى ونكثا بيعتى والبا على عدوى اللهم فاحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا واملا (ومما حفظ عنه بالكوفة على المنبر) قال نافع بن كليب دخلت الكوفة للتسليم على امير المؤمنين على رضى الله عنه فانى لجالس تحت منبره وعليه عمامة سوداء وهو يقول انظروا هذه الحكومة

ترجو النجاة من البلوى بقربكم * والقرب يلهب فى احشائه نارا
هذا البيت يناسب ابيات ابن ربيعة يقول كلما دنا ازداد حرصا على اللقاء (وغنى) اسحق الموصلى الى الواثق بسر من رأى واهله ببغداد فقصد الواثق وخرج معه الى نواحى عكبراء فلما قرب من بغداد قال
طربت الى الاصيبية الصغار * وهاجك منهم قرب المزار
وكل مسافر يزداد شوقا * اذا دنت الديار من الديار
ولحنه وغناه الواثق فاستحسنه واطربه فصرفه الى بغداد على ما احب وكان اسحق قال اولا
وكل مسافر يشتاق يوما * اذا دنت الديار من الديار
فما برا قوله يوما وقال الواهى لفظة ثقيلة فى هذا الموضع لم تحل بمركزها ولا لها هنا موقع قال فضعوا مكانها امثالها الاخير امنها فما استطاعوا ذلك فغيرها الى ما انشدت اولا (وقال ابونواس)
اما الديار فقلما لبثوا بها * بين اشتياق العيس والركبان
وضعوا سياط الشوق فوق رقابها * حتى طلعن بها على الاوطان
(وقال مخلد بن بكار الموصلى)
اقول لنضو وانفذ السير نيها * ولم يبق منها غير عظم مجالد
خذى بى ابتلاك الله بالشوق والهوى * وشاقك مخفاق الحمام المغرد
فرت مر بما خوف دعوة عاشق * تشوق بى

فإن قيل لهم ما فعلوه وإن كان تحت هم ما متى هذه فقال له عدي بن حاتم والله لئن أمس من أبي منها ...
وتقول لنا اليوم من دعا لهم ما فعلوه والله ما أدري ما أصنع لهذا ثم المرحمل أحدب من أهل العراق
فقال المرتد إني أمس وتنهى عنه اليوم فأنت كما قال الأول ... أعلم ما أنت تقول على الى بيان
فلما أصبحت أذكر لها ما أصر فذلك ... الربيع بالقصب أما والله إني حين أمرتكم بما أمرتكم به
ونهيتكم عما نهيتكم عنه حملتكم على المكروه الذي جعل الله عاقبته خيرا إذا كان فيه ولكانت الوثقى التي
لا تنقطع ولكن متى وإلى متى أداويكم كأني والله بكم كناقش الشوكة بالشوكة يا ليت لي بعض قومي وليت لي من
بعد خير قومي اليوم ابن عدي وابن المرات ثم رأى أعمان احمار ابكما الهوم سلط عليهم بحرك واترح منهم ما
بصرك ويل القرعة بالنطاة أين الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤوا القرآن فأحكموه وخطفوا ... ما
حكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا اللقاح أولادها وسلبوا السيوف أغمادها ضربا ضربا وزحفا زحفا
لا يتباشرون بالأحياء ولا يعزون على القتلى ولا يعبرون على الأهل
أولئك إخواني الذاهبون • فحق البكاء لهم أن يطيبا رزئت حبيبا على فاقة • وفارقت بعد حبيب حبيبا
ثم نزل تدمع عيناه فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون على ما صرت إليه فقال نعم إنا لله وإنا إليه راجعون أقرؤهم
والله غدرة ويرجعون إلى عيشة مثل ظهر المجن متى وإلى متى حسبي الله ونعم الوكيل (وهذه خطبة
الزهراء رضي الله عنها) الحمد لله الأحد الصمد الواحد المنفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان
له قدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الأمثال كل دون
صفته تحبير اللغات وضلت هناك تصاريف الصفات وحارت دون ملكوته مذاهب التفكير وانقطعت
دون علمه جوامع التفسير وحالت دون غيبه حجب تاهت في أدنى دنوها طامحات العقول فتبارك الله الذي
لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له نعت موجود ولا وقت معدود وسبحان الذي
ليس له أول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى وهو سبحانه كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته
أحاط بالأشياء كلها علمه وأتقنها صنعه وذللها أمره وأحصاها حفظه فلا يعزب عنه غيوب الهوى ولا
مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى إلى الأرض السابعة السفلى فهو لكل شيء منها حافظ ورقيب
أحاط بها الأحد الصمد الذي لم تغيره صروف الأزمان ولا يتكاده صنع شيء منها كان قال لما شاء أن يكون
كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل عالم من بعد جهل يعلم والله لم يجهل ولم
يتعلم أحاط بالأشياء كلها علما ولم يزدد بتجربتها خبرا علمها قبل كونها كعلمه بها بعد تكوينها لم يكونها
لشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مناوئ ولا ند مكاثر ولكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ خلق ما علم وعلم ما أراد ولا
بتفكر في حادث أصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد لكن قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم توحد
بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية فلبس العز والكبرياء واستخلص المجد والثناء واستكمل الحمد
والثناء فانفرد بالتوحيد وتوحد بالتمجيد فجل سبحانه وتعالى عن الأبناء وتطهر وتقدس عن ملامسة
النساء فليس له فيما خلق ضد ولا فيما ملك ند هو الله الواحد الصمد الوارث الأبد الذي لا يبيد ولا ينفد
ملك السموات العلى والأرضين السفلى ثم دنا فعلا وعلا فدنا له المثل الأعلى والأسماء الحسنى والحمد لله
رب العالمين ثم إن الله تبارك وتعالى سبحانه وبحمده خلق الخلق بعلمه ثم اختار منهم صفوة واختار من
خيار صفوته أمناء على وحيه وخزنة له على أمره إليهم ينتهي رسله وعليهم ينزل وحيه جعلهم أصفياء
مصطفين أنبياء مهديين نجباء استودعهم وأقرهم في خير مستقر تناسختهم أكارم الأصلاب إلى مطهرات
الأمهات كلما مضى منهم سلف انبعث لأمره منهم خلف حتى انتهت نبوة الله وأفضت كرامته إلى محمد صلى
الله عليه وسلم فأخرجه من أفضل المعادن محتدا وأكرم المغارس منبتا وأمنعها ذروة وأعزها أرومة وأوصلها
مكرمة من الشجرة التي صاغ منها أمناءه وانتخب منهم أنبياءه شجرة طيبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع

المرمات في كل نفاذ
وهو الذي جمع رطلا
وفتح نعيم ولو صدقه •
قد قاوا ... أفلا
ممتزا ... أرباعه
• أو روعن جانبت
العلا
فمن الآوان منهم في
الرقى • ومن يستنكر
قرب العلا
مقصدا عبدالله يدني
الأجلا • ورشاء يتعدى
الأملا
وشب السلد ... •
وإذا سارب ورضا أعلا
ملك لو نشرت آلاؤه •
وأياديه على الجبل الجبل
حل بالبأس ابن عمرو
منزلا • قال حتى
قصرت فيه العلا
خطارجل في دراه جواده
وتمشى في ... الخيزلا
(مثل) من الكتاب عن
الخط متى يستحق أن
يوصف بالجودة قال إذا
اعتدلت أقسامه وطالت
ألفه ولامه واستقامت
سطوره وضاهى صعوده
حدوره وتفتحت عيونه
ولم تشتبه راؤه ونونه
وأشرق قرطاسه وأظلمت
أنقاسه ولم تختلف
أجناسه وأسرع إلى
العيون تصوره وإلى
العقول ثمره وقدرت
فصوله واندمجت أصوله
وتناسب دقيقه وجليله
وخرج من نمط الوراقين
وبعد عن تصنع المحررين
وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية كان حينئذ كما قال صاحب هذا الوصف في صفة خط

بحضرة

بعنصره الاصول والغصون بانعة الثمار كريمة الجنى فى كرم نبتت وفيه بسقت وأثمرت وعزت فامتنعت حتى أكرمه الله بالروح الامين والنور المبين ختم به النبيين وأتم به عدة المرسلين خليفته على عباده وأمينه فى بلاده زينه بالتقوى وآثار الذكرى وهو امام من اتقى وبصر من اهتدى سراج لمع ضوءه وزند برق لمعه وشهاب سطع نوره فاستضاءت به العباد واستنارت به البلاد وطوى به الاحساب فأزجى به السحاب وسخر له البراق حتى صافحته الملائكة وأذعنت له الابالسة وهدم به أصنام الآلهة سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه فصل وحكمه عدل فصدع صلى الله عليه وسلم بما أمر به حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر فى خلقه لا اله الا الله حتى أذعن له بالربوبية وأقر له بالعبودية والوحدانية اللهم فخص محمدا صلى الله عليه وسلم بالذكر المحمود والحوض المورود اللهم آت محمدا الوسيلة والرفعة والفضيلة واجعل فى المصطفين محلته وفى الاعلين درجته وشرف بنيانه وعظم برهانه واسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرنا فى زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا شاكين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين ولا حائدين ولا مضلين اللهم اعط محمدا من كل كرامة أفضلها ومن كل نعيم أكمله ومن كل عطاء أجزله ومن كل قسم أتمه حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منك مكانا ولا أحظى عندك منزلة ولا أقرب اليك وسيلة ولا أعظم عليك حقا ولا شفاعة من محمد واجمع بيننا وبينه فى ظل العيش وبرد الروح وقرة الاعين ونضرة السرور وبهجة النعيم فانا نشهد انه قد بلغ الرسالة وأدى الامانة والنصيحة واجتهد للامة وجاهد فى سبيلك وأوذى فى جنبك ولم يخف لومة لائم فى دينك وعبدك حتى أتاه اليقين امام المتقين وسيد المرسلين وتمام النبيين وخاتم المرسلين ورسول رب العالمين اللهم رب البيت الحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بلغ محمدا منا السلام اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المرسلين وعلى الحفظة الكرام الكاتبين وصلى الله على أهل السموات وأهل الارضين من المؤمنين (وخطبته الزهراء) الحمد لله الذى هو أول كل شئ وبديه ومنتهى كل شئ ووليه وكل شئ خاشع له وكل شئ قائم به وكل شئ ضارع اليه وكل شئ مستكين له خشعت له الاصوات وكلت دونه الصفات وضلت دونه الاوهام وحارت دونه الاحلام وانحسرت دونه الابصار لا يقضى فى الامور غيره ولا يتم شئ منها دونه سبحانه ما أجل شأنه وأعظم سلطانه تسبح له السموات العلى ومن فى الارض السفلى له التسبيح والعظمة والملك والقدرة والحول والقوة يقضى بعلم ويعفو بحلم قوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف وعز كل ذليل وولى كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل كربة المطلع على كل خفية المحصى كل سريرة يعلم ما تكن الصدور وما ترخى عليه الستور الرحيم بخلقه الرؤوف بعباده من تكلم منهم سمع كلامه ومن سكت منهم علم ما فى نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ومن مات منهم فاليه مصيره أحاط بكل شئ علمه وأحصى كل شئ حفظه اللهم لك الحمد عدد ما تحيى وتميت وعدد أنفاس خلقك ولفظهم ولحظ أبصارهم وعدد ما تجرى به الريح وتحمله السحاب ويختلف به الليل والنهار ويسير به الشمس والقمر والنجوم حمدا لا ينقضى عدده ولا يفنى أمده اللهم أنت قبل كل شئ واليك مصير كل شئ وتكون بعد هلاك كل شئ وتبقى ويفنى كل شئ وأنت وارث كل شئ أحاط علمك بكل شئ وليس يعجزك شئ ولا يتوارى عنك شئ ولا يقدر أحد قدرتك ولا يشكرك أحد حق شكرك ولا تهتدى العقول لصفتك ولا تبلغ الاوهام حدك حارت الابصار دون النظر اليك فلم ترك عين فتخبر عنك كيف أنت وكيف كنت لا نعلم اللهم كيف عظمتك غير انا نعلم انك حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ولا يقدر قدرتك ملك ولا بشر أدركت الابصار وكتبت الآجال وأحصيت الاعمال وأخذت بالنواصى والاقدام لم تخلق الخلق لحاجة ولا لوحشة ملأت كل شئ عظمة فلا يرد ما أردت ولا يعطى ما منعت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد فى ملكك من أطاعك كل سر عندك علمه وكل غيب عندك شاهده فلم يستتر عنك شئ ولم يشغلك شئ عن شئ وقدرتك على ما تقضى كقدرتك على ما قضيت وقدرتك على القوى كقدرتك على الضعيف وقدرتك على الاحياء كقدرتك على الاموات فاليك المنتهى وأنت الموعد لا منجا الا اليك بيدك ناصية كل دابة وباذنك تسقط

أنا الجمال قرطاسه وساوره القلم الارقش تضمن من شطه حلة * كنقش الدنانير بل أنقش حروف تميد لعين الكليل تساطر ويقروها الاخفش قال أبو هفان سألت وراقا عن حاله فقال عيشى أضيق من محبرة وجسمى أدق من مسطرة وجاهى أرق من الزجاج ووجهى عند الناس أشد سوادا من الحبر بالزاج وحظى أخفى من شق القلم ويداى أضعف من قصبة وطعامى أمر من العفص وشرابى أسود من الحبر وسوء الحال ألزم لى من الصمغ فقلت له عبرت عن بلاء ببلاء (وقال الحمدونى)

ثنتان من أدوات العلم قد تنيا * عنان شأوى بما رمت من هممى
أما الدواة فأدوى جرمها جسدى * وقلم الحظ تحريف من القلم
وعبرت لى صحف الحرف محبرة * تذود عنى سوام المال والنعم
والعلم لم أنى حين آخذه * لعصمتى نافر خلو من العصم

والحمدونى فى الحرفة أشعار مستظرفة وكان مليح الافتنان حلو التصرف وهو اسمعيل ابن ابراهيم بن حمدويه وحمدويه جده هو صاحب الزنادقة فى أيام الرشيد والحمدونى القائل

من كان فى الدنيا له شارة * فنحن من نظارة الدنيا
نرمقها من كثب حسرة * كأننا لفظ بلا معنى

(وقال) قد قلت اذ خرجوا الكى يستمطروا * لا تنقطعوا واستمطروا بشانيه

ولا ورقة لا يعزب عنك مثقال ذرة أنت الحي القيوم سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك وما أعظم ما نرى من ملكوتك وما أقل ما غاب عنا منه وما أسبغ نعمتك في الدنيا وأحقرها في نعيم الآخرة وما أشد عقوبتك في الدنيا وما أيسرها في عقوبة الآخرة وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من سلطانك فيما غيب عنا منه قصرت أبصارنا عنه وكانت عقولنا دونه وحالت الغيوب بيننا وبينه فمن فرغ قلبه وأعمل فكره كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت أرضك رجع طرفه حاسرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره متحيرا فكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شأنك إذ أنت وحدك في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك لا أحد شهدك حين فطرت الخلق ولا أحد حضرك حين ذرأت النفوس فكيف لا يعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من خلقك ما ترتاع به عقولهم ويملأ قلوبهم من رعد تفزع له القلوب وبرق يخطف الأبصار وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سماواتك وليست بهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقومهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمهم الأرحام أنشأتهم إنشاء وأسكنتهم سماواتك وأكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم السيئات وطهرتهم من الذنوب فلولا تقويتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا أنت لم يكونوا أما إنهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك وطول طاعتهم إياك لو يعاينون ما يخفى عليهم لاحتقروا أعمالهم ولازدروا أنفسهم ولعلموا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك فسبحانك خالقا ومعبودا ومحمودا بحسن بلائك عند خلقك أنت خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مطعما ومشربا ثم أرسلت داعيا إلينا فلا الداعي أجبنا ولا فيما رغبتنا فيه رغبنا ولا إلى ما شوقتنا إليه اشتقنا أقبلنا كلنا على جيفة نأكل منها ولا نشبع وقد زاد بعضنا على بعض حرصا لما يرى بعضنا من بعض فافتضحنا بأكلها واصطلحنا على حبها فأعمت أبصار صالحينا وفقهائنا فهم ينظرون بأعين غير صحيحة ويسمعون بآذان غير سميعة فحيثما زالت زالوا معها وحيثما مالت أقبلوا إليها وقد عاينوا المأخوذين على الغرة كيف جاءتهم الأمور ونزل بهم الحذر وجاءهم من فراق الأحبة ما كانوا يتوقعون وأتاهم من الآخرة ما كانوا يوعدون فارقوا الدنيا وصاروا إلى القبور وعرفوا ما كانوا فيه من الغرور فاجتمعت عليهم حسرتان حسرة الفوت وحسرة الموت فتغيرت لها وجوههم وتغيرت بها ألوانهم وعرقت بها جباههم وشخصت أبصارهم وبردت أطرافهم وحيل بينهم وبين المنطق وإن أحدهم بين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه ثم زاد الموت في جسده حتى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته وهلكت عند ذلك حجته وعاين هول أمر كان مغطى عليه فأحد لذلك بصره ثم زاد الموت في جسده حتى بلغت نفسه الحلقوم ثم خرج من جسده فصار جسدا ملقى لا يجيب داعيا ولا يسمع باكيا فنزعوا ثيابه وخاتمه ثم وضؤوه وضوء الصلاة ثم غسلوه وكفنوه وأدرجوه في أكفانه وحنطوه ثم حملوه إلى قبره فدلوه في حفرته وتركوه تخلى بمعظمات من الأمور وفتنة مسألة منكر ونكير مع ظلمة وضيق ووحشة قبر فذلك مثواه حتى يبلى جسده ويصير ترابا حتى إذا بلغ الأمر إلى مقداره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء أمر من خالقه أراد به تجديد خلقه أمر بصوت من سماواته فمارت السماوات مورا وفزع من فيها وبقي ملائكتها على أرجائها ثم وصل الأمر إلى الأرض والخلق رفات لا يشعرون فأرج أرضهم وأرجفها وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وسيرها وركب بعضها بعضا من هيبته وجلاله وأخرج من فيها فجددهم بعد بلائهم وجمعهم بعد تفرقهم يريد أن يحصيهم ويميزهم فريقا في ثوابه وفريقا في عقابه فخلد الأمر لأبد به من أخبره وشرهم لم ينس الطاعة من المطيعين ولا المعصية من العاصين فأراد عز وجل أن يجازي هؤلاء وينتقم من هؤلاء فأثاب أهل الطاعة بجواره وحلول داره وعيش رغد وخلود أبد ومجاورة الرب وموافقة محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا ظعن ولا تغير وحيث لا تصيبهم الأحزان ولا تعترضهم الأخطار ولا تشخص بهم الأسفار وأما أهل المعصية فخلدهم في النار وأوثق منهم الأقدام وغلت منهم الأيدي إلى الأعناق في لهب قد اشتد حره ونار مطبقة على أهلها لا يدخل عليهم بها روح همهم شديد وعذابهم يزيد ولا مدة للدار تنقضي ولا أجل للقوم ينتهي اللهم إني أسألك بأنك المفضل والرحيم بك الآن

بجانب

(وقال أشرف المسوق الأول)

لما اجتمعت حروف الخط • ... وبادت حرفة الأدب
أقوت منازل ... وطلبها • ... الأقلام والكتب

(وقال ...)

ما ازددت في أدبي حرفا أسر به • إلا تزيدت حرفا تحته شوم
كذاك من يدعي حذقا بصنعته • أنى توجه فيها فهو محروم

(وأما) فقال المتدرايا العباس ابن المعتز وزعم أنه مات حتف أنفه قال علي بن محمد بن بسام

قد درك من ميت بمضيعة • ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فتنقصه • وإنما أدركته حرفة الأدب

(وقال ابن الرومي)

ياليت أهل البيت إذ حرموا • حموا من الشهوات والمنى
لكنهم حرموا وما حموا • فقلوبهم مرضى من الحزن
وهم أطباء على علمهم • من غيرهم بصناعة الطب

(وقال) جعفر بن محمد اتسع أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا أن الدنيا لا ينال ما فيها بعقل ولا حيلة الآن كسب المال بالحظ وحفظه بالعقل (قال ابراهيم بن سيار النظام)

وإنما

وأيم الله لا يلم ما أحد غيرك وأسألك باسمك المخزون المكنون الذي قام به عرشك وكرسيك وسماواتك
وأرضك وبه ابتدعت خلقك الصلاة على محمد والنجاة من النار برحمتك آمين انك ولي كريم (وخطب أيضا
فقال) أيها الناس اعقلوا عني فهم المرشد ثم الهم الطالب حتى تفهموا مقالتي واعلموا الا لا يرجون أحدكم
الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي أحدكم اذا لم يعلم أن يتعلم واذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم الا وان الخامسة
الصبر فان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد من لا صبر له لا ايمان له ومن لا رأس له لا جسد له ولا
خير في قراءة الا بتدبر ولا في عبادة الا بتفكير ولا في علم الا بحلم الا أنبئكم بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله
معاصي الله ولم يؤمنهم مكره ولم يؤيسهم من روحه ولا تنزلوا المطيعين الجنة ولا المذنبين الموحدين النار حتى
يقضي الله فيهم بأمره لا تأمنوا على خير هذه الامة عذاب الله فانه يقول فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولا تقنطوا شر هذه الامة من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون (ومن كلامه رضوان الله
عليه) قال ابن عباس لما فرغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه من وقعة الجمل دعا باثنتين فعلاهما ثم حمد
الله وأثنى عليه ثم قال يا أنصار المرأة وأصحاب البهيمة رغا فجئتم وعقر فانهزمتم ثم دخلت شر بلاد أبعدها من السماء
بها مغيض كل ماء ولها شر أسماء هي البصرة والبصيرة والمؤتفكة وتدمر أين ابن عباس فدعيت فقال لي مر
هذه المرأة فلترجع الى بيتها الذي أمرت أن تقر فيه وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد الحكمين

زلات فكم زلة فاعتذر * سوف أكيس بعدها وأستمر * وأجمع الامر الشتيت المنتشر

(خطب معاوية) قال العتبي لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقاه رجال قريش فقالوا الحمد لله الذي
أعز نصرك وأعلى كعبك قال فوالله ما رد عليهم شيأ حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني
والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم ولا مسرة بولايتي ولكني جالدتكم بسيفي هذا مجالدة ولقد رضت لكم نفسي
على عمل ابن أبي قحافة وأردتها على عمل عمر فنفرت من ذلك نفارا شديدا وأردتها على سنيات عثمان فأبت
علي فسلكت بها طريقا لي ولكم فيه منفعة مؤاكلة حسنة ومشاربة جميلة فان لم تجدوني خيركم فاني خير لكم
ولاية والله لا أحمل السيف على من لا سيف له وان لم يكن منكم الا ما يستشفي به القائل بلسانه فقد جعلت
ذلك له دبر أذني وتحت قدمي وان لم تجدوني أقوم بحقكم كله فاقبلوا مني بعضه فان أتاكم مني خير فاقبلوه فان
السيل اذا جاء يترى وان قل أغنى واياكم والفتنة فانها تفسد المعيشة وتكدر النعمة ثم نزل (وخطب) فحمد الله
وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد أيها الناس انا قدمنا عليكم وانما قدمنا على
صديق مستبشر أو على عدو مستتر وناس بين ذلك ينظرون وينتظرون فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون ولست واسعا كل الناس فان كانت محمدة فلا بد من مذمة فلوما هونا اذا ذكر غفر واياكم
والتي ان أخفيت أوبقت وان ذكرت أوثقت ثم نزل (وصعد منبر المدينة) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل
المدينة اني لست أحب أن تكونوا خلقا كخلق العراق يعيبون الشيء وهم فيه كل امرئ منهم شيعة نفسه
فاقبلونا بما فينا فان ما وراءنا شر لكم وان معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان
لم يأت ولو قد أتى فالرتق خير من الفتق وفي كل بلاغ ولا مقام على الرزية (قال العتبي) خطب معاوية الجمعة
في يوم صائف شديد الحر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله عز وجل
خلقكم فلم ينسكم ووعظكم فلم يهملكم فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون
قوموا الى صلاتكم (وعما ذكر لعبيد الله بن زياد عند معاوية) قال ابن دأب لما قدم عبيد الله بن زياد على
معاوية بعد هلاك زياد فوجده لا يعبأ به أنكره فجعل يتصدى منه بخلوة ليسبر من رأيه ما كره أن يشرك في علمه
فاستأذن عليه بعد انصداع الطلاب واشتغال الخاصة وافتراق العامة وهو يوم معاوية الذي كان يخلو فيه
بنفسه ففطن معاوية لما أراد فبعث الى ابنه يزيد والى مروان بن الحكم والى سعيد بن العاص وعبد الرحمن بن
الحكم وعمرو بن العاص فلما أخذوا مجالسهم أذن له فسلم ووقف وأجال بصره في وجوه القوم ثم قال صريح
العقوق مكاتمة الادنين لا خير في اختصاص بأنف وفرأحمد الله اليكم على الآلاء واستعينه على اللأواء

الذهب لنم لان الشكل يصير الى شكله وعند اللئام أكثر منه عند الكرام قال العتبي وأخذ هذا المعنى

وشبه الشيء منجذب اليه * وأشبه ما عليها الطغام

(وكان) النظام له نظر بوجود التصرف وكان السلطان يصله بالكثير وكان محظوظا اذا اجتمع له مال حبس لنفسه بلغة وفرق الباقي في أبواب المعروف فقيل له في ذلك فقال من حق المال على أن أطلبه من معدنه وأصيب به الفرصة عند أهله ومن حقي عليه أن يقيني السوء بنفسه ويصون عرضي باتقائه ولا يفعل ذلك الا بان أصحح به لا ترى ذا الغنى ما أدوم نصبه وأقل راحته وأخس من ماله حظه وأشد من الأيام حذره وأغرى الدهر بثلمه ونقصه ثم هو بين سلطان يرعاه وذوي حقوق يسبونه وأكفاء ينافسونه وولد يريدون فراقه قد بعث عليه الغنى من سلطانه العنا ومن أكفائه الحسد ومن أعدائه البغي ومن ذوي الحق الذم ومن الولد الملال وذو البلغة قنع فدام له السرور ورفض الدنيا فسلم من المحذور ورضي بالكفاف فتنكبته الحقوق (قال) الصولي أنشدني محمد بن أسود ابن اسحق

أدمى البكى وجفني المآق * فظلت ذاهم وذا استراق
ما ان أرى في الارض والآفاق * أدنى ولا أشقى من الوراق
اذا أتى في القمص الاخلاق * رأيته مطيرة العشاق

يلتفت الا الابل الاوراق • (وقال بعض الوزراء) لقد كنت بالحبل الآكب •

واشهد به من عرف تمهيده واستعينه على مدد ورصد واشهد أن لا إله إلا الله المتفرد بالأمر الصادق من ثقة
عرف ما رد ومن جحد نار وصلوات الله على الزكي نبي الرحمة ونذير الأمة وقائد الهدى أما بعد يا أمير المؤمنين
فقد عنت به كان درع وافرع حد حتى طمع الصديق وبئس الرفيق ودب الوشاة وبرت زبانية كلوم
مستقرة وقد آنس الآزرة وشهر عن معاقد لقول حتى زيادنا استلحق وجول على الآية من مستلحقة
فليت امير المؤمنين في دهن وامرز له الى فأقصت فكان ترتيبا وراحة وعبه ثلاثة تنفس اليه عن
تنفيذ اصبح شيرو لا تدان منه الذين كتمت ابنته مساءلة لكن يا امير المؤمنين حايتز بالبوار
رهات وعرة اموات فقد حابل زياد بهمه ورو وعزم حسور حتى لا تنشكل الشرس وذلت صعبة الشرس
وذل الثالث امير المؤمنين عنه وسادة تاخذيم بالتسبيح وتنفر منه البديع حتى مدى رايته بمنزلة فان يكن
زياد استحق نزلة منازل الاقربين فان له بعد ما كان له به لذلك وقرابة الحرم فالدالة امير المؤمنين فتى
العراق فنقضا الثمار وقته من خبرنا كله وعليك من سو بناله وتقدم دالقوم وما سأل في قربهم لتقريا
هذا وبردوا الطلاء في منار ارائه وسلا قصد الفضل يا امير المؤمنين اى امر بك ثلث فما زال قوم
جمرنا لا يسكن بغير حمار استغفر الله لى ولكم قال فنظر معاوية في وجوه القوم كالمتعجب فخصهم ببلغه
رجل زرسلاردو مستبسم ثم انتهى نائلا دعنه حسرته وحسر عن يده وجعل يومئ بها اخرهم ثم قال معاوية الحمد لله
على ما من به فبكل خيرمنة واشهد ان لا اله الا الله فكل شئ خاضع له وان محمدا عبده ورسوله دل على
عبادان من عجز للخلق ان يأتوا بمثله وهو خاتم النبيين ومصدق المرسلين وحجة رب العالمين صلوات الله عليه
وسلامه وبركته اما بعد فرب خبر مستور وشر مذكور وما هو الا السهم الاخيب ان طاربه والخط المرغب ان
فاز به فيما التفاضل وفيم التغابن وقد صففت بداى في ابيك صفقة ذى الحلة من رواضع النصلان عامل
اصطناعى له باالكفر لما اراته فارميت به الا ان اتصل ولا انتضيته الاغلاق جفنه ولازلت لمعه ولا فلت الاعاد
ولا قت الاقعد حتى اتهم المرت وقد اوقع بجهه وول على حده وقد كنت ايت في ابيك رايا حضره الجهال
والتبس به الزلل فاخذنى بحفظ الثقل وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فارحت هنا ابيك تحفظ
في حبل القطيعة حتى انتكث المبرم وانحل عقد الوداد فيا له توبة توقف من حربة اورثت ندما ابدي بها
الهاتف وشامت الشامت فايم الله لنعم ما به احتقروا لا تعدمن ابيك بدار جمرا اهما وقيامه على شرف
التقم وغبط النعمة فدعه ما اذ كرتا منه ما زهدنا فيك من بعده ويوم امثيت الضراء واستذنت
النصارة اذهب اليك فانت لجل الدغل وثمرة النغل والاجرم فقال يزيد يا امير المؤمنين ان الشاهد غير كم
الغائب وقد حضر لزياد وله مواطن معدودة بخير لا يفسدها التظني ولا تغيرها التهم واهلوه اهلوك الحقوا
بك وتوسطوا انسابك فاقرت به الركبان وسمعت به اهل البلدان حتى اعتقده الجاهل وشك فيه العالم فلا
يتعبر يا امير المؤمنين ما قد اتسع وكثرت فيه الشهادات واعانك عليه قوم آخرون فاحمر وجه معاوية الجن
معه فقال هذا وفد نفسه بيمنه وطعن في امرته بعد لذلك كما علمه بالرجال من آل ابي سفيان لقد كدوا
وزعم يزيد وحده ثم نظر الى عبيد الله فقال يا ابن اخي انى لاعرف بك من ابيك وكانى بك في غمرة لا يخطرها
السابح فالزم ابن عمك فان لما قال حقا فخرجوا ولزم عبيد الله يزيد بجملته ويطأ عقبه ابا حتى رجع
معاوية الى البصرة والياء عليها ثم لم يزل توكه اعماله حتى قتله اقه بالجارود (قال الهيثم بن عدي) لما حضرت
معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا بمسلم بن عقبة المرى والضحاك بن قيس الفهرى وقال ابلغا عنى يزيد
وقولا له انظر اهل الحجاز فهم عصابتك وعترتك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر اهل
العراق فان سالوك عزل عامل في كل يوم فاعزله عنهم فان عزل عامل واحد اهون عليك من سل مائة الف
سيف ثم لا تدرى علام انت عليه منهم ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فان رابك من عدوك ريب
فارمهم به فان اظفرك الله فاردد اهل الشام الى بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيتادبوا بغير آدابهم لست اخاف
غير عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن على فاما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذه الورع واما الحسين

وضول لنا للالب
فقال ليستقى ما قل •
وطورا يستقي • شرب
قد رام منا في دارى •
فنبى اول ما يغرب
(وقال) اوراق ماتقدم
فقال فلما نتا وعبرا
راقا وحلوا رقتا وقال
فرى منه هل
ما بها في غريزته وبوذى
لغيرته (قال) على بن
حسية الكوكى قال
الاصمعى مثل امرؤ القيس
ما الحب لمات الدنيا
قال بيضاء وعبوسة
بالحسن مكتوبة بالنعيم
مكروبة بالملك مشوبة
(وسئل) الاعشى عن
ذلك فقال صهباء صافية
تمزجها ساقية من صوب
غادية (وسئل) طرفة
عن ذلك فقال مركب
وطى وثوب بهى ومطعم
شهى قال الكوكى حدثت
بهذا البادى فقال
الحب الطيبات تقبل
الاعادى واتكيل على
متون الجياد
ورسول يأتى بوعد حبيب
• وحبيب يأتى بلا ميعاد
وحدثت بذلك حميد
الماوردى فقال
فلولا ثلاث هن من لذة
الفتى • وجدك لم احفل
متى قام عودى
فمنهن سبق العاذلات
بشربة • كميت متى ما تعل
بالماء تزبد
وكرى انا نادى المصاف بجناء كسيد الغضى في الغيمة المتورد

فاربد

فارباً وان يكن كما قال أنه من قتل أباه وعمه وأخاه وأما ابن الزبير فإنه خب ضب فإن ظفرت به فقطعه إرباً إرباً ومات معاوية فقام الضحاك بن قيس خطيباً فقال ان أمير المؤمنين كان أنف العرب وعمدها كفاه الله ونحن مدرجوه في أكفانه ومخلون بينه وبين ربه فمن أراد حضوره بعد الظهر فليحضر فصلى عليه الضحاك ثم قدم يزيد فلم يقدم أحد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام فأنشأ يقول

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر حباء الذي بالملك حاباكا
لا رزء أعظم في الأقوام قد علموا * مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
أصبحت راعي أهل الدين كلهم * فأنت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * إذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

ثم افتتح الخطباء الكلام ولما مرض معاوية مرض وفاته قال لمولى له من بالباب قال نفر من قريش يتباشرون بموتك قال ويحك لم ذلك والله ما لهم بعدي إلا الذي يسوءهم وأذن للناس فدخلوا فحمد الله وأثنى عليه وأوجز ثم قال أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئاً ويزداد الظالم فيه عتواً لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه من الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه المجلب برجله المعلن بشره قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يفرعه ولبئس المتجر أن تراها لنفسك ثمناً ومما لك عند الله عوضاً ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر عن ثوبه وزخرف نفسه للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرت به الحال عن حاله فتحلى باسم القناعة وتزيا بلباس الزهادة وليس ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال أغض أبصارهم ذكر المرجع وأراق دموعهم خوف المضجع فهم بين شريد ناد وبين خائف منقمع وساكت مكعوم وداع مخلص وموجع ثكلان قد أخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فقد رفضت من كان أشغف بها منكم (وليزيد بن معاوية بعد موت أبيه) الحمد لله الذي ما شاء صنع من شاء أعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان أمير المؤمنين كان حبلاً من حبال الله مده ما شاء أن يمده ثم قطعه حين أراد أن يقطعه وكان دون من قبله وخيراً ممن يأتي بعده ولا أزكيه عند ربه وقد صار إليه فإن يعف عنه فبرحمته وإن يعاقبه فبذنبه وقد وليت بعده الأمر ولست أعتذر من جهل ولا آسى على طلب علم وعلى رسلكم إذا كره الله شيئاً غيره وإذا أحب شيئاً يسره (وخطبة ليزيد أيضاً) الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله اصطفاه لوحيه واختاره لرسالته بكتاب فصله وفضله وأعزه وأكرمه ونصره وحفظه ضرب فيه الأمثال وحلل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وشرع فيه الدين إعذاراً وإنذاراً لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويكون بلاغاً لقوم عابدين أوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم الذي ابتدأ الأمور بعلمه وإليه يصير معادها وانقطاع مدتها وتصرم دارها ثم إني أحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وأينعت بالفاني وتحببت بالعاجل لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجيعها أكالة غوالة غرارة لا تبقى على حال ولا يبقى لها حال لن تعدو الدنيا إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا بها أن تكون كما قال الله عز وجل واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء إلى قوله مقتدراً نسأل الله ربنا وإلهنا وخالقنا ومولانا أن يجعلنا وإياكم من فزع يومئذ آمنين إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله يقول الله وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة (وكان) عبد الملك بن مروان يقول في آخر خطبته اللهم إن ذنوبي قد عظمت

وتقصر يوم الدجن والدجن معجب * ببهكنة تحت الخباء المعمد
الشعر لطرفة بن العبد وحدث بذلك دبير بن عبد الله فقال ما أدري ما قالوا ولكني أقول
فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه
فكان أسدهم والبيت للأضبط بن قريع أنشده أبو العباس ثعلب قال وبلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل
لكل ضيق من الأمور سعه * والصبح والمسا لا فلاح معه
ما بال من سره مصابك لا * يملك شيئاً من أمره وزعه
أذود عن حوضه ويدفعني * يا قوم من عاذري من الخدعه
حتى إذا ما انجلت عمايته * أقبل يلحى وغيه فجعه
قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه * ويلبس الثوب غير من قطعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد إن وصل الـ * ـحبل واقص القريب إن قطعه
ولا تعاد الفقير علك أن * تركع يوماً والدهر قد رفعه
هذا البيت شبيه بما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يستنشدني قول اليهودي

وجاءت ان تعدى وهى صغيرة فى جنب عذرك فاعف عنى (وخطب بمكة شرفها الله تعالى) فقال فى خطبته انى والله ما انا بالخليفة المستضعف يعنى عثمان ولا بالخليفة المداهن يعنى معاوية ولا بالخليفة المأمون يعنى يزيد قال ابو اسحق النظام اما والله لولا نسبك من هذا المستضعف وسببك من هذا المداهن لكنت منهما ابعد من العيوق والله ما اخذتموها بوراثة ولا سابقة ولا قرابة ولا بدعوى شورى ولا بوصية (خطبة الوليد بن عبد الملك) لما رجع الوليد من دفن عبد الملك لم يدخل منزله حتى دخل المسجد ونادى فى الناس الصلاة جامعة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه لا مؤخر لما قدم الله ولا مقدم لما اخر الله وقد كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب على انبيائه وحملة عرشه من الموت موت ولى هذه الامة ونحن نرجو ان يصير الى منازل الابرار الذى كان عليه من الشدة على المريب واللين على اهل الفضل والدين مع ما اقام من منار الاسلام واعلامه وحج هذا البيت وغزو هذه الثغور وشن الغارات على اعداء الله فلم يكن فيها عاجزا ولا وانيا ولا مفرطا فعليكم ايها الناس بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من الجماعة ابعد واعلموا انه من ابدى لنا ذات نفسه ضربنا الذى فيه عيناه ومن سكت مات بدائه ثم نزل (وخطب سليمان بن عبد الملك) فقال الحمد لله الا ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل تضحك باكيا وتبكى ضاحكا وتخيف آمنا وتؤمن خائفا وتفقر مثريا وتثرى مقترا ميالة غرارة لعابة باهلها عباد الله فاتخذوا كتاب الله اماما وارتضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فانه ناسخ لما كان قبله ولن ينسخه كتاب بعده واعلموا عباد الله ان هذا القرآن يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس ظلام الليل اذا عسعس (وخطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضى عنه) قال العتبى اول خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز رحمه الله قوله ايها الناس اصلحوا سرائركم تصلح لكم علانيتكم واصلحوا آخرتكم تصلح دنياكم وان امرأ ليس بينه وبين آدم اب حى لمعرق فى الموت (وخطبة له رحمه الله) ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا من دنياكم لآخرتكم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه فترهبوا وترغبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه والله ما بسط امل من لا يدرى لعله لا يصبح بعد امسائه او يمسى بعد اصباحه وربما كانت بين ذلك خطرات المنايا وانما يطمئن الى الدنيا من امن عواقبها فان من يداوى من الدنيا كلما الا اصابت جراحة من ناحية اخرى فكيف يطمئن اليها اعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسى فتخسر صفقتى وتظهر عيلتى وتبدو مسكنتى فى يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم بكى وبكى الناس معه (شبيب بن شيبة) عن ابى عبد الملك قال كنت من حرس الخلفاء قبل عمر فكنا نقوم لهم ونبدؤهم بالسلام فخرج علينا عمر رضى الله عنه فى يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة على قلنسوة لاطئة فمثلنا بين يديه وسلمنا عليه فقال مه انتم جماعة وانا واحد السلام على والرد عليكم ولم فرددنا وقربت له دابته فاعرض عنها ومشى حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال وددت ان اغنياء الناس اجتمعوا فردوا على فقرائهم حتى نستوى نحن وهم واكون انا اولهم ثم قال مالى وللدنيا ام مالى ولها وتكلم فارق حتى بكى الناس جميعا يمينا وشمالا ثم قطع كلامه ونزل فدنا منه رجاء بن حيوة فقال له يا امير المؤمنين كلمت الناس بما ارق قلوبهم وابكاهم ثم قطعته احوج ما كانوا اليه فقال يا رجاء انى اكره المباهاة (ودخل) عبد الله بن الاهتم على عمر بن عبد العزيز مع العامة فلم يفجأ الا وهو قائم بين يديه يتكلم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله خلق الخلق غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم والناس يومئذ فى المنازل والرأى مختلفون والعرب بشر تلك المنازل اهل الوبر واهل المدر تحتاز دونهم طيبات الدنيا ورفاهة عيشها ميتهم فى النار وحيهم اعمى مع ما لا يحصى من المرغوب عنه والمزهود فيه فلما اراد الله ان ينشر فيهم رحمته بعث اليهم رسولا منهم عزيز عليه ما عنتوا حريص عليهم بالمؤمنين رؤوف رحيم فلم يمنعهم ذلك ان جرحوه فى جسمه ولقبوه فى اسمه ومعه كتاب من الله ناطق لا يرحل الا بامره ولا ينزل الا باذنه واضطروه الى بطن غار فلما امر بالعزيمة اسفر لامر الله لونه فابلج الله حجته واعلى كلمته واظهر دعوته وفارق الدنيا تقيا صلى الله عليه وسلم ثم قام من بعده ابو بكر رضى الله عنه فسلك سنته واخذ سبيله فارتدت العرب فلم يقبل منهم

ذهبت كان جزى فانشده
فى قول ابى قطن اما كان الاشمط سيدنى سعد
وكانوا يشتمونه ويؤذونه فانتقل الى حى من العرب فوجدهم يؤذون
ادتهم فقال حيثما اوجه القى سعدا فذهبت مثلا فى التقاضى
ولا تعدين هذا الغدر وعدها
مصيبة نفس كل غانية هذه

(قال) بعض الكتاب يصف شيبة

واذا هممت الى الحديث اتيتها • واذا بحضرته على ترفع
واذا طلبت الانس تكتب كلما • على وتحفظ ما يقول وتسمع
يتقادمون الباهن ملازمة • بيضاء تجمعها دلالى اربع
من خالص السلوغ غير لونها • فكأنها صبح يلوح ويلمع
ان تكسوها لم تسل وملكتها • فيباعها حاجلا لا طامع
وسعى ادلوها رشف رضابها • اذا فرها وهى لا تقنع
وكأنما اذا بين بسره • ابدا ويكتم كل ما يستودع
عنا ماضى الشباب تلاق • يجرى بميدان العاروس فيسرع

وبلاه راس عنده لكنه • بالقاء برد حفاه ساعة يقطع
وكانه والحبر يخضب رأسه • شيخ لوصل خريدة يتصنع

الا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله فانتضى السيوف من أغمادها وأوقد النيران في شعلها
ثم ركب أهل الحق أهل الباطل فلم يبرح يفصل أوصالهم ويسقي الارض دماءهم حتى أنزلهم في الباب
الذي خرجوا منه وقررهم بالامر الذي نفروا عنه وقد كان أصاب من مال الله بكراً يرتوي عليه وحبشية
ترضع ولداً له فرأى ذلك غصة في حلقه عند موته وثقلا على كاهله فأداه الى الخليفة من بعده وبرئ اليهم
منه وفارق الدنيا نقياً تقياً على منهاج صاحبه ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمصر الامصار
وخلط الشدة باللين وحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه وأعد للامور أقرانها وللحرب آلتها فلما أصابه
فتى المغيرة بن شعبة أمر ابن عباس أن يسأل الناس هل يثبتون قاتله فلما قيل له فتى المغيرة استهل يحمد
الله أن لا يكون أصابه من له حق في الفيء فيستحل دمه بما استحل من حقه وقد كان أصاب من مال الله
بضعة وثمانين ألفاً فكسر بها رباعه وكره بها كفالة أهله وولده وأدى ذلك الى الخليفة من بعده وفارق
الدنيا تقياً نقياً على منهاج صاحبيه ثم انا والله ما اجتمعنا بعده الا على ضلع أعوج ثم انك يا ابن الدنيا
ولدت لملوكها وأرضعتك ثديها فأنا والله ما اجتمعنا بعده الا على ضلع أعوج وأحببت لقاء الله وما عنده فالحمد لله الذي جلا بك
حوبتنا وكشف كربتنا المحض ولا تلتفت فانه لا يغني عن الحق شيئاً أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
وللمؤمنين والمؤمنات وأما قول ثم انا والله ما اجتمعنا بعده الا على ضلع أعوج سكت الناس كلهم غير هشام
فانه قال كذبت (قال) أبو الحسن خطب عمر بن عبد العزيز بخناصرة خطبة لم يخطب بعدها حتى مات
رحمه الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم لم تخلقوا عبثاً ولم تتركوا سدى وان لكم معاداً يحكم الله
بينكم فيه فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم جنة عرضها السموات والارض
واعلموا ان الامان غداً لمن يخاف اليوم وباع قليلا بكثير وفانياً بباق ألا ترون انكم في أصلاب الهالكين
وسيخلفها من بعدكم الباقون حتى يردوا الى خير الوارثين ثم انكم في كل يوم تشيعون غادياً ورائحاً الى الله قد
قضى نحبه وبلغ أجله ثم تغيبونه في صدع من الارض ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق
الاحباب وواجه الحساب غنياً عما ترك فقيراً الى ما قدم وايم الله اني لا أقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند
أحد منكم أكثر مما عندي فأستغفر الله لي ولكم وما تبلغنا حاجة يتسع لها ما عندنا الا سددناها ولا أحد منكم
الا وددت ان يده مع يدي ولحمتي الذين يلونني حتى يستوي عيشنا وعيشكم وايم الله اني لو أردت غير هذا من
عيش أو غضارة لكان اللسان به ناطقاً ذلولا عالماً بأسبابه ولكنه مضى من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل
فيها على طاعته ونهى عن معصيته ثم بكى فتلقى دموع عينيه بردائه ونزل فلم يعد بعدها على تلك الاعواد حتى
قبضه الله تعالى (خطبة يزيد بن الوليد) حين قتل الوليد بن يزيد (بقي بن مخلد) قال حدثني خليفة بن
خياط قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق أن يزيد بن الوليد لما قتل الوليد بن يزيد
قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس اني ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا
ولا رغبة في الملك وما بي اطراء نفسي ولا تزكية عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضباً
لله ودينه وداعياً الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفئ نور أهل التقوى وظهر الجبار العنيد
المستحل الحرمة والراكب البدعة والمغير السنة فلما رأيت ذلك أشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا تقلع على كثير من
ذنوبكم وقسوة في قلوبكم وأشفقت أن يدعو كثيراً من الناس الى ما هو عليه فيجيبه من أجابه منكم فاستخرت
الله في أمري وسألته أن لا يكلني الى نفسي وهو ابن عمي في نسبي وكفئي في حسبي فأراح الله منه العباد وطهر
منه البلاد ولاية من الله وعوناً بلا حول منا ولا قوة ولكن بحول الله وقوته وولايته وعزته أيها الناس ان لكم
علي ان وليت أموركم أن لا أضع لبنة على لبنة ولا حجراً على حجر ولا أنقل مالا من بلد الى بلد حتى أسد ثغره
وأقسم مصالحه مما تحتاجون اليه وتقوون به فان فضل شيء رددته الى البلد الذي عليه وهو من أحوج البلدان
اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء ولا أحدثكم فتفتنوا ولا أغلق بابي دونكم فان أردتم
بيعتي على الذي بذلت لكم فأنا لكم به وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رأيتم أحداً أقوى عليها مني فأردتم

انفاق مرتضى انفاق
جوهرة شرف شوهرة * تاهت له المكرمات في عنق
بمنادر الحبر في قرارتها * أسود كالمسك جد منفتق
مثل بياض العيون زينه * سود ما شابه من الحدق
كأنما حبرها اذا انتثرت * أقلامنا ظله على الورق
كحل مرتة العيون من مقل * نجل فارقت به على يقق
خرساء لكنها تكون لنا * عوناً على علم أفصح النطق
(وقال) عبد الله بن أحمد القلم أمره ما لم يكن ل بائمة الدواة (وكتب) ابراهيم بن العباس كتاباً فأراد محو حرف فلم يجد منديلا فمحاه بكمه فقيل له في ذلك فقال المال فرع والقلم أصل وانما بلغنا هذه الحال واستفدنا هذه الاموال بهذا القلم والمداد ثم قال
انما الفكر اشعر حسن اللفظ * واداء الضمير الى العيان
ووشاه نغمة مسدة فصيح * بالقول وبالاسان
رأيت حلى البيان منثورات * تضاحك بينها صور المعاني
(الفاظ لاهل العصر في أوصاف آلات الكتابة والدوى والاقلام) الدواة من أنفع الادوات وهي للكتابة عتاد ولمعاطر زناد فيد بلا يرده غير الافهام ولا يتم بغير رشية الاقلام دواة أنيقة

بيعته فانا اول من بايعه ويدخل في طاعته أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم (خطب بني العباس)
التي قال المأمون بن هلال العبدي خطبنا جعفر بن سليمان الهاشمي خطبة لم يسمع احسن منها وما درينا
او جهه كان احسن أم كلامه قال أولئك قوم بنور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون (خطبة السفاح
بالشام) وهو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي لما قتل مروان بن محمد قال ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار نكص بكم يا اهل الشام آل حرب وآل مروان يتسكعون
بكم الظلم ويتهورون بكم مداحض الزلق يطؤن بكم حرم الله وحرم رسوله ماذا يقول زعماؤكم غدا يقولون
ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار اذا يقول الله عز وجل لكل ضعف ولكن لا تعلمون أما امير
المؤمنين فقد ائتنف بكم التوبة واغتفر لكم الزلة وبسط لكم الاقالة وعاد بفضله على نقصكم وبحلمه على
جهلكم فليفرج روعكم ولتطمئن به داركم وليقطع مصارع أوائلكم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (خطب
المنصور) واسمه عبد الله بن محمد بن علي لما قتل الامويين فقال احزاسان وامه انتبه امرؤ لحظه نظر امرؤ في
يومه لغده فتبع القصد وقال الفصل وجانب الهجر ثم اخذ بقائم سيفه فقال ايها الناس ان بكم داء هذا دواؤه
وأنا زعيم لكم بشفائه فليعتبر عبد قبل أن يعتبر به فانما بعد الوعيد الايقاع وانما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بآيات الله (خطبة المنصور حين خروجه الى الشام)

شنشنة اعرفها من أخزم • من يلق ابطال الرجال يكلم

مهلا مهلا رويا الارجاف وكفوا النفاق عن الخوض فيما كفيتم والتخطي الى ما حذرتم قبل أن تتلف
نفوس ويقل عدد ويذل عز وما انتم وذاك ألم تجدوا ما وعد ربكم من ايراث المستضعفين من مشارق الارض
ومغاربها احقا او الجبر الجبر ولكن حسد كامن وحسد مكمن فبعدا للقوم الظالمين (وخطب ايضا) قال يعقوب
ابن السكيت خطب أبو جعفر المنصور يوم جمعة فحمد الله وأثنى عليه وقال ايها الناس اتقوا الله فقام اليه رجل
فقال اذكرك من ذكرتنا به يا امير المؤمنين قال أبو جعفر سمعا سمعا لمن فهم عن الله وذكر به واعوذ بالله ان
اذكر به وانساه فتأخذني العزة بالاثم لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين وما انت والتفت الى الرجل فقال
والله ما الله أردت بها ولكن ليقال قام فقال فعوقب فصبر واهون بها لو كانت العقوبة وانا انذركم ايها الناس
اختها فان الموعظة علينا نزلت وفينا انبثت ثم رجع الى موضعه من الخطبة (وخطب بمكة) فقال ايها الناس
انما انا سلطان الله في ارضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده وحارسه على ماله أعمل فيه بمشيئته وارادته
واعطيه باذنه فقد جعلني الله عليه قفلا ان شاء ان يفتحني فتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم وان شاء أن يقفلني
عليها اقفلني فارغبوا الى الله وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما أعلمكم به في كتابه اذ
يقول اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا أن يوفقني للرشاد والصواب
وان يلهمني الرأفة بكم والاحسان اليكم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم (وخطبة لسليمان بن علي)
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قضاء
مبرم وقول فصل ما هو بالهزل الحمد لله الذي صدق عبده وانجز وعده وبعدا للقوم الظالمين الذين اتخذوا
الكعبة غرضا والفيء ارثا والدين هزوا وجعلوا القرآن عضين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فكأين ترى من
بئر معطلة وقصر مشيد ذلك بما قدمت أيديكم وان الله ليس بظلام للعبيد أمهلوا والله حتى نبذوا الكتاب
واضطهدوا العترة ونبذوا السنة واعتدوا واستكبروا وخاب كل جبار عنيد ثم اخذهم فهل تحس منهم من
احد أو تسمع لهم ركزا (خطبة عبد الملك بن صالح) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم افلا يتدبرون
القرآن أم على قلوب اقفالها يا اهل الشام ان الله وصف اخوانكم في الدين واشباهكم في الاجسام فحذرهم
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون فقاتلكم الله الى أين تصرفون جنتنا ما انتم
وقلوب طائرة تشبعون [illegible]

تداوي مرض عفاتك
وتداوي قلوب عداتك
على مرفع يؤذن بدوام
رفعتك وارتفاع النوائب
عن ساحتك ومداد
كمداد العين وسويداء
القلب وجناح الغراب
ولعاب الليل والوان دهم
الخيل وهذا من قول ابن
الرومي

حبر ابي حفص لعاب الليل • كأنه الوان دهم الخيل

(قال الناصر) مداد ناسب
خافية الغراب واستعار
لونه شرخ الشباب واقلام
جمة المحاسن بعيدة من
المطاعن تحاكي المعاني
وتمانع الناشز القاصي
انابيب ناسبت رماح الخط
في اجناسها وشاكلت
الذهب في ألوانها وضاهت
الحديد في لمانها كانها
الاميال استواء والآجال
مضاء بطيئة الحفا قوية
القوى لا تشكو القط
ولا يتشعب بها خط أقلام
بحر بموشية اللبط رائقة
التخطيط قلم معتدل
الكعوب طويل الانبوب
باسق الفروع روي الينبوع
هو أولى باليد من البنان
وأخفى للسر من اللسان
هو للانامل مطية وعلى
الكتابة معونة رضية ثم
العدة اللازمة لخط خبر الدهر
وعلك الايام بالمسحى
والامراء اردت كاب مسجورا

النبوة والخلافة لنفرت حماماتها فتم الا ولا وجد منكم ارتضا ما ركالا (وخطب صالح بن على) بالعشيرة الاتفاق
وعند الفلاة أغركم أني إملائي وطول إيتائي حتى ظن جاهلكم أن ذلك لفلول حد وفتور جند وخور قناة
كذبتم والله انكم لتعلمون انها الفرقة بينى وبين من بعض فاذا اندا ستوليتم العافية فتعدى فذاكم وذلك وسيف يقد الهام
وانى أذول

أغركم انى بأكرم شيمة * رفيق وانى بالفواحش أخرق
ومثلى اذا لم يجز أحسن سعيه * تكلم نعماه بفيها فتنطق
لعمرى لقد فاحشتنى فغلبتنى * فنم مريئا أنت بالفحش أرفق

(وخطب داود بن على بالمدينة) فقال أيها الناس حتام يهتف بكم صريخكم أما آن لراقدكم أن يهب من
نومه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أغركم الامهال حتى حسبتموه الاهمال هيهات منكم وكيف بكم
والسوط كفى والسيف مشهر

حتى يبيد قبيلة فقبيلة * ويعض كل مثقف بالهام
ويقمن ربات الخدور حواسرا * يمسحن عرض ذوائب الايتام

(وخطب داود بن على بمكة) شكرا شكرا اما والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبنى فيكم قصرا اظن عدو الله
ان لن نظفر به اذ مد له فى عنانه حتى عثر فى فضل زمامه فالآن عاد الامر فى نصابه وطلعت الشمس من مطلعها
والآن اخذ القوس باريها وعادت النبل الى النزعة ورجع الامر الى مستقره فى أهل بيت نبيكم اهل الرأفة
والرحمة فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا ولا تجعلوا النعم التى انعم الله عليكم سببا الى ان تبيح هلكتكم وتزيل النعم
عنكم (خطبة المهدى) الحمد لله الذى ارتضى الحمد لنفسه ورضى به من خلقه احمده على آلائه وامجده لبلائه
واستعينه واومن به واتوكل عليه توكل راض بقضائه وصابر لبلائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله الى خلقه وامينه على وحيه ارسله بعد انقطاع الرجاء وطموس
العلم واقتراب من الساعة الى أمة جاهلية مختلفة أمية اهل عداوة وتضاغن وفرقة وتباين قد استهوتهم
شياطينهم وغلب عليهم قرناؤهم فاستشعروا الردى وسلكوا العمى يبشر من اطاعه بالجنة وكريم ثوابها
وينذر من عصاه بالنار واليم عقابها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم
اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان الاقتصار عليها سلامة والترك لها ندامة واحثكم على اجلال عظمته وتوقير
كبريائه وقدرته والانتهاء الى ما يقرب من رحمته وينجى من سخطه وينال به ما لديه من كريم الثواب وجزيل
المآب فاجتنبوا ما خوفكم الله من شديد العقاب واليم العذاب ووعيد الحساب يوم توقفون بين يدى
الجبار وتعرضون فيه على النار يوم لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم لا تجزى نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يوم لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيأ ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فان الدنيا دار غرور وبلاء وشرور واضمحلال وزوال وتقلب
وانتقال قد افنت من كان قبلكم وهى عائدة عليكم وعلى من بعدكم من ركن اليها صرعته ومن وثق بها
خانته ومن املها كذبته ومن رجاها خذلته عزها ذل وغناها فقر والسعيد من تركها والشقى فيها
من آثرها والمغبون فيها من باع حظه من دار آخرته بها فالله الله عباد الله والتوبة مقبولة والرحمة مبسوطة
وبادروا بالاعمال الزكية فى هذه الايام الخالية قبل ان يؤخذ بالكظم وتندموا فلا تنالون الندم فى يوم حسرة
وتأسف وكآبة وتلهف يوم ليس كالايام وموقف ضنك المقام ان احسن الحديث وابلغ الموعظة كتاب الله
يقول الله تبارك وتعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله العظيم من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الى آخر السورة اوصيكم عباد الله بما اوصاكم
الله به وانهاكم عما نهاكم الله عنه وارضى لكم طاعة الله واستغفر الله لى ولكم (خطبة هرون الرشيد) الحمد لله
نحمده على نعمه ونستعينه على طاعته ونستنصره على أعدائه ونؤمن به حقا ونتوكل عليه مفوضين اليه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه على فترة من الرسل ودروس من

وهذا الادب يعيب الى آخره
مجالس معروفة من الرتب
معمورة من كل علم وادب
تكاد من سر الحديث
تلتهب * شعرا واخبارا
وشعرا مقتضب
ولغة تجمع الفاظ العرب
ونوادرا كانوا عنها ذات الحجب
اوكالى الرزق من غير
طلب * اجل يحيى
من دوى تنتخب
شذرات باليمن وذهب *
حبرة ترهى بها الحلى الاداب
مثقوبة آذانها وفى الثقب
* مثل شنوف الخرد
البيض العرب
تضمن عطرا فيه لكاتب
عتب * اسود يجرى
بمان كالشهب
لا تنضب الحكمة الا ان
تنضب * نيطت الى
يسرى يدى بسبب
كالقرط فى الجيد تدلى
فاضطرب * تصحبها
والاخوان تصطحب
كانه يودع نبلا من قصب
* لم يعلها ريش ولم تحمل
عقب
لا تنصلك الاوراق حتى
تنتصب * ترمى بها اغراض
اعراض الكتب
رمياتى اقصدتها السنة
اصب * وبديه كانصب
ما مس النصب
غنيت على الاقلام من
غير سبب * تسطرها
فى كل حين وتثب
وانما رضيت فى ذالك
(فقال رجل الى المأمون)

الغضب * قلت الاذن الا ان تجب والظرف فى الآلات مما يستحب * لو صحاب كان منها الادب

العلم وادبار من الدنيا واقبال من الآخرة بشيرا بالنعيم المقيم ونذيرا بين يدي عذاب أليم فبلغ الرسالة ونصح
الأمة وجاهد في الله وأدى عن الله وعده ووعيده حتى أتاه اليقين فعلى النبي من الله صلاة ورحمة وسلام أوصيكم
عباد الله بتقوى الله فان في التقوى تكفير السيئات وتضعيف الحسنات وفوزا بالجنة ونجاة من النار
وأحذركم يوما تشخص فيه الأبصار وتبلى فيه الأسرار يوم البعث ويوم التغابن ويوم التلاق ويوم التنادي
يوم لا يستعتب من سيئة ولا يزداد من حسنة يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون عباد الله انكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى حصنوا ايمانكم بالأمانة ودينكم بالورع
وصلاتكم بالزكاة فقد جاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له
ولا صلاة لمن لا زكاة له انكم سفر مجتازون وأنتم عن قريب تنتقلون من دار فناء الى دار بقاء فسارعوا الى
المغفرة بالتوبة والى الرحمة بالتقوى والى الهدى بالانابة فان الله تعالى ذكره أوجب رحمته للمتقين ومغفرته
للتائبين وهداه للمنيبين قال الله عز وجل وقوله الحق ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكاة وقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى واياكم والأماني فقد غرت وأوردت وأوبقت
كثيرا حتى أكذبتهم مناياهم فتناوشوا التوبة من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون فأخبركم ربكم
عن المثلات فيهم وصرف الآيات وضرب الأمثال فرغب بالوعد وقدم اليكم الوعيد وقد رأيتم وقائعه
بالقرون الخوالي جيلا فجيلا وعهدتم الآباء والأبناء والأحبة والعشائر باختطاف الموت اياهم من بيوتكم
ومن بين أظهركم لا تدفعون عنهم ولا تحولون دونهم فزالت عنهم الدنيا وانقطعت بهم الأسباب فأسلمتهم
الى أعمالهم عند المواقف والحساب والعقاب ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى
ان أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله يقول الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
لعلكم ترحمون أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم قل
هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد آمركم بما أمركم الله به وأنهاكم عما نهاكم الله عنه
واستغفر الله لي ولكم (خطبة المأمون في يوم الجمعة) الحمد لله مستخلص الحمد لنفسه ومستوجبه على خلقه
أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله
وحده والعمل لما عنده والتنجز لوعده والخوف لوعيده فانه لا يسلم الا من اتقاه ورجاه وعمل له وأرضاه
فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى بما يزول عنكم ويفنى وترحلوا عن الدنيا
فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا كقوم صيح فيهم فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار
فاستبدلوا فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة والنار الا الموت أن
ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة الواحدة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان
الليل والنهار لجدير بسرعة الأوبة وان قادما يحل بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة فاتقى عبد ربه ونصح
نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية
ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم عليه منيته أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة
أن يكون عمره عليه حجة وتؤديه أيامه الى شقوة نسأل الله أن يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن
طاعة ربه غفلة ولا يحل به بعد الموت فزعة انه سميع الدعاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير فعال لما
يريد (خطبة المأمون يوم الأضحى) قال بعد التكبير والتحميد ان يومكم هذا يوم أبان الله فيه فضله وأوجب
تشريفه وعظم حرمته ووفق له من خلقه صفوته وابتلى فيه خليله وفدى فيه من الذبح العظيم نبيه وجعله
خاتم الأيام المعلومات من العشر ومقدم الأيام المعدودات من النفر يوم حرام من أيام عظام في شهر حرام يوم
الحج الأكبر يوم دعا الله الى مشهده ونزل القرآن العظيم بتعظيمه قال الله عز وجل وأذن في الناس بالحج

من قائل له فقل يا أمير المؤمنين ما تركت لي قنية الا أفنيتها ولا ذهبا الا ذهبت به ولا فلة الا فللتها ولا ضيعة الا أضعتها ولا عاما الا
علته ولا عرضا الا عرضته ولا ماشية الا أمتها ولا جليلا الا أجليته ولا دقيقا الا أدققته فعجب من فصاحته وقضى حاجته

(قال) عمرو بن سعيد بن سلم كانت علي نوبة نوبتي في حرس المأمون فكنت في نوبتي ليلة فخرج متفقدا من حضره من حرسه ولم يعرفني فقال من أنت قلت عمرو عمرك الله بن سعيد أسعدك الله ابن سلم سلمك الله فقال أنت تكلؤنا منذ الليلة قلت الله يكلؤك قبلي وهو خير حافظا وهو أرحم الراحمين . فقال المأمون

ان أخا الحق من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا صرف زمان صدعك * بدد شمل نفسه ليجمعك

(وقال) علي بن عباس الرومي

خجلت خدود الورد من تفضيله * خجلا تورّدها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورد لونه * الا وناحله الفضيلة عاند
للنرجس الفضل المبين اذا بدا * بين الرياض طريفه والتالد

(وكان) ابن الرومي متعصبا للنرجس كثير الذم للورد وكتب الى أبي الحسن بن المسيب -

أدرك ثقاتك انهم وقعوا * في نرجس معه ابنة العنب
فهم بحال لو بصرت بها * سبحت من عجب ومن عجب

بأتونه رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فتقربوا الى الله في هذا اليوم بذبائحكم وعظموا شعائر الله واجعلوها من طيب اموالكم واصح التقوى من قلوبكم فانه يقول لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ثم التكبير والتحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والوصية بالتقوى ثم ذكر الموت ثم قال وما من بعده الا الجنة أو النار عظم قدر الدارين وارتفع جزاء العملين وطالت مدة الفريقين الله الله فوالله انه الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت والبعث والميزان والحساب والصراط والقصاص والثواب والعقاب فمن نجا يومئذ فقد فاز ومن هوى يومئذ فقد خاب الخير كله في الجنة والشر كله في النار (وخطبة المأمون في الفطر) قال بعد التكبير والتحميد الا ان يومكم هذا يوم عيد وسنة وابتهال ورغبة يوم ختم الله به صيام شهر رمضان وافتتح به حج بيته الحرام فجعله اول أيام شهور الحج وجعله معقبا لمفروض صيامكم ومتنفل قيامكم أحل الله لكم فيه الطعام وحرم عليكم فيه الصيام فاطلبوا الى الله حوائجكم واستغفروه لتفريطكم فانه يقال لا كثير مع ندم واستغفار ولا قليل مع تماد واصرار ثم كبر وحمد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى بالبر والتقوى ثم قال اتقوا الله عباد الله وبادروا الامر الذي عدل فيه نبيكم ولم يحضر الشك فيه احد منكم به هو الموت المكتوب عليكم فانه لا يستقال بعده عثرة ولا تحظر قبله توبة واعلموا انه لا شيء بعده الا فرقه ولا يعين على جزعه وعلى سكره وكربه وعلى القبر وظلمته ووحشته وضيقه وهول مطلعه ومسئلة ملكيه الا العمل الصالح الذي أمر الله به فمن زلت عند الموت قدمه فقد ظهرت ندامته وفاتته استقامته ودعا من الرجعة الى ما لا يجاب اليه وبذل من الفدية ما لا يقبل منه فالله الله عباد الله كونوا قوما سألوا الرجعة فاعطوها اذ منعها الذين طلبوها فانه ليس يتمنى المتقدمون قبلكم الا هذا الاجل المبسوط لكم فاحذروا ما حذركم الله فيه واتقوا اليوم الذي يجمعكم الله فيه لوضع موازينكم ونشر صحفكم الحافظة لاعمالكم فلينظر عبد ما يضع في ميزانه مما يثقل به وما يملي في صحيفته الحافظة لما عليه وله فقد حكى الله لكم ما قال المفرطون عندما طال اعراضهم عنها قال جل ذكره ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين واست انهاكم عن الدنيا باكثر مما نهتكم به الدنيا عن نفسها فان كل ما بها يحذر منها وينهى عنها وكل ما فيها يدعو الى غيرها وأعظم ما رأته أعينكم من فجائعها ازورارها لهاذم كتاب الله لها والنهي عنها فانه يقول تبارك وتعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال انما الحياة لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فانتفعوا بمعرفتكم بها وباخبار الله عنها واعلموا ان قوما من عباد الله أدركتهم عصمة الله فحذروا مصارعها وجانبوا خدائعها وآثروا طاعة الله فيها وأدركوا الجنة بما يتركون منها (خطبة عبد الله بن الزبير حين قدم بفتح افريقية) قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بن عفان بفتح افريقية فاخبره مشافهة وقص عليه كيف كانت الوقعة فاعجب عثمان ما سمع منه فقال له يابني أتقوم بمثل هذا الكلام على الناس فقال يا امير المؤمنين انا أهيب لك مني لهم فقام عثمان في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الله قد فتح عليكم افريقية وهذا عبد الله بن الزبير يخبركم خبرها ان شاء الله وكان عبد الله بن الزبير الى جانب المنبر فقام خطيبا وكان اول من خطب الى جانب المنبر فقال الحمد لله الذي ألف بين قلوبنا وجعلنا متحابين بعد البغضة الذي لا تجحد نعماؤه ولا يزول ملكه له الحمد كما حمد نفسه وكما هو أهله انتخب محمدا صلى الله عليه وسلم فاختاره بعلمه وائتمنه على وحيه واختار له من الناس أعوانا قذف في قلوبهم تصديقه ومحبته فآمنوا به وعزروه ووقروه وجاهدوا في الله حق جهاده فاستشهد الله منهم من استشهد على المنهاج الواضح والبيع الرابح وبقي منهم من بقي لا تأخذهم في الله لومة لائم أيها الناس رحمكم الله انا خرجنا للوجه الذي علمتم وكنا مع وال حافظ حفظ وصية أمير المؤمنين كان يسير بنا الابردين ويخفض بنا في الظهائر ويتخذ الليل جملا يعجل الرحلة

دراطباما ابا على حبب

والبوم مبد رث خربة * فيه تطالع وتغيب
فلالت تسامرنا وقد مشت * حذرا بالاسفنانا بالاهب
(كان) كسرى أنو شروان مستترا بالنرجس وكان يقول هو ياقوت أصفر بين در أبيض على زمرد أخضر فقاله بعض المحدثين فقال
وياقوتة صفراء في رأس درة * مركبة في قائم من زبرجد
كان بها الدر عقد نظامها * ائير فريد قد أطاف بعسجد
كأن بقايا الطل في جنباتها * بقية دمع فوق خد مورّد
(وجمع) ابن الرومي فضل القضية ان هذا قائد * زهر الربيع وان هذا طارد
شتان بين اثنين هذا موعد * بتصرم الدنيا وهذا واعد
فاذا احتفظت به فامتع صاحب * بحياته لوان حيا خالد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع الواجد
اطلب بعقلك في الملاح سميه * أبدا فانك لا محالة واجد
والورد ان فتشت فرد في اسمه * ما في الملاح له سمي واحد
هذي النجوم هي التي ربيتها * بحيا السحاب كما ربي الوالد
فانظر الى الولدين من ادناهما * شبها بوالده فذاك الماجد

من المنزل الجدب وبطء اللبث في المنزل الخصب فلم نزل على أحسن حالة نعرفها من ربنا حتى انتهينا الى افريقية فنزلنا منها حيث يسمعون صهيل الخيل ورغاء الابل وقعقعة السلاح فأقمنا أياما نجم كراعنا ونصلح سلاحنا ثم دعوناهم الى الاسلام والدخول فيه فأبعدوا منه فسألناهم الجزية عن صغار او الصلح فكانت هذه ابعد فأقمنا عليهم ثلاث عشرة ليلة نتأناهم وتختلف رسلنا اليهم فلما يئس منهم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر فضل الجهاد وما لصاحبه اذا صبر واحتسب ثم نهضنا الى عدونا وقاتلناهم أشد القتال يومنا ذلك وصبر فيه الفريقان فكانت بيننا وبينهم قتلى كثيرة واستشهد الله فيهم رجالا من المسلمين فبتنا وباتوا وللمسلمين دوي بالقرآن كدوي النحل وبات المشركون في خمورهم وملاعبهم فلما أصبحنا أخذنا مصافنا الذي كنا عليه بالامس فزحف بعضنا على بعض فأفرغ الله علينا صبره وأنزل علينا نصره ففتحناها من آخر النهار فأصبنا غنائم كثيرة وفيئا واسعا بلغ فيه الخمس خمسمائة ألف فصفق عليها مروان بن الحكم فتركت المسلمين قد قرت أعينهم وأغناهم النفل وأنا رسولهم الى أمير المؤمنين أبشره وإياكم بما فتح الله من البلاد وأذل من الشرك فاحمدوا الله عباد الله على آلائه وما أحل بأعدائه من بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين ثم سكت فنهض اليه ابوه الزبير فقبل بين عينيه وقال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بني مازلت تنطق بلسان أبي بكر حتى صمت (خطبة عبد الله بن الزبير لما أتاه قتل المصعب) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة ويصفر مرة فقال رجل من قريش لرجل الى جانبه ماله لا يتكلم فوالله انه للبيب الخطباء قال لعله يريد أن يذكر مقتل سيد العرب فيشتد ذلك عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله له الخلق والامر والدنيا والآخرة تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء أما بعد فانه لم يعزز الله من كان الباطل معه وان كان معه الانام طرا ولم يذل من كان الحق معه وان كان فردا الا وانه خبرا من العراق أتانا فأحزننا وأفرحنا فأما الذي أحزننا فان لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه ثم يرعوي ذوو الالباب الى الصبر وكريم العزاء وأما الذي أفرحنا فان قتل المصعب له شهادة ولنا ذخيرة أسلمه الطغام الصلم الآذان أهل العراق باعوه بأقل من الثمن الذي كانوا يأخذون منه فان يقتل فقد قتل أخوه وأبوه وابن عمه وكانوا الخيار الصالحين انا والله لا نموت حتفا ولكن قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف وليس كما يموت بنو مروان الا انما الدنيا عارية من الملك الاعلى الذي لا يبيد ذكره ولا يذل سلطانه فان تقبل الدنيا علي لم آخذها أخذ الاشر البطر وان تدبر عني لم أبك عليها بكاء الخرق المهين ثم نزل (خطبة زياد البتراء) قال أبو الحسن المدائني عن مسلمة بن محارب عن أبي بكر الهذلي قال قدم زياد البصرة واليا لمعاوية بن أبي سفيان وضم اليه خراسان وسجستان والفسق بالبصرة ظاهر فاش فخطب خطبة بتراء لم يحمد الله فيها وقال غيره بل قال الحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله المزيد من نعمه واكرامه اللهم كما زدتنا نعما فألهمنا شكرا أما بعد فان الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والغي الموفي بأهله على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم لم تقرؤا كتاب الله ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب العظيم لاهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول أتكونون كمن طرفت عينيه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون انكم أحدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه من تركم هذه المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين يعتذرون بغير العذر ويغضون على المختلس كل امرئ منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا ما أنتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب حرام علي الطعام والشراب حتى أسويها بالارض هدما واحراقا اني رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به أوله لين في غير ضعف وشدة في غير عنف واني أقسم بالله لآخذن الولي بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج

المذهب وذهبوا الى تفضيل الارض فما داناه وما استطاعوه (وقال أحمد بن يونس) الكاتب رادا عليه

يامن يشبه نرجسا بنواظر • دعج تنبهان فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه • بين العيون وبينه متباعد
والورد أصدق للخدود حكاية • فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره ومستاهل • تخليده لو أنه خالد
ان قلت ان الورد فرد في اسمه • ما في الملاح له سمي واحد
فالشمس تفرد باسمها والمشتري • والبدر يشرك فيه عطارد
أو قلت ان كواكبا رمينا • شبه العيون كما يرى الوالد
قلنا أحقهما بطبع أبيه في المدوي هو الزاكي النجيب الراشد
زهر النجوم تروقنا بضيائها • ولها منافع جمة وفوائد
وكذاك الورد الانيق يروقنا • وله فضائل جمة وفوائد
وخليفة ادغاب ناب بنفعه • وبنفعه ابدا مقيم راكد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما • وضحت عليه دلائل وشواهد

بعد فقد ذلك مدارت تقم لى قناتكم ان كذبة الامير بلقاء مشهورة فاذا تعلقتم على بكذبة فقد حلت لكم معصيتي فاذا سمعتموها منى فاغتمزوا فيّ واعلموا ان عندى امثالها من نقب منكم عليه فانا ضامن لما ذهب له فاياى ودلج الليل فانى لا أوتى بمدلج الا سفكت دمه وقد اجلتكم فى ذلك بقدر ما يأتى الخبر الكوفة ويرجع اليكم واياى ودعوى الجاهلية فانى لا اجد احدا دعا بها الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما اغرقناه ومن احرق قوما احرقناه ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا فكفوا عنى السنتكم وايديكم اكف عنكم يدى ولسانى ولا يظهرن من احد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بينى وبين قوم احن فجعلت ذلك دبر اذنى وتحت قدمى فمن كان محسنا فليزدد فى احسانه ومن كان مسيئا فلينزع عن اساءته انى لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضى لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدى لى صفحته فان فعل ذلك لم اناظره فاستأنفوا اموركم واعينوا على انفسكم فرب مبتئس بقدومنا سيسر ومسرور بقدومنا سيبتئس ايها الناس انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذى اعطانا ونذود عنكم بفىء الله الذى خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا واعلموا انى مهما قصرت فيه فانى لا اقصر عن ثلاث لست محتجبا عن طالب حاجة ولو اتانى طارقا بليل ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن ابانه ولا مجمرا لكم بعثا فادعوا الله بالصلاح لائمتكم فانهم ساستكم المؤدبون لكم وكهفكم الذى اليه تأوون ومتى يصلحوا تصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك اسفكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع انه لو استجيب لكم فيهم لكان شرا لكم اسأل الله ان يعين كلا على كل واذا رأيتمونى انفذ فيكم امرا فانفذوه على اذلاله وايم الله ان لى فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعاى ثم نزل فقام اليه عبد الله بن الاهتم فقال اشهد ايها الامير لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب قال له كذبت ذلك داود صلى الله عليه وسلم فقام الاحنف ابن قيس فقال انما الثناء بعد البلاء والحمد لله بعد العطاء وانا لن نثنى حتى نبتلى قال له زياد صدقت فقام ابو بلال وهو يهمس ويقول انبأنا الله تعالى بخلاف ما قلت قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى فسمعها زياد فقال انا لا نبلغ ما نريد فيك وفى اصحابك حتى نخوض اليهم الباطل خوضا (وخطبة لزياد) استوصوا بثلاث منكم خيرا الشريف والعالم والشيخ فوالله لا يأتينى شيخ بحدث استخف به الا اوجعته ولا يأتينى عالم بجاهل استخف به الا نكلت به ولا يأتينى شريف بوضيع استخف به الا ضربته (وخطبة لزياد) خطب زياد على المنبر فقال ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا فان الشاعر يقول

اعمل بقولى وان قصرت فى عملى * ينفعك قولى ولا يضررك تقصيرى

(وخطبة لزياد) التى قال لما شهدت الشهود لزياد قام فى اعقابهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا امر لم اشهد اوله ولا علم لى بآخره وقد قال امير المؤمنين ما بلغكم وشهدت الشهود بما سمعتم فالحمد لله الذى رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فاما عبيد فانما هو والد مبرور او ربيب مشكور (خطبة جامع المحاربى) وكان شيخا صالحا خطيبا لبيبا وهو الذى قال للحجاج حيث بنى مدينة واسط بنيتها فى غير بلدك واورثتها غير ولدك وشكا الحجاج سوء طاعة اهل العراق وسقم مذهبهم وتسخط طريقتهم فقال جامع اما انهم لو احبوك لاطاعوك على انهم ما شنئوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع عنك ما يبعدهم منك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج انى والله ما ارى ان اردبنى الاكعة الى طاعتى الا بالسيف فقال له ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار قال الحجاج الخيار يومئذ لله قال اجل ولكن لا تدرى لمن يجعله الله فغضب الحجاج فقال يا هناه انك من محارب فقال جامع

وللحرب سمينا وكنا محاربا * اذا ما القنا امسى من الطعن احمرا

حسن الرياض وسيم النائر الغرد
بدا فادت لنا الدنيا محاسنها * وراحت الراح فى اثوابها الجدد
وقابلته يد المشتاق تسنده * الى الترائب والاحشاء والكبد
كان فيه شقائق من صبابته * او ما نماجفن عينيه من السهد
بين الندى بين والخلين مصرعه * وسيره من يد موصولة بيد
ما قابلت طلعة الريحان طلعته * الا تبينت فيه ذلة الحسد
قامت بحجته ريح معطرة * تشفى القلوب من الاوصاب والكمد
لا عذب الله الا من يعذبه * بجمع بارد او صاحب نكد
وكان ازدشير بن بابك يصف الورد ويقول هو در ابيض وياقوت احمر على كراسى زبرجد اخضر توسطه شذور من ذهب اصفر له رقة الخمر ونفحات العطر انشده محمد بن عبد الله بن طاهر
كانهن يواقيت يطيف بها * زمرد وسطه شذر من الذهب
فاشرب على منظر مستظرف حسن * من خمرة مزة كالجمر فى اللهب
وقال يزيد المهلبى احب المتوكل ان ينادمه

 الحسين بن الضحاك الخليع البصرى وان يرى ما بقى من ظرفه وشهوته لما كان عليه فاحضر وقد كبر

ومضى فسقاه حتى سكر وقال لخادمه شفيع اسقه فسقاه وحياه بوردة وكانت على شفيع اثواب موردة فقال الحسين بعد

والبيت لم يدر قال الحجاج والله لقد هممت ان اقطع لسانك فاضرب به وجهك قال جامع ان صدقناك اغضبناك وان غششناك اغضبنا الله فغضب الامير أهون علينا من غضب الله قال أجل وشغل الحجاج ببعض الامر فانسل جامع فمر بين صفوف خيل الشام حتى جاوزهم الى خيل أهل العراق وكان الحجاج لا يخالطهم فابصر كبكبة فيها جماعة من بكر العراق وقيس العراق وتميم العراق وازد العراق فلما رأوه اشرأبوا اليه وبلغهم خروجه فقالوا له ما عندك دافع الله لنا عن نفسك فقال ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فاذا ظفرتم تراجعتم وتعاديتم ايها التميمي هو أعدى لك من الازدي وايها القيسي هو أعدى لك من التغلبي وليس ظفر بمن ناواه منكم الا بمن بقي معه وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام فاستجار بزفر بن الحرث (خطبة للحجاج بن يوسف) خطب الحجاج فقال اللهم أرني الغي غيا فاجتنبه وارني الهدى هدى فاتبعه ولا تكلني الى نفسي فاضل ضلالا بعيدا والله ما احب ان ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء (وخطبة للحجاج) قال الهيثم بن عدي خرج الحجاج بن يوسف يوما من القصر بالكوفة فسمع تكبيرا في السوق فراعه ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق وبني اللكيعة وعبيد العصا واولاد الاماء والفقع بالقرقرة اني سمعت تكبيرا لا يراد به الله وانما يراد به الشيطان وانما مثلي ومثلكم ما قال ابن براقة الهمداني

وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم • فهل انا في ذا يال همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما • وانفا حميا تجتنبك المظالم

اما والله لا تقرع عصا عصا الا جعلتها كامس الدابر (خطبة الحجاج بعد دير الجماجم) خطب أهل العراق فقال يا أهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والاطراف والاعضاء والشغاف ثم افضى الى الامخاخ والاصماخ ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ فحشاكم شقاقا ونفاقا واشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤامرا تستشيرونه وكيف تنفعكم تجربة او تعظكم وقعة او يحجزكم اسلام او يردكم ايمان ألستم أصحابي بالاهواز حيث رمتم المكر وسعيتم بالغدر واستجمعتم للكفر وظننتم ان الله يخذل دينه وخلافته وانا ارميكم بطرفي وانتم تتسللون لواذا وتنهزمون سراعا يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص وليه عنكم اذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها النوازع الى اعطانها لا يسأل المرء منكم عن اخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه حتى عضكم السلاح وقصمتكم الرماح يوم دير الجماجم وما دير الجماجم بها كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا أهل العراق والكفرات بعد الفجرات والغدرات بعد الخترات والنزوة بعد النزوات ان بعثتكم الى ثغوركم غللتم وخنتم وان أمنتم ارجفتم وان خفتم نافقتم لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة يا أهل العراق هل استخفكم ناكث او استغواكم غاو او استنصركم عاص او استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الا اتبعتموه وآويتموه وعززتموه ونصرتموه ورضيتموه يا أهل العراق هل شغب شاغب او نعب ناعب او نعق ناعق او زفر زافر الا كنتم اتباعه وانصاره يا أهل العراق الم تنهكم المواعظ الم تزجركم الوقائع ثم التفت الى أهل الشام فقال يا أهل الشام انما انا لكم كالظليم الذاب عن فراخه ينفي عنها المدر ويباعد عنها الحجر ويكنها عن المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذباب يا أهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء (وخطبة للحجاج) قال مالك بن دينار غدوت الى الجمعة فجلست قريبا من المنبر فصعد الحجاج ثم قال امرؤ حاسب نفسه امرؤ راقب ربه امرؤ زور عمله امرؤ فكر فيما يقرؤه غدا في صحيفته ويراه في ميزانه امرؤ كان عند همه آمرا وعند هواه زاجرا امرؤ اخذ بعنان قلبه كما يأخذ الرجل بخطام جمله فان قاده الى حق تبعه وان قاده الى معصية الله كفه (خطبة للحجاج بالبصرة) اتقوا الله ما استطعتم فهذه لله وفيها مثوبة ثم قال واسمعوا واطيعوا فهذه لعبد الله وخليفة الله وحبيب الله عبد الملك بن مروان والله لو امرت الناس ان يأخذوا في باب واحد واخذوا في باب غيره لكانت دماؤهم لي حلالا من الله

الدرع شفيع فقال المتوكل اتمس غلامي بعذرني كيف لو خلوت به مما حوجك يا حسين الى أدب وكان المتوكل غمز شفيعا على العبث به فقال الحسين يا سيدي اريد دواة وقرطاسا فامر له بهما فكتب

وكالوردة البيضاء حيا باحمر • من الورد يمشي في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية • بكفيه يستدعي الخلي الى الوجد
تمنيت ان اسقى بكفيه شربة • تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله عيشا لم نبت فيه ليلة • من الدهر الا من حبيب على وعد

ثم دفع الرقعة الى شفيع وقال ادفعها الى مولاك فلما قرأها استحلاها وقال لو كان شفيع ممن تجوز هبته لوهبته لك ولكن بحياتي يا شفيع الا كنت ساقيه بقية يومه وامر له بمال كثير حمل معه لما انصرف قال زيد الماهاني صرت الى الحسين بعد انصرافه من عند المتوكل بايام فقلت ويحك اتدري ما صنعت قال لا ادع عادتي بشيء وقد قلت بعد ذلك

لا ارى عطفة الاحبة من لا يصرح • اصغر الباقين اشكل عندي واملح
لو تره كالظبي يسقي طورا ويمزح • خلت غصنا على كثيب بنور يوشح
ولو

لو قتل ربيعة ومضر لكان حلالا لا عذيري من هذا الحمار يرمي أحدهم بالحجر إلى السماء ويقول يكون إلى أن يقع هذا شيء والله لأجعلنهم كأمس الدابر عذيري من هذيل الذي زعم أنه آمن عند الله ماء والأرحم الأعراب والله لو أدركته لقتلته (خطبة للحجاج بالبصرة) حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله كفانا مؤنة الدنيا وأمرنا بطلب الآخرة فليته كفانا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا مالي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون وشراركم لا يتوبون مالي أراكم تحرصون على ما كفيتم وتضيعون ما به أمرتم إن العلم يوشك أن يرفع ورفعه ذهاب العلماء ألا وإني أعلم بشراركم من البيطار بالفرس الذين لا يقرؤون القرآن إلا هجرا ولا يأتون الصلاة إلا دبرا ألا وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر ألا وإن الآخرة أجل مستأخر يحكم فيه ملك قادر ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر واعلموا أنكم ملاقوه ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ألا وإن الخير كله بحذافيره في الجنة ألا وإن الشر كله بحذافيره في النار ألا وإن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واستغفر الله لي ولكم (وخطبة للحجاج) خطب الحجاج أهل العراق فقال يا أهل العراق إني لم أجد لكم دواء أدوى لدائكم من هذه المغازي والبعوث لولا طيب ليلة الإياب وفرحة القفل فإنها تعقب راحة وإني لا أريد أن أرى الفرح عندكم ولا الراحة بكم وما أراكم إلا كارهين لمقالتي أنا والله لرؤيتكم أكره ولولا ما أريد من تنفيذ طاعة أمير المؤمنين فيكم ما حملت نفسي مقاساتكم والصبر على النظر إليكم والله أسأل حسن العون عليكم ثم نزل (خطبة للحجاج حين أراد الحج) يا أهل العراق إني أردت الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمدا وما كنتم له بأهل وأوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأنصار فإنه أوصى أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وأنا أوصيته أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم ألا وإنكم قائلون بعدي مقالة لا يمنعكم من إظهارها إلا خوفي تقولون لا أحسن الله له الصحابة وإني أعجل لكم الجواب فلا أحسن الله عليكم الخلافة ثم نزل (خطبة للحجاج) قال خرج الحجاج يريد العراق واليا عليها في اثني عشر راكبا على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار وقد كان بشر بن مروان بعث المهلب إلى الحرورية فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو ملثم بعمامة حمراء فقال علي بالناس فحسبوه وأصحابه خوارج فهموا به حتى إذا اجتمع الناس في المسجد قام فكشف عن وجهه ثم قال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

صليب العود من سلفي نزار * كنصل السيف وضاح الجبين * وماذا تبتغي الشعراء مني

وقد جاوزت حد الأربعين * أخو خمسين مجتمع أشدي * ونجذني مداورة الشؤون

وإني لا يعود إلي قرني * غداة الغب إلا في قرين

أما والله إني لأحمل الشر بحمله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله وإني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها وإني لأنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى تترقرق

قد شمرت عن ساقها فشمري * هذا أوان الحرب فاشتدي زيم * قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي إبل ولا غنم * ولا بجزار على ظهر وضم

قد لفها الليل بعصلبي * أروع خراج من الدوي * مهاجر ليس بأعرابي

قد شمرت عن ساقها فشدوا * ما علتي وأنا شيخ إد * والقوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر أو أشد

إني والله يا أهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوي الأخلاق لا يغمز جانبي كتغماز التين ولا يقعقع لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وأجريت مع الغاية وإن أمير المؤمنين نثر كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأشدها مكسرا فوجهني إليكم ورماكم بي فإنه قد طالما أوضعتم في الفتن وسننتم سنن الغي وايم الله لألحونكم لحو العصا ولأقرعنكم قرع المروة ولأعصبنكم عصب السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل أما والله لا أعد إلا وفيت ولا أخلق إلا فريت وإياي وهذه الزرافات والجماعات وقال وقيل وما يقولون وفيم أنتم وذاك والله لتستقيمن على طريق الحق أو لأدعن لكل رجل منكم

قال الصولي وكان الأول من أبيات الحسن من قول العباس بن الأحنف بيضاء في حجر الشباب [illegible] كوردة بيضاء بين شقائق النعمان * تهتز في عهد الشباب إذا مشت * مثل اهتزاز نواعم الأغصان (قال) أبو بكر الصولي كان عند المهدي الوزير علي داجن ربيب في داره فعمد إلى نيلوفر فأكله فاستملح الغزال وأنسه وقال لرجل قل في أنس هذا الغزال وأكله بالنيلوفر لاشتمال العمل على معنى مليح فبلغ الخبر أبا عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه فبادر فلم يسبق رجل أبياتا أولها

سرت ظبية غناء ترعى بروضة * تنوش لدى أفنانها ورقا خضرا

في أبيات غير طائلة فاستبرد ما أتى به قال الصولي فقلت

ونيلوفر يحكي لنا المسك طيبه * نراه على الحالات أفضل مسعد

قد ابتنت خوف الحادثات بيوته * تروق كثوب الراهب المتعبد

تركب كالكاسات في ذهبية * على قضب خضر كالزبرجد

والبس ثوبا يفضل الحسن حسنه * كما عبثت عين بخد مورد

غذته أهاضيب السماء بدرها * تروح عليه كل يوم وتغتدي

تلبس للأنوار ثوب محاسنه * فقد ذل عنه الحسن في كل مشهد

وفي وسطه منه اصفرار يزينه * كياقوتة زرقاء في رأس عسجد

أطاف به أحوى المدامع شادن

وحكى طارف من اهوى وحسن التقلد كما اخذ الظمآن بالفم كأسه • ولم يستعن في اخذه الكأس باليد

شلاق بجسده من وحدته بعد ثلاثة من دخلت الهاب فكتب وانتهب ماله وهدمت منزله فتمرّ الناس بالخروج الى الهاب فلما رأى الهاب ذلك قال لقد ولي العراق غير ذكر (خطبة الحجاج لما مات عبد الملك) قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الله تبارك وتعالى نعى نبيكم صلى الله عليه وسلم الى نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الخلفاء الراشدون المهتدون المهديون منهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المظلوم ثم تبعهم معاوية ثم وليكم البازل الذكر الذي جربته الامور واحكمته التجارب مع الفقه وقراءة القرآن والمروأة الظاهرة واللين لاهل الحق والوطء لاهل الزيغ فكان رابعا من الولاة المهديين الراشدين فاختار الله له ما عنده والحقه بهم وعهد الى شبهه في العقل والمروأة والحزم والجلد والقيام بامر الله وخلافته فاسمعوا له واطيعوا أيها الناس واياكم والزيغ فان الزيغ لا يحيق الا باهله ورأيتم سيرتي فيكم وعرفت خلافكم وطيكم على معرفتي بكم ولو علمت ان احدا اقوى عليكم مني او اعرف بكم ما وليتكم فاياي واياكم من تكلم قتلناه ومن سكت مات بدائه غما ثم نزل (خطبة الحجاج لما اصيب بولده محمد واخيه محمد) أيها الناس محمدان في يوم واحد اما والله لقد كنت احب انهما معي في الدنيا مع ما ارجوه لهما من ثواب الله في الآخرة وايم الله ليوشكن الباقي منا ومنكم ان يفنى والجديد منا ومنكم ان يبلى والحي منا ومنكم ان يموت وان تدال الارض منا كما ادلنا منها فتأكل من لحومنا وتشرب من دمائنا كما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم يكون كما قال الله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ثم تمثل بهذين البيتين

عزائي نبي الله من كل ميت • وحسبي ثواب الله من كل هالك

اذا ما لقيت الله عني راضيا • فان سرور النفس فيما هنالك

(خطب الحجاج) في يوم جمعة فاطال الخطبة فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر به الى الحبس فاتاه آل الرجل وقالوا انه مجنون فقال ان اقر على نفسه بما ذكرتم خليت سبيله فقال الرجل لا والله لا ازعم انه ابتلاني وقد عافاني (وخطبة للحجاج) ذكروا ان الحجاج مرض ففرح اهل العراق وقالوا مات الحجاج فلما بلغه تحامل حتى صعد المنبر فقال يا اهل الشقاق والنفاق نفخ ابليس في مناخركم فقلتم مات الحجاج ومات الحجاج فوالله ما احب ان لا اموت وما ارجو الخير كله الا بعد الموت وما رأيت الله عز وجل رضي الخلود لاحد من خلقه الا لاهونهم عليه ابليس ولقد رأيت العبد الصالح سأل ربه وقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ففعل ثم اضمحل كان لم يكن (خطبة للحجاج) خطب فقال في خطبته سوطي سيفي ونجاده في عنقي وقائمه في يدي وذبابه قلادة لمن اغتر بي فقال الحسن بؤسا لهذا ما اغره بالله وحلف رجل بالطلاق ان الحجاج في النار ثم اتى زوجته فمنعته نفسها فاتى ابن شبرمة يستفتيه فقال يا ابن اخي امض فكن مع اهلك فان الحجاج ان لم يكن من اهل النار فلا يضرك ان تزني (هذا ما ذكرنا) في كتابنا من الخطب للحجاج وما بقي منها فهي مستقصاة في كتاب اليتيمة الثانية حيث ذكرت اخبار زياد والحجاج واشباههما ومذهبنا في كتابنا هذا ان نأخذ من كل شيء احسنه ونحذف الكثير الذي يجتزأ منه بالقليل (خطبة طاهر بن الحسين) لما افتتح مدينة السلام صعد المنبر واحضر جماعة من بني هاشم والقواد وغيرهم فقال الحمد لله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ولا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين ان ظهور غلبة المكن عن ايدينا ولا كيدنا بل اختاره الله للخلافة اذ جعلها عمود دينه وقوام عباده ومن يستقل باعبائها ويضطلع بحملها (خطبة عبد الله بن طاهر) خطب الناس وقد تيسر لقتال الخوارج فقال انكم فئة الله المجاهدون عن حقه الذابون عن دينه الذائدون عن محارمه الداعون الى ما امر به من الاعتصام بحبله والطاعة لولاة امره الذين جعلهم رعاة الدين ونظام المسلمين فاستنجزوا موعود الله ونصره بمجاهدة عدوه واهل معصيته الذين اشروا وتمردوا وشقوا العصا وفارقوا الجماعة ومرقوا من الدين وسعوا في الارض فسادا فانه يقول تبارك وتعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت

(وقال) ابو الحسن محمد ابن علي بن وكيع

يوم اتانا بوجهه المتهلل • تاهيك من يوم اغر محجل

خلع الغمام على اخضرار نباته • خلعا فنبهر مجمل ومفصل

وكساالربيع بلا اختلاف شكله • بمورد ومعصفر ومكحل

وتمايلت فيه قدود غصونه • من شرب كاسات السحاب الهطل

وعلا على الاشجار قطر سحابها • فبدت لعين الناظر المتامل

يحكي قباب زمرد قد كللت • بمنظم من لؤلؤ ومفصل

واتاك نور الباقلاء كانه • بنوالك بعيون اكحل اقبل

الورد يخجل كل نور طالع • وتراه منتقبا بحمرة مخجل

وحكى بياض الطلع في كافوره • وجه الخريدة في الخمار المسدل

فكانما الدنيا عروس اقبلت • في كل انواع الملابس تجتلي

فاشرب معصفرة القميص سلافة • من صفوة البرهان اوقطربلي

(وقال ابو الفتح البستي)

يوم له فضل على الايام • مزج السحاب ضياءه بظلام

والبرق يخفق مثل قلب هائم • والغيم يبكي مثل طرف هائم وكأن وجه الارض خد منعم •

اهدابهم

وصلت معاوده وعد بصيام * فاطلب لروحك أن يعادن الى * وعن نسيم رقة الايام وبعاليب ... اسمعترنا *

أقدامكم فليكن الصبر معقلكم الذي اليه تلجؤون وعدتكم التي بها تنتصرون فانه الوزر المنيع الذي دلكم الله عليه والجنة الحصينة التي أمركم الله بها غضوا أبصاركم واخفتوا أصواتكم في مصافكم وامضوا قدما على بصائركم فارغين الى ذكر الله والاستعانة به كما أمركم الله فانه يقول اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون أيدكم الله بعز الصبر وولاكم بالحياطة والنصر (خطبة قتيبة بن مسلم) قام بخراسان حين خلع سليمان بن عبد الملك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أتدرون من تبايعون انما تبايعون يزيد بن ثروان يعني هبنقة القيسي كأني بكم وبحكم جائر قد أتاكم يحكم في أموالكم ودمائكم وفروجكم وأبشاركم ثم قال الأعراب لعنة الله على الأعراب جمعتهم كما يجمع قزع الخريف من منابت الشيح والقيصوم ومنابت الفلفل يركبون البقر ويأكلون الهبيد فحملتهم على الخيل وألبستهم السلاح حتى منع الله بهم البلاد وجبى بهم الفيء قالوا امرنا بأمرك قال غروا غيري (وخطبة لقتيبة بن مسلم) يا أهل العراق الست أعلم الناس بكم أما هذا الحي من أهل العالية فنعم الصداقة وأما هذا الحي من بكر بن وائل فعلجة بظراء لا تمنع رجليها وأما هذا الحي من عبد القيس فما ضرب العير بذنبه وأما هذا الحي من الازد فعلوج خلق الله وانباطه وايم الله لو ملكت أمر الناس لنقشت أيديهم وأما هذا الحي من تميم فانهم كانوا يسمون الغدر في الجاهلية كيسان وقال الشاعر

اذا كنت من سعد وخالك منهم * بعيدا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

(وخطبة لقتيبة بن مسلم) يا أهل خراسان قد جربتم الولاة قبلي أتاكم أمية فكان كاسمه أمية يكتب الى خليفته ان خراج خراسان لو كان في مطبخه لم يكفه ثم أتاكم أبو سعيد ثلاثا لا تدورون أفي طاعة الله أنتم أم في معصيته ثم لم يجب فيأ ولم ينكأ عدوا ثم أتاكم بنوه بعده مثل أطباء الكلبة منهم ابن الرحمة حصان يضرب في عانته لقد كان أبوه يخافه على أمهات أولاده ثم أصبحتم وقد فتح الله عليكم البلاد حتى ان الظعينة لتخرج من مرو الى سمرقند في غير جوار قوله أبو سعيد يريد المهلب بن أبي صفرة وقوله ابن الرحمة يريد يزيد بن المهلب (خطبة يزيد بن المهلب) حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس اني أسمع قول الرعاع قد جاء العباس قد جاء مسلمة قد جاء أهل الشام وما أهل الشام الا تسعة أسياف سبعة منها معي واثنان علي وما مسلمة الا جرادة صفراء وأما العباس فنسطوس بن نسطوس أتاكم في برابرة وصقالبة وجرامقة وأقباط وأنباط وأخلاط انما أقبل اليكم الفلاحون والاوباش كأشلاء اللحم والله ما لقوا قط حدا كحدكم ولا حديدا كحديدكم أعيروني سواعدكم ساعة تصفقون بها خراطيمهم فانما هي غدوة أو روحة حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين (خطبة قس بن ساعدة الايادي) ابن عباس قال قدم وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما أنساه بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جمل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا سحائب تمور ونجوم تغور في فلك يدور ويقسم قس قسما ان لله دينا هو أرضى من دينكم هذا ثم قال ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالاقامة فأقاموا أم تركوا فناموا أيكم يروي من شعره فأنشد بعضهم

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر * لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها * تمضي الاكابر والاصاغر * لا يرجع الماضي ولا * يبقى من الباقين غابر
أيقنت أني لا محا * لة حيث صار القوم صائر

(خطبة عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها يوم الجمل) قالت أيها الناس صه صه ان لي عليكم حق الامومة وحرمة الموعظة لا يتهمني الا من عصى ربه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وأنا احدى نسائه في الجنة له ادخرني ربي وخلصني من كل بضاعة وبي ميز منافقكم من مؤمنكم وبي ارخص الله لكم في صعيد الابواء ثم أبي ثاني اثنين الله ثالثهما وأول من سمي صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا

ومغنيا غردا وكأس مدام
(وقال الامير أبو الفضل الميكالي)
حل الربيع على الشتاء سوارما تركته بجروحا بلا غماد
وبكت له عين السماء بأدمع * ضحكت لساحتها ربى الانجاد
وبدت شقائقها خلال رياضها * ترمي بثوبي حمرة وسواد
وكأنما بنت الشتاء توحشت * اصابها كشقيقة الاولاد
فقنوء حمرتها خضاب خدوده * وسواد كسوتها لباس حداد
(وقال)
تصوغ لنا كف الربيع حدائقا * كعقد عقيق بين سمط لآلي
وفيهن انوار الشقائق قد حكت * خدود عذارى نقطت بغوالي
(وقال)
كأن الشقائق اذ أبرزت * غلالة داد رقوبا لحم
نطاع من الجمر مشبوبة * فاطرافها الح من فحم
(وقال في حديقة ريحان)
اهديت عقلا ليوم فراغي * روض غدا انسان عين الباغي
روض يروض هموم قلبي حسنه * فيه اكاس الانس أي مساغ
فاذا بدت قضبان ريحان

* حيث تمثل سلاسل الاصداغ (وقال في الترجس) اهلا بنرجس روض * يزهو بحسن وطيب * يرنو بعين غزال *

عنه وطئوا هامة الامامة ثم اضطرب حبل الدين بعده فمسك أبي بطرفيه ورتق لكم فتق النفاق وأغاض نبع الردة وأطفأ ما حش يهود وأنتم يومئذ جحظ العيون تنتظرون الغدرة وتسمعون الصيحة فرأب الثأى وأود من الغلظة وانتاش من الهوة حتى احتقن دفين الدوى حتى أعطن الوارد وأورد الصادر وعل الناهل فقبضه الله إليه واطئا على هامات النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين فانتظمت طاعتكم بحبله فولى أمركم رجلا مرعيا إذا ركنتم إليه بعيد ما بين اللابتين إذا اضطلع عركة. ذاك ابن حنتمة صفوحا عن الجاهلين يقظان الليل في نصرة الإسلام فسلك مسلك السابقة ففرق شمل الفتنة وجمع أعضاد ما جمع القرآن وأنا نصب المسئلة عن مسيري هذا ألتمس ثم اوم او نس فتنة اوه وكرها أقول قولي هذا صدقا وعدلا واعذارا وانذارا وأسأل الله أن يصلي على محمد وأن يخلفه فيكم بأفضل خلافة المرسلين (خطبة عبد الله بن مسعود) أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى خير زاد وأكرم الملل ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم خير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم شر الأمور محدثاتها خير الأمور عزائمها ما قل وكفى خير مما كثر وألهى نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها خير الغنى غنى النفس خير ما ألقي في القلب اليقين الخمر جماع الآثام النساء حبائل الشيطان الشباب شعبة من الجنون حب الكفاية مفتاح العجز من الناس من لا يأتي الجماعة إلا دبرا ولا يذكر الله إلا هجرا سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية من يتألى على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من عفا عفي عنه الشقي من شقي في بطن أمه السعيد من وعظ بغيره الأمور بعواقبها ملاك الأمر خواتمه أحسن الهدى هدى الأنبياء أقبح الضلالة الضلالة بعد الهدى أشرف الموت الشهادة من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرف البلاء ينكره (خطبة عتبة بن غزوان بعد فتح الأبلة) حمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن الدنيا قد تولت وقد آذنت أهلها بصرم وإنما بقي منها صبابة كصبابة الإناء يصطبها صاحبها ألا وإنكم مفارقوها لا محالة ففارقوها بأحسن ما بحضرتكم ألا وإن من العجب أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحجر الضخم يرمى به في شفير جهنم فيهوي في النار سبعين خريفا ولجهنم سبعة أبواب بين كل بابين منها مسيرة خمسمائة عام ولتأتين عليها ساعة وإنها لكظيظ بالزحام ولقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة ما لنا طعام إلا ورق البشام حتى قرحت أشداقنا فوجدت أنا وسعد تمرة فشققتها بيني وبينه نصفين وما منا أحد اليوم إلا وهو أمير على مصر وإنه لم تكن نبوة قط إلا تناسختها وأنا أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وفي أعين الناس صغيرا (خطبة عمرو بن سعيد الأشدق) لما عقد معاوية البيعة ليزيد قام الناس يخطبون فقال لعمرو بن سعيد قم يا أبا أمية فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن يزيد بن معاوية أمل تأملونه وأجل تأمنونه إن استضفتم إلى حلمه وسعكم وإن احتجتم إلى رأيه أرشدكم وإن افتقرتم إلى ذات يده أغناكم جذع قارح سوبق فسبق وموجد فمجد وقورع فقرع فهو خلف أمير المؤمنين ولا خلف منه فقال له معاوية أوسعت أبا أمية فاجلس (وخطبة لعمرو بن سعيد بالمدينة) قال أبو العباس بن الفرج الرياشي حدثنا ابن عائشة قال قدم عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق بالمدينة أميرا فخرج إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد عليه وغمض عينيه وعليه جبة خز قرمز ومطرف خز قرمز وعمامة خز قرمز فجعل أهل المدينة ينظرون إلى ثيابه إعجابا بها ففتح عينيه فإذا الناس ينظرون إليه فقال ما بالكم يا أهل المدينة ترفعون إلي أبصاركم كأنكم تريدون أن تضربونا بسيوفكم أغركم أنكم فعلتم ما فعلتم فعفونا عنكم أما إنه لو أثبتم بالأولى ما كانت الثانية أغركم أنكم قتلتم عثمان فوافقتم ثائرنا منا رفيقا قد فني غضبه وبقي حلمه اغتنموا أنفسكم فقد والله ملكناكم بالشباب المقتبل البعيد الأمل الطويل الأجل حين فرغ من الصغر ودخل في الكبر حليم حديد لين شديد رقيق كثيف رفيق عنيف حين اشتد عظمه واعتدل جسمه ورمى الدهر ببصره واستقبله بأسره فهو إن عض نهس وإن سطا فرس لا يقلقل له الحصى ولا تقرع له العصا ولا يمشي السمهى قال فما بقي بعد ذلك إلا ثلاث سنين وثمانية أشهر حتى قصمه الله (خطبة لعمرو بمكة) العتبي قال استعمل سعيد بن العاص وهو وال

شمول الانس
يوما كنرجس • يقوم بمنز له وعن خالع العذر
فاحمد الله احداق تبر
وساقه • كقامة ساق في ولائد الخضر

(وقال البحتري)

سقى الغيث أكناف الحمى من محلة • إلى الحقف من رمل اللوى المتقاود
ولا زال مخضر من الروض يانع • عليه بمحمر من النور جاسد
شقائق يحملن الندى فكأنه • دموع التصابي في خدود الخرائد
ومن لؤلؤ في الأقحوان منظم • ومن نكت مصفرة كالفرائد
كأن جنى الحوذان في رونق الضحى • دنانير تبر من تؤام وفارد
ربيع ترفت بالرياض مجودة • بكل جديد الماء عذب الموارد
إذا راوحتها مزنة بكرت لها • شآبيب مجتاز عليها وقاصد
كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت • تليها بتلك البارقات الرواعد

قال أبو محمد عبد الله بن درستويه قال لي البحتري وقد اجتمعنا على خلوة عند المبرد وسلكنا مسلكا من المذاكرة سبقت الناس كلهم إلى قولي شقائق يحملن الندى فكأنه • دموع التصابي في

على المدينة ابن عمرو بن سعيد والي مكة فلما قدم لم يأته قرشي ولا أموي إلا أن يكون الحارث بن نوفل فلما لقيه قال له يا حارث ما الذي منع قومك أن يأتوني كما أتيتني قال ما منعهم من ذلك إلا ما استقبلتني به والله ما كنفتني ولا انتسبت إلي وإنما أتيتك عن التشدد على أكفائك فإن ذلك لا يزيدك عليهم ولا يبعدهم لك قال والله ما أتيت الوعظ ولا أتهمك على النصيحة وإن الذي رأيت مني خلق فلما دخل مكة قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد معشر أهل مكة فإنا سكناها غضبة ونخرج عنها رغبة ولذلك كنا إذا رفعت لنا اللوة بعد اللوة أخذنا أسناها ونزلنا أعلاها ثم مرج أمر بين أمرين فقتلنا وقتلنا والله ما نزعنا ولا نزع عنا حتى شرب الدم دما وأكل اللحم لحما وقرع العظم عظما فولي رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمة الله إياه واختياره له ثم ولي أبو بكر لصدقه وفضله ثم ولي عمر ثم أجيلت قداح نزعن من شعاب حولة فخاز بحظها أصلبها وأعتقها فكنا بعض قداحها ثم مرج أمر بين أمرين فقتلنا وقتلنا فوالله ما نزعنا ولا نزع عنا حتى شرب الدم دما وأكل اللحم لحما وقرع العظم عظما وعاد الحرام حلالا وأسكت كل ذي حس عن ضرب مهند عركا عركا وسفكا سفكا وزوله زولا حتى طابوا عن حقنا نفسا والله ما أعطوه عن هوادة ولا رضوا فيه بالقضاء أصبحوا يقولون حقنا غلبنا عليه فجزيناهم هذا بهذا وهذا في هذا يا أهل مكة أنفسكم أنفسكم وسفهاءكم سفهاءكم فإن معي سوطا نكالا وسيفا وبالا وكل مصبوب على أهله ثم نزل (خطبة الأحنف بن قيس) قال بعد حمد الله والثناء عليه يا معشر الأزد وربيعة أنتم إخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر وأشقاؤنا في النسب وجيراننا في الدار ويدنا على العدو والله لأزد البصرة أحب إلينا من تميم الكوفة ولأزد الكوفة أحب إلينا من تميم الشام فإن استشرف شنآنكم وحسد صدوركم ففي أحلامنا وأموالنا سعة لنا ولكم (خطبة يوسف بن عمر) قام خطيبا فقال اتقوا الله عباد الله فكم من مؤمل أملا لا يبلغه وجامع مالا لا يأكله ومانع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه أصابه حراما وورثه عدوا احتمل إصره وباء بوزره وورد على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (خطبة شداد بن أوس الطائي) حمد الله وأثنى عليه وقال ألا إن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر ألا إن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ألا إن الخير كله بحذافيره في الجنة ألا إن الشر كله بحذافيره في النار فاعملوا وأنتم في يقين من الله واعلموا أنكم معروضة أعمالكم على الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وغفر الله لنا ولكم (خطبة خالد ابن عبد الله القسري) صعد المنبر يوم جمعة وهو والي مكة فذكر الحجاج فحمد طاعته وأثنى عليه خيرا فلما كان في الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك يأمره فيه بشتم الحجاج وذكر عيوبه وإظهار البراءة منه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن إبليس كان ملكا من الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة ترى له به فضلا وكان قد علم الله من غشه وخبثه ما خفي على ملائكته فلما أراد فضيحته ابتلاه الله بالسجود لآدم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وإن الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين ما كنا نرى له به فضلا وكان الله قد أطلع أمير المؤمنين من غشه وخبثه على ما خفي عنا فلما أراد فضيحته أجرى ذلك على يد أمير المؤمنين فالعنوه لعنه الله (خطبة مصعب بن الزبير) قدم العراق فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين وأشار بيده نحو الشام ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين وأشار بيده نحو الحجاز ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأشار بيده نحو العراق (خطبة النعمان بن بشير بالكوفة) قال إني والله ما وجدت مثلي ومثلكم إلا الضبع والثعلب أتيا الضب في جحره فقالا أبا حسل قال أجبتكما قالا جئناك نختصم قال في بيته يؤتى الحكم قالت الضبع فتحت عيني قال فعل النساء فعلت قالت فلقطت تمرة قال حلوا جنيت قالت فاختطفها ثعالة قال لنفسه بغى قالت فلطمته لطمة قال حقا قضيت قالت فلطمني أخرى قال كان حرا فانتصر قالت فاقض الآن

استحسانا لا أعرف فيه وقال ما سمعت مثل هذا قط الألفاظ رطبة والعبارة العذبة لأحد تقدمك ولا تأخر عنك فاعترته أريحية جرم أورداه ليجيب فكأنه أنجى ما يجيب الناس من مراجعة القول فقلت يا أبا عبادة لم تسبق إلى هذا بل سبقك سعيد بن حميد الكاتب إلى البيت الأول بقوله

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا * ثم اجترعناه كسم ناقع

وكأنما أثر الدموع بخدها * طل تساقط فوق ورد يانع

وشركك فيه صديقنا أبو العباس الناشئ بما أنشدنيه آنفا

بكت للفراق وقد راعني * بكاء الحبيب لبعد الديار

كأن الدموع على خدها * بقية طل على جلنار

وما أساء علي بن جريج بل أحسن في زيادته عليك بقوله

لو كنت يوم الوداع شاهدنا * وهن يطفئن غلة الوجد

لم تر إلا الدموع باكية * تسفح من مقلة على خد

كأن تلك الدموع قطر ندى * يقطر من نرجس على ورد

وسبقك أبو تمام إلى معنى البيتين مسابقة بقوله

من كل زاهرة ترقرق بالندى * فكأنها عين إليه تحدر

تبدو ويحجبها الجميم كأنها * عذراء تبدو تارة وتخفر

شذاق أطل عن الربيع كأنه * خلق الإمام

وهذا به المنتشر في الارض من عدل الامام وجوده • ومن الربيع الغض سرج نزهر يثني الربيع وما يروض بجوده

ابينا قال حدث ابو احمد بن يزيد قال ابي فاربعة اي اسكت (خطبة شبيب بن شيبة) قيل لبعض الخلفاء ان شبيب بن شيبة يستعمل الكلام ويستعد له فلو امرته ان يصعد المنبر بديهة لرجوت ان يفتضح قال فامر رسولا فاخذ بيده الى المسجد فلم يفارقه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم حق الصلاة عليه ثم قال الا ان لامير المؤمنين اشباها اربعة الاسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر فاما الاسد الخادر فاشبه منه صولته ومضاءه واما البحر الزاخر فاشبه منه جوده وعطاءه واما القمر الباهر فاشبه منه نوره وضياءه واما الربيع الناضر فاشبه منه حسنه وبهاءه ثم نزل وانشا يقول

وموقف مثل حد السيف قمت به • احمي الذمار وترميني به الحدق
فما زلقت وما الفيت ذا خطل • اذا الرجال على امثاله زلقوا

(خطبة عتبة بن ابي سفيان) بلغه عن اهل مصر شيء فاغضبه فقام فيهم فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا اهل مصر اياكم ان تكونوا للسيف حصيدا فان لله فيكم ذبيحا لعثمان ارجوان يوليني نكاله ان الله حكم بامير المؤمنين بعد الفرقة واعطى كل ذي حق حقه وكان والله اذ كركم اذا ذكر بخط واصفحكم بعد المقدرة عن حقه نعمة من الله فيكم ومنة منه علكم وقد بلغنا عنكم نجم قول اظهره تقدم عفو منا فلا تصيروا الى وحشة الباطل بعد انس الحق باحياء الفتنة وامانة السنن فاطؤكم لله وطأة لا رمق معها حتى تنكروا مني ما كنتم تعرفون وتستخشنوا ما كنتم تستلينون وانا اشهد عليكم الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور (وخطبة لعتبة بن ابي سفيان) يا حاملي الام انوف ركبت بين اعين انما قلمت اظفاري عنكم ليلين مسي اياكم وسالكم صلاحكم اذ كان فسادكم راجعا عليكم واما اذ ابيتم الا الطعن على الولاة والتنقص للسلف فوالله لاقطعن على ظهوركم بطون السياط فان حسمت داءكم والا فالسيف من ورائكم ولست اخص عليكم بالعقوبة اذا جدتم لنا بالمعصية ولا اؤيسكم من مراجعة الحسنى ان صرتم الى التي هي ابر واتقى (وخطبة لعتبة بن ابي سفيان) لما اشتكى شكاته التي مات فيها تحامل الى المنبر فقال يا اهل مصر لا غنى عن الرب ولا مهرب من ذنب انه قد تقدمت مني اليكم عقوبات كنت ارجو يومئذ الاجر فيها وانا اخاف اليوم الوزر منها فليتني لا اكون اخترت دنياي على معادي فاصلحتكم بفسادي وانا استغفر الله منكم واتوب اليه فيكم فقد خفت ما كنت ارجو نفعه عليه ورجوت ما كنت اخاف اغتيالا به وقد شقي من هلك بين رحمة الله وعفوه والسلام عليكم سلام من لا ترونه عائدا اليكم (وخطبة لعتبة) العتبي قال سمعت القصير احببت عنا كتب معاوية بن ابي سفيان حين ارجف اهل مصر بموته ثم قدم علينا كتابه بسلامته فصعد عتبة المنبر والكتاب في يده فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مصر قد طالت معاتبتنا اياكم باطراف الرماح وظبات السيوف حتى صرنا شجى في لهواتكم ما تسيغه حلوقكم واقذاء في اعينكم ما تطرف عليها جفونكم افحين اشتدت عرى الحق عليكم عقدا واسترخت عقد الباطل منكم حلا ارجفتم بالخليفة واردتم توهين الخلافة وخضتم الحق الى الباطل واقدم عهدكم به حديث فاربحوا انفسكم اذ خسرتم دينكم فهذا كتاب امير المؤمنين بالخبر السار عنه والعهد القريب منه واعلموا ان سلطاننا على ابدانكم دون قلوبكم فاصلحوا لنا ما ظهر نكلكم الى الله فيما بطن واظهروا خيرا وان اضمرتم شرا فانكم حاصدون ما انتم زارعون وعلى الله نتوكل وبه نستعين ثم نزل (خطبة عتبة في الموسم) سعد القصير قال ولي عتبة بن ابي سفيان دفع عتبة بن ابي سفيان بالموسم سنة احدى واربعين والناس حديث عهدهم بالفتنة فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه انا قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف الله فيه للمحسنين الاجر وللمسيئين الوزر ونحن على طريق ما قصدنا له فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا فانها تنقطع من دوننا ورب متمن حتفه في امنيته اقبلوا منا ما قبلنا العافية فيكم وقبلنا منكم واياكم ولو فانها قد اتعبت من قبلكم ولن تريح من بعدكم فاسال الله ان يعين كلا على كل فناداه اعرابي من ناحية المسجد ايها الخليفة فقال لست به ولم تبعد اصبت فقال يا اخي فقال قد والله لان تحسنوا وقد اسانا خير لكم من ان تسيئوا وقد احسنا فان كان الاحسان لكم فما احقكم باستتمامه وان كان لنا فما احقكم بمكافاتنا رجل من بني عامر

• ابدا عـلى مر الليالي يذكر
قال اذ تي ذلك عليه وحل حبوته ونهض فكان آخر عهدي برؤيته وقفنا ذلك على محمد بن يزيد وقد مدح ذلك وحسن عنده (وقال البحتري) يمدح الهيثم بن عثمان الغنوي
الست ترى مد الفرات كانه • جبال شرورى جئن في البحر عوما
وما ذاك من عاداته غير انه • راى شيمة من جاره فتعلما
وقد نبه النور وزق غبش الدجى • اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتقها برد الندى فكانه • يبث حديثا بينهن مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه • عليه كما نشرت بردا منمنما
احل فابدى للعيون بشاشة • وكان قذى للعين اذ كان محرما
فما يمنع الراح التي انت خلها • وما يمنع الاوتار ان تترنما
وما زلت خلا للندامى اذا انتشوا • وراحوا بدورا يستحثون انجما
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم • فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما
(وقال)
حيتك عنا شمال طاف طائفها • بجنة فجرت راحا وريحانا هبت سحيرا فناجى الغصن صاحبه

صصصه

سمة بنا فالكم المعونة ويشخص الحكم بالقولة وقد كثر عياله ووطئه زمانه وقبه أمور عنده شكر فقال عتبة سنتدراقه منكم ويساله العون عليكم وقد أمرت لك ببعثك فاتت امراها الملك يقوم باطاثنا عنك

(وخطبة لعتبة بن أبي سفيان) صعد المنبر قال وحدثه عتبة بن أبي سفيان ابن أخي أبي الأعور السلمي الى مصر فمنعه الخراج فقدم عليه عتبة فقام خطيبا فقال يا أهل مصر قد كنتم تعتذرون لبعض المنع منكم ببعض الجور عليكم فقد وليكم من يقول ويفعل ويفعل ويقول فان رددتم ردكم بيده وان استعصيتم ردكم بسيفه ثم رجا في الآخر ما أمل في الأول ان البيعة متتابعة فلنا عليكم السمع والطاعة ولكم علينا العدل فأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه والله ما انطلقت بها ألسنتنا حتى عقدت عليها قلوبنا ولا طلبناها منكم حتى بذلناها لكم ناجزا بناجز ومن حذر كمن بشر قال فنادوه سمعا وطاعة فناداهم عدلا عدلا (وخطبة لعتبة) قدم كتاب معاوية الى عتبة بمصر ان قبلك قوما يطعنون على الولاة ويعيبون السلف فخطبهم فقال يا أهل مصر خف على ألسنتكم مدح الحق ولا تفعلونه وذم الباطل وانتم تأتونه كالحمار يحمل أسفارا أثقله حملها ولم ينفعه ثقلها واني والله لا أداويكم بالسيف ما صلحتم على السوط ولا أبلغ السوط ما كفتني الدرة ولا أبطئ عن الأولى ما لم تسرعوا الى الأخرى فالزموا ما أمركم الله به تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا وإياكم وقال ويقول قبل أن يقال فعل ويفعل وكونوا خير قوس سهما بهذا اليوم الذي ما قبله عقاب ولا بعده عتاب

(خطب الخوارج)

(خطبة قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا) صعد قطري بن الفجاءة منبر الأزارقة وهو أحد بني مازن بن عمرو بن تميم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني أحذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وغرت بالآمال وتحلت بالأماني وزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غدارة ضرارة وحائلة زائلة ونافدة بائدة لا تعدو اذا تناهت الى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا عنها أن تكون كما قال الله عز وجل كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرأ لم يكن منها في حبرة الا أعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله منها ديمة رخاء الا هطلت عليه مزنة بلاء وحري اذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له خاذلة متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى أمر عليه منها جانب فأوبى وان آتت امرأ من غضارتها ورفاهتها نعما أرهقته من نوائبها غما ولم يمس امرؤ منها في جناح أمن الا أصبح منها على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان ما عليها لا خير في شيء من زادها الا التقوى من أقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه استكثر مما يوبقه كم واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة اليها قد صرعته وكم من محتال بها قد خدعته وكم ذي أبهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة فيها قد ردته ذليلا وذي تاج قد كبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها مر وغذاؤها سمام وأسبابها رمام وقطافها سلع حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام مليكها مسلوب وعزيزها مغلوب وضيفها منكوب وجارها محروب مع أن من وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ألستم في مساكن من كان منكم أطول أعمارا وأوضح آثارا وأعد عديدا وأكثف جنودا وأعتد عتادا وأطول عمادا تعبدوا الدنيا أي تعبد وآثروها أي ايثار وظعنوا عنها بالكره والصغار فهل بلغكم أن الدنيا سمحت لهم نفسا بفدية وأغنت عنهم مما قد أهلكتهم به بخطب بجلة بل أرهقتهم بالفوادح وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر وأعانت عليهم ريب المنون وأرهقتهم بالمصائب وقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها وأخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الأبد الى آخر الأمد هل زودتهم الا الشقاء وأحلتهم الا الضنك أو نورت لهم الا الظلمة وأعقبتهم الا الندامة أفهذه تؤثرون أو على هذه تحرصون أو اليها تطمئنون يقول الله تبارك وتعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في

• شرابها وتداعى الطير اعلانا * ورق تغنى على خضر مهدلة * تسمو بها وتمس الأرض أحيانا
فمال طائرها نشوان من طربه * والغصن من هزه عطفيه نشوانا
(ولابن المعتز أرجوزته البستانية) التي ذم فيها الصبوح صفة جامعة فقال
أما ترى البستان كيف نورا * ونشر المنثور بردا أصفرا
وضحك الورد الى الشقائق * واعتنق الورد اعتناق الوامق
في روضة كحلة العروس * وخرم كهامة الطاوس
وياسمين في ذرى الأغصان * منتظم كقطع العقيان
والسرو مثل قضب الزبرجد * قد استمد الماء من ترب ند
على رياض وثرى ندي * وجدول كالمبرد المجلي
وفرج الخشخاش جيبا وفتق * كأنه مصاحف بيض الورق
أو مثل أقداح من البلور * تخالها تجسمت من نور
وبعضه عريان من أثوابه * قد خجل اليابس من أصحابه
تبصره بعد انتثار الورد * مثل الدبابيس بأيدي الجند
والسوسن الآزاد منشور الحلل * كقطن قد مسه بعض البلل
نورق حاشيتي بستانه * وساق الماء بين الآس
ودخل الميدان في ضمانه * وقد بدت فيه ثمار الكنكر * كأنها جماجم من عنبر

الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الداران بقومهما ولم يكن فيهم اعلى
وجل منها عارا وانتم تعلمون انكم تاركوها الابد فانما هي كما نعت الله عز وجل لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا فيها بالذين يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من أشد منا قوة واتعظوا بمن رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم
فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح أكنان ومن التراب أكفان ومن
الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ان اخصبوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا
جمع وهم آحاد جيرة وهم ابعاد متناؤن وهم يزارون ولا يستزيرون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت
احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن قال الله تعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالآل غربة وبالنور ظلمة
فجاؤها حفاة عراة فرادى غير انهم ظعنوا باعمالهم الى الحياة الدائمة الى خلود الابد يقول الله تبارك وتعالى
كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فاحذروا ما حذركم الله وانتفعوا بمواعظه واعتصموا بحبله
عصمنا الله واياكم بطاعته ورزقنا واياكم اداء حقه ثم نزل (خطبة أبي حمزة بمكة) خطبهم ابو حمزة الشاري بمكة
فصعد المنبر متوكئا على قوس عربية فخطب خطبة طويلة ثم قال يا اهل مكة تعيرونني باصحابي تزعمون انهم
شباب وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبابا نعم الشباب مكتهلون في شبابهم غضيضة عن الشر اعينهم
ثقيلة عن الباطل أرجلهم قد نظر الله اليهم في آناء الليل منثنية أصلابهم بمثاني القرآن اذا مر أحدهم بآية
فيها ذكر الجنة بكى شوقا اليها واذا مر بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم في أذنيه قد وصلوا
كلال ليلهم بكلال نهارهم انضاء عبادة قد أكلت الارض جباههم وايديهم وركبهم مصفرة ألوانهم ناحلة
أجسامهم من كثرة الصيام وطول القيام مستقلون لذلك في جنب الله موفون بعهد الله منجزون لوعد الله
اذا رأوا سهام العدو قد فوقت ورماحهم قد اشرعت وسيوفهم قد انتضيت وبرقت الكتيبة ورعدت
بصواعق الموت استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله فمضى الشاب منهم قدما حتى تختلف رجلاه على عنق
فرسه قد رملت محاسن وجهه بالدماء وعفر جبينه بالثرى وأسرعت اليه سباع الارض وانحطت عليه طير
السماء فكم من مقلة في منقار طائر طالما بكى صاحبها من خشية الله وكم من كف بانت عن معصمها طالما
اعتمد عليها صاحبها في سجوده وكم من خد عتيق وجبين رقيق قد فلق بعمد الحديد رحمة الله على تلك
الابدان وأدخل أرواحها في الجنان ثم قال الناس منا ونحن منهم الا عابد وثن أو كفرة أهل الكتاب أو اماما
جائرا أو شادا على عضده (خطبة أبي حمزة بالمدينة) قال مالك بن انس رحمه الله خطبنا ابو حمزة
خطبة شك فيها المستبصر وردت المرتاب قال أوصيكم بتقوى الله وطاعته والعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وصلة الرحم وتعظيم ما صغرت الجبابرة من حق الله وتصغير ما عظمت من الباطل وامانة ما احيوا
من الجور واحياء ما اماتوا من الحقوق وان يطاع الله ويعصى العباد في طاعته فالطاعة لله ولاهل طاعة الله
ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ندعو الى كتاب الله وسنة نبيه والقسم بالسوية والعدل في الرعية ووضع
الاخماس في مواضعها التي أمر الله بها انا والله ما خرجنا أشرا ولا بطرا ولا لهوا ولا لعبا ولا لدولة ملك نريد ان
نخوض فيها ولا لثار قد نيل منا ولكن لما رأينا الارض قد أظلمت ومعالم الجور قد ظهرت وكثر الادعاء في
الدين وعمل بالهوى وعطلت الاحكام وقتل القائم بالقسط وعنف القائل بالحق سمعنا مناديا ينادي الى الحق
والى طريق مستقيم فأجبنا داعي الله الآية فاقبلنا من قبائل شتى قليلين مستضعفين في الارض فآوانا الله
وايدنا بنصره فأصبحنا بنعمته اخوانا وعلى الدين اعوانا يا اهل المدينة اولكم خير أول وآخركم شر آخر انكم
اطعتم قراءكم وفقهاءكم فاختانوكم عن كتاب غير ذي عوج بتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين فاصبحتم عن
الحق ناكبين أمواتا غير احياء وما تشعرون يا اهل المدينة يا ابناء المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان ما أصح أصلكم وأسقم فرعكم كان آباؤكم أهل اليقين وأهل المعرفة بالدين والبصائر النافذة والقلوب

أو مثل أعراف ديوك الهند
والاقحوان كالثنايا الغر • قد صقلت انواره بالقطر

(وقال أبو الفتح كشاجم)

وروض عن صنيع الغيث راض • كما رضي الصديق عن الصديق
اذا ما القطر أسعده صبوحا • أتم له الصنيعة في الغبوق
يعير الريح بالنفحات ريحا • كأن ثراه من مسك فتيق
كأن الطل منتثر عليه • بقايا الدمع في الخد المشوق
كأن غصونه سقيت رحيقا • فمالت مثل شراب الرحيق
كأن شقائق النعمان فيه • مخصرة شقاق من عقيق
يذكرني بنفحته رباه • صنيع اللطم في الخد الرقيق

(وقال)

غيث أتانا مؤذنا بالخفض • متصل الوبل سريع الركض
دانا فخلناه دوين الارض • متصلا بطوله والعرض
الغالي الالف بسر يقضي • ثم مضى كاللؤلؤ المرفض
فالارض تجلى بالنبات الغض • في حلل الحمر والبيض
من سوسن أحوى وورد غض • مثل الخدود نقشت بالعض
والاقحوان كالجبين المحضي • ونرجس زاكي النسيم بض • مثل العيون رنقت للغمض • ترنو فيغشاها الكرى فتغضي

الراهبة وأنتم أهل الضلالة والجهالة استعبدتكم الدنيا فأذلتكم والأماني فأضلتكم فتح الله لكم باب الدين
فأفسدتموه وأغلق عنكم باب الدنيا ففتحتموه سراع الى الفتنة بطاء عن السنة عمي عن البرهان صم عن
العرفان عبيد الطمع حلفاء الجزع نعم ما ورثكم آباؤكم لو حفظتموه وبئس ما تورثون أبناءكم ان تمسكوا به نصر
الله آباءكم على الحق وخذلكم على الباطل كان عدد آبائكم قليلا طيبا وعددكم كثير خبيث اتبعتم الهوى
فأرداكم واللهو فأسهاكم ومواعظ القرآن تزجركم فلا تزدجرون وتعبركم فلا تعتبرون سألناكم عن ولاتكم
هؤلاء فقلتم والله ما فيهم الذي يعدل أخذوا المال من غير حله فوضعوه في غير حقه وجاروا في الحكم فحكموا
بغير ما أنزل الله واستأثروا بفيئنا فجعلوه دولة بين الأغنياء منهم وجعلوا مقاسمنا وحقوقنا في مهور النساء
وفروج الاماء وقلنا لكم تعالوا الى هؤلاء الذين ظلمونا وظلموكم وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما أنزل الله
فقلتم لا نقوى على ذلك ووددنا أنا أصبنا من يكفينا فقلنا نحن نكفيكم ثم الله راع علينا وعليكم ان ظفرنا
لنعطين كل ذي حق حقه فجئنا فاتقينا الرماح بصدورنا والسيوف بوجوهنا فعرضتم لنا دونهم فقاتلتمونا
فأبعدكم الله فوالله لو قلتم لا نعرف الذي تقول ولا نعلمه لكان أعذر مع أنه لا عذر للجاهل ولكن أبى الله الا أن
ينطق بالحق على ألسنتكم ويأخذكم به في الآخرة ثم قال الناس منا ونحن منهم الا ثلاثة حاكما بغير ما أنزل
الله أو متبعا له أو راضيا بعمله قد أسقطنا في هذه الخطبة ما كان من طعنه على الخلفاء فانه طعن فيها على عثمان
وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهما وعمر بن عبد العزيز ولم يترك من جميع الخلفاء الا أبا بكر وعمر وكفر من
بعدهما فلعنة الله عليه الا أنه ذكر من الخلفاء رجلا أصغى الى الملاهي والمعازف وأضاع أمر الرعية فقال كان
فلان بن فلان من عدد الخلفاء عندكم وهو مضيع للدين والدنيا اشترى له بردان بألف دينار اتزر بأحدهما
والتحف بالآخر وأقعد حبابة عن يمينه وسلامة عن يساره فقال يا حبابة غنيني ويا سلامة اسقيني فاذا امتلأ
سكرا وازدهى طربا شق ثوبيه وقال ألا أطير فطيرا الى النار وبئس المصير فهذه صفة خلفاء الله تعالى ۞ (خطبة
لأبي حمزة) ۞ أما بعد فانك في ناشئ فتنة وقائد ضلالة قد طال جثومها واشتدت عليك غمومها وتلونت
مصايد عدو الله وما نصب من الشرك لأهل الغفلة عما في عواقبها فلن يهد عمودها ولن ينزع أوتادها الا
الذي بيده ملك الأشياء وهو الرحمن الرحيم ألا وان لله بقايا من عباده لم يتحيروا في ظلمها ولم يشايعوا أهلها على
شبهها مصابيح النور في أفواههم تزهو وألسنتهم بحجج الكتاب تنطق ركبوا منهج السبيل وقاموا على العلم
الأعظم هم خصماء الشيطان الرجيم بهم يصلح الله البلاد ويدفع عن العباد طوبى لهم وللمستصبحين
بنورهم وأسأل الله أن يجعلنا منهم (من ارتج عليه في خطبته) أول خطبة خطبها عثمان بن عفان ارتج
عليه فقال أيها الناس ان أول كل مركب صعب وان أعش تأتكم الخطب على وجهها وسيجعل الله بعد عسر
يسرا ان شاء الله (ولما) قدم يزيد بن أبي سفيان الشام واليا عليها لأبي بكر خطب الناس فارتج عليه فعاد
الى الحمد لله ثم ارتج عليه فعاد الى الحمد لله ثم ارتج عليه فقال يا أهل الشام عسى الله أن يجعل بعد عسر يسرا
وبعد عي بيانا وأنتم الى امام فاعل أحوج منكم الى امام قائل ثم نزل فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه
(صعد ثابت قطنة) منبر سجستان فقال الحمد لله ثم ارتج عليه فنزل وهو يقول

فان لا أكن فيهم خطيبا فانني * بسيفي اذا جد الوغى لخطيب

فقيل له لو قلتها فوق المنبر لكنت أخطب الناس (وخطب) معاوية بن أبي سفيان لما ولي فحصر فقال
أيها الناس اني كنت أعددت مقالا أقوم به فيكم فحجبت عنه فان الله يحول بين المرء وقلبه كما قال في كتابه
وأنتم الى امام عدل أحوج منكم الى امام خطيب واني آمركم بما أمر الله به ورسوله وأنهاكم عما نهاكم الله
عنه ورسوله وأستغفر الله لي ولكم (وصعد) خالد بن عبد الله القسري المنبر فارتج عليه فمكث مليا لا يتكلم ثم
تهيأ له الكلام فقال أما بعد فان هذا الكلام يجيء أحيانا ويعزب أحيانا فيتسبب عند مجيئه سببه ويعز عند عزوبه
طلبه ولربما كوبر فأبى وعولج فنأى فالتأني لمجيئه خير من التعاطي لأبيه وتركه عند تنكره أفضل من طلبه
عند تعذره وقد يرتج على البليغ لسانه ويختلج من الجريء جنانه وسأعود فأقول ان شاء الله (صعد أبو

(جملة من هذا النوع لأهل العصر) قال أبو فراس الحمداني
وجلنار مشرق * على أعاليه شمره
قراضة من ذهب
في خرقة معصفره
(وقال)
ويوم جلا فيه الربيع رياضه
* بأنواع حلي فوق أثوابه الخضر
كأن ذيول الجلنار مطلة *
فضول ذيول الغانيات من الأزر
(وقال أبو القاسم بن هانئ) يصف زهرة
رمان قطفت قبل عقدها
وبنت أيك كالشباب النضر
كأنها بين الغصون الخضر
جنان باز أو جنان صقر
قد خفقته لقوة بوكر
كأنما مصت دما من نحر
أو نبتت في تربة من جمر
أو سقيت بجدول من خمر
لو كف عنها الدهر صرف الدهر
جاءت كمثل النهد فوق الصدر
تفتر عن مثل اللثات الحمر
في مثل طعم الوصل بعد الهجر
(ولهم في هذا المعنى)
روضة رقت حواشيها وتأنق واشيها روضة كالعقود المنظمة على البرود المنمنمة روضة قد راضتها أكف المطر ودبجتها أيدي الندا أخرجت الأرض أسرارها وأظهرت يد الغيث آثارها وأبدت الرياض أزهارها الرياض كالعرائس في حليها وزخارفها والقيان في وشيها أو عطارفها أباسطة زرابيها أو قماطها ناشرة حبراتها أو رياطها أزاهية بحمرائها أو صفرائها أتائهة بعيدانها أو قدراتها كأنما اختلفت لوفد أو هي

المنبر) منبرا من منابر الطائف فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فارتج عليه فقال أتدرون ما اريد ان أقول لكم قالوا لا قال فانه ينفعني ما اريد ان اقول لكم ثم نزل فلما كان في الجمعة الثانية وصعد المنبر وقال اما بعد ارتج عليه فقال أتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا نعم قال فما حاجتكم الى ان أقول لكم ما علمتم ثم نزل فلما كانت الجمعة الثالثة قال اما بعد فارتج عليه قال أتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا بعضنا يدري وبعضنا لا يدري قال فليخبر الذي يدري منكم الذي لا يدري ثم نزل (وأتى) رجل من بني هاشم اليمامة فلما صعد المنبر ارتج عليه فقال حيا الله هذه الوجوه وجعلني فداها قد امرت طائفي بالليل ان لا يرى احدا الا اتاني به وان كنت انا هو ثم نزل (وكان خالد بن عبد الله) اذا تكلم يظن الناس انه يصنع الكلام لعذوبة لفظه وبلاغة منطقه فبينا هو يخطب يوما اذ وقعت جرادة على ثوبه فقال سبحان من الجراد من خلقه ادمج قوائمها وطوقها وجناحها وسلطها على من هو اعظم منها (خطب) عبد الله بن عامر بالبصرة في يوم اضحى فارتج عليه فمكث ساعة ثم قال والله لا اجمع عليكم عيا ولؤما من اخذ شاة من السوق فهي له وثمنها علي (قيل) لعبد الملك بن مروان عجل عليك المشيب يا امير المؤمنين فقال كيف لا يعجل وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة او مرتين

(خطب النكاح)

(خطب) عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان الى عتبة بن ابي سفيان ابنته فاقعده على فخذه وكان حدثا فقال اقرب قريب خطب احب حبيب لا استطيع له ردا ولا اجد من اسعافه بدا قد زوجتكها وانت اعز علي منها وهي الصق بقلبي منك فاكرمها يعذب على لساني ذكرك ولا تهنها فيصغر عندي قدرك وقد قربتك مع قربك فلا تبعد قلبي من قلبك (وخطبة نكاح) العتبي قال زوج شبيب بن شيبة ابنه بنت سوار القاضي فقلنا اليوم يعب عبابه فلما اجتمعوا تكلم فقال الحمد لله وصلى الله على رسول الله اما بعد فان المعرفة منا ومنكم بنا وبكم تمنعنا من الاكثار وان فلانا ذكر فلانة (وخطبة نكاح) العتبي قال كان الحسن البصري يقول في خطبة النكاح بعد الحمد لله والثناء عليه اما بعد فان الله جمع بهذا النكاح الارحام المنقطعة والانساب المتفرقة وجعل ذلك في سنة من دينه ومنهاج من امره وقد خطب اليكم فلان وعليه من الله نعمة وهو يبذل من الصداق كذا فاستخيروا الله وردوا خيرا يرحمكم الله (وخطبة نكاح) العتبي قال حضرت ابن العقيرة خطب على نفسه امرأة من باهلة فقال وما حسن أن يمدح المرء نفسه * ولكن اخلاقا تذم وتمدح

وان فلانة ذكرت لي (وخطبة نكاح) العتبي قال يستحب للخاطب اطالة الكلام وللمخطوب اليه تقصيره فخطب محمد بن الوليد الى عمر بن عبد العزيز اخته فتكلم محمد بكلام طويل فاجابه عمر الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة فيك اجابتك منا وقد احسن بك ظنا من اودعك كريمته واختارك ولم يختر عليك وقد زوجتكها على كتاب الله امساك بمعروف او تسريح باحسان (خطبة نكاح) خطب بلال الى قوم من خثعم لنفسه ولاخيه فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا بلال وهذا اخي كنا ضالين فهدانا الله عبدين فاعتقنا الله فقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالمستعان الله (وقال عبد الملك بن مروان) لعمر بن عبد العزيز قد زوجك امير المؤمنين ابنته فاطمة قال جزاك الله يا امير المؤمنين خيرا فقد اجزلت العطية وكفيت المسألة (نكاح العبد) الاصمعي قال زوج خالد بن صفوان عبده من امته فقال له العبد لو دعوت الناس وخطبت قال ادعهم انت فدعاهم العبد فلما اجتمعوا تكلم خالد بن صفوان فقال ان الله اعظم واجل من ان يذكر في نكاح هذين الكلبين وانا اشهدكم اني زوجت هذه الزانية من هذا ابن الزانية

(خطب الاعراب)

الاصمعي قال خطب اعرابي فقال اما بعد فان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم فقدموا بعضا يكون لكم قرضا ولا تتركوا كلا فيكون عليكم كلا اقول قولي هذا والمحمود الله

من حبيب على زهر روضة قد تدرعت بالاريج الطيب ارجاؤها وتبرجت في ظلال الغمام صحراؤها وتنافحت بنوافح المسك انوارها وتمارجت بغرائب النغم اطيارها بستان رق نوره النضيد وراق عوده النضير بستان عوده خضر ونوره نضر وينعه خضل وماؤه خصر بستان ارضه للبقل والريحان وسماؤه للنخل والرمان بستان انهاره محروزة بالازهار واشجاره موقرة بالثمار اشجار كان الحور اعارتها قدودها وكستها برودها وحلتها عقودها الربيع شباب الزمان ومقدمة الورد والريحان زمن الورد مرموق كانه من الجنة مسروق قد ورد كتاب الورد باقباله الى اهل الوداد ورد الورد صدر البرد مرحبا باشرف الزهر في اطراف الدهر وانشد

سقى الله وردا صار خمد ربيعنا * فقد كان قبل اليوم ليس له خمد

كان عين النرجس عين وورقه ورق النرجس نزهة الطرف وطرف الظرف وغذاء الروح شقائق كنيران العقيق على رؤس الزنوج كانها اصداغ المسك على الوجنات المورّدة شقائق كالزنوج تجارحت وسالت دماؤها وضعفت فسالت دماؤها كان الشقيق جام من عقيق احمر ملئت قرارته بمسك اذفر الارض زمردة والاشجار وشي والماء سيوف والطير قيان قد غردت خطباء الاطيار على منابر الانوار والازهار انا صدح

والمصلى عليه محمد والمدعو له الخليفة ثم ماكم جمعة رقوه والى صلاتكم (وخطبة لاعرابي) الحمد لله الحميد المجيد وصلى الله على النبي محمد اما بعد فان التعمق في ارغول الخطب امكن والكلام لا يدنى حتى ينتهي عنه والله تبارك وتعالى لا يدرك واصف كنه صفته ولا يبلغ خطيب منتهى مدحته له الحمد كما مدح نفسه فانصرفوا الى صلاتكم ثم نزل فصلى (خطبة اعرابي لقومه) الحمد لله وصلى الله على النبي المصطفى وعلى جميع الانبياء ما اقبح بمثلى ان ينهى عن امر ويرتكبه ويأمر بشئ ويجتنبه وقد قال الاول

ودع ما لمت صاحبه عليه ✽ فذم ان يلومك من تلوم

اوصيكم الله واياكم بتقواه والعمل برضاه (رفق الامام) زيادة من غير اصلها اوردتها كبقيتها وهي خطبة لعلي كرم الله وجهه اوردت في هذه الجنة تلو خطبة المأمون يوم عيد الفطر جاء رجل الى علي كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب علي كرم الله وجهه ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس اليه حتى غص المسجد باهله ثم صعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال والحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء بل كل معط منتقص سواه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد بجوده ضمن عياله الخلق ونهج سبيل الطلب للراغبين اليه وليس بما يسئل اجود منه بما لا يسئل وما اختلف عليه دهر فتختلف فيه حال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلذ اللجين وسبائك العقيان وشذارة الدر وحصيد المرجان لبعض عباده ما اثر ذلك في ملكه ولا في جوده ولا انفد ذلك سعة ما عنده ولكان عنده من الافضال ما لا ينفده مطالب السؤال ولا يخطر لكم على بال لانه الجواد الذي لا تنقصه المواهب ولا يبرمه الحاح الملحين بالحوائج وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فظنكم بمن هو هكذا ولا هكذا غيره سبحانه وبحمده ايها السائل اعقل ما سألتني عنه ولا تسأل احدا بعدي فاني اكفيك مؤنة الطلب وشدة التعمق في المذهب وكيف يوصف الذي سألتني عنه وهو الذي عجزت عنه الملائكة على قربهم من كرسي كرامته وطول ولههم اليه وتعظيمهم جلال عزته وقربهم من غيب ملكوته ان يعلموا من علمه الا ما علمهم وهم من ملكوت العرش بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فمدح الله اعترافهم بالعجز عما لا يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخا فاقتصر على هذا ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين واعلم ان الله الذي لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتغير في ذاته بمرور الاحوال ولم يختلف عليه تعاقب الايام والليال هو الذي خلق الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق كان قبله بل ارانا من ملكوت قدرته وعجائب ربوبيته مما نطقت به آثار حكمته واضطرار الحاجة من الخلق الى ان يقيمهم بمبلغ تقويته ما دلنا بقيام الحجة له بذلك علينا على معرفته ولم تحط به الصفات بادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال اذ هو الله الذي ليس كمثله شئ عن صفة المخلوقين متعاليا انحسرت العيون عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا وفات لعلوه عن الاشياء مواقع وهم المتوهمين وليس له مثل فيكون بالخلق مشبها وما زال عند اهل المعرفة به عن الاشباه والانداد منزها وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا في رويات الاوهام وقد ضل في ادراك كيفيته حواس الانام لانه اجل من ان يحده الباب البشر بتنظير فسبحانه وتعالى عن جهل المخلوقين وسبحانه وتعالى عن افك الجاهلين الا وان لله ملائكة صلى الله عليهم وسلم لو ان ملكا هبط منهم الى الارض لما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومن ملائكته من سد الآفاق بجناح من اجنحته دون سائر بدنه ومن ملائكته من السموات الى حجزته وسائر بدنه في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبته ومن ملائكته من لو اجتمعت الانس والجن على ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من سبعمائة عام مقدار ما بين منكبه الى شحمة اذنه ومن ملائكته من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فأين اين بأحدكم واين اين يدرك ما لا يدرك ✽ تم الالحاق وهو خطبة على

(والهم فيما يتعلق بمنظر الشروق وصف ايام الربيع)
يوم سماؤه فاختية وارضه طاوسية يوم جلابيب غيومه رقاق واردية نسيمه رقاق يوم حلت السماء معصفر الهواء معنبر الروض معتدل الهواء يوم زر عليه جيب الشباب وانسحب فيه ذيل السحاب يوم سماؤه كالخز الادكن وارضه كالديباج الاخضر شادن يرتع القلوب بمثله دلا يرتع الكلا بالنتاج اقبلت والربيع يختال في الروض وفي المزن ذي الحيا الثجاج ذو سماء كادكن الخز قد غشيت وارض كاخضر الديباج فتجلى على كل ما يتمنى ✽ موعد الكاذب خذاة والحلاج فظللنا في نزهتين وفي حسنين بين الارمال والاهزاج بغناء تسربنا في المثاني ✽ وبعجوز تسربنا في الزجاج اخذت من رؤس قوم كرام ✽ ثارها عند ارجل الاعلاج
يوم حسن الشمائل ممتع الخمائل مصبح الهواء مرونق الارجاء يوم تبسم فيه الربيع وتبرج فيه الروض المريع يوم كان سماؤه ماتم تباكى وارضه عروس تقبل يوم مشهور الاوصاف اغر الاطراف يوم يبقى فيه النور بانيه وتسفر فيه الشمس وتنتقب وتنشق الغصون وتفترق ويرش الغيم وينسكب

كرم الله وجهه ﴿فرش كتاب التوقيعات والفصول والصدور وأدوات الكتابة وأخبار الكتاب﴾ قال
أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الخطب وفضائلها وذكر طوالها وقصارها ومقامات أهلها ونحن
قائلون بعون الله وتوفيقه في التوقيعات والفصول والصدور وأدوات الكتابة وأخبار الكتاب وفضل
الإيجاز إذ كان أشرف الكلام كله حسنا وأرفعه قدرا وأعظمه من القلوب موقعا وأقله على اللسان عملا وأدل
بعضه على كله وكفى قليله عن كثيره وشهد ظاهره على باطنه وذلك أن تقل حروفه وتكثر معانيه ومنه قولهم
رب إشارة أبلغ من لفظ أليس أن الإشارة تبين ما لا يبينه الكلام وتبلغ ما يقصر عنه اللسان ولكنها إذا قامت
مقام اللفظ وسدت مسد الكلام كانت أبلغ لخفة مؤنتها وقلة عملها (قال أبرويز) لكاتبه اجمع الكثير مما تريد
من اللفظ في القليل مما تقول يحضه على الإيجاز وينهاه عن الإكثار في كتبه ألا تراهم كيف طعنوا على
الإسهاب والإكثار حتى كان بعض الصحابة يقول أعوذ بالله من الإسهاب قيل له وما الإسهاب قال المسهب
الذي يتقال بلسانه تقال الباقر ويشول به شولان الورق وقال النبي صلى الله عليه وسلم أبغضكم إلي الثرثارون
المتشدقون يريد أهل الإكثار والتقعير في الكلام ولم أجد أحدا من السلف يذم الإيجاز ويقدح فيه ولا يعيبه
ويطعن عليه وتحب العرب التخفيف والحذف ولهربها من التثقيل والتطويل كان قصر الممدود أحب
إليها من مد المقصور وتسكين المتحرك أخف عليها من تحريك الساكن لأن الحركة عمل والسكون راحة
• ومن كلام العرب الاختصار والإطناب والاختصار عندهم أحمد في الجملة وإن كان للإطناب موضع
لا يصلح إلا له وقد تومئ إلى الشيء فتستغني عن التفسير بالإيماء كما قالوا لمحة دالة (كتب) عمرو بن مسعدة إلى
ضمرة الحروري كتابا فنظر فيه جعفر بن يحيى فوقع في ظهره إذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز مقصرا وإذا كان
الإيجاز كافيا كان الإكثار عيا (وبعث مروان بن محمد) قائدا من قواده بغلام أسود فأمر عبد الحميد الكاتب
أن يكتب إليه يلومه ويعنفه فكتب وأكثر فاستثقل ذلك مروان وأخذ الكتاب فوقع في أسفله أما إنك لو علمت
عددا أقل من واحد ولونا شرا من أسود لبعثت به (وتكلم ربيعة الرأي) فأكثر وأعجبه إكثاره فالتفت إلى
أعرابي إلى جنبه فقال له ما تعدون البلاغة عندكم يا أعرابي قال له حذف الكلام وإيجاز الصواب قال فما
تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكأنما ألقمه حجرا ﴿أول من وضع الكتابة﴾ أول من وضع الخط
العربي والسرياني وسائر الكتب آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلثمائة سنة كتبه في الطين ثم طبخه
فلما كان ما أصاب الأرض من الغرق وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به فكان إسمعيل عليه الصلاة والسلام
وجد كتاب العرب (وروي) عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن إدريس أول من خط بالقلم بعد
آدم صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس أن أول من وضع الكتابة العربية إسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام
وأول من نطق بها فوضعت على لفظه ومنطقه (وعن عمرو بن شبة) بأسانيده أن أول من وضع الخط العربي
أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وهم قوم من الجبلة الآخرة وكانوا نزولا مع عدنان بن أدد وهم
من طسم وجديس (وحكي) أنهم وضعوا الكتاب على أسمائهم فلما وجدوا حروفا في الألفاظ ليست في
أسمائهم ألحقوها بهم وسموها الروادف وهي الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين على حسب ما يلحق
في حروف الجمل وعنه أن أول من وضع الخط نفر وبصر وأباد ودومة بنو إسمعيل بن إبراهيم ووضعوه متصل
الحروف بعضها ببعض حتى فرقه نبت وهميسع وقيذار (وحكوا) أيضا أن ثلاث نفر من طيء اجتمعوا ببقة
وهم مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية
فتعلمه قوم من الأنبار وجاء الإسلام وليس أحد يكتب بالعربية غير بضعة عشر إنسانا وهم علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعثمان وأبان ابنا سعيد بن خالد بن حذيفة بن عتبة
ويزيد بن أبي سفيان وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلاء بن الحضرمي وأبو سلمة بن عبد الأشهل وعبد الله بن
سعد بن أبي سرح وحويطب بن عبد العزى وأبو سفيان بن حرب ومعاوية ولده وجهيم بن الصلت بن مخرمة
(استفتاح الكتب) إبراهيم بن محمد الشيباني قال لم تزل الكتب تستفتح باسمك اللهم حتى أنزلت سورة هود

يوم غاب لهبه وهوى وطلع سعده واعتلى والزمان ساقطة جماره مقدمة أنهاره مونقة أشجاره مغردة أطياره ونحن في قب سماء
قد أقلعت بعد الإرواء
وأقشعت عند الاستغناء
فالنبت خضل ممطور
والنبع ساكن معمور
يوم جوه طاروني وأرضه
طاوسي يوم دجنه عاكف
وقطاره واكف يوم من
أعياد الدهر وأعيان
الدهر
(وله في تشبيه محاسن
الربيع بمحاسن الإخوان
والسادة)
غيث منشيه بكفك
واعتداله معناه خلقك
وزهره مواز لشرك
كأنما استعار حلله من
شيمتك وحليه من
مصينك واقتبس أنواره
من محاسن آدابك
وأمطاره من جودك
وأنامك قدم الربيع
منتسبا إلى خلقك مكتسبا
محاسنه من طبعك
متوشحا بأنوار لفظك
مترشحا بآثار لسانك
وبدك أنا في بستان
أذكرني ورده المفتح
خلقك وجدوله السائح
طبعك وزهره الجني
بقربك أنا في بستان
كأنه من شمائلك مسرق
ومن خلقك خلق
وقد قابلني أشجار تتمايل
فتذكرني تبرج
الأحباب إذا تداولتهم
أيدي الشراب وأنهار
كأنها من يدك تسيل
ومن راحتك تفيض
وأنا بالي حالة بعرض أزرق كصفائه ورقى لك رقة دولي في عتبك (وقال ابن عون الكاتب)

وبهما

حاجة المهموم الى الربيع لولا التشبه بأيامه من آثار الربيع وكان الربيع فى الصوم عقد * فرق هم رشفا مثل قناع

وقع باسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزلت سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الى أصحابه وأمراء جنوده من محمد رسول الله الى فلان وكذلك كانوا يكتبون اليه يبدؤن بأنفسهم فممن كتب اليه وبدأ بنفسه أبو بكر والعلاء ابن الحضرمى وغيرهما وكذلك كتب الصحابة والتابعين ثم لم يزل حتى ولى الوليد بن عبد الملك فعظم الكتاب وأمر أن لا يكاتبه الناس بمثل ما يكاتب به بعضهم بعضا فجرت به سنة الوليد الى يومنا هذا الا ما كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل فانهما عملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الامر الى رأى الوليد والقوم عليه الى اليوم ❁ (ختم الكتاب وعنوانه) ❁ وأما ختم الكتاب وعنوانه فان الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة حتى كتبت صحيفة المتلمس فلما قرأها ختمت وعنونت وكان يؤتى بالكتاب فيقال من عنى به فسمى عنوانا (وقال حسان بن ثابت فى قتل عثمان)

ضحوا بأشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

(وقال آخر)

وحاجة دون أخرى قد سمحت بها * جعلتها للذى أخفيت عنوانا

وقال أهل التفسير فى قول الله تعالى انى ألقى الى كتاب كريم أى مختوم اذ كانت كرامة الكتاب ختمه (تاريخ الكتاب) لا بد من تاريخ الكتاب لانه لا يدل على تحقيق الاخبار وقرب عهد الكتاب وبعده الا بالتاريخ فاذا أردت ان تؤرخ كتابك فانظر الى ما مضى من الشهر وما بقى منه فان كان ما بقى أكثر من نصف الشهر كتبت لكذا وكذا ليلة مضت من شهر كذا وان كان الباقى أقل من النصف جعلت مكان مضت بقيت وقد قال بعض الكتاب لا تكتب اذا أرخت الا بما مضى من الشهر لانه معروف وما بقى منه مجهول لانك لا تدرى أيتم الشهر أم لا ولا تجعل سحاءة كتابك غليظة الا فى كتب العهود والسجلات التى يحتاج الى بقائها وخواتيمها أوطد وابعد فان عبد الله بن طاهر كتب اليه بعض عماله على العراق كتابا وجعل سحاءته غليظة فأمر باشخاص الكاتب اليه فلما ورد عليه قال له عبد الله بن طاهر ان كانت معك فأس فاقطع ختم كتابك ثم ارجع الى عملك وان عدت الى مثلها أعدنا الى اشخاصك لقطعها ولا تعظم الطينة جدا وطن كتابك بعد كتبك عنوانه فان ذلك من أدب الكاتب فان طبعت قبل العنوان فأدب مستقبل (تفسير الامى) فأما الامى فمجازه على ثلاثة وجوه قولهم أمى منسوب الى أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال رجل أمى اذا كان من أم القرى قال الله تعالى لتنذر أم القرى ومن حولها وأما قوله تعالى النبى الامى فانما أراد به الذى لا يقرأ ولا يكتب والامية فى النبى صلى الله عليه وسلم فضيلة لانها أدل على صدق ما جاء به انه من عند الله لا من عنده وكيف يكون من عنده وهو لا يكتب ولا يقرأ ولا يقول الشعر ولا ينشده (قال المأمون) لابى العلاء المنقرى بلغنى انك أمى وانك لا تقيم الشعر وانك تلحن فى كلامك فقال يا أمير المؤمنين أما اللحن فربما سبقنى لسانى بالشئ منه وأما الامية وكسر الشعر فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم أميا وكان لا ينشد الشعر فقال له المأمون سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتنى رابعا وهو الجهل أما علمت يا جاهل ان ذلك فى النبى صلى الله عليه وسلم فضيلة وفيك وفى أمثالك نقيصة (شرف الكتاب وفضلهم) فى فضلهم قول الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقوله تعالى كراما كاتبين وقوله تعالى بأيدى سفرة كرام بررة وللكتاب أحكام بينة كأحكام القضاة يعرفون بها وينسبون اليها ويتقلدون التدبير وسياسة الملك دون غيرهم وبأهلها قيام أود الدين وأمور العالمين فمن أهل هذه الصناعة على بن أبى طالب كرم الله وجهه وكان مع شرفه ونبله وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الوحى ثم أفضت اليه الخلافة بعد الكتابة وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحى فان غابا كتب أبى بن كعب وزيد بن ثابت فان لم يشهد واحد منهما كتب غيرهما وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان يكتبان بين يديه فى حوائجه وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس وكانا ينوبان عن خالد ومعاوية اذا لم يحضرا وكان

(وكتب) أبو الفتح كشاجم الى بعض اخوانه يستدعيه الى زيارته فى يوم شك

* ويوم شك باهلى
وبشره مذ كان بعذر
والجو ملتحف
بسكة ومطرفه معنبر
والماء فضى القميـ
ص وطيلسان الارض أخضر
نبت بعهد زهره
فى الروض فارتدى مشذر
ولنا فضيلات تكو
ن ايومنا ونا مقدر
ومدامة صفراء اد
رك عمرها كسرى وقيصر
فانشط لنا فحش من
كاساتنا ما كان أكبر
أولا فانك جاهل
ان قلت انك سوف تعذر

(وكتب بديع الزمان الى بعض همذان)

كتابى أطال الله بقاءك عن شهر رمضان عرفنا الله بركة مقدمه ويمن خشمته ونحصل بتقصير أيامه واتمام صيامه وقيامه فهو وان عظمت بركته ثقيل حركته وان جل قدره بعيد قعره وان عمت رأفته طويل مسافته وان حسنت قربته شديد صحبته وان كبرت حرمته كثير حشمته وان برا مبتداه فلن يسوءنا منتهاه فان حسن وجهه فليس يقبح قفاه وما أحسنه فى

التذلل وأشبه ادباره بالاقبال جعل الله قدومه سبب ترحاله وبدره فداء هلاله وأمدنا بكه تمر كما ينقضى مدته وشكا اظهاره لهلاله خفيفا

زيد بن ارقم بن عبد يغوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم فى قبائلهم ومياههم وفى دور الانصار بين الرجال والنساء وكان ربما كتب عبد الله بن الارقم الى الملوك عن النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وكان حذيفة ابن اليمان يكتب خرص ثمار الحجاز وكان زيد بن ثابت يكتب الى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحى (وقيل) انه تعلم بالفارسية من رسول كسرى وبالرومية من حاجب النبى صلى الله عليه وسلم وبالحبشية من خادم النبى صلى الله عليه وسلم وبالقبطية من خادمه عليه الصلاة والسلام (وروى) عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام لحاجة فقال لى ضع القلم على اذنك فانه اذكر للملى واقضى للحاجة وكان معيقيب بن ابى فاطمة يكتب مغانم النبى صلى الله عليه وسلم وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع ابن صيفى ابن اخى اكثم بن صيفى الاسدى خليفة كل كاتب من كتاب النبى صلى الله عليه وسلم اذا غاب عن عمله فغلب عليه اسمه وكان يضع عنده خاتمه فقال له الزمنى واذكرنى بكل شئ آتاه فيه وكان لا يأتى على مال ولا طعام ثلاثة ايام الا اذكره فلا يبيت صلى الله عليه وسلم وعنده منه شئ (ومر) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بامرأة مقتولة يوم فتح مكة فقال لحنظلة الحق خالدا وقل له لا تقتلن ذرية ولا عسيفا (ومات) حنظلة بمدينة الرها فقالت فيه امرأة ويحكى انه من قول الجن وهذا شعر

ياعجب الدهر لمحزونة * تبكى على ذى شيبة شاحب * ان تسألينى اليوم ماشفنى
اخبرك قيلا ليس بالكاذب * ان سواد الراس اودى به * وجدى على حنظلة الكاتب

(ولما) وجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه سعدا الى العراق وكتب اليه ان يسبع القبائل اسباعا ويجعل على كل سبع رجلا ففعل سعد ذلك وجعل السبع الثالث تميما واسدا وغطفان وهوازن وامر عليهم حنظلة بن الربيع الكاتب وكان اسعد من سيره الى يزدجرد يدعوه الى الاسلام وكان الحصين بن زهير من بنى عبد مناة شهد بيعة الرضوان ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكتب صلح الحديبية فابى ذلك سهيل بن عمرو وقال لا يكتب الا رجل منا فكتب على بن ابى طالب وروى عنه عليه السلام انه قال لما جاء سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية حين صالح قريشا كان عبد الله بن سعد بن ابى سرح يكتب له ثم ارتد ولحق بالمشركين وقال ان محمدا يكتب بما شئت فسمع ذلك رجل من الانصار فحلف بالله ان امكنه الله منه ليضربنه ضربا بالسيف فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان وكان بينهما رضاع فقال يارسول الله هذا عبد الله قد اقبل تائبا فاعرض عنه والانصارى مطيف به ومعه سيفه فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وبايعه وقال للانصارى لقد تلومتك ان توفى بنذرك فقال هلا اومضت الى فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لى ان اومض (ايام ابى بكر رضى الله عنه) كان يكتب لابى بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وروى ان عبد الله ابن الارقم كتب له وحنظلة بن الربيع ولما تقلد الخلافة دعا زيد بن ثابت وقال له انت شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه (وفيه يقول حسان بن ثابت)

فمن للقوافى بعد حسان وابنه * ومن للمثانى بعد زيد بن ثابت

(ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه) كتب لعمر بن الخطاب زيد بن ثابت وعبد الله بن ارقم وعبد الله بن خلف الخزاعى ابو طلحة الطلحات على ديوان البصرة وكتب له على ديوان الكوفة ابو جبيرة بن الضحاك ولم يزل عليه الى ان ولى عبيد الله بن زياد فعزله وولى مكانه حبيب بن سعد القيسى ايام عثمان بن عفان رضى الله عنه كان يكتب لعثمان مروان بن الحكم وكان عبد الملك بن مروان يكتب له على ديوان المدينة وابو جبيرة على ديوان الكوفة وعبد الله بن الارقم على بيت المال وكان ابو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار من بنى دهمان من قيس بن غيلان يكتب له ايضا وكان يكتب له اهيب مولاه وحمران مولاه (ايام على بن ابى طالب كرم الله وجهه) كان يكتب له سعد بن عمران الهمدانى ثم ولى قضاء الكوفة لابن الزبير وكان عبد الله بن جعفر يكتب له (وروى) ان عبيد الله بن حسن كتب له وكان عبيد الله بن ابى رافع يكتب له وسماك بن حرب وكان يكتب لمعاوية بن ابى سفيان سعيد بن انس الغسانى وكاتب يزيد بن معاوية سرجون بن منصور وكاتب

ابن السعيد فى رسالة له فى مثل ذلك * أسأل الله ان يعرفنى بركته ويلقينى الخير فى ايامه وساعته وارغب اليه فى ان يقرب على الفلك دوره ويقصر سيره ويخفف حركته ويعجل نهضته وينقص مسافة فلكه ودائرته ويزيل بركة الطول عن ساعاته ويرد على غرة شوال فهى اسنى الغرر عندى واقرها لعينى ويطلع بدره ويريق الايدى متطلعة هلاله يبشر ويسعى النعى لشهر رمضان ويعرض على هلاله اشد فى من الصبر واثام من الكفر واجحف من مجنون بنى عامر وابلى من امير الفجر واستغفر الله جل وجهه مما قلت ان كرهه واستعفيه من توفيق لما يذمه واساله صفحا يفيضه وعفوا يوسعه انه يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور (وقال المأمون) لطاهر بن الحسين صف لى اخلاق المخلوع قال كان واسع الصدر ضيق الادب يبيح نفسه ما تأنفه همم الاحرار ولا يصغى الى نصيحة ولا يقبل مشورة يستبد برأيه فيبصر سوء عاقبته فلا يردعه ذلك عما يهم به قال فكيف كانت حروبه قال كان يجمع الكتائب بالتبذير ويفرقها بسوء التدبير فقال المأمون لذلك ما حل بحلة اما وانه لوذاق لذات

الصلح واختار مشورات الرجال وملك نفسه عن شهوات المناظرة (واما) عقد الرشيد البيعة ... لمحمد وابنيه ... المأمون

مروان بن الحكم محمد بن عبد الرحمن بن عوف وكاتب عبد الملك بن مروان سالم مولاه ثم كتب له عبد الحميد
ابن يحيى وهو عبد الحميد الاكبر وكاتب الوليد بن عبد الملك جناح مولاه وكاتب سليمان بن عبد الملك
عبد الحميد الاصغر وكاتب عمر بن عبد العزيز ثابت بن أبي رقية مولى أم الحكم وكتب له رجاء بن حيوة
ونعيم بن سلامة وإسمعيل بن أبي حكيم مولى الزبير وسليمان بن سعد الخشني على ديوان الخراج وكان عمر يكتب كثيرا
بيده وكاتب يزيد بن عبد الملك عبد الحميد أيضا ثم لم يزل كاتبا لبني أمية الى أيام مروان بن محمد وانقضاء
دولة بني أمية وكان عبد الحميد أول من فتق أكمام البلاغة وسهل طرقها وفك رقاب الشعر (ثم جاءت الدولة
العباسية) فكان كاتب أبي العباس وأبي جعفر أبا أيوب المرزباني الاهوازي وكاتب محمد المهدي بن المنصور
معاوية بن عبيد الله ثم يعقوب بن داود وكاتب موسى الهادي محمد بن المهدي ابراهيم بن ذكوان الحراني
وكاتب هرون الرشيد بن محمد المهدي يحيى بن خالد البرمكي ثم الفضل بن الربيع ثم ابراهيم بن صبيح وكاتب
محمد بن زبيدة الامين الفضل بن الربيع وكاتب عبد الله المأمون بن هرون الرشيد الفضل بن سهل ثم الحسن
ابن سهل ثم عمرو بن مسعدة ثم أحمد بن يوسف وكاتب أبي اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد دوه والمعروف
بابن ماردة الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات وكاتب الواثق هرون بن محمد المعتصم محمد بن
عبد الملك الزيات أيضا وكاتب المتوكل جعفر بن محمد المعتصم ابراهيم بن العباس بن صول مولى ابي العباس
وكاتب المنتصر محمد ويكنى أبا جعفر بن المتوكل أحمد بن الخصيب ثم كتب للمستعين أحمد بن محمد المعتصم قطاور
من عجزه وعيبه ما أحفظه عليه ثم حمل وزارته الى أوتامش وقام بخدمته شجاع بن القاسم كاتبه ثم سخط
عليهما فقتلهما واستوزر أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ثم صرفه وقلد وزارته محمد بن الفضل الجرجاني
ثم كانت الفتنة بين المستعين والمعتز فقلد المعتز وزارته جعفر بن محمود الجرجاني فلما استقام الامر رد وزارته الى
أحمد بن اسرائيل وكاتب المهتدي محمد بن الواثق جعفر بن محمود الجرجاني ثم استوزر بعده أبا أيوب سليمان بن
وهب واستوزر المعتمد أحمد بن المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان فلما توفي استوزر بعده الحسن بن مخلد
وكان سبب موته أنه صدمه غلام له في الميدان يقال له رشيق فحمل الى منزله فمات بعد ثلاث ساعات
وتقلد الوزارة للمعتضد أحمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل عبيد الله بن سليمان بن وهب * وتقلد الوزارة
للمكتفي بالله أبي محمد علي بن المعتضد بالله القاسم بن عبيد الله بن سليمان وتقلد الوزارة لجعفر المقتدر بالله بن
المعتضد بالله علي بن محمد بن الفرات ثم محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم علي بن عيسى بن حامد بن
العباس ثم محمد بن علي بن مقلة الذي يوصف خطه بالجودة ثم سليمان بن الحسين بن مخلد ثم عبد الله بن أحمد
الكلوذاني ثم الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولقب بعميد الدولة وكان يكتب على كتبه
من عميد الدولة أبي علي بن ولي الدولة وذكر لقبه على الدنانير والدراهم ثم الفضل بن جعفر بن محمد بن
الفرات وتقلد الوزارة للقاهر بالله أبي منصور محمد بن المعتضد محمد بن علي بن مقلة ثم محمد بن القاسم بن
عبيد الله ثم القاسم بن عبيد الله الخصيبي * وتقلد الوزارة للراضي بالله أبي العباس محمد بن جعفر المقتدر محمد بن
علي بن مقلة ثم عبد الرحمن بن عيسى أخو الوزير علي بن عيسى بن محمد بن القاسم الكرخي ثم الفضل بن جعفر
ابن الفرات ثم محمد بن يحيى بن شيرزاد * وتقلد الوزارة للمتقي بالله ابراهيم بن جعفر بن المقتدر كاتبه أحمد بن
محمد بن الاقطس ثم أبو اسحق القراريطي ثم محمد بن علي بن مقلة * وتقلد الوزارة للمستكفي بالله أبي القاسم
عبد الله بن علي المكتفي بالله الحسين بن محمد بن أبي سليمان ثم محمد بن علي السامري المكنى أبا الفرج ثم ولي
المطيع بالله الفضل بن المقتدر فوزر له الحسن بن هرون (أسماء من كتب لغير الخليفة) كان المغيرة بن
شعبة كاتبا لأبي موسى الاشعري وكان سعيد بن جبير كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان قاضيا بعد ذلك
وكان الحسن بن أبي الحسن البصري مع نبله وفقهه وورعه وزهده كاتبا للربيع بن زياد الحارثي بخراسان
ثم ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز فقيل له من وليت القضاء بالبصرة فقال وليت سيد العابدين الحسن
ابن أبي الحسن البصري وكان محمد بن سيرين مع علمه وورعه كاتبا لانس بن مالك بفارس وكان زياد بن أبيه

لأجل أمه زبيدة وكانا
أشيرا على عيسى بن جعفر
وقدمه على المأمون ولم
ير فضل ذلك فندم
على ذلك فقال

لقد بان وجه الرأي لي
غير أنني * غلبت على
الأمر الذي كان أحزما
فكيف يرد الدر في الضرع
بعدما * توزع حتى
صار نهبا مقسما
أخاف التواء الأمر بعد
استوائه * وأن ينقض
الحبل الذي كان أبرما

(قال) أسعد بن يزيد بن
مزيد بعث الى الفضل
ابن الربيع بعد مقتل عبد
الرحمن الانباري قال
فأتيته وهو في صحن داره
وفي يده رقعة قد غضب
لما نظر فيها وهو يقول
ينام نوم الظربان وينتبه
انتباه الذئب همته بطنه
ولذته فرجه لا يفكر في
زوال نعمته ولا يتروى في
امضاء رأي ولا مكيدة قد
شمر له عبد الله عن ساقه
وفوق له أسد سهامه
يرميه على بعد الدار بالحتف
النافذ والموت القاصد قد
عبى له المنايا على متون
الخيل وناط له البلايا في
أسنة الرماح وشفار
السيوف ثم تمثل بشعر
البعيث

يقارع أتراك ابن خاقان
ليله * الى أن يرى
الاصباح لا يتلعثم

فيصبح في طرق الطراد وجسمه * نحيل وأضحى في النعيم أصمم
فشتان ما بيني وبين ابن خالد * أمية

مع رأيه ودهائه وما كان من معاوية في ادعائه يكتب للمغيرة بن شعبة ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم لعبيد الله ابن عباس ثم لابي موسى الاشعري فوجهه ابو موسى من البصرة لعمر بن الخطاب ليرفع اليه حسابه فأمر له عمر بألف درهم لما رأى منه من الذكاء وقال له لا ترجع لابي موسى فقال يا امير المؤمنين أعن خيانة صرفتني أم عن تقصير قال لا عن واحدة منهما ولكني اكره أن احمل فضل عقلك على الرعية ثم ولي بعد الكتابة العراق وكان عامر الشعبي مع فقهه وعلمه ونبله كاتبا لعبد الله بن مطيع ثم لعبد الله بن يزيد عامل عبد الله بن الزبير على الكوفة ثم ولي قضاء الكوفة بعد الكتابة وكان قبيصة بن ذؤيب كاتبا لعبد الملك على ديوان الخاتم بعد وكان عبد الرحمن كاتب نافع بن الحرث وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة وكان عبد الله ابن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات كاتبا على ديوان البصرة لعمر وعثمان ثم قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنه وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان يزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى كاتبا على ديوان المدينة من يزيد بن معاوية وكان بعده حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

(أشراف كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) كتب له عشرة كتاب علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخالد بن سعيد بن العاصي وأبان بن سعيد بن العاصي وأبو سعيد بن العاصي وعمرو بن العاصي وشرحبيل بن حسنة وزيد بن ثابت والعلاء بن الحضرمي ومعاوية بن أبي سفيان فلم يزل يكتب له حتى مات عليه الصلاة والسلام وكان عثمان بن عفان كاتبا لابي بكر ثم صار خليفة وكان مروان بن الحكم كاتبا لعثمان بن عفان ثم صار خليفة وكان عمرو بن سعيد بن العاصي كاتبا على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان المغيرة بن شعبة كاتبا لابي موسى الاشعري وكان الحسن بن أبي الحسن البصري كاتبا للربيع بن زياد الحارثي بخراسان وكان سعيد بن جبير كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان فاضلا وكان زياد كاتبا للمغيرة بن شعبة ثم لابي موسى الاشعري ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم لعبد الله بن عباس وكان عامر الشعبي كاتبا لعبد الله بن مطيع وهو والي الكوفة لعبد الله بن الزبير وكان محمد بن سيرين كاتبا لانس بن مالك بفارس وكان قبيصة بن ذؤيب كاتبا لعبد الملك على ديوان الخاتم وكان عبد الرحمن بن أبزى كاتب نافع ابن الحرث الخزاعي وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة وكان عبد الله بن أوس الغساني سيد اهل الشام كاتب معاوية وكان سعيد بن غزوان الهمداني سيد همدان كاتب علي بن أبي طالب ثم ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن الزبير وكان عبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات كاتبا على ديوان البصرة لعمر وعثمان وقتل يوم الجمل مع عائشة وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة من قبل عبد الملك وكان يزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى على ديوان المدينة زمان يزيد بن معاوية وكان بعده حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (من نبل بالكتابة وكان قبل خاملا) سرجون بن منصور الرومي كاتب لمعاوية ويزيد ابنه ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان الى ان أمره عبد الملك بامر فتوانى فيه ورأى منه عبد الملك بعض التفريط فقال لسليمان بن سعد كاتبه على الرسائل ان سرجون يدل علينا بصناعته وأظن انه رأى ضرورتنا اليه في حسابه فما عندك فيه حيلة فقال بلى لو شئت لحولت الحساب من الرومية الى العربية قال افعل قال أنظرني أعاني ذلك قال لك نظرة ما شئت فحول الديوان فولاه عبد الملك جميع ذلك وحسان النبطي كاتب الحجاج وسالم مولى هشام بن عبد الملك وعبد الحميد الاكبر وعبد الصمد وجبلة بن عبد الرحمن وقحذم جد الوليد بن هشام القحذمي وهو الذي قلب الدواوين من الفارسية الى العربية ومنهم الفراء كاتب خالد بن عبد الله القسري ومنهم الربيع والفضل بن الربيع ويعقوب بن داود ويحيى بن خالد وجعفر بن يحيى وأبو عبد الله بن المقفع والفضل بن سهل والحسن بن سهل وجعفر بن الاشعث وأحمد بن يوسف وأبو عبد السلام الجنديسابوري وأبو جعفر محمد ابن عبد الملك الزيات والحسن بن وهب وابراهيم بن العباس الصولي ونجاح بن سلمة وأحمد بن محمد المدبر

ثم قال يا أبا الحرث أنا وأنت نجري الى غاية ان قصرنا عنها او عنا وان اجتهدنا فاتت بلوغها انتظمنا وا غانمين في الرزق الذي اقه يتمم شعبة من أصل ان قوي قوينا وان ضعف ضعفنا ان هذا الرجل قد ألقى بيده القاء الامة الوكعاء يشاور النساء ويعتمد على الرؤيا وقد امكن أهل الاهو والخسارة من سمعه فهم يعنونه الظفر ويعدونه عقب الايام والهلاك اليه أسرع من السيل الى قيعان الرمل وقد خشيت ان تهلك بهلاكه وتعطب بعطبه وأنت فارس العرب وابن فارسها وقد فزع اليك في لقاء طاهر لامرين أحدهما صدق طاعتك وفضل نصيحتك والثاني يمن نقيبتك وشدة بأسك وقد امرني ان اسعط بدك غير ان الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح البركة فبادر بما تريد وعجل النهضة فاني ارجو ان يوليك الله شرف هذا الفتح ويلم بك شعث الخلافة فقال له انا الطاعة لك وطاعة امير المؤمنين مقدم وأما ورق عدوكما مؤثر غير ان المحارب لا يفتتح أمره بتقصير وانما ملاك أمر الجنود والجنود لا تكون بلا مال وقد رفع امير المؤمنين الرغائب الى قوم لم يجدوا عليه ومتى حمت من أقدر به الانتفاع له الرضا بدون ما اخذه من لم يكن عنده غناء ولا معونة لم ينتظم بذلك التدبير واحتاج لاصحابي رزق سنة قبضا وحولا فهؤلاء

فهؤلاء نبلوا بالكتابة واستحقوا اسمها ﴿ (من أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقوها) ﴾ صالح بن شيرزاد وجعفر بن سابور كاتب الافشين والفضل بن مروان وداود بن الجراح وابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد واحمد بن الخصيب فهؤلاء افتخروا انفسهم بالكتابة وما دونوا (وقال بعض الشعراء في صالح بن شيرزاد)

حمار في الكتابة يدعيها * كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها * ولو غرقت ثوبك في المداد

ومنهم ابو ايوب ابن اخت ابي الوزير وهو القائل يرثي ام سليمان بن وهب الكاتب

لام سليمان علينا مصيبة * مغلقة مثل الحسام البواتر
وكنت سراج البيت يا ام سالم * فاضحى سراج البيت وسط المقابر

فقال سليمان بن وهب ما نزل باحد من خلق الله ما نزل بي ماتت امي فرثيت بمثل هذا الشعر وقتل امي من سليمان الى سالم ﴿ (صفة الكاتب) ﴾ قال ابراهيم بن محمد الشيباني من صفة الكاتب اعتدال القامة وصغر الهامة وخفة اللهازم وكثافة اللحية وصدق الحس ولطف المذهب وحلاوة الشمائل وحسن الاشارة وملاحة الزي حتى قال بعض المهالبة لولده تزيوا بزي الكتاب فان فيهم ادب الملوك وتواضع السوقة (وقال) ابراهيم ابن محمد الكاتب من كمال آلة الكتابة ان يكون الكاتب نقي الملبس نظيف المجلس ظاهر المروءة عطر الرائحة دقيق الذهن صادق الحس حسن البيان رقيق حواشي اللسان حلو الاشارة مليح الاستعارة لطيف المسالك مستقر التركيب ولا يكون مع ذلك فضفاض الجثة متفاوت الاجزاء طويل اللحية عظيم الهامة فانهم زعموا ان هذه الصورة لا يليق بصاحبها الذكاء والفطنة (وانشد سعيد بن حميد في ابراهيم بن العباس)

رايت لوازم الكتاب خفت * وانت تمالك شانهم القدامة
وكتاب الملوك لهم بيان * كمثل الدر قدر صغر انتظامه
وانت اذا نطقت كان عيرا * بلوك عاينوه بجثامه

وقال آخر

عليك بكاتب لبق رشيق * ذكي في شمائله حذاره
تناجيه بطرفك من بعيد * فيفهم رجع لحظك بالاشاره

(ونظر) احمد بن الخصيب الى رجل من الكتاب قدم المنظر مضطرب الخلق طويل العثنون فقال لان يكون هذا قرطاس مركب اشبه من ان يكون كاتبا فاذا اجتمعت للكاتب هذه الخلال وانتظمت فيه هذه الخصال فهو الكاتب البليغ والاديب النحرير وان قصرت به آلة من هذه الآلات وقعدت به اداة من هذه الادوات فهو مقرض الجمال منكسف الحس منقوص النصيب ﴿ (ما ينبغي للكاتب ان يأخذ به نفسه) ﴾ قال ابراهيم الشيباني اول ذلك حسن الخط الذي هو لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووحي الفكرة وسلاح المعرفة وانس الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الامور ولست اجد لحسن الخط حدا اقف عليه اكثر من قول علي النصرابادي في الكاتب فاني سألته واستوصفته الخط فقال اعدل الخط في كلمة واحدة فقلت له تفضل بذلك فقال لا تكتب حرفا حتى تستفرغ مجهودك في كتابة الحرف وتجعل في نفسك انك لا تكتب غيره حتى تعجز عنه الى ما بعده واياك والنقط والشكل في كتابك الا ان تمر بالحرف المعضل الذي تعلم ان المكتوب اليه يعجز عن استخراجه فاني سمعت سعيد بن حميد الكاتب يقول لان يشكل الحرف على القارئ احب الي من ان يعاب الكتاب بالشكل (وكان) المأمون يقول اياكم والشونيز في كتبكم يعني النقط والاعجام ومن ذلك ان يصلح الكاتب آلته التي لا بد منها واداته التي لا تتم صناعته الا بها وهي دواته فلينعم ربها واصلاحها وليتخير من انابيب القصب اقله عقدا واكثره لحما واصلبه قشرا واعدله استواء ويجعل لقرطاسه سكينا حادا لتكون عونا له على بري اقلامه ويبريها من ناحية نبات القصبة (واعلم) ان محل القلم من الكاتب كمحل الرمح من الفارس (وقال) العتابي سألني الاصمعي في دار الرشيد اي الانابيب للكتابة اصلح وعليها اصبر فقلت له ما نشف بالهجير ماؤه وستره عن تلويحه غشاؤه من التبرية القشور الدرية الظاهور القصبية الكسور قال فاي نوع من البرى اصوب واكتب فقلت البرية

شاور امير المؤمنين في الفضل عليه فلم تشر بغير برية ثم ان حتى امر عيسى (ويروى) ان الامين لما امينه كتاب طاهر قال لمستيا نصح الثقلين نفسا نزلت الراسيات وما نزلت له مع كل ذي بدن رقيب يشاهده ويعلم ما يقول فليس بنافل امرا تاما اذا ما الامر ضيعه الجهول (وفي) الفضل بن الربيع يقول بعض الشعراء

كم من مقيم بغداد على طمع * لولا رجاء ابي العباس لم يقم
الغدران تقلوا والجيران رغبوا * والحسن ان رهو والسفذر النقم

(وقال) عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع ما مدحنا شاعر بشعر احب الينا من قول ابي نواس

سادا الملوك ثلاثة ما منهم * ان حصلوا الا اعز ربيع
ساد الربيع وساد فضل بعده * وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغا * والفضل فضل والربيع ربيع

(وقيل) للعتابي امدحت احدا قال لا وليس لي على ذلك قدرة فقيل له فقد مدحت الربيع فقال ذلك اليوم يستحق فيه المدح فقلت

ومعتلة قام الربيع ازاءها * له عمد كن الدين لما تهدما
بكه والمنصور ركن كاني * اخا الرحى داعي ربه فتقدما
فداء عداة الدين شاهدة الهدى * اليه عقول الحرب فاغرة فما

(وكان)

المستوية القطة التي من بين سنام اربة بامن من الجمة عند الادة والمطة وأوفى شقها فتبق ولا يرجع في حرفها حرف والمداد فيخطوه مادقيق قال العتابي فيبقى الاصمعي ماءتالى منه كما ايعبر مسالة ولا يجوز ابا ولا يكون الكاتب كاتبا حتى لا يستطيع أحد تأخير أول كتابه وتقديم آخره (وأفضل) الكتب ما كان في أول كتابه دليل على حاجته كما أن أفضل الابيات ما دل أول البيت على قافيته فلا تطيلن صدر كتابك اطالة تخرجه عن حده ولا تقصر به دون حده فانهم قد كرهوا في الجملة أن تزيد صدور كتب الملوك على سطرين أو ثلاثة أو ما قارب ذلك (وقيل) للشعبي أي شيء تعرف به عقل الرجل قال اذا كتب فاجاد (وقال) الحسن بن وهب الكاتب نفس واحدة تجزأت في ابدان متفرقة فأما الكاتب المستحق اسم الكتابة والبليغ المحكوم له بالبلاغة من اذا حاول صيغة كتاب سالت عن قلمه عيون الكلام من ينابيعها وظهرت معادنها وندرت من مواطنها من غير استكراه ولا اغتصاب (ولتي) ابن سعد قال كلثوم العتابي اتاه يوما فقال له اصنع لي رسالة فاستمد مدة ثم علق القلم فقال له صاحبه ما ارى بلاغتك الا شاردة عنك فقال له العتابي اني لما تناولت القلم تداعت علي المعاني من كل جهة فاحببت ان اترك كل معنى حتى يرجع الى موضعه ثم اجتني لك أحسنها (قال) أحمد بن محمد كنت عند يزيد بن عبد الله أخي ذبيان وهو يملي على كاتب له فاعجل الكاتب وداركه في الاملاء عليه فتلجلج لسان قلم الكاتب عن تقييد املائه فقال له اكتب يا حمار فقال له الكاتب أصلح الله الامير انها هطلت شآبيب الكلام وتدافعت سيوله على حرف القلم كل القلم عن ادراك ما وجب عليه تقييده فكان جواب الكاتب أبلغ من بلاغة يزيد (وقال) له يوما وقد نظر حرفا في غير موضعه ما هذا قال طغيان في القلم فان كان لا بد لك من طلب ادوات الكتابة فتصفح من رسائل المتقدمين ما يعتمد عليه ومن رسائل المتأخرين ما يرجع اليه ومن نوادر الكلام ما تستعين به ومن الاشعار والاخبار والسير والاسماء ما يتسع به منطقك ويطول به قلمك وانظر في كتب المقامات والخطب ومحاورة العرب في حروبهم ومعاني العجم وحدود المنطق وامثال الفرس ورسائلهم وعهودهم وسيرهم ووقائعهم ومكايدهم في حروبهم بعد أن تكون متوسطا علم النحو والغريب والوثائق والسور وكتب السجلات والامانات لتكون ماهرا تنتزع آي القرآن في مواضعها واختلاف الامثال في أماكنها وقرض الشعر الجيد وعلم العروض فان تضمين المثل السائر والبيت الغابر البارع مما يزين كتابك ما لم تخاطب خليفة أو ملكا جليل القدر فان اجتلاب الشعر في كتب الخلفاء عيب الا أن يكون الكاتب هو القارض للشعر والصانع له فان ذلك يزيد في أبهته (شميم حانك الكلام) ابو جعفر البغدادي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال لما رجع المعتصم من الثغر وصار بناحية الرقة قال لعمرو بن مسعدة مازلت تسألني في الرخجي حتى وليته الاهواز فقعد في سرة الدنيا يأكلها خضما وقضما ولم يوجه الينا درهما واحدا اخرج اليه من ساعتك فقلت في نفسي أبعد الوزارة أصير مستحثا على عامل خراج ولم أجد بدا من طاعة أمير المؤمنين فقلت أخرج اليه يا أمير المؤمنين فقال احلف لي انك لا تقيم ببغداد الا يوما واحدا فحلفت له ثم تحدرت الى بغداد فأمرت ففرش لي زلالي بالطبري وحشي بالثلج وطرح عليه الكرم وخرجت فلما صرت بين دير هرقل ودير العاقول اذا رجل يصيح يا ملاح رجل منقطع فقلت للملاح قرب الى الشط فقال يا سيدي هذا شحاذ فمتى سمعك آذاك فلم التفت الى قوله وأمرت الغلمان فأدخلوه فقعد في كوثل الزورق فلما حضر وقت الغداء عزمت أن أدعوه الى طعامي فدعوته فجعل يأكل أكل جائع بنهامة الا أنه نظيف الاكل فلما رفع الطعام أردت أن يستعمل معي ما يستعمل العوام مع الخواص أن يقوم فيغسل يده في ناحية فلم يفعل فغمزه الغلمان فلم يقم فتشاغلت عنه ثم قلت يا هذا ما صناعتك قال حائك الكلام فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقال لي جعلت فداك قد سألتني عن صناعتي فأخبرتك فما صناعتك أنت قال فقلت في نفسي هذه أعظم من الاولى وكرهت أن أذكر له الوزارة فقلت اقتصر له على الكتابة فقلت كاتب قال جعلت فداك الكتاب على خمسة أصناف فكاتب رسائل يحتاج الى أن يعرف الفصل من الوصل والصدور والتهاني والتعازي والترغيب والترهيب والمقصور والممدود وجملا من العربية وكاتب خراج يحتاج

على المنبر وهو لي أشجى
وادخل اليه قوما فرأوه
من بعيد وقد جلله بثوب
واوهم انه ينبه من يحرك
يده وكأنه يومئ بها اليهم
فلم يشك أحد في حياته فما
خالف أحد فشكر المهدي
له ذلك وفي ذلك يقول أبو
نواس في مدحه الفضل
ابن الربيع
أبوك جلى عن مضر
يوم الزوق المحتضر
والحرب تفري وتذر
لما رأى الامر انفطر
قام كريما فانتصر
كهزة العضب الذكر
ما مس من شيء هبر
وأنت تقتفي الاثر
من ذي حجول وغرر
(وقال أيضا)
آل الربيع فضلتم
فضل الخميس على العشير
من قاس غيركم بكم
قاس الثماد الى البحور
ابن الذليل بنو الذليل
ل ومن الكثير بنو الكثير
أين النجوم الثاقبا
ت من الاهلة والبدور
قوم كفوا أيامكم
ية نازل الخطب الكبير
وتداركوا نصر الخلا
فة وهي شاسعة النصير
لولا مقامهم بها
هوت الرواسي من ثبير
(ومن) قول أبي نواس
ما قاس غيركم بكم البيت
أخذ أبو الطيب المتنبي
قوله كأنما قوارك قومه

ومن قصد البحر استقل السواقيا فجاءت بنا انسان عين زمانه ❊ وخلت بياضا خلفها ومآقيا

لأنه يعرف الزرع والمساحة والاشول والفروق والتقسيط والحساب وكاتب جند يحتاج أن يعرف حساب التقدير وشيات الدواب وحلى الناس وكاتب قاض يحتاج أن يكون عالما بالشروط والاحكام والفروع والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والمواريث وكاتب شرطة يحتاج أن يكون عالما بالجروح والقصاص والعقول والديات فأيهم أنت أعزك الله قال قلت كاتب رسائل قال فأخبرنى اذا كان لك صديق تكتب اليه فى المحبوب والمكروه وجميع الاسباب فتزوجت أمه فكيف تكتب له أتهنيه أم تعزيه قلت والله ما أقف على ما تقول قال فلست بكاتب رسائل فأيهم أنت قلت كاتب خراج قال فما تقول أصلحك الله وقد ولاك السلطان عملا فبثثت عمالك فيه فجاءك قوم يتظلمون من بعض عمالك فأردت أن تنظر فى أمورهم وتنصفهم اذا كنت تحب العدل والسير وتؤثر حسن الاحدوثة وطيب الذكر وكان لاحدهم قراح قائل فكيف كنت تمسحه قال كنت أضرب العطوف فى العمود وانظر كم مقدار ذلك قال اذا تظلم الرجل قلت فأمسح العمود على حدة قال اذا تظلم السلطان قلت والله ما أدرى قال فلست بكاتب خراج فأيهم أنت قلت كاتب جند قال فما تقول فى رجلين اسم كل واحد منهما أحمد أحدهما مقطوع الشفة العليا والآخر مقطوع الشفة السفلى كيف كنت تكتب حليتهما قال كنت أكتب أحمد الاعلم وأحمد الاعلم قال كيف يكون هذا ورزق هذا مائتا درهم ورزق هذا ألف درهم فيقبض هذا على دعوة هذا فتظلم صاحب الالف قلت والله ما أدرى قال فلست بكاتب جند فأيهم أنت قلت كاتب قاض قال فما تقول أصلحك الله فى رجل توفى وخلف زوجة وسرية وكان للزوجة بنت وللسرية ابن فلما كان فى تلك الليلة أخذت الحرة ابن السرية فادعته وجعلت ابنتها مكانه فتنازعا فيه فقالت هذه هذا ابنى وقالت هذه هذا ابنى كيف تحكم بينهما وأنت خليفة القاضى قلت والله لست أدرى قال فلست بكاتب قاض فأيهم أنت قلت كاتب شرطة قال فما تقول أصلحك الله فى رجل وثب على رجل فشجه شجة موضحة فوثب عليه المشجوج فشجه شجة مأمومة قلت ما أعلم ثم قلت أصلحك الله فسر لى ما ذكرت (قال) أما الذى تزوجت أمه فتكتب اليه أما بعد فان أحكام الله تجرى بغير محاب المخلوقين والله يختار للعباد فخار الله لك فى قبضها اليه فان القبر أكرم أكفائها والسلام (وأما) القراح فتضرب واحدا فى مساحة العطوف فى ثم بابه (وأما) أحمد وأحمد فتكتب حلية المقطوع الشفة العليا أحمد الاعلم والمقطوع الشفة السفلى أحمد الاشرم (وأما) المرأتان فيوزن لبن هذه ولبن هذه فأيهما كان أخف فهى صاحبة البنت (وأما) الشجة فان فى الموضحة خمسا من الابل وفى المأمومة ثلاثا وثلاثين وثلثا فيرد صاحب المأمومة ثمانية وعشرين وثلثا (قلت) أصلحك الله فما نزع بك الى هنا قال ابن عم لى كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فألفيته معزولا فانقطع بى فأنا خارج أضطرب فى المعاش قلت ألست ذكرت أنك حائك قال أنا أحوك الكلام ولست بحائك الثياب قال فدعوت المزين فأخذ من شعره وأدخل الحمام فطرحت عليه شيئا من ثيابى فلما صرت الى الاهواز كلمت الرجل فأعطاه خمسة آلاف درهم ورجع معى فلما صرت الى أمير المؤمنين قال ما كان من خبرك فى طريقك فأخبرته خبرى حتى حدثته حديث الرجل فقال لى هذا لا يستغنى عنه فلأى شئ يصلح قلت هذا أعلم الناس بالمساحة والهندسة قال فولاه أمير المؤمنين البناء والمرمة فكنت والله ألقاه فى الموكب النبيل فينحط عن دابته فأحلف عليه فيقول سبحان الله انما هذه نعمتك وبك قدتها

(فضائل الكتابة) قال أبو عثمان الجاحظ ما رأيت قوما أنفذ طريقة فى الادب من هؤلاء الكتاب فانهم التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا ولا ساقطا سوقيا (وقال) بعض المهالبة لبنيه تزيوا بزى الكتاب فانهم جمعوا أدب الملوك وتواضع السوقة (وعتب) أبو جعفر المنصور على قوم من الكتاب فأمر بحبسهم فرفعوا اليه رقعة ليس فيها الا هذا البيت

ونحن الكاتبون وقد أسأنا * فهبنا للكرام الكاتبينا

فعفا عنهم وأمر بتخلية سبيلهم (وقال) المؤيد كتاب الملوك عيونهم المبصرة وآذانهم الواعية وألسنتهم الناطقة والكتابة أشرف مراتب الدنيا بعد الخلافة وهى صناعة جليلة تحتاج الى آلات كثيرة (وقال) سهل بن هرون

الاوقات الصلوات لا تنال لسلطان الامير الا ومن أراد شيئا من الملوك فى شئ فليرصد الوقت الذى يصلح فيه ذكر ما أراد وسببه شيئا من الاحاديث يحسن ذكره بعده وقال المأمون للفضل بن الربيع لما ظفر به يا فضل أكان من حقى عليك وحق آبائى ونعمهم عند أبيك وعندك أن تثلبنى وتسبنى وتحرض على دمى أتحب أن أفعل بك ما فعلته بى فقال يا أمير المؤمنين ان عذرى يحقدك اذا كان واضحا جميلا فكيف اذا حفته العيوب وقبحته الذنوب فلا يضيق عنى من عفوك ما وسع غيرى منك فأنت كما قال الشاعر فيك

صفوح عن الاجرام حتى كأنه * من العفو لم يعرف من الناس مجرما
وليس يبالى أن يكون به الاذى * اذا ما الاذى لم يغش بالكره مسلما

والشعر للحسن بن رجاء ابن أبى الضحاك (وقال) سعيد بن مسلم بن قتيبة دعا المنصور بالربيع فقال سلنى ما تريد فقد سكت حتى نطقت وخففت حتى ثقلت وقللت حتى أكثرت فقال والله يا أمير المؤمنين ما أرهب بخلك ولا أستقصر عمرك ولا أستصغر فضلك ولا أغتنم مالك وان يومى بفضلك على أحسن من أمسى وغدك فى تأميلى أحسن من يومى

(ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها) قال إبراهيم بن محمد الشيباني إذا احتجت إلى مخاطبة الملوك والوزراء والعلماء والكتاب والخطباء والأدباء والشعراء وأوساط الناس وسوقتهم فخاطب كلا على قدر أبهته وجلالته وعلوه وارتفاعه وفطنته وانتباهه واجعل طبقات الكلام على ثمان أقسام منها الطبقات العلية أربع والطبقات الأخر وهي دونها أربع لكل طبقة منها درجة ولكل قسم حظ لا ينبغي للكاتب البليغ أن يقصر بأهلها عنها ويقلب معناها إلى غيرها فالحد الأول الطبقات العليا غايتها القصوى الخلافة التي أجل الله قدرها وأعلى شأنها عن مساواتها بأحد من أبناء الدنيا في التعظيم والتوقير والطبقة الثانية لوزرائها وكتابها الذين يخاطبون الخلفاء بعقولهم وألسنتهم ويرتقون الفتق بآرائهم والطبقة الثالثة أمراء ثغورهم وقواد جنودهم فإنه يجب مخاطبة كل أحد منهم على قدره وموضعه وحظه وغنائه وجزائه واضطلاعه بما حمل من أعباء أمورهم وجلائل أعمالهم والرا[بعة] وإن كان لهم تواضع العلماء وحلية الفضلاء فهم أبهة السلطنة وهيبة الأمراء وأما الطبقات الأر[بع] فهم الملوك الذين أوجبت نعمهم تعظيمهم في الكتب إليهم وأفضالهم تفضيلهم فيها والثانية وزراؤهم وكتابهم وأتباعهم الذين تقرع أبوابهم وبعناياتهم تستباح أموالهم والثالثة هم العلماء يجب توقير الكتب بشرف العلم وعلو درجة أهله والطبقة الرابعة لأهل القدر والجلالة والحلاوة والطلاوة والظرف والأدب فإنهم يضطرون لحدة أذهانهم وشدة تمييزهم وانتقادهم وأدبهم وتصفحهم إلى الاستقصاء عليك في مكاتبتهم واستغنائهم عن الترتيب للسوقة والعوام والتجار باستغنائهم بهاتهم من هذه الآلات واشتغالهم بها عن هذه الأدوات ولكل طبقة من هذه الطبقات معان ومذاهب يجب عليك أن ترعاها في مراسلتك إياهم في كتبك فتزن كلامك في مخاطبتهم بميزانه وتعطيه قسمه وتوفيه نصيبه فإنك إن أهملت ذلك وأضعته لم آمن عليك أن تعدل بهم عن طريقهم وتسلك بهم غير مسلكهم وتجري بلاغتك في غير مجراها وتنظم جوهر كلامك في غير سلكه فلا تعتد بالمعنى الجزل ما لم تلبسه لفظا لائقا بمن كاتبته وملبسا لمن راسلته فإن إلباسك المعنى وإن صح وشرف لفظا مختلفا على قدر المكتوب إليه لم تجر عاداتهم بمثله تهجين للمعنى وإخلال بقدره وظلم لحق المكتوب إليه ونقص ما يجب له كما أن في اتباع تعارفهم وما انتشرت به عاداتهم وجرت به سنتهم قطعا لعذرهم وخروجا من حقوقهم وبلوغا إلى غاية مرادهم وإسقاطا لحجة أدبهم (فمن الألفاظ) المرغوب عنها والصدور المستوحش منها في كتب السادات والملوك والأمراء على اتفاق المعاني مثل أبقاك الله طويلا وعمرك مليا وإن كنا نعلم أنه لا فرق بين قولهم أطال الله بقاءك وبين قولهم أبقاك الله طويلا ولكنهم جعلوا هذا أرجح وزنا وأنبه قدرا في المخاطبة كما أنهم جعلوا أكرمك الله وأبقاك أحسن منزلا في كتب الفضلاء والأدباء من جعلت فداك على اشتراك معناه واحتمال أن يكون فداء من الخير كما يحتمل أن يكون فداء من الشر ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص ارم فداك أبي وأمي لكرهنا أن يكتب بها أحد على أن كتاب العسكر وأهله قد ولعوا بهذه اللفظة حتى استعملوها في جميع محاوراتهم وجعلوها هجيراهم في مخاطبة الشريف والوضيع والكبير والصغير (ولذلك قال محمود الوراق)

كل من حل سر من رأى من النا ... س ومن قد يداخل الأملاكا
لو رأى الكلب مائلا بطريق ... قال للكلب يا جعلت فداكا

وكذلك لم يجيزوا أن يكتبوا بمثل أبقاك الله وأمتع بك إلا في الابن والخادم المنقطع إليك وأما في كتب الإخوان فغير جائز بل مذموم مرغوب عنه (ولذلك) كتب عبد الله بن طاهر إلى محمد بن عبد الملك الزيات

أحلت عما عهدت من أدبك ... أم نلت ملكا فتهت في كتبك
أم قد ترى أن في ملاطفة الإخـ ... ـوان نقصا عليك في أدبك ... أكان حقا كتاب ذي مقة
يكون في صدره وأمتع بك ... أتعبت كفيك في مكاتبتي ... حسبك مما لقيت في تعبك

(فكتب إليه محمد بن عبد الملك الزيات)

يرى ولو شاء أن يشكرك مثلي فغير الحمد منزلا المناصحة لمناسبتي لذلك أحد قال صدقت على بهذا منك أحلك منذ اليوم قلبي ما شئت قال أسألك أن تقرب عندك الفضل وتؤثره وتحبه قال يا ربيع إن الحب ليس بمال يوهب ولا رتبة تبذل وإنما تؤكده الأسباب قال فاجعل لي طريقا إليه بالتفضل عليه قال صدقت وقد وصلته بألف ألف درهم ولم أصل بها أحدا غيره حتى تتم ماله عندي فيكون منه ما يستدعي به محبتي قال فكيف سألت له المحبة يا ربيع قال لأنها مفتاح كل خير ومغلاق كل شر تستتر بها عندك عيوبه وتصير حسنات ذنوبه قال صدقت وأتيت بما أردت في بابه * أخذ قوله خففت حتى ثقلت أبو تمام فقال لمحمد بن عبد الملك الزيات

على أن إفراط الحياء استمالني
إليك ولم أعدل بعرضي معدلا
فثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم
يخفف في الحاجات حتى يثقلا

(ودخل) سهل بن هرون على الرشيد وهو يضاحك المأمون فقال اللهم زده من الخيرات وابسط له من البركات حتى يكون في كل يوم من أيامه مربيا على أمسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر أحسنه وأرصنه ومن الحديث أفصحه وأوضحه إذا رام أن يقول لم يعجزه القول

كيف

كيف اعتزال الاعداء إلي * وكل ذي آمال من سيبك * أنكرت شيئا فلست فاعله
وان تراه غدا في كتبك * ان يك جهل أتاك من قبلي * فعد بفضل علي من حسبك
فاعف فدتك النفوس عن رجل * يعيش حتى الممات في أدبك

ولكل مكتوب اليه قدر ووزن ينبغي للكاتب أن لا يجاوزه عنه ولا يقصر به دونه وقد رأيتهم عابوا الاعشى حين خاطب الملك خطاب العوام في قوله

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

وهذا معنى صحيح في المدح ولكنهم أبوا أن يقدروا الملك أن يمدحوا بما يمدح به العوام لأن صدق الحديث وانجاز الوعد وان كان من المدح فهو واجب على العامة والملوك لا يمدحون بالفرائض الواجبة انما يحسن مدحهم بالنوافل لأن المادح لو قال لبعض الملوك انك لا تزني بحليلة جارك وانك لا تخون ما استودعت وانك تصدق في وعدك وتفي بعهدك لكان قد أتى بما يجب ولو قصد بثنائه الى مقصده كان أشبه في الملوك ونحن نعلم أن كل أمير بدلي من أمير المؤمنين شيئا وأمير المؤمنين غير أنهم لم يطلقوا هذه اللفظة الا في الخلفاء خاصة ونحن نعلم أن الكيس هو العقل ولكن لو وصفت رجلا فقلت انه عاقل كنت مدحته عند الناس وان قلت انه كيس كنت قد قصرت به عن وصفه وصغرت من قدره الا عند أهل العلم باللغة لأن العامة لا تلتفت الى معنى الكلمة ولكن الى ما جرت به العادة من استعمالها في الظاهر اذ كان استعمال العامة لهذه الكلمة مع الحداثة والغرة وخساسة القدر وصغر السن (وقد روينا) عن علي كرم الله وجهه أنه تسمى بالكيس حين بنى سجن الكوفة فقال في ذلك

أما تراني كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا * حصنا حصينا وأميرا كيسا

وقال الشاعر

ما يصنع الاحمق المرزوق بالكيس

وكذلك نعلم أن الصلاة رحمة غير أنهم كرهوا الصلاة الا على الانبياء كذلك رويناه عن ابن عباس (وسمع) سعد ابن أبي وقاص ابن أخ له يلبي ويقول في تلبيته لبيك يا ذا المعارج فقال نحن نعلم أنه ذو المعارج ولكن ليس كذا كنا نلبي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنا نقول لبيك اللهم لبيك (وكان) ابراهيم المزني يقول في بعض ما خاطب به داود بن خلف الاصبهاني فان قال كذا فقد خرج عن الملة والحمد لله فعتب ذلك عليه داود وقال فيما رد عليه تحمد الله على أن تخرج امرأ مسلما من الاسلام وهذا موضع استرجاع والحمد مكان يليق به وانما يقال في المصيبة انا لله وانا اليه راجعون فامتثل هذه المذاهب واجر على هذه الاقوام وتحفظ في صدور كتبك وفصولها وخواتمها وضع كل معنى في موضع يليق به وتخير لكل لفظة معنى يشاكلها وليكن ما تختم به فصولك في موضع ذكر البلوى بمثل نسأل الله دفع المحذور وصرف المكروه وأشباه هذا وفي موضع ذكر المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وفي موضع ذكر النعمة الحمد لله خالصا والشكر لله واجبا فان هذه المواضع يجب على الكاتب أن يتفقدها ويتحفظ بها فان الكاتب انما يصير كاتبا بأن يضع كل معنى في موضعه ويعلق كل لفظة على ما يليق بها من المعنى (واعلم) أنه لا يجوز في الرسائل استعمال ما أتت به آي القرآن من الاقتصار والحذف ومخاطبة الخاص بالعام والعام بالخاص لأن الله جل ثناؤه خاطب بالقرآن قوما فصحاء فهموا عنه جل ثناؤه أمره ونهيه ومراده والرسائل انما يخاطب بها أقوام دخلاء على اللغة لا علم لهم بلسان العرب وكذلك ينبغي للكاتب أن يتجنب اللفظ المشترك والمعنى الملتبس فانه ان ذهب بكاتب على مثل معنى قول الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وكقوله تعالى بل مكر الليل والنهار احتاج الكاتب أن يبين معناه بل مكركم بالليل والنهار ومثل هذا كثير لا يتسع الكاتب لذكره وكذلك لا يجوز أيضا في الرسائل والبلاغات المشهورة ما يجوز في الاشعار الموزونة لأن الشاعر مضطر والشعر مقصور مقيد بالوزن والقوافي فلذلك أجازوا لهم صرف ما لا ينصرف من الاسماء وحذف ما لا يحذف منها واغتفروا فيه سوء النظم وأجازوا فيه التقديم والتأخير والاضمار في موضع الاظهار وذلك كله غير سائغ في الرسائل ولا جائز في

قال الأصفى همدان حيث يقول
رأيتك أمس خير بني لؤي
وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غدا تزيد الخير ضعفا
كذاك تزيد سادة عبد شمس
(ومن) شعر الفضل بن الربيع أنشده الصولي
اني امرؤ من هاشم
بفنائه صور النواحي
أهل الهدى وذوي التقى
وأولي البسالة والسماح
أهل المعالم والمكا
رم في المساء وفي الصباح
أهل النبوة والخلا
فة والكمال برغم لاحي
يتألمون من الصدو
د ويصبرون على الجراح
(حمل) محمد بن عبيد الله ابن خاقان أبا العيناء على دابة زعم أنه غير فاره فكتب اليه أعلم الوزير أعزه الله أن أبا علي محمدا أراد أن يبرني فعقني وان يركبني فأرجلني أمر لي بدابة تقف للنبرة وتعثر بالبعرة كالقضيب اليابس عجفا وكالعاشق المهجور نحافة قد ذكرت الرواة عذرة العذري والمجنون العامري مساعد أعلاه لأسفله حباقه مقرون بسعاله فلو أمسكت لترحت ولو أفردته لربت ولكنه يجمعهما في الطريق المعمور والمجلس المشهور كأنه خطيب مرشد أو شاعر منشد تخجل من فعله النسوان وتتناغى من أجلها الصبيان فمن صائح يسيح داره بالطباشير

ومن قائل يقول قوله الشعير وحفظنا الآثار ورووا الأخبار ولحق العلماء في الأمصار فلولا ابن شطا لروي حق وصدق من

البلاغات فما في الشعر من الحذف (قول الشاعر)

قواطنا مكة من ورق الحمى * يريد الحمام

(وقول الآخر) صفر الوشاحين صموت الخلخل * يريد الخلخال

(وكقول الآخر) دار لسلمى إذ من هواكا * يريد هي

(وكقول الحطيئة) فيها الرماح وفيها كل سابغة * جدلاء مسرودة من صنع سلام

يريد سليمان

(وقول الآخر) من نسج داود أبي سلام * والشيخ عثمان أبي عفان

أراد عثمان بن عفان

(وكما قال الآخر) وسائلة بثعلبة بن سير * وقد علقت بثعلبة العلوق

أراد ثعلبة بن سيار

(وقال الآخر) ولست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

أراد ولكن وكذلك لا ينبغي في الرسائل أن يصغر الاسم في موضع التعظيم وإن كان ذلك جائزا مثل قولهم دويهية تصغير داهية وجذيل تصغير جذل وعذيق تصغير عذق (وقال الشاعر وهو لبيد)

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الأنامل

(وقال) الحباب بن المنذر يوم سقيفة بني ساعدة أنا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك (وقال) عبيدة ربما لا يجوز في الرسائل وكرهوه في الكلام أيضا مثل قولهم كاتبك وأعني إياك وهو جائز في الشعر وقال الشاعر

واحسن وأجمل في أسيرك إنه * ضعيف ولم يأسر كإياك آسر

(وقال الراجز) إليك حتى بلغت إياكا * فتخير من الألفاظ أرجحها لفظا وأجزلها معنى وأشرفها جوهرا وأكرمها حسبا وأليقها في مكانها وأشكلها في موضعها فإن حاولت صنعة رسالة فزن اللفظة قبل أن تخرجها بميزان التصريف إذا عرضت وعاير الكلمة بمعيارها إذا سمعت فإنه ربما مر بك موضع يكون مخرج الكلام إذا كتبت أنا فاعل أحسن من أن تكتب أنا أفعل وموضع آخر يكون فيه استفعلت أحلى من فعلت فأدر الكلام على أماكنه وقلبه على جميع وجوهه فأي لفظة رأيتها في المكان الذي ندبتها إليه نازعة إلى الموضع الذي أوردتها عليه وأوقعها فيه ولا تجعل اللفظة قلقة في موضعها نافرة عن مكانها فإنك متى فعلت هجنت الموضع الذي حاولت تحسينه وأفسدت المكان الذي أردت إصلاحه فإن وضع الألفاظ في غير أماكنها وقصدك بها إلى غير مصابها إنما هو كترقيع الثوب الذي لم تتشابه رقاعه ولم تتقارب أجزاؤه وخرج من الجدة وتغير حسنه كما قال الشاعر

إن الجديد إذا ما زيد في خلق * تبين الناس أن الثوب مرقوع

كذلك كلما احلولى الكلام وعذب وراق وسهلت مخارجه كان أسهل ولوجا في الأسماع وأشد اتصالا بالقلوب وأخف على الأفواه لا سيما إن كان المعنى البديع مترجما بلفظ مونق شريف ومعايرا بكلام لم يسمه التكلف بميسمه ولم يفسده التعقيد باستهلاكه (وكتب) عيسى بن لهيعة إلى أخيه أبي الحسن وزمن كلامه وجاوز المقدار في التنطع فوقع في أسفل كتابه أن يكون بلغنا من أحد كان عيا وثالث الحرف منه كتب سماقال وبلغني أن بعض الكتاب عاد بعض الملوك فوجد بين يديه من يتفرج عنه ومر بباب إذا نظر بين يدي الشفانين فاشتراه وبعث به إليه وكتب كتابا يتنطع في بلاغته ويذكر أنه يقال له شفانين أي أن يكون شفاء من أنين فوقع في أسفل الكتاب والله لو عطست ضبابا ما كنت عندنا إلا نبطيا فأمرع بعضك وسهل كلامك قوله لو عطست ضبابا يريد أن الضباب من طعام الأعراب وفي فنثرت ضبابا من عطاسك لم تلحق بالأعراب ولم تكن إلا نبطيا وقد جاء في بعض الحديث أن القط من عطسة الأسد وأن الفار من نثرة عطسة الخنزير فقال هذا لو أن الضب من نثرتك لم تكن إلا نبطيا (وفي المثل) قال مجاد الوصل بم هو حبيبا

نيار الجوفي وعامر الشعبي وإنما أتيت من كاتبه الأعور الذي إذا اختار لنفسه أطاب وأكثر وإن اختار لغيره أخبث وأنزر فإن رأى الوزير أن يداوي بهو ويشفي منه بمركوب يضحكني كما أضحك من نهو بحمقه وقراءته ما سطره العيب بقصده ودمامته ولست أذكر أمر سرجه ولجامه فإن الوزير أكرم من أن يسلب ما يهديه أو ينتقص ما يمضيه فوجه عبيدالله إليه برذونا من براذينه بسرجه ولجامه ثم اجتمع مع محمد بن عبيدالله عند أبيه فقال عبيدالله شكوت دابة محمد وقد أخبرني الآن أنه يشتريه منك بمائة دينار وما هذا ثمن لا يشتكى فقال أعز الله الوزير لو لم أكذب مستزيدا لم أنصرف مستفيدا وإني وإياه لكما قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين فضحك عبيدالله وقال حجتك الداحضة بلا حجتك وظرفك أبلغ من حجة غيرك البالغة

(قطعة من رسالة أجاب بها أبو الخطاب الصابي عن أبي العباس بن ثوابة المستخرج إلى الخير بن مبرة عن رقعة وردت منه في صفة حمل أهداه) وصلت رقعتك ففضضتها عن خط مشرق ولفظ مونق وعبارة مصيبة ... أنت

أنت تشكي عرضي * أمس في ذاك كلام * ثم رسائلك ويشفيك مرأى وشمام
وقد بليت منه وتواصيك شمام * وطلوع الصدر من شأنه ولك نسيم وبشام
لو تحركت كما لا تنبعث فات منك تمام * وتسيلك راثمات * وبواسيم عظام
وحمام يتغنى * حسبك انك الحمام * أنا ما غني لذاك * في فيك الغمام
وقد ما شاف منك * عرفت فيك الكرام * ثم قالوا هذا شيء * من بني الأنبا طعام
كذبوا ما أنت إلا * عربي والسلام

وقد رأيتم شبهوا المعنى الخفي بالروح الخفي واللفظ الظاهر بالجثمان الظاهر وإذا لم ينهض بالمعنى الشريف الجزل لفظ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة ولا النظام متسقاً وتضاؤل المعنى الحسن تحت المعنى القبيح كتضاؤل الحسناء في الأطمار الرثة وإنما يدل على المعنى أربعة أصناف لفظ وإشارة وعقد وخط وقد ذكر أرسطاطاليس صنفاً خامساً في كتاب المنطق وهو الذي يسمى النصبة والنصبة الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف الأربعة وهي الناطقة بغير لفظ والمشيرة بغير يد وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض وكل صامت وناطق وجميع هذه الأصناف الخمسة كاشفة عن أعيان المعاني وسافرة عن وجوهها وأوضح هذه الدلائل وأفصح هذه الأصناف صنفان هما القلم واللسان وكلاهما للقلب ترجمان فأما اللسان فهو الآلة التي تخرج الإنسان من حد الاستبهام إلى حد الإنسانية بالكلام ولذلك قال صاحب المنطق حد الإنسان الحي الناطق (وقال هشام بن عبد الملك) ان الله رفع درجة اللسان فأنطقه من بين الجوارح (وقال علي) بن عبيدة ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة (وقال آخر) الرجل مخبوء تحت لسانه (وقالوا) المرء بأصغريه قلبه ولسانه وقال الشاعر

وما المرء إلا الأصغران لسانه * ومعقوله والجسم خلق مصور
فإن تر ما راقتك يوماً بمنظر * فمخبور ما في العود والعود أخضر

(وأما الخط) فصورة معروفة وحلية موصوفة وفضيلة بارعة ليست هذه الأوصاف إلا له يقوم مقامه في الإبلاغ عند المشهود ويقضي حاجته عند الغائب لأن الكتب تقرأ في الأماكن المتباينة والبلدان المتفرقة وتدرس في كل عصر وزمان وبكل لسان واللسان وإن كان زلقاً فصيحاً لا يعدو سامعه ولا يتجاوزه إلى غيره (البلاغة) قال سهل بن هرون سياسة البلاغة أشد من البلاغة (وقيل) لجعفر بن خالد ما البلاغة قال التقرب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على الكثير (وقيل) لابن المقفع ما البلاغة قال قلة الحصر والجراءة على البشر (وقيل) لغيره قال الإطراق من غير فكرة والتخلص من غير علة (وقيل) لآخر ما البلاغة قال تطويل القصير وتقصير الطويل (وقيل) لأعرابي ما البلاغة فقال حذف الفضول وتقريب البعيد (وقيل) لأرسطاطاليس ما البلاغة فقال حسن الاستعارة (وقيل) لجالينوس ما البلاغة فقال إيضاح المعضل وفك المشكل (وقيل) للخليل بن أحمد ما البلاغة فقال ما قرب طرفاه وبعد منتهاه (وقيل) لخالد بن صفوان ما البلاغة قال إصابة المعنى والقصد للحجة (وقيل) لآخر ما البلاغة قال تصوير الحق في صورة الباطل وتصوير الباطل في صورة الحق (وقيل) لإبراهيم الإمام ما البلاغة فقال الجزالة والإصابة (تضمين الأسرار في الكتب) وأما تضمين الأسرار في الكتب لا يقرؤها غير المكتوب إليه ففيه أدب يجب معرفته وقد تعلقت العامة بكتاب المعمى والأصمعي وكان أبو حاتم ... قد وضع منه أشياء جالت عن تبديل الحروف وذلك ممكن لكل إنسان غير أن الألطف من ذلك أن تأخذ لبناً حليباً فتكتب به في القرطاس فيذر المكتوب له عليه رماداً سخناً من رماد القراطيس فيظهر ما كتبت به إن شاء الله وإن شئت كتبت بماء الزاج الأبيض فإذا وصل إلى المكتوب إليه أمر عليه شيئاً من غبار الزاج وإن أحببت أن لا يقرأ الكتاب بالنهار ويقرأ بالليل فاكتبه بمرارة السلحفاة (قولهم في الأقلام) قالوا القلم أحد اللسانين وهو المخاطب للعيون بأسرار القلوب على لغات مختلفة من معان معقودة وحروف معلومة متباينات الصور مختلفات الجهات

ورسائلنا ... وإنا سابق البلاغة وهم عبد الحميد في كتابه وإن من وحضر أنه في خطابه وأصرف بين بلاغتي من أنه ورد لم أر في مرأة ولم أجد صوتي فيه الحمد لتقليق وحرمة الغائب الجامع لسوابق الآلات ... في قصرتي الأول لأنك تريد ... جملته ... فكان أشد الذي تنح به لأن تراه ... فرأيت كتبنا متقادم البلاد من تاج قوم عاد شد أقته الدهور ونقبت عليه العصور فقلت أحد الزوجين الذين حملهما نوح في سفينته وحقت بهم ما يشبه القيم لتريه محمر عن الكبر وأناف عن القدم فبانت دمامته وتقاصرت قامته وعاد ما حملا مشلا بالياً هزيلاً بادي السقام عاري العظام جامعاً للمعايب مشتملاً على المثالب يعجب العاقل من طول الحياة به وتأني الحركة فيه لأنه عظام مجلد وصوف ملبد لا يجد قرى فينامه سليما ولا تأتي بدنه الأشيا ولا تأتي الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلأ فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير القت إلا نعتاً ولا عرف الشعير إلا حلماً وقد خيرتني بين أن أقتنيه فيكون فيه غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه خصب الرحل فملت إلى استبقائه لما تعرف من شيمتي في التوفير

ورغبتي في التثمير وجمعي لولدي وادخاري لغدي أحدفيه مستمتعاً للبقاء ولا مرقة لقناة لأنه ليس بأني تحمل

لفاحها التفكر ونتاجها التدبير تخرس منفردات وتنطق مزدوجات بلا اصوات مسموعة ولا السن
ولا حركات ظاهرة خلا قلم حرف باريه قطته ليتعلق المداد به وأرهف جانبيه ليرد ما انتشر عنه اليه وشق
ليحتبس المداد عليه فهنالك استمد القلم بشقه ونثر في القرطاس بخطه حروفا احكمها التفكر وأولى الامة
بها الكلام الذى سداه العقل وألحمه اللسان ونهته اللهوات وقطعته الاسنان ولفظته الشفاه ووعته
الاسماع عن انحاء شتى من صفات وأسماء (وقال الشاعر) وهو أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى

وأسمر طاوى الكشح أخرس ناطق ✽ له ذملان فى بطون المهارق
اذا استعجلته الكف أمطر وبله ✽ بلا صوت ارعاد ولا ضوء بارق
اذا ما حدا غر القوافى رأيتها ✽ مجللة تمضى امام السوابق
كأن عليه من دجى الليل حلة ✽ اذا ما استهلت مزنه بالصواعق
كأن اللآلى والزبرجد نطقه ✽ ونور الخزامى فى عيون الحدائق

(وقال العلوى فى صفة القلم)

وعريان من خلعه مكتس ✽ عبس من الوشى فى رواق
يحدر من رأسه ريقه ✽ يسيل على قدره ...
فكم من أسير له مطلق ✽ وكم من طليق له موثق
يقيم ويوطن غرب البلاد ✽ ويمشى ويأمن ...
قليل كثير ضروب الخطوط ✽ وأخرس مستمع المنطق
يسير بركب ثلاث عجال ✽ اذا ما حدا الفكر ...

(وقال آخر فى القلم) لك القلم المطمئن غيرانا ✽ وجدنا وسمه غير المطاع
له ذوقان من آرى وسم ✽ ومن شروى ذى امتناع
اشد اللفظ ينطق عن سواه ✽ فيسمع وهو ليس بذى استماع
اذا استسقى بلا غلل اسملت ✽ عليه سماء فكرك باندفاع

وقال

وبيت بلباه الفلاة بنيته ✽ بأسمر مشقوق الخياشيم يرعف ✽ كأن عليه ملبسا جلاحة
متيم فيا يعنى ولا يتخلف ✽ جليل شؤون الخطب ما كان راكبا ✽ يسير وان أرجلته فهو يوقف

(وقال حبيب بن أوس وهو من أحسن ما قيل فيه)

لك القلم الاعلى الذى بشباته ✽ يصاب من الامر الكلى والمفاصل ✽ لعاب الافاعى
وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل ✽ له ريقة طل ولكن وقعها ✽ بآثاره فى الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب ✽ وأعجم ان خاطبته وهو راجل ✽ اذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت
عليه شعاب الفكر وهى حوافل ✽ أطاعته أطراف القنا وتقوضت ✽ لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الجلى وأقبلت ✽ أعاليه فى القرطاس وهى أسافل ✽ وقد رفدته الخنصران وسددت
ثلاث نواحيه الثلاث الانامل ✽ رأيت جليلا شأنه وهو مرهف ✽ ضنا وسمينا خطبه وهو ناحل

ولما قال حبيب هذا الشعر حسده الخثعمى فقال لابن الزيات ما خطبة القلم التى ابتنيتها وردت عليك لشاعر
مجدود (وأنشد) البحترى لنفسه يصف قلم الحسن بن وهب

واذا تألق فى العيون كلامه الـ ✽ مسعود خلت لسانه من عضبه ✽ واذا دجت أقلامه ثم انتحت
برقت مصابيح الدجى فى كتبه ✽ باللفظ يقرب فهمه عن بعده ✽ مناو يبعد نيله فى قربه
حكم فسائحها خلال بنانه ✽ متدفق وقليبها فى قلبه
وكأنها والسمع معقود بها ✽ شخص الحبيب بدا لعين محبه

(وأنشد أحمد بن أبى طاهر فى بعض الكتاب ويصف القلم)

قلم الكتابة فى يمينك آمن ✽ مما يعود عليك فيما يكتب ✽ قلم به ظفر العدو ونائل
وهو الامان لما يخاف ويرهب ✽ يبدى السرائر وهو عنها محجب ✽ ولسان حجته بصمت يعرب

(ومن قولنا فى القلم) بكفه ساحر البيان اذا ✽ أداره فى صحيفة سحرا
ينطق فى عجمة بلفظته ✽ يصم عنه ويسمع البصرا ✽ نوادر تقرع القلوب بها

ولا هى فينسل ولا يصح فيرعى ولا يسلم فيبقى فثنيت الى الثانى من رأيك وعولت على الآخر من قولك وقلت انهم
فيكون وظيفة لعيال وأقيمه وطباء مقام قديد الغزال فأنشدنى وقد أضرمت النار وحدث الشفار وشمر الجزار
أعيذها نظرات منك صادقة ✽ ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وقال ما الفائدة لك فى ذبحى وأنا لم يبق منى الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت لست بذى لحم فأصلح للاكل لان الدهر قد أكل لحمى ولا جلدى يصلح للدباغ لان الايام قد مزقت أدمى ولا لى صوف يصلح للغزل لان الحوادث قد حصت وبرى فان أردتنى للوقود فكف بعر أبقى من نارى وان تفى حرارة جمرى بريح قتارى فلم يبق الآن تطلبنى بذحل أو بينى وبينك دم فوجدته صادقا فى مقالته ناصحا فى مشورته ولم أعلم من أى أمريه أعجب أمن مماطلته للدهر بالبقاء أم صبره على الضر والادواء أم قدرتك عليه فى اعوزاز مثله أم تأهيلك الصديق به مع خساسة قدره وياليت شعرى اذ كنت والملك سوق النعم وأمرك ينفذ فى الضأن والمعز وكل كبش سمين وحمل بطين مجلوب اليك مقصور عليك تقول فيه قولا
فلا تردوتر يده فلا تصد وكانت هديتك هذا الذى كأنه ناشر من القبور أو قائم عند النفخ فى الصور

ان شئت ان وجد تهاصرا * تقسم درالكلام صرته * الاحفظ الكتاب منتثرا
اذا امتطى الخمصران انامله * حمان في المثال واختصراه * بخاطب النائب البعيد بما
يخاطب الشاهد الذي حضرا * ترى اتقاد برقه تدفقه * وتنسقه البيان ما امرا
تخط تشكيل نفسه او خطر * أحكامه في ماتقها اطرا * تبعتكما برقة صبرت
وتعلمه في القلوب تذكيرا * يراقع النفس منه ما قدرت * وربما جنت به الحسرا
موقف ترهى به عنف * كأنما جئت به دررا * كأنما ترقع العيون بها
ظلال روض وحسن كال زهرا * ان قربت فرطت ذوائبها * ما اذن طيبن لها ولا كدرا
يكاد عنوانه الرقيق * ينبيك عن سرها الذي استترا

(ومن احسن ما شبهت به الاقلام وشبه بها قول ذي الرمة)

كأن انوف الطير في عرصاتها * خراطيم اقلام تخط وتعجم

(ومثله قول عدي بن الرقاع) يخرجن من فرجات النقع دامية * كأن آذانها اطراف اقلام

(ومن قول الآخر وله الفضل) تزجي اغن كأن ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها

(ومنه قول المأمون) كأنما انامل القرطاس اذ مشقت * منها الانامل اقلاما على قلم

(ومنه قول آخر فيه) اذا ادارت بنانه قلما * لم تدر لشبها بها القلم

(ومن قول آخر في الاقلام) ومعشر في اقلامهم * شوكة تلقم الاعين

تلفظها في الصك اقلامهم * كأنما اقلامهم السن

(ومن قول آخر في الاقلام) يا كاتبا رقشت انامل كفه * سحر البيان بلا لسان ينطق

الاصفر المختم الموم القوى * سدت اوازمه ونق الفرق

فاذا تكلم رغبة او رهبة * في مغرب اصغى اليه المشرق

يدلي بريقه اربه او شربه * يبكي ويضحك من سداه المهرق

(وقال عبد الله) بن المعتز كلام يصف القلم القلم يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفا وينطق سائرا على ارض بياضها مظلم وسوادها مضيء (وقال) سليمان بن وهب وزير المهتدي كل قلم تطيل جلفته فان الخط يخرج به اقوى (وكتب) جعفر بن يحيى الى محمد بن الليث يستوصفه الخط فكتب اليه اما بعد فليكن قلمك بحريا لا صلبا ولا رخوا ما بين الرقة والغلظ ضيق الثقب فابره بريا مستويا كمنقار الحمامة اعطف بطنه ورقق شفتيه وليكن مدادك فارسيا فاذا اردته فانقعه ليلة ثم صفه في الدواة وليكن قرطاسك رقيقا مستوي النسج خروج السحاة مستويا من احد الطرفين الى آخره فليست تستقيم السطور الا فيما كان كذلك ولكن اكثر قطعك في طرف القرطاس الذي في يسارك واقله في الوسط ولا تقط في الطرف الآخر ولا تقط كلمة ثلاثة احرف ولا اربعة ولا تترك الاخرى بغير مط فانك اذا قرنت القليل كان قبيحا واذا جمعت الكثير كان سمجا ثم ابتدئ الالف برأس القلم كله واخططه بعرضه واختمه باسفله واكتب الباء والتاء والسين والشين والطاء العليا من الصاد والضاد والطاء والظاء والكاف والعين والغين ورأس كل مرسل برأس القلم واكتب الجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والطاء السفلى من الصاد والضاد والطاء والظاء والكاف والسين والشين بالسن السفلى من القلم والمط بعرض القلم والمط نصف الخط ولا يقوى عليه الا الحاذق ولا احسب الحاذق يقوى عليه ايضا الا بالنظر الى الحذق في استعمال الحركة والسلام (وقال) ابن طاهر لكاتبه الق دواتك واطل من قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف (وقال) ابراهيم بن جبلة مر بي عبد الحميد وانا اخط خطا رديا فقال لي اتحب ان يجود خطك قلت بلى قال اطل جلفة القلم واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي (قال) العتابي ببكاء القلم تبتسم الكتب (وقال) بعض الحكماء امر الدين والدنيا تحت شيئين السيف والقلم (وقال حبيب الطائي) لولا مناشدة القربى لغادركم * حصائد المرهفين السيف والقلم

(وقال الخدرقي) في تنائه
سعد بن احمد من نوسنده
اسعد قسمه ابعضني
اعضه * مكثت زمانا
عندكم ماطعم
اشتوا تفارقت الكتاب
بما وقد * تندراعليها
حتى قرت تدلم
فاذا الانعم كواكبا زالت
لهم * لا مزوالي
وارجو ربي ترعرا
مرت على هانف فقامت
لم ترم * عنده وغنت
والدامع تسجم
وقف الهوى بي حيث
انت فليس لي * متأخر
عنه ولا متقدم

(وقال ايضا)
ابا سعيد لنا في شاتك العبر
* جاءت وما ان لها بول
ولا بعر
وكيف تبعر شاة عندكم
مكثت * طعامها الا
بعضان الشمس والقمر
لو انها ابصرت في نومها
علفا * غنت له ودموع
العين تنحدر
يا مانعي لذة الدنيا باجمعها
* اني ليقنعني من وجهك
النظر

(وقال ايضا)
شاة سعيد في امرها عبر
لما اتتنا قدمها الضرر
وهي اتتني من سوء حالتها
حتى تباهقد اقيت باعمر
مرت بقطعة خضر
بنشرها * قوم فغنت
بانها تحضر
كانوا بعيدا او كنت امامهم

فاقبلت تمرحا اثنا كأنها * حتى اذا ما تبين النظر
واين انها القاذورة من طمع * بامانته والدمع منحدر

• حتى اذا ماتقربوا ابصروا (وقال) ابن عيشرين • ماهاالضر والعنف قد تعنت وابصرت • ربلاحاملاعنق

(وقال) ارسطاطاليس عقول الرجال تحت سن أقلامهم (وقال) ابو حكيمة كنت أكتب المصاحف فمر بى علي بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال أجل قلمك فقصمت من قلمى قصمة فقال هكذا نوره كما نوره الله (وكان) ابن سيرين يكره ان يكتب القرآن مشقا وقال اجود الخط أبينه (وقال) سليمان بن وهب خطوطكم بأسبال ذوائبها (وقال) عمرو بن مسعدة الخط صورة ضئيلة لها معان جليلة وربما ضاق عن العيون وقد ملأ أقطار الظنون (وذكر) على بن عبيدة القلم فقال اصم يسمع النجوى أعيى من باقل وأبلغ من سحبان وائل يجهل الشاهد ويخبر الغائب ويجعل الكتب بين الاخوان السنا ناطقة واعينا لاحظة وربما ضمنها من ودائع القلوب مالا تبوح به الالسن عند المشاهدة (وقال) احمد بن اسماعيل ماعبرات الغوانى فى خدودهن باحسن من عبرات الاقلام فى خدود الكتب (وقال) العتابى الاقلام مطايا الفطن (ونظر) غلامان فى بعض الدواوين فقاما الى أستاذهما يعرضان عليه خطوطهما فكره ان يفضل احدهما على الآخر فقال لاحدهما أما خطك أنت فوشى محوك وقال للآخر وأما خطك أنت فمسبوك تكافئتما فى غاية وتوافيتما فى نهاية (وقال آخر) دخلت الديوان فنظرت الى غلام كانه قضيب عقيان وعليه مكتوب

وابابى وابابى • من كفه تكتب بى

(وقال ابو هفان يصف القلم)

واذا امرّ على المهارق كفه • بانامل يحملن شختا مرهفا • ومقصرا ومطولا ومقطفا
وموصلا ومشتتا ومؤلفا • كالحية الرقشاء الا انه • يستنزل الاروى اليه تلطفا
يهفو به قلم يمج لعابه • فيعود سيفا صارما ومثقفا

(وقال آخر فى وصف الدواة) ومسودة الارجاء قد خمشت خالها • وروّيت من قعرها غير منبط
خميص الحشا يروى على كل مشرب • امينا على سر الامين المحافظ

(وقال بعض الكتاب) وماروض الربيع وقد زهاه • ندى الامطار بارج بالنداة
بأضوع او باسطع من نسيم • تؤديه الافواه من دواة

(وقال آخر فى وصف محبرة)

ولجة بحراجم العبا • ب بادواه واجه تزخر • اذا غاص فيه أشوغرمة
مريع السباحة مايفتر • فانفس بذلك من غائص • بديع الكلام له جوهر
واكرم بصرلجة • جواهرها حكم تنثر

(وقال) ثمامة بن اشرس ما اثرته الاقلام لم تطمع فى دراسته الايام (ونظر) المأمون الى جارية من جواريه تخط خطا حسنا فقال فيها وزادت لدينا حظوة حين اطرقت • وفى اصبعيها اسمر اللون اهيف
اصم سميع ساكن متحرك • ينال جسيمات المنى وهو اعجف

(وقال بعض الكتاب) اذا ماالتقينا واتقينا صوارما • يكاد يصم السامعين صريرها
تساقط فى القرطاس منها بدائع • كمثل اللآلى نظمها ونثيرها

(وقال) بشر بن المعتمر القلب معدن والعلم جوهر واللسان مستنبط والقلم صائغ والخط صنعة (وقال) ابن هرون القلم لسان الضمير اذا رعف أغلق اسراره وابان آثاره (وقالوا) حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح الحجة ويمكن له درك البغية (وقال) آخر الخط الردىء زمانة الاديب (وقال) الحسن بن وهب يحتاج الكاتب الى خلال منها جودة برى القلم واطالة جلفته وتحريف قطته وحسن التأتى لامتطاء الانامل وارسال المدة بقدر اتساع الحروف والتحرز عند فراغها من الكسوف وترك الشكل على الخطو التعصيف واستواء الرسوم وحلاوة المقاطع (وقال) سعيد بن حميد من ادب الكاتب ان يحسن أجزاءه وابعدما يتمكن المداد فيه وتبطيه من القرطاس حقه (وقال) عبد الله بن عباس كل كتاب غير مختوم فهو اغلف (وفى) تفسير قول الله تعالى انى القى الى كتاب كريم قال مختوم (وزعم) ان

بابى من بكفه
برمانى من الحذف
فاناما معلما
واتقه لتعتاف
فتولى فاقبلت
تتقى من الاسف
ليته لم يكن وقف
عذب القلب وانصرف
(قال) واذ قد جرى
بعض تنميقات الحمدونى
فى هذا الموضع فانا اذكر
هنا قطعة من شعره فى
الطيلسان واعطف فى
غير هذا الموضع اليها
واكرعليها (وكان) احمد
ابن حرب المهلبى من
المنعمين عليه والمحسنين
اليه وله فيه مدائح كثيرة
فوهب له طيلسانا اخضر
لم يرضه قال ابو العباس
المبرد فانشدنا فيه عشر
مقطعات فاستحلينا
مذهبه فيها فجعلها فرق
المحسنين فطارت كل
مطار وسارت كل مسار
فيها
يا ابن حرب كسوتنى
طيلسانا • مل من
صحبة الزمان وصدا
فحسبنا نسج العناكب
قد حيك الى ضعف
طيلسانك سدا
طال ترداده الى الرفو
حتى • لو بعثنا وحده
لتهدى
(وقال فيه ايضا)
ياطيلسان ابن حرب قد
هممت بان

• تودى بجسمى كما اردى بك الزمن ماقبلك من ملابس يبقى ولاتبن • قد اوهنت حبلى اركانك الوهن

عبد الله بن طاهر رقعة فما أعجبه فقال ما أحسن ما كتبت الاقلام كثرت شوجرها
(وقال) أبو عبد الله لا يقال كاس الا اذا كان فيه شراب والا فهو زجاجة ولا مائدة الا اذا كان عليها طعام
والا فهو خوان ولا قلم الا اذا كان مبريا والا فهو قصبة (وقال آخر) جلوس الادباء على الوراقين وجلوس
الفتيان على النخاسين وجلوس الطفيليين عند الطباخين (وكتب) علي بن الازهر الى صديق له يسأله
اقلاما (وكتب) اليه أما بعد فانا على طول الممارسة لهذه الكتابة التي غلبت على الاسم ولزمت لزوم الوسم
فحلت محل الانساب وجرت مجرى الالقاب وجدنا الاقلام الصفرية أسرع في الكواغد وأمرق في الجلود كما
ان البحرية منها أسلس في القراطيس وألين في المعاطف وأشد لتصريف الخط فيها ونحن في بلد قليل
القصب رديئه وقد أحببت أن تتقدم في اختيار اقلام صفرية وتتأنى في انتقائها قبلك وتلتمسها في مظانها
ومنابتها من شطوط الانهار وأرجاء الكروم وأن تتيمم في اختيارك منها الشديدة الحس الصلبة المعجم
النقية الجلود القليلة الشحوم الكثيرة اللحوم الضيقة الاجواف الرزينة المحمل فانها أبقى في الكتابة وابعد
من الحفاء وأن تقصد بانتقائك الرقاق القضبان اللطيفات القدود المقومات المتون الملس العقد الصافية القشور الطويلة
الانابيب البعيدة ما بين الكعوب الكريمة الجواهر المعتدلة القوام المستحكمة يبسا وهي قائمة على اصولها لم
تعجل عن إبان ينعها ولم تؤخر الى الاوقات المخوفة عليها من خصر الشتاء وعفن الانداء فاذا استجمعت عندك
أمرت بقطعها ذراعا ذراعا قطعا رفيقا ثم عبأت منها حزما فيما يصونها من الارض وجهتها مع من يؤدي
الامانة في حراستها وحفظها وايصالها وكتبت معه رقعة بعددها وأصنافها بغير تأخير ولا توان ان شاء الله تعالى
(كلام في الحبر) قال بعض الكتاب عطروا دفاتر آدابكم بجيد الحبر فان الادب غوان والحبر غوال (ونظر)
جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه أثر المداد وهو يستره فقال له

لا تجزعن من المداد فانه * عطر الرجال وحلية الكتاب

(وقال) وكيع بن الجراح رجل بعث اليه بحرمة فقال له وما حرمتك قال له كنت تكتب من محبرتي عند
الاعمش فوثب وكيع ودخل منزله ثم اخرج له نفقة دنانير وقال له اعذرني فما املك غيرها (وفي الاقلام)
أهدى ابن الحروري الى رجل من اخوانه من الكتاب أقلاما وكتب اليه انه لما كانت الكتابة أبقاك الله
قوام الامور ونظام الخلافة وعمود المملكة خدمتك من آلتها بما يخف محمله وتثقل قيمته ويعظم نفعه
ويجل خطره وهي أقلام من القصب النابت في الصخر الذي نشف في حره جيرماؤه وستره من تلوحه
غشاؤه فهي كاللآلئ المكنونة في الصدف والانوار المحجوبة في السدف تبرية القشور درية الظهور
فضية الكسور وقد كستها الطبيعة جوهرا كالوشي المحبر وفرند الديباج المنير (كلام في الكتب)

نعم الانيس اذا خلوت كتاب * تلهو به ان ملك الاحباب
لا مفشيا سرا اذا استودعته * وتفاد منه حكمة وصواب

(وقال آخر) ولكل صاحب لذة نزهة * أبدا ونزهة عالم كتبه

(وقال حبيب)

مداد مثل خافية الغراب * وقرطاس كرقراق السراب * وألفاظ كألفاظ المثاني
وخط مثل وشم يد الكعاب * كتبت ولو قدرت هوى وشوقا * اليك لكنت سطرا في الكتاب

(وقال في صحيفة جاءته من عند الحسن بن وهب)

لقد جلى كتابك كل بث * جوى وأصاب شاكلة الرمي * فضضت ختامه فتبلجت لي
غرائبه عن الخبر الجلي * وكان أغض في عيني وأندى * على كبدي من الزهر الجني
وأحسن موقعا عندي وأحلى * من البشرى أتت بعد النعي * وضمن صدره ما لم تضمن
صدور الغانيات من الحلي * وكان فيه من معنى خطير * وكان فيه من لفظ بهي
فبلغ الفؤاد ركاز رشد * ورأس ثرى برونقه وري * فكم كشفت عن برجليل

هزتنا فيه ... منالئة * قد كان ... معتقة في

(وقال)

قل لابن حرب سليما
لك قهوة نزح منه أحدث
أني الفرون ولم يرك
قن معنى من قبل يونس
وانا العيون لقلته
فكأنه بالفطنا حيرت
يرى اذا لم ارقه
فاذا رفعت قابس بابست
كان حسب ان تحمل علامته *
الدهر ارتد كه يلوث

(وقال)

قل لابن حرب طيلسانك
قد * أرهى فراى
بكثرة القدم
متبين فيه لمبصره
آثار رفوا وائل الامم
وكانه الخمر التي وصفت
في باشقيق الروح من حكم
فاذا رممناه فقيل لنا
قد صح قال له البلى انهدم
مثل السقيم برا فراجعه
نكس فاسلمه الى سقم
انشدت حسين طي
فاعجزني * ومن البناء
رياضة الهرم
الخمر التي وصفت من قول
ابي نواس
ياشقيق النفس من حكم
نمت عن عيني ولم انم
فاسقني البكر التي اختمرت
بخمار الشيب في الرحم
ثمت انسات الشباب لها
بعد ان جازت مدى الهرم
فهي للبوم الذي بذلت
وهي تلو الدهر في القدم
عتقت حتى لو اتصلت * بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم ماثلة * ثم قصت قصة الامم

بهوانبت من راى سنى * كتبت له بالافظ كريه * على أدنى ولاشط في
رسالةمن تمنع منذ حين * ومنعنا من الأدب الرضى * لئن غرتها فى أرض بكر
لقد زفت الى قاب رقى * وان يك من هدايالك اصفايا * فرب هدية لك كالهدى

(وقال ابن ابى طاهر فى ابن ثوابة)

فى كل يوم صدور الكتب صادرة * من رأيه وندى كفيه عن مثل
من خط أقلامه خط القضاء على الاعداء والموت بين البيض والاسل
لعابها طال فى السطر يمشيه * وربما كان فيه النفع للمال
كان أسطارها فى بطن مهرقها * نور بمناصلك دمع الواكف الهطل

وقال البحترى فى محمد بن عبد الملك الزيات

قد تصرفت فى الكتابة حتى * عطل الناس فن عبد الحميد * فى نظام من البلاغة ماشك امرؤ انه نظام فريد * وبديع كانه الزهر الضا * حك فى رونق الربيع الجديد
ما اغتدت منه فى بطون القراطيس وما حلت ظهور البريد * حجج تخرس الالد بالفا
ظ فرادى كالجوهر المعدود * حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد
كالعذارى غدون فى الحلل الصفر اذا رحن فى الخطوط السود

(وقال على بن الجهم فى رقعة جاءته بخط جارية)

ما رقعة جاءتك مثنية * كأنها خد على خد * تبرسواد فى بياض كما
ذر فتيت المسك فى الورد * ساهمة الاسطر مصروفة * عن جهة الهزل الى الجد
يا كاتبا أسلمنى عتبه * اليك حسبى منك ما عندى

(وقال) محمد بن ابراهيم بن محمد الشيبانى رفع أبان بن عبد الحميد اللاحقى الى الفضل بن يحيى بن
بابيات له يصف فيها قامته وكثافة لحيته وحلاوة شمائله وبراعة ادبه وبلاغة قلمه (فقال)

أنا من بغية الامير وكنز * من كنوز الامير ذو رباح * كاتب حاسب أديب
ناصح زائد على النصاح * شاعر مفلق أخف من الريشة مما يكون تحت الجناح
لى فى النحو فطنة ونفاذ * أنا فيه قلادة لوشاح * لو رمى بى الامير أصلحه
الله رماحا صدمت حد الرماح * ثم أروى عن ابن سيرين فى الفقه يقول منور الايضاح
لست بالضخم فى روائى ولا الفد * م ولا بالمجود الجحجاح * لحية كثة وأنف طويل
وانقياد كشعلة المصباح * وكثير الحديث من ملح النا * س بصير بحافيات ملاح
كم وكم قد خبأت عندى حديثا * هو عند الامير كالتفاح * أعلم الناس بالجوارح والصيد وبالخرد الحسان الملاح
فى غدو او بكرة او رواح * كل هذا جمعت والحمد لله على انى ظريف المزاح * لست بالناسك المشمر
ولا الفاتك الخليع الوقاح * لو دعانى الامير عاين منى * شمريا كالجلجل الصياح

(قال) فدعاه فلما دخل عليه أتاه كتاب من أرمينية فرمى به اليه وقال له أجب فأجاب بما فى نفسه
وأحسن فأمر له بألف ألف درهم وكان يراه أول داخل وآخر خارج وكان اذا ركب فركابه مع ركابه (قال) محمد
ابن يزيد فبلغ هذا الشعر أبا نواس فقال

أنا اولى بقلة الحظ منى * المسمى بالجلجل الصياح * فبلوامنه حين يزلهم
أخرس القول غير ذى افصاح * ثم بالريش شبه النفس فى الخفة مما يكون تحت الجناح
فاذا الشم من شمار يخ رضوى * خفة عنده سوى المصباح * لم يكن فيك غير شيئين مما
قلت فى نعت خالك الجحجاح * لحية جعدة وانف طويل * وسوى ذاك ذاهب فى الرياح

شلشلة المكاس والقلم (وقال الحمدونى) طيلسان لابن حرب جاءنى * خلعة فى يوم نحس مستمر
ذره يا ابا المزاج بد * فاذا ما حكت فيه صيحة
تركته كهشيم المحتظر
واذا ما الريح هبت نحوه
طايرته كالجراد المنتشر
مهطع الداعى الى الرافى اذا
ما رآه قال ذا شئ نكر
واذا رفاؤه حاول ان
يتلافاه تعاطى فعقر

(وقال)

أيا طيلسانى اعيت طبى
أبل بجسمك أم داء حب
ويا ريح صبرتى انتفل
وقد كنت لا اتقى ان تهب
ومستخبر خبر الطيلسان
فقلت له الروح من امر
ربى

(وقال فيه)

طيلسان لابن حرب جاءنى
* قد قضى التمزيق منه
وطره
أنا من خوف عليه أبدا
* ساهرى ليس يألو حذره
يا ابن حرب خذه أوفابعث
بها * نشترى عجلا بعشر
عشره
فلعل الله يحييه لنا
ان ضربناه ببعض البقره
فهو قد أدرك نوحا فعسى
عنده من علم نوح خبره
أبدا يقرأ من ابصره
أئذا كنا عظاما نخره

(وقال فيه)

يا ابن حرب أطلت فقرى
برفوى * طيلسانا قد
كنت عنه غنيا
فهو فى الرفو آل فرعون
فى العرض * عرضا على النار
غدوا وعشيا
زرت فيه ماشراذا زرونى * فتغنيت ادراونى زريا * جئت فى زى سائل كى اراكم * وعلى الباب قد وقفت مليا * قبل

قلت إنه من المال عن المستحق ويرى نشاط الشحاج
بأبي العارف قلم الكذب تا • ومعه الحديث مع المزاح

(قال) فبعث الفضل إلى أبان ان تقديره وبعث الألف إلا مائة درهم فبعث إليه أبو نواس وأعطه أبي ما ثالث
الف درهم فبعث من أدام إنفاذ ان الفضل بن يحيى أجمع شعراء أبي نواس فقال لا حاجة لي في أبان فقد
رمى بنفسه في بيت لا يقبل على واحد منهم من الأجاد يقول له كتب عليه فقال قد قبل ذلك فاعتذروا فيما
أعطى أبو نواس وقال الكاتب أبان بن عبد الحميد الاحق أن الفضل بن يحيى أعطاه ما لا يفرقه في الشعراء
ويعطي كل واحد في قدره فبعث إلى أبي نواس بدرهم زائف ناقص وقال إني أعطيت كل شاعر على مقدار
شعره وكان هذا أوفر نصيبك عندي فهجاه بذلك (توقيعات الخلفاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كتب
إليه سعد بن أبي وقاص في بنيان بيته فوقع في أسفل كتابه ابن ما يكنك من الهواجر وأذى المطر (ووقع) إلى
عمرو بن العاصي كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك (عثمان بن عفان رضي الله عنه) وقع في قصة
قوم تظلموا من مروان بن الحكم وذكروا أنه أمر بوجء أعناقهم فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون
(ووقع) في قصة رجل شكا عيلة قد أمرنا لك بما يقيك وليس في مال الله فضل للمسرف (علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه) وقع إلى طلحة بن عبيد الله في بيته يوم الحكم (ووقع) في كتاب جاءه من الحسن
ابن علي رضي الله عنهما رأي الشيخ خير من مشهد الغلام (ووقع) في كتاب سلمان الفارسي وسأله كيف يحاسب
الناس يوم القيامة يحاسبون كما يرزقون (ووقع) في كتاب الحصين بن المنذر إليه يذكر أن السيف قد أكثر
في ربيعة بقية السيف أنمى عددا (وفي كتاب) جاءه من الأشتر النخعي فيه بعض ما يكره من لك بأخيك
كله (وفي كتاب) صعصعة بن صوحان يسأله في شيء قيمة كل امرئ ما يحسن (معاوية بن أبي سفيان) كتب
إليه عبد الله بن عامر في أمر عاتبه فيه فوقع في أسفل كتابه بيت أمية في الجاهلية أشرف من بيت حبيب في
الإسلام فأنت تراه (وفي كتاب) عبد الله بن عامر يسأله أن يقطع مالا بالطائف عش رجبا ترى عجبا (وفي
كتاب) زياد يخبره بطعن عبد الله بن عباس في خلافته ان أبا سفيان وأبا الفضل كانا في الجاهلية في مسلاخ
واحد وذلك حلف لا يحله سوء رأيك (وكتب) إليه ربيعة بن عسل اليربوعي يسأله أن يعينه في بناء داره
بالبصرة باثني عشر ألف جذع أدارك في البصرة أم البصرة في دارك (يزيد بن معاوية) وقع في كتاب عبد الله
ابن جعفر إليه يستحفيه من خاصته احكم لهم بآمالهم إلى منتهى آجالهم فحكم تسعمائة ألف فأجازها
(وكتب) إليه مسلم بن عقبة المري بالذي صنع أهل الحرة فوقع في أسفل كتابه فلا تأس على القوم الفاسقين
(وفي كتاب) مسلم بن زياد عامله على خراسان وقد استبطأه في الخراج تليين العتاب بحكم مرائر الأسباب
وكثيره يقطع أواخي الانتساب (ووقع) إلى عبد الرحمن بن زياد وهو عامله على خراسان القرابة واشجة
والأعمال متباينة فخذ لرجلك من ذلك وإلى عبيد الله بن زياد أنت أحد أعضاء ابن عمك فاحرص أن تكون
كلها (عبد الملك بن مروان) وقع في كتاب أتاه من الحجاج جنبني دماء بني عبد المطلب فليس فيها شفاء من
الطلب (وكتب) إليه الحجاج يخبره بسوء طاعة أهل العراق وما يقاسي منهم ويستأذنه في قتل أشرافهم فوقع
له ان من يمن السائس أن يأتلف به المختلفون ومن شؤمه أن يختلف به المؤتلفون (وفي كتاب) الحجاج
يخبره بقوة ابن الأشعث بشغلك قوي وبخوفك خلع (ووقع) في كتاب ابن الأشعث

فما بال من أسعى لأجبر عظمه • حفاظا وينوي من سفاهته كسري

ووقع ابن الأشعث في كتاب

كيف يرجون سقاطي بعدما • شمل الرأس مشيب وصلع

(الوليد بن عبد الملك) كتب إليه الحجاج لما بلغه أنه خرق فيما أنفق له عبد الملك ينكر ذلك عليه ويعرفه أنه
غير صواب فوقع في كتابه لأجمعن المال جمع من يعيش أبدا ولأفرقنه تفريق من يموت غدا (ووقع) إلى
عمر بن عبد العزيز قد رأب الله بك الداء وأوذم بك السقاء (سليمان بن عبد الملك) كتب قتيبة بن مسلم
إلى سليمان يتهدده بالخلع فوقع في كتابه

الأسد إنا
أسبل القرب في طريقه
شولا • وهو حسا الأرض
الأرذيا
ولست أشتاف ذو كان
قبلنا • لفرح في
مفتنة شرابا
فقد قبت الابعرت
منه • ورابه على بدي
نداعي
ذي قول النفرق إذنابا
ولا يك موقف منك
الوداعا
(دخل) المأمون بعض
الدواوين فرأى غلاما
جميلا على أذنه قلم فقال
من أنت يا غلام فقال أنا
يا أمير المؤمنين الناشئ
في دولتك المتقلب في
نعمتك المؤمل لخدمتك
خادمك وابن خادمك
الحسن بن رجاء فقال
أحسنت يا غلام وبالإحسان
في البديهة تفاضلت
العقول فأمر أن يرفع من
مرتبة الديوان (قال)
أبو إسحق إبراهيم بن
السري بن الزجاج قال لي
أبو العباس المبرد ما رأيت
في أصحاب السلطان مثل
إسمعيل والحسن كنت
إذا رأيت أحدهما رأيت
رجلا كأنما خلق لذروة
منبر أو صدر مجلس
يتكلم وكأنه يتنفس
يسهب ويطنب ويغرب
ويعرب ولا يعجب ولا يقطب
(أراد) القاضي إسمعيل

ابن إسحق بن إسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم والحسن بن أحمد بن أبي النضر وكان أبو العباس يعد في البلغاء وقال لما دخلت على

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع

(ووقع) في كتابه إن العاقبة للمتقين (وإلى قتيبة أيضا) جواب هذه وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا (عمر بن عبد العزيز) كتب بعض العمال إليه يستأذنه في مرمة مدينته فوقع أسفل كتابه ابنها بالعدل ونق طرقها من الظلم (وإلى بعض عماله في مثل ذلك) حصنها ونفسك بتقوى الله (وإلى رجل ولا وكان دعي العدل والحسن) ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا (وكتب إليه صاحب [illegible] يخبره عن سوء طاعة أهلها) فوقع له ارض لهم ما ترضى لنفسك وخذ بجرائمهم بعد ذلك (وإلى أرطاة في أمر عاتبه عليه) إن آخر آية أنزلت واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله (وإلى عامله على [illegible] إليه أنه فعل في أمر كما فعل عمر بن الخطاب) أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (وإلى الوليد بن عبد [illegible] وعمر عامله على المدينة) فوقع في كتابه الله أعلم إنك أول خليفة تموت (وأتاه كتاب عدي يخبره [illegible] أهل الكوفة) فوقع في كتابه لا تطلب طاعة من خذل عليا وكان إماما مرضيا [illegible] أن يعطيه مرضاة بينه) فوقع كن من الموت على حذر (وفي قصة) متظلم العدل أمامك (وفي رقعة محبوس) تب تطلق (وفي رقعة رجل قتل) كتاب الله بيني وبينك (وفي رقعة متنصح) لو ذكرت الموت شغلك عن نصيحتك (وفي رقعة رجل شكا أهل بيته) أنتما في الحق سواء (وفي رقعة امرأة حبس زوجها) الحق (وفي رقعة رجل تظلم من ابنه) إن لم أنصفك منه فأنا ظلمتك (يزيد بن عبد الملك) وقع إلى صاحب خراسان لا تترك حسن رأي فإنما تفسده عثرة (وإلى صاحب المدينة) عثرت فاستقل (وفي قصة متظلم) سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (وفي قصة متظلم شكا بعض أهل بيته) ما كان عليك لو [illegible] (هشام بن عبد الملك) في قصة متظلم أتاك الغوث إن كنت صادقا وحل بك النكال إن كنت [illegible] أو تأخر (وفي قصة قوم شكوا أميرهم) إن صح ما ادعيتم عليه عزلناه وعاقبناه (وإلى صاحب خراسان حين أمره بمحاربة الترك) احذر لي البيان (وإلى صاحب المدينة وكتب يخبره بوثوب أبناء الأنصار) [illegible] فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبهم له (ووقع) في رقعة محبوس لزمه الحد نزل بعدك الكتاب (و[illegible] في قصة رجل شكا إليه الحاجة وكثرة العيال وذكر أن له حرمة لعبد الملك في بيت مال المسلمين [illegible] ما تمشى لله (وإلى عامله على العراق في امرأة دارج) ضع سيفك في كلاب النار وتقرب إلى الله بقتل (وإلى جماعة يشكون تعدي عاملهم عليهم) إن لم تنصفكم فخصم دونكم (وفي [illegible] الأمطار في بلده) مرهم بالاستغفار (وإلى سهل بن سيار) خف الله وأمامك فإنه يأخذك عند أول ذنب (الوليد بن يزيد) بن عبد الملك بن مروان (وقع إلى مروان) أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فإذا أتاك كتابي فاعتمد على أيهما شئت (وإلى صاحب خراسان في المسودة) نجم أمر أنت عنه نائم وما أراك منه أو في [illegible] (مروان بن محمد) كتب إلى نصر بن سيار في أمر أبي مسلم نجوم الظاهر تدل على ضعف الباطن والله [illegible] (ووقع) إلى ابن هبيرة أمير خراسان الأمر مضطرب وأنت نائم وأنا ساهر (وإلى) الحوثرة بن سهيل حين [illegible] إلى قحطبة كن من بيات المارقة على حذر (ووقع) حين أتاه غزو قحطبة وانهزام ابن هبيرة هذا والله الإدبار وإلا فمن رأى ميتا هزم حيا (وفي جواب) أبيات نصر بن سيار إذ كتب إليه

أرى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرام

[illegible] يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فكتب نصر الثؤلول قد امتدت أعضاؤه وعظمت نكايته فوقع إليه يداك أوكتا وفوك نفخ (توقيعات بني العباس) السفاح (كتب) إليه جماعة من أهل الأنبار يذكرون أن منازلهم أخذت منهم وأدخلت في البناء الذي أمر به ولم يعطوا أثمانها فوقع هذا بناء أسس على غير تقوى ثم أمر بدفع قيم منازلهم إليهم (ووقع) في كتاب أبي جعفر وهو يحارب ابن هبيرة إن حلمك أفسد علمك وتراخيك أثر في طاعتك فخذ لي منك ولك من نفسك (ووقع) إليه في ابن [illegible] إن راجعته في غير مرة لست منك ولست مني إن لم تقتله (وجاءه) كتاب من أبي مسلم يستأذنه في الحج وزيارة

المتوكل الله نار إلى الفتح بن خاقان وقت شربه وكان الشراب قد أخذ منه فسألني وقال يا بصري أرأيت أحسن وجها مني
لا والله ولا مع راحة ثم
تجاسرت فقلت
جهرت بحلفة لا أتقيها
بشك في اليمين ولا [illegible]
بأنك أحسن الخلفاء
وجها * وأسمح راحتين
ولا أبالي
وإن عطيك الأعلى
علا * ومن ناصاك
يهوي في تباب
فقال أحسنت وأجادت
في حسن طبعك وبديهتك
فقلت ما ظننتني أبلغ هذا
الشرف ولا أنال هذه
الرتبة فلا زال أمير
المؤمنين يسمو بخدمه
إلى أعلى المراتب ويصرفهم
في أشرف المذاهب (وكان)
ابن المعتز قد غضب على
بعض وكلائه فصار إلى
أبي العباس المبرد يسأله
أن يكلمه له فكلمه
فكتب إليه المبرد
أنت والله كما قال مسلم
ابن الوليد في جدك
الرشيد
بأبي وأمي أنت ما أندى
يدا * وأبر ميثاقا وما
أزكاكا
يعدو عدوك خائفا فإذا
رأى * أن قد قدرت
على العقاب رجاكا
وهذا معنى كثير (أنشد
أحمد بن يحيى) ثعلب
الأعرابي
كريم يغض الطرف فضل
حيائه * ويدنو وأطراف
الرماح دواني
وكالسيف إن لاينته لان متنه * وحداه إن خاشنته خشنان

(وهذا) يناسب قول ابن المعتز بعض جهاته [illegible] فوقع

[illegible] الله لا يصلح [illegible] (ووقع) في كتاب [illegible]
[illegible] وبالعباس أرزاقهم من حرق الصدقة ورزق الصدقة أمر إلا هم (وإلى) عامل [illegible]
[illegible] منه الى [illegible] (وفي) قد [illegible] واحرق [illegible] في ناحية الكوفة [illegible]
[illegible] (أبو جعفر) [illegible] في كتاب الى [illegible] الله بن علي [illegible] وفيك [illegible]
(ووقع) اليه [illegible] التي [illegible] السيئات [illegible] وما [illegible] قائم [illegible]
[illegible] (ووقع) الى [illegible] صاحب خراسان شكوت [illegible] وعنت [illegible]
[illegible] افراق السلامة (وإلى أهل الكوفة) وشكوا عاملهم [illegible] (وإلى)
قوم [illegible] من عاملهم [illegible] (وفي) قصة رجل شكا [illegible] الله من رزقه (وفي)
قصة رجل [illegible] على [illegible] أعظام الزائك (وفي) قصة رجل [illegible]
[illegible] أرزاقه [illegible] الناس من رحمة [illegible] (وفي) قصة رجل شكا [illegible] ان كان [illegible]
[illegible] (وإلى) [illegible] الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا (وإلى)
صاحب مصر [illegible] كثر [illegible] على عسكرك من الفساد [illegible] (وإلى) عامله على
[illegible] كتب [illegible] العدل [illegible] (وإلى) صاحب ارمينية [illegible]
[illegible] ما أربع آذان (وإلى) رجل استرسل لا مانع لما أعطاه الله (وفي) كتاب أتاه
من صاحب الهند يخبره أن جندا [illegible] وكسروا اقفال بيت المال [illegible] أرزاقهم [illegible]
[illegible] (الهادي) وقع في قصة متظلم شكا بعض عماله لو كان [illegible] عاملكم
[illegible] (ووقع) صاحب ارمينية وكتب اليه [illegible]
[illegible] عامله [illegible] بالمعروف وأعرض عن الجاهلين (وإلى) صاحب خراسان في أمر [illegible]
[illegible] (وفي) قصة قوم [illegible] قحط [illegible] سنة [illegible] (وإلى) شاعر
[illegible] مروان بن أبي حفصة [illegible] في مدحك [illegible] (وفي) قصة رجل من القارمين [illegible]
[illegible] (وفي) قصة رجل شكا الحاجة أتاك الغوث (وإلى)
رجل من بطانته [illegible] (وفي) قصة قوم [illegible] من عاملهم
[illegible] الى بابه [illegible] (وفي) قصة رجل حبس [illegible] في القصاص
[illegible] يا أولي الألباب (وإلى) صاحب خراسان وكتب اليه يخبره [illegible] بالعدل والمكيال
والميزان (وإلى) يوسف [illegible] (موسى الهادي) كتب
الى الحسن بن قحطبة في أمر [illegible] قد أنكرناك [illegible] (وإلى) صاحب
افريقية في أمر [illegible] (هرون الرشيد) وقع الى صاحب خراسان [illegible]
[illegible] (وإلى) عامل على مصر [illegible] خزائني [illegible]
[illegible] (ووقع) في قصة البرامكة أنبتته الطاعة وحصدته المعصية (وإلى) عامله على فارس
[illegible] (وإلى) عامل خراسان [illegible] (وإلى) خزيمة بن حازم
[illegible] كتب اليه [illegible] أرض ارمينية [illegible] بالذنب من لا ذنب له (وفي) قصة
[illegible] الى الله [illegible] (وفي) قصة متظلم لا يجاوز بك العدل ولا يقصر بك دون الانصاف (وإلى)
صاحب [illegible] كل من دعا الى الجاهلية [illegible] (وإلى) عامله على خراسان كل
[illegible] (وفي) رقعة متظلم من عامل له على الأهواز وكان بالظلم عارفا قد [illegible]
[illegible] (وفي) كتاب بكار الزبيري اليه يخبره [illegible] أمر الطالبيين جزى الله [illegible] خيرا
[illegible] وقد [illegible] أمير المؤمنين مائة ألف [illegible] (وإلى) [illegible] صاحب خراج
مصر [illegible] (وإلى) صاحب المدينة [illegible] على رقاب

(١) [illegible] * وإذا مشى [illegible] * قد [illegible]

هم [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible]
[illegible] الدار [illegible]
[illegible] * واستقم الناس
[illegible]
(وقال) [illegible]
[illegible] أبا جعفر
المنصور)
[illegible]
الرضا * [illegible]
[illegible]
وليس يعطي الحق من
[illegible] * ويعطي اذا
ما [illegible]
[illegible]
[illegible] * اذا [illegible]
[illegible]
فأما الذي أمنت أمنه
ردى * وأما الذي [illegible]
[illegible]
(وقال [illegible] في أبي سعيد
محمد بن يوسف)
[illegible] * [illegible]
من جانبيه [illegible]
(وكان) [illegible] الجرجاني
واسمه اسمعيل بن محمد
منقطعا الى الحسن بن
رجاء [illegible] وهو القائل
فيه
[illegible] ليس
[illegible] * [illegible]
الأنباء
[illegible]
[illegible] الأشياء
[illegible]
[illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

اهل هذا الوطن فانهم قد اطالوا البلى بالمداومة واعنى عيني لذيذ الرقاد (ووقع) الى السندي بن
الله واما انت فهما شانك (والى) سليمان بن ابي جعفر في كتاب ورد عليه منه يذكر فيه وثوب اهل دمشق
استضعفت الشيخ ولده المنصور ان يرب عن ولده كنده وطيء فهلا قابلتم بوجه لك وا
وبذلت لهم مصنك وكنت كمروان بن عليك انحرج معلنا سيفه متمثلا ببيت الحارث بن حكيم

متقلدين صفائحا هندية ● يتركن من ضربوا كأن لم يولد

حتى قتل امامه واما انا فاشد مراسا واخشن مراسا ولولا ان يقال لقلت رحمه الله لتمام تسديه وا
انوبه (وكتب) ملك الروم الى هرون الرشيد انى متوجه نحوك بكل صليب في مملكتي وكل بطل
جندي فوقع في كتابه سيعلم الكافر لمن عقبى الدار (وكتب) اليحيى بن خالد من الحبس حين احس بالموت
قد تقدم الخصم الى موقف الفصل وانت بالاثر والله الحكم العدل وستقدم فتعلم فوقع فيه الرشيد الحكم
رضيته في الآخرة لك هو اعدى الخصم عليك وهو من لا يرد حكمه ولا يصرف قضاؤه (المأمون)
الى ابن هشام في امر تظلم فيه من علامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فاى الرجلين
(والى) هشام لأدنيك وقت ياتى خصم (والى) الرستمي في قصة من تظلم منه ليس من المروءة
آنيتك من ذهب وفضة وغريمك خاو وجارك طاو (وفي) قصة متظلم من عمرو بن مسعدة
نعمتك بالعدل فان الجور يهدمها (وفي) قصة متظلم من ابي عباد يا ثابت ليس بين الحق والباطل قرابة
(وفي) قصة متظلم من ابي عيسى اخيه فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (وفي)
متظلم من حميد الطوسي يا ابا غانم لا تغتر بموضعك من امامك فانك واخس عبيده في الحق سيان (والى)
طاهر صاحب خراسان اجد ابا الطيب اذا احلك خليفة محل نفسه من نفسه فما لك موضع
الا وانت فوقه عنده (وفي كتاب) بشر بن داود هذا اماذ عاقدت الله في مناجاتي اياه (وفي) كتاب ابراهيم
ابن جعفر في فدك حين امره بردها اقد رضيت خليفة الله في فدك كما رضي الله خليفته فيها (وفي)
متظلم من محمد بن الفضل الطوسي قد احتملنا بذاءك
(ووقع) الى بعض عماله ظالم كل ناحية من نواحيك وتامة من اقاصيك بما فيه استصلاحها (وكتب)
ابراهيم بن المهدي في كلام له ان غفرت فبفضلك وان اخذت فبعدلك فوقع في كتابه القدرة تذهب
والندم جزء من التوبة وبينهما عفو الله (ووقع) في رقعة مولى طلب كسوة لو اردت الكسوة لزمت
وكذلك آثرت الرقاد نخطك الرؤيا (ووقع) في يوم عاشوراء لبعض صحابه وقد واقته الاموال بوزنه
بخمسمائة الف لطول همته ولثمامة بن اشرس بثلثمائة الف لتركه الا بنيه ولابي محمد اليزيدي
بخمسمائة الف لكبره وللعلي بخمسمائة الف لصحة سنه ولاسحق بن ابراهيم بخمسمائة الف لصدق
وللعباس بخمسمائة الف لفصاحة منطقه ولاحمد بن ابي خالد بالف الف لمخالفة شهوته ولابراهيم بن
كذلك لسرعة دمعته وللربيعي بثلثمائة الف لاسباغ وضوئه ولعبد الله بن بشر عثاثها الحسن و
الامراء والكبراء) زيادة وقع الى بعض عماله قد كنت على الدعاء واخالك داعرا (وكتبت) اليه
وصاه برجل فوقع في كتابه هو بين ابويه (والى) صاحب خراسان في امر خالفه فيه استبعض ديتك ببعض
والا ذهب كله (والى) عامله بالكوفة امط الحدود عن ذوي المروآت (وفي) قصة متظلم انا منك (وفي)
قوم رفعوا على عامل من اماله الباطل فوه الحق (وفي) قصة مستمنح لك المواساة (والى) عامله في خوارج
خرجوا بالبصرة القساة تحار بهم دونك (وفي) قصة سارق القطع جزاؤك (وفي) قصة امرأة حبس زوج
حكمه الى الله (وفي) قصة قوم نقبوا انقب ظهورهم (وفي) قصة نباش يدفن حيا في قبره (وفي)
متظلم الحق يسعك (وفي) قصة متنصح مهلا فقد بلغت امماعي (وفي) قصة متظلم كفيت (وفي)
رجل شكا اليه عقوق ابنه ربما كان عقوق الولد من سوء تأديب الوالد (وفي) قصة رجل شكا
في مال الله نصيب انت آخذه (وفي) قصة رجل جارح المجروح قصاص (وفي) قصة محبوس

ثم عتب عليه في بعض الامر فوهبا له حياته وهرب الى عمان ثم اعتذر اليه بقصيدته التى أولها لا تخشون عواقب المراري
● الامن ألماق الصبح
الآن
وهي ابيات شعر قيل في
معناه وهي التي يقول فيها
اقرا السلام على الامير
وقل له ● ان المنادمة
الرضاع الثاني
ما اذا اتى حتى بالك
حافظ ● حتى استخف
بوضي غلماني
وغدت على مطاعمي
ومشاربي ● وملابسي
من أعون الاعوان
(فكتب اليه المأمون)
ابلغ ابا اسحق ان محله
في حيث الراس والعينان
لا تبعدن بك الديار لنزغة
والبعدن نوازغ الشيطان
فليفرخ الروع الذي روعته
ان المحل محل كل امان
(اجتمع) جميل بن معمر
العذري بعمر بن ابي
ربيعة المخزومي
فانشده جميل قصيدته
التي اولها لقد فرح
الواشون ان صرمت حبلي
● بثينة او ابدت لنا جانب
البخل
يقولون مهلا يا جميل وانني
لاقسم مالي عن بثينة
من مهل
خليلي فيما عشتما هل
رايتما ● قتيلا بكى من
حب قاتله قبلي
(تقله ابو العتاهية فقال)
يا من يرى قبلي قتيلا بكى
من شدة الوجد على القاتل
فلما اتمها قال لعمر يا ابا
الخطاب هل قلت في هذا الروي شيأ قال نعم ثم انشده ● جرى ناصح بالود بيني وبينها ● فقربني يوم الحصاب الى قتلي

(وق) قصة قوم شكوا رفق عاملهم فتعرض بهم رواته (وق) اصحاب قوم اشتكوا ابن مراد الزروعهم لا حكم في الحساب وآخرته (شكا بنو يوسف) رقع في كتاب فيه من قبيله بني منصور ذكر الولد وقد ذهب التعلال واصل الناس من القحط الارتفع شرابك فتشترك في مساعدة اهل البلد الصطلحات من الارض والتيمم دون الماء (وق) كتاب قيه ذكر الله في صور الفرقة ربة الزواق الشاطر بالله يبن حتى تعرف وضع فيه فيه مرضى اهلك (وق) كتاب صاحب الكرة تشبيه بسوء اهلها ويقاتل من معاداتهم مقتلة ورفاقهن كان يعد دونه (وق) قصة محبوس ذكر انه تائب ماعل الفدتين من ميل (والى) نفيه فتذا اهل عسكرك بتلاوة القرآن فقد امنع من سموتك (وق) كتابه الى بعض عماله الرك والاخى حتى قد انتقص خراجك (رق) كتاب الى ابن اخيه ما ركب به ولى فيها (وق) كتابه الى يزيد بن ابى مسلم انت ابو عبيدة هذا القرن (ابو مسلم) وقع فى كتاب شيخ بن تميم الزراعى لتكن باستغفر وسوف تعاود (والى) ابى العباس فى يزيد بن عمر بن هبيرة قل طريق سهل تاق فى مفارقة الاتحاد وقد اراقه لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة منا (والى) ابن قحطبة لا تنس نصيبك من الدنيا (والى) ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (والى) لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (والى) محمد بن صول وكتب اليه سلامة اطرافه واساءته قد ذكرت ذلك (وكتب) اليه قحطبة انه بعث وادى يخرج الى عسكر بن صبارة راقبا وقع فى كتابه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية (والى) عامله يبلغ لا تؤخر عمل يوم لغد (والى) ابى سلمة الخلال حين انكر نيته واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم (جعفر بن يحيى) وقع فى قصة محبوس لكل اجل كتاب (وق) مثله العدل اوقعه والتوبة تطلقه (وق) قصة متنصح ببعض الصدق تنج (وق) رجل شكا بعض عماله قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت (وق) قصة رجل شكا بعض خدمه شغبا فيه وراسه قوماته (والى) عامل قد مر فى رجل كتب اليه بالوصاة كن له كأبيه ولو كان كذلك (والى) عامل يصرف رجل من بطانته بصيه انه رغب الى شيء فارغب فى اصطناعه (وق) قصة متظلم من بعض عماله انى لا اعتاد دونه (وق) قصة محبوس الجناية حبسته والتوبة تطلقه (والى) قوم عينه الطيبة تكافئكم وانظروا بحكم (وق) رقعة مرورة استاذنه فى الحج من سافر الى الله انجح (وق) قصة رجل شكا عزبة اليوم لك وجاه (وق) رقعة رجل سال ولاية لا ادلى بعض الظالمين بعضا (وق) قصة رجل سال ان يقبل ابنه فقد طالت غيبته عنه غيبة يوسف صلى الله عليه وسلم كانت اطول (وق) قصة رجل تظلم من عماله ان الله حق ينصفك (وق) قصة قوم شكوا سوء جوار بعض قرابته يرحل عنكم (وق) قصة مستغيث قد كان وصله مرارا دع الضرع يدر لغيرك كما در لك (والى) الفضل بن الربيع وجاءه منه كتاب غم واكرابه كثرة ملاساة الدماء بما اراقت الدماء (والى) منصور بن زياد فى امر عاتبه فيه لم تزرعات افسدك (والى) بعض عماله احمل وسلتك اليك اما يزيدك عندنا (والى) بعض ندمائه لا تبعد من خوانك (ووقع) الى متنصل من ذنب حكم اللمات خلاف حكم الاسرار (الفضل بن سهل) كتب الى اخيه الحسن احمد الله يا اخى فاستبيت شاهدة الله الا على ذكرك (والى) طاهر تشتبه بما صطنعت (والى) الفرج مسعود (والى) مرة واشار عليه برأى لا يحل ما عقدت (وق) قصة متظلم كفى بالله للمظلوم ناصرا (وق) قصة صاحب بيت المال بدراهم الحدان كان له نيه سوم (ووقع) الى حاجبه قول رقعة ل (والى صاحب الشرطة) ترفق تؤتق (والى) رجل شكا غلبة الدين قد امرنا لك بثلاثين الفا وستغضه ابتغاء الرغب المضعف (وق) قصة متظلم طلب نفسا فان الله مع المظلوم (والى) رجل شكا اليه الدين وضيق الاخلاق قد امرنا بقضاء (وق) قصة قوم قطعوا الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا الآية (وق) امرئ قاتل شهد عليه العدول فشفع فيه كتاب الله احق ان يتبع (وق) قصة رجل شهد عليه انه شتم ابا بكر وعمر يضرب دون الحد ويشهر ضربه (الحسن بن سهل ذو الرياستين) وقع فى قصة متظلم تظلم فيها رقع فان الحق متبع والانشاء النائم دواء السقيم (وق) قصة قوم تظلموا من والم

ولا صين هموا بالقتل به فاقلوا فتناهت وقالت هذا الحل دوحى واقبل خاف فالحمد لله الذى ساق على سرمه وامنه مثل هذا (وقال)

قلما ولاستبدلا لانسى ان برى • عدوى سكا فيه او يرى ساعة فى قال واقبل امتحل الذى يكشفوا • وتلى بذى بالوردة والهل فقامت وارشت من المراقما • من تشتكم غير قتيه قال فقلت اولما بى ابى من ترقب • ولكن يرى ليس عنده مثل فتشتهى حول وساح هذا وانه الذى طلبت الشعراء الاسلامية فيه قرا يوصف الديار واهت الاطلال (ولما مات عمر ابن ابى ربيعة) ابى لامراة من مولدات مكة وكانت بالشام فبكت وقالت من لاباطح مكة ومن يمدح نساءها ويصف شمائلهن ويبكى طلاهن فقيل لها قد نشأ فتى من ولد عثمان بن عفان على طريقته فقالت انشدونى له فانشدوها

وقد ارسلت فى السر ليلا بان اقم • ولا تقربنا فالتجنب اجمل
امل العيون الرامقات لوصلنا • تكشف عنا وتمام فتقتل
اناس امناهم فبثوا حديثنا • فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
فما حفظوا العهد الذى كان بيننا

الحق اولى بنا والعدل شيمتنا وان صح ما ادعيتم عليه صرفناه وجانبناه (وفي) قصة امرأة تبس زوجها الا بحسبه والانصاف بطلقه (وفي) رقعة رائد قد امرتك بشيء فعد وزد قدرك في الاستحقاق وارق مع الاقتصاد (وكتب اليه رجل من الشعراء) يقول له

رأيت في النوم اني راكب فرسا ● ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم علم ومعرفة ● رأيت خيرا وللاحلام تعبير
رؤياك فسر غدا عند الامير تجد ● في الحلم دار في النوم التباشير

فوقع في اسفل كتابه اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين والحق له ما التمسه (ودخل) الشعراء على بشر بن مروان فانشده

اغببت عند الصبح نوم مسهد ● في ساعة ما كنت قبل اتامها
فرأيت انك رعتني بوليدة ● رعبوبة حسن على قيامها
وببدرة حملت الي وبغلة ● دهماء مشرفة يصل لجامها
فدعوت ربي ان يثيبك جنة ● عوضا يصيبك دره وسلامها
بيت المنابر يا ابن مروان الندى ● اضحت وانت خطيبها وامامها

فقال له اشرف كل شيء اصبت الا البغلة فاني لا املك الا الشهباء فقال له امرأتي طالق ان كنت رأيت الا الشهباء الا اني غلطت (طاهر بن الحسين) وقع في كتاب رجل تظلم من اصحاب نصر بن ... الحق في دار الباطل (وفي) قصة رجل طلب قبالة من اعماله القبالة مفتاح الفساد ولو كان ... ما كنت لها موضعا (والى) السدي بن شاهك وجاء منه كتاب يستعطفه فيه عش ما لم ارك ابن حازم الاعمال بغرائبها والصنيعة باستدامتها والى الغاية ما جرى الجواد فحمد السابق وذم الساقط الا ... العباس بن موسى الهادي واستبطأه في خراج ناحيته

وليس اخو الحاجات من بات نائما ● ولكن اخوها من يبيت على وجل

(وفي) رقعة متنصح سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين (وفي) قصة محبوس يطلق ويعتق (وفي) ... متوصل بقيام اوده (وكتب) ابو جعفر الى عمرو بن عبيد ابا عثمان اعني باصحابك فانهم اهل ... واصحاب الصدق والمؤثرون له فوقع في كتابه ارفع علم الحق يتبعك اهله (توقيعات العجم) (وقع) ... في ازمة عمت المملكة من العدل ان لا يفرح الملك ورعيته محزونون ثم امر ففرق في الكور ... بيوت الاموال (ورفع) رجل الى كسرى بن قباذ رقعة يخبره فيها ان جماعة من بطا... وخبثت ضمائرهم منهم فلان وفلان فوقع في اسفل كتابه انما املك ظاهر الاجسام لا النيات واحكم بالعدل لا بالهوى وافحص عن الاعمال لا عن السرائر (ووقع) كسرى في رقعة مدح طوبى للممدوح اذا كان للمدح مستحقا وللداعي اذا كان للاجابة اهلا (وكتب اليه متنصح) ان قوما من بطانته اجتمعوا للمنادمة وثلبوه فوقع لئن كانوا نطقوا بالسنة شتى لقد اجتمعت مساويهم على لسانك فجرحك اذا اكذب (ورفع) اليه جماعة من بطانته يشكون سوء حالهم فوقع ما انصفكم من الجاكم اذا فرق بينهم ما رسمهم واغناهم (ووقع) انوشروان الى صاحب خراجه ما استغزر الخراج بمثل العدل ولا ... بمثل الجور (ووقع) في قصة رجل تظلم منه لا ينبغي للملك الظالم ومن عنده يلتمس العدل ولا يعدل ومن عنده يتوقع الجود ثم امر باحضار الرجل وقعد معه بين يدي الموبذ (ووقع) في قصة محبوس ... مانع عنه حيل ما بينه وبين ما يشتهي (ورفع) اليه بعض خدمه رقعة يخبره فيها بكثر ... فعرف كذبه فوقع ان الله خلقك طهرك فنقاك واحسن اليك فكافرته فتب الى الله يتب عليك (و... في قصة رجل سعى اليه بباطل بالسان احفظ راسك (ووقع) في قصة رجل ذكر ان بعض قرابته ظلمه واخذ ماله لا تصلح العامة الا بعد صلاح الخاصة فان كنت صادقا فخلك جميع ما ... يتظلم بعدها احد من قرابته (فصول في المودة) (كتب) عبد الرحمن بن احمد الحراني الى محمد بن ... اعزك الله ان كل مجازاة قاصرة عن حق السابق الى افتتاح الود وقد علمت اني استحققتك من ...

عروة بن اذينة انشد ابن ابي عتيق المرجي فمالية عندي وان قيل ليلة ● ولا ليلة الاضحى ...

ومبادلة الاثنين عندي ومالجري ● يكون سواه مثلها ليلة القدر
وما انس م الاشياء لا انس قولها ● لجارتها قومي سلي لي عن الوتر
فجاءت تقول الناس في ستة عشرة ● ولا تجهلي عنه فانك في اجر

فقال ابن ابي عتيق هذه ادقه من ابن ابي شهاب اشهدكم انها حرة من مالي ان اجز اهلها ذلك ● والعرجي هو عبد الله بن عثمان بن عمرو بن عثمان ابن عفان وكان ينزل بعرج الطائف فنسب اليه وهو القائل

هل في ادكاري الحبيب من حرج ● ام هل لهم الفؤاد من فرج
ام كيف انسى مسيرنا حرما ● يوم حللنا بالنفل من امج
يوم يقول الرسول قد اذنت ● فأت على غير رقبة فلج
اقبلت اهوي الى رحالهم ● اهدى اليها بريحها الارج

وكان محمد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم والياعلى مكة وهو خال هشام بن عبد الملك بلغه ان العرجي هجاه فضربه ضربا مبرحا واقامه على اعين الناس فجعل يقول

سيغضب لي الخليفة بعد رق ● ويسال اهل مكة عن مساقي
على عباءة برقاء ليست ● من البلوى تجاوز نصف ساقي
وتغضب لي بامرتها قصي ● ولاة الشعب والطرق الدقاق

[illegible] في حشم الى الاثير [illegible] واسعة [illegible] اليسن [illegible] [illegible]

قال بل انسانه هو واحد تقسمن [illegible] فقلت [illegible] (وفصل لابي على البصير) فقال [illegible]
[illegible] الدهر على [illegible] ونقض [illegible] [illegible]
(وفصل له) [illegible] من الفالك ومن [illegible] الانفس [illegible] [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] [illegible] الاصول والفراية (وفصل لابراهيم بن
العباس) [illegible] والسماء [illegible] من [illegible]
[illegible] (وفصل لسعيد بن حميد الكاتب) [illegible]
[illegible] واصلك [illegible] مالك من عنى وانت اقرب الناس من قلبي واشدهم
[illegible] (وفصل له) [illegible] احق بالفضل الذي
[illegible] (وفصل لسعيد بن حميد) انى [illegible] بالقبول [illegible]
[illegible] بالتسرع الى [illegible] بالرشاد [illegible]
[illegible] (وفصل له) انى [illegible] الانقياد [illegible] زمام لان النفس [illegible]
[illegible] (وقال ابو العتاهية)

وللقلب على القلب ✽ دليل حين يلقاه وللناس من الناس ✽ مقاييس واشباه

(وفصل له) اسائى [illegible] شكرك [illegible] (كقول معن بن اوس
[illegible])

لعمرى لئن قربت [illegible] ✽ لقد [illegible] منك عيون
[illegible] ✽ مكانك من [illegible] مكنون

(وفصل لابراهيم بن المهدى) كتابى اليك [illegible] واما الاعتذار [illegible] المطلوب على
[illegible] في [illegible] واما السؤال [illegible] هذا الاخ لودود
[illegible] ذلك فان [illegible] (فصول في الزيارة) (كتب
الحسن بن سهل الى [illegible] ان [illegible] على روضة [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] فهى مشرقة [illegible] من استمتاع [illegible]
[illegible] (فكتب اليه) [illegible] لو كانت في اقاصى الاطراف [illegible] في ابتدائها فكيف
[illegible] انت [illegible] الى [illegible] (وفصل) كتب
[illegible] بن ابراهيم [illegible] الى احمد بن يوسف [illegible] ابراهيم بن المهدى فكتب
[illegible] (وفصل) انه من [illegible] من رؤيتك [illegible] الرى من
[illegible]

[illegible] تعديك [illegible] ✽ فقد طال عهدنا بالتلاقى
[illegible] ✽ [illegible] الاشتياق

(وفصل) الى الله اشكو [illegible] الوحشة [illegible] الحزن من فراقك [illegible] الايام بعدك واقول كما قال
بعض المحدثين

[illegible] ✽ وعند غروب الشمس [illegible]

(وفصل) الشوق اليك والى [illegible] كأنها [illegible] الصفاء
[illegible] تعاقب الديار وقرب المزار [illegible] الله [illegible] الغرة المباركة
[illegible] ولا انس [illegible] (وفصل) [illegible] الله في قرب [illegible] ما قيل في اهل
[illegible]

[illegible] الاحياء [illegible] ✽ [illegible]

[illegible] وكل [illegible] وما [illegible] قول ابن قيس بن
[illegible]

[illegible] ✽ [illegible]

(وفصل) كتب [illegible] ان ايام [illegible] اقل من ان تحتمل [illegible] والسلام (كتب
[illegible] بن يوسف [illegible] الاخوان [illegible] الاختيار واما [illegible] وكلاهما

[illegible] ✽ [illegible] ✽ [illegible]
[illegible]
وقوله [illegible] ✽
[illegible] اشتم [illegible]
لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ✽ [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل
[illegible] ✽ [illegible]
اهل [illegible]
(جملة من الفصول
القصار لابن المعتز)
البشر دال على السخاء كما
يدل النور على الثمر اذا
اضطررت الى الكذاب
فلا تصدقه ولا تعلمه انك
تكذبه فينتقل عن وده
ولا ينتقل عن طبعه كما
ان الشمس لا يخفى ضوؤها
وان كانت تحت السحاب
كذلك السخي لا يخفى
غريزته وان كان
مقهورا باخلاق المدائه
كرم الله عز وجل لا ينقض
حكمته ولذلك لا تجعل
الاجابة في كل دعوة كما انه
جلا السيف اهون من
صنعه كذلك استصلاح
الصديق اهون من
اكتساب غيره انما
[illegible] مواهب
الدنيا كانت مواهب
الآخرة [illegible]
[illegible]

[illegible] ✽ [illegible] مقارنة

حذفه (وفصل) طال العهد بالاجتماع حتى كدنا نتناكر عند الالتقاء وقد صار الشوق [illegible]
نظاما وللأنس غاما وجعل المشاهدة وحشة اذا خلت منك. (وكتب الحسن بن وهب) الى
ابن عبد الملك الزيات

أوجب العذر في تراخي اللقاء * ما توالى من هذه الانواء
فسلام الاله أهديه مني * كل يوم لسيد الوزراء
لست أدري ماذا أقول وأشكو * من سماء تعوقني عن سماء
غير أني أدعو على تلك بالثكل وأدعو لهذه بالبقاء

(وقال آخر)

أزوركم دائما اذا التقينا * تكلمت الضمائر في الصدور
فارجع لم ألمه ولم يلمني * وقد رضي الضمير عن الضمير

(فصل في وصاة) كتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق في أبي الشيص كتابي الى الأمير خاطب نفسه وفرغت له ذهني فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني أتراني أقبل العذر فيها أو أقصر في الشكر عليها وأبو الشيص قد عرفته ونسبه وصناعته ولو كانت أيدينا تنبسط ببره ما عدانا الى غيرنا فاكتف بهذا منا (وفصل) كتابي اليك كتاب معنى بمن كتب له واثق بمن كتب اليه ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله (وقد) كتب العتابي فكاد أن يخل بالمعنى من شدة الاختصار فكتب حامل كتابي اليك أنا وهو كما [illegible] (وفصل للحسن بن سهل) فلان قد استغنى باصطناعك اياه عن تحريكي اياك في أمره فان المصنوع له ووسيلة الى صانعه فبسط الله يدك بالخيرات وجعلك من أهلها ووصل بك أسبابها (وفصل له) وصل كتابي اليك أبا فلان أكن له أنا وتأمله بين شاهد لي وخاتمي فلسانه شكرا ما ثبت السر و[illegible] مانصرت فيه (فصول في عتاب) (كتب) أحمد بن يوسف لولا حسن الظن بك أعزك الله لكان اغتنامك حقي ما يقصف عن الطالبة اليك ولكن أمسك بردي من الرجاء على برايك في رعاية الحقوق بدلك لي الذي لو قمت عنه لم يكن له الا كرمك مذكرا وودك شافعا (فصل) يا بعيد البرء مريض داؤه في دوائه وعلته في جهته أنا منك كالغاص بالماء لا مساغ له (وكما قال الشاعر)

كنت من كربتي أفر اليهم * فهم كربتي فأين الفرار

(فصل) أنا منتظر واحدة من اثنتين عتبى تكون منك أو عتبى تغني عنك (فصل) أما بعد فقد كنت كلك فاجعل لنا بعضك ولا ترض الا بالكل لنا منك (فصل) أنا أبقي على ودك من عارض يقدح فيه وآمل عائدا من حسن رأيك يغني عن اقتضائك (فصل) ألهمك الله من الرشد ما [illegible] من الفضل لو أن كل من نازع الى الصرم قابلناه عنانا لعجل كنا أولى بالذنب منه ولكن نعطيك من نفسك ونأخذ لها منك (فصل لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين) الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك ابتدأتني بلطف عن غير خبرة وأعقبته جفاء من غير [illegible] أرادني في اخائك وآيسني آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء لكشف من أمرك عن عزيمة الرأي [illegible] ذاتفقنا على ائتلاف وافترقنا على اختلاف (فصل) اذا جعلت الظن شاهدا تعدل شهادته [illegible] يحيف في حكومته في الدلائل من جورك ولست أملك طريقا من العتب عليك الا شدة ما تطوى عليه ودك ولا سبيل الى شكايتك الا اليك ولا استعانة الا بك وما أحق من جهلك على أمر [illegible] الصباح سببا (وقال الشاعر)

عجبت لقلبك كيف انقلب * ومن طول ودك أنى ذهب
وأعجب من ذا وذا أنني * أراك بعين الرضا في الغضب

(وفصل) ان مسألتي اليك حوائجي مع عتبك علي من اللوم وان أمسكت عنها في حال ضرورة مع علمي بكرمك في السخط والرضا لعجز غير أني أعلم أن أقرب الوسائل في طلب رضاك مسألة الحاجة اذ كنت لا تجعل عتبك سببا لمنع معروفك (وفصل) لو كانت الشكوك تختلجني في كريم اخائك ودوام عهدك لطال عتبي عليك في تواتر كتبي واحتباس جوابها عني ولكن [illegible]

سبب استمرار فيه قد زمني عندك بما كنت استعتبتها به وذهب عنها أسباب سوء الظن واستدام ما تقبضني عما أحب منك (وكتب) اليه والله لا أنال احسانك في كفر ولا تبيع احساني اليك من ولائك شدي بدلا أقبضها من نفلك وأخرى لا أبسطها الى ظالم فتجنب ما يسخطني فاني أصون وجهك عن ذل الاعتذار (وكان) أحمد ابن سعيد يؤدبه فعمل البلاذري في قبيحة أم ابن المعتز بقوم ساوان تأذن له أن يدخل الى ابن المعتز قام من النزار فاجابت أو كادت تجيب قال ابن سعيد فلما اتصل الخبر بي جلست في منزلي غضبان لما بلغني عنهما فكتب الى ابن المعتز وله ثلاث عشرة سنة

أصبحت يا ابن سعيد حزت مكرمة * عنها يقصر من يحفى وينتعل
سربلتني حكمة قد هذبت شيمي * وأججت غارذهني فهي تشتعل
أكون ان شئت قسا في خطابته * أو حارثا وهو يوم الحفل مرتجل
وان أشا فكزيد في فرائضه * أو مثل نعمان لما ضاقت العلل
أو الخليل عروضيا أبا حسن قطن * أو الكسائي نحويا له علل
تغلو بداهة ذهني في مراكبها * كمثل ما عرفت آبائي الأول

[illegible] فمتى تعذر تحسين ما [illegible] وقد تقدم [illegible] (وفصل لابن [illegible]) وصل كتابك [illegible] فأنس [illegible] وكنت [illegible] من أمر [illegible] والمعتد [illegible] وما [illegible] من [illegible] وقد أنفذت [illegible] (وقال) [illegible] الأخ [illegible] من نفسه (وقال الشاعر) إذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

(وقال آخر في معناه)

إذا كنت تغضب من غير ذنب * وتعتب في كل يوم علينا * طلبت رضاك فإن عز عندي

عددناك منا وإن كنت منا * ولا تعتبن على [illegible] * فأكثر ما [illegible] في [illegible]

(وفصل في عتاب) العتاب قبل العقاب فكن [illegible] بعد [illegible] (وفصل) [illegible] الأمر فيك [illegible] أسباب [illegible] وقد [illegible] الناس منك إلى [illegible] فإن [illegible] لا أثر بعده وإن [illegible] (فصل في التنصل) كتب ابن مكرم [illegible] ما أثبت [illegible] الذنب [illegible] والاعتذار [illegible] فاعلم أني [illegible] [illegible] وإن تكن [illegible] أساءت [illegible] إليك في بعض [illegible] أصابت [illegible] وثبت [illegible] (وفصل) ليس يزيلني عن حسن الظن بك [illegible] الإخلاد إليه ولا [illegible] عن [illegible] إلى أن [illegible] كرمك [illegible] إذا كان أبلغ الشفعاء لك [illegible] الوسائل لديك (وفصل) أنت أعزك الله أعلم بالعفو والعقوبة من أن تجازي بالسوء على ذنب [illegible] ولا [illegible] لسانه [illegible] فإنك لا [illegible] المعذرة [illegible] بالكرم [illegible] [illegible] بالمعروف وأسعفنا [illegible] من أن [illegible] عفوك إذا [illegible] ومن [illegible] [illegible] (وفصل لإبراهيم بن العباس) الكريم أوسع ما تكون مغفرته إذا ضاقت بالمذنب معذرته (وفصل) يا أخي أشكو إلى الله وإليك تحامل الأيام على وسوء أثر الدهر عندي وأني [illegible] من لا يعرف [illegible] ولا [illegible] لا [illegible] كفاوا [illegible] منه الذي [illegible] والنية [illegible] ونظام الرأي [illegible] ما أذهب إلى [illegible] من [illegible] وسعيت من [illegible] من الحوادث وأحمل الذنب على الدهر فارجع إلى الله بالشكر وأسأله جميل العقبى وحسن الصبر (فصول في حسن التواصل) للفضل أن يخص بفضله من شاء وقد [illegible] ولا [illegible] عليه [illegible] كل [illegible] وأجد أمري [illegible] أرى [illegible] مروري [illegible] دوام النعمة [illegible] (وفصل) قد أغنى الله بكرمك عن الذريعة إليك والاستعانة عليك لأن حسن الظن [illegible] فيك [illegible] الرغبة دون الشفعاء عندك (وفصل) قد أفردتك برجائي بعد الله وتعجلت راحة [illegible] الناس [illegible] بالوعد [illegible] بالإنجاز [illegible] أن يفعل [illegible] الكذب ولا يصدق (وفصل) [illegible] أكرمك الله من [illegible] نفسي من [illegible] أصاب الله [illegible] بيدك (وفصل) لا أزال أبقاك الله أسأل الكتاب إليك [illegible] الثقة عنك من [illegible] [illegible] كتاب [illegible] إلى الثقة والمعتمد منك على [illegible] لا أعدمنا الله دوام عزك ولا سلب الدنيا [illegible] من الصنع لله فإنا لا نعرف الإحسان [illegible] ولا نجد [illegible] إلا في ظلك ولئن كانت الرغبة [illegible] من الناس [illegible] وإلا [illegible] الله الرغبة إليك كرامة [illegible] لا نعرف [illegible] [illegible] بالمعاملة [illegible] من الطلب والذلة (وفصل) لي عليك حق التأميل والشكر [illegible] [illegible] من المعروف [illegible] على حق الاصطناع والتفضل [illegible] بالاسم والزيادة في القدر [illegible] [illegible] على ما [illegible] من شكرك من [illegible] المزيد إذ كنت قد [illegible] إلى ما بلغه المجهود [illegible] من منزلة الإضافة [illegible] وإذ كنت تسمح بالحق عليك وتطيب نفسا عن [illegible] على ما [illegible] من [illegible]

وقال الخليل وقد [illegible] لكل علم [illegible] عدة [illegible] من [illegible] [illegible] أو بعلة [illegible] والمعرفة [illegible] الكسائي [illegible] وقد [illegible] [illegible] والمنة [illegible] العرب [illegible] قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] الكسائي وغيره [illegible] أبا عمرو الأنصاري والعلم من علم الفرائض [illegible] أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه [illegible] ويتوقى أهل العراق [illegible] والخليل بن أحمد الفرهودي ويقال الفراهيدي منسوب إلى حي من الأزد بن [illegible] والكسائي علي بن حمزة الكوفي (وكتب) [illegible] ابن [illegible] إلى بعض [illegible] أشكو إليك [illegible] الله [illegible] الدهر [illegible] غدورا وزمانا [illegible] لا [illegible] ما [illegible] ولا [illegible] الأرب [illegible] ثم [illegible] وكانت [illegible] ما [illegible] ومعروفه أن [illegible] ما [illegible] بقرب [illegible] [illegible] بسطه [illegible] الانقباض

[illegible] على [illegible] منه [illegible] وردني على الرغم [illegible] وأنتم [illegible] من أسباب المروءات [illegible]

معه بالانزعاج ولا باقى ١٦٨ مكروه مصرفا بالانزعاج ونتمال بما تخلله من ضلاله ونصرفه من طاعته وقتا ستعدت فيه

شكرك وشكر اليسير ولا تكاف أحدا شكرك على الكثير (فصل) لك أصلحك الله عندي أيادي الى عبدك ومعروف يوجب عليك الود والاتمام (فصل) أنا أسأل الله أن يفرد لي مالم تزل الفراسة في ذلك (فصل) زد أدل الله قدرك عن الاعتذار وراعاني في القول وأوجب عليك ان بما أزمت وصلت أوقطعت (فصول الشكر) (كتب) محمد بن عبد الملك الزيات كتابا عن المعتصم الى عبد الله بن طاهر المراداني فكان في فصل منه ولم يكن من فضل الشكر الا انك لا تراه الا بين عليك أو زيادة منتظرة له ثم قال لمحمد بن ابراهيم بن زياد كيف ترى قال كأنه سوار قرطان بين ماء وجوهر (وفصل للحسن بن وهب) من شكرك على درجة رفعته اليها أو ثروة أقدرته اياها فان شكري لك على أحييتها وحشاشة أبقيتها ورمق أمسكت به وقت بين التلف وبينه فلكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهي اليه ومدى يوقف عنده وغاية من الشكر يسمو اليها الطرف خلا هذه النعمة التي قد فاقت الوصف وأطالت الشكر وتجاوزت قدره وأنت من وراء كل غاية رددت عنا كيد العدو وأرغمت أنف الحسود فنحن نلجأ منها الى ظل ظليل وكنف كريم فكيف يشكر الشاكر وأين يبلغ جهد المجتهد (وقال ابراهيم بن المهدي يشكر المأمون)

رددت مالي ولم تبخل علي به * وقبل ردك مالي قد حقنت دمي * فأبت منك وقد جللتني نعما
هي الحياتان من موت ومن عدم * فلو بذلت دمي أبغي رضاك به * والمال حتى أسل النعل من قدمي
ما كان ذلك سوى عارية رجعت * اليك لولم تهبها كنت لم تلم * البري منك وطي العذر
فيما أتيت فلم تعتب ولم تلم * وقام علمك بي يحتج عندك لي * مقام شاهد عدل غير متهم

(فصول في البلاغة) (كتب الحسن بن وهب الى ابراهيم بن العباس) وصل كتابك فما رأيت كتابا فنونا ولا أملس متونا ولا أكثر عيونا ولا أحسن مقاطع ومطالع منه أنجزت فيه عدة الرأي وبشر الفراسة وعاد الظن يقينا والأمل مبلغا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (فصل) الكلام عيونه فمنه ما يفكه الاسماع ويؤنس القلوب ومنه ما يحمل الآذان ثقلا ويملأ الأذهان وقرا (من المدح) (كتب ابن مكرم الى احمد بن المدبر) ان جميع أكفائك ونظرائك يتنازعون الفضل فاذا انتهوا اليك أقروا لك ويتنافسون المنازل فاذا بلغوك وقفوا دونك فزادك الله وزادنا بك وفيك وجعلنا من رآيك ويقدمه اختيارك ويقع من الامور بموقع موافقتك ويجري قديما على سبيل طاعتك (وفصل له) من النعمة على المثني عليك أن لا يخاف الافراط ولا يأمن التقصير ويأمن ان تلحقه نقيصة يتسمى به المدح الى غاية الا وجد فضلك تجاوزها ومن سعادة جدك ان الداعي لا يعدم كثرة المتابعين والمؤمنين معه (وفصل) ان مما يطمعني في بقاء النعمة عندك ويزيدني بصيرة في أخذتها بحقها واستوجبتها بما فيك من أسبابها ومن شأن الاجناس ان تتألف وشأن الاشكال أن تتفق وكل شيء يتقلقل الى معدنه ويحن الى عنصره فاذا صادف منبته ونزل في مغرسه ضرب بعرقه وسبق بفرعه وتمكن تمكن الاقامة وتفنن تفنن الطبيعة (وفصل) اني فيما أتعاطى من مدحك كالمخبر عن النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر وأيقنت اني حيث انتهى بي القول منسوب الى مقصر عن الغاية فانصرفت من الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك (وفصل لمحمد بن الجهم) انك لزمت من الوفاء طريقة محمودة وعرفت مناقبها وشهرت بجمالها فتنافس الاخوان فيك يبتدرون ودك ويتمسكون بحبلك فمن أثبت الله عندك وده فقد وضع خلته موضع حرزها (لابن مكرم) السيف العتيق اذا أصابه الصدأ استغنى بالقليل من الجلاء حتى تعود جدته ويظهر رونقه لطيب طينته وكرم جوهره ولم أصف نفسي لك عجبا بل شكرا (وفصل له) زاده مروقك عندي عظما عندك مستور حقير وعند الناس مشهور كبير (أخذه الشاعر فقال)

زاده مروقك عندي عظما * أنه عندك مستور حقير

ماعرفناه سفه بنيته وشريعة منبه واعتد لكل صالحة من الفساد حالا وقرن بكل خلة من المكروه خلالا وبيان ذلك جملا في أنه كان يقنع من معارضته الالفين بتفريق ذات البين فقد انتهى ووافاك بجميع ما أوعده وما أطربه من البلوى منك أكثر مما أنشر وأحيي قد ظلمت الدهر بسوء الثناء عليه والزمته جرما لم يكن قدره بما يحيط به وقدرته ترتقي اليه ولو أنك اعتنيته وطامرته وقصدت صرفه وآزرته وبمثني بيع الشاق ولابس فمن زاد ولكن فمن نقص ثم اعرضت عن اعراض غير مراجع واطرحتني اطراح غير مجامل فهلا وجدت نفسك أهلا للجميل حين لم تجدني هناك وانفردت من حسن ما عقدت من غير تجربة ونكث ما عهدت من غير جريرة فأجبني عن واحدة منهما ما هذا التغالي بنفسك والتعالي على صديقك ولم ابتذلتني تبذل النواة وطرحتني طرح القذاة ولم تلفظني من فمك وتمجني من حلقك وأنا الزلال الحلو البارد العذب وكيف

لا تخطرني ببالك خطره وتصيرني من أشغلك بمرة فترسل الا ما ان لم تجشم مكاتبة وتذكرني تقاضاه

[illegible] ﴿ وهو [illegible] الناس [illegible] كريم

(وله فصل) [illegible] من كتبه وآثاره [illegible] (فصول في الشكر) (كتب أحمد بن يوسف) [illegible] بالمعروف [illegible] والشكر [illegible] (وكتب) أبو العتاهية الى الفضل بن سهل [illegible] الاسباب الاولى [illegible] واردت [illegible] وقد [illegible] في [illegible] الى البخل فما [illegible] عن منع اهل الرغبة [illegible] فقال

ارى [illegible] ﴿ البخل [illegible] متورع ﴿ [illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] ﴿ كبذل أهل الفضل [illegible]

اذا انت [illegible] الرجال [illegible] ﴿ [illegible]

(وفصل لابراهيم بن المهدي) اما بعد فانك لو عرفت فضل الحسن [illegible] من القبيح [illegible] القول [illegible] فكنت فيما كان منك ومنا كما قال زهير بن ابي سلمى

وذي خطل في القول يحسب انه ﴿ مصيب فما يلمم به فهو قائله

عبأت له حلما واكرمت غيره ﴿ واعرضت عنه وهو باد مقاتله

(فصل) ان مودة الاشرار متصلة بالذلة والصغار [illegible] وقد كنت [illegible] القول النفيس [illegible] حتى رأيت ذلك عند [illegible] عند الحاجة [illegible] الاستغناء والمراسلة للاخوان [illegible] فكان ذلك اقوى اسباب [illegible] في قطيعتك [illegible] (فصل لعتابي) [illegible] وصبرنا على تجرع [illegible] حتى [illegible] اليأس من [illegible] وكشف لنا [illegible] في [illegible]

(فصل في الادب) كتب [illegible] بن حمدان من امارات الحزم [illegible] الرأي في الرجل [illegible] لا عز له [illegible] وقد [illegible] في امر [illegible] ولو كان [illegible] الصادق [illegible] ورأيت [illegible] الامر [illegible] من [illegible] وكشف له عن [illegible] ان [illegible] الى [illegible] الرأي [illegible] هذا القول اولى بك والله يوفقك [illegible] (وفصل) [illegible] لسانك [illegible] على نفسك من قدمك على نفسه (وفصل) من [illegible] في [illegible] دنياه وفيما يؤخذ باليمين كان احرى ان [illegible] في امر دينه وفيما يؤخذ بالعقل (وفصل) قد [illegible] من لا ينام دون [illegible] وطلبك من لا ينام دون الظفر [illegible] على حذر (وفصل) قد [illegible] ولا يكن غيرك [illegible] من نفسك [illegible] (وفصل) لست [illegible] ولا [illegible] كريم وليس يرضى [illegible] الامر لا يليق [illegible] (وفصل) انت طالب مقيم [illegible] ان كنت شاكرا فيما مضى فاعذر فيما بقي (وفصل لعتابي) اما بعد فان [illegible] من قرب [illegible] من [illegible] وعشيرك من احسن عشرتك واهدى الناس الى مودتك من اهدى بره [illegible] (اصول الى خليل) [illegible] اكرمك الله في الاهتمام [illegible] المشاركة فيها [illegible] اني [illegible] من اكثر [illegible] على [illegible] مخصوص [illegible] ولم [illegible] فانا [illegible] معروف [illegible] العامل [illegible] فان [illegible] الله الذي جعل [illegible]

[illegible] من [illegible] الى [illegible] عنده [illegible] من [illegible] وقد [illegible] الى [illegible] الى [illegible] وقد [illegible] في [illegible] عند [illegible] في [illegible] هذا الكلام على [illegible] الاختصار [illegible] يقدر [illegible] الزلال من قول ابن الرومي [illegible] وقد [illegible] الزلال وفي هذه الرسالة [illegible] وان لم [illegible] وقد [illegible] الله [illegible] الامير [illegible] الدولة [illegible] التمام [illegible] مقدار الواجب [illegible] وبشاره [illegible] وبين [illegible] ورسالة [illegible] الدولة [illegible] ورافعها [illegible] وقدر [illegible] الحرمة [illegible]

 وحميت اطراف الدولة وحفظت اكناف الملك [illegible] وسدت [illegible] الصيانة دون الحرمة [illegible]

الاولى تقدمن امه لنعمته اذا تناهت على عبيده جزاء غير الاخلاص في شكره وقبل ما في مقابلتها رغبة الى

ولك (وفصل) ان الذي بلغ حاجتي الى رقائك قادر على المدافعة عن حوبائك فلو قلت ان الحق قبله قبلنا في عبادتك لاني عايل بدلتك تمام ذلك شاهد عدل في ضميرك واثر باد في حالي لغيبتك واصدق للقسم ما حققه الاثر وافضل القول ما كان عليه دليل من العقل (وفصل) لئن تخلفت عن عيادتك بالعذر الواضح من العلة لما اغفل قلبي ذكرك ولا لساني خبرا عن غيرك يحب ان تنقسم جوارحه وميلك وان زاد في الم الك وان تتصل به احوالك في السراء والضراء ولما لقتني افاقتك كتبت مهنئا بالعافية معفيا من الجواب الا بخبر السلامة ان شاء الله (ولاحمد بن يوسف) قد اذهب الله وصب العلة ونصبها ووفر اجرها وثوابها وحول فيما من ارغام العدو به قبلها اضعاف ما كان عنده من السرور بفتح اولاها (فصول الى الخلفاء والامراء) فمنها كتب الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان يا امير المؤمنين ان كل من عنت به فكرتك فهو الاسعد يؤثر او يبق يوثر (كتب) الحسن بن سهل يصف عقل المأمون وقد اصبح امير المؤمنين محمود السيرة عفيف الطعمة كريم الشيمة مبارك الضريبة محمود النقيبة موفيا بما اخذ الله عليه مطالبا بما اوجبه مؤديا الى الله حقه مقرا له بنعمته شاكرا لآلائه لا يأمر الا عدلا ولا ينطق الا فصلا عيا الحديث وامانته كاف الشفة ولسانه (وكتب) محمد بن عبد الملك الزيات ان حق الاولياء على السلطان تنفيذ امورهم وتقويم اودهم ورياضة اخلاقهم وان يميز بينهم فيقدم محسنهم ويؤخر مسيئهم ليزداد هؤلاء في احسانهم ويزدجر هؤلاء عن اساءتهم (وفصل له) ان من اعظم الحق حق الدين واوجب الحرمة حرمة المسلمين فحقيق لمن راعى ذلك الحق وحفظ تلك الحرمة ان يراعى له حسب ما رعاه الله ويحفظ له حسب ما حفظ الله على يديه (وفصل له) ان الله اوجب لخلفائه على عباده حق الطاعة والنصيحة ولعبيده على خلفائه بسط العدل والرأفة واحياء السنن الصالحة فاذا ادى كل الى كل حقه كان ذلك سببا لتمام المعونة واتصال الزيادة واتساق الكلمة ودوام الالفة (وفصل) ليس من نعمة يجددها الله لامير المؤمنين في نفسه خاصة الا اتصلت برعيته عامة وشملت المسلمين كافة وعظم بلاء الله عندهم فيما وجب عليهم شكره عليهم الا ان الله جعل بنعمته تمام نعمتهم وبتدبيره وذبه عن دينه حفظ حريمهم وبحياطته حقن دمائهم وامن سبلهم فاطال الله بقاء امير المؤمنين منطوي القلب على مناصحته مؤيدا بالنصر معززا بالتمكين موصول البقاء بالنعيم المقيم (فصل) الحمد لله الذي جعل امير المؤمنين معقود النية بطاعته منطوي القلب على مناصحته مشحوذ السيف على عدوه ثم وهب له الظفر ودوخ له البلاد وشرد به العدو وخصه بشرف الفتوح شرقا وغربا وبرا وبحرا (وفصل) افعال الامير عندنا معسولة كالاماني متصلة كالايام ونحن نواتر الشكر لكريم فعله ونواصل الدعاء له مواصلة برماته النادين بكلنا والحامل لاعبائنا والقائم بما ناب من حدة وقتنا (وفصل) اما بعد فقد انتهى الى امير المؤمنين كتاب فانكره ولا يخلو من احدى منزلتين ليس في واحدة منهما عذر يوجب حجة ولا يزيل لائمة اما تقصير في عملك دعاك للاخلال بالحزم والتفريط في الواجب واما مظاهرة لاهل الفساد ومداهنة لاهل الريب وايهما كانت منك محلة للنكير بك وموجبة العقوبة عليك لولا ما يلقاك به امير المؤمنين من الاناة والنظرة والاخذ بالحجة والتقدم في الاعذار والانذار على حسب ما اولت من عظيم العثرة ما يجب احتمالك في تلافي التقصير والاضاعة والسلام (وكتب) طاهر بن الحسين حين اخذ بغداد الى ابراهيم بن المهدي اما بعد فانه عزيز علي ان اكتب الى احد من بيت الخلافة بغير كلام الامرة وسلامها غير انه بلغني عنك انك مائل الهوى والرأي للنا كث المخلوع فان كان كما بلغني فقليل ما كتبت به كثير لك وان يكن غير ذلك فالسلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وقد كتبت في اسفل كتابي ابياتا فتدبرها

ركوبك الهول ما لم تلق فرصته ● جهل رمى بك بالاقحام تغرير ● اهون بدنياك يصيب الخاطئون بها
حظ المصيبين والمغرور مغرور ● فازرع صوابا وخذ بالحزم حيطته ● فلن يذم لاهل الحزم تدبير
فان ظفرت مصيبا او هلكت به ● فانت عند ذوي الالباب معذور
وان ظفرت على جهل ففزت به ● قالوا جهول اعانته المقادير

يحمدها ابتدا خلقه غير الاعراق في حده رايت ان لا اقتصر في قضاء حقه على بعض الملك دون بعض بل جعلنا في صدر ما ابدل من هذه النعمة الاعزين الاهل والولد والاخرين الساعد والمنديل العميدين القلب والكنديل النفس كلها والمهجة بامرها (وقال) سعيد بن حميد يعاتب بعض اخوانه

اقال عتابك فالبقاء قليل
والدهر يعدل تارة ويميل
لم ابك من زمن ذممت صروفه ● الا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائبة الت مدة
ولكل حال اقبلت تحويل
والمنتمون الى الاخاء جماعة
ان حصلوا افناهم التحصيل
ولعل احداث المنية والردى
يوما ستصدع بيننا وتحول
فلئن سبقت لتبكين بحسرة
وليكثرن على منك عويل
ولتفجعن بخالص لك وامق
حبل الوفاء بحبله موصول
ولئن سبقت ولا سبقت ليمضين ● من لا يشاكله لدي خليل
وليذهبن بهاء كل مروءة
وليفقدن جمالها المأمول
واراك تكلف بالعتاب وودنا ● صاف عليه من الوفاء دليل
ود بدا لذوي الاخاء جماله
وبدت عليه بهجة وقبول
ولعل ايام الحياة قليلة ● فعلام يكثر عتبنا ويطول (وقال ايضا) لقد ساءني ان ليس لي عنك مذهب ... فصل

(فصول في المدح) أما بعد فقد [illegible]

[illegible] من القصائد ان [illegible]

(فصول في [illegible]) [illegible] في الادب [illegible]

[illegible]

أما بعد فان [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible]

[illegible] الايام [illegible]

[illegible] كرت الوقت زاجرا أما بعد فان [illegible]

[illegible] أما بعد فان [illegible]

[illegible] أما بعد فان الاهتمام

[illegible] والاسل والاستدناء [illegible] أما بعد فالناس [illegible]

[illegible] أما بعد فاني احببت ان [illegible]

[illegible] أما بعد فان [illegible] الناس في [illegible]

بالرفق والتقريب (وكتب) الى ابي حاتم [illegible] أما بعد فلو كافيت [illegible]

[illegible] والسلام [illegible] (وله فصول في [illegible]) أما بعد فان احق من

[illegible] في حاجته [illegible]

[illegible]

[illegible] أما بعد فان فلانا [illegible]

[illegible] من [illegible] من مكافأته [illegible] من حسن رأيك

[illegible] أما بعد فقد [illegible] ما لزمنا مكافأته ورعايته

[illegible] على ما كان في حرمته ويؤدي شكره (وله فصول في استنجاز وعد) أما بعد فقد

[illegible]

[illegible] أما بعد فان [illegible] ولكن [illegible] أما بعد فان [illegible]

[illegible] (وله فصول في الاعتذار) أما بعد فنعم

[illegible] الاعتذار [illegible] الاصرار أما بعد فان احق [illegible]

[illegible] أما بعد [illegible] من حسن رأيك [illegible]

[illegible] أما بعد فاني [illegible]

[illegible] أما بعد فان من [illegible] أما بعد فقد

[illegible] الاعتذار من [illegible] ولكن [illegible]

[illegible] أما بعد [illegible]

[illegible] الاخوان أما بعد فان اولى الناس [illegible]

[illegible] أما بعد فان [illegible] على الاساءة [illegible] (وله فصول

في التعازي) أما بعد فان الماضي [illegible] والباقي [illegible] الاجر [illegible] الصابرون اجرهم

[illegible] أما بعد فان في الله العزاء من كل هالك والخلف من كل مصاب [illegible]

[illegible] أما بعد فان الصبر [illegible] الاجر والجزع [illegible]

[illegible] أما بعد فقد [illegible] بكتاب الله [illegible] الالباب [illegible]

[illegible] الصدود

[illegible] (وكان [illegible] عبد الله بن طاهر)

الى كم يكون الصد في كل ساعة * ولم لا تملين القطيعة والهجرا

رويدك ان الدهر فيه بقية * لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

(آخر)

ولقد علمت فلا تكن متجنيا * ان الصدود هو الفراق الاول

حسب الاحبة ان يفرق بينهم * صرف الزمان فما لنا نستعجل

(آخر)

ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما العمر

(ويقرب من المعنى قول الآخر ايضا)

زودينا من حسن وجهك ما دا * م فحسن الوجوه حال يحول

[illegible] (وقف) اعرابي [illegible] فقال من انت فقال من بني عامر بن صعصعة

عما وعداته اهل العصبة (صدور الى خليفة) وفق الله أمير المؤمنين بالظفر فيما قلده وأيده وأصلح به وعلى
يديه أكرم الله أمير المؤمنين بالظفر وأيده بالنصر ودوام نعمته وحاط الرعية بطول مدته (صدور الى ولي
عهد) متع الله أمير المؤمنين بطول مدة الأمير وأجرى على يديه فضل الجميل وآنس بولايته المؤمنين مد الله
للأمير النعمة وأسعد بطول عمره الأمة وجعله غياثا ورحمة أكمل الله له الكرامة وحاطه بالنعمة والسلامة ومتع
به الخاصة والعامة متع الله بسلامتك أهل الحرمة وجمع لك شمل الأمة واستعملك بالرأفة والرحمة (صدور الى
والي شرطة) أنصف الله بك المظلوم وأغاث بك الملهوف وأيدك بالتثبت ووفقك للصواب أرشدك الله
بالتوفيق وأنطقك بالصواب وجعلك عصمة للدين وحصنا للمسلمين أعانك الله على ما قلدك وحفظك
ما استحفظك جار بك من فضله سددك الله وأرشدك وأدام لك فضل ما عودك زادك الله شرفا في المنزلة وقدرا
في قلوب الأمة وزلفة عند الخليفة نصر الله بك المظلوم وكشف بك كربة الملهوف وأعانك على أداء الحقوق
(صدور الى قاض) ألهمك الله الحجة وأيدك بالتثبت ورد بك الحقوق ألهمك الله الاعتصام بحبله والعمل
والتثبت في الحكم ألهمك الله الحكمة وفصل الخطاب وجعلك اماما لذوي الألباب زين الله بفضلك الزمان
وأنطق بشكرك اللسان وبسط يدك في اصطناع المعروف وأدام الله لك الافضال وحقق فيك الآمال
(صدور الى عالم) جعل الله لك العلم نورا في الطاعة وسببا الى النجاة وزلفة عند الله نفع الله بعلمك المستفيدين
وقضى بك حوائج المعتفين وأوضح بك سنن الدين وشرائع المسلمين أدام الله لك التطول باسعاف الراغب
وأنجح بك حاجة الطالب وآمنك مكروه العواقب (صدور الى اخوان) متع الله أبصارنا برؤيتك وقلوبنا
بدوام الفضل ولا أخلانا من جميل عشرتك ووهب لك من كريم نفسك بحسب ما تنطوي عليه مودتك وأجمع
الله انا وانك بقربك وجمع الفتهم بالانس بك وصرف الله عن الفتنا عواقب القدر وأعاذ صفو اخائنا من
الكدر وجعلنا ممن أنعم الله عليه فشكر ومن الله علينا بطول مدتك وآنس أيامنا بمواصلتك وهنأنا بالنعمة
بسلامتك قرب الله منا ما كنا نأمل منك وجمع شمل السرور بك نزه الله بقربك القلوب وبرؤيتك الأبصار
وبحديثك الأسماع أقبل الله بك على أودائك ولا ابتلاهم بطول جفائك وأزال الله حرصنا من فتورك عنا
ورغبتنا عنك من تقصيرك في أمورنا حفظ الله لنا منك ما أوحشنا فقده ورد الينا ما كنا نألفه ونعهده رحم الله
فاقة الحنين اليك وما بي من تباريح الحزن عليك وجعل حرمتنا منك الشفيع لديك يسر الله لنا من صنعك
ما يسع تقصيرنا ومن حلمك ما يرد خطلك عنا زين الله الفتنا بمعاودة صلتك واجتماعنا بزيارتك أعاد الله علينا
من اخائك وجميل رأيك ما يكون معه دوامنا لك بالوفاء لك (صدور في عتاب) أنصف الله شوقنا اليك من
جفائك لنا وأخذ لبرنا بك من تقصيرك عنا (وكتب) معاوية الى عمرو بن العاصي وبلغه عنه أمر وفقك الله
لرشدك بلغني كلامك فاذا أوله بطر وآخره خور ومن أبطره الغنى أذله الفقر وهما ضدان مخادعان للمرء عن
عقله وأولى الناس بمعرفة الدواء من يبين له الداء والسلام (فأجابه) طاولتك النعم وطاولت بك علوا فبقاؤك
يؤمن معاودة جورك ذكرت أني نطقت بما تكره وأنا مخدوع وقد علمت أني ملت الى صحبتك ولم أجنح
ومثلك شكر سعي معتذر وعفا زلة معترف اه الكتاب

(فن من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم)

قال الفقيه أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى قولنا في التوقيعات والفصول والصدور والكتابة
وهذا كتاب الخلفاء في أخبار الخلفاء وتواريخهم وأيامهم وأسماء كتابهم وحجابهم (أخبار الخلفاء) نسب
المصطفى صلى الله عليه وسلم روى أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف عن أشياخه هو محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان وأمه آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب (مولد النبي صلى الله عليه
وسلم) قالوا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقال بعضهم

فقال من أيهم فقال ان كنت أردت عاطفة القرابة فلكنك هذا المقدار من المعرفة فليس مقامي بمقام مجادلة ولا مفاخرة وانا
أذول ما لم أكن من
هاماتهم قلت من
أعجازهم فقال الفتى
ما روبت عن فضلك
الا النقص في حسبك
فامتعض الاعرابي لذلك
فجعل الفتى يعتذر ويخاطبا
الهزل بالدعابة باعتذاره
وأطال الكلام فقال له
الاعرابي يا هذا انك
منذ اليوم أدبتني بزجلك
وقطعتني عن مسألتي
بكلامك واعتذارك
وانك لتكشف عن
جهلك بكلامك ما كان
السكوت يستره من
أمرك ويحك ان الجاهل
ان مزح أسخط وان اعتذر
أفرط وان حدث أسقط
وان قدر تسلط وان عزم
على أمر تورط وان جالس
مجلس الوقار تبسط أعوذ
بالله منك ومن حال اضطرتني
الى احتمال مثلك (وقال
اسحق الموصلي) قال
اعرابي لرجل كان يعتمده
بالعطية أسأل الذي رحمني
بك أن يرحمك بي (وسأل)
اعرابي رجلا فأعطاه فقال
الحمد لله الذي ساقني الى
الرزق وساقك الى الأجر
(ومن انشاء البديع)
من مقامات الاسكندري
قال حدثنا عيسى بن
هشام قال أفضت بي الى
بلخ تجارة البز فوردتها
وأنا بفروة الشباب وبال
الفراغ وحلية الثروة
ولا يهمني الا نزهة تكرا تقيدها أو شريدة من الكلام أصيدها فما استأذن على سوى مسافة وقاى أفصح من كلامي

[illegible] وبعد الله بن [illegible] وله [illegible] واربعين [illegible] سنة (وقال) ابن عباس [illegible] عشر سنين [illegible] ثلاث عشرة [illegible] (وهاجر) الى المدينة [illegible] الاثنين [illegible] (وقبض) يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول [illegible] والشمس [illegible] ودفن [illegible] من [illegible] في الحجرة [illegible] ولم [illegible] سوى [illegible] الآخرة (صفة النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible]

(عن انس بن مالك) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل [illegible] ولا بالقصير [illegible] الابيض [illegible] الامهق [illegible] شثن الكفين والقدمين [illegible] كانما [illegible] من صبب [illegible] اذا التفت التفت جميعا [illegible] ولا [illegible] في شعره [illegible] ليس بالطويل البائن ولا بالقصير [illegible] من [illegible] اطيب من المسك الاذفر [illegible] بين كتفيه خاتم النبوة [illegible] لا [illegible] في عنفقته [illegible] (وقال انس) [illegible] الطيب الذي كان برسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله [illegible] الطيب [illegible] (هيئة النبي وقعدته صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم ياكل على الارض [illegible] على الارض ويمشي في الاسواق ويلبس [illegible] ويجيب دعوة المملوك [illegible] ويرقع ثوبه ويخصف نعله [illegible] ولا ياكل متكئا ولم يرقط ضاحكا ملء فيه وكان يقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولو دعيت الى ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت (شرف بيت النبي صلى الله عليه وسلم) قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد البشر ولا فخر وانا افصح العرب وانا اول من يقرع باب الجنة وانا اول من ينشق عنه التراب دعوة ابراهيم وبشرى عيسى [illegible] نورا اضاءت له ما بين المشرق والمغرب (وقال) صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا (وقال) صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك والفواطم من سليم واسترضعت في بني سعد بن بكر (وقال) نزل القرآن باعرب اللغات فلكل العرب فيه لغة ولبني سعد بن بكر سبع لغات وبنو سعد ابن بكر بن هوازن افصح العرب فهم من الاعجاز [illegible] (وكان) [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم التي ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب من بني ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن (واخوته) من الرضاعة عبد الله بن الحرث وانيسة بنت الحرث وحذافة بنت الحرث وهي التي اتي بها النبي صلى الله عليه وسلم في اسرى [illegible] والعواتك من سليم ثلاث عاتكة بنت هلال ولدت هاشما [illegible] وعاتكة بنت الاوقص بن هلال ولدت وهب بن عبد مناف بن زهرة وعاتكة بنت فالج (وقال) [illegible] ابن ابي قحافة [illegible] لم تكن من الفواطم من قريش ولا العواتك من سليم (ابو النبي صلى الله عليه وسلم) عبد الله بن عبد المطلب ولم يكن له ولد غيره صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو في بطن امه فلما ولد كفله جده عبد المطلب الى ان توفي فكفله عمه ابو طالب وكان [illegible] عبد الله لامه وابيه فمن ذلك كان اشفق اعمام النبي صلى الله عليه وسلم واولاهم به (واما اعمام) النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فان عبد المطلب بن هاشم كان له من الولد اثنا عشر من الذكور وست من الاناث واسماء بنيه عبد الله والد النبي عليه الصلاة والسلام والزبير وابو طالب واسمه عبد مناف والعباس وضرار وحمزة [illegible] وابو لهب واسمه عبد العزى والحرث والغيداق واسمه حجل [illegible] نوفل واسماء بناته عمات النبي صلى الله عليه وسلم عاتكة والبيضاء وهي ام حكيم وبرة واميمة واروى وصفية (ولد النبي صلى الله عليه وسلم) ولد له من خديجة القاسم والطيب والطاهر وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وولد له من مارية القبطية ابراهيم [illegible] من خديجة غير ابراهيم (وازواجه) صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد

[illegible] قريش [illegible] الشرف في [illegible] فقال بعض من حضر [illegible] ابا الفتح الاسكندري الم [illegible] بالعراق

[illegible]
[illegible] قد [illegible]
[illegible] والله ولا
[illegible]
[illegible] في [illegible] بلاد [illegible]
[illegible] طال [illegible] في
[illegible] قالت الوطن
[illegible] الوطن [illegible]
الوطن [illegible] قالت
[illegible] وريت [illegible]
وثبت [illegible] اني انت
من الكرم [illegible]
اردت [illegible] رحلة [illegible]
من [illegible] الفارس
[illegible] برد [illegible]
صديق من تجار السفر
[illegible] على الفقر وترقص
على [illegible]
[illegible] في
[illegible] انه
[illegible] فقد
[illegible] فانشا
يقول
رايتك [illegible]
لازلت [illegible] اهلا
[illegible]
[illegible] اهلا
لا استطيع [illegible] ولا
ولا اطيق السؤال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله والامال
لان الدهر [illegible]
(قال) عيسى بن هشام
[illegible]
ابن [illegible]
[illegible] بالاسواق [illegible]

العزى ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم تزوج سودة بنت زمعة وكانت تحت السكران بن عمرو وهو من مهاجرة الحبشة فمات ولم يعقب فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده ثم تزوج عائشة بنت أبي بكر بكرا ولم يتزوج بكرا غيرها وهي ابنة ست وابتنى عليها ابنة تسع وتوفي عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة وعاشت بعده الى أيام معاوية وماتت سنة ثمان وخمسين وقد قاربت السبعين ودفنت ليلا بالبقيع وأوصت الى عبد الله بن الزبير وتزوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب وكانت تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله الى كسرى ولا عقب له ثم تزوج زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة وكانت تحت عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وأول شهيد كان يوم بدر ثم تزوج زينب بنت جحش الأسدية وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي أول من مات من أزواجه في خلافة عمر ثم تزوج أم حبيبة واسمها رملة ابنة أبي سفيان وهي أخت معاوية وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي فتنصر ومات بأرض الحبشة وتزوج أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي وكانت تحت أبي سلمة فتوفي عنها وله منها أولاد وبقيت الى سنة تسع وخمسين وتزوج ميمونة بنت الحرث من بني عامر بن صعصعة وكانت تحت أبي سبرة بن أبي رهم العامري وتزوج صفية بنت حيي بن أخطب النضرية وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقال له كنانة فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه وسبى أهله وتزوج جويرية بنت الحرث وكانت من سبي بني المصطلق وتزوج خولة بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وتزوج امرأة يقال لها عمرة فطلقها ولم يبن بها وذلك أن أباها قال له وأزيدك أنها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير فطلقها وتزوج امرأة يقال لها أميمة بنت النعمان فطلقها وقيل أن يبنى بها وخطب امرأة من بني مرة بن عوف فردها أبوها وقال ان بها برصا ولما رجع اليها وجدها برصاء (كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وخدامه) كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان وحنظلة بن الربيع الأسدي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ارتد ولحق بمكة مشركا وحاجبه أبو أنيسة مولاه وخادمه أنس بن مالك الأنصاري ويكنى أبا حمزة وخازنه على خاتمه معيقيب بن أبي فاطمة ومؤذناه بلال وابن أم مكتوم وحراسه سعد بن زيد الأنصاري والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وخاتمه فضة وفصه حبشي مكتوب عليه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر (وفي حديث أنس) بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وبه تختم أبو بكر وعمر وتختم به عثمان ستة أشهر ثم سقط منه في بئر ذي أروان فطلب فلم يوجد (وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنه) توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وحفر له تحت فراشه في بيت عائشة وصلى عليه المسلمون جميعا بلا امام الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودفن ليلة الأربعاء في جوف الليل ودخل القبر علي والفضل وقثم ابنا العباس وشقران مولاه ويقال اسامة بن زيد وهم تولوا غسله وتكفينه وأمره كله وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة واختلف في سنه فقال عبد الله بن عباس وعائشة وجرير ابن عبد الله ومعاوية توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال عروة بن الزبير وقتادة اثنتين وستين سنة (نسب أبي بكر الصديق وصفته رضي الله عنه) هو عبد الله بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة وأمه أم الخير ابنة صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه رشيد مولاه وقيل كتب له زيد بن ثابت أيضا وعلى أمره كله وعلى القضاء عمر بن الخطاب وعلى بيت المال أبو عبيدة بن الجراح ثم وجهه الى الشام ومؤذنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر (قيل) لعائشة صفي لنا أباك قالت كان أبيض نحيف الجسم خفيف العارضين أجنأ لا يستمسك ازاره معروق الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة عاري الأشاجع أو سرع (وكان) عمر بن الخطاب أصلع وكان أبو بكر يخضب بالحناء والكتم وقال أبو جعفر الأنصاري رأيت أبا بكر كأن لحيته ورأسه ... وقال أنس بن مالك قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم وتوفي مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة

فرؤ الله مرشدها صبحة ونادما • يا رب فقون نبيها (وله الى أبي نصر بالأوراق فانت أبو الفضل الميكالي) يشكر اليه شوايفته بمراة كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل انا اذا اطال مكثه ظهر شيبه واذا سكن متنه تحرك تمنه كذلك العنف يسمج اناؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله وقد حلبت أشطار خمسة أشهر بهراة واذ لم تكن دار مثلي ولا مقامه وما كانت تسعني ولا ذمامه ولي في بني قيس مثل صدق وان صدراه صدر عشق وادنيتني حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العصم سهل الاباطح تجافيت عني حيث لالي حيلة • وخلفت ما خلفت بين الجوانح ثم قنصني نعم الشيخ فلما عاق الجناح وقاق السراح طرت مطار الريح لا بل مطار الروح وتركتني بين قوم يتقدمهم الطهاره وتودن أكفهم أظفاره وحدثت عن هذا الخليفة بل الجيفة أنه قال قد عنيت لفلان خمسين حاجة منذ وردت هذا البلد وليس يقنع فما أصنع فقلت يا أحمق ان استطعت أن تراني محتاجا فاستطع أن أراك محتاجا اليك أف لك ولك ولأمثالك ولدهر أحوج الى مثلك وأنا أسأل الشيخ الجليل أن يتعرض رجوعي بكتاب يسود وجهه ويعرف قدره ويلاثمه باصدره الى أن تبين على صفحات ... التاريخ

... ولا ... (قال) ... الكريم الفتاوي الله

... ابي بكر رضي الله عنه) ... عن ابراهيم عن ... عائشة ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق ... يسمع الناس

... فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت ... فقالت له

ان ابا بكر رجل رقيق فلم يسمع الناس من البكاء فامره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس (ابو حمزة) عن ... قالت ... رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقدمت ابا بكر قال لست ... قدمته ولكن ... (ابو اسامة) عن ...

امرت ان يصلي ابو بكر بالناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم مريض ... (النضر) ابن اسحق عن ...

... فقال ... بايعت ابا بكر فقال الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لا ... قال ...

... الصلاة فامر ابا بكر فصلى بالناس وقد ... مكاني ... رسول الله

صلى الله عليه وسلم ... ورضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فبايعوه وبايعته

(وحديث الشعبي) قال اول من قدم مكة بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ابي بكر

... فقال له ابو قحافة من ولي الامر بعده قال ابو بكر ابنك قال فرضي بذلك بنو عبد

... قال ... لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله (جعفر) بن سليمان عن مالك بن دينار قال

... رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان غائب في ... فلما قدم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم

... فقال ... ثم قال من قام مقامه قال

ابو بكر قال ابو سفيان فما فعل المستضعفان علي والعباس قال جالسين قال اما والله لئن بقيت لهما لارفعن

من اعقابهما ثم قال اني ارى غبرة لا يطفئها الا دم فلما قدم المدينة جعل يطوف في ازقتها ويقول

بني هاشم لا تطمع الناس فيكم ◦ ولا سيما تيم بن مرة او عدي

فما الامر الا فيكم واليكم ◦ وليس لها الا ابو حسن علي

فقال عمر لابي بكر ان هذا قد قدم وهو فاعل شرا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستألفه على الاسلام فدع له

ما بيده ... فرضي ابو سفيان وبايعه (سقيفة بني ساعدة) احمد بن الحرث عن ابي الحسن عن

ابي معشر عن المقبري ان المهاجرين بينما هم في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبضه الله اليه اذ

جاء معن بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لابي بكر باب فتنة ان يغلقها الله بك هذا سعد بن عبادة والانصار

يريدون ان يبايعوه فمضى ابو بكر وعمر وابو عبيدة حتى جاؤا سقيفة بني ساعدة وسعد على طنفسة متكئا على

وسادة وبه الحمى فقال له ابو بكر ماذا ترى ابا ثابت قال انا رجل منكم فقال حباب بن المنذر منا امير ومنكم

امير فان عمل المهاجري في الانصاري شيأ رده عليه وان عمل الانصاري في المهاجري شيأ رده عليه وان لم تفعلوا

فانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا ... قال عمر فاردت ان اتكلم وكنت زورت كلاما في

نفسي فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فما ترك كلمة كنت زورتها في نفسي الا تكلم بها وقال نحن المهاجرون

اول الناس اسلاما واكرمهم احسابا واوسطهم دارا واحسنهم وجوها وامسهم برسول الله صلى الله عليه

وسلم رحما وانتم اخواننا في الاسلام وشركاؤنا في الدين نصرتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامراء وانتم

الوزراء لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش فلا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما فضلهم الله به فقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين يعني عمر بن

الخطاب وابا عبيدة بن الجراح فقال عمر يكون هذا وانت حي ما كان احد ليؤخرك عن مقامك الذي اقامك

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب على يده فبايعه وبايعه الناس وازدحموا على ابي بكر فقالت

الانصار قتلتم سعدا فقال عمر اقتلوه قتله الله فانه صاحب فتنة فبايع الناس ابا بكر واتوا به المسجد يبايعونه

فسمع العباس وعلي التكبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي ما هذا

... من ... الرحمة ان من دعائه لهم ... نفسه وقد ... ان الله تعالى فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان ...

... وبه ... ولما ... ثم مرض ... ولئن ... في ... صدق ... كما ... وقد ... ولئن ... الذي ... مكان ... لا ... ولا ... لا ... فاذا ... وشفيه ... وانت ... اشد ... لانسان ... وان اعترض ... ان جنابة الخبرين ... على الدم فلان ... اكرمته ... ولا اجدب ... ولكن لم يقم المادة بتقدم ... الايام الخالية ولا في هذه الايام الخالية ... على الانسان ما لم يوقد ... كان ... قدمهم اركانهم ... ادخلت ... الاوامر ... الشيخ الجليل اول من يعرفه ويعرفه والا فما الرأي الذي اوجب اصطناعي ثم ... والسبب الذي اقتضى ... (وانا رضي المأمون) عن ابراهيم بن المهدي امر به فادخل عليه فلما وقف بين يديه قال ولي الثار يحكم في القصاص ومن تناوله الاغترار بما

فبحقك وان عفوت فبفضلك (ثم قال) ١٧٦ ذنبي اليك عظيم * وانت اعظم منه فخذ بحقك او لا * فاصفح بفضلك عنه

قال العباس مارئي مثل هذا لما قلت لك (ومن حديث النعمان بن بشير الانصاري) لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم الناس من يقوم بالامر بعده فقال قوم ابو بكر وقال قوم أبي بن كعب قال النعمان ابن بشير فأتيت ابيا فقلت يا ابي ان الناس قد ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف ابا بكر واياك فانطلق حتى تنظر في هذا الامر فقال ان عندي في هذا الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما انا بذاكره حتى يقبضه الله اليه ثم انطلق وخرجت معه حتى دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصبح وهو يحسو حسوا في قصعة مشعوبة فلما فرغ أقبل على أبي فقال هذا ما قلت لك قال فأوص بنا فخرج يخط برجليه حتى صار الى المنبر ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون واصبحت الانصار كما هي لا تزيد الا ان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من امرهم شيئا فليقبل من محسنهم وليعف عن مسيئهم ثم دخل فلما توفي قيل لي هاتيك الانصار مع سعد بن عبادة يقولون نحن أولى بالامر والمهاجرون يقولون لنا الامر دونكم فأتيت ابيا فقرعت بابه فخرج الي ملتحفا فقلت ألا أراك الا قاعدا ببيتك مغلقا عليك بابك وهؤلاء قومك في بني ساعدة ينازعون المهاجرين فاخرج الى قومك فخرج فقال انكم والله ما انتم من هذا الامر في شيء وانه لهم دونكم يليها من المهاجرين رجلان ثم يقتل الثالث وينزع الامر فيكون ههنا واشار الى الشام وان هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أغلق بابه ودخل (ومن حديث حذيفة) قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لا ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه (الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر) علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له ان ابوا فقاتلهم فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه فقال له أبو بكر أكرهت امارتي فقال لا ولكني آليت أن لا أرتدي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفظ القرآن فعليه حبست نفسي (ومن حديث الزهري) عن عروة عن عائشة قالت لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك لستة أشهر من موت أبيها صلى الله عليه وسلم فأرسل علي الى أبي بكر فأتاه في منزله فبايعه وقال والله ما نفسنا عليك ما ساق الله اليك من فضل وخير ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الامر شيئا فاستبددت به دوننا وما ننكر فضلك

* وأما سعد بن عبادة فانه رحل الى الشام (ابو عبيد) عن الكلبي قال بعث عمر رجلا الى الشام فقال ادعه الى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فان أبى فاستعن الله عليه فقدم الرجل الشام فلقيه بحوران في حائط فدعاه الى البيعة فقال لا أبايع قرشيا أبدا قال فاني أقاتلك قال وان قاتلتني قال أفخارج أنت مما دخلت فيه الامة قال أما من البيعة فانا خارج فرماه بسهم فقتله (ميمون) بن مهران عن أبيه قال رمي سعد بن عبادة في حمام بالشام فقتل (سعيد) بن أبي عروبة عن ابن سيرين قال رمي سعد بن عبادة بسهم فوجد دفينا في جسده فمات فبكته الجن فقالت

نحن قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عباده
رميناه بسهم * فلم نخط فؤاده

(فضائل أبي بكر رضي الله عنه) محمد بن المنكدر قال نازع عمر أبا بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركوني وصاحبي ان الله بعثني بالهدى ودين الحق الى الناس كافة فقالوا جميعا كذبت وقال أبو بكر صدقت وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليسه في الغار وأول من صلى معه وآمن به واتبعه (وقال عمر بن الخطاب) أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يريد بلالا وكان بلال عبدا لامية بن خلف فاشتراه أبو بكر وأعتقه وكان من مولدي مكة أبوه رباح وأمه حمامة وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم من أول من تابعك معك في هذا الامر قال حر وعبد يريد بالحر أبا بكر وبالعبد بلالا وقال بعضهم علي وخباب (أبو الحسن المدائني) قال دخل هرون الرشيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث الى مالك بن أنس فقعد المدينة فأتاه وهو واقف بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه وسلم عليه بالخلافة قال يا مالك صف لي

انا لم اكن في فعالي من الكرام فكنه فقال لي شاورت أبا محمد والعباس في قتلك فأشارا به قال فما قلت لهما يا أمير المؤمنين قال قلت لهما بدأناه باحسان ونحن نستأمر فيه فان غير فالله يغير ما به قال أما ان لا يكونا قد نصحاك في عظيم وما جرت عليه السياسة فقد فعلا ولكن أبيت أن تستجلب النصر الا من حيث عودك الله ثم استعبر باكيا فقال له المأمون ما يبكيك قال جذلا اذ كان ذنبي الى من هذه صفته في الانعام ثم قال انه وان كان قد بلغ جرمي استحلال دمي فحلم أمير المؤمنين وفضله يبلغاني عفوه ولي بعدهما شفاعة الاقرار بالذنب وحق الابوة بعد الاب فقال يا ابراهيم لقد حبب الي العفو حتى خفت أن لا أوجر عليه أما لو علم الناس ما لنا في العفو من اللذة لتقربوا الينا بالجنايات لا تثريب عليك يغفر الله لك ولو لم يكن في حق نسبك ما يبلغ الصفح عن جرمك لبلغك ما أملت حسن تنصلك ولطف توصلك ثم أمر برد ضياعه وامواله فقال

رددت مالي ولم تبخل علي به * وقبل ردك مالي قد حقنت دمي
وقام علمك بي فاحتج عندك لي * مكان

[illegible] أبو بكر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (أبو بكر) [illegible]
[illegible] (وقالت عائشة) [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو بكر [illegible] (وقالت عائشة)
[illegible]
[illegible] (عمر) [illegible]
[illegible] عائشة [illegible] فأرسلت [illegible]
[illegible] على الامد
[illegible] في الله [illegible]
[illegible] مسجدا يحيي فيه ما أمات المبطلون وكان وقيذ الجوانح غزير الدمعة شجي النشيج
وانقضت اليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزئون به الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
فأكبرت ذلك رجالات قريش فحنت قسيها وفوقت سهامها وامتثلوه غرضا فما فلوا له صفاة ولا قصفوا له قناة ومر على سيسائه حتى اذا ضرب الدين بجرانه وألقى بركه ورست
أوتاده فلما قبض الله نبيه ضرب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب حبائله وأجلب بخيله ورجله فقام
ابو بكر حاسرا مشمرا فرد الاسلام على غربه وأقام أوده بثقافه فابذعر النفاق بوطأته وانتاش الناس بعدله
حتى أراح الحق على أهله وحقن الدماء في أهبها ثم أتته منيته فسد ثلمته بنظيره في المرحمة وشقيقه في المعدلة
ذاك ابن الخطاب لله در أم حفلت له ودرت عليه ففنخ الكفرة وشرد الشرك وبعج الأرض فقاءت أكلها
ولفظت خبيئها ترأمه ويصدف عنها ثم تركها كما صحبها فأروني ماذا ترتؤون وأي يومي أبي تنقمون
أيوم إقامته اذ عدل فيكم أم يوم ظعنه اذ نظر لكم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (وفاة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه) الليث بن سعد عن الزهري قال أهدي لأبي بكر طعام وعنده الحرث بن كلدة فأكلا منه فقال
الحرث قتلنا والله سنة واني واياك لتموتان عند رأس الحول فماتا جميعا في يوم واحد عند انقضاء السنة وانما ذلك
لانه سم كما سمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر في ذراع الشاة فلما احتضر النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما زالت أكلة خيبر تعاودني حتى قطعت أبهري وهذا مثل قول الله تعالى ثم لقطعنا منه الوتين والأبهر
والوتين عرقان في الصلب اذا انقطع أحدهما مات صاحبه (الزهري) عن عروة عن عائشة قالت اغتسل
أبو بكر يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة
وكان يأمر عمر يصلي بالناس وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ
وغسلته امرأته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر وكبر أربعا (الزهري) عن سعيد
ابن المسيب قال لما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهن فأبين فقال لهشام بن الوليد
أخرج الى بيت ابن أبي قحافة فأخرج اليه أم فروة فعلاها بالدرة ضربات فتفرق النوائح وقالت عائشة ورأيت أبا
بكر رضي الله عنه

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل

قالت عائشة فنظر الي وقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أغمي عليه فقالت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فنظر الي كالغضبان وقال قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا ملاءتي
هاتين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي أحوج الى الجديد من الميت (عروة) بن الزبير والقاسم بن محمد
قالا أوصى أبو بكر عائشة أن يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل رأسه
بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر عند حقوي أبي بكر وبقي في البيت موضع قبر فلما حضرت
الحسن بن علي الوفاة أوصى بأن يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما أراد بنو هاشم أن يحفروا له منعهم مروان
وهو والي المدينة في أيام معاوية فقال أبو هريرة علام تمنع أن يدفن مع جده فأشهد لقد سمعت رسول الله

[illegible]
[illegible] في قول الأمر [illegible]
[illegible]
أبو [illegible]
[illegible]
وكان أبو [illegible]
[illegible] القاسم [illegible]
وكان أسود [illegible] أبي اسحق المعتصم والعباس بن المأمون [illegible] في طلب الرضا ودفع المأمون [illegible] الى [illegible] وكان [illegible] والله ما [illegible] ولكن [illegible] (وقال المأمون) لابن العباس لا [illegible]
المؤمنين لأحرام قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال له مروان لقد ضيع الله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم يروه غيرك قال أما والله لقد قلت ذلك لقد صحبته حتى عرفت من أحب ومن أبغض ومن نفى ومن أقر ومن دعا له ومن دعا عليه قال وسطح قبر أبي بكر كما سطح قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش بالماء (هشام) بن عروة عن أبيه أن أبا بكر صلى عليه ليلا ودفن ليلا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ولها مات النبي صلى الله عليه وسلم وعاش أبو قحافة بعد أبي بكر أشهرا وأياما ووهب نصيبه في ميراثه لولد أبي بكر وكان نقش خاتم أبي بكر نعم القادر الله ولما قبض أبو بكر سجي بثوب فارتجت المدينة من البكاء ودهش القوم كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء علي بن أبي طالب باكيا مسرعا مسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله أبا بكر كنت والله أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا وأشدهم يقينا وأعظمهم غنى وأحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدبهم على الإسلام وأحماهم عن أهله وأنسبهم برسول الله خلقا وفضلا وهديا وسمتا فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للإسلام حصنا وللكافرين ناكبا لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا في بدنك قويا في دينك متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الأرض كبيرا عند المؤمنين لم يكن لأحد عندك مطمع ولا هوى فالضعيف عندك قوي والقوي عندك ضعيف حتى تأخذ الحق من القوي وتأخذه للضعيف فلا حرمنا الله أجرك ولا أضلنا بعدك (القاسم بن محمد) عن عائشة أم المؤمنين أنها دخلت على أبيها في مرضه الذي توفي فيه فقالت يا أبت اعهد إلى خاصتك وأنفذ رأيك في عامتك وانقل من دار جهازك إلى دار مقامك إنك محضور ومتصل بي لوعتك وأرى تخاذل أطرافك وانتقاع لونك فإلى الله تعزيتي عليك ولديه ثواب حزني عليك أرقأ فلا أرقأ وأشكو فلا أشكى قال فرفع رأسه وقال يا أمه هذا يوم يخلى لي عن غطائي وأشاهد جزائي إن فرحا فدائم وإن ترحا فمقيم إني اطلعت إمامة هؤلاء القوم حين كان النكوص إضاعة والحذل تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي إياه فتبلغت بصفقتهم وتعللت بدرة لقحتهم فأقمت صلاتي معهم لا مختالا أشرا ولا مكاثرا بطرا لم أعد سد الجوعة ووري العورة وقرابة القوم من طوى ممغص تهفو منه الأحشاء وتجف له الأمعاء فاضطررت إلى ذلك اضطرار المريض إلى المعيف الآجن فإذا أنا مت فردي إليهم صفحتهم وعبيدهم ولقحتهم ورحاهم ودثارة ما فوقي اتقيت بها البرد ودثارة ما تحتي اتقيت بها أذى الأرض كان حشوها قطع السعف قال ودخل عليه عمر فقال يا خليفة رسول الله لقد كلفت القوم بعدك تعبا وليتهم نصبا فهيهات من شق غبارك فكيف اللحاق بك (استخلاف أبي بكر لعمر) عبد الله بن محمد التيمي عن محمد بن عبد العزيز أن أبا بكر الصديق حين حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الأنصار ليقرآه على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد أبي بكر فإن تقروه نقرأه وإن تنكروه نرجعه فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد أبي بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها وأول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب إني أمرت عليكم عمر بن الخطاب فإن عدل واتقى فذلك ظني به ورجائي فيه وإن بدل وغير فالخير أردت ولا يعلم الغيب إلا الله (قال أبو صالح) أخبرنا محمد بن وضاح قال حدثني محمد بن رمح بن مهاجر التجيبي قال حدثني الليث بن سعد عن علوان عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مفيقا فقال أصبحت بحمد الله بارئا قال أبو بكر أتراه قال نعم قال أما إني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي إني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك أنفه يريد أن يكون له الأمر ورأيتم الدنيا مقبلة ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج وتألمون الاضطجاع

أرسلهم وقد قال لهم كما قال يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام لإخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وأنت يا أمير المؤمنين أحق وارث لهذه الأمة في الطول ومعقل لخلال العفو والفضل قال هيهات تلك أجرام جاهلية عفا عنها الإسلام وجرمك جرم في إسلامك وفي دار خلافتك قال يا أمير المؤمنين فوالله لمسلم أحق بإقالة العثرة وغفران الذنب من الكافر وهذا كتاب الله بيني وبينك إذ يقول سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والناس يا أمير المؤمنين نسبة دخل فيها المسلم والكافر والشريف والمشروف قال صدقت وريت بك زنادك ولا برحت أرى من أهلك أمثالك (وقال رجل) لبعض الملوك وقد وقف بين يديه أسألك بالذي أنت بين يديه غدا أذل مني بين يديك اليوم وهو على عقابك أقدر منك على عقابي إلا ما نظرت أمري نظر من برئي أحب إليه من سقمي وبراءتي أحب إليه من بليتي (وأراد معاوية) عقوبة روح بن زنباع فقال يا أمير المؤمنين أنشدك الله تعالى أن لا تضع مني خسيسة أنت رفعتها أو تنقض مني

[illegible]

عليّ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فأما الثلاث التي فعلتهن ووددت أني تركتهن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا أغلقوه على الحرب ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأني قتلته سريحاً أو أطلقته نجيحاً ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين فكان أحدهما أميراً وكنت له وزيراً وأعني بالرجلين عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح وأما الثلاث التي تركتهن ووددت أني فعلتهن فوددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً ضربت عنقه فإنه يخيل إلي أنه لا يرى شراً إلا أعان عليه ووددت أني يوم سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذي القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد ووددت أني وجهت خالد بن الوليد إلى الشام ووجهت عمر بن الخطاب إلى العراق فأكون قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله وأما الثلاث التي وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فوددت أني سألته لمن هذا الأمر من بعده فلا ينازعه أحد وأني سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب فلا يظلموا نصيبهم منه ووددت أني سألته عن بنت الأخ والعمة فإن في نفسي منهما شيئاً

(نسب عمر بن الخطاب وصفته) أبو الحسن علي بن محمد قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك (وأمه) حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهاشم هو ذو الرمحين (قال أبو الحسن) كان عمر رجلاً آدم مشرباً بحمرة طويلاً أصلع له صفاقان حسن الخدين والأنف والعينين غليظ القدمين والكفين مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس أعسر يسر إذا مشى كأنه راكب (ولي الخلافة) يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ وطعن لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من التاريخ وعاش ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام * معدان بن أبي طلحة قال قتل عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة في رواية الشعبي وله مات أبو بكر وله مات النبي صلى الله عليه وسلم

(فضائل عمر بن الخطاب) أبو الأشهب عن الحسن قال عاتب عيينة عثمان فقال له كان عمر خيراً لنا منك أعطانا فأغنانا وأخشانا فأتقانا (وقيل) لعثمان ما لك لا تكون مثل عمر قال لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم (القاسم) بن عمر قال كان إسلام عمر فتحاً وهجرته نصراً وإمارته رحمة (وقيل) إن عمر خطب امرأة من ثقيف وخطبها المغيرة فزوجوها المغيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا زوجتم عمر فإنه خير قريش أولها وآخرها إلا ما جعل الله لرسوله (الحسن) بن دينار عن الحسن قال ما فضل عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان أطولهم صلاة وأكثرهم صياماً ولكنه كان أزهدهم في الدنيا وأشدهم في أمر الله (وقتل) رجل من بعض عمال عمر وادعى أنه ضربه وتعدى عليه فقال اللهم إني لا أحل لهم أشعارهم ولا أبشارهم كل من ظلمه أميره فلا إمرة عليه دوني ثم أقاده منه (عوانة) عن الشعبي قال كان عمر يطوف في الأسواق ويقرأ القرآن ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم (وقال) المغيرة بن شعبة وذكر عمر فقال كان والله أفضل من أن يخدع وأعقل من أن يخدع فقال عمر لست بخب والخب لا يخدعني (عكرمة) عن ابن عباس قال بينا أنا أمشي مع عمر بن الخطاب في خلافته وهو عامد لحاجة له وفي يده الدرة وأنا أمشي خلفه وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته إذ التفت إلي فقال يا ابن عباس تدري ما حملني على مقالتي التي قلت يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا قال الذي حملني على ذلك أني كنت أقرأ هذه الآية

[illegible]

من النقل فلم يخفف من النادب بإجلاله [illegible] (ومرجع [illegible]) [illegible]

وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والله اني كنت لاظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في أمته حتى يشهد علينا بآخر أعمالنا فهو والذي دعاني الى ما قلت (ابن داب) قال قال ابن عباس خرجت أريد عمر في خلافته فألفيته راكبا على حمار قد أرسنه بحبل أسود وفي رجليه نعلان مخصوفتان وعليه ازار قصير وقميص قصير قد انكشفت منه ساقاه فمشيت الى جنبه وجعلت اجبذ الازار عليه فجعل يضحك ويقول انه لا يطيعك حتى أتى العالية فصنع له قوم طعاما من خبز ولحم فدعوه اليه وكان عمر صائما فجعل ينبذ الي الطعام ويقول كل لي ولك (ومن حديث) ابن وهب عن الليث ان ابا بكر لم يكن يأخذ من بيت المال شيأ ولا يجري عليه من الفيء درهما الا انه استلف منه مالا فلما حضرته الوفاة أمر عائشة برده واما عمر بن الخطاب كان يجري على نفسه درهمين كل يوم فلما ولي عمر بن عبد العزيز قيل له لو أخذت ما كان يأخذ عمر بن الخطاب قال كان عمر لا مال له وانا مالي يغنيني فلم يأخذ منه شيأ (ابو حاتم) عن الاصمعي قال قال عمر وقام على الردم أين سمتك يا ابا سفيان مما ههنا قال ما تحت قدميك الى قال ما كنت قدم انظار الاسد فيها ورا قدمي حتى انتهى منازل الحاج قال الاصمعي وكان رجل من قريش قد تقدم بحجر من داره عن قدمي عمر فهدمه واراد ان يغور البئر فقيل له في البئر للناس منفعة فتركها قال الاصمعي انا ادركت الحاج ثم بات خاف قدمي عمر او علمه أن يرجع يقول قد خرج من مكة (مقتل عمر) ابو الحسن كان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له فيروز ابو لؤلؤة وكان نجارا حدادا وكان خراجه ثقيلا فشكا الى عمر ثقل الخراج وسأله ان يكلم مولاه ان يخفف عنه من خراجه فقال له وكم خراجك قال ثلاثة دراهم في كل شهر قال وما صناعتك قال نجار قال ما أرى هذا ثقيلا في مثل صناعتك فخرج مغضبا فاستعمل خنجرا له محدود الطرفين وكان عمر قد رأى في المنام ديكا احمر ينقره ثلاث نقرات فتأوله رجلا من العجم يطعنه ثلاث طعنات فطعنه ابو لؤلؤة كما عبره ذلك في صلاة الصبح ثلاث طعنات احداها بين سرته وعانته فخرقت الصفاق وهي التي قتلته وطعن في المسجد معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فأقبل رجل من بني تميم يقال له حطان فألقى كساءه عليه ثم احتضنه فلما علم العلج انه مأخوذ طعن نفسه وقدم عمر صهيبا يصلي بالناس فقرأ بهم في صلاة الصبح قل هو الله احد في الركعة الاولى وقل يا ايها الكافرون في الركعة الثانية واحتمل عمر الى بيته فعاش ثلاثة ايام ثم مات وقد كان استأذن عائشة ان يدفن في بيتها مع صاحبيه فأجابته وقالت والله لقد كنت أردت ذلك المضجع لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي فكانت ولاية عمر عشر سنين صلى عليه صهيب بين القبر والمنبر ودفن عند غروب الشمس (كاتبه) زيد بن ثابت وكتب له معيقيب أيضا (وحاجبه) يرفأ مولاه وخازنه يسار وعلى بيت ماله عبد الله بن ارقم (وقال) الليث بن سعد كان عمر أول من جند الاجناد ودون الدواوين (وجعل الخلافة) شورى بين ستة من المسلمين وهم علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ليختاروا منهم رجلا يولونه أمر المسلمين وأوصى أن يحضر عبد الله بن عمر معهم وليس له من أمر الشورى شئ

(أمر الشورى في خلافة عثمان بن عفان) صالح بن كيسان قال قال ابن عباس دخلت على عمر في أيام طعنته وهو مضطجع على وسادة من أدم وعنده جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل ليس عليك بأس قال لئن لم يكن علي اليوم ليكونن بعد اليوم وان للحياة نصيبا من القلب وان للموت لكربة وقد كنت أحب أن انجي نفسي وانجو منكم وما كنت من أمركم الا كالغريق يرى الحياة فيرجوها ويخشى ان يموت دونها فهو يركض بيديه ورجليه وأشد من الغريق الذي يرى الجنة والنار وهو مشغول ولقد تركت زهرتكم كما هي ما لبستها فأخلقتها وثمرتكم يانعة في أكمامها ما أكلتها وما جنيت ما جنيت الا لكم وما تركت ورائي درهما ما عدا الثلاثين أو الاربعين درهما ثم بكى وبكى الناس معه فقلت يا أمير المؤمنين أبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ومات أبو بكر وهو عنك راض وان المسلمين راضون عنك قال المغرور والله من غررتموه أما والله لو ان لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع (داود بن أبي هند) عن قتادة قال لما ثقل عمر قال لولده عبد الله ضع خدي على الارض فكره أن يفعل ذلك فوضع عمر شيبته

وكانت منه التفاتة فنظر الى الراعي يقطع جوهر عذار فرسه فقال بهرام بعود وجهه وقال تأمل العيب عيب وعقوبة من لا يستطيع الدفاع عن نفسه سفه والعفو من أفعال الملوك وسرعة العقوبة من أفعال العامة ثم قال يا غلام ما بال شريانك يضطرب لذلك آذاك تكسيرنا أرضك بحوافر خيلنا فقال نعم وقد عزمت على ان اقطع مائة فرسخ فقال بهرام لا ترع فهذا الموضع وما فيه لك وكان الراعي خبيثا فقال ان الملوك اذا قالت قولا تمت على قولها فرجع بهرام الى عسكره وقال ابتغي لا وثق لك من هذه الارض فاتبعه فلما بصر به الوزير قال أيها الملك السعيد اني لا ارى جوهر عذار فرسك مقلما فتبسم وقال اخذه من لا يرده ورآه من لا ينم به فمن أخذه صاحبنا ولا نطالبه به (نقل ابن الرومي) قول بهرام تأمل العيب عيب كما اتفق موزونا فقال

تأمل العيب عيب ... ما في الذي قلت ريب

وكل خير وشر ... دون العواقب غيب

ورب جلباب هم ... فيه من الصنع جيب

لا تقرن مسيبا ... كم قاد شرا مسبب

أخذ البيت الاخير من قول الطائي ... رب قليل غدا كثيرا

[illegible] (ابو لؤلؤة) [illegible]

[illegible] (وقيل) ان الحسن [illegible]

عن ابيه قال لما طعن عمر بن الخطاب قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت [illegible]

[illegible] ابو عبيدة [illegible] سالم مولى ابي حذيفة [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ان [illegible]

[illegible] فقال عمر [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] قريش [illegible] هذا الامر [illegible]

[illegible] فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتي لكم ان اولي رجلا امركم ارجو ان يحملكم على الحق واشار الى علي

ثم رأيت ان لا اتحملها حيا وميتا فعليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من اهل الجنة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل منهم ولست مدخله ولكن الستة علي وعثمان ابنا عبد مناف وعبد الرحمن وسعد خالا رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وطلحة الخير فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوا واليا فاحسنوا مؤازرته واعينوه فقال العباس لعلي لا تدخل معهم قال اكره الخلاف قال اذا ترى ما تكره فلما اصبح دعا عليا وعثمان وسعدا والزبير وعبد الرحمن ثم قال اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم واني لا اخاف الناس عليكم ولكني اخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض [illegible] حجرة عائشة باذنها فتشاوروا واختاروا منكم رجلا وليصل بالناس صهيب ثلاثة ايام ولا يأتي اليوم الرابع الا وعليكم امير منكم ويحضر عبد الله مشيرا ولا شيء له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الثلاثة ايام فاحضروه امركم وان مضت الثلاثة ايام قبل قدومه فاقضوا امركم ومن لي بطلحة فقال سعد انا لك به ان شاء الله ثم قال لابي طلحة الانصاري يا ابا طلحة ان الله قد اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار وكونوا مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال للمقداد بن الاسود الكندي اذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال لصهيب صل بالناس ثلاثة ايام وادخل عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن وطلحة ان قدم واحضر عبد الله بن عمر وليس له في الامر شيء وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة على رأي واحد وابى واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اجتمع اربعة فرضوا وابى الاثنان فاضرب رأسيهما فان رضي ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس وخرجوا فقال علي لقوم معه من بني هاشم ان اطيع فيكم قومكم فلن تؤمروا ابدا وتلقاه العباس فقال له عدلت عنا قال له وما علمك قال قرن بي عثمان ثم قال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف ابن عمه [illegible] فقال العباس لم ادفعك في شيء الا رجعت الي متأخرا بما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الامر فابيت واشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعاجل الامر فابيت واشرت عليك حين سماك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فابيت احفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هذا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا به غيرنا [illegible] فلما مات عمر واخرجت جنازته تصدى علي وعثمان ايهما يصلي عليه فقال عبد الرحمن كلاكما يحب الامرة لستما من هذا في شيء هذا الى صهيب استخلفه عمر يصلي بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد بن الاسود اهل الشورى في بيت عائشة باذنها وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة غائب وامروا ابا طلحة ان يحجبهم وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا حضرنا وكنا في اهل الشورى فتنافس القوم في الامر وكثر بينهم الكلام فقال ابو

[illegible]

وشادن [illegible] * يرى [illegible]

[illegible] * ذكرته [illegible] واسباب طال [illegible]

فقدمت [illegible] * [illegible]

اشكو الى نفسي [illegible] منه زمانا * واسأل [illegible] الله [illegible]

الى ان [illegible] قبل [illegible] * ومن ابيه والقاتلات [illegible] (انشدني [illegible] بديع الزمان [illegible]) [illegible] الادب من [illegible] الادب وبكر [illegible] من الكبائر التي تنالها [illegible] وتسمها [illegible] وقد جرى [illegible] ما جرى وقد [illegible] بيني [illegible] واستأثر [illegible] ان لم ارق ما جرى [illegible] لا يدري قارئه من عذر [illegible] من عفو [illegible] وان كان [illegible]

[illegible] ما كان اذ لم يكن [illegible] على ان [illegible] تعالى من العقاب [illegible] من ردائه [illegible] ما [illegible] وارجع القصة فكانه

انه احق بالامر فقال ابو طلحة لا تدافعوا فانى اخاف ان تتناقضوا الامر والذى ذهب بنفس عمر لا ازيدكم على
الايام الثلاثة التى امر بها عمر او اجلس فى بيتى فقال عبد الرحمن ايكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان
يوليها افضلكم فلم يجبه احد قال فانا انخلع منها قال عثمان انا اول من رضى فانى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عبد الرحمن امين فى السماء امين فى الارض فقال القوم رضينا وعلى ساكت فقال ما تقول
يا ابا الحسن قال اعطنى موثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذا رحم ولا تالو الامة نصحا قال اعطونى
مواثيقكم على ان تكونوا معى على من بدل وان ترضوا بما اخترت لكم فتوثق بعضهم من بعض وجعلوها
الى عبد الرحمن فخلا بعلى فقال انك احق بالامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك ولم تبعد فمن احق بها بعدك
من هؤلاء قال عثمان ثم خلا بعثمان فقال له عن مثل ذلك فقال على ثم خلا بسعد فقال على ثم خلا بالزبير فقال
عثمان فقال عمار بن ياسر يا عبد الرحمن ان اردت ان لا يختلف عليك اثنان فول عليا وقال ابن ابى سرح ان
اردت ان لا يختلف عليك قريش فول عثمان وقال عبد الرحمن والله ما خلعت نفسى وانا ارى فيمن خيرا الا انى
علمت انه لا يلى بعد ابى بكر وعمر احد يرضى الناس امره فلما احدث عثمان ما احدث من تولية الاحداث
من اهل بيته وتقديم قرابته قيل لعبد الرحمن هذا كله فعلك قال لم اظن هذا به ولكن لله على ان لا اكلمه ابدا
فمات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمان عائدا فتحول عنه الى الحائط ولم يكلمه وذكروا ان
زيادا اوفد ابن حصين على معاوية فاقام عنده ما اقام ثم ان معاوية بعث اليه ليلا فخلا به فقال له يا ابن حصين
قد بلغنى ان عندك ذهنا وعقلا فاخبرنى عن شىء اسالك عنه قال سلنى عما بدا لك قال اخبرنى ما الذى شتت
امر المسلمين وملأهم وخالف بينهم قال نعم قتل الناس عثمان قال ما صنعت شيئا قال فمسير على اليك وقتاله اياك
قال ما صنعت شيئا قال فمسير طلحة والزبير وعائشة وقتال على اياهم قال ما صنعت شيئا قال ما عندى غير هذا يا امير
المؤمنين قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التى جعلها عمر الى ستة نفر
وذلك ان الله بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فعمل بما امره الله به ثم
قبضه الله اليه وقدم ابا بكر للصلاة فرضوه لامر دنياهم اذ رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر دينهم فعمل
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بسيرته حتى قبضه الله واستخلف عمر فعمل بمثل سيرته ثم جعلها شورى
بين ستة نفر فلم يكن رجل منهم الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك نفسه ولو ان عمر استخلف
عليهم كما استخلف ابو بكر ما كان فى ذلك اختلاف (وقال المغيرة) بن شعبة انى لعند عمر بن الخطاب ليس
عنده احد غيرى اذ اتاه آت فقال هل لك يا امير المؤمنين فى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزعمون ان الذى فعل ابو بكر فى نفسه وفيك لم يكن له وانه كان بغير مشورة ولا مؤامرة وقالوا تعالوا نتعاهد
ان لا نعود الى مثلها قال عمر واين هم قال فى دار طلحة فخرج نحوهم وخرجت معه وما اعلمه يبصرنى من شدة
الغضب فلما راوه كرهوه وظنوا الذى جاء له فوقف عليهم وقال انتم القائلون ما قلتم والله لن تتحابوا حتى
يتحاب الاربعة الانسان والشيطان يغويه وهو يلعنه والنار والماء يطفئها وهى تحرقه ولم يأن لكم بعد وقد
آن ميعادكم ميعاد المسيح متى هو خارج قال فتفرقوا فسلك كل واحد منهم طريقا قال المغيرة ثم قال لى ادرك ابن
ابى طالب فاحبسه على فقلت لا يفعل امير المؤمنين وهو مغذ فادركه فقال ادركه والا قلت لك يا ابن
الدباغة قال فادركته فقلت له قف مكانك لامامك واحلم فانه سلطان وسيندم وتندم قال فاقبل عمر فقال والله
ما خرج هذا الامر الا من تحت يدك قال على اتق ان لا يكون الذى نطاك فنقتلك قال وتحب ان تكون هو
قال لا ولكنك تذكرك الذى نسيت فالتفت الى عمر فقال انصرف فقد سمعت منا عند الغضب ما كفاك فتنحيت
قريبا وما وقفت الا خشية ان يكون بينهما شىء فاكون قريبا فتكلما كلاما غير غضبانين ولا راضيين ثم
رايتهما يضحكان وتفرقا وجاءنى عمر فمشيت معه وقلت يغفر الله لك اغضبت قال فاشار الى على وقال اما والله
لولا دعابة فيه ما شككت فى ولايته وان نزلت على رغم انف قريش (العتبى) عن ابيه ان عتبة بن ابى سفيان
قال كنت مع معاوية فى دار كندة اذ اقبل الحسن والحسين ومحمد بنو على بن ابى طالب فقلت يا امير المؤمنين

من وجب ادب الخدمة مقابلته الحشمة لولا الثقة باحتمال الشم والاغضاء عن الهم لكنى احدقت فى ثلاثة احوال
لا بد لمصاحبها الادب
وشكر والصم وغيره
والادلال والثقة وهى
الاراقى حلتنى على ماء
الوجه فرققته وحجاب
الحشمة فخرقته وقد
مثنى الآن فرط الحياء
من وشك الالقاء وهدى
بوجهى وهو ادنى من
العدم الذى حاق على
جهله اذ اوقع من الدهر
الذى احوجنى الى اهله
لكن النعم اذا توالت
على وجه رققت قشرته
والانت بشرته وانا منتظر
من الجواب ما يريش به
جناحى الى خدمته فان
راى ان يكتب فعل ان
شاء الله (وله رقعة الى
على بن مشكويه) اراها
وبناء زان واش وشى بى
عندكم • فلا عليه ان
تقول له مهلا
كالوشى واش بزه عندنا
• لقلنا تزحزح لا قريبا
ولا اهلا
بلغنى اطال الله بقاء الشيخ
ان قبضه قلب وافتسه
باحاديث لم يعرها الحق
نوره ولا الصدق ظهوره
وانه ادام الله عزه اذن
لها على جمال اذنه وفسح
لها فناء ظنه ومعاذ الله ان
اقولها واستجيز معقولها
بل قد كان بينى وبين
الشيخ عتاب لا يعزل كنفه
ولا يجدف وحديث
لا يتعدى النفس وضميرها
ولا يعرف الشفة وبرهان عرفته كعرفته اهل الفضل لا تتجاوز الدلال والادلال ووحشة لا يكشفها ... ان

[illegible] ... لولا أن يقول الناس ... [illegible]

... (الواقدي) قال [illegible] علي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد [illegible]

[illegible] فقال لهما والله الذي [illegible] والإسلام [illegible] كان [illegible]

[illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لا تكونن مع عبد الرحمن

[illegible] بعثمان ثم دار عبد الرحمن ليالي ثلاثة على مشايخ قريش يشاورهم

[illegible] حتى إذا كان في الليلة [illegible]

[illegible] فلما انطلق فدعا الزبير وسعدا [illegible]

[illegible] المسجد فقال لعلي [illegible] هذا الأمر فقال [illegible]

[illegible] فاختار قال أما إن اخترت نفسك [illegible] وأما إن اخترت عثمان فهو أحب إلي [illegible]

[illegible] من أهل أن [illegible] وجعل [illegible]

[illegible] لم أر مثله [illegible]

[illegible] خرج [illegible] من الروضة ثم دخل [illegible]

[illegible] ثم خرج من الروضة ثم دخل [illegible] في الروضة [illegible]

[illegible] ثم أرسل المسور إلى علي [illegible]

[illegible] ثم أرسل المسور إلى عثمان [illegible] فرق بينهما أذان الصبح فلما صلوا

الصبح جمع الرهط وبعث إلى من حضره من المهاجرين والأنصار وإلى أمراء الأجناد حتى ارتج المسجد

بأهله فقال أيها الناس إن الناس قد أحبوا أن تلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم فقال

عمار بن ياسر إن أردت ألا يختلف المسلمون فبايع عليا فقال المقداد بن الأسود صدق عمار إن بايعت

عليا قلنا سمعنا وأطعنا قال ابن أبي سرح إن أردت ألا تختلف قريش فبايع عثمان إن بايعت عثمان

سمعنا وأطعنا فشتم عمار ابن أبي سرح وقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو أمية فقال عمار

أيها الناس إن الله أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه فأنى تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم فقال له رجل من بني

مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما أنت وتأمير قريش لأنفسها فقال سعد بن أبي وقاص افرغ قبل أن

يفتتن الناس [illegible] على أنفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب

الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده فقال أرجو أن أفعل وأعمل [illegible] وطاقتي ثم دعا عثمان فقال عليك عهد الله

وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده فقال نعم فبايعه فقال علي [illegible]

[illegible] والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك والله كل يوم هو في شأن فقال

عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا فإني قد نظرت وشاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان أحدا

[illegible] أكره أن [illegible] في الاعتذار [illegible] في الاستقالة [illegible] أمر النبي [illegible]

[illegible]

تخرج على دهره ويقول سبحان الكتاب أجله قال المقداد أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين قال ان كنت أردت بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين ثم قال المقداد ما رأيت مثل ما أوتي أهل هذا البيت بعد نبيهم ولا أقضى منهم بالعدل ولا أعرف بالحق أما والله لو أجد اعوانا قال له عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني أخشى عليك الفتنة قال وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه عثمان فقيل له ان الناس قد بايعوا عثمان فقال أكل قريش رضوا به قالوا نعم وأتى عثمان فقال له عثمان انت على رأس أمرك قال طلحة فان أبيت أتردها قال نعم قال أكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا أرغب عما اجتمعت الناس عليه وبايعه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا أبا محمد قد أصبت اذ بايعت عثمان ولو بايعت غيره ما رضيناه قال كذبت يا أعور لو بايعت غيره لبايعته وقلت هذه المقالة (وقال) عبد الله بن عباس ما شهدت عمر بن الخطاب يوما فقال لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصة قلت لا أدري قال لكني أدري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا للناس شيئا وان أفضل النصيبين بأيديكم بل ما أخالها الا مجتمعة لكم وان نزلت على رغم أنف قريش فلما أحدث عثمان ما أحدث من تأمير الأحداث من أهل بيته على الجلة من أصحاب محمد قيل لعبد الرحمن هذا عملك قال ما ظننت هذا ثم مضى ودخل عليه وعاتبه وقال انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر فخالفتهما وحابيت أهل بيتك وأوطأتهم رقاب المسلمين فقال ان عمر كان يقطع قرابته في الله وأنا أصل قرابتي في الله قال عبد الرحمن لله علي أن لا أكلك أبدا فلم يكلمه أبدا حتى مات ودخل له عثمان عائدا له في مرضه فتحول عنه الى الحائط ولم يكلمه (ومما) نقم الناس على عثمان انه آوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبي العاص ولم يؤوه أبو بكر ولا عمر وأعطاه مائة ألف وسير أبا ذر الى الربذة وسير عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام وطلب منه عبد الله ابن خالد بن أسيد صلة فأعطاه أربعمائة ألف وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزور موضع سوق المدينة على المسلمين فأقطعها الحرث بن الحكم أخا مروان واقطع فدك مروان وهي صدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وافتتح افريقية وأخذ خمسه فوهبه لمروان (فقال عبد الرحمن بن جعل الجمحي)

فاحلف بالله رب الانا • م ما ترك الله شيأ سدى • ولكن خلقت لنا فتنة • لكي نبتلى بك أو تبتلي
فان الأمينين قد بينا • منار الحق عليه الهدى • فما أخذ درهما غيلة • وما تركا درهما في هوى
واعطيت مروان خمس العبا • د هيهات شأوك ممن تشا

(نسب عثمان وصفته) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمها البيضاء ابنة عبد المطلب بن هاشم عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان عثمان أبيض مشربا بصفرة كأنها فضة وذهب حسن القامة حسن الساعدين سبط الشعر أصلع الرأس أجمل الناس اذا اعتم مشرف الأنف عظيم الأرنبة كثير شعر الساقين والذراعين ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ولما أسن شد أسنانه بالذهب وسلس بوله فكان يتوضأ لكل صلاة ولي الخلافة مستهل ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقتل يوم الجمعة صبيحة عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين (وفي ذلك يقول حسان)

ضحوا بأشمط عنوان السجود به • يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
لتسمعن وشيكا في ديارهم • الله أكبر يا ثارات عثمانا

فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وستة عشر يوما وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان على شرطته وهو أول من اتخذ صاحب شرطة عبد الله بن قنفذ وعلى بيت المال عبد الله بن أرقم ثم استعفاه وكاتبه مروان وحاجبه حمران مولاه (فضائل عثمان) سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال أصاب الناس مجاعة في غزوة تبوك فاشترى عثمان طعاما على ما يصلح العسكر وجهز به عيرا فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى سواد مقبل فقال هذا جمل أشقر قد جاءكم بعيره فأنيخت الركائب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فارض عنه وكان عثمان حليما ضعيفا محببا الى قريش حتى كان يقال احبك

ابى الشيخ ابو محمد ايده الله الا ان يوصل هذا النثر الفاتر بنظم مثله فيما كم يلفن بعضه بعضا مولاى ان عتبت ولم ترض بي ان اشرب البارد لم اشرب امتط خدى واتصل ناظري • وصد بكنى حمة العقرب
تالله ما انطق عن كاذب ذلك ولا ابرق عن خلب فالصفو بعد الكدر المفترى • كالصحو بعد المطر الصيب
ان اجتنى الناظر من سيدي • فالشوك عند الثمر الطيب
او يغدا لزور على ناقد • فالجمر قد يصبب بالشهب
وامل الشيخ ابا محمد ايده الله يقوم من الاعتذار عاقعد عنه القلم واللسان فنعم رائد الفضل هو والسلام (فقر من كلام سهل بن هرون للمأمون) كان المأمون استثقل سهل بن هرون فدخل عليه يوما والناس على مراتبهم فتكلم المأمون بكلام ذهب فيه كل مذهب فلما فرغ من كلامه اقبل سهل بن هرون على الجمع فقال مالكم تسمعون ولا تعون وتشاهدون ولا تفهمون وتفهمون ولا تتعجبون وتتعجبون ولا تنصفون والله ليقول ويفعل في اليوم القصير ما فعل بنو مروان في الدهر الطويل عربكم كعجمكم وعجمكم كعبيدكم ولكن كيف يعرف بالدواء من لا يشعر بالداء فرجع المأمون فيه الى الرأي الاول وكان ابو عمرو سهل بن هرون من اهل ميسان نزل البصرة فنسب اليها وهو القائل [illegible] الرحمن

[illegible] عثمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عثمان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] قال كان الذين ساروا الى المدينة في امر عثمان [illegible] عبد الرحمن بن عديس
[illegible] وحكيم بن جبلة العبدي والاشتر النخعي وعبد الله بن بديل الخزاعي [illegible] والذين [illegible]
[illegible] من الانصار حتى دخلوا عليه فقتلوه [illegible]
[illegible] وارادوا ان يقطعوا رأسه [illegible] فوقعت عليه امرأته نائلة بنت الفرافصة وام البنين
[illegible] فلما كان ليلة السبت انتدب لدفنه رجال منهم جبير بن مطعم وحكيم بن حزام
وابو جهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير فوضعوه على باب صغير وخرجوا به الى البقيع ومعهم نائلة بنت
الفرافصة بيدها السراج فلما بلغوا به البقيع منعهم من دفنه رجال من بني ساعدة فردوه الى حش كوكب
فدفنوه وصلى عليه جبير بن مطعم ويقال حكيم بن حزام وصلت النائلة بنت الفرافصة وام البنين
بنت عيينة وهما اللتان في القبر والحش البستان وكان حش كوكب اشتراه عثمان فزاده في البقيع
قال حدثني (يعقوب) بن عبد الرحمن عن محمد بن عيسى [illegible] عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن
ابن شهاب الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه
ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان
معذورا قلت وكيف ذاك قال ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
عثمان كان يحب قومه فولي الناس اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صحبة وكان يجيء من امرائه ما يكره اصحاب محمد وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في
الست الاواخر استأثر بني عمه فولاهم وامرهم وولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها
سنين فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه ومن قبل ذلك كانت من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود
وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لابن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها
ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء اهل
مصر يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه عثمان كتابا يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عثمان عنه
وضرب رجلا ممن اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا الى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواقيت الصلاة ما صنع ابن ابي سرح فقام طلحة بن عبيد الله فكلم
عثمان بكلام شديد وارسلت اليه عائشة قد تقدم اليك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوك عزل
هذا الرجل فابيت ان تعزله فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي وكان متكلم القوم
فقال انما يسألونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم
منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليهم بمحمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن
ابي بكر فكتب عهده وولاه واخرج معهم عددا من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن
ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط

الارض خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما شأنك كانك هارب او طالب فقال انا غلام امير المؤمنين وجهنى الى عامل مصر فقالوا هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا اريد واخبر بأمره محمد بن ابى بكر فبعث فى طلبه فاتى به فقال له غلام من انت قال فاقبل مرة يقول غلام امير المؤمنين ومرة غلام مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه شيأ الا اداوة قد يبست فيها شئ يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابى سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بحضرتهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابهم وقر على عملك حتى يأتيك رأيى واحتبس من جاء يتظلم منك ليأتيك فى ذلك رأيى ان شاء الله فلما قرؤا الكتاب فزعوا وعزموا على الرجوع الى المدينة وختم محمد الكتاب الى رجل منهم بخواتم القوم الذين ارسلوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا اعلام طلحة والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بحضرتهم واخبروهم بقصة الغلام واقرؤهم الكتاب فلم يبق احد من المدينة الا حنق على عثمان وازداد من كان منهم غاضبا لابن مسعود وابى ذر وعمار ابن ياسر غضبا وحنقا وقام اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلحقوا منازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما قرؤا فى الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابى بكر بنى تيم وغيرهم واعانه طلحة بن عبيد الله على ذلك وكانت عائشة تقرضه كثيرا فلما رأى ذلك على بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدرى ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير وقال له على هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير بعيرك قال نعم والخاتم خاتمك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا وجهت الغلام الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط مروان وشكوا فى امر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده فى الدار فخرج اصحاب محمد من عنده غضابا وشكوا فى امر عثمان وعلموا انه لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لا نبرئ عثمان الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف امر هذا الكتاب وكيف يأمر بقتل رجال من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يك عثمان كتبه عزلناه وان يك مروان كتبه على لسانه نظرنا فى امره ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشى عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف عليهم فقال افيكم على قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد يبلغ عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوءة ماء فما كادت تصل اليه وجرح من سببها عدة من موالى بنى هاشم وبنى امية حتى وصل اليه الماء فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه بمكروه وبعث الزبير ولده وبعث طلحة ولده على كره منه وبعث عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ليمنعوا الناس ان يدخلوا على عثمان وسألوه اخراج مروان ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن على بالدماء على بابه واصاب مروان سهم فى الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى على وخشى محمد بن ابى بكر ان تغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيرونها فاخذ بيدى رجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فرأوا الدماء على وجه الحسن والحسين كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد بن ابى بكر وصاحباه من دار رجل من الانصار ويقال من دار محمد بن حزم الانصارى ومما يدل على ذلك قول الاحوص

لا ترثين لحزمى ظفرت به ❊ طرا ولو طرح الحزمى فى النار
الناخسين بمروان بذى خشب ❊ والداخلين على عثمان فى الدار

فدخلوا عليه وليس معه الا امرأته نائلة بنت الفرافصة والمصحف فى حجره ولا يعلم احد ممن كان معه لانهم كانوا

ولاقدوة لم يبق منها سوى الذى
مدد دوم على الزمن المالى
ولكنما ابكى بعين حزينة ❊ على حدث تبكى له عين امثالى
فراق خليل لا يقوم مالا بى ❊ وخلة حر لا يقوم بها مالى
فواحربى حتى متى القلب مولع ❊ لتفريق ايل اومنذر افضال
وما الفضل الان تجود بنائل ❊ والا فما الفضل ذى الخلق العالى

وهو القائل

اذا امرؤ ضاق عنى لم يضق خلقى ❊ من ان يرانى غنيا عنه بالياس
لا اطلب المال كى اغنى بفضلته ❊ ما كان مطلبه فقرا من الناس

وانشد له الجاحظ يهجو رجلا

ما كان يعمر ما شادت اوائله ❊ فأنت تعمر ما شادوا وما تركوا
ما كان فى الحق ان تحوى فعالهم ❊ وانت تحوى من الميراث ما تركوا

وقال محمد بن زياد الزيادى وجدت على سهل بن هرون فى بعض الامر فهجرته فكتب الى اما بعد والسلام على عهدك وداع ذى ظن بك فى غير مقلية لك ولا سلوة عنك بل استسلام البلوى فى امرك واقرار بالعجز فى استعطافك الى اوان يبلك او يجعل الله لنا دولة من رجعتك والسلام وكتب فى اسفل الكتاب

[illegible] وفي هذا [illegible] رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] إلى المدينة [illegible] فكان أول من [illegible]

[illegible] أصحاب النبي [illegible] الناس [illegible]

[illegible] فقالت عائشة [illegible] عثمان [illegible]

[illegible] عليه [illegible] إلى امرأة عثمان [illegible] قالت لا أدري [illegible]

[illegible] محمد بن أبي بكر [illegible] محمد بن أبي بكر [illegible]

[illegible] امرأة عثمان [illegible]

[illegible] (الباقر) عن أبيه عن الحسن [illegible]

[illegible] كتاب الله [illegible]

[illegible] (القواد الذين ألبوا على عثمان) الأشتر [illegible]

[illegible] قال كان القواد الذين ألبوا على عثمان [illegible] وحكيم بن جبلة [illegible]

[illegible] (وقال) أبو الحسن المدائني [illegible]

[illegible] والله ما كتبت [illegible]

[illegible] (الأعمش) عن خيثمة عن مسروق قال قالت عائشة [illegible]

[illegible] مروان [illegible]

[illegible] بالخروج عليه فقالت والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسواد في بياض [illegible] فكانوا يرون أنه كتب على لسانها [illegible]

[illegible] (وقال) أبو الحسن [illegible]

[illegible] عبد الرحمن بن عديس البلوي وأهل البصرة عليهم حكيم بن جبلة العبدي وأهل الكوفة [illegible]

[illegible] مالك بن الحرث النخعي [illegible] عثمان [illegible] قال أبو الحسن [illegible]

[illegible] الدار فأرسل عثمان إلى الأشتر [illegible]

[illegible]

فقتلوه من شئتم واما ان تقتص من نفسك فان ابيت فا قوم قاتلوك قال اما ان اخلع لهم امرهم ما كنت لاخلع سربالا سربلنيه الله فتكون سنة من بعدي كلما كره القوم امامهم خلعوه واما ان اقتص من نفسي فوالله لقد علمت ان صاحبي بين يدي قد كانا يعاقبان وما يقوى بدني على القصاص واما ان تقتلوني فلئن قتلتموني لا تتحابون بعدي ابدا ولا تصلون بعدي جميعا ابدا قال أبو الحسن فوالله ان يزالوا على النواء جميعا وان قلوبهم مختلفة (وقال) أبو الحسن أشرف عليهم عثمان قال انه لا يحل سفك دم امرئ مسلم الا في احدى ثلاث كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان أوقتل نفس بغير نفس فهل أتاني واحد منهن فما وجد من القوم له جوابا ثم قال انشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء ومعه تسعة من اصحابه انا احدهم فتزلزل الجبل حتى همت احجاره ان تساقط فقال اسكن حراء فما عليك الا نبي أو صديق او شهيد قالوا اللهم نعم قال شهدوا لي ورب الكعبة (قال) أبو الحسن أشرف عليهم عثمان فقال السلام عليكم فما رد احد عليه السلام فقال ايها الناس اذ وجدتم في الحق ان تضعوا رجلي في القيد فضعوها فما وجد من القوم له جوابا ثم قال استغفر الله ان كنت ظلمت وقد غفرت ان كنت ظلمت (يحيى) بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال كنت مع عثمان في الدار فقال اعزم على كل من رأى ان لي عليه سمعا وطاعة ان يكف يده ويلقي سلاحه فالقى القوم الهشيم (ابن ابي عروبة) عن قتادة ان زيد بن ثابت دخل على عثمان يوم الدار فقال ان هذه الانصار بالباب وتقول ان شئت كنا انصار الله مرتين قال لا حاجة لي في ذلك كفوا (ابن ابي عروبة) عن يعلى بن حكيم عن نافع ان عبد الله بن عمر لبس درعه وتقلد سيفه يوم الدار فعزم عليه عثمان ان يخرج ويضع سلاحه ويكف يده ففعل (محمد بن سيرين) قال قال سليط نهانا عثمان عنهم ولو اذن لنا عثمان فيهم لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارنا (ما قالوا في قتلة عثمان) التيمي قال رجل من بني ليث لقيت الزبير قادما فقلت ابا عبد الله ما بالك قال مطلوب مغلوب يغلبني ابني ويطلبني ذنبي قال فقدمت المدينة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت ابا اسحق من قتل عثمان قال قتله سيف سلته عائشة وشحذه طلحة وسمه علي قلت فما حال الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه (وقالت) عائشة قتل الله مذمما بسعيه على عثمان تريد محمدا اخاها واهرق دم ابن بديل على ضلالته وساق الى أعين بن تميم هوانا في بيته ورمى الاشتر بسهم من سهامه لا يشوي قال فما منهم احد الا ادركته دعوة عائشة (سفيان الثوري) قال اتى الاشتر مسروقا فقال له ابا عائشة مالي اراك غضبان على ربك من يوم قتل عثمان بن عفان لو رأيتنا يوم الدار ونحن كاصحاب عجل بني اسرائيل (وقال) سعد بن أبي وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من افاضل أصحاب محمد حتى لم يبق من عمرك الا ظمء الحمار فعلت وفعلت يعرض له بقتل عثمان قال عمار اي شيء أحب اليك مودة على دخل او هجر جميل قال هجر جميل قال فلله علي أن لا أكلمك ابدا (دخل) المغيرة بن شعبة على عائشة فقالت يا ابا عبد الله لو رأيتني يوم الجمل قد انفذت النصال هودجي حتى وصل بعضها الى جلدي قال لها المغيرة وددت والله أن بعضها كان قتلك قالت يرحمك الله ولم تقول هذا قال لعلها تكون كفارة في سعيك على عثمان قالت اما والله لئن قلت ذلك لما علم الله اني اردت قتله ولكن علم الله اني أردت ان يقاتل فقوتلت وأردت ان يرمى فرميت وأردت أن يعصى فعصيت ولو علم مني اني اردت قتله لقتلت (وقال) حسان بن ثابت لعلي انك تقول ما قتلت عثمان ولكن خذلته ولم آمر به ولكن لم انه عنه فالخاذل شريك القاتل والساكت شريك القائل (أخذ هذا المعنى) كعب بن جعيل التغلبي وكان مع معاوية يوم صفين فقال في علي بن ابي طالب

وما في علي لمستحدث * مقال سوى عصمة المحدثينا * وايثاره لاهل الذنوب
ورفع القصاص عن القاتلينا * اذا سيل عنه زوى وجهه * وعمى الجواب على السائلينا
فليس براض ولا ساخط * ولا في النهاة ولا الآمرينا * ولا هو ساءه ولا سره
* ولا آمن بعض ذا أن يكونا *

(وقال رجل) من أهل الشام في قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه

بركة كماله قسم الله لك من فضله ووفقك لفرضه ونفله لقاك الله قبلك ما ترجوه ورقاك الى ما تحبه فيما يتلوه من الشـ
ما املك من هذا الصوم مقرونا بافضل القبول مؤذنا بدرك البغية ونجح المأمول ولا اخلاك من بر مرفوع ودعاء مسموع قابل الله تعالى بالقبول صيامك وبعظيم المثوبة تهجدك وقيامك عرفك الله من بركته ما يربي على عدد الصائمين والناعين ووفقك الله تعالى لتقبيل أجزالم عبد بن الجهم دين أسأل الله تعالى أن يضاعفه عنه لك ويجعله وسيلة بقبوله الى مرضاته عنك اعاد الله الى مولاي أمثاله وتقبل منه اعماله واصلح في الدين والدنيا احواله وبلغه منها آماله اسعده الله بهذا الشهر ووفاه فيه أجزل المثوبة والاجر ووفر حظه من كل ما يرتفع من دعاء الداعين وينزل من ثواب العاملين وقبل مساعيه وزكاها ورفع درجاته واعلاها وبلغه من الآمال منتهاها وظفر بابعدها واقصاها (وقال الحسن) من اخلاق المؤمن قوة في دين وحزم في لين وحرص على العلم وقناعة في فقر ورحمة للمجهود واعطاء في حق وبر في استقامة وفقه في يقين وكسب في حلال (وقال محمد بن سليمان) لابن السماك بلغني عنك شيء قال لا ابالي به قال ولم قال لانه ان كان حقا عرفته وان كان باطلا كذبته (وقال محمد بن صبيح)

[illegible]

(في مقتل عثمان بن عفان) أبو الحسن عن مسلمة عن ابن عون قال [illegible]
[illegible] (أبو الحسن)
[illegible] قال دخل ابن بديل على عثمان وبيده سيف [illegible]
[illegible] فقال [illegible] (أبو الحسن) قال [illegible]
والناس على [illegible] القتل [illegible] لعثمان وكنانة بن بشر [illegible] (أبو الحسن) قال قال سلامة
ابن روح الخزاعي لعمرو بن العاص كان بينكم وبين الفتنة باب فكسرتموه [illegible]
[illegible] الحق عن [illegible] الباطل وان يكون الناس في الحق سواء (العتبي) عن [illegible] قال كتب عثمان
الى معاوية ان امددني فامده باربعة آلاف مع يزيد بن أسد بن كرز البجلي [illegible] الناس بقتل عثمان
[illegible] فقال لو دخلت المدينة وعثمان حي ما تركت بها [illegible] لان الخاذل والقاتل سواء (ابن سيرين)
قال قال زيد بن ثابت رأيت عليا مضطجعا في المسجد فقلت يا أبا الحسن ان الناس يرون انك لو شئت
رددت الناس عن عثمان فجلس ثم قال والله ما أمرتهم بشيء ولا دخلت في شيء من شأنهم قال فأتيت عثمان
فأخبرته فقال

وحرق قيس على البلاد * حتى اذا اضطرمت أجذما

[illegible] عن كثير بن سعيد المقبري قال [illegible] قال الزبير [illegible]
[illegible] من قبل (ومن حديث) الزهري قال [illegible] أهل المدينة يوم
[illegible] (ابن سيرين) عن ابن عباس قال [illegible]
[illegible] (أبو سعيد) مولى أبي حذيفة قال بعث عثمان الى أهل الكوفة [illegible]
[illegible] فقال ان الله يجزي المتصدقين [illegible]
[illegible] (ابن عون) عن ابن سيرين قال لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (أبو الحسن) قال كان عبد الله بن عباس يقول [illegible]
[illegible] (أبو الحسن) قال [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] (أبو الحسن) عن أبي [illegible] عن الشعبي [illegible] قميص عثمان بن عفان
[illegible] النعمان بن بشير [illegible]

[illegible] (وقال أعرابي) [illegible]

نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني أدعوكم الى الله الذي أنعم عليكم وعلمكم الاسلام
وهداكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر ونصركم على العدو وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وأنشدكم
الله وأذكركم حقه وحق خليفته أن تنصروه بعزم الله عليكم فانه قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله فان أمير المؤمنين بغي
عليه ولو لم يكن لعثمان عليكم الا حق الولاية لحق على كل مسلم يرجو امامته أن ينصره فكيف وقد علمتم
قدمه في الاسلام وحسن بلائه وأنه أجاب الله وصدق كتابه واتبع رسوله والله أعلم به اذ انتخبه فأعطاه شرف
الدنيا وشرف الآخرة واني أقص عليكم خبره اني شاهدة أمره كله ان أهل المدينة حصروه في داره ويحرسونه
ليلهم ونهارهم قياما على أبوابه بالسلاح يمنعونه من كل شيء قدروا عليه حتى منعوه الماء فمكث هو ومن معه
خمسين ليلة وأهل مصر قد أسندوا أمرهم الى علي ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وطلحة والزبير فأمروهم بقتله
وكان معهم من القبائل خزاعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من جهينة ومزينة وأنباط يثرب وهؤلاء
كانوا أشد الناس عليه ثم انه حصر فرشق بالنبل والحجارة فجرح ممن كان في الدار ثلاثة نفر معه فأتاه الناس
يصرخون اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم وأمرهم أن يردوا اليهم نبلهم فردوها عليهم فما زادهم ذلك في القتل
الا جراءة وفي الامر الا اغراقا فحرقوا باب الدار ثم جاء نفر من أصحابه فقال ان ناسا يريدون أن يأخذوا من الناس
بالعدل فاخرج الى المسجد يأتوك فانطلق فجلس فيه ساعة وأسلحة القوم مظلة عليه من كل ناحية فقال
ما أرى اليوم أحدا يعدل فدخل الدار وكان معه نفر ليس على عامتهم سلاح فلبس درعه وقال لاصحابه لولا
أنتم ما لبست اليوم درعي فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير وأخذ عليهم ميثاقا في صحيفة بعث بها الى
عثمان عليكم عهد الله وميثاقه أن لا تقربوه بسوء حتى تكلموه وتخرجوا فوضع السلاح فلم يكن الا وضعه
ودخل عليه القوم يقدمهم محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته ودعوه باللقب فقال أنا عبد الله وخليفته عثمان
فضربوه على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضربوه على مقدم العين فوق الانف
ضربة أسرعت في العظم فسقطت عليه وقد أثخنوه وبه حياة وهم يريدون أن يقطعوا رأسه فيذهبوا به فأتتني
ابنة شيبة بن ربيعة فألقت بنفسها معي فوطئنا وطأ شديدا وعرينا من حلينا وحرمة أمير المؤمنين أعظم فقتلوا
أمير المؤمنين في بيته مقهورا على فراشه وقد أرسلت اليكم بثوبه عليه دمه فانه والله ان كان أثم من قتله فما سلم
من خذله فانظروا أين أنتم من الله واني أشتكي كل ما مسنا الى الله عز وجل وأستصرخ بصالحي عباده فرحم
الله عثمان ولعن قتلته وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشفى منهم الصدور فحلف رجال من أهل
الشام أن لا يمسوا غسلا حتى يقتلوا عليا أو تفنى أرواحهم وقال الفرزدق في قتل عثمان

ان الخلافة لما أظعنت ظعنت * عن أهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صارت الى أهلها منهم ووارثها * لما رأى الله في عثمان ما انتهكوا
السافكي دمه ظلما ومعصية * أي دم لا هدوا من غيهم سفكوا

(وقال حسان) ان تمس دار بني عثمان خاوية * باب صريع وبيت محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته * فيها ويأوي اليها الجود والحسب
يا معشر الناس أبدوا ذات أنفسكم * لا يستوي الحق عند الله والكذب

(تبرؤ علي من دم عثمان) قال علي بن أبي طالب على المنبر والله لئن لم يدخل الجنة الا من قتل عثمان
لا دخلتها أبدا ولئن لم يدخل النار الا من قتل عثمان لا دخلتها أبدا (وأشرف) علي من قصره بالكوفة
فنظر الى سفينة في دجلة فقال والذي أرسلها في بحره مسخرة بأمره ما بدأت في أمر عثمان بشيء ولئن شاءت
بنو أمية لاباهلتهم عند الكعبة خمسين ما بدأت في حق عثمان بشيء فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان
فقال اني لا أحسبه صادقا (وقال) معبد الخزاعي لقيت عليا بعد الجمل فقلت له اني سائلك عن مسئلة كانت
منك ومن عثمان فان نجوت اليوم نجوت غدا ان شاء الله قال سل عما بدا لك قلت أخبرني أي منزلة وسعتك
اذ قتل عثمان ولم تنصره قال ان عثمان كان اماما وانه نهى عن القتال وقال من سل سيفه فليس مني فلو قاتلنا

واقتفاء القمر

ولو كنت ليلا كنت قراء بينت * عروس ليال الشهر أو ليلة القدر

(هذه من الفاظ بلغاء أهل العصر) تجري في المدح مجرى الامثال لحسن استعاراتها وبراعة تشبيهاتها فلان مرتضع الجد مفترش حجر ... له صدر تضيق به الدهناء وتفزع اليه الدهماء له في كل مكرمة غرة الاصباح وفي كل فضيلة قادمة الجناح له صورة تنطق الافواه بالتسبيح وغرة في قسماتها الكرم ويقرأ في صحيفة حسن البشر تحيا القلوب بلقائه قبل أن يموت الفقر بعطائه له خلق لو مزج به البحر لنفى ملوحته وكفى كدورته هو غذاء الحياة ونسيم العشق ومادة الفضل آراؤه سكاكين في مفاصل الخطوب له همة تتنزل السماك الاعزل وتجر ذيلها على المجرة هو راجح في موازين العقل سابق في ميادين الفضل يفترع أبكار المكارم ويرفع منار المحاسن ينابيع الجود تتفجر من أنامله وربيع السماح يضحك من قواطره هو بيت القصيدة وأول الجريدة وعين الكتيبة وواسطة القلادة وانسان الحدقة ودرة التاج ونقش الفص وهو ملح الارض وزرع الدهر ولسان الشريعة وحصن ... دونه

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فكتبت اذا اعتاق وغزوا الغزاة واقيم الحدود بين يديه ثم [illegible]

[illegible] فكتبت اذا اعتاق وغزوا الغزاة واقيم الحدود بين يديه ثم [illegible]

[illegible] وكنت أسدهم فأتيت عبد الرحمن واستشاره ودنا على ان يخلع نفسه [illegible]

[illegible] فقد كذبت ولكن نظرت في أمري [illegible] الامر الذي كان بيدي قد صار بيد غيري [illegible]

[illegible] اذا اعتاق وغزوا الغزاة واقيم الحدود بين يديه ثم نقم الناس عليه أمورا فقتلوه ثم [illegible]

[illegible] قال له عبد الله بن [illegible] ولكن طلحة والزبير [illegible] هذا الامر [illegible]

[illegible] طلحة والزبير بايعا في المدينة [illegible] بالعراق فقاتلهما على نكثهما ولو كانا بايعا أبا بكر وعمر [illegible] على نكثهما كما قاتلهما [illegible] (واستعمل) عبد الملك بن مروان نافع

بن علقمة [illegible] على مكة فخطب ذات يوم وابان بن عثمان قاعد [illegible] فقال من [illegible]

[illegible] ابان ارضيت من المؤمنين في امير المؤمنين قال لا ولكن [illegible] ان يكون بشر من

[illegible] قال اسحق بن عيسى أعيذ عليا بالله ان يكون قتل عثمان وأعيذ عثمان ان يكون [illegible]

[illegible] الكلام على حديث قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا

[illegible] (سعيد) بن جبير من أبي الصهباء [illegible] ذكروا عثمان فقال رجل من القوم اني اعرف لكم

[illegible] الرجل على قتل من عثمان فقال على دع عنك عثمان فوالله ما كان [illegible]

[illegible] (وقال) عتاب بن حبيب [illegible] شهدت مشهدا اجتمع فيه علي وعمار ومالك

[illegible] فذكروا عثمان فوقع فيه عمار [illegible] ثم [illegible] على [illegible]

[illegible] يقول كنت والله اول من ولي [illegible] واول من [illegible] هذه الامة فقال على [illegible]

[illegible] لعثمان [illegible] (محمد بن حاطب) قال قال لي علي يوم الجمل انطلق الى

[illegible] اذا أتيت [illegible] ما تقول صاحبك في عثمان فقل [illegible] ان

[illegible] القول ان عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا

[illegible] (جرير بن حازم) عن محمد بن سيرين قال [illegible] عثمان [illegible]

[illegible] (محمد بن الحنفية) [illegible] علي يوم الجمل وابن عباس عن يساره اذ سمع صوتا

[illegible]

فقال ما هذا قالوا عائشة تلعن قتلة عثمان فقال علي لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل والبحر والبر (ما نقم
الناس على عثمان) ابن داب قال لما انكر الناس على عثمان ما انكروا من تأميره الاحداث من اهل بيته على
الجلة الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لعبد الرحمن بن عوف هذا عملك واختيارك لامة محمد قال
لم اظن هذا به ودخل على عثمان فقال له اني انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر وقد خالفتهما
فقال عمر كان يقطع قرابته في الله وانا اصل قرابتي في الله فقال له لله علي ان لا اكلمك ابدا فمات عبد الرحمن
وهو لا يكلم عثمان ولما رد عثمان الحكم بن ابي العاصي طريد النبي صلى الله عليه وسلم وطريد ابي بكر وعمر الى
المدينة تكلم الناس في ذلك فقال عثمان ما ينقم الناس مني اني وصلت رحما وقربت عما (حصين بن زيد
ابن وهب) قال مررنا بابي ذر بالربذة فسألناه عن منزله فقال كنت بالشام فقرأت هذه الآية والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فقال معاوية انما هي في اهل الكتاب فقلت
انها لفينا وفيهم فكتب الى عثمان اقبل فلما قدمت ركبني الناس كانهم لم يروني قط فشكوت ذلك الى عثمان
فقال لو اعتزلت فكنت قريبا فنزلت هذا المنزل فلا ادع قولي ولو امروا علي عبدا حبشيا لاطعت (الحسن) بن
ابي الحسن عن الزبير بن العوام في هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال لقد نزلت
وما ندري من يختلف لها فقال بعضهم يا ابا عبد الله فلم جئت الى البصرة قال ويحك انا ننظر ولا نبصر
(ابو نضرة) عن ابي سعيد الخدري قال ان ناسا كانوا عند فسطاط عائشة وانا معهم بمكة فمر بنا عثمان فما بقي
احد من القوم الا لعنه غيري فكان فيهم رجل من اهل الكوفة فكان عثمان على الكوفي اجرأ منه على غيره
فقال يا كوفي اتشتمني فلما قدم المدينة كان يتهدده قال فقيل له عليك بطلحة قال فانطلق معه حتى دخل
على عثمان فقال عثمان والله لاجلدنه مائة سوط قال طلحة والله لا تجلده مائة الا ان يكون زانيا
عطاءه قال الله يرزقه (ومن حديث) ابن ابي قتيبة عن الاعمش عن عبد الله بن سنان قال خرج علينا ابن
مسعود ونحن في المسجد وكان على بيت مال الكوفة والكوفة الوليد بن عقبة بن ابي معيط فقال يا اهل الكوفة
فقدت من بيت مالكم الليلة مائة الف لم يأتني بها كتاب من امير المؤمنين ولم يكتب لي بها براءة قال
الوليد بن عقبة الى عثمان في ذلك فنزعه عن بيت المال (ومن حديث) الاعمش يرويه ابو بكر بن ابي شيبة
قال كتب اصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه في صحيفة فقالوا من يذهب بها اليه قال عمار انا فذهب
بها اليه فلما قرأها قال ارغم الله انفك قال وبانف ابي بكر وعمر قال فقام اليه فوطئه حتى غشي عليه ثم ندم
عثمان وبعث اليه طلحة والزبير يقولان له اختر احدى ثلاث اما ان تعفو واما ان تأخذ الارش واما ان تقتص
فقال والله لا قبلت واحدة منها حتى القى الله قال ابو بكر فذكرت هذا الحديث لحسن بن صالح فقال ما كان
على عثمان اكثر مما صنع (ومن حديث) الليث بن سعد قال مر عبد الله بن عمر بحذيفة فقال له لقد اختلف
الناس بعد نبيهم فما منهم احد الا اعطى من دينه ما عدا هذا الرجل (ومثل سعد بن ابي وقاص) عن عثمان
فقال اما والله لقد كان احسننا وضوءا واطولنا صلاة واتلانا لكتاب الله واعظمنا نفقة في سبيل الله ثم ولى
فانكروا عليه شيئا فأتوا اليه اعظم مما انكروا (وكتب عثمان) الى اهل الكوفة حين ولاهم سعيد بن العاص
اما بعد فاني كنت وليتكم الوليد بن عقبة غلاما حين ذهب شره وثاب حلمه واوصيته بكم ولم اوصكم به فلما
اعيتكم علانيته طعنتم في سريرته وقد وليتكم سعيد بن العاص وهو خير عشيرته واوصيكم به خيرا فاستوصوا به
خيرا (وكان الوليد بن عقبة) اخا عثمان لامه وكان عامله على الكوفة فصلى بهم يوم الصبح ثلاث ركعات وهو
سكران ثم التفت اليهم فقال وان شئتم زدتكم فقامت عليه البينة بذلك عند عثمان فقال
قال لم اكن من الجالدين فقام اليه علي فجلده (وفيه يقول الحطيئة)

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه * ان الوليد احق بالعذر * ليزيدهم خيرا ولو قبلوا
لجمعت بين الشفع والوتر * مسكوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجري

(ابن داب) قال لما انكر الناس على عثمان ما انكروا اجتمعوا الى علي وسألوه ان يلقى لهم عثمان فأقبل

الوحشة الا نثاتر ولا يصعب في الوحدة الا الطائر فلا يحل دقائق الاشكال ويزيل معترض الاشكال خلق كنسيم الاسحار
على صفحات الانوار كالماء صفا والملك ذكا فالاخلاق قد جمعت المروءة اطرافها وحرست المدينة اكنافها اخلاق تجمع الاهواء المتفرقة على محبته وتؤلف الآراء المتشتتة على مودته اخلاق اعذب من ماء الغمام واحلى من ريق النحل واطيب من زمان الورد اخلاق احسن من الدر والعقيان في نحور الحسان واذكى من حركات الروح والريحان فلان يسقط القمر بطارقه ويستنزل النجم بلطافه هو حلو المذاق سهل المساغ اجل الناس في جد واحلاهم في هزل يتصرف مع القلوب كتصرف السحاب مع الجنوب ذو جد كهلو الجد وهزل كحديقة الورد له عشرة ماؤها يقطر وبحرها من الغضارة عطر هو ريحانة على القدح وذريعة على الفرح عشرته الطف من نسيم الشمال على اديم الزلال والصق بالقلب من علائق الحب اذا اردت فهو سبحة ناسك او اجتبيت فهو تفاحة فاتك او اقترحت فهو مدركة راهب او اثرت فهو نخبة شارب اخباره زكية وآثاره ذكية
اخباره تأتينا كأرج المسك رياه وتنم على الصباح محياه قد انتشر من طيب اخباره ما زاد على المسك الفتيق وارق حتى

[illegible]

... لما اجتمع ذلك لمروان ... [illegible]

فقالت عائشة ... [illegible] ... فخرج إلى مكة ... [illegible]

[illegible] ... بيعته ... فقال عثمان ... [illegible]

[illegible] ... قال الأعور ... [illegible] ... فقال له عمار بن ياسر ... [illegible] ... ولم يقتلوا ... [illegible] ... كأنما تفرق بين السماء والأرض لا يرقى ... [illegible] ... قال مروان ... [illegible] ... قال أبو يوسف ... [illegible] ... (وقال عبد الله بن عباس) أرسل إلي عثمان فقال لي ... [illegible] ... الرجل بركبه ... [illegible] ... فقال ما ... [illegible] ... ثم أنشد يقول

فكيف بها أني أداوي جراحه * فيدوى فلا مل الدواء ولا الداء

... [illegible] ... كما البيت الذي أنشده وقوله ... [illegible]

(وأنشده عثمان) فكيف بها أني أداوي جراحه * فيدوى فلا مل الدواء ولا الداء

... [illegible] ... فكتب إليه ... [illegible]

وإنك لم يجهز عليك كعاجز * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

فأقبل إلي أي أمريك أحسنت وكن لي أم لي صديقا كنت أم عدوا

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل * وإلا فأدركني ولما أمزق

(خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال لما قتل عثمان بن عفان أقبل الناس يهرعون إلى علي بن أبي طالب فتراكمت عليه الجماعة في البيعة فقال ليس ذلك إليكم إنما ذلك لأهل بدر فليبايعوا فقال أبي طلحة والزبير وسعد ... فبايعوا ثم بايعه المهاجرون والأنصار ثم بايعه الناس وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان أول من بايعه طلحة فكانت أصبعه شلاء فتطير منها علي وقال ما أخلقه أن ينكث فكان كما قال علي رضي الله عنه (نسب علي بن أبي طالب وصفته) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وصفته كان أصلع بطينا حمش الساقين ... [illegible] ... وقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي ... [illegible] ... وقتل يوم الجمعة بالكوفة وهو خارج إلى المسجد لصلاة الصبح لسبع عشرة من شهر رمضان سنة أربعين ... [illegible] ... ودفن بالكوفة ... [illegible]

[illegible] ... قريش ... [illegible] ... الرشد ... [illegible]

مذاهب اقتداء له الرأي الثابت الذي ... [illegible]

وغبر قبره واختلف في سنه فقال الشعبي قتل علي رحمه الله وهو ابن ثمان وخمسين سنة وولد علي بمكة في شعب بني هاشم (فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) ابو الحسن قال اسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة وهو اول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وبهذا الحديث سمت الشيعة علي بن ابي طالب الوصي وتأولوا فيه انه استخلفه على امته اذ جعله منه بمنزلة هرون من موسى لان هرون كان خليفة موسى على قومه اذا غاب عنهم (وقال السيد الحميري) رحمه الله تعالى

اني ادين بما دان الوصي به ＊ وشاركت كفه كفي بصفينا

وجمع النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فألقى عليهم كساءه وضمهم الى نفسه ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فتأولت الشيعة الرجس ههنا بالخوض في غمرة الدنيا وكدورتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يعمى حتى يفتح الله له فدعا عليا وكان ارمد فتفل في عينيه وقال اللهم قه الحر والبرد فكان يلبس كسوة الصيف في الشتاء وكسوة الشتاء في الصيف ولا يضره (ابو الحسن) قال ذكر علي عند عائشة فقالت ما رأيت رجلا احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا رأيت امرأة كانت احب اليه من امرأته (وقال علي بن ابي طالب) انا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه لا يقولها بعدي الا كذاب (الشعبي) قال كان علي بن ابي طالب في هذه الامة مثل المسيح بن مريم في بني اسرائيل احبه قوم فكفروا في حبه وابغضه قوم فكفروا في بغضه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما (ابو الحسن) قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقسم بيت المال في كل جمعة حتى لا يبقى منه شيء ثم يرش له ويقيل فيه (ويتمثل بهذا البيت)

هذا جناي وخياره فيه ＊ اذ كل جان يده الى فيه

كان علي بن ابي طالب اذا دخل بيت المال ونظر الى ما فيه من الذهب والفضة قال

ابيضي واصفري وغري غيري ＊ اني من الله بكل خير

(ودخل) رجل على الحسن بن ابي الحسن البصري فقال يا ابا سعيد انهم يزعمون انك تبغض عليا قال فبكى الحسن حتى اخضلت لحيته ثم قال كان علي بن ابي طالب سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الامة وذا فضلها وسابقتها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنؤمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الملومة في ذات الله ولا السروقة لمال الله اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة بينة ذلك علي بن ابي طالب يا لكع

(يوم الجمل) ابو اليقظان قال قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة ام المؤمنين البصرة فتشادهم الناس بأعلى المربد حتى لو رمى بحجر ما وقع الا على رأس انسان فتكلم طلحة وتكلمت عائشة وكثر اللغط فجعل طلحة يقول ايها الناس انصتوا وجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقال اف اف فراش نار وذباب طمع (وكان) عثمان بن حنيف الانصاري عامل علي بن ابي طالب على البصرة فخرج اليهم في رجاله ومن معه فتواقفوا حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا ان يكفوا عن القتال حتى يقدم علي بن ابي طالب ولعثمان بن حنيف دار الامارة والمسجد الجامع وبيت المال فمكثوا ووجه علي بن ابي طالب الحسن ابنه وعمار بن ياسر الى اهل الكوفة يستنفرانهم فنفر معهما سبعة آلاف من اهل الكوفة فقال عمار اما والله اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها لتتبعوه او تتبعوها وخرج علي في اربعة آلاف من اهل المدينة فيهم ثمانمائة من الانصار واربعمائة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي صلى الله عليه وسلم وراية علي مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى المقدمة عبد الله بن عباس وابو طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام وعلى الخيل

تتمع ما تريه وتتمع قوالبه راى الامور مع الاحالة ولا يطرق تدبيره الاعلى سنن السداد والاصالة يعرف من مبادى الاقوال خواتم الافعال ومن صدور الامور اعجازها في الصدور رؤيته راى صائب وبديهته قدر مصيب يسافر رايه وهو دان لم يبرح ويسير تدبيره وهو ثاو لم يسرح له راى لا يخطئ شاكلة الصواب وحمض الراى اذا اذكى سراج الفكر اضاء ظلام الامر هو قطب صواب تدور به الامور ومستنبط صلاح يرد اليه التدبير يرى العواقب في مرآة عقله وبصيرة ذكائه وفضله وله راى يرد الخطب مفلولا والرمح مطلا آراؤه سكاكين في مفاصل الخطوب كأنه ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق ويطالعه بعين السداد والتوفيق يستنبط حقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب قد تسرنا من مشورته في ضياء ساطع ومن رايه الصائب في حكم قاطع (نبذ من مفردات الابيات في فرائد المدح) وكان بالدهر عنا غير نائمة ＊ من جود كفيك تأسو كل ما جرحا (ابو نواس) فلو صورت نفسك لم تزدها ＊ على ما فيك من كرم الطباع ＊ (الطائي) ولو لم يكن في كفه غير نفسه ＊ لجاد بها فليتق الله سائله كالسهم أصاب ثغرة الهدف وهداه كالطرف بعد النور وقرب المترف لا يشعر بالـ

طلحة

[illegible]

... (وكتبت أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة أم المؤمنين اذ عزمت على الخروج الى الجمل من أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة أم المؤمنين فاني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو أما بعد فانك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته وحجاب مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكني عقيراك فلا تصحريها الله من وراء هذه الامة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النساء يحتملن الجهاد عهد اليك أما علمت انه قد نهاك عن الفراطة في الدين فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع جهاد النساء غض الاطراف وضم الذيول وقصر الوهازة ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل وغدا تردين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقسم لو قيل لي يا أم سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا ضربه علي فاجعليه سترك وقاعة البيت حصنك فانك أنصح ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم ولو اني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشت نهش الرقشاء المطرقة والسلام (فأجابتها عائشة) من عائشة أم المؤمنين الى أم سلمة سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو أما بعد فما أقبلني لوعظك وأعرفني بحق نصيحتك وما أنا بمعتمرة بعد تعريج ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين متشاجرتين من المسلمين فان أقعد ففي غير حرج وان أمض فالى ما لا غنى بي عن الازدياد منه والسلام (وكتبت) عائشة الى زيد بن صوحان اذ قدمت البصرة من عائشة أم المؤمنين الى ابنها الخالص زيد بن صوحان سلام عليك أما بعد فان أباك كان رأسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من أبيك بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد أو لحق وقد بلغك الذي كان في الاسلام من مصاب عثمان بن عفان ونحن قدمنا عليك والعيان أشفى لك من الخبر فاذا أتاك كتابي هذا فثبط الناس عن علي بن أبي طالب وكن مكانك حتى يأتيك أمري والسلام [illegible] (ولما) قدم الاسكندر [illegible]

[illegible]

مكانك حتى يأتيك امرى والسلام (فكتب) اليها من زيد بن صوحان الى عائشة أم المؤمنين سلام عليك اما بعد فانك امرت بامر وامرنا بغيره امرت أن تقرى فى بيتك وامرنا ان نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما امرت به وكتبت تنهينا عما أمرنا به والسلام (وخطب) على رضى الله عنه باهل الكوفة يوم الجمل اذ اقبلوا اليه مع الحسن بن على فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين أما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الثقلين كافة والناس فى اختلاف والعرب بشر المنازل مستضعفون لما بهم فرأب الله به الثأى ولأم به الصدع ورتق به الفتق وأمن به السبيل وحقن به الدماء وقطع به العداوة الواغرة للقلوب والضغائن المخشنة للصدور ثم قبضه الله تعالى مشكورا سعيه مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عند الله نزله فيالها من مصيبة عمت المسلمين وخصت الاقربين وولى أبو بكر فسار فينا بسيرة رضا رضى بها المسلمون ثم ولى عمر فسار بسيرة أبى بكر رضى الله عنهما ثم ولى عثمان فنال منكم ونلتم منه ثم كان من امره ما كان أتيتموه فقتلتموه ثم أتيتمونى فقلتم لو بايعتنا فقلت لا أفعل وقبضت يدى فبسطتموها ونازعتكم كفى فجذبتموها وقلتم لا نرضى الا بك ولا نجتمع الا عليك وتراكمتم على تراكم الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلى وان بعضكم قاتل بعضا فبايعتمونى وبايعنى طلحة والزبير ثم ما لبثا أن استأذنانى الى العمرة فسارا الى البصرة فقتلا بها المسلمين وفعلا بها الافاعيل وهما يعلمان والله انى لست بدون من مضى ولو أشاء أن أقول لقلت اللهم انهما قطعا قرابتى ونكثا بيعتى والبا على عدوى اللهم فلا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما عملا (وأملى) على بن محمد عن سلمة بن محارب عن داود بن أبى هند عن أبى حرب عن أبى الاسود عن أبيه قال خرجت مع عمران بن حصين وعثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا يا أم المؤمنين أخبرينا عن مسيرك هذا عهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأى رأيته قالت بل رأى رأيته حين قتل عثمان بن عفان انا نقمنا عليه ضربه بالسوط وموقع السحابة المحماة وامرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحللتم منه الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد أن مصناه كما يماص الاناء فغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم قلنا ما أنت وسوط عثمان وأنت حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تقرى فى بيتك فجئت تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل أحد يقاتلنى أو يقول غير هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل ذلك هل أنت مبلغ عنى يا عمران قال لست مبلغا عنك حرفا واحدا قلت لكنى مبلغ عنك فهات ما شئت قالت اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان وارم الاشتر بسهم من سهامك لا يشوى وأدرك عمارا بحفرته على عثمان (أبو بكر) بن أبى شيبة قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن الاحنف بن قيس قال قدمنا المدينة ونحن نريد الحج فانطلقت فأتيت طلحة والزبير فقلت انى لا أرى هذا الا مقتولا فمن تأمرانى به كما ترضيانه لى قالا نأمرك بعلى قلت فتأمرانى به وترضيانه لى قالا نعم قال ثم انطلقت حتى أتيت مكة فبينما نحن بها اذ أتانا قتل عثمان وبها عائشة أم المؤمنين فانطلقت اليها فقلت من تأمرينى أن أبايع قالت على بن أبى طالب قلت أتأمرينى به وترضينه لى قالت نعم قال فمررت على على بالمدينة فبايعته ثم رجعت الى البصرة وأنا أرى أن الامر قد استقام فما راعنا الا قدوم عائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الخريبة قال فقلت ما جاء بهم قيل قد أرسلوا اليك يستنصرونك على دم عثمان انه قتل مظلوما قال فأتانى أفظع أمر لم يأتنى قط قلت ان خذلانى هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم لشديد وان قتالى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أمرونى ببيعته لشديد قال فلما أتيتهم قالوا جئنا لنستصرخك على دم عثمان قتل مظلوما قال فقلت يا أم المؤمنين أنشدك الله أقلت لك من تأمرينى به وترضينه لى فقلت على قالت بلى ولكنه بدل قلت يا زبير يا حوارى رسول الله ويا طلحة نشدتكما بالله أقلت لكما من تأمرانى به وترضيانه لى فقلتما على قالا بلى ولكنه بدل قال والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين ولا أقاتل عليا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اختاروا منى احدى ثلاث خصال اما أن تفتحوا لى باب الجسر فألحق بأرض الاعاجم حتى يقضى الله من أمره ما قضى واما أن ألحق بمكة

من فعله نهاية رغبته فقال الاسكندر نعم العون على اصلاح القلوب الموعرة الترغيب بالاموال واصلح منه قاجلا الترهيب وقت الحاجة اليه (وقال الحسن بن سهل) خرج بعض ملوك الفرس متنزها فاتى بعض الحكماء فسأله عن احزم الملوك فقال من ملك جده هزله وقهر لبه هواه وأعرب لسانه عن ضميره ولم يخدعه رضاه عن سخطه ولا غضبه عن صدقه فقال الملك لا بل احزم الملوك من اذا جاع أكل واذا عطش شرب واذا تعب استراح فقال الحكيم أيها الملك قد أجدت الفطنة هذا العلم مستفاد أم غريزى قال كان عندنا معلم من الهند وكان هذا نقش خاتمه قال فهل عالمك غير هذا اذ لو من أين يوجد مثل هذا عند رجل واحد ثم قال له الملك علمنى من حكمتك أيها الحكيم قال نعم احفظ عنى ثلاث كلمات قال ما هن قال صدق الملك السيف ليس له جوهر من سنخه خطأ وصلك الحب فى أرض السيئة ترجو نباته جهل وحملك المسن على الرياضة عنى (قال أبو تمام الطائى)

[illegible]

(ومن حديث الاحنف) قال لما قتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل وجد في تركته [illegible] (وقع) قوم في طلحة عند علي بن أبي طالب فقال اما والله لقد قلتم فيه [illegible] كما قال الشاعر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

كأن الثريا علقت في جبينه * وفي خده الشعرى وفي الآخر البدر

(مقتل الزبير بن العوام) شريك عن الاسود بن قيس قال حدثني من رأى الزبير يوم الجمل يقعص الخيل [illegible] فنوه به علي يا ابا عبد الله أتذكر يوما أتانا النبي صلى الله عليه وسلم وانا اناجيك فقال اتناجيه والله ليقاتلنك وهو لك ظالم قال فصرف الزبير وجه دابته وانصرف (قال) ابو الحسن لما انهزم الزبير يوم الجمل [illegible] فقال الاحنف بن قيس هذا الزبير قد اقبل [illegible] عمرو بن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من [illegible] بوادي السباع نائما فقتله واقبل برأسه الى علي بن ابي طالب فقال علي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل الزبير بالنار فخرج عمرو بن جرموز وهو يقول

اتيت عليا برأس الزبير * وقد كنت احسبها زلفه

فبشر بالنار قبل العيان * فبئس بشارة ذي التحفه

(ومن حديث) ابن ابي شيبة قال اقبل رجل بسيف الزبير الى الحسن بن علي فقال لا حاجة لي به ادخله الى امير المؤمنين فدخل به الى علي فناوله اياه وقال هذا سيف الزبير فأخذه علي فنظر اليه مليا ثم قال رحم الله الزبير [illegible] عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقالت امرأة الزبير ترثيه)

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

ثكلتك امك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

[illegible]

(وقال جرير يعني على بن مجاشع قتل الزبير رضي الله تعالى عنه)

انى تذكرني الزبير حمامة • تدعو ببطن الواديين هديلا • قالت قريش ما أذل مجاشعا
جارا وأكرم ذا القتيل قتيلا • لو كنت حرا يا ابن قيس مجاشع • شيعت ضيفك فرسخا أو ميلا
أفبعد قتلكم خليل محمد • ترجو القيون مع الرسول سبيلا

(هشام بن عروة) عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال دعاني أبي يوم الجمل فقمت عن يمينه فقال انه لا يقتل اليوم الا ظالم أو مظلوم وما أراني الا سأقتل مظلوما وان أكبر همي ديني فبع مالي ثم اقض ديني فان فضل شيء فثلثه لولدك وان عجزت عن شيء فاستعن بمولاي قلت ومن مولاك يا أبت قال الله قال عبد الله بن الزبير فوالله ما وقعت بعد ذلك في كربة من دينه أو عسرة الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال فقتل الزبير ونظرت في دينه فاذا هو ألف ألف ومائة ألف قال فبعت ضيعة له بالغابة بألف ألف وستمائة ألف ثم ناديت من كان له قبل الزبير شيء فليأتنا نقضه فلما قضيت دينه أتاني اخوتي فقالوا اقسم بيننا ميراثنا فقلت والله لا أقسم حتى أنادي أربع سنين بالموسم من كان له على الزبير شيء فليأتنا نقضه قال فلما مضت الأربع سنين أخذت الثلث لولدي ثم قسمت الباقي فصار لكل امرأة من نسائه وكان له أربع نسوة في ربع الثمن ألف ألف ومائة ألف فجميع ما ترك مائة ألف ألف وسبعمائة ألف ألف (ومن حديث) ابن أبي شيبة قال كان علي يخرج مناديه يوم الجمل يقول لا يسلبن قتيل ولا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح قال وخرج كعب بن سور من البصرة قد تقلد المصحف في عنقه فجعل ينشره بين الصفين ويناشد الناس في دمائهم اذ أتاه سهم فقتله وهو في تلك الحال لا يدري من قتله (وقال) علي بن أبي طالب يوم الجمل للأشتر وهو مالك بن الحرث وكان على الميمنة احمل فحمل فكشف من بازائه وقال لهاشم بن عتبة أحد بني زهرة بن كلاب وكان على الميسرة احمل فحمل فكشف من بازائه فقال علي لأصحابه كيف رأيتم ميسرتي وميمنتي (ومن حديث) الجمل المثنى عن أبي حاتم السجستاني قال أنشدني الأصمعي عن رجل شهد الجمل يقول

شهدت الحروب وشيبنني • فلم تر عيني كيوم الجمل
أضر على مؤمن فتنة • وأفتك منه لحرق بطل
فليت الظعينة في بيتها • وليتك عسكر لم ترتحل

ابن منبه وهبه لعائشة وجعل له هودجا من حديد وجهز من ماله خمسمائة فارس بأسلحتهم وأزودتهم وكان أكثر أهل البصرة مالا وكان علي بن أبي طالب يقول بليت بأقضى الناس وأنطق الناس وأطوع الناس في الناس يريد بأقضى الناس يعلى بن منبه وكان أكثر الناس ناضا يريد بأنطق الناس طلحة بن عبيد الله وأطوع الناس في الناس عائشة أم المؤمنين (أبو بكر بن أبي شيبة) عن خالد بن عبيد عن القمي قال كانت راية علي يوم الجمل سوداء وراية أهل البصرة كالجمل (الأعمش) عن رجل سماه قال كنت أرى عليا يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينثني ثم يرجع فيقول لا تلوموني ولوموا هذا ثم يعود فيقومه (ومن حديث) ابن أبي بكر بن أبي شيبة قال قال عبد الله بن الزبير التقيت مع الأشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسة أو ستة ثم جر برجلي فألقاني في الخندق وقال والله لولا قربك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع فيك عضو الى آخر (أبو بكر بن أبي شيبة) قال أعطت عائشة الذي بشرها بحياة ابن الزبير اذ التقى مع الأشتر يوم الجمل أربعة آلاف (سعيد) عن قتادة قال قتل يوم الجمل مع عائشة عشرون ألفا منهم ثمانمائة من بني ضبة (وقالت) عائشة ما أنكرت رأس جملي حتى فقدت أصوات بني عدي وقتل من أصحاب علي خمسمائة رجل لم يعرف منهم الا علباء بن الهيثم السدوسي وهند الجملي قتلهما ابن اليثربي وأنشأ يقول

اني لمن يجهلني ابن اليثربي • قتلت علباء وهند الجملي

(عبد الله بن عون) عن أبي رجاء قال لقد رأيت الجمل حينئذ وهو كظهر القنفذ من النبل ورجل من بني ضبة آخذ بخطامه وهو يقول

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل • الموت أحلى عندنا من العسل • ردوا علينا شيخنا ثم بجل
نحن بنو ضبة أصحاب الجمل • الموت أحلى عندنا من العسل • نعي ابن عفان بأطراف الأسل

بذول وبشر جميل قيل فما الاستماع قال الاقتصاد في الحب والبغض (وسئل بزرجمهر) ما المروءة قيل فما المروءة قال كف قال ترك ما لا يعني قيل فما الحزم قال انتهاز الفرصة قيل فما الحلم قال العفو عند القدرة قيل فما الشدة قال ملك الغضب قيل فما الحذق قال حب مفرق وبغض مفرط (قال معاوية) رضي الله عنه لزياد حين ولاه العراق يا زياد ليكن حبك وبغضك قصدا فان العثرة فيهما كامنة واجعل النزوع والرجوع بقية من قلبك واحذر صولة الانهماك فانها الى الهلاك (ومن كلام بلغاء أهل العصر في ذكر السلطان) أبو القاسم الصاحب عرصات السلطان لا تخلو بشئ من الاثمان ولا ببذل الروح والجنان تهيب السلطان فرض وكيد وحتم على من ألقى السمع وهو شهيد
(فصل) اصابي الملك أحق باصطفاء رجاله منه باصطفاء أمواله لانه مع اتساع الامر وجلالة القدر لا يكتفي بالوحدة ولا يستغني عن الكثرة ومثله في ذلك مثل المسافر في الطريق البعيد الذي يجب أن تكون عنايته بفرسه المجنوب كعنايته بفرسه المركوب
(فصل) للصابي الملك من غلط من اتباعه فاتعظ أشد انتفاعا منه بمن لم يغلط ومن لم يتعظ كالقارح الذي أدبته الغرة وأصلحته الندامة والثاني

[illegible] (وقالوا) لما كان يوم الجمل [illegible]

[illegible] (عكرمة) عن ابن عباس قال لما انقضى أمر الجمل دعا علي بن أبي طالب بآجرتين فعلاهما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أنصار المرأة وأصحاب البهيمة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم نزلتم شر بلاد أبعدها من السماء بها مغيض كل ماء ولها شر أسماء هي البصرة والبصيرة والمؤتفكة وتدمر أين ابن عباس قال فدعيت له فقال ائت هذه المرأة فلترجع إلى بيتها الذي أمرها الله أن تقر فيه قال فجئت فاستأذنت عليها فلم تأذن لي فدخلت بلا إذن ومددت يدي إلى وسادة في البيت فجلست عليها فقالت تالله يا ابن عباس ما رأيت مثلك تدخل بيتنا بلا إذننا وتجلس على وسادتنا بغير أمرنا فقلت والله ما هو بيتك ولا بيتك إلا الذي أمرك الله أن تقري فيه فلم تفعلي إن أمير المؤمنين يأمرك أن ترجعي إلى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله أمير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب قلت نعم وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قالت أبيت أبيت قلت ما كان إباؤك إلا فواق ناقة بكيئة ثم صرت ما تحلين ولا تمرين ولا تأمرين ولا تنهين قال فبكت حتى علا نشيجها ثم قالت نعم أرجع فإن أبغض البلدان إلي بلد أنتم فيه قلت أما والله ما كان ذلك جزاؤنا منك إذ جعلناك للمؤمنين أما وجعلنا أباك لهم صديقا قالت أتمن علي برسول الله يا ابن عباس قلت نعم نمن عليك بمن لو كان منك بمنزلته منا لمننت به علينا قال ابن عباس فأتيت عليا فأخبرته فقبل بين عيني وقال بأبي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (ومن حديث) ابن أبي شيبة عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب أن قاضيا من قضاة أهل الشام أتى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين رأيت رؤيا أفظعتني قال وما رأيت قال رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين قال فمع أيهما كنت قال مع القمر على الشمس قال عمر بن الخطاب وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فانطلق فوالله لا تعمل لي عملا أبدا قال فبلغني أنه قتل مع معاوية بصفين (أبو بكر بن أبي شيبة) قال أقبل سليمان بن صرد وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب بعد وقعة الجمل فقال له تنأنأت وتربصت وتراخيت فكيف رأيت الله [illegible] من الأمور [illegible] (وكتب) علي إلى الأشعث بن قيس بعد الجمل وكان والي عثمان على أذربيجان سلام عليك أما بعد فلولا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس ولعل أمرك يحمل بعضه بعضا إن اتقيت الله [illegible]

[illegible]

[illegible] (فصل) في أن ولاية [illegible] كانت أشرف [illegible] قبل السلطان [illegible] (أبو الفتح البستي) [illegible] الناس من كان على السلطان مدلا [illegible] (أبو الفضل بن العميد) [illegible] السلطان [illegible] الإنشاء [illegible] والأشياء على [illegible] (ومن رسالة طويلة) جواب لأبي [illegible] عن كتاب الإنشاء فيه صدر كتاب [illegible] أرباب السيوف في نوع من علوم [illegible] بحمد الله تعالى [illegible] لأهل الأرض [illegible]

كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وقد كان طلحة والزبير اول من بايعني ثم نكثا بيعتي من غير حدث ولا سبب واخرجا ام المؤمنين فساروا الى البصرة وسرت اليهم فيمن بايعني من المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا الى ما خرجوا منه فأبوا فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل وولوا مدبرين الى ... فاعطوني ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وسرت الى الكوفة وقد بعثت اليك زحر بن قيس فسله عما بدا لك ... وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله وانت من خزاني عليه حتى تؤديه الى ان شاء الله ولا قوة الا بالله فلما بلغ الاشعث كتاب علي قام فقال ايها الناس ان عثمان بن عفان ولاني اذربيجان فهلك وقد بقيت في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا له واجبة وقد كان من امره وامر عدوه ما كان وهو المأمون على من غاب من ذلك المجلس ثم جلس (قولهم في اصحاب الجمل) ابو بكر بن ابي شيبة قال سئل علي عن اصحاب الجمل امشركون هم قال من الشرك فروا قال فمنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قال فما هم قال اخواننا بغوا علينا (ومر) علي بقتلى الجمل فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فقال احدهما لصاحبه اما تسمع ما يقول قال اسكت لا يزيدك (وكيع) عن مسعر عن عبد الله بن رياح عن عمار قال لا تقولوا كفر اهل الشام ولكن قولوا فسقوا وظلموا (وقال) عمار بن ياسر عن عائشة يوم الجمل فقال اما والله انها لزوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم أتتبعونه أم تتبعونها (وقال) علي بن ابي طالب يوم الجمل ان قوما زعموا ان الذي كان منا عليهم وزعمنا انهم علينا ولو اقتتلنا على الدنيا لقتلنا على التكبير (ابو بكر بن ابي شيبة) قال اول ما تكلمت به الخوارج يوم الجمل قالوا ما احل لنا دماءهم وحرم علينا اموالهم فقال علي هي السنة في اهل القبلة قالوا ما ندري ما هذا قال فهذه عائشة رأس القوم اتتساهمون عليها قالوا سبحان الله امنا قال فهي حرام قالوا نعم قال فانه يحرم من ابنائها ما يحرم منها (قال) ودخلت ام اوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت لها يا ام المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امرأة قتلت من اولادها الاكابر عشرين الفا قالت خذوا بيد عدوة الله (وماتت) عائشة في ايام معاوية وقد قاربت السبعين وقيل لها اتدفنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا اني احدثت بعده حدثا فادفنوني مع اخوتي بالبقيع وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا حميراء كأني بك تنبحك كلاب الحوأب تقاتلين عليا وانت له ظالمة والحوأب قرية في طريق المدينة الى البصرة وبعض الناس يسمونه الحوب بضم الحاء وتثقيل الواو وقد زعموا ان الحوأب ماء في طريق البصرة (قال في ذلك بعض الشيعة) اني ادين بحب آل محمد ۞ وبني الوصي شهودهم والغيب

وانا البرئ من الزبير وطلحة ۞ ومن التي نبحت كلاب الحوأب

(اخبار علي ومعاوية) كتب علي بن ابي طالب الى جرير بن عبد الله وكان وجهه الى معاوية في اخذ بيعته فاقام عنده ثلاثة اشهر يماطله بالبيعة فكتب اليه علي سلام عليك فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل وخيره بين حرب مجلية او سلم محظية فان اختار الحرب فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين وان اختار السلم فخذ بيعته واقبل الي (وكتب) علي الى معاوية بعد وقعة الجمل سلام عليك اما بعد فانه لزمتك بيعتي بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا وان خرج عن امرهم خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتهما وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما بعدما اعذرت اليهما حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية وقد اكثرت في قتلة عثمان فان انت رجعت عن رأيك وخالفت ما انت عليه ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكمت القوم الي حملتك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء

تحدث رطانة معنى انصلت به فان الدهر لا شبه شئ بزمانه وصفات كل زمان منتسبة من سجايا سلطانه فاذا عدل نفع الفضل في الزمان واهله وشمل الدهر افضل فضله وشمل العيون والقلوب باحسن زينته وكمالية والناشئين فيه بشرف جوهره واورثهم نيل فضله وعز العلم واهله وعرف لقتبسه فضله وتوجهت الاذهان نحوه وتعلقت انفه واطربه وصرفت الفكر فيه ونشدت ضالة ونظم اسناده وجمعت افراده ورثت نفوس الساعين في استفادته بحسن عائدته تفرغت عليه وصرفت نظرها اليه وابتغت في بضاعتها بالآفاق ورفق تجارتها بالارفاق فصار ذلك الى نماء العلوم وزيادتها داعية بتكثير قليلها وايضاح مجهولها مبادرة الى انخراط جواهرها المتفرقة في سلوك التدوين سبيلا والى تقييد شواردها بعقل التأليف طريقا وان ذل السلطان اتبع الرذالة اتباعا وذهبت الفضائل ضياعا وبطلت الاقدار والقيم وماتت الاخطار والهمم وزال العلم والتعلم ودرس الفهم والتفهم وضرب الجهل بجرانه وطاح بنفسه واستولى الجاهل على النباهة واستولى الباطل على الحق وصار الادب وبالا على صاحبه والعلم نكالا على حامله وبحسب عظيم المحنة من هذه صفته والبلوى مع من هذه

[illegible]

... لا تفعل ... كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال

ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فلزمتني خطيئة الأمر ولا قتلت فلزمني قصاص القاتل وأما

قولك إن أهل الشام هم حكام أهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى أو تحل له الخلافة

فإن زعمت ذلك كذبك المهاجرون والأنصار وإلا أتيتك به من قريش الحجاز وأما قولك ادفع إلي قتلة عثمان

فما أنت وذاك وها هنا بنو عثمان وهم أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أقوى على طلب دم أبيهم منهم

فادخل في الطاعة ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على المحجة وأما تمييزك بين أهل الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير

فلعمري ما الأمر هناك إلا واحد لأنها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار وأما قرابتي من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمي في الإسلام فلو استطعت دفعه لدفعته (وكتب) معاوية إلى علي أما بعد

فإنك ... [illegible] ... ولا ... [illegible]

... [illegible] ... (فأجابه) علي أما بعد ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... على المنابر التي ... [illegible]

(وكتب) معاوية إلى علي بن أبي طالب أما بعد فإن الله اصطفى محمدا وجعله الأمين على وحيه

والرسول إلى خلقه واختار له من المسلمين أعوانا أيده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام

فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة والخليفة الثالث فكلهم حسدت

وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وتنفسك الصعداء وإبطائك عن الخلفاء وأنت في كل ذلك

تقاد كما يقاد البعير المخشوش حتى تبايع وأنت كاره ولم تكن لأحد منهم أشد حسدا منك لابن عمك عثمان

وكان أحقهم أن لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه وألبت عليه الناس حتى

ضربت إليه آباط الإبل وشهر عليه السلاح في حرم الرسول فقتل معك في المحلة وأنت تسمع في داره الهائعة

لا تدفع عنه بقول ولا فعل برا أقسم قسما صادقا لو قمت في أمره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه

ما عدل بك ممن قبلنا من الناس أحد ولمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه

وأخرى أنت بها عند أولياء ابن عفان ظنين إيواؤك قتلة عثمان فهم بطانتك وعضدك وأنصارك فقد بلغني

أنك تنتفي من دمه فإن كنت صادقا فادفع إلينا قتلته نقتلهم به ثم نحن أسرع الناس إليك وإلا فليس لك

ولأصحابك إلا السيف والذي نفس معاوية بيده لأطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى

نقتلهم أو لتلحقن أرواحنا بالله (فأجابه) علي أما بعد فإن أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا

صلى الله عليه وسلم وما أنعم الله عليه به من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد وتمم له النصر ومكن له في البلاد

وأظهره على أهل العداوة والشنآن من قومه الذين وثبوا عليه وشنفوا له وأظهروا له التكذيب وبارزوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وإخراج

أصحابه وألبوا عليه العرب وجادلوهم على حربه ... حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون وقد ذكرت أن الله اختار

أهله ... قال علي بن أبي طالب ... قدمت عليك ...

... (وقال الزبير بن بكار) حدثنا ابن عباد ... [illegible]

من المسلمين أعوانا أيدهم بهم فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الاسلام فكان أفضلهم ابن علك فى الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة من بعده ولعمرى ان كان مكانهم فى الاسلام لعظيما وان كان المصاب بهم لجرح فى الاسلام شديد فرحمهما الله وغفر لهما وذكرت ان عثمان كان فى الفضل تاليا فان كان محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف له الحسنات ويجزيه الثواب العظيم وان يك مسيئا فسيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب يغفره ولعمرى انى لارجو اذا الله أعطى الاسلام أن يكون سهمنا أهل البيت أوفر نصيب وايم الله ما رأيت ولا سمعت باحد كان أنصح لله فى طاعة الله ورسوله ولا أنصح لرسول الله فى طاعة الله ولا أصبر على البلاء والاذى فى مواطن الخوف من هؤلاء النفر من أهل بيته الذين قتلوا فى طاعة الله عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد وجعفر وزيد يوم مؤتة وفى المهاجرين خير كثير جزاهم الله باحسن أعمالهم وذكرت ابطائى عن الخلفاء وحسدى اياهم والبغى عليهم فاما البغى فمعاذ الله أن يكون واما الكراهة لهم فوالله ما اعتذر للناس من ذلك وذكرت بغيى على عثمان وقطعى رحمه فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك فقد علمت انى كنت من أمره فى عزلة الا ان تتجنى فتجن ما شئت واما ذكرك قتلة عثمان وما سألت من دفعهم اليك فانى نظرت فى هذا الامر وضربت أنفه وعينه فلم ير دفعهم اليك ولا الى غيرك وان لم تنزع عن غيك لتعرفنك عما قليل يطلبونك ولا يكلفونك ان تطلبهم فى سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر وقد كان أبوك أبو سفيان أتانى حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابسط يدك أبايعك فانت أحق الناس بهذا الامر فكنت انا الذى أبيت عليه مخافة الفرقة بين المسلمين لقرب عهد الناس بالكفر فابوك كان اعلم بحقى منك وان تعرف من حقى ما كان أبوك يعرفه تصب رشدك والا فستغنى الله عنك (وكتب) عبد الرحمن بن الحكم الى معاوية

الا أبلغ معاوية بن حرب * كتابا من أخى ثقة يلوم
فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

(يوم صفين) أبو بكر بن أبى شيبة قال خرج على بن أبى طالب من الكوفة الى معاوية فى خمسة وتسعين الفا وخرج معاوية من الشام فى بضع وثمانين الفا فالتقوا بصفين وكان عسكر على يسمى الزحزحة لشدة حركته وعسكر معاوية يسمى الخضرية لاسوداده بالسلاح والدروع (أبو الحسن) قال كانت أيام صفين كلها موافقة ولم تكن هزيمة بين الفريقين الا على حامية ثم يكرون (أبو الحسن) قال كان منادى على يخرج كل يوم وينادى أيها الناس لا تجهزن على جريح ولا تتبعن موليا ولا تسلبن قتيلا ومن ألقى سلاحه فهو آمن (أبو الحسن) قال خرج معاوية الى على يوم صفين ولم يبايعه أهل الشام بالخلافة وانما بايعوه على نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان من أمر الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة فكتب معاوية الى سعد بن أبى وقاص يدعوه الى القيام معه فى دم عثمان سلام عليك اما بعد فان أحق الناس بنصرة عثمان أهل الشورى من قريش الذين أثبتوا حقه واختاروه على غيره ونصره طلحة والزبير وهما شريكاك فى الامر ونظيراك فى الاسلام وخفت لذلك أم المؤمنين فلا تكره ما رضوا ولا ترد ما قبلوا وانما نريد أن نردها شورى بين المسلمين والسلام (فاجابه) سعد أما بعد فان عمر رضى الله عنه لم يدخل فى الشورى الا من تحل له الخلافة فلم يكن أحد أولى بها من صاحبه الا باجتماعنا عليه غير ان عليا كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولو لم يطلبها ولزم بيته لطلبته العرب ولو باقصى اليمن وهذا الامر قد كرهنا أوله وكرهنا آخره واما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما لكان خيرا لهما والله يغفر لام المؤمنين ما أتت (وكتب) معاوية الى قيس بن سعد بن عبادة أما بعد فانما أنت يهودى ابن يهودى ان ظفر أحب الفريقين اليك عزلك واستبدل بك وان ظفر أبغض الفريقين اليك قتلك ونكل بك وقد كان أبوك أوتر قوسه ورمى غرضه فاكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم مات طريدا بحوران (فأجابه) قيس أما بعد فانت وثنى ابن وثنى دخلت فى الاسلام كرها وخرجت منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك ونحن أنصار الدين الذى خرجت منه وأعداء الدين الذى دخلت فيه والسلام

عليه أسلبنى حسنه نا ظرى فما ألتفت ناظرى حتى تكلم فما زال يتكلم كانما يتحدر درا ويتلو زبورا ويدرس انجيلا ويقرأ فرقانا حتى سكت فلولا معرفتى بالامير ما شككت انه هو ثم خرج من داره الى مصلاه فسألت عنه فاخبرت انه من الحسن بمكان وانه للخليفتين وانه قد نالته ولادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ساطع من غرته فان اجتمعت أنت وهو على ولد ساد ذكره العباد وجاب ذكره البلاد فلما قضى ابن ميادة كلامه قال عبد الواحد ومن حضر ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان رضى الله تعالى عنه ولد فاطمة بنت الحسين بن على رضى الله عنهم قال ابن ميادة

لهم سيرة لم يعطها الله غيرهم * وكل قضاء الله فضل قسمهم

هذا فى تقابل نسبه وكمال منصبه كقول عويف القوافى فى طلحة بن عبد الله الزهرى

يمصم رجال حين يدعون للندى * ويدعى ابن عوف للندى فيصيب
وذاك امرؤ من أى عطفيه يلتفت * الى المجد يجرى الجد وهو قريب

(وعبد الواحد بن سليمان هذا هو الذى يقول فيه القطامى)

[illegible]

أمور يضيق [illegible] ❊ [illegible]

(أبو بكر ابن أبي شيبة) [illegible] عن الأسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال إني [illegible] عند معاوية [illegible] في رأس عمار [illegible]

[illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible]

[illegible] (أبو بكر بن أبي شيبة) عن ابن علية عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية (أبو بكر) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية [illegible] (أبو بكر) [illegible]

[illegible]

الحربة بيده ويده ترعد وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الحربة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت انا على حق وانهم على باطل ثم جعل يقول صبرا عباد الله الجنة تحت ظلال السيوف (ابو بكر بن ابي شيبة) عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابي البختري قال لما كان يوم صفين واشتدت الحرب دعا عمار بشربة لبن وشربها وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ان آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن (أبو ذر) عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن جدته ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده بالمدينة امر باللبن يضرب وما يحتاج اليه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون والانصار وضعوا ارديتهم وأكسيتهم يرتجزون ويقولون ويعملون

لئن قعدنا والنبي يعمل * ذاك اذا العمل مضلل

قالت وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفا متنظفا فكان يحمل اللبنة ويجافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفض كفه ونظر الى ثوبه فاذا اصابه شيء من التراب نفضه فنظر اليه علي رضي الله عنه فانشد

لا يستوي من يعمر المساجدا * يداب فيها راكعا وساجدا
وقائما طورا وطورا قاعدا * ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني فسمعه عثمان فقال يا ابن سمية ما اعرفني بمن تعرض ومعه جريدة فقال لتكفن او لاعترضن بها وجهك فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل حائط فقال عمار جلدة ما بين عيني وانفي فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ مني واشار بيده فوضعها بين عينيه فكف الناس عن ذلك وقالوا لعمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك ونخاف ان ينزل فينا قرآن فقال انا ارضيه كما غضب فاقبل عليه فقال يا رسول الله مالي ولاصحابك قال ومالك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبنة ويحملون على لبنتين فاخذ به وطاف به في المسجد وجعل يمسح وجهه من التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك اصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية فلما قتل بصفين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال معاوية هم قتلوه لانهم اخرجوه الى القتل فلما بلغ ذلك عليا قال ونحن قتلنا ايضا حمزة لانا اخرجناه

(من حرب صفين) ابو الحسن قال كانت ايام صفين كلها مواقفة ولم تكن هزيمة في احد الفريقين الا على حامية ثم يكرون (ابو بكر بن ابي شيبة) قال انقضت وقعة صفين عن سبعين الف قتيل خمسين الفا من اهل الشام وعشرين الفا من اهل العراق ولما انصرف الناس من صفين قال عمرو بن العاص

شبت الحرب فاعددت لها * مشرف الحارك محبوك الثبج
يصل الشد بشد فاذا * ونت الخيل من الشد معج
جرشع اعظمه جفرته * فاذا ابتل من الماء حرج

(وقال عبد الله بن عمرو بن العاص)

فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي * بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية جا اهل العراق كانهم * سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم تردي كان صفوفنا * من البحر مد موجه متراكب
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا * كتائب منهم فارجحنت كتائب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم * سراة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا * عليا فقلنا بل نرى ان نضارب

(وقال) السيد الحميري وهو رأس الشيعة وكانت الشيعة من تعظيمها له تلقي له وسادة بمسجد الكوفة

اني ادين بما دان الوصي به * وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت منهم اذا احتضروا * وابرز الله للقسط الموازينا
تلك الدماء معا يارب في عنقي * ثم اسقني مثلها آمين آمينا
آمين من مثلهم في مثل حالهم * في فتية هاجروا في الله شارينا
ليسوا يريدون غير الله ربهم * نعم المراد توخاه المريدونا

(وقال النجاشي يوم صفين وكتب بها الى معاوية)

هو قال القطامي قال وما هذه الابيات فانشدته ليصف ابلا من هذه القصيدة
يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل
فهن معترضات والحصى رمض * والريح ساكنة والظل معتدل
يتبعن سامية العينين تحسبها * مجنونة او ترى ما لا ترى الابل
قال ابو العتاهية لمخارق انت تنعم الناطق دون نعم الصامت تطرب اذا تكلمت فكيف اذا ترنمت وقال له يوما يا حكيم هذه الاقاليم لا اطيب في هذه الآذان من حسن تلك الالحان فاقسم لو كان الكلام طعاما لكان غناؤك به اداما (قال) اسحق بن ابراهيم الموصلي دخلت على المعتصم يوما وقد خلا وعنده جارية تغنيه وكان معجبا بها فلما جلست قال لي يا ابا اسحق كيف تراها فقلت يا امير المؤمنين اراها تقهره بحذق وتختله برفق ولا تخرج من حسن الا الى احسن منه وفي حلقها اشذور نغم احسن من دوام النعم قال يا اسحق من غايات الامل ومنيات الاجل والسقم الداخل والشغل الشاغل وان صفتك لو سمعها من لم يرها لفقد لبه وقضى نحبه (وسئل) اسحق عن المحسن من المغنين فقال من اللطف في اخلاقه وتمكن من انفاسه وتفرع في اجناسه يكاد ان يعرف مجالسه وشهوات معاشريه يقرع سمع كل

يا ابا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يقول في نفس واحدة ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا فكيف بمن أحيا أنفس هذا الخلق كله قال له وكيف ذلك قال تخلع أنت علي بن أبي طالب وأخلع أنا معاوية بن أبي سفيان ونختار لهذه الأمة رجلا لم يحضر في شيء من الفتنة ولم يغمس يده فيها قال له ومن يكون ذلك وكان عمرو بن العاص قد فهم رأي أبي موسى في عبد الله بن عمر فقال له عبد الله بن عمر فقال إنه لكما ذكرت ولكن كيف لي بالوثيقة منك فقال له يا أبا موسى ألا بذكر الله تطمئن القلوب خذ من العهود والمواثيق حتى ترضى ثم لم يبق عمرو بن العاص عهدا ولا موثقا ولا يمينا مؤكدة حتى حلف بها حتى بقي الشيخ مبهوتا وقال له قد أجبت فنودي في الناس بالاجتماع إليهما فاجتمعوا فقال له عمرو قم فاخطب الناس يا أبا موسى فقال قم أنت فاخطبهم فقال سبحان الله أنا أتقدمك وأنت شيخ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والله لا فعلت أبدا قال أو عسى في نفسك أمر فزاده أيمانا وتوكيدا حتى قام الشيخ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني قد اجتمعت أنا وصاحبي على أن أخلع أنا علي بن أبي طالب ويعزل هو معاوية بن أبي سفيان ونجعل هذا الأمر لعبد الله بن عمر فإنه لم يحضر في فتنة ولم يغمس يده في دم امرئ مسلم ألا وإني قد خلعت علي بن أبي طالب كما أخلع سيفي هذا ثم خلع سيفه من عاتقه وجلس وقال لعمرو قم فقام عمرو بن العاص فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إنه كان من رأي صاحبي ما قد سمعتم وإنه قد أشهدكم أنه خلع علي بن أبي طالب كما يخلع سيفه وأنا أشهدكم أني قد أثبت معاوية بن أبي سفيان كما أثبت سيفي هذا وكان قد خلع سيفه قبل أن يقوم إلى الخطبة فأعاده على نفسه فاضطرب الناس وخرجت الخوارج وقال أبو موسى لعمرو لعنك الله فإن مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال عمرو لعنك الله فإن مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا وخرج أبو موسى من فوره ذلك إلى مكة مستعيذا بها من علي وحلف أن لا يكلمه أبدا فأقام بمكة حينا حتى كتب إليه معاوية سلام عليك أما بعد فلو كانت النية تدفع الخطأ لنجا المجتهد وأعذر الطالب والحق لمن نصب له فأصابه وليس لمن عرض له فأخطأه وقد كان الحكمان إذا حكما على علي لم يكن له الخيار عليهما وقد اختاره القوم عليك فاكره منهم ما كرهوا منك وأقبل إلى الشام فإني خير لك من علي ولا قوة إلا بالله * فكتب إليه أبو موسى سلام عليك أما بعد فإني لم يكن مني في علي إلا ما كان من عمرو فيك غير أني أردت بما صنعت ما عند الله وأراد به عمرو ما عندك وقد كان بيني وبينه شروط وشورى عن تراض فلما رجع عمرو رجعت أما قولك إن الحكمين إذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما فإنما ذاك في الشاة والبعير والدينار والدرهم فأما أمر هذه الأمة فليس لأحد فيما يكره حكم ولن يذهب الحق عجز عاجز ولا خدعة فاجر وأما دعاؤك إياي إلى الشام فليس لي رغبة عن حرم إبراهيم فبلغ عليا كتاب معاوية إلى أبي موسى الأشعري فكتب إليه سلام عليك أما بعد فإنك امرؤ ظلمك الهوى واستدرجك الغرور حقق بك حسن الظن لزومك بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن فاستقل الله يقلك فإن الله يغفر ولا يغفل وأحب عباده إليه التوابون وكتبه سماك بن حرب فكتب إليه أبو موسى سلام عليك فإنه والله لولا أني خشيت أن يرفعك مني منع الجواب إلى أعظم مما في نفسك لم أجبك لأنه ليس لي عندك عذر ينفعني ولا قوة تمنعني وأما قولك ولزومي بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن فإني أسلمت أهل الشام وانقطعت عن أهل العراق وأصبت أقواما صغروا من ذنبي ما عظمتم وعظموا من حقي ما صغرتم إذ لم يكن لي منكم ولي ولا نصير (وكان) علي بن أبي طالب إذ وجه الحكمين قال لهما إنما حكمتما بكتاب الله فتحييا ما أحيا القرآن وتميتا ما أمات فلما كاد عمرو بن العاص على أبي موسى اضطرب الناس على علي واختلفوا وخرجت الخوارج وقالوا لا حكم إلا لله فجعل علي يتمثل بهذه الأبيات

لي زلة إليكم فأعتذر * سوف أكيس بعدها وأستمر * وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

(أبو الحسن) قال لما قدم أبو الأسود الدؤلي على معاوية عام الجماعة قال له معاوية بلغني يا أبا الأسود أن علي بن أبي طالب أراد أن يجعلك أحد الحكمين فما كنت تحكم به قال لو جعلني أحدهما لجمعت ألفا من المهاجرين وأبناء المهاجرين وألفا من الأنصار وأبناء الأنصار ثم ناشدتهم الله المهاجرون وأبناء المهاجرين أولى

وصدت أكف الوداع فسلمت * وفاضت عيون للفراق تسيل
ولابد للإلف من فيض عبرة * إذا ما خليل بان عنه خليل
فكم من دم قد طل يوم تحملت * أوانس لا يودى لهن قتيل
غداة جعلت الصبر شيئا نسيته * وأعولت لو أجدى علي عويل
ولم أنس منها نظرة هاج لي بها * هوى منه باد ظاهر ودخيل
كما نظرت حوراء في ظل سدرة * دعاها إلى ظل الكناس مقيل
فلا وصل إلا أن تلاقي أينق * عتاق بها ما اشتد قم وجديل
إذا قلبت أجفانها ذرقة * طوى البعد منها هزة وذميل
تفرد أحق بنصح أميره * فليس له عند الأنام عديل
يفرج عنه الشك صدق عزيمة * وإن به يعل الرجال أصيل
أغر نجيب الوالدين كأنه * حسام جلت عنه العيون صقيل
بني مصعب للجد فيكم إذا بدت * وجوهكم للناظرين دليل
كرمتم فما فيكم جبان لدى وغى * ولا منكم عند العطاء بخيل

فليهم على حسن الثناء فراقكم * ثناء بأفواه الرجال جميل * إذا استكثر الأعداء ما نالت فيكم *

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال أرأيت [illegible]

[illegible]

(وقال)

[illegible]

(وقال الحسن [illegible])

[illegible]

فلا ارى الضلال في ارساله فقال ابن الكواء من حكما حين حكم قال ثم اذا فارساله كان عدلا ارايت يا ابن الكواء لو ان رسول الله بعث مؤمنا الى قوم مشركين يدعوهم الى كتاب الله فارتد على عقبه كافرا كان يضرني ذلك شيأ قال لا قال على فما كان ذنبي ان كان ابو موسى ضل هل رضيت حكومة حين حكم او قوله اذ قال قال ابن الكواء لا ولكنك جعلت مسلما وكافرا يحكمان في كتاب الله قال على ويلك يا ابن الكواء هل بعث عمرا غير معاوية وكيف احكمه وحكمه على ضرب عنق انما رضي به صاحبه كما رضيت انت بصاحبك وقد يجتمع المؤمن والكافر يحكمان في امر الله أرايت لو ان رجلا مؤمنا تزوج يهودية او نصرانية فخافا شقاق بينهما ففزع الناس الى كتاب الله وفي كتابه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فجاء رجل من اليهود ورجل من النصارى ورجل من المسلمين اللذين يجوز لهما ان يحكما في كتاب الله فحكما قال ابن الكواء وهذه ايضا امهلنا حتى ننظر فانصرف عنهم على فقال له صعصعة بن صوحان يا امير المؤمنين ائذن لي في كلام القوم قال نعم ما لم تبسط يدا قال فنادى صعصعة ابن الكواء فخرج اليه فقال انشدكم بالله يا معشر الخارجين ان لا تكونوا عارا على من يغزو لغيره وان لا تخرجوا بارض تسموا بها بعد اليوم ولا تستعجلوا ضلال العام خشية ضلال عام قابل فقال له ابن الكواء ان صاحبك لقينا بامر قولك فيه صغير فامسك قالوا ان علما خرج بعد ذلك اليوم فخرج اليه ابن الكواء فقال له على يا ابن الكواء انه من اذنب في هذا الدين ذنبا يكون في الاسلام حدثا استتبناه من ذلك الذنب بعينه وان توبتك ان تعرف هدى ما خرجت منه وضلال ما دخلت فيه فقال ابن الكواء انا لا ننكر انا قد فتنا فقال له عبد الله بن عمرو بن جرموز ادركنا والله هذه الآية الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وكان عبد الله من قراء اهل حروراء فرجعوا فصلوا خلف على الظهر وانصرفوا معه الى الكوفة ثم اختلفوا بعد ذلك في رجعتهم ولام بعضهم بعضا فقال زيد بن عبد الله الراسبي وكان من اهل حروراء يشككهم

شككتم ومن ارسى ثبيرا مكانه ۞ ولولم تشكوا ما انثنيتم عن الحرب ۞ وتحكيمكم عمرا على غير قربة
وكان لعبد الله خطب من الخطب ۞ فانكم ممه للعقب المخلابه ۞ فاصبح يهوي من ذرى حالق صعب

(وقال الراسبي) الم ترا ان الله انزل حكمه ۞ وعمرو وعبد الله مختلفان

(وقال مسلم بن يزيد الثقفي وكان من عباد حروراء)

وان كان ما عبناه عيبا لغيرنا ۞ خطانا باخذ النصح من غير ناصح ۞ وان كان عيبا فاعظم بتركنا
علينا على امر من الحق واضح ۞ ونحن اناس بين دين وعلمنا ۞ سررنا بامر غبه غير صالح

ثم خرجوا على علي فقتلهم بالنهروان (خروج عبد الله بن عباس على علي) قال ابو بكر بن ابي شيبة كان عبد الله بن عباس من احب الناس الى عمر بن الخطاب وكان يقدمه على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستعمله قط فقال له يوما كدت استعملك ولكن اخشى ان تستحل الفيء على التأويل فلما صار الامر الى علي استعمله على البصرة فاستحل الفيء على تأويل قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واستحله من قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد قال مر ابن عباس على ابي الاسود الدؤلي فقال له لو كنت من البهائم لكنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت المرعى فكتب ابو الاسود الى علي اما بعد فان الله جعلك واليا مؤتمنا وراعيا مسؤلا وقد بلوناك رحمك الله فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للامة توفر لهم فيئهم وتكف نفسك عن دنياهم فلا تأكل اموالهم ولا ترتشي شيئا في احكامهم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه من غير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فيما هنالك واكتب الي برأيك فيما احببت اتبعه ان شاء الله والسلام فكتب اليه علي اما بعد فمثلك نصح الامام والامة ووالى على الحق وفارق الجور وقد كتبت الى صاحبك بما كتبت الي فيه ولم اعلمه بكتابك الي فلا تدع اعلامي ما يكون بحضرتك مما النظر فيه للامة صلاح فانك بذلك جدير وهو حق واجب لله عليك والسلام (وكتب) علي الى ابن عباس اما بعد فانه قد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد

الذوائب قال ابن المعتز)
فتنني في ليل شبيه بشعرها ۞ شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين بالشعر والدجا ۞ وخمرين من راح وخد حبيب

(وقال بكر بن النطاح)
بيضاء تسحب من قيام شعرها ۞ وتغيب فيه وهو جثل اسحم
فكانها فيه نهار مشرق ۞ وكان ليلا عليها مظلم

(وقال المتنبي)
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها ۞ في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ۞ فارتني القمرين في وقت معا

(وقال ابن الرومي)
وفاحم وارد يقبل ممشاه ۞ اذا اختال مسبلا غدره
اقبل كالليل من مفارقه ۞ منحدرا لا يروم منحدره
حتى تناهى الى مواطئه ۞ يلثم من كل موطئ عفره
كانه عاشق دنا شغفا ۞ حتى قضى من حبيبه وطره

تنثني غوافي قرونه قدما ۞ بعناء الناظرين معتذره
مثل الثريا اذا بدت سحرا ۞ بعد غمام وحاسر حسره

(انشد بعض اهل العصر وهو ابو محمد بن مطرف فقال)
ظباء اعارتها المحاسن مشيها ۞ كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي قامت فقبلت ۞ مواطئ من اقدامهن الغدائر

[illegible]

[illegible] (ومنه قوله) [illegible]

[illegible] (ومنه قوله) [illegible]

[illegible] (ومنه قوله) [illegible]

[illegible] (ومنه قوله) [illegible]

[illegible] (ومنه قوله) [illegible]

أوان علينا ان نقول ونفعلا ● ونذكر بعض الفضل منك وتفضلا (وقوله ابتداء مقتضبا) الحق ابلج والسيوف عوار ● فحذار من أسد العرين حذار (ومما) تقدم فيه كل أحد في حسن التخلص الى المدح قوله املاة المادنات ابنتغى تقنا ● فقد أظلك احسان ابن حسان (وقوله) اذا العيس لاقت بي أبادلف فقد ● تقطع ما بيني وبين النوائب (وقوله) لم يجتمع قط في مصر ولا طرف ● محمد بن أبي مروان والنوب (وقوله) المنقطع دونه كل قول في هذا المعنى ان الذي خلق الخلائق قاتها ● أقواتها لتصرف الاحراس فالارض معروف السماء قرى لها ● وبنو الرجاء لهم بنو العباس القوم ظل الله أسكن دينه ● فيهم وهم جبل الملوك الراسي ٢١٨ (وقوله) عاى رعام العيس بن تنوفة ● مسجورة وودية مسجور حتى أفاد كل يوم بالفلا فاطر عبيدا من بنات الفدد هيمات ثم أروضة مجودة حتى تناخ بأحمد المحمود بعروس العرب الذي وجدت به أمن المروع ونجدة المنجود

(ومن أبدع ابتدائه قوله)

سقى ديارهم أجش هزيم ● وغدت عليهم نضرة ونعيم جادت معاهدهم عهاد سحابة ● ما عهدها عند الديار ذميم

ثم تخلص الى المدح فقال وأحسن كل الاحسان

لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان أبا الحسين كريم ما حلت عن سنن الوداد ولا غدت ● نفسي على الف سواك تحوم

(ثم عاد الى المدح فقال)

لمحمد بن الهيثم بن شبانة ● مجد الى حيث السماك مقيم ملك اذا اقتسمت الندى في ملتقى ● طرفيه فهو واخ له وحميم

وأبو تمام الذي وصف القوافي بما لم يستطع وصفها به فقال وابتدعت

فان أنا لم يحمدك عني صاغرا ● عدوك فاعلم انني غير حامد بسياحة تنساق من غير سائق ● وتنقاد في الآفاق من غير قائد محببة ما ان تزال تزالها ● الى كل أفق واقدا غير وافد محلقة لما ترد أذن سامع ● فتصدر الا عن عين وشاهد (والذي قال أيضا في صفتها) جاءتك من نظم اللسان قلادة ● سمطان فيها اللؤلؤ المكنون انسية وحشية كثرت بها ● حركات أهل الارض وهي سكون جليت بلاء الخضرمية أرهفت ● وأجاده القصيص والناسين ينبوعها خضل وحلي قريضها ● حلي الهدى ونسيجها موضون قدحا كما اصنع الضمير عده ● حسبي اذا انتسب الكلام معين أما المعاني فهي أبكار اذا ● نصت ولكن القوافي عون (وقد أبدع في وصفها فقال) لم أبق حلبة منطق الا وقد ● سبقت سوابقها اليك جيادي

وقال لهما تقدم عمرو وقاتل والا فاتركه وكن مكانه قال وكان مع عمرو بن سعد ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيأ فتحولوا مع الحسين فقاتلوا ورأى رجل من أهل الشام عبد الله بن حسن بن علي وكان من أجمل الناس فقال لاقتلن هذا الفتى فقال له رجل ويحك ما تصنع به دعه فأبى وحمل عليه فضربه بالسيف فقتله فلما أصابته الضربة قال يا عماه قال لبيك صوتا قل ناصره وكثر واتره وحمل الحسين على قاتله فقطع يده ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ثم اقتتلوا (علي بن عبد العزيز) قال حدثني الزبير قال حدثني محمد بن الحسين قال لما نزل عمرو بن سعد بالحسين وأيقن انهم قاتلوه قام في أصحابه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل بي ما ترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واشمأزت فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله فاني لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا ذلا وندما وقتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بالطف من شاطئ الفرات بموضع يدعى كربلاء وولد لخمس ليال من شعبان سنة أربع من الهجرة وقتل وهو ابن ست وخمسين سنة وهو صابغ بالسواد قتله سنان بن أبي أنس وأجهز عليه خولة بن يزيد الاصبحي من حمير وحز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وهو يقول

أوقر ركابي فضة وذهبا ● أنا قتلت الملك المحجبا ● خيرعباد الله أما وأبا

فقال له عبيد الله بن زياد اذا كان خير الناس أما وأبا وخير عباد الله فلم قتلته قدموه فاضربوا عنقه فضربت عنقه (روح بن زنباع) عن أبيه عن الغاز بن ربيعة الجرشي قال اني لعند يزيد بن معاوية اذ أقبل زحر بن قيس الجعفي حتى وقف بين يدي يزيد فقال ما وراءك يا زحر فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره قدم علينا الحسين في سبعة عشر رجلا من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فبرزنا اليهم وسألناهم أن يستسلموا او ينزلوا على حكم الامير او القتال فأبوا الا القتال فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى أخذت السيوف مأخذها من هام الرجال فجعلوا يلوذون منا بالآكام والحفر تلوذ الحمام من الصقر فلم يكن الا نحر جزور او نوم نائم حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجزرة وهامهم مزملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح بقاع سبسب زوارهم العقبان والرخم قال فدمعت عينا يزيد وقال لقد كنت أقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية أما والله لو كنت صاحبه لتركته رحم الله أبا عبد الله وغفر له (علي بن عبد العزيز) عن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن أبيه قال خرج الحسين الى الكوفة ساخطا لولاية يزيد بن معاوية فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد وهو واليه بالعراق انه بلغني ان حسينا سار الى الكوفة وقد ابتلي به زمانك بين الازمان وبلدك بين البلدان

واتلمت بهمن بين العمال وعند دفتق أوتمود عبدا فقتله عبيدالله وبعث برأسه وثقله الى يزيد فلما وضع الرأس بين يديه تمثل بقول حسين بن الحمام المرّي

نفلّق هاما من رجال أعزة ٭ علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له علي بن الحسين وكان في السبي كتاب الله أولى بك من الشعر يقول الله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال غير هذا من كتاب الله أولى بك وبأبيك قال الله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ماترون يا أهل الشام في هؤلاء فقال له رجل منهم لا تتخذ من كلب سوء جروا قال النعمان بن بشير الانصاري انظر ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم لو رآهم في هذه الحالة فاصنعه بهم قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وأمال عليهم المطبخ وكساهم وأخرج اليهم جوائز كثيرة وقال لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة (الرياشي) قال أخبرني محمد بن أبي رجاء قال أخبرني أبو معشر عن يزيد بن زياد عن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال أتي بنا يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين ونحن اثنا عشر غلاما وكان أكبرنا يومئذ علي بن الحسين فأدخلنا عليه وكان كل واحد منا مغلولة يده الى عنقه فقال لنا أحرزت انفسكم عبيد أهل العراق وما علمت بخروج أبي عبدالله ولا بقتله (أبو الحسن) المدايني عن اسحق عن اسمعيل عن سفيان عن أبي موسى عن الحسن البصري قال قتل مع الحسين ستة عشر من أهل بيته والله ما كان على الارض يومئذ أهل بيت يشبهون بهم وحمل أهل الشام بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على أحقاب الابل فلما أدخلن على يزيد قالت فاطمة ابنة الحسين يا يزيد أبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا قال بل حرائر كرام ادخلي على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلت قالت فاطمة فدخلت اليهن فما وجدت فيهن سفيانية الا متلدمة تبكي وقالت بنت عقيل بن أبي طالب ترثي الحسين ومن أصيب معه

عيني ابكي بعبرة وعويل ٭ واندبي ان ندبت آل الرسول

ستة كلهم لصلب علي ٭ قد أصيبوا وخمسة لعقيل

(ومن حديث) أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان عندي النبي صلى الله عليه وسلم ومعي الحسين فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم فأخذته فبكى فتركته فدنا منه فأخذته فبكى فتركته فقال له جبريل أتحبه يا محمد قال نعم قال أما ان أمتك ستقتله وان شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها فبسط جناحه فأراه منها فبكى النبي صلى الله عليه وسلم (محمد بن خالد) قال قال ابراهيم النخعي لو كنت فيمن قتل الحسين ودخلت الجنة لاستحييت أن أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن لهيعة) عن أبي الاسود قال لقيت رأس

أنفين في أعناق جيدك جوهرا ٭ أبقى من الاطواق من الاجياد هل يستطيع أحد أن ينسب هذا أو شيأ منه الى السرقة والاختلاس وهل يستطيع بما أتاه شيء من شعر البحتري أو اشعار المحدثين في عصره ومن قبله فعيي عن الجواب قسور وأواشحم عن المساجلة تقصيرا وحكمت الجماعة لي بالقهر وعامة بالقصر ولم ينصرف عن المجلس حتى اعترف بتقديم أبي تمام في صنعة البديع واختراع المعاني على جميع المحدثين وكان يوما مشهودا (وقال) ثمامة بن أشرس كنت عند المأمون يوما فاستأذن الغلام لعمرو أمير المأمون فكرهت ذلك ورأى المأمون الكراهة في وجهي فقال يا ثمامة مالك فقلت يا أمير المؤمنين اذا غنى عمرو ذكرت مواطن الابل وكثبان الرمل واذا غنت فلانة انبسط أملي وقوي جذلي وانشرح صدري وذكرت الجنان والولدان كم بين أن تغنيك جارية غادة كأنها غصن بان ترنو بمقلة وسنان كأنما خلقت من ياقوتة أو خرطت من فضة بشعر عكاشة العمي حيث يقول

من كف جارية كأن بنانها ٭ من فضة قد طرفت عنابا
فكأن يمناها اذا ضربت بها ٭ ألقت على الكف الشمال حسابا

وبين أن يغنيك رجل مكثف اللحية غليظ الاصابع خشن الكف بشعر ورقاء بن زهير

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد ٭ فأقبلت أسعى كالعجول أبادره

وبين أن يحضرك من تشتهي النظر اليه ومن لا يقف طرفك عليه فتبسم المأمون وقال الفرق بينهما واضح والنهج فسيح يا غلام لا تأذن له واحضر لطيب قيناته فظللنا في أمتع يوم ٭ وعكاشة هذا هو عكاشة ابن عبد الصمد البصري ظريف الشعر في الديباجة وكان شاعرا مجيدا وقد أخذ معنى قوله أبو العباس الناشئ وزاد فيه فقال

واذا انصرت بكفها اليسرى حكت ٭ يد حاسب تلقي عليك صنوفا
وكأنما المضراب في أوتاره ٭ قلم يمج في الكتاب حروفا
ويخيل ابهامها فكأنما ٭ في النقر تنقي بهرجا وزيوفا

أخذ هذا البيت من قول أبي شجرة السلمي ود كرنافته

تطير عنها حصى الفران من بلد ٭ كما توقد عند الجهبذ الورق

وأصله قول امرئ القيس

كأن صليل المرو حين تشذه ٭ صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

(وقال أبو الفتح كشاجم)

ولو لم تحركه أناملها ٭ كان الهواء يقيده نطقا
جسته عالمة بحالته ٭ جس الطبيب المدنف عرقا
غنت فخلت اطفي طربا ٭ أسمو الى الافلاك أو أرقى
وحسبت يمناها تحركها ٭ رعدا وخلت يسارها برقا

(وأنشد الحاتمي لابي بكر الصولي)

وغناء أرق من دمعة الصب ٭ وشكوى المتيم المهجور
شغل الزهر منظر ثم نطق ٭ فهو يصغي بظاهر وضمير
صافح السمع بالذي يشتهيه ٭ وأذاق النفوس طعم السرور

الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين أباً وان اليهود اذا رأوني عظموني وعرفوا حقي واوجبوا حفظي وانه ليس بينكم وبين نبيكم الا أب واحد فقتلتم ابنه (ابن عبد الوهاب) عن يسار بن عبد الحكم قال انتهب عسكر الحسين فوجد فيه طيب فما تطيبت به امرأة الا برصت (جعفر بن محمد) عن أبيه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار ولم يبايع قط صغيراً الا هم (علي بن عبد العزيز) عن الزبير عن مصعب بن عبد الله قال حج الحسين خمسة وعشرين حجة ماشيا (وقيل) لعلي بن الحسين ما كان اقل ولد ابيك قال العجب كيف ولدت له كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة فمتى كان يتفرغ للنساء (يحيى ابن اسمعيل) عن سالم عن الشعبي قال قيل لابن عمر ان الحسين توجه الى العراق فلحقه على ثلاث مراحل من المدينة وكان غائبا عند خروجه فقال اين تريد فقال اريد العراق واخرج اليه كتب القوم ثم قال هذه بيعتهم وكتبهم فناشده الله ان يرجع فأبى فقال أحدثك بحديث ما حدثت به احدا قبلك ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم يخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وانكم بضعة منه فوالله لا يليها احد منكم من أهل بيته ابدا وما صرفها الله عنكم الا للذي هو خير لكم فارجع فأنت تعرف غدر أهل العراق وما كان يلقى ابوك منهم فأبى فاعتنقه وقال استودعك الله من قتيل (وقال) الفرزدق خرجت اريد مكة فاذا بقباب مضروبة وفساطيط فقلت لمن هذه قالوا للحسين فعدلت اليه فسلمت عليه فقال من اين اقبلت قلت من العراق قال كيف تركت الناس قلت القلوب معك والسيوف عليك والنصر من السماء (تسمية من قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنهما من اهل بيته ومن اسر منهم) قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن ابي معشر قال قتل الحسين بن علي وقتل معه عثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر بن علي والعباس وكانت امهم ام البنين بنت حرام الكلابية وابراهيم بن علي لام ولد له وعبد الله بن حسن وخمسة من بني عقيل بن ابي طالب وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وثلاثة من بني هاشم فجميعهم سبعة عشر رجلا واسر اثنا عشر غلاما من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين وعلي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين فلم تقم لبني حرب قائمة حتى سلبهم الله ملكهم (وكتب) عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف جنبني دماء اهل هذا البيت فاني رأيت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين (حديث الزهري في قتل الحسين رضي الله عنه) حدثنا ابو محمد عبد الله بن ميسرة قال حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا حماد بن عيسى الجهني عن عمر بن قيس قال سمعت ابن شهاب الزهري يحدث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حماد ابن عيسى وحدثني به عباد بن بشر عن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلسع المؤمن من جحر مرتين وقال الزهري خرجت مع قتيبة اريد المصيصة فقدمنا على امير المؤمنين عبد الملك بن مروان واذا هو قاعد في ايوان له واذا سماطان من الناس على باب الايوان

ابن بالقائل السيف اذا ما * رام تناولا الشيء الجاهز (وقال ابو نواس) واهيف مثل طاقة ياسمين * له سنتان من دن ودين يحرك بين شدو واكمات * فتبعث الطبائع للسكون ومطلع يرى بحركة الجوامع انفا وسكون الجوارح للسماع (وقال الحمدوني) يصف عودا وناطق بلسان لا ضمير له * كأنه فخذ نيطت الى قدم يبدي ضمير سواه للقلوب كما * يبدي ضمير سواه منطق القلم (ومن احسن ما قيل في صفة القيان قول ابن الرومي) وقيان كأنها امهات * عاطفات على بنين صغار مطفلات وما حملن جنينا مرضعات ولسن ذات لبان ملقمات اطفالهن ثدايا * ناهدات كاحسن الرمان مفعمات كأنها حافلات * وهي صفر من درة الالبان كل طفل يدعى باسماء شتى * بين عود ومزهر وكران امه دهرها تترجم عنه * وهو بادي الغنى عن الترجمان

(وقال ابو الفتح كشاجم) جاءت بعود كأن نغمته صوت فتاة تشكو فراق فتى بعف سحت السموز به كأنما لزه وركبه بنا دارت ملاويه فيه فاندملت * مثل اختلاف الدين مذ ثبتا لو حركته وراء منهزم على بريد لعاج والتفتا

(وقال) يقولون تب والكأس في كف أغيد * وصوت المثاني والمثالث عالي فقلت لهم لو كنت ازمعت توبة * وشاهدت هذا في المنام بدا لي

(وقال) أفدي التي كف الفؤاد من ايلامها * بالعود حتى شفني اطرابا نامت بجمع صناعتين واظهرت * كبرا بذلك واعجبت اعجابا قالت فتلك بالغناء وانت لا * تشدو وكنا مثلكم كتابا فغنيت بالاوتار حتى لم ادع * نغما ولم اعقل لهن حسابا والفتها اذ غازلته على يد * قلبي وعاتبها عليه عتابا فاذا جعلت القرطاس جانب صدره * وجعلت جانب حجره مضرابا (وقال) جاءت بعود كأن الحب اخلصه * فما يرى فيه الا الوهم والشبح حركته وغنت بالثقيل له * صوتا به الشوق في الاحشاء ينقدح يمناه تضرب طيبا كلما ضربت * فان نات عنك غاب اللهو والفرح كل الناس عليها مرض حسن * وكل ما تتغنى فيه مقترح (هذا من قول ابن المعتز) وغنت فاغنت عن المغنين وارتج بالطرب المجلس شدا نغمة ازهه الصوت * ومعرضها كل ما نلبس (وقال ايضا) اشتم من في الغناء محلق * تام الصوت متعب مكدود كأنين الحب اضعفه النوح * في فنائها به انين العود لا احب الاوتار لو كملا * اشتهي الضرب لازما للعود

واحب الجنات كتبي * للبادي وصولا بالشد — كهبوب الصبا توسط حالا * بين حالين شدة وركود (وقال)
آمن ضدين من تفسير انقطاع * افتنانه وصولة الايقاع — أتمت صوتها وقرجتني من * نعب الصوت راحة الاسماع
فغنت تكثر الشجاع وحطت * طبقات الاوتار بعد ارتفاع — كانين المحب خفض منه * صوت شكواه شدة الاوجاع
(وقال بعض أهل العصر وهو أبو الحسن بن يونس) — غنت فأخذت صوتها في عودها * فكانما الصوتان صوت العود
غيداء تامر عودها فيطيعها * أبدا وتتبعه اتباع ودود — أندى من النوار صبحا صوتها * وارق من نشر الثنا المعهود
فكانما الصوتان حين تمازجا * ماء الغمامة وابنة العنقود وأبو الحسن هذا هو علي

بن عبد الرحمن بن أحمد ابن يونس بن عبد الاعلى صاحب عبد الله بن وهب الفقيه وكان لابي الحسن في الشعر مذهب حسن وطبع صحيح وحوك مليح وكان عالما بالنجوم وما يتعلق بها من علوم الاوائل وهو القائل

سقى الله أكناف اللوى كلما سقى * بمنسكب من المزن الكنهور هاطل
اذا نشرت ريح جنان سحابة * غدا وهو حلي للرياض العواطل
به وجه درع ليس بين جوانح * ووسواس ودق ليس بين مفاصل
اذا كان خد البرق يلمس نبته * تلقاه در النور فوق الخائل

(وقال وذكر غلاما)

فجرى النسيم على غلائل خده * وأرق منه ما يمر عليه
ناولته المرآة ينظر وجهه * فعكست فتنة ناظريه اليه

فاذا اراد حاجة قاله للذي يليه حتى تبلغ المسئلة باب الايوان ولا يمشي أحد بين السماطين قال الزهري فجئنا فقمنا على باب الايوان فقال عبد الملك للذي عن يمينه هل بلغكم أي شيء أصبح في بيت المقدس ليلة قتل الحسين بن علي قال فسأل كل واحد منهم صاحبه حتى بلغت المسئلة الباب فلم يرد احد فيها شيأ قال الزهري فقلت عندي في هذا علم قال فرجعت المسئلة رجلا عن رجل حتى انتهت الى عبد الملك قال فدعيت فمشيت بين السماطين فلما انتهيت الى عبد الملك سلمت عليه فقال لي من انت قلت أنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري قال فعرفني بالنسب وكان عبد الملك طلابة للحديث فقال ما أصبح ببيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب وفي رواية علي بن عبد العزيز عن ابراهيم بن عبد الله عن أبي معشر عن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن العاص عن الزهري انه قال الليلة التي قتل في صبيحتها الحسين بن علي قال الزهري نعم فقلت حدثني فلان لم يسمه لنا انه لم يرفع تلك الليلة التي صبيحتها قتل علي بن أبي طالب والحسين بن علي حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط قال عبد الملك صدقت حدثني الذي حدثك واني واياك في هذا الحديث لغريبان ثم قال لي ما جاء بك قلت مرابطا قال الزم الباب فأقمت عنده فأعطاني مالا كثيرا قال فاستأذنته في الخروج الى المدينة فأذن لي ومعي غلام لي ومعي مال كثير في عيبة ففقدت العيبة فاتهمت الغلام فوعدته وتواعدته فلم يقر لي بشيء قال فصرعته وقعدت على صدره ووضعت مرفقي على صدره وغمزته غمزة وانا لا اريد قتله فمات تحتي وسقط في يدي وقدمت المدينة فسألت سعيد بن المسيب وابا عبد الرحمن وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فكلهم قال لا نعلم لك توبة فبلغ ذلك علي ابن الحسين فقال علي به فأتيته فقصصت عليه القصة فقال ان لذنبك توبة صم شهرين متتابعين واعتق رقبة مؤمنة واطعم ستين مسكينا ففعلت ثم خرجت أريد عبد الملك وقد بلغه اني اتلفت المال فأقمت ببابه اياما لا يؤذن لي بالدخول فجلست الى معلم لولده وقد حذق ابن لعبد الملك عنده وهو يعلمه ما يتكلم به بين يدي أمير المؤمنين اذا دخل عليه فقلت لمؤدبه كم تؤمل من أمير المؤمنين ان يصلك به فلك عندي ذلك على ان تكلم الصبي اذا دخل على أمير المؤمنين فقيل له سل حاجتك يقول له حاجتي ان ترضى عن الزهري ففعل فضحك عبد الملك وقال أين هو قال بالباب فأذن لي فدخلت حتى اذا صرت بين يديه قلت يا أمير المؤمنين حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

(وقعة الحرة) أبو اليقظان قال لما حضرت معاوية الوفاة قال ليزيد فقال له ان لك من أهل المدينة يوما فاذا فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفنا نصيحته فلما كان سنة ثلاث وستين قدم عثمان بن محمد بن أبي سفيان المدينة عاملا عليها ليزيد بن معاوية واوفد على يزيد وفدا من رجال المدينة فيهم عبد الله ابن حنظلة غسيل الملائكة ومعه ثمانية بنين له فأعطاه مائة ألف وأعطى بنيه كل رجل منهم عشرة

(وقال ابن المعتز وذكر المرآة)

فيينتني لي كلما رمت نظرة * وناصحتني من دون كل صديق
تقابلني مثلك الذي لا عدمته * بلجة ماء وهو غير غريق

(وقال أبو الفتح كشاجم يصف مرآة أهداها)

أخت شمس الضحى في الحسن والاشراق غير الاعشاء للاجفان — ذات طوق مشرف من لجين * أجريت فيه صفرة العقيان
فهو كالهالة المحيطة بالبدر * راست مضنين بعد ثمان — وعلى ظهرها فوارس تلهو * بزاة تعدو على غزلان
لك فيها اذا تأملت ناظر * ن تجيز بنيل الاماني — لم يكن قبلها امن المناجم * خاض من نفسه بغير اوان
عدلت عكسها الشعاع فبدا * الهاور جمة سيان — وهي شمس وان مثالك يوما * لاح فيها فانها شمسان
أنتما قابلت مثالك من أر * ض ففيها تقابل النيران — فاتها منك بالذي مارأه * صاحب فانني بغير أمان

(ومن ألفاظ أهل العصر في مدح الغناء)

غناؤه كالتي بعدالفقر وهو يجبر الكسر ويبسط أسرة الوجه ويرفع حجاب الاذن ويأخذ بمجامع القلب ويحرك النفوس ويرقص الرؤس
فلان طبيب القلوب والاسماع ومحيي موات الخواطر والطباع بطعام الآذان شرو راريقدح في القلوب نورا القلوب من غنائه على
شطار فيكشف الجيوب بالسكر في صوته شهادة كل مايغنيه مقترح لقنانه في القلوب مواقع القطر في الجدب نغمة نغمته تطرب يضرون
طربه لا تضرب وقبل السماع منتهى الاسماع وادام المدام (المدى) بعض الكتاب الى اخ له أقلاما وكتب اليه انه أطال الله بقاءك لما
كانت الكتابة قوام الخلافة وقرينة الرياسة وعمود المملكة واعظم الامور الجليلة قدرا واعلاها خطرا أحببت أن أتحفك من آلاتها
بما يخف عليك محمله ويثقل قيمته ويكثر ٢٢٢ نفعه فبعثت اليك اقلاما من القصب النابت في الاغذاء المغذوة بالسفياء كالآلى

المكنونة في الصدف والانوار المحجوبة بالسدف تؤمن تأثير الاسنان ولا يشنيم غمز البنان قد كسيتم اطباعها جوهرا كالوشي المنمنم والفرقة المنير فهي كما قال الكميت

وبيض رقاق صحاح المتون * تسمع للبيض فيهن امهرا مهندة من عتاد الملوك
يكاد سناهن يعشي البصيرا

وكقدح النبل في تقل أوزانها وقضب الخيزران في اعتدالها وشبه الخط في اطرادها تمرق القراطيس كالبرق اللامع وتجري في الصحف كالماء السائح أحسن من القضبان في نحور القيان (وكتب) عبد الله بن طاهر الى اسحق بن ابراهيم من خراسان الى بغداد يسأله أن يوجه اليه باقلام قصبية أمامه فاناء على طول الممارسة

لهذه الصناعة التي غلبت على الاسم ولزمت لزوم الرسم فخلت محل الانساب وجرت مجرى الالقاب وجدنا الاقلام
القصبية أسرع في الكواغد وأمرق في الجلود كما أن البحرية منها أسلس في القراطيس والين في المعاطف وأ كل عن تزييقها والتعلق بما يشار
عن شظاياها وتحن في بلدة قليلة القصب ردى ما يوجد منه فأحببت أن تتقدم باختيار أقلام قصبية وتتأنق في انتقائها واقتلك وطلبها في
منابتها من شطوط الانهار وارجاء الكروم وان تتيمم باختيارك منها الشديدة الحسن الصلبة المعض المليئة الشحوم المكتنزة الجوانب
الضيقة الاجواف الرزينة الوزن فانها أبقى في الكتابة وأبعد من الحفاء وان تقصد بانتقائك منها الرقاق القضبان اللطاف المنظر المقومات
الاود الملس العقد ولا يكون فيها التواء ولا عوج ولا امت وضح الصافية القشور واللطيفة الاطراف الحسنة الاستدارة الطويلة الانابيب البعيدة ما بين
الكعوب الكريمة الجواهر المعتدلة القوام تكاد أسافلها تتهزم من اعلاها لاستوائها أصولها وثوم المستكملة يبسا القائمة على سوقها

آلاف سوى كسوتهم وحملانهم فلما قدم عبدالله بن حنظلة المدينة أتاه الناس فقالوا ما وراءك قال أتيتكم
من عند رجل والله لو لم أجد الا بني هؤلاء لجاهدته بهم قالوا انه قد بلغنا انه أكرمك وأجازك وأعطاك قال
قد فعل وما قبلت ذلك منه الا أن أتقوى به عليه اي على قتال يزيد وحض الناس على يزيد فأجابوه فكتب
عثمان بن محمد الى يزيد بما اجتمع عليه اهل المدينة من الخلاف فكتب اليهم يزيد بن معاوية بسم الله الرحمن
الرحيم أما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا أراد الله بقوم سوأ فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال واني قد لبستكم فاخلقتكم ورفعتكم على رأسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني والله لئن وضعتكم
تحت قدمي لاطأنكم وطأة اقل بها عددكم واترككم بها احاديث تنتسخ اخباركم مع اخبار عاد وثمود وقيل
أنا هم كتابه جمع القوم فقدمت الانصار عبدالله بن حنظلة على أنفسهم وقدمت قريش عبدالله بن مطيع
ثم أخرجوا عثمان بن محمد بن ابي سفيان من المدينة ومروان بن الحكم وكل من كان بها من بني أمية وكان
عبدالله بن عباس بالطائف فسأل عنهم فقيل له استعملوا عبدالله بن مطيع على قريش وعبدالله بن حنظلة
على الانصار فقال أميران هلك القوم ولما بلغ يزيد ما فعلوا أمر بقبة فضربت له خارجا عن قصره وقطع
البعوث على أهل الشام فلم يمض ثالثة حتى توافت الحشود فقدم عليهم مسلم بن عقبة المري فتوجه اليهم وقد
عمد أهل المدينة فأخرجوا الى كل ماء لهم بينهم وبين الشام فصبوا فيه زقاما من قطران وغوروه فأرسل الله
عليهم المطر فلم يستقوا بدلو حتى وردوا المدينة قال ابو اليقظان وغيره ان يزيد بن معاوية ولى مسلم بن عقبة
وهو وقد اشتكى فقال له ان حدث بك حدث فاستعمل حصين بن نمير فخرج حتى قدم المدينة فخرج اليه
أهلها في عدة وهيئة وجموع كثيرة لم ير مثلها فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم فأمر مسلم بن عقبة
بسريره فوضع بين الصفين وهو عليه مريض وأمر مناديا ينادي قاتلوا عن أميركم أو دعوه فجد الناس في
القتال فسمعوا التكبير من خلفهم في جوف المدينة فاذا قد اقحم عليهم بنو حارثة أهل الشام وهم على الجدر
فانهزم الناس وعبدالله بن حنظلة متساند الى بعض بنيه يغط نوما فلما استيقظ فرأى ما صنعوا أمرا كبر بنيه
فتقدم حتى قتل فلم يزل يقدم واحدا واحدا حتى أتى على آخرهم ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل ودخل
مسلم بن عقبة المدينة وتغلب على أهلها ثم دعاهم الى البيعة على انهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم
وأموالهم وأهليهم فيما يشاء واتي بعبدالله بن زمعة فقال له بايع على انك خول لامير المؤمنين يحكم في مالك
ودمك وأهلك قال لا أبايع على اني ابن عم امير المؤمنين يحكم في دمي ومالي وأهلي فقال مسلم بن عقبة اضربوا
عنقه فوثب مروان بن الحكم فضمه اليه وقال نبايعك على ما أحببت فقال لا والله لا أقيلها اياه أبدا ان تنحى
والا فاقتلوهما جميعا فتركه مروان وضرب عنقه وهرب عبدالله بن مطيع حتى لحق بمكة فكان بها حتى قتل
مع عبدالله بن الزبير في أيام عبدالملك بن مروان وجعل يقاتل أهل الشام وهو يقول

أنا الذي فررت يوم الحره * والشيخ لا يفر إلا مره
فاليوم أجزي كرة بفره * لا بأس بالكرة بعد الفره

(أبو عقيل الزرقي) قال سمعت أبا نضرة يحدث قال دخل أبو سعيد الخدري يوم الحرة في غار فدخل عليه رجل من أهل الشام وفي عنق أبي سعيد السيف فوضع أبو سعيد السيف وقال بؤ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقال أبو سعيد الخدري أنت قال نعم قال فاستغفر لي قال غفر الله لك وأمر مسلم بن عقبة بقتل معقل بن سنان الأشجعي صبرا ومحمد بن أبي حذيفة صبرا ومحمد بن الجهم صبرا وكان جميع من قتل يوم الحرة من قريش والأنصار ثلثمائة رجل وستة رجال ومن الموالي وغيرهم أضعاف هؤلاء وبعث مسلم بن عقبة برؤس أهل المدينة الى يزيد فلما ألقيت بين يديه جعل يتمثل بقول ابن الزبعرى يوم أحد

ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا * ولقالوا ليزيد لا فشل

فقال له رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتددت عن الاسلام يا أمير المؤمنين قال بلى نستغفر الله قال والله لا ساكنتك أرضا أبدا وخرج عنه ولما انتهى أمر الحرة توجه مسلم بن عقبة بمن معه من أهل الشام الى مكة يريد ابن الزبير وهو ثقيل فلما كان بالأبواء حضره أجله فدعا حصين بن نمير فقال له اني أرسلت اليك فلا أدري أقدمك على هذا الجيش أم أقدمك فأضرب عنقك قال أصلحك الله انا سهمك فارم بي حيث شئت قال انك أعرابي جاف وان هذا الحي من قريش لم يمكنهم أحد قط من أذنه الا غلبوه على رأيه فسر بهذا الجيش فاذا لقيت القوم فاياك أن تمكنهم اذنك لا يكن الا على الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف ومات مسلم بن عقبة لا رحمه الله ومضى حصين بن نمير بجيشه ذلك فلم يزل محاصرا لأهل مكة حتى مات يزيد لا رحمه الله وذلك خمسون يوما ونصب المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الأول سنة أربع وستين وفيها مات يزيد بن معاوية بحوارين (وفاة يزيد بن معاوية) مات يزيد بن معاوية بحوارين من بلاد حمص وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية ليلة البدر في شهر ربيع الأول وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبي ومات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوما

(خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية) واستخلف معاوية بن يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وهو ابن احدى وعشرين سنة ومات بعد أبيه بأربعين يوما ولم يزل مريضا طول ولايته لا يخرج من بيته فلما حضرته الوفاة قيل له لو عهدت الى رجل من أهل بيتك واستخلفت خليفة قال لم أنتفع بها حيا فلا أتقلدها ميتا لا يذهب بنو أمية بحلاوتها وأتجرع مرارتها ولكن اذا مت فليصل على الوليد بن عقبة وليصل

فشرب الماء في لهاتها وانتهت في النضج منتهاها لم تعجل عن تمام مصلحتها وابان ينعها ولم تؤخر في الأيام المخوفة عاهاتها من خصر الشتاء ومس الندى فاذا استجمعت عندك أمرت بقطعها واذا عاد راعاقطها أرقعا انتظر بها أن تنشف رؤسها وتنشق أطرافها ثم عبأت مناحرها فيما يصونها من الأوعية وعلايم الخيوط الوثيقة ووجهتها مع من تحتاطه في حراستها وحفظها وايصالها اذا كان مثلها ابتدأني فيها لا قلة تغيرها عند من لا يعرف فضل جوهرها واكتب معه بعدتها وأصنافها وأجناسها وصفاتها الى الاستقصاء من غير تأخير ولا ابطاء (وأسابيع وجه اليه الأنابيب) أتاني كتاب الأمير أعزه الله تعالى بما أمرني به وتخلصه من البحث عما شاكل ثمنه وضاهى صفته من أجناس الأقلام وقسمت بقيته قاصدا لها وانتجعت معالم سبله آخذا بما أنفذت اليه حزما أتشبث بلطف السقا وحسن العهد والبقيا لم تعجل باخراجها ولا بودرت قبل ادراكها فهي مستوية الأنابيب معتدلتها مثقفة الكعوب مقومتها لا ترى فيها أمت دور ونتوء وقد رجوت أن يجدها الأمير عند ارادته حسب بغيته (ومن كلام) أبي منصور بن عمار في صفة القلم ويقال انه لسليمان بن الوليد الكاتب أول من عجائب الله في خلقه وانعامه على عباده وتعليمه اياهم الكتاب المقيد للباقين حكم الماضين والمخاطب للعيون بسرائر القلوب على لغات مختلفة بمعان مفرقة معقودة وأحرف مقلوبة من ألف وباء وجيم وتاء متباينات الصور مختلفات الجهات لقاحها التفكير ونتاجها التأليف تخرس مفردة وتنطق مزدوجة بلا أدوات مسموعة ولا ألسن محدودة ولا حركات ظاهرة بل قلم حرف باريه قطته ليعلق المداد به وأرهف جانبيه ليرد ما انتشر عنه اليه وشق في رأسه ليحتبس الامداد عليه ورفع من شعبتيه ليجمع حواشي تصويرها فهنالك روى القلم في شقه وقذف المادة الى صدره فاذا علقتها العيون حكتها الألسن فالقلوب بينها راعية والآذان واعية لكلام سداه العقل وألحمه اللسان وأدته الأصوات ولفظته الشفاه ووعته الآذان على اختلاف أنحائه من صفات وأسماء فتبارك الله أحسن الخالقين (جملة فصول من رسالة كتبها) بعض أهل العصر وهو أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله النجيري في القلم الى ابن عمران بن رباح انه لما كان القلم مطية الفكر والبيان ومخرج الضمير الى العيان ومستنبطا بأنواره ظلام الجنان الى نور البيان ومريح القطر المواز وجالب الفكر الغرائب ومفرق الجلائب وعماد السلام وزناد الحرب وبد الحدثان وخليفة اللسان ورأس الأدوات التي خص الله بها الانسان وشرفه بها على سائر الحيوان ومركبا لآلة تقدمت كل آلة وحكمة سبقت في

الإنسان كل حكمة وقيا ما الهندسة عقلية وصدر العقل الماثل وجدول الجاول الناقل الينا حكم الاولين وطما اوا عنا الى الآخرين المائلة
عليها امر الدنيا والدين اول شئ خلقه الله وامر قبضه وقدسه وبعده وجده وعدله فكانه من فرسان شيوخهم وكنت عندهم واقران تدبير
عليهم وانت مسند بدهم ويدان كنت زينه ومنارا كنت عينه وعليه كنت سابقها وابتزها وغايته كنت مالكها وعزها وومت في
الايام الى هذه الذي كانت به وغنيت بطالبه فانفردت منه بقدح قد اوحد فرد في مثنه قد ساعدت عليه السعود في فلك البروج ولا
كالا قول مختلف اركانه وطباعه ومتباين الوانه واشكاله وبديعه واصاو جواهرها حتى غذته عروق الثرى معرقا وارضعته تامها
ومقته مكيا اوروته مقيما وانطاءه مكرم لاو لونه مستعدا او جلته بهاءها والقت عليه عنوانها اوودعته اسرارها
وا وراقها وآلات هامتي اذا شف بازله ورقت شماله وابتسم من غشائه وتادى من لحائه وتمرى عن حر المصف باقتناء الشريف والكشف عن لون البيض المكنون والصدف المخزون ودر البحار وفتات الجمان الرى منه تنوه العاج وبهجة الديباج ورقص الدرر بطراز النساج فاجتمعت له زينة الايدي البشرية الى الايدي السماوية والانساب الارضية الى الانساب السماوية فاما قادته السعادة التي ارته تسيح وحده في الاقلام رايت اولى الناس به تسيح وحده في الانام فاتحفته به غير القسمة عالما ان زين الجياد فرسانها وزين السيوف اقرانها وزين نزلانها وزين ادواتها عمارها فالآن اعطيت القوس باريها وزناد المكارم موريها والمعاملة صلتها والقناة عاملها ولية لجدلا بسها (وكان) البحتري جيد الرويه والبديهة في نظمه
ونثره جيد التصنيف مليح التأليف وكان يوما عند ابي المسك كافور الاخشيدي فدخل عليه ابو الفضل بن عياش فقال ادام الله ايام سيدنا
الاستاذ بالخفض فتبسم كافور الى ابي اسحق فقال ارتجالا لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا * وغص من هيبة بالريق والبهر
فمثل سيدنا حالت مهابته * بين البليغ وبين القول بالحصر فان يكن خفض الايام من دهش * من شدة الخوف لا من قلة البصر
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا * والفال ماثرة عن سيد البشر بان ايامه خفض بلا نصب * وان دولته صفو بلا كدر فامر له
بثلثمائة دينار ولابن عياش بمائتين (وقال) حماد الدمشقي يصف قلما لا يم منته وشق لسانه * وله اذا لم يحره الطراقه
كالحية النضناض الاانه * من حيث يجري مهدر باقه (قال) العتابي سألني الاصمعي فقال اي الانابيب اصلح للكتابة وعليها الصبر

بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لانفسهم فلما مات صلى عليه الوليد بن عتبة وصلى بالناس
الضحاك بن قيس بدمشق حتى قامت دولة بني مروان (فتنة ابن الزبير) قال علي بن عبد العزيز حدثنا ابو
عبيد عن حجاج عن ابي معشر قال لما مات مسلم بن عقبة سار حصين بن نمير حتى اتى مكة وابن الزبير بها
قد عاهم الى الطاعة فلم يجيبوه فقاتلهم وقاتلهم ابن الزبير فقتل المنذر بن الزبير يومئذ ورجلان من اخوته
ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة وكان حصين بن نمير قد نصب المجانيق على ابي قبيس
وعلى قعيقعان فلم يكن احد يقدر ان يطوف بالبيت فاسند ابن الزبير الواحا من ساج على البيت والقى عليها
الفرش والقطائف فكان اذا وقع عليها الحجر نبا عن البيت فكانوا يطوفون تحت تلك الالواح فاذا سمعوا
صوت الحجر حين يقع على الفرش والقطائف كبروا وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطا في ناحية فكلما
جرح رجل من اصحابه ادخله ذلك الفسطاط فجاء رجل من اهل الشام بنار في طرف سنانه فاشعلها في
الفسطاط وكان يوما شديد الحر فتحرق الفسطاط فوقعت النار على الكعبة فاحترق الخشب والسقف وانصدع
الركن واحترقت الاستار وتساقطت الى الارض قال ثم اقتتلوا مع اهل الشام اياما بعد حريق الكعبة قال
ابو عبيد احترقت الكعبة يوم السبت لست خلون من ربيع الاول سنة اربع وستين فجلس اهل مكة في
جانب الحجر ومعهم ابن الزبير واهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة فوقعت نبلة بين يدي ابن الزبير فقال في
هذه خبر فاخذها فوجد فيها مكتوبا مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لاربع عشرة خلت من ربيع الاول
فلما قرأ ذلك قال يا اهل الشام يا اعداء الله ومحرقي بيت الله علام تقاتلون وقد مات طاغيتكم فقال حصين بن
نمير وعدك ابطح الليلة يا ابا بكر فلما كان الليل خرج ابن الزبير باصحابه وخرج حصين باصحابه الى البطحاء ثم
ترك كل واحد منهما اصحابه وانفردا فقال حصين يا ابا بكر انا سيد اهل الشام لا ادافع وارى اهل الحجاز
قد رضوا بك فتعال ابايعك الساعة ويهدر كل شئ اصبناه يوم الحرة وتخرج معي الى الشام فاني لا احب
ان يكون الملك بالحجاز فقال لا والله لا افعل ولا آمن من اخاف الناس واحرق بيت الله وانتهك حرمته قال
بلى فافعل على ان لا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير فقال له حصين لعنك الله ولعن من زعم انك
سيد والله لا تفلح ابدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا (ابو عبيد) عن الحجاج عن ابي معشر قال
حدثنا بعض المشيخة الذين حضروا قتال ابن الزبير قال غلب حصين بن نمير على مكة كلها الا الحجر
قال فوالله اني لجالس عنده ومعه نفر من القرشيين عبد الله بن مطيع والمختار بن ابي عبيد والمسور بن
مخرمة والمنذر بن الزبير اذ هبت رويحة فقال المختار والله اني لارى في هذه الرويحة النصر فاحملوا عليهم
فحملوا عليهم حتى اخرجوهم من مكة وقتل الحجر رجلا وقتل ابن مطيع رجلا ثم جاءنا على اثر ذلك
موت يزيد بعد حريق الكعبة باحدى عشرة ليلة وانصرف حصين بن نمير واصحابه الى الشام فوجدوا معاوية

وقالت ما نشف بالهجير ماؤه ونفره عن تلويحه شتاؤه من التربة التشور ... بالنكور قال فأي زرع من البرّ أكتب وأصوب قالت البرية المستوية القط عن عين شقها برية تأمن معها الجمع عند انقطاع الهواء في شقها قتيق والريح في جوفها حريق والداد في حرطومها رقيق قال فسار الاصمعي شاخصا الى ضاحكا لا يعيره سؤالا ولا جوابا ٭ والعتابي هو كلثوم بن عمرو بن الحرث التغلبي يكنى أبا عمرو قال الجاحظ كان العتابي ممن اجتمع له الخطابة والبيان والشعر الجيد والرسائل الفاخرة وعلى ألفاظه وحذوه يقول في البديع جميع من يتكلف ذلك من الشعراء المولدين كنحو منصور النميري ومسلم بن الوليد الانصاري وأشباههما وكان العتابي يحذو حذو بشار في البديع ولم يكن في المولدين أجود بديعا من بشار (ابن هرمة) والعتابي من ولد عمرو بن ٢٢٥ كلثوم بن مالك بن عتاب بن أسيد ولذلك قال

إني امرؤ هدم الاقتار مأثرتي ٭ واجتاح ما أبدت الايام من خطري
إني ابن عمرو بن كلثوم يسوّده ٭ سيار بيعة والاحياء من مضر
أرومة عطلتني من مكارمها ٭ كالقوس عطلها الرامي من الوتر

وكان صاحب بديهة في المنظوم والمنثور حسن العقل والتمييز والعرب تقول من تمنى رجلا حسن العقل حسن البيان حسن العلم تمنى شيأ عسيرا وقد اجتمع ذلك كله للعتابي (وعاتبه) يحيى بن خالد على لباسه وكان لا يبالي أي ثوب ابتذل فقال أبعد الله رجلا يرى أن يكون جماله في لباسه وعطره انما ذلك حظ النساء وأهل الاهواء حتى يرفعه أكبراه همته وليه ويعلو به معظماه لسانه وقلبه

(ودخل) على الرشيد فقال تكلم يا عتابي فقال الايناس قبل الابساس لا يمدح المرء بأول صوابه ولا يذم بأول خطائه لانه بين كلام زوره أو عي حصره (وذكر) أبو هفان ان الرشيد لقيه بعد قتل جعفر بن يحيى وزوال نعمته فقال ما أحدثت بعدنا يا عتابي فأنشد مرتجلا

تروم على ترك الغنى باهلية ٭ طوى الدهر عنها كل طرف وتالد
رأت حولها النسوان يرفلن في الكسا ٭ مقلدة أجيادها بالقلائد
يسرك اني نلت ما نال جعفر ٭ من الملك أو ما نال يحيى بن خالد
وان أمير المؤمنين أعظني ٭ مغصهما بالمرهفات البوارد
فان رفيعات المعالي مشوبة ٭ بمستودعات في بطون الاساود

وكان منحرفا عن البرامكة وفيهم يقول

ان البرامك لا تخيلك آلهة ٭ بصفحة الدين من محرابهم ندب
تصرمت حجج منهم ومنصلهم ٭ مضرج بدم الاسلام مختضب

(واجتاز) عبد الله بن طاهر بالرقة بمنزل العتابي فقال أليس هذا منزل كلثوم بن عمرو قيل نعم فثنى رجله ودخل اليه فألفاه جالسا في بيت

ابن يزيد قد مات ولم يستخلف وقال لا أتحملها حيا وميتا فلما مات معاوية بن يزيد بايع أهل الشام كلهم ابن الزبير الا أهل الاردن وبايع أهل مصر أيضا ابن الزبير واستخلف ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري على أهل الشام فلما رأى ذلك رجال بني أمية وناس من أشراف أهل الشام ووجوههم منهم روح بن زنباع وغيره قال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا أهل الشام فانتقل عنا الى الحجاز لا نرضى بذلك هل لكم أن تأخذوا رجلا منا فينظر في هذا الامر فقال استخيروا الله قال فرأى القوم أنه غلام حدث السن فخرجوا من عنده وقالوا هذا حدث فأتوا عمرو بن سعيد بن العاص فقالوا له ارفع رأسك لهذا الامر فرأوه حديثا جاء يا فجاؤا الى خالد ابن يزيد بن معاوية فقالوا له ارفع رأسك لهذا الامر فرأوه حديثا حريصا على هذا الامر فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديث فأتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا ودخلوا عليه فقالوا يا أبا عبد الملك ارفع رأسك لهذا الامر فقال استخيروا الله واسألوا أن يختار لامة محمد صلى الله عليه وسلم خيرها وأعدلها فقال له روح بن زنباع ان معي أربعمائة من جذام فأنا آمرهم أن يتقدموا في المسجد غدا ومر أنت ابنك عبد العزيز أن يخطب الناس ويدعوهم اليك فاذا فعل ذلك تنادوا من جانب المسجد صدقت صدقت فيظن الناس أن أمرهم واحد فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما أحد أولى بهذا الامر من مروان كبير قريش وسيدها والذي نفسي بيده لقد شابت ذراعاه من الكبر فقال الجذاميون صدقت صدقت فقال خالد بن يزيد أمر دبر بليل فبايعوا مروان بن الحكم ثم كان من أمره مع الضحاك بن قيس بمرج راهط ما سيأتي ذكره بعد هذا في دولة بني مروان (دولة بني مروان ووقعة مرج راهط) أبو الحسن قال لما مات معاوية بن يزيد اختلف الناس بالشام فكان أول من خالف من أمراء الاجناد النعمان بن بشير الانصاري وكان على حمص فدعا لابن الزبير فبلغ خبره زفر بن الحرث الكلابي وهو بقنسرين فدعا الى ابن الزبير أيضا بدمشق سرا ولم يظهر ذلك لمن بها من بني أمية وكلب وبلغ ذلك حسان ابن مالك بن بحدل الكلبي وهو بفلسطين فقال لروح بن زنباع اني أرى أمراء الاجناد يبايعون لابن الزبير وأبناء قيس بالاردن كثير وهم قومي فأنا خارج اليها وأقم أنت بفلسطين فان جل أهلها قومك من لخم وجذام فان خالفك أحد فقاتله بهم فأقام روح بفلسطين وخرج حسان الى الاردن فقام نائل بن قيس الجذامي فدعا الى ابن الزبير وأخرج روح بن زنباع من فلسطين ولحق بحسان بالاردن فقال حسان يا أهل الاردن قد علمتم أن ابن الزبير في شقاق ونفاق وعصيان لخلفاء الله ومفارقة لجماعة المسلمين فانظروا رجلا من بني حرب فبايعوه فقالوا اختر لنا من شئت من بني حرب وجنبنا هذين الرجلين الغلامين عبد الله وخالدا ابني يزيد بن معاوية فانا نكره أن يدعوا الناس الى شيخ ونحن ندعو الى صبي وكان هوى حسان في خالد بن يزيد وكان ابن أخته فلما رموه بهذا الكلام أمسك وكتب الى الضحاك بن قيس كتابا يعظم فيه بني أمية وبلاءهم

كتبه بخاتمه وبالكرم ثم انصرف فتحدث الناس في ذلك وقالوا ان الامير لم يقصده وانما اجتازه فاخطره ذلك الزيارة فكتب اليه
يا من افادني زيارته • بعد الخمول نباهة الذكر   قالوا الزيارة خطرة خطرت • وبجار طرلك ليس بالخطر   فادفع مقالتهم بثانية
تثبت دالجهود من شكرى   لا تجعلن الوتر واحدة • ان الثلاث تتمة الوتر   فبعث الابيات الى ابن طاهر فزاره ثلاثا وكان يميل الى المأمون
فلما خرج المأمون الى خراسان صحبه حتى وصل معه الى همذان كسرى فقال له المأمون أسألك بالله يا عتابي الا عدت على زيارتنا ان صار لنا
من هذا الامر شيء فلما ولي المأمون الخلافة ودخل بغداد سنة اربع ومائتين توصل اليه العتابي فلم يمكنه الوصول فقال للقاضي يحيى بن
اكثم ان رأيت ان تعلم امير المؤمنين بمكاني فقال لست بحاجب قال قد علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان فقال
سلكت بي غير طريقي قال ان الله تعالى اتحفك بجاه ونعمة وهما مقيمان عليك بالزيادة ان شكرت والتغيير ان كفرت وانا لك اليوم خير منك لنفسك ادعوك لما فيه زيادة نعمتك وانت تأبى ذلك ولكل شيء زكاة وزكاة الجاه بذله للمستعين فدخل يحيى على المأمون فقال اجرني من لسان العتابي فلواعنه ولم يأذن له فلما طال عليه كتب له

ماعلى ذاك افترقنا بسندا • ن ولا هكذا عهدنا الاخاء
لم اكن احسب الخلافة يزدا • د بها ذو الصفاء الا صفاء
تضرب الناس بالمثقفة السمر على غدرهم وتنسى الوفاء

يعرض بقتله لاخيه على غدره ونكثه لما عقد الرشيد فلما قرأ المأمون الابيات امر ان يدخل عليه فلما سلم قال يا عتابي بلغتني وفاتك فساءتني وقد كانت بلغتني وفاتك فساءتني واني لحري بالغم لبعدك والسرور لقربك فقال يا امير المؤمنين   لعمري لو قسم هذا الكلام على اهل الارض لوسعهم عدلا ولعجزهم شكرا ان رضاك لغاية اماني لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك قال سلني قال يدك بالعطية اطلق من لساني بالمسئلة فامر له بخمسين الفا (وقال وودع جارية له)

ماعناء الحذار والاشفاق • وشآبيب دمعك المهراق
ليس يقوى الفؤاد منك على الصد • ولا مقلتاك بالاطراق
في غدرات الايام متزعات • وعنفتنا من طول هذا التلاقي
ان قضى الله ان يكون تلاق • بعدما ترين كان تلاق
هو بي ما عليك واتقي سماه • لست تبقين لي ولست بباق
اينما قدمت صروف المنايا • فالذي اخرت سريع اللحاق
ويد الحادثات رهن بترا • ت من العيش مضيرات المذاق
غر من ظن ان تفوت المنايا • وعراها قلائد الاعناق
كم صفيين متعا باتفاق • ثم صارا لغربة وافتراق
قلت للفرقدين والليل ملق •

عنده ويذم ابن الزبير ويذكر خلافه للجماعة وقال لرسوله اقرا الكتاب على الضحاك بحضرة بني امية
وجماعة الناس فلما اقرا كتاب حسان تكلم الناس فصاروا فرقتين فصارت اليمانية مع بني امية والقيسية
زبيرية ثم اجتلدوا بالنعال ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى حجز بينهم خالد بن يزيد ودخل الضحاك
دار الامارة فلم يخرج ثلاثة ايام وقدم عبيد الله بن زياد فكان مع بني امية بدمشق فخرج الضحاك بن قيس
الى المرج مرج راهط فعسكر فيه وارسل الى امراء الاجناد فاتوه الا ما كان من كلب ودعا مروان الى نفسه
فبايعته بنو امية وكلب وغسان والسكاسك وطي فعسكر في خمسة آلاف واقبل عباد بن يزيد من حوران في
الفين من مواليه وغيرهم من بني كلب فلحق بمروان وغلب يزيد بن ابي انيس على دمشق فاخرج منها عامل
الضحاك وامد مروان برجال وسلاح كثير وكتب الضحاك الى امراء الاجناد فقدم عليه زفر بن الحرث من
قنسرين وامده النعمان بن بشير بشرحبيل بن ذي الكلاع في اهل حمص فتوافوا عند الضحاك بمرج راهط
فكان الضحاك في ستين الف فارس وانفي ثلاثة عشر الفا اكثرهم رجالة واكثر اصحاب الضحاك ركبان
فاقتتلوا بالمرج عشرين يوما وصبر الفريقان وكان على ميمنة الضحاك زياد بن الضحاك العقيلي وعلى ميسرته
بكر بن ابي بشير الهلالي فقال عبيد الله بن زياد لمروان انك على حق وابن الزبير ومن دعا اليه على الباطل
وهم اكثر منا عددا وعددا ومع الضحاك فرسان قيس واعلم انك لا تنال منهم ما تريد الا بمكيدة وانما الحرب
خدعة فادعهم الى الموادعة فاذا امنوا وكفوا عن القتال فكر عليهم فارسل مروان بشيرا الى الضحاك يدعوه الى
الموادعة ووضع الحرب حتى ننظر فاصبح الضحاك والقيسية قد امسكوا عن القتال وهم يطمعون ان يبايع
مروان لابن الزبير وقد اعد مروان اصحابه فلم يشعر الضحاك واصحابه الا والخيل قد شدت عليهم ففزع الناس
الى راياتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل فنادى الناس ابا انيس اعجز بعد كيس وكنية الضحاك
ابو انيس فاقتتل الناس ولزم الناس راياتهم فترجل مروان وقال قبح الله من ولاهم اليوم ظهره حتى يكون
الامر لاحدى الطائفتين فقتل الضحاك بن قيس وصبرت قيس عند راياتها يقاتلون فنظر رجل من بني
عقيل الى ما تلقى قيس عند راياتها من القتل فقال اللهم العنها من رايات واعترضها بسيفه فجعل يقطعها
فاذا سقطت الراية تفرق اهلها ثم انهزمت الناس فنادى منادي مروان لا تتبعوا من ولاكم اليوم ظهره فزعموا
ان رجالا من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج حتى ماتوا جزعا على من اصيب من فرسان قيس يومئذ فقتل
من قيس يومئذ ممن كان ياخذ شرف العطاء ثمانون رجلا وقتل من بني سليم ثمانمائة وقتل لمروان ابن
يقال له عبد العزيز وشهد مع الضحاك يوم مرج راهط عبد الله بن معاوية بن ابي سفيان فلما انهزم الناس
قال له عبيد الله بن زياد اردف خلفي فارتدف فاراد عمرو بن سعيد ان يقتله فقال له عبيد الله بن زياد الا
تكف يا الام الشيطان (وقال زفر بن الحرث وقد قتل ابناه يوم المرج)

أبوري لقد أبقت وقيعة راهط * لمروان صدعا بيننا متنائيا * فلم تر مني زلة قبل هذه
فراري وتركي صاحبي ورائيا * أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامي وحسن بلائيا
أنترك كلبا لم تنلها رماحنا * وتذهب قتلى راهط وهي ما هيا * وقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا * فلا صلح حتى تدعس الخيل بالقنا * ونثأر من أبناء كلب نسائيا

فلما قتل الضحاك وانهزم الناس نادى مروان أن لا يتبع أحد ثم أقبل الى دمشق فدخلها ونزل دار معاوية ابن أبي سفيان دار الامارة ثم جاءته بيعة الاجناد فقال له أصحابه انا لا نتخوف عليك الا خالد بن يزيد فتزوج أمه فانك تكسره بذلك وأمه ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة فتزوجها مروان فلما أراد الخروج الى مصر قال لخالد أعرني سلاحا ان كان عندك فأعاره سلاحا وخرج الى مصر فقاتل أهلها وسبى بها ناسا كثيرا فافتدوا منه ثم قدم الشام فقال له خالد بن يزيد رد علي سلاحي فأبى عليه فألح عليه خالد فقال له مروان وكان فحاشا يا ابن رطبة الاست قال فدخل الى أمه فبكى عندها وشكا اليها ما قاله مروان على رؤس أهل الشام فقالت له لا عليك فانه لا يعود اليك بمثلها فلبث مروان بعد ما قال لخالد ما قال أياما ثم جاء الى أم خالد فرقد عندها فأمرت جواريها فطرحن عليه الوسائد ثم غططنه حتى قتلنه ثم خرجن فصحن وشققن ثيابهن يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ثم قام عبد الملك بالامر بعده فقال لفاختة أم خالد والله لولا أن يقول الناس اني قتلت بأبي امرأة لقتلتك بأمير المؤمنين وولد مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بمكة ومات بالشام لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان وكانت ولايته تسعة أشهر وثمانية عشر يوما وكان على شرطته يحيى بن قيس الشيباني وكاتبه سرجون بن منصور الرومي وحاجبه أبو سهل الأسود مولاه

{ولاية عبد الملك بن مروان}

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية ويكنى أبا الوليد ويقال له أبو الاملاك وذلك انه ولي الخلافة أربع من ولده الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكان تدمى لثته فيقع عليها الذباب فكان يلقب أبا الذباب أمه عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص بن أمية (وله يقول ابن قيس الرقيات)

انت ابن عائشة التي * فضلت أروم نسائها * لم تلتفت للداتها
ومشت على غلوائها * ولدت أغر مباركا * كالشمس وسط سمائها

وبويع عبد الملك بدمشق لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين ومات بدمشق للنصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة فصلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ويقال سنة ست وعشرين ويقال ولد لسبعة أشهر وكان على شرطته ابن أبي كبشة السكسكي

وداً كأنه قبل الآن فاق   أقيما بقيتما سوف يرمى * بين شخصيكما بسهم الفراق   بينما المرء في غضارة عيش * وسلام من
امره واتفاق   فاجأته شدة الزمان فأدنته الى فاقة وضيق الخناق   لا يدوم البقاء للخلق لكن * ليس دوام البقاء للخلاق
(وقال في الرشيد)   امام له كف تضم بنانها * عصا الدين ممنوعا من البرى عودها   وعين محيط بالبرية طرفها * سواء عليها
قريبها وبعيدها   (وقال فيه)   رعى أمة الاسلام فهو امامها * وأدى اليها الحق فهو أمينها   مقيم بستان الفلاحين يلتقي *
طوارق أبكار الخطوب وعونها   (وكان) منصور النمري سعي به الى الرشيد فخافه فهرب الى بلاد الروم وله قصائد يعتذر فيها جيدة مختارة
وهو يشبه في حسن الاعتذار بالنابغة الذبياني ومن جيد اعتذاره قوله للرشيد وقال ل قالها على لسان عيسى بن موسى
الهاشمي يخاطب الرشيد
جعلت رجاء العفو عذرا ونهبة * بيوشك أما غافر أو معاقب
وكنت اذا ما خفت حادث نبوة * جعلتك حصنا من حذار النوائب
فاترك في هجرانك اليأس بعدما * حللت بواد منك رحب المشارب
أظل ومرعاي الجديب مكانه * وآوي الى حالات أكدر ناضب
ولم يثن عن نفسي الردى غيرانها * تئوب بساق عن رجائك ناكب
هي النفس محبوس عليك رجاؤها * مقيدة الآمال دون المطالب
وتحت ثياب الصبر مني ابن لوعة * يظل ويمسي مستلين الجوانب
فان ظفرت منه الليالي بزلة * فأقلعن عنه راميات المخالب
حنانيك اني لم أكن بعت عزة * بذل وأحرزت الغنى بالمواهب
فقد سمتني الهجران حتى أذقتني * عقوبة زلاتي وسوء المناقب
فها أنا معتض في رضاك وقابض * على حد مصقول الذبابين قاضب
ومنتزح عما كرهت وجاعل * هواك مثالا بين عيني وحاجب
وفي هذه القصيدة مما يختار أهل الصنائع
أشيمت مشتاق رمى في جفونه * غريب الكرى بعد الفجاج السباسب
تحبت له ذيل السرى وهو لابس * دجى الليل حتى مج ضوء الكواكب
ومن فوق أكوار المهاري لبانة * أحل لها أكل الذرا والغوارب
وكل فتى عاداته قصر شوقه * وطي المشي دون الهموم الموازب
يسر الهوى لم يبد منه فرقة * صراخا ولم تسمع به أذن صاحب
اذا ادرع الليل الخلي وكأنه * بقية هندي الحسام المضارب
بركب ترى كسر الكرى في جفونهم * وعهد الليالي في وجوه شواحب
(وقال أيضا)   لو رأتني ذرى الجادة فردا * وذراع ابنة الفلاة وسادي   أطفئ الحرق بالدموع اذا ما * جنة الشوق أثرت في فؤادي

شاخص الطرف قد ترشحني الضر * ر فلانت له قناة قيادي — ترب رأس أشاهد يوم كان الـ * حزن والبؤس وافيا ميلادي
وكأني استشعرت ما لقط النا * س من التابرات والاحقاد — أنسدي الردى وأدرع الذ * ل بر رجاه فوق القتاد
فتاعني من المكرى شفقات * بين مرجي ومغني أعوادي — أوحش الناس جانبي فاني * نس الاوحد في وانفرادي
قد رددت الذي به يتقي النا * س وأبرزت للزمان سوادي — فاستملت علية طرفي الشو * ق شآبيب مزنة من غادي

(وقال) أما راع قلب العامرية أنني * غدوت ومرجوع المقام قريني — أكاتم لوعات الهوى ويبينها * شعال ماء الشوق بين جفوني
وطارقة الانسان في كل لوعة * اهانطره موصولة بجفون

٢٢٨

(وقال الحسن بن وهب بن سعيد) أبك فن أحسن ما في البكا * ان البكا للوجد تحليل
وهو اذا انت تأملته * حزن على الخدين محلول
وقد اعرق بنو وهب في الكتابة فانجبوا ولهم في هذا الكتاب ما يشهد لهم بما نسب اليهم وفيهم يقول الطائي
كل شعب انتم به آل وهب * فهو شعبي وشعب كل أديب
ان قلبي لكم لكالكبد الحر * ى وقلبي لغيركم كالقلوب
وفي هذه القصيدة يقول في مدح سليمان بن وهب
ما على الرمح الرقائل من عتب اذا ما أتت أبا أيوب
نول لاقاله ربيع الذهـ * ـم ولا عرضه مناخ العيوب
واجد بالصديق من برحاء الشـ * ـوق وجدان غيره بالحبيب
(أخذ) سليمان منه معنى هذا البيت الاخير فقال في رسالة لبعض اخوانه
طرف الصداقة من طرف العلاقة والنفس منها بالصديق آنس منها بالعشيق فقال له أبو تمام كلامك هذا أرق ... عبد
من شعري والحسن بن وهب حسن الشعر والبلاغة جيد اللسان حلو البيان وكان يحب بنان جارية محمد بن حماد وله فيها شعر جيد ولها يقول
أقول وقد حاولت تقبيل كفها * وبي رعدة أهتز منها وأسكن — أبينك لي أني أشجع الناس كلهم * لدى الحرب الا أنني عنك أجبن
وحضرت مجلسه وبين يديه نار وأمرت بازالتها فقال
هي ضرتك في التماع ضيائها * وذنوب تفحم الذي ايقادها — بأبي كرهت النار حتى أبعدت * فعلمت ما معناك في ابعادها
شركتك في كل الامور بفعلها * وضيائها وصلاحها وفسادها — وأرى صنيعك في القلوب صنيعها * بسيالها وأراكها وعنادها
ما عبرت المدام والورد والبد * ر بطوع لكن برقم وكره — والى هذا ينظر قول الامير تميم بن المعز
منعتني من الثلاثة من لو * قتلتني لم أحل بالله من هو

ثم أبو نائل بن رماح بن عبيدة الغساني ثم عبد الله بن يزيد الحكمي وعلى حرسه الريان وكاتبه على الخراج والجند سرجون بن منصور الرومي وكاتبه على الرسائل أبو زرعة مولاه وعلى الخاتم قبيصة بن ذؤيب وعلى بيوت الاموال والخزائن رجاء بن حيوة وحاجبه أبو يوسف مولاه ومات عبد الملك سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الوليد ابنه وكانت ولايته منذ اجتمع عليه ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ودفن خارج باب المدينة وفي أيام عبد الملك حولت الدواوين الى العربية عن الرومية والفارسية حولها من الرومية سليمان بن سعيد مولى حسين وحولها عن الفارسية صالح بن عبد الرحمن مولى عتبة امرأة من بني مرة ويقال حولت في زمن الوليد (ابن وهب) عن ابن لهيعة قال كان معاوية فرض للوالي خمسة عشر قبلهم عبد الملك عشرين ثم بلغهم سليمان خمسة وعشرين ثم تمم هشام قاتم للابناء منهم ثلاثين (وكتب) عبد الله بن عمر الى عبد الملك بن مروان ببيعته لما قتل ابن الزبير وكان كتابه اليه يقول لعبد الملك بن مروان من عبد الله بن عمر سلام عليك فاني أقررت لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبيعة نافع مولاي على مثل ما بايعتك عليه (وكتب) محمد بن الحنفية ببيعته لما قتل ابن الزبير وكان في كتابه اني اعتزلت الامة عند اختلافها فقعدت في البلد الحرام الذي من دخله كان آمنا لاحرز ديني وأمنع دمي وتركت الناس قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا وقد رأيت الناس قد اجتمعوا عليك ونحن عصابة من أمتنا لا نفارق الجماعة وقد بعثت اليك منا رسولا ليأخذ لنا منك ميثاقا ونحن أحق بذلك منك فان أبيت فأرض الله واسعة والعاقبة للمتقين فكتب اليه عبد الملك قد بلغني كتابك بما سألته من الميثاق لك وللعصابة التي معك فلك عهد الله وميثاقه أن لا تهاج في سلطاننا غائبا ولا شاهدا ولا أحد من أصحابك ما وفوا ببيعتهم فان أحببت المقام بالحجاز فأقم فلن ندع صلتك وبرك وان أحببت المقام عندنا فاشخص الينا فلن ندع مواساتك ولعمري لئن ألجأتك الى الذهاب في الارض خائفا لقد ظلمناك وقطعنا رحمك فاخرج الى الحجاج فبايع فانك أنت المحمود عندنا دينا ورأيا وخير من ابن الزبير وأرضى وأتقى وكتب الى الحجاج بن يوسف لا تعرض لمحمد ولا لاحد من أصحابه وكان في كتابه جنبني دماء بني عبد المطلب فليس فيها اشتفاء من الحرب واني رأيت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين بن علي فلم يتعرض الحجاج لاحد من الطالبيين في أيامه (أبو الحسن) المدايني قال كان يقال معاوية أحلم وعبد الملك أحزم وخطب الناس عبد الملك فقال أيها الناس اني والله ما أنا بالخليفة المستضعف يريد عثمان بن عفان ولا بالخليفة المداهن يريد معاوية ابن أبي سفيان ولا بالخليفة المأفون يريد يزيد بن معاوية فمن قال برأسه كذا قلنا بسيفنا كذا ثم نزل (وخطب) عبد الملك على المنبر فقال أيها الناس ان الله حد حدودا وفرض فروضا فما زلتم تزدادون في الذنب نزداد في العقوبة حتى اجتمعنا نحن وأنتم عند السيف (أبو الحسن) المدايني قال قدم عمر بن علي بن أبي طالب على

عبد الملك فسأله أن يسير اليه صدقة على قتل عبد الملك متمثلا بأبيات ابن الدمق

انى اذا مالت دواعى الهوى * وأنصت السامع للقائل * واعتلج الناس بآرائهم

نقضى بحكم عادل فاصل * لا نجعل الباطل حقا ولا * نرضى بدون الحق للباطل

لاعمرى لا نخرجها من ولد الحسين الملك وأمر له بصلة فخرج وهو يقول

فلست بقاتل رجلا يصلى * على سلطان آخر من قريش

له سلطانه وعلى إثمى * معاذ الله من سفه وطيش

(وقال أيمن بن خريم أيضا)

ان للفتنة هيطا بينا * فرويد الميل منها يعتدل * فاذا كان عطاء فانتهز

واذا كان قتال فاعتزل * انما يوقدها فرساننا * حطب النار فدعها تشتعل

(وقال) زفر بن الحرث لعبد الملك بن مروان الحمد لله الذى نصرك على كره من المؤمنين فقال أبو زعيزعة ما كره ذلك الا كافر فقال زفر كذبت قال الله لنبيه كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون (وبعث) عبد الملك بن مروان الى المدينة حبيش بن دلجة القينى فى سبعة آلاف فدخل المدينة وجلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بخبز ولحم فأكل ثم دعا بماء فتوضأ على المنبر ثم دعا جابر ابن عبد الله صاحب النبى صلى الله عليه وسلم فقال تبايع لعبد الملك بن مروان أمير المؤمنين بعهد الله عليك وميثاقه وأعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه فى الوفاء فان خنتنا فهراق الله دمك على ضلالة قال أنت أطوق لذلك منى ولكن أبايعه على ما بايعت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على السمع والطاعة ثم خرج ابن دلجة من يومه ذلك الى الربذة وقدم على أثره من الشام رجلان مع كل واحد منهما جيش ثم اجتمعوا جميعا فى الربذة وذلك فى رمضان سنة خمس وستين وأميرهم ابن دلجة وكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدى بالمدينة أن يسير الى حبيش بن دلجة فسار حتى لقيه بالربذة وبعث الحرث بن عبد الله بن أبى ربيعة وهو عامل ابن الزبير على البصرة مددا الى عباس بن سهل بن حنيف بن الاحنف فى تسعمائة من أهل البصرة فسار واحتى انتهوا الى الربذة فبات أهل البصرة وأهل المدينة يقرؤن القرآن ويصلون وبات أهل الشام فى المعازف والخمور فلما أصبحوا غدوا على القتال فقتل حبيش بن دلجة ومن معه فتحصن منهم خمسمائة رجل من أهل الشام على عمود الربذة وهو الجبل الذى عليها وفيهم يوسف أبو الحجاج فأحاط بهم عباس بن سهل فطلبوا الامان فقال انزلوا على حكمى فنزلوا على حكمه فضرب أعناقهم أجمعين ثم رجع عباس بن سهل الى المدينة وبعث عبد الله بن الزبير ابنه حمزة عاملا على البصرة فاستضعفه القوم فبعث أخاه مصعب بن الزبير فقدم عليهم فقال يا أهل البصرة بلغنى انه لا يقدم عليكم أمير الا لقبتموه وانى ألقب لكم نفسى أنا

قالت الورد والمدامة والبد * رضيانى ولون خدى ووجهى   قالت

قالت التى شبهتك قالت * انما يقتل المحب التشهى   (ولما) مات الحسن بن وهب ... الشام من ... أخوه سليمان فقاده

أبو العتاهية فقال أنشدنى أبو سعيد الاصمعى   لعمرى لئن المرء من آل جعفر * بحوران أمسى أعلقته الحبائل

لقد قيد واعزما وحزما وسوددا * وعاما أسيلا خالفته الجاهل   فان عشت لم أملل حياتى وان تمت * فما فى حياتى بعده متطاول

فقال ما علمت أحسن الله عزاك ووصل إخاءك أن هذا من أحسن الشعر وقد تمثل به قتيبة حين بلغه موت الحجاج ولكنى أقول كما قال كعب

ابن سعد الغنوى يرثى أخاه أبا المغوار قال   أخى ما أخى لا فاحش عند بيته * ولا ورع عند اللقاء هيوب

حليم اذا ما سورة الجهل أطلقت * من الشيب للنفس اللجوج غلوب

حبيب اذا الزوار يغشون بيته * جميل المحيا شب وهو أديب

اذا ما تراه الرجال تحفظوا * فما تنطق العوراء وهو قريب

فانصرف الناس يعجبون من علم سليمان وحسن جوابه وصحة تمثله بالابيات التى أنشدها الاصمعى للحطيئة واسمه جرول بن أوس بن جؤية ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض لقوله فى علقمة بن علاثة وفيها يقول

فما كان بينى لو لقيتك سالما * وبين الغنى الا ليال قلائل

قال سليمان بن وهب لما جار علينا بالنكبة السلطان وجفانا من أجلها سائر الاخوان أسعفنا ابن أبى دواد بتطوله وكفانا الحاجة اليهم بتفضله فكنا واياه كما قال الحطيئة

جاورت آل مقلد فحمدتهم * اذ لا يكاد أخو جوار يحمد

أيام من يرد الصنيعة يصطنع * فينا ومن يرد الزهادة يزهد

(وله فصل الى بعض اخوانه) يعتذر لك أنه يتب ويشهد لك أن يعذر فهو بأقل الامرين لا أكثرهما وقدم فضلك على حقك ويقينك على شكك (ووصف رجلا بليغا) فقال كان والله واسع المنطق جزل الالفاظ ليس بالهذر فى لفظه حبيب الى السمع * وهذا ضد قول محمد بن عبد الملك الزيات فى عبيد الله بن يحيى بن خاقان هو معزول الالفاظ غليظ المعانى سخيف العقل ضعيف العقدة واهى العزم مأفون الرأى (ألفاظ لاهل العصر فى ذم الكتاب والكتابة والنثر والشعر) الحزن أحسن من كلامه والعى أبلغ من بيانه خاطره ينبو وقلمه يكبو ويسهو ويغلط ويخطئ ويسقط هو قصير جامع الكتابة قاصر فى الخطابة كتبه مضطربة الالفاظ متفاوتة الابعاض منتشرة الاوضاع متباينة الاغراض الحلم أولى بكفه من القلم والطاس أليق بها

من القرطاس كلام تنبو عن قبوله الطباع وتتجافى عن استماعه الاسماع الفاظ تتوعر الآذان فتمجها وتتكره الطباع فتزجها كلام لا يرفع السامع له حجابا ولا يفتح السمع له بابا كلام يضمن الريان ويصدى الافهام والاذهان كلام فيه تبديل وتكلف وتحريف وتعسف طبع جاسي والفاظ ناس ولا مساغ له في سمع ولا وصول له مع خلود دروع كلام لا الروية ضربت فيه بسهم ولا الفكرة جالت فيه بقدح كلام تتسمر الاسماع في حزونته وتتحير الاذهام من وعورته كلمات ضعيفة الاتقان قليلة الاعيار منخولة على الامتحان الفاظ استعارها من الدباجي ومعان تتدهر من الاناقي كلام يثقله يتسلى الاخرس عن كلمه ويفرح الاصم بصممه أثقل من الجندل وأمر من الحنظل هو ديوان الهموم وسور الهموم كلام رث رمى غث لا طائل فيه ولا طلاوة عليه ابيات ليست من محكم الشعر ومحكمه ولا من اخوال الكلام وغرره شعر ضعيف السبيكة ردىء الصنعة بين الثلمة وانحطاط في شعره شعره ولاحق قطره لو شعر بالاحن ما شعر جامع بين خبيث القول وطيبه ولا يفرق بين بكره وثيبه هو بارد العبارة ثقيل الاستعارة ومن بين الشعراء منبوذ بالعراء لم يلبس شعره حلة الطلاوة لشعر لا يطيب درمه ولا يخف سرده وخط مضطرب الحروف متضاعف التصنيف والتحريف خط يقذى العين ويستفض الصدر خط ضعيف كأنه أرجل البط واتامل السرطان على السرطان قلمه لا يستجيب بريه ومداده لا يساعد جريه قلمه كالولد العاق والاخ الشاق اذا أردته استطال واذا قومته مال واذا بعثته وقف واذا أوقفته انحرف قلم مائل الشق مضطرب الشق متفاوت يخدش القرطاس ويتقش الانقاس ويأخذ بالانفاس فلم يمت اذا بعثته ولا يقف اذا أوقفته الى ان قد وقف اضطراب جريه دون استمرار جريه واقتطع تفاوت قطه عن تجويد خطه.

(ذكر عتبة بن أبي سفيان) كلام العرب فقال ان للعرب كلاما هو ارق من الهواء وأعذب من الماء مرق من أفواههم مروق السهام من قسيها بكلمات مؤتلفات ان فسرت بغيرها عطلت وان بدلت بسواها من الكلام استصعبت فسهولة الفاظهم توهمك انها ممكنة اذا سمعت وصعوبتها تعلمك انها مفقودة اذا طلبت فهم اللطيف فهم النافع علمهم بلغتهم نزل القرآن وبها يدرك البيان وكل نوع من معناه مباين لما سواه والناس الى قولهم يصيرون وبهم يأتمون أكثر الناس احلاما وأكبرهم أخلاقا وكان يقال خير الكلام المطمع الممتنع (وأنشد ابراهيم بن العباس الصولي لخاله العباس بن الاحنف)

اليك أشكو رب ما حل بي * من صد هذا العاتب المذنب
ان قال لم يفعل وان سيل لم * يبذل وان عوتب لم يعتب

الاصاب (خبر المختار بن أبي عبيد) ثم ارسل عبد الله بن الزبير ابراهيم بن محمد بن طلحة اميرا على الكوفة ثم عزله وارسل المختار بن أبي عبيد وارسل عبد الملك عبيد الله بن زياد الى الكوفة فبلغ المختار اقبال عبيد الله ابن زياد فوجه اليهم ابراهيم بن الاشتر في جيش فالتقوا بالجازر وقتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وذو الكلاع وعامة من كان معهم وبعث برؤسهم الى عبد الله بن الزبير (أبو بكر بن أبي شيبة) قال حدثنا شريك بن عبد الله عن أبي الجويرية الجرمي قال كنت فيمن سار الى أهل الشام يوم الجازر مع ابراهيم بن الاشتر فلقيناهم بالزاب فهبت الريح لنا عليهم فادبروا فقتلناهم عشيتنا وليلتنا حتى اصبحوا فقال ابراهيم انى قتلت البارحة رجلا فوجدت عليه ريح طيب فالتمسوه فما أراه الا ابن مرجانة فانطلقنا فاذا هو والله مكبوس في بطن الوادي وليه الذي عبيد الله بن زياد وابراهيم بن الاشتر بالزاب قال من هذا الذي يقاتلني قيل له ابراهيم بن الاشتر قال لقد تركته أمس صبيا يلعب بالحمام قال ولما قتل ابن زياد بعث المختار برأسه الى على بن الحسين بالمدينة قال الرسول فقدمت به عليه انتصاف النهار وهو يتغدى قال فلما رآه قال سبحان الله ما اغتر بالدنيا الا من ليس لله في عنقه نعمة لقد أدخل رأس أبي عبد الله على ابن زياد وهو يتغدى وقال يزيد بن مفرغ

ان الذي عاش ختارا بذمته * ومات عبدا قتيل الله بالزاب

ثم ان المختار كتب كتابا الى ابن الزبير وقال لرسوله اذا جئت مكة فدفعت كتابي الى ابن الزبير فائت المهدى يعني محمد بن الحنفية فاقرأ عليه السلام وقل له يقول لك أبو اسحق انى أحبك وأحب أهل بيتك قال فأتاه فقال له ذلك فقال كذبت وكذب أبو اسحق وكيف يحبني ويحب أهل بيتي وهو يجلس عمر بن سعد على وسائده وقد قتل الحسين فلما قدم عليه رسوله وأخبره قال المختار لابي عمرة صاحب حرسه استأجر لي نوائح يبكين الحسين على باب عمر بن سعد ففعل فلما بكين قال عمر لابنه حفص يا بني ائت الامير فقل له ما بال النوائح يبكين الحسين على بابي فأتاه فقال له ذلك فقال انه أهل أن يبكى عليه فقال أصلحك الله انههن عن ذلك قال نعم ثم دعا أبا عمرة صاحب حرسه فقال له اذهب الى عمر بن سعد فائتني برأسه فأتاه فقال له قم الى أبا حفص فقام اليه وهو ملتحف بملحفة فجلله بالسيف فقتله وجاء برأسه الى المختار ثم قال ائتوني بابن حفص فلما حضر قال أتعرف هذا قال نعم رحمه الله قال أتحب أن الحقك به قال لا خير في العيش بعده فأمر به فضرب عنقه ثم ان المختار لما قتل ابن مرجانة وعمر بن سعد جعل يتتبع قتلة الحسين بن على ومن خذله فقتلهم اجمعين وأمر الحسينية وهم الشيعة أن يطوفوا في أزقة المدينة بالليل ويقولوا يا ثارات الحسين فلما أفناهم ودانت له العراق ولم يكن صادق النية ولا صحيح المذهب وانما أراد أن يستأصل الناس فلما أدرك بغيته أظهر للناس قبح نيته فادعى ان جبريل ينزل عليه ويأتيه بالوحي من الله وكتب الى أهل البصرة بلغني انكم تكذبونني وتكذبون رسلي وقد كذبت الانبياء من قبلي ولست بخير من كثير منهم فلما انتشر ذلك عنه كتب أهل الكوفة

الى ابن الزبير وهو بالبصرة فخرج اليه وبرز اليه المختار فأسلمه ابراهيم بن الاشتر ووجوه أهل الكوفة فقتله مصعب وقتل أصحابه (أبو بكر بن أبي شيبة) قال قيل لعبد الله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه قال صدق الشياطين يوحون الى أوليائهم وقتل مصعب من أصحاب المختار ثلاثة آلاف ثم حج في سنة احدى وسبعين فقدم على أخيه عبد الله بن الزبير ومعه وجوه أهل العراق فقال يا أمير المؤمنين قد جئتك بوجوه أهل العراق ولم أدع لهم نظيرا فأعطهم من المال قال جئتني بعبيد أهل العراق لأعطيهم من مال الله وددت ان لي بكل عشرة منهم رجلا من أهل الشام صرف الدينار بالدرهم فلما انصرف مصعب ومعه الوفد من أهل العراق وقد حرمهم عبد الله بن الزبير ما عنده فسدت قلوبهم فراسلوا عبد الملك بن مروان حتى خرج الى مصعب فقتله (علي بن عبد العزيز) عن حجاج عن أبي معشر قال لما بعث مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير فوضع بين يديه قال ما من شيء حدثنيه كعب الاحبار الا قد رأيته غير هذا فانه قال لي يقتلك شاب من ثقيف فأراني قد قتلته (وقال) محمد بن سيرين لما بلغه هذا الحديث لم يعلم ابن الزبير ان أبا محمد قد خبئ له ولما قتل مصعب المختار بن أبي عبيد ودانت له العراق كلها الكوفة والبصرة قال فيه عبد الله بن قيس الرقيات

كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء
انما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء

وتزوج مصعب لما ملك العراق عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولم يكن لهما نظير في زمانهما وقتل مصعب امرأة المختار وهي ابنة النعمان بن بشير الانصاري فقال فيها عمر بن أبي ربيعة المخزومي

ان من أعظم المصائب عندي * قتل حوراء غادة عطبول
قتلت باطلا على غير ذنب * ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغانيات جر الذيول

(مقتل عمرو بن سعيد الاشدق) أبو عبيدة عن حجاج عن أبي معشر قال لما قدم مصعب بوجوه أهل العراق على أخيه عبد الله بن الزبير فلم يعطهم شيئا أبغضوا ابن الزبير وكاتبوا عبد الملك بن مروان فخرج يريد مصعب ابن الزبير فلما انتدق جهازه وأراد الخروج أقبلت عاتكة ابنة يزيد بن معاوية في جواريها وقد تزينت بالحلي فقالت يا أمير المؤمنين لو قعدت في ظلال ملكك ووجهت اليه كلبا من كلابك لكفاك أمره فقال هيهات أما سمعت قول الاول

قوم اذا ما غزوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار

فلما أبي عليها وعزم بكت وبكى معها جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي ربيعة كأنه ينظر الينا حيث يقول

اذا ما أراد الغزو لم يثن همه * حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما دهاها قطينها

سبب بعد ما في ولو قال لي ها لا تشرب البارد لم أشرب ثم قال هذا والله الشعر الحسن المتفق [illegible] السهل الممتنع العزيز النظير القليل الشبيه البعيد مع قربه الحزن مع سهولته فجعل الناس يقولون هذا الكلام أحسن من الشعر (وقال) أبو الحسن الناشئ يصف شعره يقصر الشعراء ان يحوزوا به * فيحسن منه ويرتقي نابغه * فكأنه في قربه من فهمهم * ونكولهم في عجزهم عن ترتيبه بعد الامين حسن نبأته * ونأى عن الايدي جنى مقطوفه واذا قرنت ابياته بقرينه * وقرنته بقريبه ونظيره * ألفيت معناه يطابق لفظه والنظم منه حليه لطائفه فأتاه متسقا على احسانه * قد نظمته رزينة تثقيفه * حتى تشاكلت باقيا * ومنه مصرف الدهر من تصريفه (وقال) الناشئ في فصل من كتابه في الشعر قيد الكلام وعقل الآداب ۲۳۱ وسور البلاغة ومعدن البراعة ومجال الجنان ومسرح البيان وذريعة المتوسل ووسيلة المتوصل وذمام الغريب وحرمة الاديب وعصمة الهارب وعدة الراهب ورحلة الداني ودوحة المتمثل ومفخرة المتجمل وحاكم الاعراب وشاهد الصواب (وقال) في هذا الكتاب الشعر ما كان سهل المطالع فصل المقاطع حلو المديح جزل الافتخار شجي النسيب فكه الغزل سائر المثل سليم الزلل عديم الخلل رائع الهجاء موجب المعذرة صعب المتنة مطمع المسالك نائي المدارك قريب البيان بعيد المعاني نائي الاغوار ضاحي القرار في المستشف فيه هريق فيه ماء الفصاحة واضاءه له نور الزجاجة فانهل في مبادي الفهم واضاء في بهيم المرائي لمتأمله من فرق ولمستشفه تألق بروق المتوسم ويسر المتبرسم قد أبدت صدوره متونه وزهت في وجوهه عيونه وانقادت كواهله لهواديه وطابقت آثاره استوضحه وأشبه الروض في وشي ألوانه وتعمم أفنانه واشراق أنواره وابتهاج اتساده وأغواره وأشبه الوشي في اتفاق رقومه واتساق رسومه وتسطير كفوفه وتحبير حروفه وحكى العقد في التئام فصوله وانتظام وصوله وازديان ياقوته بدره وفريده بشذره قد كشف الايجاز وارده وصفت مداوس الدرب مناصله وشحذت مدارس الادب فواصله خفا سليما من المعايب مهذبا من الادناس يتحاشاه الابن وتتحاماه الوهن مؤديا الى الاسماع بهجته الى العقول حكمته وقد ذات في الشعر قولا جملته مثلا لقائليه وأسلوبا لسالكيه وهو

الشعر ما قومت زيغ صدوره * وشددت بالتهذيب أسر متونه
ورأيت بالاطناب شعب صدوعه * وفتقت بالايجاز غور عيونه
وجمعت بين قريبه وبعيده * ووصلت بين مجمه ومعينه
وعقدت منه لكل أمر يقتضي * شبها به فقرنته بقرينه
فاذا بكيت به الديار وأهلها * أجريت للمحزون ماء شؤونه
واذا مدحت به جوادا ماجدا * وقضيته بالشكر حق ديونه
وكسا لمه بوقوسه ونجومه * دهرا ولم يسر الكرى بجفونه

أصفته بسمعه وبصيره • وبفهمه بخاطره وبنيته
وإذا أردت كناية عن ريبة • باينت بين ظهوره وبطونه
وإذا عتبت على أخ في زلة • أدمجت شدته له في لينه
وإذا نبذت إلى التي علقتها • وإذ صارمتك بفاتنات شؤونه
وإذا اعتذرت إلى أخ في زلة • واشكت بين مخيله ويقينه
فيكون جزلا في اتفاق صنوفه • ويكون سهلا في اتساق فنونه
فحللت سامعه تردد شكوكه • ببيانه وظنونه بيقينه
فتركته مستأنسا بإيابه • متعجبا لرهونه وحزونه
فتنتها بلطيفه ودقيقه • وشفيتم الطيبة وكينه
فيعود ذلك عنده من بعده • عتبا عليك مطالبا بيمينه

والقول يحسن منه في منثوره • ما ليس يحسن منه في موزونه

(وقال الخليل بن أحمد) الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاؤوا ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ وتعقيده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته (وقال) الشعر حلية اللسان ومدرجة البيان ونظام الكلام مقسوم غير محظور ومشترك غير محصور إلا أنه في العرب جوهري وفي العجم صناعي (قال أعرابي) لشاعر من بني الفرس الشعر للعرب فكل من يقول الشعر منكم فإنما نزع إلى أمه رجل منا فقال الفارسي وكذلك من لا يقول الشعر منكم فإنما نزع إلى أمه رجل منا (وقال عمارة بن عقيل) أجود الشعر ما كان أملس المتون كثير العيون لا يحجبه السمع ولا يستأذن على القلب (وأنشد) الجاحظ شعر أبي العتاهية فلم يرضه وقال هو أملس المتون ليس له عيون كأنه حمار تجار يأكل واحدا (وقال أبو عقيل) الشعر بضاعة ... من بضائع العرب ودليل من أدلة الأدب وأثارة من مآثر ذوي الحسب ولن يهدي الشعر إلا الكريم الحتد الكثير السودد الكاف ... اليوم والنكد (ومدح بشار) المهدي فلم يعطه شيئا فقيل له لم يجد في مدحه فقال لا والله لقد مدحته بشعر لو قيل مثله في الدهر لما خيف صرفه على حر ولكني أكذب في العمل فأكذب في الأمل (نظمه الناجم) فقال

ولي في أحمد أمل بعيد • ومدح حين أنشده طريف
مدائح لو مدحت بها الليالي • لما دارت على بأمر صرف

(وقال هشام بن عبد الملك) لخالد بن صفوان صف لي جريرا والفرزدق والأخطل فقال يا أمير المؤمنين أما أعظمهم فخرا وأبعدهم ذكرا وأحسنهم عذرا وأسيرهم مثلا وأقلهم غزلا وأحلاهم عللا البحر الطامي والشجاع الحامي إذا هدر والسامي إذا خطر الذي إذا هدر قال وإذا خطر صال الفصيح اللسان الطويل العنان فالفرزدق وأما أحسنهم نعتا

ثم خرج بعد ميعاد فلما كان من دمشق على ثلاث مراحل أغلق عمرو بن سعيد دمشق وخالف عليه فقيل له ما تصنع أتريد العراق وتدع دمشق أهل الشام أشد عليك من أهل العراق فرجع مكانه فحاصر أهل دمشق حتى صالح عمرو بن سعيد على أنه الخليفة بعده وأن له مع كل عامل عاملا ففتح له دمشق وكان بيت المال بيد عمرو بن سعيد فأرسل إليه عبد الملك أن أخرج للحرس أرزاقهم فقال إذا كان لك حرس فإن لنا حرسا أيضا فقال عبد الملك أخرج لحرسك أيضا أرزاقهم فلما كان يوم من الأيام أرسل عبد الملك إلى عمرو بن سعيد نصف النهار أن ائتني أبا أمية حتى أدبر معك أمورا فقالت له امرأته يا أبا أمية لا تذهب إليه فإني أتخوف عليك منه فقال أبو الذباب والله لو كنت نائما ما أيقظني قالت والله ما آمنه عليك وإني لأجد ريح دم مسفوح فما زالت به حتى ضربها بقائم سيفه فشجها فخرج وخرج معه أربعة آلاف من أبطال أهل الشام الذين لا يقدر على مثلهم مسلحين فأحدقوا بخضراء دمشق وفيها عبد الملك فقالوا يا أبا أمية إن رابك ريب فأسمعنا صوتك قال فدخل فجعلوا يصيحون أبا أمية أسمعنا صوتك وكان معه غلام أسود شجاع فقال له اذهب إلى الناس فقل لهم ليس عليه بأس فقال له عبد الملك أمكرا عند الموت أبا أمية خذوه فأخذوه فقال له عبد الملك إني أقسمت إن أمكنتني منك يد أن أجعل في عنقك جامعة وهذه جامعة من فضة أريد أن أبر بها قسمي قال فطرح في رقبته الجامعة ثم طرحه إلى الأرض بيده فانكسرت ثنيته فجعل عبد الملك ينظر إليه فقال عمرو لا عليك يا أمير المؤمنين عظم انكسر قال وجاء المؤذنون فقالوا الصلاة يا أمير المؤمنين لصلاة الظهر فقال لعبد العزيز بن مروان اقتله حتى أرجع إليك من الصلاة فلما أراد عبد العزيز أن يضرب عنقه قال له عمرو نشدتك بالرحم يا عبد العزيز أن لا تقتلني من بينهم فجاء عبد الملك فرآه جالسا فقال ما لك لم تقتله لعنك الله ولعن أما ولدتك ثم قال قدموه إلي فأخذ الحربة بيده فقال فعلتها يا ابن الزرقاء فقال له عبد الملك إني لو علمت أنك تبقى ويصلح لي ملكي لفديتك بدم الناظر ولكن قلما اجتمع فحلان في ذود إلا عدا أحدهما على الآخر ثم رفع إليه الحربة فقتله وقعد عبد الملك يرعد ثم أمر به فأدرج في بساط وأدخل تحت السرير وأرسل إلى قبيصة بن ذؤيب الخزاعي فدخل عليه فقال كيف رأيك في عمرو بن سعيد الأشدق قال وأبصر قبيصة رجل عمرو تحت السرير فقال اضرب عنقه يا أمير المؤمنين قال جزاك الله خيرا ما علمت أنك لموفق قال قبيصة اطرح رأسه وانثر على الناس الدنانير يتشاغلوا بها ففعل وافترق الناس وهرب يحيى بن سعيد بن العاص حتى لحق بعبد الله بن الزبير بمكة فكان معه وأرسل عبد الملك بن مروان بعد قتله عمرو بن سعيد إلى رجل كان يستشيره ويصدر عن رأيه إذا ضاق عليه الأمر فقال له ما ترى ما كان من فعلي بعمرو بن سعيد قال أمر قد فات دركه قال لتقولن قال حزم لو قتلته وحييت أنت قال أولست بحي قال ليس بحي من أوقف نفسه موقفا لا يوثق منه بعهد ولا عقد قال كلام لو تقدم سماعه فعلي لأمسكت ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عمرو بن سعيد صعد المنبر

وأمدحهم بيتا وأذامهم قوتا الذى اذا هجا وضع واذا مدح رفع فالاخطل واما أغزرهم بحرا وأقواهم شعرا وأكثرهم ذكرا الاغر الابلق الذى ان طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق فجرير وكلهم ذكى الفؤاد رفيع العماد وارى الزناد قال مسلمة بن عبد الملك وكان حاضرا ما سمعنا مثلك يا ابن صفوان فى الاولين ولا فى الآخرين أشهد انك أحسنهم وصفا وألينهم عطفا وأخفهم مقالا وأكرمهم فعالا فقال خالد أتم الله عليك نعمه وأجزل لك قسمه أنت والله أيها الامير ما علمت كريم الغراس عالم بالناس جواد فى المحل بسام عند البذل حليم عند الطيش فى الذروة من قريش من أشراف عبد شمس ويومك خير من الامس فضحك هشام وقال ما رأيت يا ابن صفوان لتخلصك فى مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعا وسلمت منهم (دخل الحجاج) على عبد الملك بن مروان

حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان عبد الملك بن مروان قتل لطيم الشيطان كذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ۞ (مقتل مصعب بن الزبير) ۞ فلما استقرت البيعة لعبد الملك بن مروان أراد الخروج الى مصعب بن الزبير فجعل يستنفر أهل الشام فيبطئون عليه فقال له الحجاج بن يوسف سلطنى عليهم فوالله لاخرجنهم معك قال له قد سلطتك عليهم فكان الحجاج لا يمر على باب رجل من أهل الشام قد تخلف عن الخروج الا أحرق عليه داره فلما رأى ذلك أهل الشام خرجوا وسار عبد الملك حتى دنا من العراق وخرج مصعب بأهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق وقد كان عبد الملك كتب كتبا الى رجال من وجوه أهل العراق يدعوهم فيها الى نفسه ويجعل لهم الاموال وكتب الى ابراهيم بن الاشتر بمثل ذلك على أن يخذلوا مصعبا اذا التقوا فقال ابراهيم بن الاشتر لمصعب ان عبد الملك قد كتب الى هذا الكتاب وقد كتب الى أصحابى بمثل ذلك فادعهم الساعة فاضرب أعناقهم قال ما كنت لافعل ذلك حتى يستبين لى أمرهم قال فاخرى قال ما هى قال احبسهم حتى يستبين لك ذلك قال ما كنت لافعل قال فعليك السلام والله لا ترانى بعد فى مجلسك هذا ابدا وقد كان قال له دعنى أدعو أهل الكوفة بما شرطه الله فقال لا والله قتلتهم أمس وأستنصر بهم اليوم قال فما هو الا ان التقوا فحولوا وجوههم وصاروا الى عبد الملك وبقى مصعب فى شرذمة قليلة فجاءه عبيد الله بن ظبيان وكان مع مصعب فقال أين الناس أيها الامير فقال قد غدرتم يا أهل العراق فرفع عبيد الله السيف ليضرب مصعبا فبدره مصعب فضربه بالسيف على البيضة فنشب السيف فى البيضة فجاء غلام لعبيد الله بن ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله ثم جاء عبيد الله برأسه الى عبد الملك بن مروان وهو يقول

نطيع ملوك الارض ما أقسطوا لنا * وليس علينا قتلهم بمحرم

فلما نظر عبد الملك الى رأس مصعب خر ساجدا فقال عبيد الله بن ظبيان وكان من فتاك العرب ما ندمت على شئ قط ندمى على عبد الملك بن مروان اذ أتيته برأس مصعب فخر ساجدا ان لا أكون ضربت عنقه فأكون قد قتلت ملكى العرب فى يوم واحد وقال فى ذلك عبيد الله بن ظبيان

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى * فعلت فأدمنت البكا لاقاربه
فأوردتها فى النار بكر بن وائل * وألحقت من قد خر شكرا بصاحبه

(الرياشى) عن الاصمعى قال لما أتى عبد الملك برأس مصعب بن الزبير نظر اليه مليا ثم قال متى تلد قريش مثلك وقال هذا سيد شباب قريش وقيل لعبد الملك أكان مصعب يشرب الطلاء فقال لو علم مصعب ان الماء يفسد مروءته ما شربه ولما قتل مصعب دخل الناس على عبد الملك يهنؤنه ودخل معهم شاعر فأنشده

الله أعطاك التى لا فوقها * وقد أراد الملحدون عوقها
عنك ويأبى الله الا سوقها * اليك حتى قلدوك طوقها

فقال له بلغنى انك لا تحسن الهجاء فقال يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الابنية أمكنه خراب الاخبية قال فما يمنعك من ذلك قال ان لنا عزا يمنعنا من ان نظلم وحلما يمنعنا من ان نظلم قال لكلماتك أحسن من شعرك فما العز الذى يمنعك ان تظلم قال الادب المستطرف والطبع التالد قال لقد أصبحت حكيما قال وما يمنعنى من ذلك وانا نجى أمير المؤمنين اه (قال أبو اسحق) وليس كما قال الحجاج بل لكثير من الشعراء طباع تنبو عن الهجاء كالطائى واضرابه وأصحاب الطبوع أقدر عليه من أهل الصنوع اذ كان الهجو كالنادرة التى اذا حدثت على سجية قائلها وقربت من يد متناولها وكان واسع البطن كثير الفطن قريب القلب من

اللسان المنبت بنار الاحسان (ومما ينحو هذا النحو) من مقامات أبى الفتح الاسكندرى انشاء بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام قال طرحتنى النوى مطارحها حتى اذا وطئت جرجان الاقصى فاستظهرت على الايام بضياع أجلت فيها يد العمارة وأموال وقفتها على التجارة وحانوت جعلته مثابة ورفقة اتخذتهم صحابة وجعلت للدار حاشيتى النهار وللحانوت ما بينهما فجلسنا يوما نتذاكر الشعر والشعراء وتلقاءنا شاب قد جلس غير بعيد ينصت وكأنه يفهم ويسكت وكأنه لا يعلم حتى اذا مال الكلام بنا ميله وجر الجدل فينا ذيله قال أصبتم عذيقه ووافيتم جذيله ولو شئت للفظت ولو أردت لسردت ولجلوت الحق فى معرض بيان يسمع الصم ويردى العصم فقلت يا فاضل ادن فقد منيت وهات فقد أثنيت فدنا وقال سلونى أجبكم واستمعوا أعجبكم قلنا فما تقول فى امرئ القيس قال هو أول من وقف بالديار وعرصاتها واغتدى والطير فى وكناتها ووصف الخيل بصفاتها ولم يقل الشعر كاسبا ولم يجد القول راغبا ففضل من تفتق

الملك لسانه وتضع الرفعة بيانه قلنا وما تقول في النابغة قال يثلب اذا حنق ويمدح اذا رغب ويعتذر اذا رهب فلا يرمى
الا صائبا قلنا فما تقول في طرفة قال هو ماء الاشعار وطينتها وكنز القوافي ومدينتها مات ولم تظهر اسرار دفائنه ولم تطلق عناق خزائنه
قلنا فما تقول في جرير والفرزدق ايهما اسبق قال جرير ارق شعرا واغزر غزرا والفرزدق امتن صخرا واكثر فخرا وجرير اوجع هجوا
واشرف يوما والفرزدق اكثر روما واكرم قوما وجرير اذا نسب اشجى واذا ثلب اردى واذا مدح اسنى والفرزدق اذا افتخر اجزى واذا
وصف اوفى قلنا فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم قال المتقدمون اشرف لفظا واكثر من المعاني حظا والمتأخرون
الطف صنعا وارق نسجا قلنا فلو اريت من اشعارك ورويت من اخبارك قال خذهما في معرض واحد وانشد

اما تروني اتغشى طمرا
ممتطيا في الضر امرا مرا
مضطويا على الليالي
غمرا * ملاقيا منها
صروفا حمرا
اقصى اماني طلوع
الشعرى * فقد عنينا
بالاماني دهرا
وكان هذا الحر اعلى
قدرا * وماء هذا الوجه
اغلى سعرا
ضربت للسراء قبابا خضرا
* في دار دارا وايوان
كسرى
فانقلب الدهر لبطن
ظهرا * وعاد عرف
العيش عندي نكرا
لم يبق من وفري الا
ذكرا * ثم الى اليوم
هلم جرا
لولا عجوز لي بسر من
رى * وافرخ دون
جبال بصرى
قد جلب الدهر عليهم
ضرا * قتلت يا سادات
نفسي صبرا
قال عيسى بن هشام
فانلته ما تاح واعرض عنا فراح وجعلت انفيه واثبته وانكره وكأني اعرفه ثم دلتني عليه ثناياه فقلت الاسكندري عارم
والله فقد كان فارقنا خشفا ووافانا جلفا ونهضت على اثره ثم قبضت على خصره وقلت الست ابا الفتح الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من
عمرك سنين فاي عجوز لك بسر من رأى فضحك وقال ويحك هذا الزمان زور * فلا يغرنك الغرور غرق وبرق وكل وطرق *
واسرف وطلق ان تزور لا تلتزم حالة ولكن * در بالليالي كما تدور (ومن انشائه) مقامة ولدها على لسان عصمة وذي الرمة حدثنا
عيسى بن هشام قال بينا نحن في مجتمع لنا ومعنا يومئذ رجل العرب حفظا ورواية عصمة بن بدر الفزاري فافضى الكلام الى ذكر من
اعرض عن خصمه حلما واعرض عنه خصمه احتقارا حتى ذكر الصلتان العبدي والبعيث المجاشعي وما كان من احتقار جرير والفرزدق
اياهما فقال عصمة ساحدثكم بما شاهدته عيني ولا احدثكم عن غيري بينا انا سائر في بلاد تميم مرتحلا نجيبة عن لي راكب على اورق

وامر له بعشرة آلاف درهم وقالوا كان مصعب اجمل الناس واسخى الناس واشجع الناس وكان تحته
عقيلتا قريش عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولما قتل مصعب خرجت سكينة بنت الحسين تريد
المدينة فاطاف بها اهل العراق وقالوا احسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله فقالت لا جزاكم الله عني خيرا ولا
اخلف عليكم بخير من اهل بلد قتلتم ابي وجدي وعمي وزوجي ايتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة ولما
بلغ عبد الله بن الزبير قتل مصعب صعد المنبر فجلس عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة ويصفر مرة فقال رجل
من قريش لرجل الى جنبه ماله لا يتكلم فوالله انه للخطيب اللبيب فقال له الرجل لعله يريد ان يذكر مقتل
سيد العرب فيشتد ذلك عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر والدنيا والآخرة يؤتي
الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما بعد فانه لم يعزز من كان الباطل معه
ولو كان معه الانام طرا ولم يذل من كان الحق معه ولو كان فردا الا وانه خبرا من العراق اتانا فاحزننا وافرحنا
واما الذي احزننا فان لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه ثم يرعوي ذوو الالباب الى الصبر وكريم الاجر واما الذي
افرحنا فان قتل مصعب له شهادة ولنا ذخيرة اسلمه الطغام الصم الآذان اهل العراق وباعوه باقل من الثمن
الذي كانوا ياخذون منه فان يقتل فقد قتل اخوه وابوه وابن عمه وكانوا الخيار الصالحين اما والله لا نموت
حتفا كما يموت بنو مروان ولكن قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف فان تقبل الدنيا علي لم آخذها
مأخذ الاشر البطر وان تدبر عني لم ابك عليها بكاء الخرق الزائل العقل (ولما) توطد لابن الزبير امره وملك
الحرمين والعراقين اظهر بعض بني هاشم الطعن عليه وذلك بعد موت الحسن والحسين فدعا عبد الله
ابن عباس ومحمد بن الحنفية وجماعة من بني هاشم الى بيعته فابوا عليه فجعل يشتمهم ويتناولهم على المنبر
واسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته فعوتب في ذلك فقال والله ما يمنعني من ذكره علانية اني
لاذكره سرا واصلي عليه ولكن رايت هذا الحي من بني هاشم اذا سمعوا ذكره اشرأبت قلوبهم وابغض
الاشياء الي ما يسرهم ثم قال لتبايعن او لاحرقنكم بالنار فابوا عليه فحبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر
من بني هاشم في السجن وكان السجن الذي حبسهم فيه يقال له سجن عارم فقال في ذلك كثير عزة وكان
ابن الزبير يدعى العائذ لانه عاذ بالبيت

تخبر من لاقيت انك عائذ * بل العائذ المظلوم في سجن عارم
سمي النبي المصطفى وابن عمه * وفكاك اغلال وقاضي مغارم

وكان ايضا يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم وفي ذلك يقول رجل من الشعراء في رملة ابنة الزبير

الا من لقلب معنى غزل * بذكر المحلة اخت المحل

ثم ان المختار بن ابي عبيد وجه رجالا يثق بهم من الشيعة يكمنون النهار ويسيرون الليل حتى كسروا سجن

...د الأنام فاجتاز بي راكبا وصوته بالسلام فقلت من الراكب المجتاز الكلال ... قال أنا غيلان بن عقبة فقلت مرحبا بالكريم حسبه الشهير نسبه السائر منطقه فقال رحب واديك وعز ناديك فمن أنت قالت عصمة بن بدر الفزاري فقال سيالك نعم الصديق والصاحب والرفيق وسرنا فلما هجرنا قال الا نقيل يا عصمة فقد صهرتنا الشمس فقلت أنت وذاك فملنا الى شجرات كأنهن عذارى متبرجات قد نشرت الغدائر وبرحت الحقائق لا الاث متناوحات فنظفنا رحالنا وتبلغنا من الطعام وكان ذو الرمة زهيدا الا كل وبال كل منا الى ظل الفريد القائلة واضطجع ذو الرمة واردت ان أصنع صنيعه فوليت ظهر الارض وعيناى لا املكهما عمض فنظرت غير بعيد الى ناقة كوماء قد عضت وغبطها اماق واذا رجل قائم يكلؤها كأنه عسيف او اسيف فاويت ... عنهم وما انا والسؤال عنهم لا يعنيني

ونام ذو الرمة غرارا ثم انتبه وكان ذلك في ايام مهاجاته لذلك المرء فرفع عقيرته ينشد قوله

أمن مية الطلل الدارس
الظ به العاصف الرامس
فلم يبق الا شحيج الغزال
ومستوقد ماله قابس
وحوض تثلم من جانبيه
ومحتفل داثر طامس
وعهدي به وبه سكنه
ومية والانس والآنس
ستأتي امرأ القيس مأثورة
يغني بها العابر الجالس
ألم تر أن امرأ القيس قد
الظ به داؤه الناخس
هم القوم لا يأملون الهدى
وهل يأمل الحجر اليابس
فما لهم في العلا راكب
ولا لهم في الوغا فارس
اذا طمح الناس للمكرمات
فطرفهم المطرق الناعس
تعاف الاكارم أصهارهم
فكل نسائهم عانس

فلما بلغ هذا البيت جعل ذلك المرء يمسح عينيه ويقول أذو الرمة عندي وأما مجاشع الأرذلون

النوم بشعر غيره نف ولا ... فقلت يا غيلان من هذا فقال الفرزدق يعني الفرزدق وهجى ذو الرمة فقال

فلم يبق منهم راحس ... بعقلهم عن مساعي الكرام * عقال ويحبسهم حابس

فقلت الآن يعم الفرزدق هذا وقبله بالهجاء فوالله ما زاد على ان قال قبحا لك يا رمية أتعرض لمثلي بعقال منفحل ثم عاد الى نومه كأن لم يسمع شيأ وسار ذو الرمة وسرت واني لأرى فيه انكسارا حتى افترقنا وقلت قول الفرزدق بعقال منفحل يريد ان البيت الاخير منقول من قول جرير ألم تر ان الله أخزى مجاشعا *

اذا ما أفاضت في الحديث المجالس ... وما زال محبوسا عن المجد حابس * وما زال معقولا عقال عن الندى ... عقال بن محمد بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو جد الفرزدق وحابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وهو أبو الاقرع بن حابس أحد المؤلفة قلوبهم فقيس في الشعر (قيل) لابن الزبعرى لم تقصر أشعارك فقال لانها أعلق بالمسامع وأجول

حارم واستحضر جواهره بني هاشم ثم سار وابهم الى مأمنهم وخطب عبد الله بن الزبير بعد موت الحسن والحسين فقال ايها الناس ان فيكم رجلا قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره قاتل أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفتى بتزويج المتعة وعبد الله بن عباس في المسجد فقام وقال لعكرمة أقم وجهي نحوه يا عكرمة ثم قال هذا البيت ان يأخذ الله من عيني نورهما * ففي فؤادي وعقلي منهما نور

واما قولك يا ابن الزبير اني قاتلت أم المؤمنين فأنت أخرجتها وأبوك وخالك وبنا سميت أم المؤمنين فكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان كان علي مؤمنا فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وان كان كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعة فاني سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فأفتيت بها ثم سمعته ينهى عنها وأول مجمر سطع في المتعة مجمر آل الزبير

(مقتل عبد الله بن الزبير) أبو عبيدة عن حجاج عن أبي معشر قال لما بايع الناس عبد الملك بن مروان بعد قتل مصعب بن الزبير ودخل الكوفة قال له الحجاج اني رأيت في المنام كأني اسلخ ابن الزبير من رأسه الى قدميه فقال له عبد الملك أنت له فاخرج اليه فخرج اليه الحجاج في ألف وخمسمائة حتى نزل الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه البعوث رسلا بعد رسل حتى توافى اليه الناس قدر ما يظن انه يقوى على قتال ابن الزبير وكان ذلك في ذي القعدة سنة ثنتين وسبعين فسار الحجاج من الطائف حتى نزل منى فحج بالناس وابن الزبير محصور ثم نصب الحجاج المجانيق على أبي قبيس وعلى قعيقعان ونواحي مكة كلها يرمي أهل مكة بالحجارة فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها ابن الزبير جمع ابن الزبير من كان معه من القرشيين فقال ما ترون فقال رجل من بني مخزوم من آل بني ربيعة والله لقد قاتلنا معك حتى لا نجد مقيلا ولئن صبرنا معك ما نزيد على أن نموت وانما هي احدى خصلتين اما ان تأذن لنا فنأخذ الامان لانفسنا واما أن تأذن لنا فنخرج فقال ابن الزبير لقد كنت عاهدت الله أن لا يبايعني أحد فأقيله بيعته الا ابن صفوان فقال له ابن صفوان اما انا فاني أقاتل معك حتى أموت بموتك وانها لتأخذني الحفيظة ان أسلمك في مثل هذه الحالة وقال له رجل آخر اكتب الى عبد الملك بن مروان فقال له كيف اكتب من عبد الله أمير المؤمنين الى عبد الملك بن مروان فوالله لا يقبل هذا أبدا أم اكتب لعبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لان تقع الخضراء على الغبراء أحب الي من ذلك فقال عروة بن الزبير وهو جالس معه على السرير يا أمير المؤمنين قد جعل الله لك اسوة قال من هو قال حسن بن علي خلع نفسه وبايع معاوية فرفع ابن الزبير رجله فضرب بها عروة حتى ألقاه عن السرير وقال يا عروة قلبي اذا مثل قلبك والله لو قبلت ما يقولون ما عشت الا قليلا وقد أخذت الدنية وان ضربة بسيف في عز خير من لطمة في ذل فلما أصبح دخل عليه بعض نسائه وهي أم هاشم بنت منظور بن زبان الفزارية فقال لها اصنعي لنا طعاما فصنعت له كبدا وسناما فأخذ منها لقمة فلاكها ثم لفظها

في العاقل وقيل ذلك لعقيل بن علفة في أهاجيه فقال يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق (غيره) لسان الشاعر أرض لا تخرج الزهر حتى تستسقي المطر ما تلك بقوم الاقتصاد محمود والاذى والكذب مذموم الامن ما يأكم والشاعر فانه يطلب على الكذب مثوبة ويفزع جليسه بأدنى زلة (ابو القاسم الصاحب بن عباد) النثر يتطاير كتطاير الشرر والنظم يبقى بقاء النقش في الحجر (ابو عبيدة) الزحاف في الشعر كالرخصة في الدين لا يقدم عليها الا الفقيه (قال ابو فراس الحمداني)

تناهض الناس لمالي * لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كدا * تكلف الشعر بالعروض

(وقد مدح) الجاحظ العروض وذمه فقال في مدحه العروض ميزان ومعيار بها يعرف الصحيح من السقيم والعليل من السليم وعليه مدار الشعر وبه يسلم من الاود والكسر وقال في ذمه علم مولد وادب مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول يستكد العقل بمستفعل وفعول من غير فائدة ولا محصول (ومن) مفردات الابيات في هذا المعنى قول دعبل

يموت ردي الشعر من قبل أهله * وجيده يبقى وان مات قائله

(البحتري)

أعيا على فسل الهجاية فرق * يخشى الهجاء ولا هش فيمتدح

(آخر)

ومما يقتل الشعراء غما * عداوة من يغفل عن الهجاء

(احمد بن ابي فنن)

وان أحق الناس باللوم شاعر * يلوم على البخل اللئام ويبخل

وهذا كقول علي بن العباس الرومي في ابي الفياض سوار بن ابي شراعة وكان سوار شاعرا مجيدا

يا من صناعته الدعاء الى العلا * ناقضت في فعليك اي تناقض
عجبا لمناض الكرام على الندى * وهو فيه محتاج الى منهاض
لم ألق كالشعراء أكثر صارخا * وأشد دعمية على الحراض
* يا صرني لودة أدبية * لم نفترق عنه الافتراق تراض

وقال بعد هذا التبكيت والعتاب ما معناه ان يتوهم انه هجاه

فاكفف سهامك عن اخيك فانما * أثنيه فرماك بالمعراض
فاعذر أخاك على الوعيد فانما * أنذرت قبل الرمي بالانباض

وجداه

وصف المكارم وهو فيها زاهد * ورأى الجميل وعنه فيه تغاض
كم فيهم من آمر برشيدة * لم يأتها ومرغب عن فاض
ليس العتاب بنافع في قاطع * أتبع المعتب تتابع الاعراض
لما هجوتك بل وعظتك انني * لا أجعل الاعراض كالاغراض
ذي خلة لقيت أحنف دهره * ومتى جهلت منيت بالابراض

ثم قال اسقوني لبنا فأتي بلبن فشرب منه ثم قال هيؤا لي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم نام نومة وتربح ودخل على أمه أسماء ابنة ابي بكر ذات النطاقين وهي عمياء وقد بلغت مائة سنة فقال يا أماه ما ترين قد خذلني الناس وخذلني أهل بيتي فقالت لا يلعبن بك صبيان بني أمية عش كريما ومت كريما فخرج فأسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فجعل يقاتلهم ويهزمهم وهو يقول ويلمه فتحا لو كان له رجال فناداه الحجاج قد كان لك رجال فضيعتهم وجعل ينظر الى أبواب المسجد والناس يهجمون عليه فيقول من هؤلاء فيقال له أهل مصر قال قتلة عثمان فحمل عليهم وكان فيهم رجل من أهل الشام يقال له خلوب فقال لاهل الشام أما تستطيعون اذا ولاكم ابن الزبير ان تأخذوه بأيديكم قالوا ويمكنك انت ان تأخذه بيدك قال نعم قالوا فشأنك فأقبل وهو يريد ان يحتضنه وابن الزبير يرتجز ويقول * لو كان قرني واحدا كفيته * فضربه ابن الزبير بالسيف فقطع يده فقال خلوب حس قال ابن الزبير اصبر خلوب قال وجاءه حجر من حجارة المنجنيق فأصاب قفاه فسقط فاقتحم أهل الشام عليه فقاتلهم واقتتل حتى سمعوا جارية تبكي وتقول وا أمير المؤمنيناه فحزوا رأسه وذهبوا به الى الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان وعمارة بن حزم وعبد الله بن مطيع قال ابو معشر وبعث الحجاج برؤسهم الى المدينة فنصبوها للناس فجعلوا يقربون رأس ابن صفوان الى رأس ابن الزبير كأنه يساره ويلعبون بذلك ثم بعث برؤسهم الى عبد الملك بن مروان فخرجت اسماء الى الحجاج فقالت له أتأذن لي ان ادفنه فقد قضيت أربك منه قال لا ثم قال لها ما ظنك برجل قتل عبد الله بن الزبير قالت حسيبه الله فلما منعها أن تدفنه قالت أما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف رجلان الكذاب والمبير فأما الكذاب فالمختار وأما المبير فأنت فقال الحجاج اللهم مبيرا لا كذابا * ومن غير رواية ابي عبيدة قال لما نصب الحجاج المجانيق لقتال عبد الله بن الزبير اظلتهم سحابة فأرعدت وأبرقت وأرسلت الصواعق ففزع الناس وامسكوا عن القتال فقام فيهم الحجاج فقال أيها الناس لا يهولنكم هذا فاني انا الحجاج بن يوسف وقد أصحرت لربي فلو ركبنا عظيما لحال بيننا وبينه ولكنها جبال تهامة لم تزل الصواعق تنزل بها ثم امر بكرسي فطرح له ثم قال يا أهل الشام قاتلوا على أعطيات أمير المؤمنين فكان أهل الشام اذا رموا الكعبة يرتجزون ويقولون هذا * خطارة مثل الفنيق المزبد * نرمي بها أعواد اهل المسجد * ويقولون أيضا درى عقاب بلبن وأغضاب فلما رأى ذلك ابن الزبير خرج اليهم بسيفه فقاتلهم فناداه الحجاج ويلك يا ابن ذات النطاقين اقبل الامان وادخل في طاعة أمير المؤمنين فدخل على أمه أسماء فقال لها سمعت رحمك الله ما يقول القوم وما يدعونني اليه من الامان قالت سمعتهم لعنهم الله فما أحمقهم اذ يعيرونك بذات النطاقين ولو علموا ذلك لكان ذلك أعظم فخرك عندهم قال وما ذاك خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره مع ابي بكر فهيأت لهما سفرة فطلبا شيئا يربطانها به ف

ثم هيابقوله وما كانت الا ذلت ناحشه * معترض ممالقى فدوام مثله مرلة *
وقوله وسلك والاعراض اعراض وابن الرومى زائدة الانصارى فى الحكم بن قنبر المازنى
عانى من معايب من فيه * حكم فاشتفى بها من معانى وكما قال الآخر واشد عيب الناس من عيب نفسه *
مراد لعمرى ما اراد قريب (وروى) عيسى بن داب قال أول ما عرف من تقدم الاحنف بن قيس انه وفد على عمر بن الخطاب رضى
الله عنه . وكان أحدث القوم سنا واقبحهم منظرا فتكلم كل رجل من الوفد بحاجته فى خاصته والاحنف ساكت فقال له عمر قل يافتى فقام
فقال يا أمير المؤمنين ان العرب نزلت بمساكن طيبة ذات ثمار وأنهار عذبة وأكنة ظليلة ومواطن فسيحة وانا نزلنا
بسبخة نشاشة ماؤها ملح
وافنيتها ضيقة وانما يأتينا
الماء العذب فى مثل
حاق النعامة بالانذار
كنا يا أمير المؤمنين تحفر
نورا بقدر ماؤه حتى تأتى
الامة فتعرف بحيرتها
وانا لنرا أوشك أن نهلك
قال ثم ماذا قال تزيد فى
فى صاعنا ومدنا وتثبت
من تلاحق فى العطاء من
ذريتنا قال ثم ماذا قال تخفف
عن ضعيفنا وتنصف
قوينا وتتعاهد ثغورنا
وتجهز بعثنا قال ثم ماذا
قال الى هنا انتهت المطالب
ووقف الكلام قال أنت
رئيس وفدك وخطيب
مصرك قم عن موضعك
الذى أنت فيه فادناه
حتى اقعده الى جانبه ثم
سأله عن نسبه فانتسب
له فقال أنت سيد تميم
فبقيت له السيادة حتى
مات وهو الاحنف واسمه
الضحاك بن قيس بن
معاوية بن حصين بن
عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن زيد مناة بن تميم (وقال) بعض بنى تميم حضرت مجلس الاحنف
وعنده قوم مجتمعون فى أمر لهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الكرم منع الحرم ما أقرب النقمة من أهل البغى لا خير فى لذة تعقب ندما لم
يهلك من اقتصد ولم يفتقر من زهد رب هزل قد عاد جدا من أمن الزمان خانه ومن تعظم عليه أهانه دعوا المزاح فانه يورث الضغائن
وخير القول ما صدقه الفعل احتملوا لمن أدل عليكم واقبلوا عذر من اعتذر اليكم أطع أخاك وان عصاك وصله وان جفاك أنصف من نفسك
قبل أن ينتصف منك اياكم ومشاورة النساء واعلم أن كفر النعم لؤم وصحبة الجاهل شؤم ومن الكرم الوفاء بالذمم ما أقبح القطيعة بعد الصلة
والجفاء بعد اللطف والعداوة بعد الود لا تكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان ولا الى البخل أسرع منك الى البذل واعلم ان لك من
دنياك ما أصلحت فى مثواك فانفق فى حق ولا تكن خازنا لغيرك واذا كان الغدر موجودا فى الناس فالثقة بكل أحد عجز اعرف الحق لمن عرفه

وبيداء فقطعت من بترى لذلك ما سمعنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ادلك به تلاقين فى
الجنة فقال عبد الله الحمد لله حمدا كثيرا فما تأمرينى به فانهم قد اعطونى الامان قالت أرى أن تموت كريما
ولا تتبع فاسقا لئاما وان يكون آخر نهارك أكرم من أوله فقبل رأسها وودعها وضمته الى نفسها ثم خرج
من عندها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الموت قد تغشاكم سحابه وأحدق بكم
ربابه واجتمع بعد تفرق وارجحن بعد تمشق ورجس نحوكم رعده وهو مفرغ عليكم ودقه وقاد اليكم البلايا
تتبعها المنايا فاجعلوا السيوف لها غرضا واستعينوا عليها بالصبر وتمثل بأبيات ثم اقتحم يقاتل وهو يقول
قد جد أصحابك ضرب الاعناق * وقامت الحرب بها على ساق
ثم جعل يقاتل وحده ولا يهدى كلما اجتمع عليه القوم فرقهم وزادهم حتى اثخن بالجراحات ولم يستطع
النهوض فدخل عليه الحجاج فدعا بالنطع فحز رأسه وهو بنفسه فى داخل مسجد الكعبة لا رحم الله الحجاج
ثم بعث برأسه الى عبد الملك بن مروان وقتل من أصحابه من ظفر به ثم أقبل فاستأذن على أمه أسماء بنت
أبى بكر فلما أذنت له قالت يا حجاج قتلت عبد الله قال يا ابنة أبى بكر انى قاتل الملحدين قالت بل أنت
قاتل المؤمنين الموحدين قال لها كيف رأيت ما صنعت بابنك قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد
عليك آخرتك ولا ضير ان أكرمه الله على يديك فقد أهدى رأس يحيى بن زكريا الى بغى من بغايا بنى اسرائيل
(هشام بن عروة) عن أبيه قال كان عثمان استخلف عبد الله بن الزبير على الدار يوم الدار فبذلك ادعى ابن
الزبير الخلافة (محمد بن سعيد) قال لما نصب الحجاج راية الامان وتصرم الناس عن ابن الزبير قال لعبد الله بن
صفوان قد أقلتك بيعتى وجعلتك فى سعة فخذ لنفسك أمانا فقال مه والله ما أعطيتك اياها حتى رأيتك
أهلا لها وما رأيت أحدا أولى بها منك فلا تضرب هذه الصلعة فتيان بنى أمية أبدا وأشار الى رأسه قال فحدثت
سليمان بن عبد الملك حديثه فقال انى كنت لأراه أعرج جبانا فلما كانت الليلة التى قتل فى صباحها ابن
الزبير أقبل عبد الله بن صفوان وقد دنا أهل الشام من المسجد فاستأذن فقالت الجارية هو نائم فقال أوليلة
نوم هذه أيقظيه فلم تفعل فأقام ثم استأذن فقالت هو نائم فانصرف ثم رجع آخر الليل وقد هجم القوم على
المسجد فخرج اليه فقال والله ما غمضت منذ عقلت الصلاة نومى هذه الليلة وليلة الجمل ثم دعا بالسواك فاستاك
متمكنا ثم توضأ متمكنا ولبس ثيابه ثم قال أنظرنى حتى أودع أم عبد الله فلم يبق شئ وكان يكره أن يأتيها
فتعزم عليه أن يأخذ الامان فدخل عليها وقد كف بصرها فسلم فقالت من هذا فقال عبد الله فضمته
ثم قالت يا بنى مت كريما فقال لها ان هذا قد أمننى يعنى الحجاج قالت يا بنى لا ترض الدنية فان الموت لابد منه
قال انى أخاف أن يمثل بى قالت ان الكبش اذا ذبح لم يألم من السلخ قال فخرج فقاتل قتالا شديدا فجعل يهزمهم
ثم يرجع ويقول يا له فتحا لو كان له رجال او كان المصعب أخى حيا فلما حضرت الصلاة صلى صلاته ثم قال أين

باب أهل مصر فقاتلهم فقاتل حتى قتل معه عبد الله بن صفوان وأتى برأسه الحجاج وهو متقنع فقبله وقال هذا رجل لم يكن يعرف القتل ولا ما يصير اليه ذا الملك فتح عينيه وفاه (هشام بن عروة) عن أبيه ان عبد الله بن الزبير كان أول مولود ولد في الاسلام فلما ولد كبر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولما قتل كبر الحجاج بن يوسف وأهل الشام معه فقال ابن عمر ما هذا قالوا كبر أهل الشام لقتل عبد الله بن الزبير فقال الذين كبروا لمولده خير من الذين كبروا لقتله (أيوب) عن أبي قلابة قال شهدت ابنة أبي بكر غسلت ابنها ابن الزبير بعد شهر وقد تقطعت أوصاله وذهب برأسه وكفنته وصلت عليه (هشام) بن عروة قال قال عبد الله بن عباس لما لم أزل حتى خشيت ابن الزبير فلم يبق رجل حتى عثر فيم اقتتل ما هذا فقال خشيت ابن الزبير فوقف وعاله وقال ان علتك رجلاك لطالما وقفت عليهما في صلاتك ثم قال لأصحابه أما والله ما عرفته الا صواما قواما ولكني ما زلت أخاف عليه مذ رأيته تعجبه بغلات معاوية الشهب قال وكان معاوية قد حج فدخل المدينة وخلفه خمس عشرة بغلة شهباء عليها رحائل الارجوان فيها الجواري عليهن الجلابيب والمعصفرات ففتن الناس (أولاد عبد الملك بن مروان) الوليد وسليمان من العبسية ويزيد وهشام وأبو بكر ومسلمة وسعيد وعبد الله وعنبسة والحجاج والمنذر ومروان الأكبر ومروان الأصغر ولم يعقب مروان الأكبر ويزيد ومعاوية وداود (وفاة عبد الملك بن مروان) توفي عبد الملك بن مروان بدمشق للنصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين وصلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك في المدينة في دار مروان سنة ثلاث وعشرين وكتب عبد الملك الى هشام بن اسمعيل المخزومي وكان عامله على المدينة أن يدعو الناس الى البيعة لابنيه الوليد وسليمان فبايع الناس غير سعيد بن المسيب فانه أبى وقال لا أبايع وعبد الملك حي فضربه هشام ضربا مبرحا وألبسه المسوح وأرسله الى ثنية بالمدينة يقتلونه عندها ويصلبونه فلما انتهوا به الى الموضع ردوه فقال سعيد لو علمت انهم لا يصلبونني ما لبست لهم الثياب وبلغ عبد الملك خبره فقال قبح الله هشاما مثل ابن المسيب يضرب بالسياط انما كان ينبغي له أن يدعوه الى البيعة فان أبى يضرب عنقه وقال للوليد اذا أنا مت فضعني في قبري ولا تعصر على عينيك عصر الأمة ولكن شمر واتزر والبس للناس جلد النمر فمن قال برأسه كذا فقل بسيفك كذا (ولاية الوليد بن عبد الملك) ثم بويع للوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنة ست وثمانين وأم الوليد ولادة بنت العباس بن جزي بن الحرث بن زهير العبسي وكان على شرطته كعب ابن حماد ثم عزله وولى أبا نائل بن رباح بن عبد الغساني ومات الوليد يوم السبت في النصف من جمادى الأول سنة ست وتسعين وهو ابن أربع وأربعين وصلى عليه سليمان وكانت ولايته عشر سنين غير شهور وولد الوليد عبد العزيز ومحمد وعنبسة ولم يعقبوا وأمهم أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان والعباس وبه كان يكنى ويقال انه كان أكبرهم وعمر وروح وبشر وروح وتمام ومبشر وحزم وخالد ويزيد ويحيى وابراهيم وأبو عبيدة

قد رواه ان قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل قال فما سمعت كلاما أبلغ منه فقمت وقد حفظته (ودخل) الاحنف على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر اليه اعجابا فقال يا أبا بحر ما تقول في الولد فعلم ما أراد فقال يا أمير المؤمنين هم عماد ظهورنا وثمرة قلوبنا وقرة أعيننا بهم نصول على أعدائنا وهم الخلف منا لمن بعدنا فكن لهم أرضا ذليلة وسماء ظليلة ان سألوك فأعطهم وان استعتبوك فأعتبهم لا تمنعهم رفدك فيملوا قربك ويستثقلوا حياتك ويتمنوا وفاتك فقال لله درك يا أبا بحر هم كما قلت وزعمت الرواة انه لم تسمع للاحنف الاهذين البيتين فلو مدّ مروى بمال كثير لجدت وكنت له باذلا فان المروءة لا تستطاع اذا لم يكن مالها فاضلا وكان يبخل وقال لبني تميم اتزعمون اني بخيل والله لا أشير بالرأي قيمته عشرة آلاف درهم فقالوا والله وعلى ذلك انك بخيل وكان الاحنف من العقلاء الفضلاء النساك وبه يضرب المثل في الحلم وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر له بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني ليث الى قومه بني سعد يعرض عليهم الاسلام فقال الاحنف انه يدعوكم الى خير ولا أسمع الا حسنا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف وكان الاحنف يقول ما شيء عندي أرجى من ذلك قال عبد الملك ابن عمير قدم علينا الاحنف فما رأينا خصلة تذم في رجل الا رأيناها فيه كان صعل الرأس متراكم الاسنان أشدق مائل الذقن ناتئ الوجنتين غائر العينين خفيف العارضين أحنف الرجلين وكانت العين تقتحمه دمامة وقلة رواء واذا تكلم جلى عن نفسه وهو الذي خطب بالبصرة حين اختلف الاحياء وتنازعت القبائل فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه يا معشر الازد وربيعة انتم اخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر واكفاؤنا في النسب وجيراننا في الدار ويدنا على العدو والله لازد البصرة أحب الينا من تميم الشام وفي أموالنا وأحلامنا سعة لكم وانا وقد كان خطباء البصرة في هذا اليوم تكلموا واسهبوا فلما قام الاحنف أصغت القبائل اليه واشرأبت عليه وقال الناس هذا أبو بحر هذا خطيب بني تميم وصعد وسمعت ذلك الجمع جارية لآل المهلب فذهبت تروم النظر اليه فاعتاص ذلك عليها فأشرفت عليه من دارها فلما رأته والابصار خاشعة لكلامه ورأت دمامة خلقه وكثرة آدب جوارحه قالت قد سدت هذه الحلقة ولو اقترنت عن فصل الخطاب (وذكر) المدائني ان الاحنف بن قيس وفد على معاوية رضي الله عنه مع أهل العراق فخرج الآذن فقال ان أمير المؤمنين يعزم عليكم ان لا يتكلم أحد الا لنفسه فلما وصلوا اليه قال الاحنف لولا عزمة أمير المؤمنين لاخبرته ان دافة دفت ونازلة نزلت ونائبة نبتت كلهم

يوم جاء فالى معروف امير المؤمنين وبه قال حسبك يا ابا بحر فقد كفيت ... ولما عزم معاوية على البيعة ليزيد كتب الى زياد ان يوجه اليه بوفد اهل العراق فبعث اليه بوفد البصرة والكوفة فتكلمت الخطباء في يزيد والاحنف ساكت فلما فرغوا قال قل يا ابا بحر فان العيون اليك اشرع منها الى غيرك فقام الاحنف فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المؤمنين انك اعلمنا بيزيد في ليله ونهاره واعلانه واسراره فان كنت تعلمه لله رضا فلا تشاور فيه احدا ولا تقم له الخطباء والشعراء وان كنت تعلم بعده من الله فلا تزوده من الدنيا وترحل انت الى الآخرة فانك تصير الى يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فكأنما افرغ على معاوية ذنوب ماء بارد فقال له اقعد يا ابا بحر فان خيرة الله تجري وقضاء الله يمضي واحكامه تنفذ لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه وان يزيد فتى قد بلوناه ولم تجد في قريش فتى هو اجدر بان يجتمع عليه منه فقال يا امير المؤمنين انت تحكي عن شاهد ونحن نتكلم على غائب واذا اراد الله شيأ كان قال ابن الرومي

ان امرأ رفض المكاسب واغتدى يتعلم الآداب حتى احكما

فكسا وحلى كل اروع ماجد * من حر ما حاك القريض ونظما

ثقة برعي الاكرمين حقوقه * لاحق ملتمس بان لا يحرما

(قال) ابو العباس احمد ابن عبيد الله بن عمار ومن نادر شعر ابي الحسن في هذا المعنى قوله ووصف اتعاب الشعراء انفسهم ودأبهم في صناعتهم وما ينصرم من اعمارهم وان الحاحهم في طلب ما في ايدي من اسلفوه مديحهم لو كان رغبة منهم الى ربهم كان أجدى عليهم واقرب من درك بغيتهم ونجح طلبتهم ثم انصرف الى توبيخ من مدحه فحرمه باحسن عبارة واوضح استعارة فقال

للناس فيما يكلفون مغارم * عند الكرام لها اقتضاء ذمام ومغارم الشعراء في اشعارهم * انفاق اعمار وهجر منام

وجفاء لذات ورفض مكاسب * لو حولفت حرست من الاعدام وتشاغل عن ذكر رب لم يزل * حسن الصنائع سابغ الانعام

من لو بخدمته تشاغل معشر * خدموا اكفكم اجادي على الخدام فالذلك حرمة مرعية * ان الكرام اذا اقير كرام

لم احتسب ذلك الثواب المدحى * اياك يا ابن اكارم الاقوام لو كان شعري حبة لم اكسه * احدا احق به من الايتام

لا تقبلن المدح ثم تعافه * فتنام والشعراء غير نيام واحذر معرتهم اذا ذممتهم * فلهم اشد معرة العرام

واعلم بانهم اذا لم ينصفوا * حكموا لانفسهم على الحكام وجناية الجاني عليهم تنقضي * وعقابهم يبقى على الايام

(ابو الطيب المتنبي) ومكايد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى

وسرور ومحمد ومبشر وصدقة لامهات اولاد وام ابي عبيدة فزارية وكان ابو عبيدة ضعيفا وولي الخلافة من ولد الوليد ابراهيم شهرين ثم خلع وولي يزيد الكامل شهرا ثم مات وكان تمام ضعيفا فهجاه رجل فقال

بنو الوليد كرام في ارومتهم * نالوا المكارم ما راغير تمام

وعمر بن الوليد كان ناسكا وكانت عنده بنت الحجاج وكان بشر من فتيانهم وروح من غلمانهم والعباس من فرسانهم وفيه يقول الفرزدق ان ابا الحرث العباس نائله * مثل السماك الذي لا يخلف المطرا

وكان محمد بنت قطري بن الفجاءة سباها وتزوجها اولد منها المؤمل والحرث وكان عمرو من رجالهم كان له تسعون ولدا ستون منهم كانوا يركبون معه اذا ركب (وقال) رجل من اهل الشام ليس من ولد الوليد احد الا ومن رآه يحسب انه من افضل اهل بيته ولو وزنتهم اجمعين عبد العزيز لرجحهم (وفيه يقول جرير)

وبنو الوليد من الوليد بمنزل * كالبدر حف بواضحات الانجم

وعبد العزيز بن الوليد اراد ابوه ان يبايع له بعد سليمان فأبى عليه سليمان (وحدث) الهيثم بن عدي عن سليمان عن ابن عباس قال لما اراد الوليد ان يبايع لابنه عبد العزيز بعد سليمان ابى ذلك سليمان وشنع عليه وقال للوليد لو امرت الشعراء ان يقولوا في ذلك لعله كان يسكت ويشهد عليه بذلك فدعا الاقيبل العبسي فقال له ارتجز بذلك وهو يسمع فدعا سليمان فسايره والاقيبل خلفه فرفع صوته وقال

ان ولي العهد لابن امه * ثم ابنه ولي عهد عمه * قد رضي الناس به فسمه

فهو يضم الملك في مضمه * يا ليتها قد خرجت من فمه

فالتفت اليه سليمان وقال يا ابن اللخناء من رضي بهذا (اخبار الوليد) ابو الحسن المدائني قال كان الوليد اسن ولد عبد الملك وكان يحبه فتراخى في تأديبه لشدة حبه اياه فكان لحانا (وقال عبد الملك) اضر بنا في الوليد حبنا له فلم نوجهه الى البادية (وقال الوليد) يوما وعنده عمر بن عبد العزيز يا غلام ادع لي صالح فقال الغلام يا صالحا فقال له الوليد انقص الفا فقال له عمر بن عبد العزيز وانت يا امير المؤمنين فزد الفا (وكان) الوليد عند اهل الشام افضل خلفائهم واكثرهم فتوحا واعظمهم نفقة في سبيل الله بنى مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر واعطى المجذومين حتى اغناهم عن سؤال الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا وكان يمر بالبقال فيتناول قبضة فيقول بكم هذه فيقول بفلس فيقول زد فيها فانك تربح (ومر) الوليد بمعلم كتاب فوجد عنده صبية فقال ما تصنع هذه عندك فقال اعلمها الكتابة والقرآن قال فاجعل الذي يعلمها اصغر منها سنا (وشكا) رجل من بني مخزوم دينا لزمه فقال نقضيه عنك ان كنت لذلك مستحقا قال يا امير المؤمنين وكيف لا اكون مستحقا في منزلتي وقرابتي قال قرأت القرآن قال لا قال ادن فدنا منه فنزع العمامة عن رأسه بقضيب في يده ثم قرعه به قرعة وقال لرجل من جلسائه ضم اليك هذا العلج ولا تفارقه حتى يقرأ

(مات) الاحنف بن قيس بالكوفة فمشى مصعب بن الزبير في جنازته بغير رداء وقال قوم مات سر العرب فلما دفن قامت امرأة على قبره فقالت لله درك من مجن في جنن ومدرج في كفن نسأل الذي فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك ان يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك وان يوسع لك في قبرك ويغفر لك يوم حشرك فوالله لقد كنت في المحافل شريفا وعلى الارامل عطوفا ولقد كنت في الحي مسودا والى الخليفة موفدا ولقد كانوا لقولك مستمعين ولرأيك متبعين ثم اقبلت على الناس فقالت الا ان أولياء الله في بلاده شهود على عباده وانى لقائلة حقا ومثنية صدقا وهو أهل لحسن الثناء وطيب البقاء أما والذي كنت من أجله في عدة ومن الحياة الى مدة ومن المقدار الى غاية ومن الآثار الى نهاية الذي رفع عملك لما قضى أجلك لقد عشت حميدا مودودا ومت سعيدا مفقودا ثم انصرفت وهي تقول لله درك يا ابا بحر ماذا تغيب منك في القبر لله درك أي حشو ثرى أصبحت من عرف ومن نكر ان كان دهر فيك جدلنا حدثانه وهنت قوى الصبر فلكم يد أسديتها ويد كانت ترد جرائر الدهر ثم انصرفت فقال عمها فاذا هي امرأته وابنة عمه فقال الناس ما سمعنا كلام امرأة قط أبلغ ولا أصدق منه قال وكان الاحنف قدم الكوفة في أيام مصعب بن الزبير فرآه رجل أعور قصيرا دميما أحنف الرجلين فقال له يا ابا بحر بأي شيء بلغت في الناس ما أرى فوالله ما انت بأشرف قومك ولا أجودهم فقال يا ابن أخي بخلاف ما أنت فيه قال وما هو قال تركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا تتركه

القرآن فقام اليه آخر فقال يا أمير المؤمنين اقض ديني فقال له اقرأ القرآن قال نعم فاستقرأه عشرا من الانفال وعشرا من براءة فقرأ فقال نعم نقضي دينك وانت أهل لذلك (وركب) الوليد يوما حمارا يحدو بين يديه والوليد يقول

يا أيها البكر الذي أراكا ❊ ويحك تعلم الذي علاكا
خليفة الله الذي امتطاكا ❊ لم يحب بكرا مثل ما حباكا

(ولاية سليمان بن عبد الملك) أبو الحسن المدائني ثم بويع سليمان بن عبد الملك في ربيع الاول سنة ست وتسعين ومات سنة تسع وتسعين بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر وهو ابن ثلاث وأربعين وصلى عليه عمر ابن عبد العزيز وكانت ولايته سنتين وعشرة أشهر ونصفا وولد سليمان بن عبد الملك بالمدينة في بني جديلة ومات بدابق من أرض قنسرين وكان سليمان فصيحا جميلا وسيما نشأ بالبادية عند أخواله بني عبس وكانت ولايته ذات بركة افتتحها بخير وختمها بخير فأما افتتاحه فبالخير ورد المظالم وأخرج المسجونين وبغزاة مسلمة ابن عبد الملك الصائفة حتى بلغ القسطنطينية وأما ختمه بالخير فاستخلافه عمر بن عبد العزيز ولبس يوما عمامة وكانت عنده جارية حجازية فقال لها كيف ترين الهيئة فقالت أنت أجمل العرب لولا قال على ذلك لتقولن قالت

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى ❊ غير ان لا بقاء للانسان
أنت خلو من العيوب ومما ❊ يكره الناس غير انك فان

قال فتنغص عليه ما كان فيه فما لبث بعدها الا أياما حتى توفي رحمه الله (وتفاخر) ولد لعمر بن عبد العزيز وولد لسليمان بن عبد الملك فذكر ولد عمر فضل أبيه وخاله فقال له ولد سليمان ان شئت فأقلل وان شئت فأكثر فما كان أبوك الا حسنة من حسنات أبي (محمد بن سليمان) قال فعل سليمان في يوم واحد ما لم يفعله عمر بن عبد العزيز في طول عمره أعتق سبعين ألفا بين مملوك ومملوكة وبتتهم أي كساهم والبت الكسوة (ولد لسليمان) أيوب وأمه أم أبان بنت الحكم بن العاص وهو أكبر ولد سليمان وولي عهده فمات في حياة سليمان (وله يقول جرير) ان الامام الذي ترجى فواضله ❊ بعد الامام ولي العهد أيوب
وعبد الواحد وعبد العزيز أمهما أم عامر بنت عبد الله بن خالد بن أسيد (وفي عبد الواحد يقول القطامي)

أهل المدينة لا يحزنك حالهم ❊ اذا تخطأ عبد الواحد الاجل
قد يدرك المتأني بعض حاجته ❊ وقد يكون مع المستعجل الزلل

ولما مات أيوب ولي عهد سليمان بن عبد الملك قال عبد الاعلى يرثيه وكان من خواصه

ولقد أقول لذي الشماتة اذ رأى ❊ جزعي ومن يذق الحوادث يجزع
أبشر فقد قرع الحوادث مروتي ❊ وافرح بمروتك التي لم تقرع
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم ❊ أو يفجعوا بك ان بهم لم تفجع
أيوب من يشمت بموتك لم يطق ❊ عن نفسه دفعا وهل من مدفع

(اجتمع) الشعراء بباب المعتصم فبعث اليهم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول أبي منصور النميري في أمير المؤمنين الرشيد

ان المكارم والمعروف أودية ❊ أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بأمين الله معتصما ❊ فليس بالصلوات الخمس ينتفع
اذا رفعت امرأ فالله رافعه ❊ ومن وضعت من الاقوام يتضع
ان أخلف الغيث لم تخلف أنامله ❊ أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

فليدخل فقال محمد بن وهيب فينا من يقول خيرا منه وأنشد

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم ❊ شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
يحكي أفاعيله في كل نائبة ❊ الغيث والليث والصمصامة الذكر

فأمر بادخاله وأحسن صلته (أخذ) معنى البيت الاول من بيتي محمد بن وهيب أبو القاسم محمد بن هانئ الاندلسي فقال المدنفان من البرية كلها ❊ قلبي وطرف بابلي أحور والمشرقات النيرات ثلاثة ❊ الشمس والقمر المنير وجعفر وبيت أبي القاسم الاول مأخوذ من قول ابن الرومي

(اخبار سليمان بن عبد الملك) ابو الحسن المدائني قال لما بلغ قتيبة بن مسلم ان سليمان بن عبد الملك عزله عن خراسان واستعمل يزيد بن المهلب كتب اليه ثلاث صحف وقال للرسول ادفع اليه هذه فان دفعها الى يزيد فادفع اليه هذه فان شتمني فادفع هذه فلما سار الرسول اليه دفع الكتاب اليه وفيه يا امير المؤمنين ان من بلائي في طاعة ابيك واخيك كيت وكيت فدفع كتابه الى يزيد فاعطاه الرسول الكتاب الثاني وفيه يا امير المؤمنين كيف تأمن ابن رحمة على اسرارك وابوه لم يأمنه على امهات اولاده فلما قرا الكتاب شتمه وناوله ليزيد فاعطاه الثالث وفيه من قتيبة بن مسلم الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى اما بعد فوالله لاوثقن له اخية لا ينزعها المهر الارن مؤاتاة فلما قرأها قال سليمان عجلنا على قتيبة يا غلام جدد له عهدا على خراسان (ودخل) يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمان فقال له سليمان أترى الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها فقال يا امير المؤمنين ان الحجاج يأتي يوم القيامة بين ابيك واخيك فضعه من النار حيث شئت قال فامر به الى الحبس فكان فيه طول ولايته قال محمد بن يزيد الانصاري فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعثني فاخرجت من السجن من حبس سليمان ما خلا يزيد بن ابي مسلم فقدرد فلما مات عمر بن عبد العزيز ولاه يزيد بن عبد الملك افريقية وانا فيها اذ اخذت فاتي بي اليه في شهر رمضان عند الليل فقال محمد بن يزيد قلت نعم قال الحمد لله الذي مكنني منك بلا عهد ولا عقد فطالما سألت الله ان يمكنني منك قلت وانا والله طالما استعذت بالله منك قال فوالله ما اعاذك الله مني ولو ان ملك الموت سابقني اليك لسبقته قال فاقيمت صلاة المغرب فصلى ركعة فثارت عليه الجند فقتلوه وقالوا لي خذ اي الطريق شئت (واراد) سليمان بن عبد الملك ان يحجر على يزيد بن عبد الملك وذلك انه تزوج سعدى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان فاصدقها عشرين الف دينار واشترى جارية باربعة آلاف دينار فقال سليمان لقد هممت ان اضرب على يد هذا السفيه ولكن كيف اصنع بوصية امير المؤمنين بابني عاتكة يزيد ومروان (وحبس) سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير واوحى اليه اغرم دية خمسين مرة فقال موسى ما عندي ما اغرمه فقال والله لتغرمنها مائة مرة فحملها عنه يزيد بن المهلب وشكر ما كان من موسى الى ابيه المهلب ايام بشر بن مروان وذلك ان بشرا اتهم المهلب فكتب اليه موسى يحذره فتمارض المهلب ولم يأته حين ارسل اليه وكان خالد بن عبد الله القسري واليا على المدينة للوليد ثم اقره سليمان وكان قاضي مكة طلحة بن هرم فاختصم اليه رجل من بني شيبة الذين اليهم مفتاح الكعبة يقال له الاعجم مع ابن اخ له في ارض له فقضى للشيخ على ابن اخيه وكان متصلا بخالد ابن عبد الله فاقبل الى خالد فاخبره فحال خالد بين الشيخ وبين ما قضى له القاضي فكتب القاضي كتابا الى سليمان يشكو له خالدا ووجه الكتاب اليه مع محمد بن طلحة فكتب سليمان الى خالد لا سبيل لك على الاعجم ولا ولده فقدم محمد بن طلحة بالكتاب على خالد وقال لا سبيل لك علينا هذا كتاب امير المؤمنين فامر به خالد

ما افعل ... مل الماء ... فما السقم   ليس في الارض مثل ... غير ... (ومر) التمثيل ... بابن اعرابي الله قال امرأتي طالق منذ ثلاث وضعن على يأس منها فقال له الهنائي وان دواءها منك اقرب من وجهها قال هرون الرشيد ... الولا ... ج فقال شكوت اليك ما بي فاجبتني بهذا فقال ما اخذت هذا الا من قولك ان اشتفى الذي لم ... والمه ... وذكرناه فيسمع وابيات منصور بن سلمة بن الزبرقان النميري التي ذكرها المتمم من قصيدة وهي احسن ما قيل في الشيب اولها ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع   بان الشباب وفاتتني بفرقته * حتى ... ب دهر وايام لها خدع   ما كنت اوفي شبابي كنه غرته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع   تعجبت ان رات اسراب دمعته * في سلة ... احرا ... حشي وجتبح

اصبحت لم تطعمي ثكل الشباب ولم * تشجى غصته والعذر لا يقع
لا تلحين فتاتي غير كاذبة * عين الكذوب فما في ودكم طمع
ما بالشبيبة من وان وان رقعت * الا لها نبوة عنه ومرتدع
اني لمعترف ما في من ارب * عند الحسان فما في النفس مقتدع
قد كدت تقضي على فوت الشباب اسى * لولا اعزيك ان الامر منقطع (وذكر) ان الرشيد لما سمع هذا بكى وقال ما خبر احسن في ما يرد الشباب وانشد متمثلا
اتأمل رجعة الدنيا سفاها * وقد صار الشباب الى ذهاب
فليت الباكيات بكل ارض * جمعن لنا فنحن على الشباب   وكان الرشيد يقدم ابا منصور النميري لجودة شعره ولما ادعت اليه من النسب الى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت نثيلة ام العباس من النمر بن قاسط ولما كان يظهر من الميل الى امامة العباس واهله والمنافرة لآل علي رضي الله عنه ويقول   بني حسن ورهط بني حسين * عليكم بالسداد من الامور   اميطوا عنكم كذب الاماني * واحلاما يعدن عدات زور   وتسمون النبي ابا يناني * من الاحزاب سطر في سطور   يريد قول الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وهذا انما نزل في شان زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه فقال له الرشيد ما عدوت ما في نفسي وامره ان يدخل بيت المال فياخذ ما احب وكان يضمر غير ما يظهر ويعتقد الرفض وله في ذلك شعر كثير لم يظهر الا بعد موته وبلغ الرشيد قوله
آل النبي ومن يحبهم * يتطامنون مخافة القتل   امن النصارى واليهود وهم * من امة التوحيد في ازل   الامصالت ينصرونهم *

بقنا الصوارم والقنا الذبل فأمر الرشيد بقتله فذى الرسول فوجده قد مات فقال الرشيد لقد هممت ان انبش عظامه فاحرقها وكان يلزق بذنبه هارون وانما يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضوان الله عليه أنت مني بمنزلة هرون من موسى وقال الحافظ وكان يذهب أولا مذهب الشراة فدخل الكوفة وجلس الى هشام بن الحكم الرافضي وسمع كلامه فانتقل الى الرفض وأخبرني من رآه على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ينشد قصيدته التي يقول فيها * فلو وجدت على الاكتاف منهم * ولا الاقفاء آثار النصول
ولكن الوجوه بها كلوم * وفوق نحورهم مجرى السيول * أريق دم الحسين ولم يراعوا * وفي الاحياء أموات العقول
فدت نفسي جبينك من جبين * جرى دمه على خد أسيل * أيخلو قلب ذي ورع ودين * من الاحزان والالم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد * بري من دماء بني الرسول
بتربة كربلاء لهم ديار * نيام الاهل دارسة الطلول
بأوصال الحسين ببطن قاع * ملاعب للدبور وللقبول
تحيات ومغفرة وروح * على تلك المحلة والحلول
برئنا يا رسول الله ممن * أصابك بالاذية والذحول
(وقال أحمد بن المعذل)
أخو دنف رمته * فأقصدته * سهام من جفونك لا تطيش
كئيب ان ترحل عنه جيش * من البلوى ألم به جيوش
وكان أحمد بن المعذل بن غيلان العبدي في اللغة والبيان والادب والحلاوة غاية قال دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك ابن الماجشون برجل ليخصني ويدنيني فلما اخصني قال ما تحتاج أنت الى تشفيع معك من الذكاء والفطنة عمر ما تأكل بطلب الشجر وتشرب صفو الماء وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه فكتب اليه أحمد أما بعد فان أعظم المكروه ما جاء من حيث يرجى المحبوب وقد كنت مؤملا من جوار الحق شمل شملك وعم اذاك فصرت فيك كما قال العاقل ان عاش نفسه وان مات نقصه ولقد خشيت مدارج جنسه النامح والسلام وكان يقول له أنت كالاصبع الزائدة ان تركت شانت وان قطعت آلمت (ومثل) هذا قول النعمان بن عمرو الغساني
اذا زرته يوما ملّ زيارتي * وصال الى ردء عناه وتركه * بلاء فما أدري به كيف أصنع
وان غبت عنه طالت العين تدمع
(وقول الضحاك بن همام الرقاشي) وأنت امرؤ مناخلاقك لغيرنا * حماك لا نرجى ومولاك فاجع
وأنت على ما كان منك ابن حرة * واني لما يرضي به الخصم مانع * وقبلك خصال صالحات يشبنها * لديك جفاء عندك الودائع

فضرب مائة سوط قبل ان يقرأ كتاب سليمان فبعث القاضي ابنه المضروب الى سليمان وبعث ثيابه التي ضرب فيها بدمائها فأمر سليمان ان يقطع يد خالد فكلمه يزيد بن المهلب وقال ان كان ضربه يا امير المؤمنين بعد ما قرأ الكتاب تقطع يده وان كان ضربه قبل ذلك فعفو امير المؤمنين أولى بذلك فكتب سليمان الى داود بن طلحة بن هرم ان كان خالد ضرب الشيخ بعد ما قرأ الكتاب الذي أرسلته اقطع يده وان كان ضربه قبل ان يقرأ كتابي فاضربه مائة سوط فأخذه داود بن طلحة لما قرأ الكتاب فاضربه مائة سوط فجزع خالد من الضرب فجعل يرفع يديه فقال له الفرزدق ضم اليك يديك يا ابن النصرانية فقال خالد ليتها الفرزدق وضممت يدي وقال الفرزدق

لعمري لقد صبت على متن خالد * شآبيب لم يصببن من صيب القطر
فلولا يزيد بن المهلب حلقت * بكفك فتخاء الجناح الى الوكر

(فردت أم خالد عليه تقول)

لعمري لقد باع الفرزدق عرضه * بخسف وصلى وجهه حامي الجمر
فكيف يساوي خالدا أو يشينه * خميص من التقوى بطين من الخمر

(وقال الفرزدق أيضا في خالد القسري)

سلوا خالدا لا قدس الله خالدا * متى ملكت قسر قريشا تدينها * أقبل رسول الله أو بعد عهده
فتلك قريش قد أغث سمينها * رجونا هداه لا هدى الله قلبه * وما أمه بالام يهدى جنينها

فلم يزل خالد محبوسا بمكة حتى حج سليمان وكلمه فيه الفضل بن المهلب فقال سليمان لا طلت بك الرحم أبا عثمان ان خالدا جرعني غيظا قال يا امير المؤمنين هبني ما كان من ذنبه قال قد فعلت ولا بد ان يمشي الى الشام راجلا فمشى خالد الى الشام راجلا (وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك)

سليمان غيث المحلين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسله
وما قام من بعد النبي محمد * وعثمان فوق الارض راع يعادله
جعلت مكان الجور في الارض مثله * من العدل اذ صارت اليك محامله
وقد علموا ان لن يميل بك الهوى * وما قلت من شيء فانك فاعله

(زياد) عن مالك ان سليمان بن عبد الملك قال يوما لعمر بن عبد العزيز كذبت قال والله ما كذبت منذ شددت علي ازاري وان في غير هذا المجلس لسعة وقام مغضبا فتجهز يريد مصر فأرسل اليه سليمان فدخل عليه فقال له يا ابن عمي ان المعاتبة تشق علي ولكن والله ما أهمني أمر قط من ديني ودنياي الا كنت أول من اذكره (وفاة سليمان بن عبد الملك) قال رجاء بن حيوة قال لي سليمان الى من ترى ان أعهد فقلت الى

عمر بن عبد العزيز قال كيف تصنع بوصية أمير المؤمنين يا بني عاتكة من كان منهما اقالت تحويل الامر
ليزيد قال صدقت قال فكتب عهده لعمر ثم ليزيد بعده واسا ثقل سليمان قال ائتوني بقميص بني انظر
اليه اذا اتي بها فنشرها فرآها قصارا فقال ان بني صبية صغار * افلح من كان له كبار
فقال له عمر افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وكان سبب موت سليمان بن عبد الملك ان نصرانيا اتاه وهو
بدابق بزنبيل مملوء بيضا وآخر مملوء تينا قال قشروا فقشروا واقبل يأكل بيضة وتينة حتى اتى على الزنبيلين ثم
اتوه بقصعة مملوءة مخا بسكر فأكله فاتخم فمرض فمات * ولما حج سليمان تأذى بحر مكة فقال له عمر بن عبد
العزيز لو اتيت الطائف فأتاها فلما كان بسحق لقيه ابن ابي الزهير فقال يا امير المؤمنين اجعل منزلك على قال
كل منزلي فرمى بنفسه على الرمل فقيل له يسابق الملك الوطاء فقال الرمل احب الي وأعجبه برده فالزق بالرمل
بطنه قال واتي اليه بخمس رمانات فأكلها فقال أعندكم غيرها فجعلوا يأتونه بخمس بعد خمس حتى اكل
سبعين رمانة ثم اتوه بجدي وست دجاجات فأكلهن واتوه بزبيب من زبيب الطائف فنثر بين يديه فأكل
عامته ونعس فلما انتبه اتوه بالغداء فأكل كما اكل الناس فاقام يومه ومن غد قال لعمر ارانا قد اضررنا بالقوم
وقيل لابن ابي الزهير اتبعه الى مكة فلم يفعل فقالوا له لو اتيته فقال اقول ماذا اعطني ثمن قراي الذي قريتكه
(العتبي) عن ابيه عن الشمردل وكيل عمرو بن العاص قال لما قدم سليمان بن عبد الملك الطائف دخل هو
وعمر بن عبد العزيز وأيوب ابنه بستانا لعمرو قال فجال في البستان ساعة ثم قال ناهيك بمالكم هذا لولا اثم
القى صدره على غصن وقال ويلك يا شمردل ما عندك شيء تطعمني قلت بلى والله عندي جدي كانت تغدو
عليه بقرة وتروح اخرى قال عجل به ويحك فأتيته به كأنه عكة سمن فأكله وما دعا عمر ولا ابنه حتى اذا بقي
الفخذ قال هلم ابا حفص قال اني صائم فأتى عليه ثم قال ويلك يا شمردل ما عندك شيء تطعمني قلت بلى والله
دجاجتان هنديتان كأنهما رألا النعام فأتيته بهما فكان يأخذ برجل الدجاجة فيلقي عظامها نقية حتى اتى
عليهما ثم رفع رأسه فقال ويلك يا شمردل ما عندك شيء تطعمني قلت بلى عندي حريرة كأنها قراضة ذهب
قال عجل بها ويلك فأتيته بعس يغيب فيه الرأس فجعل يلقمها بيده ويشرب فلما فرغ تجشأ فكأنما صاح
في جب ثم قال يا غلام أفرغت من غدائي قال نعم قال وما هو قال ثمانون قدرا قال ائتني بها قدرا قدرا قال فاكثر
ما اكل من كل قدر ثلاث لقم واقل ما اكل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم اذن للناس ووضعت
الخوانات وقعد واذن للناس فما انكرت شيئا من اكله * (خلافة عمر بن عبد العزيز) (المدائني) قال هو
عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وكنيته ابو حفص وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وولي
الخلافة يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين ومات يوم الجمعة لست بقين من رجب بدير سمعان من
ارض حمص سنة احدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك (علي بن زيد) قال سمعت عمر بن عبد العزيز

(وقال بعض المحدثين) انا ساعف في القول والفعل جاهدا * وفي حاله من قد اسب واشتمي فالت شمري ما املق به *
على الشتم من اعادي واشتمي (وقال ابو العباس المبرد) وكان احمد بن المعذل من الادبة والتملك التام والتقشف
والتعزز والاشفاق اما في ايدي الناس واظهار الزهد فيه والتباعد على غاية حتى عرفه ارادبا من اهل البصرة فاخذ السنة
فيرتفع ولا استكروه لاسحق بن ابراهيم فقيل واستدعى انا اذاني وقتلي بيده فقال عبد الصمد عذيري من اخ قد كان يدني *
علي من لابس السلطان عتبه وكان يذمهم في كل يوم * له بالجهل والاذيان خطبه فلما ان تعدي بهبات * من السلطان
باع بهن دينه (وقال فيه) لي اخ لا يرى له * سائر غير عائب اجمع الناس كلهم * لئيم المذاهب
دون معروف كفه
لمس بعض الكواكب
ليت لي منك يا اخي
جارة من عقارب
نارها كل شتوة
مثل نار الحباحب
ذهب الى قول القطامي
من حيث اله حماه وكان
نزل بامرأة من محارب
ابن حفصة بن قيس بن
عيلان بن مضر فذم
مثواه عندها فقال
واني وان كان المسافر
نازلا * وان كان ذا حق
على الناس واجب
فلا بد ان الضيف يخبر
ما رأى * مخبر اهل
او مخبر صاحب
لمخبرك الانباء عن ام
منزل * تضيفوا بين
العذيب فراسب
تلفت في طل وريح
تلفني * الى طرمساء
غير ذات كواكب
الى حيزبون توقد النار
بعدما * تلفعت الظلماء
من كل جانب
تصلى بها برد العشاء ولم تكن * تخال وميض النار يبدو لراكب * ومن رجل عاري الاشاجع شاحب
سرى في جليد الليل حتى كأنما * تخرم بالاطراف شوك العقارب تقول وقد قربت كوري وناقتي * اليك فلا تذعر علي ركائبي
فسلمت والتسليم ليس يسرها * ولكنه حق على كل جانب فردت سلاما كارها ثم اعرضت * كما انحاشت الافعى مخافة ضارب
فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحي قالت معشر من محارب من المشترين القدح مما تراهم * جياعا وريف الناس ليس بناضب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن * على مبيت السوء ضربة لازب وقمت الى مهرية قد تعودت * يداها ورجلاها حثيث المراكب
الا انما نيران قيس اذا اشتوا * لطارق ليل مثل نار الحباحب ومحارب قبيلة منسوبة الى الضعف وقد ضرب العرب بها المثل قال
الفرزدق لجرير وما استعهد الاقوام من زوج حرة * من الناس الا منك او من محارب اي يأخذون العهد عليه انك

وقيس عيلان لا اريد لها . . . ابونواس فى قصيدته التى فخر فيها باليمانية وهجا فيها معد

لست من كليب ولا من محارب (وقال) وكانت امرأة عبد الصمد بن المعدل طباخة فكانت أحمدية واذا ملته هجاؤه ماعبت ان أقول فخرا التمع

من الفازى سوى نحاز يها تكافئ اذلال نفسى لعزها • وهان عليها وعبد الصمد شاعر اهل البصرة فى وقته وهو القائل

بين قدر وتنور ونشا بين زق وطنبور فقلت سله رب يحيى بن اكثم (قال ابو شراعة القيسى) كنت فى مجلس

ان تكرما • تقول سل المعروف يحيى بن اكثم وفى غيره فقلت أحذق واقدر

المتنى مع عبد الصمد بن المعدل فتذاكرنا اشعار المولدين فى الرقيق فقال عبد الصمد انا اشعر الناس فيه ومستوحش لم يمس فى دار غربة • ولكنه مع

منك بالرقيق الذى يقول وهو راشد ٢٤٤ بن اسحق ابو حكيمة الكوفى

يقول تحت رحمة الله على ابن الاربعين ومات اهلها وكان على شرطته يزيد بن بشر الكنانى وعلى حرسه عمرو بن المهاجر ويقال ابو العباس الهلالى وكان كاتبه على الرسائل ابن ابى رقية وكاتبه ايضا اسمعيل بن ابى حكيم وعلى خاتم الخلافة نعيم بن ابى سلامة وعلى الخراج والجند صالح بن ابى جبير وعلى اذنه ابو عبيدة الاسود مولاه يعقوب (ابن داود الثقفى) عن اشياخ من ثقيف قال قرئ عهد عمر بالخلافة وعمر فى ناحية فقام رجل من ثقيف يقال له سالم من اخوال عمر فاخذ بضبعيه فاقامه فقال عمر اما والله ما الله اردت بهذا ولن تصيب بها منى دنيا (ابو بشر الخراسانى) قال خطب عمر بن عبد العزيز الناس حين استخلف فقال ايها الناس والله ما سألت الله هذا الامر قط فى سر ولا علانية فمن كان كارها الشئ مما وليته فالآن فقال سعيد بن عبد الملك ذاك اسرع فيما انكروا تريد ان نختلف ويضرب بعضنا بعضا اقال رجل سبحان الله ولم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ولم يقولوا هذا ويقوله عمر ﴿(أخبار عمر بن عبد العزيز)﴾ بشر بن عبد الله بن عمر قال كان عمر يخلو بنفسه ويبكى فنسمع نحيبه بالبكاء وهو يقول ابعد الثلاثة الذى واريتهم بيدى عبد الملك والوليد وسليمان وقدم رجل من خراسان على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فقال يا امير المؤمنين انى رأيت فى منامى قائلا يقول اذا ولى الاشج من بنى امية يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فولى الوليد فسألت عنه فقيل لى ليس بالاشج ثم ولى سليمان فسألت عنه فقيل ليس بالاشج ووليت انت فكنت الاشج فقال عمر تقرأ كتاب الله قال نعم قال فبالذى انعم به عليك احق ما اخبرتنى قال نعم فامر ان يقيم فى دار الضيافة فمكث نحوا من شهرين ثم ارسل اليه عمر فقال هل تدرى لم استبقيتك قال لا قال ارسلت الى بلدك اسأل عنك فاذا ثناء اصدقائك وعدوك عليك سواء فانصرف راشدا (وكان) عمر بن عبد العزيز لا يأخذ من بيت المال شيأ ولا يجرى على نفسه من الفئ درهما وكان عمر بن الخطاب يجرى على نفسه من ذلك درهمين فى كل يوم فقيل له يا ابن عبد العزيز لو اخذت ما كان يأخذ عمر بن الخطاب فقال ان عمر بن الخطاب لم يكن له مال وانا مالى يغنينى ولما ولى عمر بن عبد العزيز قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اعدنى على هذا واشار الى رجل قال فيم قال اخذ مالى وضرب ظهرى فدعا به عمر فقال ما يقول هذا قال صدق انه كتب الى الوليد بن عبد الملك وطاعتكم فريضة قال كذبت لا طاعة لنا عليكم الا فى طاعة الله وامر بالارض فردت الى صاحبها (عبد الله بن المبارك) عن رجل اخبره قال كنت مع خالد بن يزيد بن معاوية فى صحن بيت المقدس فلقينا عمر بن عبد العزيز ولا اعرفه واخذ بيد خالد وقال يا خالد اعلينا عين قلت عليكما من الله عين بصيرة واذن سميعة قال فاستل يده من يد خالد وارعدت ودمعت عيناه ومضى فقلت لخالد من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز وان عاش فيوشك ان يكون اماما عدلا وقال رياح بن عبيدة اشتريت لعمر قبل الخلافة مطرفا بخمسمائة فاستخشنه وقال لقد اشتريته خشنا جدا واشتريت له بعد الخلافة كساء بثمانية دراهم فاستلانه وقال لقد اشتريته لينا جدا (ودخل) مسلمة

صب قريب
طواه الهوى واستشعر
الوصل غيره • فشطت
نواه والمزار قريب
سلام على الدار التى
لا ازورها • وان حلها
شخص الى حبيب
وان حجبت عن ناظرى
ستورها • هوى تحسن
الدنيا به وتطيب
هوى يضحك اللذات
عند حضوره • ويحسن
طرف اللهو حين يغيب
تثنى به الاعطاف حتى
كانه • اذا اهتز من
تحت الثياب قضيب
الم ترعنى حين يجرى
حديثه • وقد كنت
ادعى باسمه فاجيب
رضيت بما فى الدهر بينى
وبينه • وان لم يكن
لى فيه نصيب
احاذر ان واصلته ان
ينالنى • واياه سهم
للفراق مصيب
أرى دونه من اهوى
عيونا تريبنى • ولا
شك انى عندهن مريب

اداري جليسى بالتصابى الهوى • ولى حين اخلو زفرة ونحيب • واخبره عنه بالذى لا احبه . . . ابن
مخافة ان تزرى بنا السن العدا • فيطمع فينا كاشح فيعيب • كان مجال الطرف فى كل ناظر
فيه هلك منى والفؤاد كئيب
ارى خطرات الشوق يكمن ذا الهوى • ويسبين عقل المرء وهو لبيب • وكم قد اذل الحب من ممتنع
على حركات العاشقين رقيب
وان خضوع النفس فى طلب الهوى • لامر اذا فكرت فيه عجيب • فلم يلق بحرب (ولابى
فاضحى وثوب الذى فيه سليب
بنى رياح اعاد الله نعمتكم • خير المعاد وابقى ربكم دعما • فكم به من فتى حلو شمائله
شراعة يمدح بنى رياح
لم يلف والنعمة لله ما خلقوا • الا تلبيه الخواتم نعما (وفى ابراهيم بن رياح يقول عبد الصمد بن المعدل)
يكاد يتول من اعطائه كرما
وقد تركت الرياح يا ابن رياح • وهى حسرى ان هب منها نسيم • لك نيل النشو وفعل جسيم
نهكت مالك المفرق فامضى

ابن عبد الملك على عمر وعليه ريطة من رياط مصر فقال بكم أخذت هذا يا أبا سعيد قال بكذا وكذا قال فلو نقصت من ثمنها ما كان ناقصا من شرفك قال مسلمة ان أفضل الاقتصاد ما كان بعد الجدة وأفضل العفو ما كان بعد القدرة وأفضل اللين ما كان بعد الولاية (وكان) لعمر غلام يقال له درهم يحتطب له فقال له يوما ما يقول الناس يا درهم قال وما يقولون الناس كلهم بخير وأنا وأنت بشر قال وكيف ذلك قال اني عهدتك قبل الخلافة عطرا لباسا فاره المركب طيب الطعام فلما وليت رجوت ان أستريح وأتخلص فزاد عملي شدة وصرت أنت في بلاء قال فأنت حر اذهب عني ودعني وما أنا فيه حتى يجعل الله لي منه مخرجا (ميمون بن مهران) قال كنت عند عمر فكثر بكاؤه ومسألته ربه الموت فقلت لم تسأل الموت وقد صنع الله على يديك خيرا كثيرا أحييت سننا وأمت بدعا قال أفلا أكون مثل العبد الصالح حين أقر الله عينه وجمع له أمره قال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين * ولما ولي عمر بن عبد العزيز قال ان فدك كانت مما أفاء الله على رسوله فسألتها فاطمة رسول الله فقال لها ما لك أن تسأليني ولا لي ان أعطيك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيها حيث أمره الله ثم أبو بكر وعمر وعثمان كانوا يضعونها المواضع التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولي معاوية فأقطعها مروان ووهبها مروان لابيه عبد الملك وعبد العزيز فقسمناها بيننا أثلاثا أنا والوليد وسليمان فلما ولي الوليد سألته نصيبه فوهبه لي وما كان لي مال أحب الي منها وأنا أشهدكم اني قد رددتها الى ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر الامور ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعه وأمر استبان ضره فاجتنبه وأمر اشكل أمره عليك فرده الى الله وكتب عمر الى بعض عماله الموالي ثلاثة مولى رحم ومولى عتاقة ومولى عقد فمولى الرحم يرث ويورث ومولى العتاقة يورث ولا يرث ومولى العقد لا يرث ولا يورث وميراثه لعصبته وكتب عمر الى عماله من كان على غير الاسلام أن يضعوا العمائم ويلبسوا الاكسية ولا يتشبهوا بشيء من الاسلام ولا تتركوا واحدا من الكفار يستخدم أحدا من المسلمين (وكتب) عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة عامله على العراق اذا أمكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق القادر عليك واعلم ان ما لك عند الله أكثر مما لك عند الناس وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله مروا من كان قبلكم فلا يبقى أحد من احرارهم ولا مماليكهم صغيرا ولا كبيرا ذكرا ولا أنثى الا أخرج عنه صدقة فطر رمضان مدين من قمح أو صاعا من تمر أو قيمة ذلك نصف درهم فأما أهل العطاء فيؤخذ ذلك من أعطياتهم عن أنفسهم وعيالاتهم واستعملوا على ذلك رجلين من أهل الامانة يقبضان ما اجتمع من ذلك ثم يقسمانه في مساكين أهل الحاضرة ولا يقسم على أهل البادية وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن الى عمران رجلا شتمك فأردت ان أقتله فكتب اليه لو قتلته لاقدتك به فانه لا يقتل أحد بشتم أحد الا

وكان عند الهيد متصلا بابراهيم وبنيه وأفادهم أموالا جليلة واعتقد عندا نفيسا فلما نكب ... شيب قلبه من النار عنده بكتبه وكان الواثق عزله عن ديوان الضياع ودفعه الى عمر بن فرج الرخجي فقيده قيدا عند الصيد قال أبو العباس محمد بن يزيد وكان عبد الصمد شديد الاقدام على الاعراض ردي السريرة فيما بينه وبين الناس خبيث النية يرصد لصديقه المكروه فتدبر انه يعاديه فيسوءه بأمر يعرفه ولا يكاد يسلم لاحد وكان مشهورا في ذلك الامر يابس عليه ويحمل على معرفة شيء انظرف لسانه وطيب مجالسته ورأيت أقبح سيئة وشائن بريه (قال) أبو العيناء ولما حبس الواثق ابراهيم بن رباح وكان لي صديقا صنعت له هذا الخبر راجيا أن ينتهي الى أمير المؤمنين فيقع به فاخبرني زيد بن علي بن الحسين انه كان عند الواثق حين قرئ عليه فضحك واستظرفه وقال ما صنع هذا كله

أبو العيناء الا بسبب ابراهيم بن رباح وأمر بتخليته (والخبر) قال لقيت اعرابيا من بني كلاب فقلت له ما عندك من خبر هذا العسكر فقال قتل أرضاها بها فقلت فما عندك في خبر الخليفة قال بخ بخ في عزه وضرب بجرانه وأخذ الدرهم من مصره وأرعف قلم كل كاتب بجبايته قلت فما عندك في أحمد بن أبي دواد قال عضلة من العضل لا تطاق وجندلة لا ترام ينتحي بالمدى انحره فيجوز وتنصب له الحبائل حتى تقول الآن ثم يطفر طفرة الذئب ويخرج خروج الضب والخليفة يحنو عليه والقرآن أخذه بضبعيه قلت فما عندك في عمر بن فرج قال ضخم حضر غضوب هر برقه أهدفه القوم لبعضهم وانتضلوا له عن قسيهم وأهل له بمصرع من

بمصرع قلت فما عندك في خبر ابن الزيات قال ذلك رجل وسع الورى شره وبطن بالامور خبره فله في كل يوم صريع لا يظهر فيه أثر ناب ولا مخلب الا بتسديد الرأي قلت فما عندك في خبر ابراهيم بن رباح قال ذاك رجل أوبقه كرمه وان يقره للكرام قدح فلا عز بجاه ومعه دعاء لا يخذله ورب لا يسلمه وفوقه خليفة لا يظلمه قلت فما عندك في خبر نجاح بن سلمة قال لله دره من نابض أوقارية وقد كانه شعلة نار له في النية بعد الغيبة عند الخليفة بخاسة كخلسة السارق أو كحسوة الطائر يقوم عنها وقد أفاد نعما أو وقد نقما قلت فما عندك في خبر ابن الوزير قال اخاله كبش الزنادقة الا ترى ان الخليفة اذا أهمل خصمه ارتع واذا أمر بتقصيته أمطر فأمرع قلت فما عندك في خبر الحسيب قال ذاك أحوا كل أكلة نهم فاختلف اختلاف بشم قلت فما عندك في خبر المعلى بن أيوب قال ذاك رجل قدم من مصره فصبره صبرها وعسه وكل ما فيه بعد نهاوانها قلت فما عندك من خبر أحمد بن اسرائيل قال كاتوم غدوروحله صبور ورجل جلد غركما اخرقوا له اهابا سرقوا دم

رجل شتم نبيا وكتب رجل من عمال عمر الى عمر انا اتينا بساحرة فالقيناها في الماء فطفت على الماء فما ترى فيها فكتب اليه لسنا من الماء في شيء ان قامت عليها بينة والا فخل سبيلها وكان عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامله على المدينة في المظالم فيراده فيها فكتب اليه انه يخيل لي اني لو انفذت اليك ان تعطي رجلا شاة لكتبت الي اذكر ام انثى ولو كتبت اليك باحدهما لكتبت الي أصغيرة ام كبيرة ولو كتبت باحدهما لكتبت ضائنة ام معز فاذا كتبت اليك فنفذ ولا ترد علي والسلام (وخطب) عمر فقال ايها الناس لا تستصغروا الذنوب والتمسوا تمحيص ما سلف منها بالتوبة ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال عمر لبني مروان ادوا ما في ايديكم من حقوق الناس ولا تلجئوني الى ما اكره فاحملكم على ما تكرهون فلم يجبه احد منهم فقال اجيبوني فقال رجل منهم والله لا نخرج من اموالنا التي صارت الينا من آبائنا فنفقر ابناءنا ونكفر آباءنا حتى تزايل رؤوسنا فقال عمر اما والله لولا ان تستعينوا علي من اطلب هذا الحق له لاضرعت خدودكم عاجلا ولكنني اخاف الفتنة ولئن ابقاني الله لارد الى كل ذي حق حقه ان شاء الله وكان عمر اذا نظر الى بعض بني امية قال اني ارى رقابا سترد الى اربابها عمر بن عبد العزيز في دفن سليمان بن عبد الملك تبعه الامويون فلما دخل الى منزله قال له الامويون بالباب قال وما يريدون قال ما عودتهم الخلفاء قبلك قال ابنه عبد الملك وهو اذ ذاك ابن اربع عشرة سنة ائذن لي في ابلاغهم عنك قال وما تبلغهم قال أقول ابي يقرئكم السلام ويقول لكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم (زياد بن مالك) قال قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لا تنفذ الامور فوالله ما ابالي لو ان القدور غلت بي وبك في الحق قال له عمر لا تعجل يا بني فان الله ذم الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثالثة واني اخاف ان احمل الحق على الناس جملة فيدفعوه جملة ويكون من ذا فتنة ولما نزل بعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الموت قال له عمر كيف تجدك يا بني قال اجدني في الموت فاحتسبني فثواب الله خير لك مني فقال يا بني والله لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك اما والله لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب ثم مات فلما فرغ من دفنه وقف على قبره فقال رحمك الله يا بني فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما احب اني دعوتك فاجبتني فرحم الله كل عبد امرئ دعا لك برحمة فكان الناس يترحمون على عبد الملك ليدخلوا في دعوة عمر ثم دخل الناس يعزونه فقال ان الذي نزل بعبد الملك أمر لم نزل نعرفه فلما وقع لم ننكره ٭ ابن عبد العزيز فلما فرغ من دفنه دنا اليه رجل فعزاه فلم يرد عليه ثم آخر فلم يرد عليه فلما رأى الناس

تأبان فاعندك في خبر الحسن بن وهب قال ذاك رجل اتخذ السلطان اخا فاتخذه السلطان عبدا قلت فما عندك من يعقوب قال اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون قلت فما عندك في خبر اخيه سليمان بن وهب قال شدما الرجل ذا الحرمة بحسن مواسيا في برزخ غربة ليس من القوم في ورد ولا صدر فيه أنات كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول قلت اي نزلت ذلك قال مالي منزل تومه انا استرق الليل اذا عسعس وانتشر في الصبح اذا تنفس قال ابن شمر راشد بن ارشد وهو ابو حكيمة وكان اقوى امر الشعر تحيرت في امري واني لواقف ٭ اجيل وجوه الرأي فيك واعمال الحزم وزم الياس تارة راحة ٭ ٢٤٦ أو اقنع بالاعراض والنظر الشزر واني وان اعرضت عنك لمنطو ٭ على حرق بين الحشا والصدر
اذا هاج شوق مثلك لي المنى ٭ فقالت لما بيني وبينك في السر
فمن قبلك لم ابروني فيك حيلة ٭ ولكن دعاني الياس فيك الى الصبر
تصبرت مغلوبا واني لموجع ٭ كما يصبر الظمآن في البلد القفر
(وقال)
جنيت عليك في قطع العتاب ٭ كما عاطفتك السنة الذباب
وفيما قلت ظاهر لي دليل ٭ على حسب الضمير المستراب
وما خطرت دواعي الشوق الا ٭ هززت اليك اجنحة التصابي
(وقال ايضا)
ضحكت ولو تدرين ما بي من الهوى ٭ بكيت لمحزون الفؤاد كئيب
لمن لم ترح عيناه من فيض عبرة ٭ ولا قلبه من زفرة ونحيب
لمستأنس بالوهم في دار وحشة ٭ غريب الهوى باك لكل غريب
الا بأبي العيش الذي بان وانقضى ٭ وما كان من حسن هناك وطيب
وترداد مستور الاحاديث بيننا ٭ على غفلة من كاشح ورقيب
ليالي يدعونا الصبا فنجيبه ٭ وانحسر من الا الى ان جرى صرف الحوادث في الهوى ٭ فبدل منا مشهدا بمغيب
وله مذهب استفرغ فيه اكثر شعره ذكره صاحب الكتاب عن ذكره الرشيد بعبد الملك بن صالح وكان مستقلا في حبسه فلما مثل بين يديه التفت اليه وكان يحدث يحيى بن خالد بن برمك وزيره فقال متمثلا أريد حياته ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مراد وقال يا عبد الملك كأني انظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكأني بالوعيد قد اورى نارا تسطع عن براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم فهلا بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور ازمتها فتداركتكم من حلول داهية خبوط باليد والرجل فقال عبد الملك أفذا اتكلم ام توأما قال بل فذا قال اتق الله

المؤمنين فيما أولاك واستنفذ في رعاياك التي استرعاك ولا تجعل الكفر موضع الشكر والعقاب موضع الثواب فقد والله نصحت لك [illegible]
وجمعت على غير ذلك ورعاك الصدور وشددت أواخي ملكك بأوثق من ركني يلملم وكنت لك كما قال أخو بني جعفر بن كلاب يعني لبيدا

ومقام ضيق فرجته * بلسان وبيان وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله * زل عن مثل مقامي وزحل

فأعاده الى منزله وقال لقد أردت الى وضع السيف من عاتقه مرارا فمنعني عن قتله ابقاء على مثله فأراد يحيى بن خالد أن يضع من عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك بلغني أنك حقود فقال عبد الملك أيها الوزير ان كان الحقد هو بقاء الخير والشر انهما الباقيان في قلبي فقال الرشيد تالله ما رأيت أحدا احتج للحقد بأحسن مما احتج به عبد الملك (وقد) مدح ابن الرومي الحقد وأحسن هذا المعنى من قول عبد الملك وزاد

أن يكونوا وشوا به فلما دخل الباب أقبل على الناس بوجهه فقال أدركت الناس وهم لا يعزرون في المرأة الا أن تكون أما (وفاة عمر بن عبد العزيز) مرض عمر بن عبد العزيز بأرض حمص ومات بدير سمعان فقيل ان يزيد بن عبد الملك دس الى خادم كان يخدمه فوضع السم على ظفر ابهامه فلما استسقى عمر غمس ابهامه في الماء ثم سقاه فمرض مرضه الذي مات فيه فدخل عليه مسلمة بن عبد الملك فوقف عند رأسه فقال جزاك الله يا أمير المؤمنين عنا خيرا فلقد عطفت علينا قلوبا كانت عنا نافرة وجعلت لنا في الصالحين ذكرا (زياد عن مالك) قال دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في المرضة التي مات فيها فقال له يا أمير المؤمنين انك فطمت أفواه ولدك عن هذا المال وتركتهم عالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم فلو أوصيت بهم الي أو الى نظرائك من أهل بيتك لكفيتك مؤنتهم ان شاء الله فقال عمر أجلسوني فأجلسوه فقال الحمد لله أبالله تخوفني يا مسلمة أما ما ذكرت اني فطمت أفواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة فاني لم أمنعهم حقا هو لهم ولم أعطهم حقا هو لغيرهم وأما ما سألت من الوصاة اليك أو الى نظرائك من أهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وانما بنو عمر أحد رجلين رجل اتقى الله فجعل الله له من أمره يسرا ورزقه من حيث لا يحتسب ورجل غير وفجر فلا يكون عمر أول من أعانه على ارتكابه ادعوا الي بني فدعوهم وهم يومئذ اثنا عشر غلاما فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم يا بني اني قد تركتكم من الله بخير انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الا ولكم عليه حق واجب ان شاء الله يا بني مثلت رأيي بين أن تفتقروا في الدنيا وبين أن يدخل أبوكم النار فكان أن تفتقروا الى آخر الابد خيرا من دخول أبيكم يوما واحدا في النار قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم قال فما احتاج أحد من أولاد عمر ولا افتقر * واشترى عمر بن عبد العزيز من صاحب دير سمعان موضع قبره بأربعين درهما ومرض تسعة أيام ومات رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك

(وقال جرير بن الخطفي يرثي عمر بن عبد العزيز)

ينعى النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا * حملت أمرا عظيما فاصطبرت له
وسرت فينا بحكم الله يا عمرا * فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

(وأنشد أبو عبيدة الاعرابي في عمر بن عبد العزيز)

معاقل الاعراق في الطيب الطاب * بين أبي العاص وآل الخطاب

(قال) أبو عبيدة يقال طيب وطاب كما يقال أديم ودام

(خلافة يزيد بن عبد الملك)

تولى يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية يوم الجمعة لخمس بقين من رجب

فيه فقال لما أتيت عائبه ألا ان كنت في حنقي لما أنا مودع * من الخير والشر انقضيت على عرضي
لما عيبي الا فضل ابانة * ورب امرئ يزري على خلق محض
ولا عيب ان تجزى القروض بمثلها بل العيب ان تدان دينا ولا تقضي
وخير سجيات الرجال سجية * توفيك ما تسدي من القرض بالقرض
اذا الارض أدت ريع ما أنت زارع * من البذر فيها فهي ناهيك من أرض
ولولا الحقود المستكنات لم يكن * لينقض وترا آخر الدهر ذو نقض
وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى * وبعض السجايا ينتمين الى بعض
فحيث ترى حقدا على ذي اساءة * فثم ترى شكرا على حسن القرض

(وقال) يرد على نفسه ويلوم ما مدح توسعا واقتدارا
يا مادح الحقد محتالا له شبها * لقد سلكت اليه مسلكا وعثا
للقبح وان صنعت ظاهره * يعود ما لم يضعه مرة شعثا
كم زخرف القول ذو زور ولبسه * على القلوب ولكن قل ما لبثا
فارم الله أسباب الامور معا * فلا ترى سببا منهن منتكثا
يا دافن الحقد في ضعفي جوانبه * ساء الدفين الذي أضحت له جدثا
الحقد داء دوي لا دواء له * يري الصدور اذا ما جمره حرثا
فاستشف منه بصفح أو معاتبة * فانما يبرئ المصدور ما نفثا
واسعل طلابك بالاوتار ما عظمت * ولا تكن بصغير القول مكترثا
فالعفو أقرب للتقوى وان جرم * من مجرم جرح الاكباد أو فرثا
يكفيك في العفو ان الله فرضه * وحيا الى خير من صلى ومن بعثا
شهدت انك لو أذنبت تسأل ان * تلقى أخاك حقودا صدره شرثا
بادر بسرك ان تلقى الذنوب معا * وان تصادف منه جانبا دمثا

انى اذا ما الاقوام صالحهم * بى النقل جدا ان اوعبنا ببحمات فاى كطارق السيل من حمد * يستخلص الغنة البيضاء لاالمنى
وانت اجبل كالموش امزجه * يحفظا ما طاب من ماء وما خبثا والبيت الذى تمثل به الرشيد وله عمرو بن معديكرب قوله لقيس
ابن المكشوح المرادى وقد تمثل به على بن ابى طالب رضى الله عنه راى عبد الرحمن بن ملجم المرادى فقال له انت تخضب هذه من هذه واشار
الى لحيته وقرنه فقيل له يا امير المؤمنين الا تقتله فقال كيف يقتل المرء قاتله * وكان بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد تباعد
فبلغ العباس ان مسلمة يتنقصه فكتب اليه يقول الا تبقى الحياة اباسعيد * وتقصر عن ملاحاتى وعذلى
فلولا ان فرعك حين تنمى * واصلك منتهى فرعى واصلى وانى ان رميتك هيضت عظمى * ونالتنى اذا نالتك نبلى
لقد انكرتنى انكار
خوف * يضم حشاك
عن شتمى وأكلى
فكم من سورة ابطات
عنها * بنى لك مجدها
طالى وحملى
ومبهمة عييت بها فابدى
* عويلى عن مخارجها
وفضلى
كقول المرء عمرو
القوافى * لقيس حين
خالف كل عذل
عذيرى من خليلى من
مراد * أريد حياته
ويريد قتلى
لم يتفق له فى القافية كما
قال عمرو فغيره وعبد
الملك هذا هو صالح بن
على وكان بليغا جهيرا
فاضلا عاقلا (وقال)
الجاحظ قال لى عبد
الرحمن مؤدب عبد
الملك بن صالح قال لى
عبد الملك بعد ان
خصنى وصيرنى وزيرا
بدلا من قمامة يا عبد
الرحمن انظر فى وجهى
فانا اعرف منك بنفسك ولا تستعد على ما يقبح دع كيف اصبح الامير وكيف امسى واجعل مكان التقريظ فقال
حسن الاستماع منى واعلم ان صواب الاستماع احسن من صواب القول واذا حدثتك حديثا فلا يفوتنك شئ منه وارنى فهمك فى
طرفك انى اتخذتك مؤدبا بعد ان كنت معلما وجعلتك جليسا مقربا بعد ان كنت مع الصبيان مبعدا ومتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه لم
تعرف رجحان ما صرت اليه * وسار الرشيد عبد الملك فقال له قائل طاط من اشرافه واشدد من شكائمه والا فسد عليك فقال له الرشيد
ما يقول هذا قال حاسد نعمة ونافس رتبة اخذت برضاك منى وباعدت قربك منى واساء اعمالك الى فقال له الرشيد انخفض القوم وعلوتهم
فتوقدت فى قلوبهم جمرة التاسف فقال عبد الملك اضرمها الله بالتزيد عندك فقال الرشيد هذا لك وهذا لهم (وصعد) المنبر فارتج عليه
فقال ايها الناس ان فى الاقوام بعده ومن البيان تشكل بكلاله اذا كل وتنفتح ادرار بحل ان الكلام بعد الاقحام كالاشراق بعد الاظلام

سنة احدى ومائة ومات ببلاد البلقاء يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وهو ابن اربع وثلاثين
سنة وصلى عليه اخوه هشام بن عبد الملك وكانت ولايته اربع سنين وشهرا وفيه يقول جرير
سربلت سربال ملك غير مقتضب * قبل الثلاثين ان الملك مؤتشب
وكان على شرطته كعب بن مالك العبسى وعلى الحرس غيلان ابو سعيد مولاه وعلى خاتم الخلافة مطر مولاه
وكان فاسقا وعلى الخاتم الصغير بكير ابو الحجاج وعلى الرسائل والجند والخراج صالح بن جبير الهمدانى ثم عزله
واستعمل اسامة بن زيد مولى كلب وعلى الخزائن وبيوت الاموال هشام بن مصاد وحاجبه خالد مولاه وكان
يزيد بن عبد الملك صاحب لهو ولذات وهو صاحب حبابة وسلامة وفى ولايته خرج يزيد بن المهلب (اسماء
ولد يزيد) الوليد ويحيى وعبد الله والغمر وعبد الجبار وسليمان وابو سفيان وهاشم وداود ولا عقب له والعوام
ولا عقب له (وكتب) يزيد بن عبد الملك الى عمال عمر بن عبد العزيز اما بعد فان عمر كان مغرورا غررتموه انتم
واصحابكم وقد رأيت كتبكم اليه فى انكسار الخراج والضريبة فاذا اتاكم كتابى هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من
عهده واعيدوا الناس الى طبقتهم الاولى اخصبوا ام اجدبوا احبوا ام كرهوا حيوا ام ماتوا والسلام (ابو الحسن)
المدائنى قال لما ولى يزيد بن عبد الملك وجه الجيوش الى يزيد بن المهلب فعقد لمسلمة بن عبد الملك على الجيش
وللعباس بن الوليد على اهل دمشق خاصة فقال له العباس يا امير المؤمنين ان اهل العراق اهل ارجاف وقد
خرجنا اليهم محاربين والاحداث تحدث فلو عهدت الى عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك قال غدا ان شاء
الله وبلغ مسلمة الخبر فاتاه فقال له يا امير المؤمنين اولاد عبد الملك احب اليك ام اولاد الوليد قال ولد عبد الملك
قال فاخوك احق بالخلافة ام ابن اخيك قال بل اخى اذ كان ولدى احق بها من ابن اخى قال يا امير المؤمنين
فان ابنك لم يبلغ فبايع لهشام بن عبد الملك ولابنك الوليد من بعده قال غدا ان شاء الله فلما كان من الغد
بايع لهشام ولابنه الوليد من بعده والوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فلما انقضى امر يزيد بن المهلب
وادرك الوليد ندم على استخلاف هشام فكان اذا نظر الى ابنه الوليد قال الله بينى وبين من جعل هشاما بينى
وبينك قال ولما قتل يزيد بن المهلب جمع يزيد بن عبد الملك العراق لاخيه مسلمة بن عبد الملك فبعث هلال
ابن احوز المازنى الى قندابيل فى طلب آل المهلب فالتقوا واقتتل المفضل بن المهلب وانهزم الناس وقتل هلال
ابن احوز جماعة من ولد المهلب ولم يفتش على النساء ولم يعرض لهن وبعث العيال والاسرى الى يزيد بن عبد
الملك قال حدثنى جابر بن مسلم قال لما دخلوا عليه قام كثير بن ابى جمادى الذى يقال له كثير عزة فقال
حليم اذا ما نال عاقب مجملا * أشد عقاب او عفا لم يثرب * فعفوا امير المؤمنين وحسبة
فما تكتسب من صالح لك يكتب * اساؤا فان تغفر فانك قادر * واعظم حلم حسبة حلم مغضب
نفتهم قريش عن اباطح مكة * وذو يمن بالمشرق المتطيب

فقال يزيد لاقطعت الرحم لاسبيل الى ذلك من كان له قبل آل الوليد دم فليقم فقد فهم اليوم حتى قتل
نحو ثمانين (قال) وبلغ يزيد بن عبد الملك ان هشاما ينتقصه فكتب اليه ان مثلي ومثلك كما قال الاول

تمنى رجال ان أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها باوحد
لعل الذي يبغي رداي ويرتجي * به قبل موتي أن يكون هو الردي

فكتب اليه هشام ان مثلي ومثلك كما قال الاول

ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يبقى له الدهر صاحب

فكتب اليه يزيد نحن مغتفرون ما كان منك ومكذبون ما بلغنا عنك مع حفظ وصية أبينا عبد الملك وما حض عليه من صلاح ذات البين واني لاعلم انك كما قال معن بن أوس

لعمرك ما أدري واني لاوجل * على اينا تعدو المنية اول
واني على أشياء منك تريبني * قديما ولاصابر على ذاك يحمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني * يمينك فانظر أي كف تبدل
اذا سؤتني يوما رجعت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل * وفي الارض عن دار القلى متحول

فلما جاءه الكتاب رحل هشام اليه فلم يزل في جواره الى ان مات يزيد وهو معه في عسكره مخافة أهل البغي
(محمد المازني) قال حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار قال كان يزيد بن عبد الملك كلفا بحبابة كلفا شديدا فلما توفيت أكب عليها يتشممها اياما حتى انتنت فأخذ في جهازها وخرج بين يديها حتى اذا بلغ القبر نزل فيه فلما فرغ من دفنها لصق اليه مسلمة أخوه يعزيه ويؤنسه فقال قاتل الله ابن أبي جمعة كأنه كان يرى ما نحن فيه حيث يقول

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل * من اجلك هذا ميت اليوم أو غد

قال وطعن في جنازتها فدفناه الى سبعة عشر يوما

(خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان) ثم بويع هشام ابن عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد وامه أم هشام بنت اسمعيل بن هشام المخزومي يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة ومات بالرصافة يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الاول سنة خمس

والا لسكت حصرا ولانطلق هذرا بل نكست مقبلين وتشقى مرشدين وبعد مقام لامقام وزراء ليا امام بها فسل الخطاب بموقع الهول وبما عند فاقول ان شاء الله تعالى (قال الاصمعي) كنت عند الرشيد فدعا بعبد الملك بن صالح من حبس فقال يا عبد الملك اكفرا بالنعمة وغدرا بالسلطان وتوثبا على الامام فقال يا امير المؤمنين بؤت اذا بالندم واستحلال النقم وما ذاك الا من قول حاسد نافسك الولاء وودة القرابة فقال الرشيد يا عبد الملك تضع لي لسانك وترفع لي جنانك بحيث يخفق قلبك على لسانك يا حدثني منك هذا قائلا قمامة يخبرني عن عملك فالتفت عبد الملك الى قمامة فقال حتى القدر ميت ضرا مير المؤمنين فقال عبد الملك وكيف لا يكذب علي يا امير المؤمنين وخيفتي من يومي في حضرتي فقال الرشيد دع قمامة هذا ابنك عبد الرحمن

ينبئ عنك بل خبر قمامة فقال ان عبد الرحمن مامور او عاق فان كان مامورا فهو معذور وان كان عاقا فما اتوقع من عقوقه أكثر (وقال) الرشيد للحسن بن عمران وقد دخل عليه يرسف في قيوده وليته دمشق وهي جنة مونقة تحيط بها غدر كاللجين تنكفئ على رياض كالزرابي وكانت بيوت واموال فما برح بك التعدي حتى تركتها اجرد من الصخر واوحش من القفر فقال يا امير المؤمنين ماقصدت غير التوفيق من جهته ولكني وليت أقواما ثقل على أعناقهم الحق فتفرقوا في ميدان التعدي ورأوا أن المراغمة بترك العمارة أوقع باضرار السلطان واوهن بالشنعة فلاجرم أن موجدة أمير المؤمنين قد أخذت لهم بالحظ الاوفر من مساءتي فقال

عيسى بن مالك هذا أجزل كلام سمع لخائف وهذا ما كنا نسمعه عن الحكماء أفضل الاشياء بديهة أمن وردت في مقام خوف (ولما) رضي الرشيد عن يزيد بن مزيد دخل عليه فقال الحمد لله الذي سهل لي سبل الكرامة بلقائك ورد علي النعمة بوجه الرضا منك وجزاك الله في حال سخطك جزاء المنيبين المراقبين وفي حال رضاك جزاء المنعمين المتطولين فقد جعلك الله وله الحمد تتثبت تحرجا عند الغضب وتتطول بالنعم وتستبقي المعروف عند الصنائع تفضلا بالعفو * وفي يزيد بن مزيد يقول مسلم بن الوليد مرثيه وقد رويتها في يزيد بن احمد السلمي

قبر بيرذعة استسر ضريحه * خطرا تقاصر دونه الاخطار
نفضت بك الآمال أحلام الني * وانثر بعد نزعها الاعصار
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة * أثني عليها السهل والاوعار
سلكت به العرب السبيل الى العلا * حتى اذا سبق الردى بك حاروا

(وقال) أبو عبد الرحمن محمد بن أبي عطية يرثي أخاه

حنطته يانصر بالكافور * ورفعته للمنزل المهجور

وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وصلى عليه الوليد بن يزيد وكانت خلافته عشرين سنة (أسماء ولد هشام بن عبد الملك) معاوية وخلف ومسلمة ومحمد وسليمان وسعيد وعبد الله ويزيد وهو الأبكر ومروان وإبراهيم ومحمد ومنذر وعبد الملك والوليد وقريش وعبد الرحمن • وكان على شرطته كعب بن عامر العبسي وعلى الرسائل سالم مولاه وعلى خاتم الخلافة الربيع مولى لبني الحريش وهو الربيع بن سابور وعلى الخاتم الصغير أبو الزبير مولاه وعلى ديوان الخراج والجند أسامة بن زيد ثم عزله وولى الحنتات وعلى إذنه غالب ابن مسعود مولاه (أخبار هشام بن عبد الملك) أبو الحسن المدائني قال كان عبد الملك بن مروان رأى في منامه أن عائشة ابنة إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي فلقت رأسه فقطعته عشرين قطعة فغمه ذلك فأرسل إلى سعيد بن المسيب فقصها عليه فقال سعيد تلد غلاما يملك عشرين سنة وكانت عائشة أم هشام حمقاء فطلقها عبد الملك لحمقها وولدت هشاما وهي طالق ولم يكن في ولد عبد الملك أكمل من هشام (قال خالد بن صفوان) دخلت على هشام بن عبد الملك بعد أن سخط على خالد بن عبد الله القسري وسلط عليه يوسف بن عمر عامله على العراق فلما دخلت عليه استدناني حتى كنت أقرب الناس إليه فتنفس الصعداء ثم قال يا خالد رب خالد قعد مقعدك هذا أشهى إلي حديثا منك فعلمت أنه يريد خالد بن عبد الله القسري قلت يا أمير المؤمنين أفلا تعيده قال هيهات إن خالدا أدل فأمل وأوجف فأعجف ولم يدع لراجع مرجعا على أنه ما سألني حاجة قط فقلت يا أمير المؤمنين فلو أدنيته فتفضلت عليه قال هيهات وأنشد

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن • إليه بوجه آخر الدهر تقبل

(قال أصبغ بن الفرج) لم يكن في بني مروان من ملوكها أعطر ولا ألبس من هشام خرج حاجا فحمل ثياب ظهره على ستمائة جمل ودخل المدينة فقال لرجل انظر من في المسجد فقال رجل طويل آدم أدعم قال هذا سالم بن عبد الله ادعه فأتاه فقال أجب أمير المؤمنين وإن شئت ارمات فتزين بثيابك فقال ويحك أتيت الله زائرا في ردائي وقميصي ولا أدخل بهما على هشام فدخل عليه فوصله بعشرة آلاف ثم قدم مكة فقضى حجه فلما رجع إلى المدينة قيل له إن سالما شديد الوجع فدخل عليه وسأله عن حاله ومات سالم فصلى عليه هشام وقال ما أدري بأي الأمرين أنا أسر بحجتي أم بصلاتي على سالم (قال) ووقف هشام يوما قريبا من حائط فيه زيتون له فسمع نفض الزيتون فقال لرجل انطلق إليهم فقل لهم التقطوه ولا تنفضوه فتفقؤوا عيونه وتكسروا أغصونه (وخرج) هشام هاربا من الطاعون فانتهى إلى دير فيه راهب فأدخله الراهب بستانه فجعل ينتقي له أطايب الفاكهة والبالغ منها فقال هشام يا راهب هبني بستانك هذا فلم يجبه فقال ما لك لا تتكلم فقال وددت أن الناس كلهم ماتوا غيرك قال ولم قال لعلك أن تشبع فالتفت هشام إلى الأبرش فقال أتسمع ما يقول قال الأبرش بلى والله إن لقيك حر غيره (العتبي) قال إني لقاعد عند قاضي هشام بن عبد الملك

علا بعض صلاح شخطته • فمنوع أفق ذل وقبور والله لو بتسم أخلاقه • تؤدي إلى التقديس والتطهير
سقطت من وطء الحمى وعلا الرباه لتزود بل عدة للتور فذهب كما ذهب الشباب فإنه • عصفت له ريحانا ودبور
وأنه ما أتيته لا زيد • شرها ولكن نقية الصدور (ومات) رجل من العرب كان يقول إني عذرا لنا فله أحول سرير ومرقوا بالي
بعض من حضر وليس صرير النعش ما تسمعونه • ولكنه أصلاب قوم تقصف وليس فتيق المسك ما تجدونه •
ولكنه ذاك الثناء المخلف (وقال عبد الله) بن المعتز في عبيد الله بن سليمان بن وهب يرثيه يا ابن وهب بالكره مني بقيت •
إنما طيب الثناء الذي خلفت لا مسك نشك المفتوت واختصرت الطريق بذلك
تجي يوم مت كيف حييت
لي • ت فلاقيته ولست
أذوت
كيف يبقى على الحوادث
حي • بيد الدهر عوده
منحوت

(وقال أيضا)

ذكرت ابن وهب ونقه
ما • ذكرت وما غيبوا
في الكفن
تقطر أقلامه من دم •
ويعلم بالظن ما لم يكن
وظاهر أطرافه ساكن
• وما تحته حركات
الفطن

(وقال)

ذكرت عبد الله والترب
دونه • فلم تحبس
العينان في بكاهما
وحاشاه من قول سقى
الغيث قبره • بداء
تروى قبره من نداهما
(وهذا) مأخوذ من
قول الطائي سقى الغيث
غيثا وارت الأرض شخصه
وإن لم يكن فيه سحاب
ولا قطر
وكيف احتمالي للسحاب
صنيعة • بإسقائها قبرا وفي لحده البحر (وقال ابن المعتز) لم تمت أنت إنما مات من لم • ... إذ
يبقى في المجد والمكارم ذكرا لست مستسقيا لقبرك غيثا • كيف يظمأ وقد تضمن بحرا فبيته الأول من هذين من بيت الطائي
محمد بن حميد أخلقت رمه • أريق ماء المعالي إذ أريق دمه رأيته بنجاد السيف محتبيا • كالبدر حين انجلت عن وجهه ظلمه
في روضة حفها من حولها الزهر • أيقنت عند انتباهي أنها نعمه فقلت والدمع من وجدي ومن حرق • يجري وقد خدد الخدين منسجمه
ألم تمت يا أبا المجد من زمن • فقال لي لم تمت من لم تمت كرمه (وقال بعض أهل العصر) ... والذي ذكره لا طول مدته •
وموته موته لا موته الداني فأحي ذكرك بالإحسان تزرعه • تجمع به لك في الدنيا حياتان (وقال) عبد السلام بن رغبان الحمصي
سقى الغيث أرضا ضمنتك وساحة • اقبرك فيه الغيث والليث والبدر

وماله أهل اذا اصابتك بالبلا * لتقيا واكن من سوى ذلك الغير (أخذ) هذا البيت الراضي فقال يرثي أباه المقتدر
نفسي ترى شمت في ساحة البلا * لتدنيهم منك النفيس واذعث والبدرا فلولا عمري كان اروح منيتي * واسعد في المقدر
بأنفك العمرا ولولان حيا كان قبرالميت * لصيرت احشائي لاعظمه قبرا هذا البيت ينظر الى قول المتنبي حتى ارى احداثا
كان مرقده * في قلب كل موحد محفور (الماجنات) قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد بن طولون الى المعتضد تحمل ابوها ذكره
شده ملاءة ولد كرمت ودعابه من ابهة الخلافة وجلالة الخليفة وبال ابنالم ابوسطاها فابانت من قلب المعتضد وزفت اليه مانالفها
ومنه تابع السرور وأمر الوزير أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب بالجواب عن الكتاب ۲۵۱ فاراد ان يكتب بخطه فقال
أبو الحسين بن ثوابة انا
أتولى ذلك فقال رئاب
أباها واتى بنسخة بقول في
فصل منها واما الوديعة
فهي بمنزلة شئ انتقل
من يمينك الى شمالك
عناية بها وحياطة عليها
ورعاية لودتك فيها ثم
اقبل عبيد الله يعجب من
حسن ما وقع له من هذا
وقال تسمى اياها بالوديعة
نصف البلاغة فقال
عبيد الله ما اقبح هذا
تفاءلت لامرأة زفت الى
صاحبها بالوديعة والوديعة
مستردة وقولك من
يمينك الى شمالك أقبح
لانك جعلت أباها اليمين
وامير المؤمنين الشمال
ولو قلت على حال واما
الوديعة فقد حسن
موقعها منا وجل خطرها
عندنا وهي وان بعدت
عنك بمنزلة ما قرب منك
لتفقدنا لها وانسنا بها
وسرورنا بما وردت
عليه واغتباطنا بما
صارت اليه لكان احسن فنفذ الكتاب وكانت قطر الندى مع جمالها موصوفة بفضل العقل خلا بها المعتضد يوما للانس في مجلس أفرده
لها فغمرته بما اخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل رفعت رأسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر على باب
المجلس فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فأجابته على قرب فقال ما هذا اخليتك اكراما لك ودفعت اليك مهجتي دون سائر
حظاياي فتضعين رأسي على وسادة فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت به علي واحسنت فيه الي ولكن فيما أدبني به أبي ان قال
لا تنامي بين الجلوس ولا تجلسي بين النيام وفي ابي الحسين بن ثوابة يقول ابن المعتز يرثيه ليس شئ لعهده دوام * غلب الدهر حيلة
الاقوام وتولى ابو الحسين حميدا * فعلى روحه سلام السلام حين عاقدته على الحفظ للود وصافحته بكف الذمام
واصطفته ودي الاخلاء نفسي * كاصطفاء الارواح للاجسام كان ريحانة الندامى ويهزا * ن القوافي شعرا ونثر كلام

اذا قال ابراهيم بن محمد بن طلحة وصاحب حرس هشام حتى قعدا بين يديه فقال الحرسي ان امير المؤمنين
يرانى في هذه وعصبيته ويبن ابراهيم قال القاضي شاهد يلك على البراءة فقال ابراهيم قلت على امير المؤمنين
ما لم يقل وليس بيني وبينه الا هذه السترة قال لا ولكنه لا يثبت الحق لك ولا عليك الا ببينة قال فقام ذو بابه
حتى فتحت الابواب وخرج الحرسي فقال هذا امير المؤمنين قال فقام القاضي فأشار اليه فقعد وبسط له
مصلى فقعد عليه هو وابراهيم وكنا حيث نسمع بعض كلامهما ويخفى علينا البعض قال فتكلما واحضرت
البينة فقضى القاضي على هشام فتكلم ابراهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال الحمد لله الذي ابان للناس ظلمك
فقال هشام لقد هممت أن أضربك ضربة ينتثر منها لحمك عن عظمك قال اما والله ان فعلت لتفعلنه بشيخ
كبير السن قريب القرابة واجب الحق قال له استرها علي يا ابراهيم قلت لا ستر الله على ذنبي اذا يوم
القيامة قال اني معطيك عليها مائة الف قال ابراهيم فسترتها عليه طول حياته ثمنا لما اخذت منه واذعتها عنه
بعد موته تزيينا له (وذكروا) عن الهيثم بن عدي قال كان سعيد بن هشام بن عبد الملك عاملا لابيه على
حمص وكان يرمى بالنساء والشراب فقدم حمصي الى هشام فلقيه أبو جعد الطائي في طريق فقال له هل ترى
ان اعطيك هذه الفرس فاني لا اعلم مكان مثلها على أن تبلغ هذا الكتاب امير المؤمنين ليس فيه حاجة
بمثقال دينار ولا درهم فأخذها واخذ الكتاب فلما قدم على هشام سأله ما قصة هذا الفرس فأخبره فقال هات
الكتاب فاذا فيه

أبلغ اليك أمير المؤمنين فقد * أمددتنا بأمير ليس عنينا
طورا يخالف عمرا في حليلته * وعند ساحته يسقى الطلا دينا

فلما قرأ الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه فلما قدم عليه علاه بالخيزرانة وقال يا ابن الخبيثة تزني وانت ابن
امير المؤمنين ويلك اعجزت ان تفجر فجور قريش اوتدري ما فجور قريش لا ام لك قتل هذا واخذ مال هذا
والله لا تلي لي عملا حتى تموت قال فما ولي له عملا حتى مات (أحمد بن عبيد) قال أخبرني هشام الكلبي عن أبي
محمد بن سفيان القرشي عن أبيه قال كنا عند هشام بن عبد الملك وقد وفد عليه وفد أهل الحجاز وكان شباب
الكتاب اذا قدم الوفد حضروا الاستماع بلاغة خطبائهم فحضرت كلامهم حتى محمد بن أبي الجهم بن حذيفة
العدوي وكان أعظم القوم قدرا واكبرهم سنا فقال أصلح الله أمير المؤمنين ان خطباء قريش قد قالت فيك
ما قالت واكثرت واطنبت والله ما بلغ قائلهم قدرك ولا أحصى خطيبهم فضلك وان اذنت في القول قلت
قال قل واوجز قال تولاك الله يا أمير المؤمنين بالحسنى وزينك بالتقوى وجمع لك خير الآخرة والاولى ان لي
حوائج أفأذكرها قال هاتها قال كبر سني ونال الدهر مني فان رأى أمير المؤمنين ان يجبر كسري وينفي
فقري فعل قال وما الذي ينفي فقرك ويجبر كسرك قال الف دينار والف دينار والف دينار قال فأطرق
هشام طويلا ثم قال يا ابن أبي الجهم بيت المال لا يحتمل ما ذكرت ثم قال له هيه قال ما هيه اما والله ان الامر

ومكان الوهم الذي لا يرى الشك لك ولا يستثبت بالاوهام سام الوحي في القراطيس لا تخشين عنه اعنة الاقلام فاذا ما رأت ذلت في خد * بهجة متقابلا للام نفس صبر الاتجزعي ان هذا * خلق من خلائق الايام (وانشد) ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب لرجل من بني كلاب سقى الله دهرا قد تولت غياطله * وفارقنا الا الشماتة باطله ليالي تحدني كل ابيض ماجد * يطيع هوا الصابي ويعصي عواذله وفي دهرنا والعيش في ذلك غرة * ألا ليت ذلك الدهر تثنى اوائله عيا قبل عفنا والصبا لي همنا * عيا بلينا ريعانه وشابله وبرلنا اذ بالة الدهر رحقبة * بطاولنا في غيه وتطاوله فسقيا له من صاحب خذلت بنا * مطيتنا فيه وولت رواحله اصد عن البيت الذي فيه قاتلي * ٢٥٣ واهجره حتى كأني قاتله هذا البيت يناسب قول ذي الرمة وان لم يكن في هذا المعنى بعينه

حاجة وولدها
اذا استودعته صفصفا
أو صريمة * تنحت
ونصت جيدها بالمناظر
حذارا على وسنان يصرعه
الكرى * بكل مقيل
عن ضعاف فواتر
وتهجره الا اختلاسا
نهارها * وكم من محب
رهبة العين هاجر
(وقال ابو حية النميري)
اما وابي الشباب لقد أراه
جميلا ما أراد به بديل
اذا الايام مقبلة علينا *
وظل أراكة الدنيا ظليل
(وقال علي بن بسام)
تشاغل عن رقيبك
بالمعلى * بما والاعما
فالقريتين
معاهد لهونا والعيش
غض * وصرف الدهر
مقبوض اليدين
(وكان) ابن بسام هذا
وهو علي بن محمد بن منصور
ابن بسام مليح المقطعات
كثير الهجاء خبيثه وله حظ
في التطويل وهو القائل

كم قد قطعت اليك من ديمومة * نطف المياه بها سواد الناظر في ليلة فيها السماء مزادة * سوداء مظلمة كقلب الكافر وما والبرق يخفق من خلال سحابه * خفق الفؤاد لموعد من زائر والقطر منهمل يسح كأنه * دمع المودع باثر الف سائر (وقال في العباس لما وزر للمكتفي) وزارة العباس من نحسها * ستقلع الدولة من اسها شبهته لما بدا مقبلا * في حلل يختال في لبسها جارية رعناء قد قدرت * ثياب مولاها على نفسها (وقال في علي بن يحيى المنجم يرثيه) قد زرت قبرك يا علي مسلما * ولك الزيارة من اقل الواجب ولو استطعت حملت عنك ترابه * فلطالما عني حملت نوائبي وكان مولعا بهجاء ابيه وفيه يقول وقد ابتنى دارا شدت دارا خلتها مكرمة * سلط الله عليها الغرقا وأرانيك صريعا وسطها * وأرانيها صعيدا زلقا (وقال) ابو العباس بن المعتز يهجوه من شاء يهجوه عليا * فشعره قد كفاه لو انه لابيه * ما كان يهجو اباه (وقال) المأمون لاحمد بن ابي خالد وهو يختلف المشي بينهما وقد اشار اليه برأي استرجحه قد اعتدل الغصن

لوالي احد ولكن الله آثرك بجلالك فان تعطنا حقنا اديت وان تمنعنا فنسأل الذي بيده ما حويت يا امير المؤمنين ان الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة والله لان أحبك أحب الي من ان أبغضك قال فالف دينار لماذا قال اقضي بها دينا قد حق قضاؤه وقد عناني حمله واضر بي اهله قال فلا بأس تنفس كربة وتؤدي امانة والف دينار لماذا قال أزوج بها من بلغ من ولدي قال نعم المسلك سلكت اغضضت بصرا واعففت ذكرا ووفرت نسلا والف دينار لماذا قال اشتري بها ارضا اعيش بها ولدي واستعين بفضلها على نوائب دهري وتكون ذخرا لمن بقي قال فانا قد امرنا لك بما سألت قال فالمحمود الله على ذلك وخرج فاتبعه هشام بصره وقال اذا كان القرشي فليكن مثل هذا ما رأيت رجلا اوجز في مقال ولا ابلغ في بيان منه ثم قال اما والله انا لنعرف الحق اذا نزل ونكره الاسراف والبخل وما نعطي تبذيرا ولا نمنع تقتيرا وما نحن الا خزان الله في بلاده وامناؤه على عباده فاذا اذن اعطينا واذا منع ابينا ولو كان كل قائل يصدق وكل سائل يستحق ما جبهنا قائلا ولا رددنا سائلا ونسأل الذي بيده ما استحفظنا ان يجريه على ايدينا فانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بعباده خبير بصير فقالوا يا امير المؤمنين لقد تكلمت فابلغت وما بلغ في كلامه ما قصصت قال انه مبتدئ وليس المبتدئ كالمقتدي (وذكروا) ان العباس والوليد وجماعة من بني مروان اجتمعوا عند هشام فذكروا امورا من يزيد وعابوه وهو وكان هشام يبغضه ودخل الوليد فقال له العباس يا وليد كيف حبك للروميات فان اباك كان مشغوفا بهن قال كيف لا يكون وهن يلدن مثلك قال اسكت يا ابن البظراء فقال حسبك ايها المفتخر علينا بختان امه وقال له هشام ما شرابك يا وليد قال شرابك يا امير المؤمنين وقام يخرج فقال له هشام هذا الذي زعمتم وهو احمق وقرب الوليد بن يزيد فرسه فجمع جراميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد هشام وقال له هل يقدر ابوك ان يصنع مثل هذا قال لابي مائة عبد يصنعون مثل هذا فقال الناس لم ينصفه في الجواب (العتبي) عن ابيه قال سمعت معاوية بن عمرو بن عتبة يحدث قال اني لقاعد بباب هشام ابن عبد الملك وكان الناس يتقربون اليه بعيب الوليد بن يزيد قال فسمعت قوما يعيبونه فقلت دعونا من عيب من يلزمنا مدحه ووضع من يجب علينا رفعه وكانت للوليد بن يزيد عيون لا يبرحون باب هشام فنقلوا اليه كلامي وكلام القوم فلم البث الا يسيرا حتى راح الى مولى للوليد قد التحف على الف دينار فقال لي يقول لك مولاي انفق هذه في يومك وغدا امامك قال فلبثت زمانا من هشام وخشيت سطوته وربما اقه بالبلية فدفنها اثنا عشر يوما بعد ذلك اليوم فلما قام الوليد بعده دخلت عليه فقال لي يا ابن عتبة اتراني ناسيا قعودك بباب الاحول بمدحي وتبنيني ويبسني وترقيني فقلت يا امير المؤمنين شاركت قوما في احبابك اليهم وتفردت دونهم باحسانك الي فلست احول لك نفسي في اجتهاد ولا اعذرها في تقصير رثت وبذلك السنة الماثرين بنا ويصدق قولهم في الفعال بنا قال كذلك انتم انا آل ابي سفيان وقد اطلقت لك ما لي بالثنية

والرعية ووكل الامر اليك فانا الى راحته وبقائه احوج الى الله وفنائه   فقال استوزرك فان الامر له ما دمت أنت تقوم بثقله
فالتدبير امره في هذا الامر تابع لك فقال يا امير المؤمنين اعفني من التسمي بالوزارة وطالبني بالواجب ثم اجعل بيني وبين العامة
موضعا يرجوني له وليي ويخافني له عدوي فما بعد الغايات الا الآفات فاستحسن كلامه وقال لا بد من ذلك واستوزره (ورأى) المأمون محمد
ابن داود فقال يا محمد ان تشاركنا في الخط فقد فارقناك في الخط فقال يا امير المؤمنين ان من أعظم آيات النبي صلى الله عليه وسلم انه
امي عن الكتابة وحفظ عنه وحيه وهو امي لا يعرف من فنون الخط فنا ولا يقرأ من سائره حرفا فبقي محمد وذلك في أهله قوم
يشرفون بالشبه الكريم في نقص الخط كما يشرف غيرهم بزيادته وان امير المؤمنين أشبه الناس برسول الله صلى الله
عليه وسلم والوارث لوحيه والمتقلد لامره وتوبه فلعلقته المشابهة الجليلة وتناهت اليه الفضيلة فقال المأمون يا محمد لقد تركتني لا امي على الكتابة ولو كنت اميا وهذا شبيه قول سعيد بن المسيب وقد قيل له ما بال قريش اضعف العرب شعرا وهي أشرف العرب بيتا قال لان كون رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قطع متن الشعراء عنها (وقال ابراهيم) بن الحسن ابن سهل كنا في مجلس المأمون وعمرو بن مسعدة يقرأ عليه الرقاع فجاءته عطسة فلوى عنقه فردها فرآه المأمون فقال يا عمرو لا تفعل فان رد العطسة وتحويل الوجه بها يورثان انقطاعا في العنق فقال بعض ولد المهدي ما احسنها من مولى لعبده وامام لرعيته
فقال المأمون وما في ذلك هذا هشام اضطربت عمامته فاهوى الابرش الكلبي الى اصلاحها فقال هشام انا لا نتخذ الاخوان خولا فالذي
قاله هشام أحسن مما قلته فقال عمرو يا امير المؤمنين ان هشاما يتكلف ما طبعت عليه فيما تعدل فيه ليس له قرابتك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا قيامك بحق الله ولا نالك والملوك لك ما قال النابغة الذبياني   ألم تر ان الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب
لانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب   أخذ النابغة هذا من قول شاعر قديم من كندة
تكاد تميد الناس بالارض ان رأوا * لعمرو بن هند غضبة وهو عاتب   هو الشمس وافت يوم دجن فافضلت *
على كل ضوء والملوك كواكب   (قال يزيد) بن معاوية لجبل بن أوس وكان أكرمه واجتباه لم كرهت الافراط في تقديمي وتطامنت
عن الدرجة التي سمت اليها مكانك ان الذين كانوا قبلنا من أهل العلوم والآداب والعقول والالباب كانوا اطول اعمارا واكثر

وما علم القرشي مثله * وقال عبد الله بن الحكم فقيه مصر سمعت الاشياخ يقولون سنة خمس وعشرين ومائة
اديل من الشرف وذهبت المروأة وذلك عند موت هشام بن عبد الملك قال أبو الحسن المدائني مات هشام
ابن عبد الملك بالذبحة يوم الاربعاء بالرصافة في ربيع الآخر لست خلون منه سنة خمس وعشرين ومائة وصلى
عليه مسلمة بن هشام او بعض ولده واشترى له كفن من السوق (خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك) بويع
الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وامه ام
الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف وقتل بالبخراء من تدمر على ثلاثة أميال يوم الخميس لليلتين
بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين أو ست وثلاثين قال حاتم
ابن مسلم خمس وأربعين وأشهر وكانت ولايته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما فأول شئ نظر فيه الوليد
ان كتب الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ان يأتي الرصافة يحصي ما فيها من اموال هشام وولده ويأخذ
عماله وحشمه الا مسلمة بن هشام فانه كتب اليه أن لا يعرض له ولا يدخل منزله وكان مسلمة كثيرا ما يكلم اباه
في الرفق بالوليد ففعل العباس ما أمره به وكتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر فقدم عليه من العراق فدفع
اليه خالد بن عبد الله القسري ومحمدا وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل المخزومي وأمره بقتلهم فحدث أبو بشر بن
السري قال رأيتهم حين قدم بهم يوسف بن عمر الحيرة وخالد في عباءة في شق محمل فعذبهم حتى قتلهم ثم عكف
الوليد على البطالة وحب القيان والملاهي والشراب ومعاشقة النساء فتعاشق سعدى ابنة سعيد بن عمرو بن
عثمان بن عفان فتزوجها ثم تعاشق أختها سلمى فطلق أختها سعدى وتزوج سلمى فرجعت سعدى الى المدينة
فتزوجت بشر بن الوليد بن عبد الملك ثم ندم الوليد على فراقها وكلف بحبها فدخل عليه أشعب المضحك
فقال له الوليد هل لك على أن تبلغ سعدى عني رسالة ولك عشرون ألف درهم قال هاتها فدفعها اليه فقبضها
وقال ما رسالتك قال اذا قدمت المدينة فاستأذن عليها وقل لها يقول لك الوليد

أسعدى ما اليك لنا سبيل * ولا حتى القيامة من تلاق
بلى ولعل دهرا ان يؤاتي * بموت من خليلك أو فراق

فأتاها أشعب فاستأذن عليها وكان نساء المدينة لا يحتجبن عنه فقالت له ما بدا لك في زيارتنا يا أشعب قال
يا سيدتي أرسلني اليك الوليد برسالة قالت هاتها فأنشدها البيتين فقالت لجواريها خذن هذا الخبيث وقالت
ما جرأك على مثل هذه الرسالة قال انها بعشرين ألفا معجلة مقبوضة قالت والله لأجلدنك أو لتبلغنه كما بلغتني
عنه قال فاجعلي لي جعلا قالت بساطي هذا قال فقومي عنه فقامت عنه وطوى البساط وضمه ثم قال هاتي
رسالتك فقالت له قل له   أتبكي على سعدى وأنت تركتها * فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع
فلما بلغه الرسالة كظم الغيظ على أشعب وقال اختر احدى ثلاث خصال ولا بد لك من احداها اما أن أقتلك

الزمان عبرة وآخر الأيام عبرة وقد قال الحكيم بقدر الثواب عند الرضا يكون العقاب عند السخط وبقدر السمو في الرفعة تكون الوهدة
ولا خير فيمن لا يسمع الوعظ ولا يقبل النصيحة وأنا يا أمير المؤمنين وإن كنت آمنا من الله رضي لسخط أمير المؤمنين والدنو ما يقرب منه
فلست بآمن من طعن المساوي في القرب منك وحقد المشارك لي في المنزلة منك وليس من تقدم لك قبلي ولا من تطمع بعدي بل أقل
ذلك فيه النباهة والقدر والذكر وحسبي بما بذلته من أموالي اشتياقا عندك لا كرامك وحسبي من تقدم لك خاص رضاك وصافي
ضميرك • (مختار من قول الحكماء عند وفاة الإسكندر) فلما جعل في تابوت من ذهب تقدم إليه أحدهم فقال كان الملك يخبأ الذهب
وقد صار الآن الذهب يخبؤه ٢٥٤ (وتقدم) إليه آخر والناس يبكون ويجزعون فقال حركنا بسكونه أخذه أبو العتاهية
فقال
يا علي بن ثابت بان مني • صاحب جل فقده
يوم بنتا
قد لعمري حكيت لي
غصص الموت وحركتني
لها وسكنتا
(وتقدم) إليه آخر فقال
كان الملك يعظنا في
حياته وهو اليوم أوعظ
منه أمس • أخذه أبو
العتاهية فقال
وكانت في حياتك لي
عظات • وأنت اليوم
أوعظ منك حيا
(وتقدم) إليه آخر
فقال قد طاف الأرضين
وغلبها ثم جعل منها
في أربعة أذرع (ووقف
عليه آخر) فقال انظر
إلى حلم النائم كيف
انقضى وإلى ظل الغمام
وقد انجلى (ووقف
عليه آخر) فقال مالك
لا تقل عضوا من أعضائك
وقد كنت تستقل ملك
العباد (وقال آخر) مالك
لا ترغب بنفسك عن ضيق المكان وقد كنت ترغب بها عن رحب البلاد (وقال آخر) أمات هذا الميت كثيرا وعنائي
من الناس لئلا يموت وقد مات الآن (وقال آخر) ما كان أقبح إفراطك في التجبر أمس مع شدة خضوعك اليوم (قالت بنت دارا) ما علمت
أن غالب أبي يغلب (وقال رئيس الطباخين) قد نضدت النضائد وألقيت الوسائد ونصبت الموائد ولست أرى عميد المجلس • (جملة من
كلام ابن المعتز الفصول القصار في ذكر السلطان) • أشقى الناس بالسلطان صاحبه كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا •
لا يدرك الغنى بالسلطان إلا نفس خائفة وجسم تعب ودين متثلم • إن كان البحر كثير الماء فإنه بعيد المهوى • ومن شارك السلطان في عز الدنيا
شاركه في ذل الآخرة • فساد الرعية بلا ملك كفساد الجسم بلا روح • إذا زادك السلطان تأنيسا فزده إجلالا • من صحب السلطان
فليصبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره • الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى • من نصح الخدمة نصحت له المجازاة •

وأما أن أطرحك للسباع فتأكلك وأما أن أقتلك من هذا القصر فقال أشعب يا سيدي ما كنت لتعذب عينين
نظرتا إلى سعدى فضحك وخلى سبيله وأقامت عنده سلمى حتى قتل عنها وهو القائل في سلمى

شاع شعري في سليمى وظهر • ورواه كل بدو وحضر • وتهادته الغواني بينها
وتغنين به حتى انتشر • لو رأينا من سليمى أثرا • لسجدنا ألف ألف للأثر
واتخذناها إماما مرتضى • ولكانت حجنا والمعتمر
إنما بنت سعيد قمر • هل حرجنا إن سجدنا للقمر

وفيها أيضا قبل تزوجه لها حمدت الله أن سليمى • خرجت يوم المصلى
فإذا طير مليح • فوق غصن يتفلى • قلت يا طير ادن مني • فدنا ثم تدلى
قلت هل تعرف سلمى • قال لا ثم تولى • فنكا في القلب كلما • باطنا ثم تجلى

وقال في سلمى قبل تزويجه لها
لعل الله يجمعني بسلمى • أليس الله يفعل ما يشاء • ويأتي بي ويطرحني عليها
فيوقظني وقد قضي القضاء • ويرسل ديمة من بعد هذا • فتغسلنا وليس بنا عناء

وقال فيها بعد تزوجه لها أنا في كفي يديها • وهي في يسرى يديه • إن هذا لقضاء
غير عدل بالخنه • ليت من لام محبا • في الهوى لاقى منيه
فاستراح الناس منه • ميتة غير سويه

قال وابتهج الوليد بالنساء والشراب والصيد فأرسل إلى المدينة فحملوا له المغنين فلما قربوا إليه أمر أن يدخلوا
العسكر ليلا وكره أن يراهم الناس فأقاموا حتى أمسوا فأخبر محمد بن أبي عائشة أنه دخل نهارا فأمر الوليد بحبسه
فلم يزل محبوسا حتى شرب الوليد يوما وطرب فكلمه معبد فأمر الوليد بإخراجه ودعا بغنائه فقال

أنت ابن مسلنطح البطاح ولم • تطرق عليك الحني والولج

فرضي عنه • وكان معبد والأحوص ومعبد قدما إلى الوليد ونزلا في الطريق على غدير وجارية تستقي
فزاغت فانكسرت الجرة فجلست تغني • يا بيت عاتكة التي أتعزل • حذر العدا وبه الفؤاد موكل
فقيل يا جارية لمن أنت فقالت كنت لآل الوليد بالمدينة فاشتراني مولاي وهو من بني عامر بن صعصعة أحد بني
الوحيد من بني كلاب وعنده بنت عم له فوهبني لها فأمرتني أن أستقي لها فقالا لها أتمان الشعر قالت سمعت
بالمدينة أن الشعر للأحوص والغناء لمعبد فقال معبد للأحوص قل شيئا أغني عليه فقال

إن زين الغدير من كسر الجر • وغنى غناء فحل مجيد • قلت من أنت يا مليحة قالت
كنت فيما مضى لآل الوليد • ثم قد صرت بعد عز قريش • في بني عامر لآل الوحيد

الانس بالسلطان في وقت اضطراب الامور وملمة فان الصبر لا يكاد يسلم صاحبه في حال صرعته فكيف عند اضطراب امواجه واضطراب امواله (ومن كلام اهل العصر وغيرهم في هذا العصر) الاوطان حيث يعدل السلطان * انا الملك لسان العدل في دار الملك والامارة * امر بالملك العادل ان يستقل سريره في سرة الارض * ربح السلطان على قوم شؤم وعلى قوم نعيم * اشقى الاشقياء الامارة ان يكون جبارا * من تعرض بدبق مال السلطان فقد مشى بقدمه على دمه * الملك خليفة الله في عباده وبلاده ولن يستقيم امره مع مخالفته * الملك من ينشر اثواب الفضل ويبسط انواع العدل * السلطان كالنار ان باعدتها احتاجت اليها وان قاربتها ضرر بها * اقبال السلطان تعب وفتنة واعراضه حسرة ومذلة * صاحب السلطان كراكب الاسد يهابه الناس وهو لمركبه أهيب * السلطان اذا قال لما ال هاتوا فقد قال اجمعوا * ثلاثة لا امان لهم السلطان والبحر والزمان لكن السلطان عندك كالنار فلا تدن منه الا عند الحاجة اليه وان اقتبست منه فعلى حذر * مثل اصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان اقربهم الى التلف ابعدهم في الرقي * مثل السلطان كالجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه اشد * ان عز الملوك في الدنيا بالجور ايذان في الآخرة بالذل (لابن عباد الصاحب)

اذا ما ودك السلطان زده * من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر عظما * وقرب البحر محذور العواقب

وغنائي معبد ونشيدي * لفتى الناس الاحوص الصنديد * فتضاحكت ثم قلت انا الاحوص والشيخ معبد فاعيدي * فاعادت واحسنت ثم والت * تترادى فقلت ام سعيد يقصر المال عن شراك ولكن * انت في ذمة الامام الوليد

وام سعيد كانت للاحوص بالمدينة فغنى معبد على الشعر فقال ما هذا فاخبراه فاشتراها الوليد (قال ابو الحسن) وقال ابن ابي الزناد اني كنت عند هشام وعنده الزهري فذكر الوليد فتنقصاه وعاباه عيبا شديدا ولم اعرض لشيء مما كانا فيه فاستاذن فاذن له فدخل وانا اعرف الغضب في وجهه فجلس قليلا ثم قام فلما مات هشام كتب لي فخرجت اليه فرحب بي وقال كيف حالك يا ابن ذكوان والطف المسئلة ثم قال اتذكر هشاما الاحول وعنده الفاسق الزهري وهما يعيبانني فقلت اذكر ذلك ولم اعرض لشيء مما كانا فيه قال صدقت ارأيت الغلام الذي كان على رأس هشام قائما قلت نعم قال فانه نم لي بما قالا وايم الله لو بقي الفاسق الزهري لقتلته قلت قد عرفت الغضب في وجهك حين دخلت قال يا ابن ذكوان ذهب الاحول قلت يطيل الله عمرك ويمتع الامة ببقائك ودعا بالعشاء فتعشينا وجاءت المغرب فصلينا وجلس فقال اسقني فجاؤا باناء مغطى وجيء بثلاث جوار فصففن بيني وبينه حتى شرب وذهبن فتحدثنا واستسقى فصنعوا مثل ذلك فما زال كذلك يشرب ويتحدث ويصنعون مثل ذلك حتى طلع الفجر فاحصيت له سبعين قدحا (علي بن عياش) قال اني عند الوليد بن يزيد في خلافته اذ اتي بابن شراعة من الكوفة فوالله ما سأله عن نفسه ولا عن مسيره حتى قال له يا ابن شراعة اني والله ما بعثت اليك لاسألك عن كتاب الله وسنة رسوله قال والله لو سألتني عنهما لوجدتني فيهما حمارا قال انما ارسلت اليك لاسألك عن القهوة قال دهقانها الخبير ولقمانها الحكيم وطبيبها العليم قال فاخبرني عن الشراب قال يسأل امير المؤمنين عما بدا له قال ما تقول في الماء قال لا بد لي منه والحمار شريكي فيه قال ما تقول في اللبن قال ما رأيته قط الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني به قال ما تقول في السويق قال شراب الحزين والمستعجل والمريض قال فنبيذ التمر قال سريع الامتلاء سريع الانفشاش قال فنبيذ الزبيب قال حاموا به على الشراب قال ما تقول في الخمر قال أواه تلك صديقة روحي قال وانت والله صديق روحي قال فاي المجالس احب قال ما شرب الكاس قط على وجه احسن من السماء (قال ابو الحسن) كان ابو كامل مضحكا غزلا مغنيا فغنى الوليد يوما فطرب فاعطاه قلنسوة برود كانت عليه فكان ابو كامل لا يلبسها الا في عيد ويقول كسانيها امير المؤمنين فانا اصونها وقد امرت اهلي اذا مت ان توضع في اكفاني وله يقول الوليد

من مبلغ عني اباكامل * اني اذا ما غاب كالهابل * وزادني شوقا الى قربه
ما قد مضى من دهرنا الحائل * اني اذا عاطيته مرة * ظلت يوم الفرح الجاذل

قال وجلس الوليد يوما وجارية تغنيه فانشد الوليد * فينة في عينها البريق * فاستنشده حماد الراوية فقال

(ووصف) احمد بن ابي صالح بن بشير جارية كاتبة فقال كان خطها اشكال صورتها وكان مدادها سواد شعرها وكان قرطاسها اديم وجهها وكان قلمها بعض اناملها وكان بنانها سحر مقلتها وكان سكينها غنج لحظها وكان مقطها قلب عاشقها (وقال) بعض الكتاب يصف غلاما كاتبا

انظر الى آثار مداد بخده * كبنفسج الروض المشوب بورده
ما اخطأت نوناته من صدغه * شيأ ولا الفاته من قده
الفت اناملها على اقلامه * شبه الدقائق فرندها كفرنده
وكانما انفاسه من شعره * وكانما قرطاسه من خده

(وقال) احمد بن ابي مروة الدارمي فيما نظر الى هذا من طرف خفي

رمتني ولم أسعد بايام وصلها * بعيني مهاة احبتني ببردها
فقلبي لما اضعفته كخصرها * ودمعي لما انظمته كعقدها
فلما وافاني كأنما تعلقت * صوالج صدغيها بتفاح خدها
وبل الثريا كن عند وصالها * واسرع من برق تناقص وعدها

(رقعة كتبها البديع الزمان الى العميد يستنجزه) ابن تكرم الشيخ

ثم نادى لاصحبونى فقامت * قينـــة فى يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافة الراووق
مزة قبـــل مزجها فاذا ما * مزجت لذطعمها من يذوق

(وكتب) له الوليد الى المدينة ليحمل اليه أشعب فاليه سراويل جلد قرد له ذنب وقال له ارقص وغن صوتا يعجبنى فان فعلت أعطيتك ألف درهم فرقص وغنى فأعجبه فأعطاه ألف درهم وانشد الوليد هذا

علانى واسقيانى * من شراب أصفهانى * من شراب الشيخ كسرى
أو شراب الهرمزان * ان بالكاس لمسكا * أو بكفى من سقانى
انما الكاس ربيع * يتعاطى بالبنان

وقال أيضا
وصفراء فى الكاس كالزعفران * سباها الدهاقين من عسقلان
لها فادرح اذا صـــفقت * تراها كلمعة برق يمانى

وقال أيضا
ليت حظى اليوم من كل معاش لى وزاد * قهوة أبذل فيها طارف بعد تلادى * فيزال القلب منها هائما فى كل واد
ان فى ذاك فلاحى * وصلاحى ورشادى

(وقال)
امدح الكاس ومن أعملها * واهج قوما قتلونا بالعطش
انما الكاس ربيع باكر * فاذا مالم نذقها لم نعش

وبلغ الوليد ان الناس يعيبونه وينتقصونه بالشراب وطلب اللذات فقال فى ذلك

ولقد قضيت ولم يجلل لمتى * شيب على رغم العدا لذاتى * من كاعبات كالدمى ومناصف
ومراكب للصيد والنشوات * فى فتية تابى الهوان وجوههم * شم الانوف جحاجح سادات
ان يطلبوا بتراثهم يعطونها * أو يطلبوا لا يدركوا بترات

(وقال) معاوية بن عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد حين تغيرله الناس وطعنوا عليه يا أمير المؤمنين انه ينطقنى الامن بك وتسفنى الهيبة لك وأراك تامن أشياء أخافها عليك أفأسكت مطيعا أم أقول مشفقا قال كل مقبول منك ولله فينا علم غيب نحن صائرون اليه فقتل بعد ذلك بأيام (وقال) اذ كثر القول فيه

خذوا ملككم لاثبت الله ملككم * ثباتا الايساوى ما حييت عقالا * دعوا لى سليمى مع طلاء وقينة
وكاس ألا حسبى بذلك مالا * أبالملك أرجوان أخلد فيكم * ألا رب ملك قد أزيل فزالا
ألا رب دار قد تحمل أهلها * فأضحت قفارا والديار طلالا

(قال) اسحق بن محمد الازرق دخلت على منصور بن جمهور الازدى بعد قتل الوليد بن يزيد وعنده جاريتان

الحمد أبده الله من مولاه ورق معدله الى سواه انما يتصرف النعمة لانى قصرت فى الخدمة فان فقدامه الى الصامل لم يحسن اماطته وعشق اذيال الدهر ولم ينعش بيد العفو ام يقول ان الدهر بيننا ذنبع وفيما بعده متسع فقد ازف رحيلى ولا ماء بعد الشط ولا مطمع وقائم بالخطا ينتظر موالى واتباعه أنه يوم أملته واستهضته يوم مدحته واقتضيته يوم أتيته واستمنحت سحابه لما قرعت بابه وليس كل السؤال اعطانى ولا كل الرد أعفانى ام يظن أبده الله تعالى انى أرد صلته ولا ألبس خلعته وهذه قراءة آلاؤمن الاثم باباطله وتخيلة العارف الاثم اياه سدا ام ليس يعد فى مكانا للنعمة بينه واوراث الالة نزره وانلاقل من تجربته دفعه والمخاطرة بانفاذ خلعه ليخرج من ظلمة الظنين الى نور اليقين وينظرا اشكرام اكفر ام يترقع أبده الله صاحبه تلك أو يأنفه ثم اكى فالهذا اقل بامر لان شيئا ومزا ام يقدر أبده الله انى أشكره اذا اصطنع واستفزه اذا امتنع وتالله لو كنت ينبوع الماء لذبرما أحظى منها بجرعة ولم يرحنى بسرعة (وكتب) أبو القاسم الهمذانى الى البديع قد طمعت لسيدى حاجتان قضاهما وأمضاهما ذاق حرارة العطاء وان اباهما وأول شبابها القى مرارة الاستعطاء فاى الجودين أخف عليه أيجود بالعلق أم يجود بالعرض ونزوله عن الطريف أم من الخلق الشريف فاجابه جعلت فداك هذا طبيخ كله تو بيخ وثريد كله وعيد ولقم الا انها نقم ولم أر اقدرا أكثر منها عناما ولا آكلا أكثر منى كظما ولم أرشربة أمر منها طعما ولا شاربا أتم منى حلما هذه الحاجة ولتكن حاجتك من بعد الين جوانب والطف مطالب ترافق قضاها وتوافق ارتضاها ان شاء الله تعالى (وفى مقامات أبى الفتح الاسكندرى من انشائه) قال حدثنا عيسى بن هشام قال أحلنى جامع من جامع بخارى يوم وانتظمت فى رفقة فى سمط الثريا وحين احتفل الجامع باهله طلع علينا ذو طمرين قد أرسل صنوانا واستتلى عريانا يضيق بالضر وسعه ويأخذه القر ويدعه لاعلاك اقشره برده ولا يأتى لجماعه وقف الرحل وقال لا ينظر لهذا الطفل الامن رحم طفله ولا يرق لهذا الضر الامن لا يأمن مثله يا أصحاب الخزوز المفرزة والاردية المطرزة والدور المنجدة والقصور المشيدة انكم لم تأمنوا حادثا وان تعدموا وارثا فبادروا الخير ما أمكن وأحسنوا مع الدهر ما أحسن فقد والله طعمنا السكباج وركبنا الهملاج ولبسنا الديباج وافترشنا الحشايا بالعشايا فما راعنا الا هبوب الدهر بغدره وانقلاب المجن لظهره فعاد الهملاج قطوفا وانقلب الديباج صوفا وهلم جرا الى ما تشاهدون من حالى وزيى فها نحن نرضع من الدهر ثدى عقيم ونركب من الفقر ظهر بهيم ولا نرنو الا بعين اليتيم ولا نمد الا يد الغريم فهل من كريم يجلو غما

من جوارى الوليد فقال لى اسمع من هاتين الجاريتين ما يقولان قالتا قد حدثناك قال بل حدثنا فكما حدثتماني قالت احداهما كنا أعز جواريه عنده فنكح هذه وجاءا فزرت يزفونه بالسلاح فاخرجوا رهى سكرى جنبة متلثمة فصلت بالناس ۞(مقتل الوليد بن يزيد)۞ اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني عبد الله بن واقد الجرمي وكان شهد قتل الوليد قال لما اجمعوا على قتله قلدوا أمرهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك فخرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأتى أخاه العباس ليلا فشاوره فى قتل الوليد فنهاه عن ذلك فأقبل يزيد ليلا حتى دخل دمشق فى أربعين رجلا فكسروا باب المقصورة ودخلوا على واليها فأوثقوه وحمل يزيد الأموال على العجل الى باب المضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج ونادى مناديه من انتدب الى الوليد فله ألفان فانتدب معه ألفا رجل وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن ومنصور بن جمهور وبلغ الوليد بن يزيد ذلك فتوجه من البلقاء الى حمص وكتب الى العباس بن الوليد أن يأتيه فى جنده من أهل حمص وهو منها قريب وخرج الوليد حتى انتهى الى قصر فى بريه ورمل من تدمر على أميال وصبحت الخيل الوليد بالصحراء وقدم العباس بن الوليد بغير خيل فحبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه ونادى منادى عبد العزيز من أتى العباس بن الوليد فهو آمن وهو بيننا وبينكم وظن الناس ان العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد وهجم عليه الناس فكان أول من هجم عليه السرى بن زياد بن أبى كبشة السكسكى وعبد السلام اللخمى فأهوى اليه السرى بالسيف وضربه عبد السلام على قرنه فقتل * قال اسمعيل وحدثنى عبد الله بن واقد قال حدثنى يزيد بن أبى فروة مولى بنى أمية قال لما أتى يزيد برأس الوليد بن يزيد قال لى انصبه للناس قلت لا أفعل انما ينصب رأس الخارج فخاف ان ينصبن ولا ينصبه غيرى فوضع على رمح ونصب على درج مسجد دمشق ثم قال اذهب فطف به فى مدينة دمشق (خليفة بن خياط) قال حدثنى الوليد بن هشام عن أبيه قال لما احاطوا بالوليد أخذ المصحف وقال أقتل كما قتل ابن عمى عثمان (أبو الحسن المدائنى) قال كان الوليد صاحب لهو وصيد وشراب ولذات فلما ولى الامر جعل يكره المواضع التى يراه الناس فيها فلم يدخل مدينة من مدائن الشام حتى قتل ولم يزل ينتقل ويتصيد حتى ثقل على الناس وعلى جنده واشتد على بنى هاشم وامر به فضرب سليمان بن هشام مائة سوط وحلق رأسه ولحيته وغربه الى عمان فلم يزل محبوسا حتى قتل الوليد وحبس يزيد بن هشام وهو الافقم فرماه بنو هاشم وبنو الوليد وكان أشدهم قولا فيه يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله أميل لانه كان يظهر النسك ولما دفع الوليد خالد بن عبد الله القسرى الى يوسف ابن عمر فقتله غضب له اليمانية وغيرها فأتت يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأرادوه على البيعة وخلع الوليد فامتنع عليهم وخاف أن لا تبايعه الناس ثم لم يزل الناس به حتى بايعوه سرا (ولما) قتل الوليد بن يزيد قام يزيد ابن الوليد خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انى والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على

غرائب هذا البوس ويقل شبابه الضروس ثم قدم مرتهنا وقال لمثل أنت وشأنك فقال وماعسى أن أقول وهنا الكلام والقى الشعر ذاته والمصر اقاته وان قلبا لم يخفه ماقات لى قد سمعتم يا قوم مالم تسمعوا وقبل اليوم فليبذل كل منكم بالجود جده وليسد كرشه واقبابه ولما ذكرونى اذكركم واعطونى اشكركم قال عيسى بن هشام فما آنسنى فى وحدتى الاخاتم ختمت به خنصرى فلما تناوله انشأ يقول

ومنطق من تبره * بقلادة الجوزاء حسنا   كتيم اقى المبشب غضة مشغفا وحزنا   مثالا من غير اسطرقة على الايام شدنا

عانى شق قدره * لكن من اهداه اسنى   اقسمت لو كان الورى * فى المجد افظاكنت معنى   قال عيسى بن هشام فتبعته حتى سفر

اللثام عن وجهه فاذا والله شيخنا الاسكندرى واذا امسى غلام له فقلت أبا الفتح شبت رشاب الغلام فأى الكلام وأين السلام فقال غريان جمعتنا الطريق الفتان تلاءمتنا الطيام فعاشت انه كره الى فتركته وانصرفت (وقال أبو الفتح كشاجم) يصف فصا

ساجل بفصك من أردت وباده * فكفى به كمدا لقلب الحاسد

متألق فيه الفرند كأنه * وجه ثمى غداة ندى وضيف قاصد

لو أن ظمآى منه علت لارتوت * من ماء جوهره المعين البارد

بهر العيون اضاءة فى رقة * فكأنى متختم بعطارد

(وقال بعض المحدثين يصف خاتما)

ووجد المكيان صنيع بديعا * فاذا تم صيغ من جوهرين

خلعت نحوه الخدود عليه * خاما قد لبسن فوق اليدين

فاذا ما رأيته فى بنان * قد كساها من حسنه حلتين

قلت نجم هوى من الجو حتى * صار بحرا مروجه فى اليدين   (وقال البحترى يستهدى الماترفصا)

قل انت يا ابن الراشد بن محمى * بياقوتة تهوى على وتشرق   يغار احمرار الورد من حسن صبغها * ويحكيه جادى الرحيق المعتق

اذا برزت والشمس قلت تجاربا * الى مدد اوكادت الشمس تسبق   اذا النهيت فى اللحظ ضاهى ضياؤها * جبينك عند الجود اذ يتالق

أمرل منها أوب فخر يجل * فيبقى بها ذكرى على الدهر يخلق   (وعلى ذكر الخاتم) قال أبو الفتح كشاجم

عرضنا قريضن القلوب من الهوى * لاسرع من كى القلوب على الجمر   كان الشفاه اللعس منها خواتم * من التبر مختوم بهن على الدر   (وقال الناظم)

يروع منه جمبها ما روت سحطه * ويؤنسه منه بصورة آدم   ترى فيه لاما فردة فوق وردة *

وضاهى الياقوت من فوق خاتم   (وقال أبو تمام الطائى)   تذاكرنا فى مجالس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله والصمت ونبله فقيل

لبث الفهم كالقمران انما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت ومن أنبأ عن شئ فهو أكبر منه قال الجاحظ كيف يكون
الصمت أنفع من الكلام ونفعه لا يكاد يتجاوز صاحبه ونفع الكلام يعم ويخص والرواة لم ترو سكوت الصامتين كما روت كلام الناطقين وبالكلام
أرسل الله تعالى أنبياءه لا بالصمت ومواضع الصمت المحمودة قليلة ومواطن الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت يفسد البيان وكان يقال
عادة الرجال تلقيح لالبابه اوذكر الصمت في مجلس سليمان بن عبد الملك فقال من تكلم فاحسن قدر أن يسكت فيحسن وليس من سكت
فاحسن يتكلم فيحسن قال بعض الفلاسفة أسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه قال أبو
عمرو بن العلاء مما يدل على حرية الرجل ٢٥٨ وكرم غريزته حنينه الى أوطانه وتشوقه الى متقدم اخوانه وبكاؤه على
ما مضى من زمانه وقالوا
الكريم يحن الى جنابه
كما يحن الاسد الى غابه
وقالوا يشتاق اللبيب الى
وطنه كما يشتاق النجيب
الى عطنه (ألفاظ لأهل
العصر في ذكر الوطن)
بلد لا تؤثر عليه بلد أو
لا تصبر عنه أبدا هو عشه
الذي فيه درج ومنه
خرج مجمع أسرته ومقطع
سرته بلد انشأته تربته
وغذاه هواؤه ورباه نسيمه
وحلت عنه التمائم فيه
قالوا وكان الناس
يتشوقون الى أوطانهم
ولا يفهمون العلة في
ذلك حتى أوضحها علي
ابن العباس الرومي في
قصيدة لسليمان بن عبد
الله بن طاهر يستعديه
على رجل من التجار
يعرف بابن أبي كامل
أجبره على بيع داره
واغتصبه بعض جدرها
بقوله ولي وطن آليت
أن لا أبيعه * وأن لا أرى
غيري له الدهر مالكا عمرت به شرخ الشباب منعما * بصحبة قوم أصبحوا في ظلالكا وحبب أوطان الرجال اليهم * مآرب
قضاها الشباب هنالكا اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا فقد ألفته النفس حتى كأنه *
لها جسد ان بان غودر هالكا (يقول له فيها) فقد عزني فيه اللئيم وسامني * فقال لي اجهد في جهد احتيالكا
وما هو الا نسج الشعر وحده * وما الشعر الا ضلة من ضلالكا يضير بتسآل الملوك ولم يكن * يغار على الاحرار مثل سؤالكا
واني وان أضحى مدلا بماله * لا آمل أن أضحي مدلا بمالكا فان لم تصني من عيال لنعمة * فلا تحظ لا نعمة من شمالكا
فكم لقي العافون بذا وعودة * نوالك والعادون غمرة نكالكا (وقال) علي بن عبد الكريم النصيبي أتاني أبو الحسن بن الرومي
بقصيدته هذه وقال أنصفني وقل الحق أيهما أحسن قولي في الوطن أو قول الاعرابي أحب بلاد الله ما بين منعج *

الدنيا لا رغبة في الملك وما بي اطراء نفسي ولا تزكية عملي واني أنا لملوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت
غضبا لله ودينه وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفئ نور أهل التقوى وظهر الجبار
... المستحل للحرمة والراكب البدعة والمغير للسنة فلما رأيت ذلك ...
على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم وأشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه من
منكم فاستخرت الله في أمري وسألته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك من أجابني من أهلي وأهل
وهو ابن عمي في نسبي وكفئي في حسبي فأراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ولاية من الله وعونا لا بحول
قوة ولكن بحول الله وقوته و ولايته وعونه أيها الناس ان لكم علي ان وليت أموركم أن لا أضع لبنة على
ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى أسد ثغره وأقسم بين أهله ما تقوون به فان فضل
الى أهل البلد الذي يليه ومن هو أحوج اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء ولا أحتجب
عن زكم فتفتنوا وافتتن أهاليكم فان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فأنا لكم به وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان
رأيتم أحدا أهدأ وأقوى عليها مني فأردتم بيعته فأنا أول من بايع ودخل في طاعته أقول قولي ...
لي ولكم (وقال) خلف بن خليفة في قتل الوليد بن يزيد يقول في قتل خالد بن عبد الله

لقد سكنت كلب وأسياف مذحج * صدى كان يزقو له غير راقد * تركنا أمير المؤمنين بجلة
مكبا على خيشومه غير ساجد * فان تقطعوا منا مناط قلادة * قطعنا به منكم مناط قلائد
وان تشغلونا عن أذان فاننا * شغلنا الوليد عن غناء الولائد

(ولاية يزيد الناقص) ثم بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك في أول رجب سنة ست وعشرين
وأمه ابنة يزدجرد بن كسرى سباها قتيبة بن مسلم بخراسان وبعث بها الى الحجاج بن يوسف فبعث بها الحجاج الى
الوليد بن عبد الملك فتخذها فولدت له يزيد الناقص ولم تلد غيره ومات يزيد بن الوليد بدمشق لعشر بقين من
الحجة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه أخوه ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك
قال عبد العزيز بويع وهو ابن تسع وثلاثين سنة ومات ولم يبلغ الاربعين وعلى شرطته بكير بن عثمان
الحسني وكاتب الرسائل ابن أبي سليمان بن سعد وهو على الخراج والجند والخاتم الصغير والحرس النضر بن
عمرو من أهل اليمن وعلى خاتم الخلافة عبد الرحمن بن حميد الكلبي ويقال قطن مولاه وكتب يزيد بن الوليد
الى مروان بن محمد بالجزيرة وبلغه عنه تلكؤ في بيعته أما بعد فاني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاذا أتاك
كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت والسلام ثم قطع اليه البعوث وأمرهم بالعطاء فلم ينقص عطاء وحق مات
يزيد ولما بلغ مروان أن يزيد قطع البعوث اليه كتب بيعته و بعث وفدا عليهم سليمان بن علاثة العقيلي
فخرج فلما قطعوا الفرات اقيم بريد بموت يزيد فانصرفوا الى مروان والله أعلم (ولاية ابراهيم بن ال...

الى وطن ان يسرب معاهدا بلاد بها نيطت على تمائمي * واول ارض مس جلدي ترابها فقلت بل ذلك لان ذكر الوطن رغبة وانت ذكرت الدار التي اوجبت ذلك (وقال ابن الرومي) ايضا تشوق الى بغداد وقد طال مقامه بسر من رأى بلد صحبت به الشبيبة والصبا * ولبست ثوب العيش وهو جديد فاذا تمثل في الضمير رأيته * وعليه اغصان الشباب تميد (وقال ابو العباس بن عمار) ولما احتفل القائل في هذا المعنى السابق اليه قال * بلاد بها حل الشباب تمائمي * وقد تقدم وانا كانت تمائمه قد قطعت بارض الغربة وكان التراب الذي مس جلده تراب جزيرة سيراف وجب ان يحن الى هذين المكانين على غوطة دمشق ووقب ومدينة السلام ونجف الجزيرة وما شرف الخورنق وجو سق سر من رأى اما بعد واعتزاو طال مقامه بغيرها كلا ولكن هذا الرجل علم ان الحنين الى الاوطان لما تذكر من معاهد اللهو فيها بجدة الشباب الذي ذكراه سكرته تعلق على مقدار فضيلته في لانك من يبكي شبيبته الا اذا لم يبك مابدم هب الشبيبة غول مكرتها ومدار ماقيها من النعم لسنا نراها حق رؤيتها الا اوان الشيب والهرم كالشمس لاتبدو فضيلتها * حتى تغشي الارض بالظلم ولرب شيء لا يسربه ويبدانه الامع العدم (اخذه من قول الطائي) راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدي ملاء القلوب قد علمت ما رزئت انما * يعرف فقد الشمس بعد الغروب (واخذ) ابن الرومي قوله في صفة الوطن من قول بشار متى تعرف الدار التي بان اهلها * بسعدى فان العهد منك قريب تذكرك الاهواء اذ انت يافع * لديها فمناها اليك حبيب او من قول بعض الاعراب ذكرت بلادي فاستهلت مدامعي * بشوقي الى عهد الصبا المتقادم حننت الى ارض بها اخضر شاربي * وقطع عني قبل عقد التمائم (وانشد ثعلب لرجاء بن هرون العسلي) احن الى وادي الاراك صبابة * لعهد الصبا فيه وتذكار اولي لانسيم الريح في جنباته * نسيم حبيب او لقاء مؤمل (قال ابو بكر الصولي) واست اشك انه من قول رجاء اخذ وبه الم وعليه عول لانه تناول المعنى غريب الاخذ عاثر السهم لا يعارض معنى معنى وفاذا انشد على الناس انه معدنه الذي انتحته منه وقد اختلس معنى قول ابن الرومي فقد الفته النفس حتى كانه * له جسد ان بان غودر هالكا (اخذه) علي بن محمد الايادي وقال فاحسن الاخذ والطف السرقة بالجزع فالعلمين كانت لنا * ذات ليال قد تولت قصارا بان وافبانت اسى بعدهم * وانما الناس نفوس الديار (وقال اعرابي)

(الخلوع) * العلاء بن يزيد بن سنان قال حدثني ابي قال حضرت الوليد بن يزيد حين حضرته الوفاة فاتاه قطن فقال انا رسول من وراء بابك يسألونك بحق الله لو وليت امرهم اخاك ابراهيم بن الوليد فغضب وضرب بيده على جبهته وقال انا اولي ابراهيم ثم قال لي يا ابا العلاء الى من ترى ان اعهد قلت امرتني نهيتك عن الدخول في اوله فلا اشير عليك في الدخول في آخره قال فاصابته اغماءة حتى ظننت انه قد مات ففعل ذلك غير مرة ثم خرجت من عنده فقعد قطن وافتعل عهدا على لسان يزيد بن الوليد لابراهيم بن الوليد ودعا ناسا فاشهدهم عليه قال والله ما عهد اليه يزيد ولا الى احد من الناس وقال يزيد في مرضه لو كان سعيد بن عبد الملك قريبا مني لرأيت فيه رأيي وفي رواية ابي الحسن المدائني قال لما مرض يزيد قيل له لو بايعت لاخيك ابراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج بعده فقال له قيس بن هانئ العبسي اتق الله يا امير المؤمنين وانظر لنفسك وارض الله في عباده فاجعل ولي عهدك عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فقال الوليد لا يسألني الله عن ذلك ولو كان سعيد بن عبد الملك مني قريبا لرأيت فيه رأيي وكان يزيد يرى رأي القدرية ويقول بقول غيلان فالحت القدرية عليه وقالوا لا يحل لك اهمال امر الامة فبايع لاخيك ابراهيم بن الوليد ولعبد العزيز من بعده فلم يزالوا به حتى بايع لابراهيم بن الوليد ولعبد العزيز من بعده ومات يزيد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وكانت ولايته خمسة اشهر واثني عشر يوما فلما قدم مروان نبش يزيد من قبره وصلبه وكان يقرأ في الكتب القديمة يا مبذر الكنوز يا سجادا في الاسحار كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم حجة نبشوك فصلبوك وبويع ابراهيم بن الوليد وامه بربرية فلم يتم له الامر وكان يدخل عليه قوم فيسلمون بالخلافة وقوم يسلمون بالامرة وقوم لا يسلمون بخلافة ولا بامرة وجماعة تبايع وجماعة يأبون ان يبايعوا فمكث اربعة اشهر حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابراهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج وولي الامر بنفسه (وفي رواية) خليفة بن خياط قال لما اتى مروان بن محمد وفاة يزيد بن الوليد دعا قيسا وربيعة ففرض لستة وعشرين الفا من قيس وسبعة آلاف من ربيعة واعطاهم عطاياتهم وولى على قيس اسحق بن مسلم العقيلي وعلى ربيعة المساور بن عقبة ثم خرج يريد الشام واستخلف على الجزيرة اخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان فتلقاه وجوه قريش الوثيق بن زفر ويزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري وابو الورد بن الهذيل بن زفر وعاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي في خمسة آلاف من قيس فساروا معه حتى قدم حلب وبها بشر ومسرور ابنا الوليد بن عبد الملك ارسلهما ابراهيم بن الوليد حين بلغه مسير مروان بن محمد فالتقوا فانهزم بشر ومسرور ومن ابن محمد من غير قتال فاخذهما مروان فحبسهما عنده ثم سار مروان حتى اتى حمص فدعاهم للسير معه والبيعة لولي العهد الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما محبوسان عند ابراهيم بن الوليد بدمشق فبايعوه وخرجوا معه حتى اتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بعين الجر فاقتتلوا قتالا شديدا وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ما لقي

باسيدا مجدوطيب ترابه * تصافحه ايدي الرياح الغرائب — فهو دلنافيه تنازعك الهوى * بذاك التراب عذاب المشارب
تنزل المنى منهن في كل مشرب * عذاب الثنايا باردات الذوائب — (وقال ابن ميادة) يخاطب الوليد بن يزيد
الاليت شعرى هل أبيتن ليلة * بحرة ليلى حيث ربيني أهلي — بلاد بها نيطت على تمائمي * وقطعن عني حين أدركني عقلي
فان كنت عن تلك المواطن مانعي * فأفتر على الرزق واجمع بها شملي — (وقال سوار بن المضرب) ودويت اماما بن الريث
سقى الله اليمامة من بلاد * نوافحها كأرواح الغواني — وجو ازاهر الاريج فيه * نسيم لا يروع الترب وان

بوسقت الشباب الى مشيب * يقيم عندنا حسن الزمان — (وقال اعرابي) أقول لصاحبي والعيس تهوى *

سليمان وهو معسكر في ناحية الرى فاقبل الى دمشق وخرج ابراهيم بن الوليد من دمشق ونزل بباب الجابية
وتهيأ للقتال ومعه الاموال على العجل ودعا الناس فخذلوه واقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمان بن الوليد
قد خلا مدينة دمشق يريدان قتل الحكم وعثمان ابنى الوليد وهما في السجن وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله
القسرى فدخل السجن فقتل يوسف بن عمر والحكم وعثمان ابنى الوليد بن يزيد وهما الحملان وأتاهم رسول
ابراهيم فتوجه عبد العزيز بن الحجاج الى داره ليخرج عياله فثار به أهل دمشق فقتلوه واحتزوا رأسه فاتوا به
أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية وكان محبوسا مع يوسف بن عمر وأصحابه فأخرجوه فوضعوه على المنبر
في قيوده ورأس عبد العزيز بين يديه وحل الواقف وهو على المنبر فخطبهم وبايع لمروان وشتم يزيد
وابراهيم ابنى الوليد وأمر بجثة عبد العزيز فصلبت على باب الجابية منكوسا وبعث برأسه الى مروان بن محمد
واستأمن أبو محمد لاهل دمشق فأمنهم مروان ورضى عنهم وبلغ ابراهيم فخرج هاربا حتى أتى مروان فبايعه
وخلع نفسه فقبل منه وأمنه فسار ابراهيم فنزل الرقة على شاطئ الفرات ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام
يستأمنه فأمنه فأتاه فبايعه واستقامت لمروان بن محمد وكانت ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع أشهرا قال أبو
الحسن شهرين ونصفا (ولاية مروان بن محمد بن مروان) ثم بويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وأمه
بنت ابراهيم بن الاشتر قال بعضهم بل كانت أمة لمصعب بن الزبير او لابن الاشتر واسم الجبار زربا وقال
بعضهم كان رزبا عبد المسلم بن عمر الباهلي وقال أبو العباس الهلالي حين دخل على أبي العباس السفاح
الحمد لله الذى أبدلنا بحمار الجزيرة وابن أمة النخع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد المطلب وكان
مروان بن محمد أحزم بني مروان وأنجدهم وأبلغهم ولكنه ولى الخلافة والامر مدبر عنهم ودفع الى مروان
أبيات قالها الحكم بن الوليد وهو محبوس وهي

الا فتيان من مضر فيحموا * أسارى في الحديد مكبلينا * أتذهب عامر بدمي وملكي
فلا غثا أصبت ولا سمينا * فان أهلك أنا وولى عهدي * فمروان أمير المؤمنينا
فادب لا عدمتك حرب قيس * فتخرج منهم الداء الدفينا * الا من مبلغ مروان عني
وعمى الغمر طال بذا حنينا * فانى قد ظلمت وطال حبسي * لدى الخضراء في حلف مهينا

وقتل مروان ببوصير من أرض مصر في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة (الوليد بن هشام) عن أبيه وعبد
الله بن المغيرة عن أبيه وأبو اليقظان قالوا ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين وقتل بقرية من قرى مصر
يقال لها بوصير يوم الخميس لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكانت ولايته خمس سنين وستة
أشهر وعشرة أيام وأم مروان أمة لمصعب بن الزبير وقتل وهو ابن خمسين سنة * ولد مروان عبد الملك ومحمد وعبد
العزيز وعبيد الله وعبد الله وأبان ويزيد ومحمد الاصغر وأبو عثمان وكاتبه عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى

بتا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد
* فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد
* وريا روضة غب القطار
شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار
(وهذا البيت كقول الآخر)
سقى الله أياما لنا قد تتابعت * وسقيا لعصر العامرية من عصر
ليالي اعطيت البطالة مقودي * تمر الليالي والشهور ولا أدري
(وتخلف) سليمان عن نصرة ابن الرومي فذلك الذي هاجه على هجائه
(فمن ذلك) قوله وقد خرج في بعض الوجوه فرجع مهزوما
نجاء سليمان بني طاهر * فاهتاج معتز بني المعتصم
كان بغداد وقد أبصرت * طلعته نائحة تلتدم — مستقبل منه ومستدبر * وجه بخيل وقفا منهزم — بني
(وقال) قرن سليمان قد أضربه * شوقا الى وجهه سيتلفه — كم يعد القرن باللقاء وكم * يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه — وقد اختلف هذا المعنى من قول بعض الخوارج وقد قال له أبو جعفر المنصور
أخبرني أى أصحابي كان أشد اقداما في مبارزتك فقال ما أعرف وجوههم ولكني أعرف أقفاءهم فقل لهم يدبروا أعرفك * وفي هذه
المنازعة يقول ابن الرومي أوالية بني هاشم وكان مولاه عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور — تخذتكم درعا على لتدفعوا
* نبال العدى عني فكنتم نصالها — وقد كنت أرجو منكم خير ناصر * على حين خذلان اليمين شمالها — فان كنتم لم تحفظوا لي مودة
* ذماما فكونوا لا عليها ولا لها — قفوا موقف المعذور عني بمعزل * وخلوا نبالي والعدا ونبالها — (الفاظ لاهل العصر في وصف

بني عامر بن لؤي وكان معهما وكان على القضاء سليمان بن عبد الله بن علاثة وعلى شرطته الكوثر بن عتبة وابو الاسود الغنوي وكان له حرس نوب في كل ثلاثة أيام نوبة يلي ذلك صاحب النوبة وعلى حجابته صقلاب ومقلاص وعلى الخاتم الصغير عبد الاعلى بن ميمون بن مهران وعلى ديوان الجند عمران بن صالح مولى بني هذيل

(مقتل مروان بن محمد بن مروان) قال والتقى مروان وعامر بن اسمعيل بوصير من أرض مصر فقاتلوهم إلا وعبد الله وعبيد الله ابنا مروان واقفا ناحية في جمع من أهل الشام فحمل عليهم أهل خراسان فأزالوهم عن مراكزهم ثم كروا عليهم فهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم ثم ان أهل الشام بدأوهم فحملوا على أهل خراسان فكشفوا كشفة قبيحة ثم رجعوا الى أماكنهم وقدمهم عبيد الله وعبد الله فلم يروا أحدا من أصحابهم فحملوا على وجوههم وذلك في السحر وقتل مروان وانهزم الناس وأخذوا عسكر مروان وما كان فيه وأصبحوا فتتبعوا الفل وتفرق الناس فجعلوا يقتلون من قدروا عليه ورجع أهل خراسان عنهم فلما كان الغد لحق الناس بعبد الله وعبيد الله ابني مروان وجعلوا يأتونهم متقطعين العشرة والعشرين وأكثر وأقل ويقولان كيف أمير المؤمنين فيقول بعضهم تركناه يقاتلهم ويقول بعضهم انحاز رثاب القوم ولا يتبعونه حتى أتوا الحرون فقال كنت معه أنا ومولى له فصرع فمررت برجله فقال أو معتقي فقلت أنا مولاه عليه وعلموا أنه مروان فأحاطوا به فتركته ولحقت بكم فبكى عبد الله فقال له أخوه عبيد الله بالأمس الناس فررت عنه وتبكي عليه ومضوا فقال بعضهم كانوا أربعة آلاف وقال بعضهم كانوا ألفين فأتوا بلاد النوبة فأجرى عليهم ملك النوبة ما يصلحهم ومعهم أم خالد بنت يزيد وأم الحكم بنت عبد الله صبية جاء بها رجل من عسكر مروان حين انهزموا فدفعها الى أبيها ثم اجتمع ابنا مروان على أن يأتيا اليمن وقالا نأتيها قبل أن يأتيها السودان فانحصن في حصونها وندعو الناس فقال لهم صاحب النوبة لا تفعلوا انكم في بلاد السودان وهم في عدد كثير ولا آمن عليكم فأقيموا فأبوا فقال فاكتبوا الي كتابا فكتبوا له انا قدمنا بلادك فأحسنت مثوانا وأشرت علينا أن لا نخرج من بلادك فأبينا وخرجنا من عندك وافرين راضين شاكرين في طيب أنفسنا وخرجوا فأخذوا في بلاد العدو فكانوا يعارضونهم ولا يأخذون منهم الا السلاح وأكثر ذلك لا يعرضون لهم حتى أتوا بعض بلادهم فتلقاهم عظيمهم فاحتبسهم فطلبوا الماء فمنعهم ولم يقاتلهم ولم يخلهم وعطشهم وكان يبيعهم القربة بخمسين درهما حتى أخذ منهم ما لا عظيما ثم خرجوا فساروا حتى عرض لهم جبل عظيم بين طريقين فسلك عبد الله أحدهما في طائفة وسلك عبيد الله الآخر في طائفة وظنوا أن للجبل غاية يقطعونها ثم يجتمعون بهم عند آخرها فلم يلتقوا وعرض قوم من العدو لعبيد الله وأصحابه فقاتلوهم فقتل عبيد الله وأخذت أم الحكم بنته وهي صبية وقتل رجل من أصحابه وكفوا عن الباقين وأخذوا سلاحهم وتقطع الجيش فجعلوا يتنكبون العمران فيأتون الماء فيقيمون عليه الأيام فتمضي طائفة

الاملاك والازمنة) بلدة كأنها صورة جنة الخلد منقوشة في عرض ... رض بلدة ... من القنابع ... تراها عنبر وحصباؤها عقيق وهواؤها نسيم وماؤها رحيق ... رقة ... الكلى ... المأوى كوكبها ... وحصباؤها ودرر ونسيمها معطار وترابها مسك اذفر ... واغدانها ... وماؤها ... وترابها ... كأن محاسن الدنيا عليها مفروشة ... البنية فيها منقوشة ... (وله في صفة ذلك) بالمنشآت المدورة والانفية تراكب المنازل والابنية بالسحر ... وماؤها غير ... والهواء ... ومياهها ... وترابها مرجى ... المرورة وتشربها ... وذكم ف ... من حرق وفي ... عرق بالدقيقة البواريسة لديار حمائلها اشخاص بيوتها قفاص وحشوها مسايل وطرقها مزابل (وله) في صفات الحصون والقلاع حصن كأنه على مرقب النجم يحسر دونه الناظر ويقصر عنه العقاب الكاسر يكاد من علائه يغرق في حوض الغمام حصن امتطى بالجوزاء وناجت ابراجه بروج السماء قلعة حلقت بالجو وتناجي السماء بأسرارها قلعة بعلو في السماء مرتقاها حتى تساوي ثراها مع ثرياها قلعة تتوشح بالغيوم وتتحلى بالنجوم قلعة عالية على المرتقى ممتنعة عن الراقي قد جازت الجوزاء سمتا وعرت السماك الاعزل سمكا هي متناهية في الحصانة موثوقة بالوثاقة ممتنعة عن الطالب والطالع منصوبة على أضيق المسالك وأوعر المناصب لم تزدها الايام الا نسق

اعطاف واستصعاب جوانب وأطراف قد طل الولاة حصارها فارقوها عن طموح منها وشماس وشمت الجيوش ظلها فغادرتها بعد قنوط ويأس فهي حمى لا يراع ومعقل لا يستطاع كأن الايام صالحتها على الاعفاء من الحوادث والليالي عاهدتها على التسليم من القوارع قلعة تحوي من الرفعة قدر الاستشراف مواقعه وتلوي في المنعة جيد الاستبلاء اخادعه ليس للوهم قبل القدم اليها مسرى ولا للفكر قبل الخطر مجرى (وله في صفات القصور والدور) قصر كأن شرافته بين النسر والعيوق كأنه يسامي الفرقد وقد كتبت له الشعرى العبور ثوب الغور قصر طال مبناه وطاب مغناه كأنه في الحصانة جبل منيع وفي الحسن ربيع مربع شرافات كالعذارى شددن مناطقها وتوجن بالأكاليل مفارقها قصر أقرت له القصور بالقصور وكأنه سحاب في بحر السحاب دار قرار توسع العين قرة والنفس مسرة كأن بانيها استسلف الجنة فعجلت له دار تخجل منها الدور وتتقاصر عنها القصور وان مات صاحبها مغفورا له فقد انتقل من جنة الى جنة دار قد اقترن اليمن بمغناها

والبحر لسرادها الملازم منها في حضر والعيون على سفر دار هي دارة العاصمين دار دار بالسعد نجمها وفاز بالحسنى سهمها ادار ضيافة بالنور ويأوي اليه البدر ويكنفها الزهر هي مرتع النواظر ومتنفس الخواطر دار قد أخذت أدوات الجنان وضحكت عن العبقري الحسان (فصل) لابي فضل الميكالي الى بعض اخوانه ما ابتدأت بمطالعة سيدي حتى سرت المسرة في نفسي وقويت اركانه بعتبي وانسي حتى اقبلت وجوه الميامن تتوالى وبدر المساعدة تتال على وكيف لا يكتنفني الجذل والفرح وكيف لا يهزني النشاط والمرح وقد زففت ودي الى كفء كريم وعرضته لغنا من الجمال جسيم وارجو ان يردمنه على حسن قبول واقبال ويحق من ارتياحه له بيرد استعمال ويصان من اهتزازه اطراده من شوائب الخلل وشوائن الوهن والملل ما تستحكم به مرائر الوصال وتزمن وانشائه وعمارته وانمائه وتحسين على قراها عوادي الانتقاض والاضمحلال (وله) لذا لم يؤت المرء في شكر المنعم الامين عظم قدر الانعام والاصطناع واستغراقه منه قوى الاستقلال والاضطلاع فليس عليه في القصور عن كنه واجبه عتب ولا تلحقه به نقيصة ولا عيب وانى ظهر عجزي عن حق هذه النعمة فاني احيل على حسن الثناء على من لا يعجزه حمله ولا يؤده ثقله ولا يزكو الشكر الا لديه ولا تصرف الرغبة الا اليه والله يبقيه لمجد يقيم اعلامه وفضل يقفي زمامه وعرف يثبت اقسامه وولي يوالي اكرامه وعدو يديم قمعه وارغامه (وله) ولو وفيت هذه النعمة الجسيمة حقها المشيت الى حضرته آنسها الله تعالى حبوا على القدم ولا تشرفت فيه بخدمة السلطان على خدمة القلم ولما رضيت له بساعي التقصير وعبارتي الموسومة بالعجز والقصور حتى استعين فيه السنة تحمل شكرا وثناء وتوسع نشرا ودعاء ثم ومثلي لا يكون الا مبلغا كافيا ولا يلبث عذرا شافيا الا ان عدم الاذن نهاني عن مقصود الغرض وعاقني عن الواجب المفترض فاقتصرت على دعاء ارفعه الى الله عز وجل مبتهلا واوصله بحمد في اقامته آناء الليل وتماري محتفلا ولولا النعمة بالزيارة نعمة لم تزل البه الاعناق مشرفة والقلوب اليها متشوفة والاماني بها واعدة والاقدار فيها مساعدة حتى استقرت في نصابها والفت جمعي اغترابها فهي للنماء والزيادة مترشحة وبالعز والسعادة متوشحة والادعية الصالحة مستدامة مرتهنة وباتفاق الكلمة والاهواء عليها مرتبطة محصنة (وله فصل من كتاب تعزية بالامير ناصر الدين) اقدار الله تعالى في خلقه لم تزل تختلف بين مكروه ومحبوب وتتصرف بين موهوب ومسلوب غادية احكامها سارية بالمصائب والنوائب ورائحة اقسامها تارة بالعطايا والرغائب ولكن احسنها في العيون اثرا واطيبها في الاسماع خبرا واجراها بان تكسب

وتقيم الاخرى حتى بلغ العطش منهم فكانوا ينضرون الدابة فيقطعون اكراشها فيشربونه حتى وصلوا الى الهرم بعيال ملائكة المندب وافاهم عبدالله وعليه مقرمة قد جابها فكانوا جميعا خمسين او اربعين رجلا فيهم الحجاج بن قتيبة بن مسلم الحرون وعفان مولى بني هاشم فبروا اليهم الصرف السفن فمشوا الى المندب فاقاموا بها شهرا فلم تعلمهم فخرجوا الى مكة وقال بعضهم اعلم بهم العامل فخرج واسمع الحجاج عليهم ثياب غلاظ وثياب الاكرياء حتى واذا واحدة وقد تقطعت ارجلهم من المشي فروا بقوم فرقوا لهم فحملوهم وفارق عبدالله الحجاج بجدة ثم تحولوا فخرجوا من مكة الى قتاله وكان على عبدالله قميص احمر كان قد غيبه حين عبر الى المندب فلما امن استخرجه وكانت قيمته الف دينار وكان يقول وهو يمشي ليتني به دابة حتى صار في مرقعة تكون عليه بالنهار فيلبسه بالليل فقالوا ما راينا مثل عبدالله قاتل فكان اشد الناس ومشوا فكان اقواهم وجاعوا فكان اصبرهم وعروا فكان احسنهم عريا وبعث وهو بالمندب الى العدو الذين اخذوا ام الحكم بنت اخيه عبدالله ففداها وردها اليه فكانت معه ثم اخذ عبيدالله فقدم به على المهدي فجاءت امرأته بنت يزيد بن محمد بن مروان بن الحكم فكلمت العباس بن يعقوب كاتب عيسى بن علي واعطته لؤلؤا ليكلم فيه عيسى فكلمه واعلمه بما اعطته فلم يكلم فيه عيسى بن علي المهدي واراد المهدي ان يخليه فقال له عيسى ان له في اعناقنا بيعة وقد اعطى كاتبي قيمة ثلاثين الف درهم فحبسه المهدي وكان عبيدالله بن مروان تزوج ام يزيد ابنة يزيد بن محمد بن مروان وكانت في الحبس فلما اخرجهم العباس خرجت الى مكة فاقامت بها وقدم عبيدالله بن مروان سرا فتزوجها (وقال) مولى مروان كنت مع مروان وهو هارب فقال لي يوما ابن عزيت عنا حلومنا في نسائنا الا زوجناهم من اكفائهم من قريش فكفينا مؤنتهم اليوم وقال بعض آل مروان ما كان شيء انفع لنا في هربنا من الجوهر الخفيف الثمن الذي يساوي خمسة دنانير فما دونها كان يخرجه الصبي والخادم فيبيعه وكنا لا نستطيع ان نظهر الجوهر الثمين الذي له قيمة كثيرة (وقال) مصعب بن الربيع الخثعمي كاتب مروان بن محمد لما انهزم مروان وظهر عبدالله بن علي على اهل الشام طلبت الاذن فانا عنده جالس وهو متكئ اذ ذكر مروان وانهزامه فقال شهدت القتل قلت نعم اصلح الله الامير وقال لي مروان اخرو القوم فقلت انما انا صاحب قلم ولست بصاحب حرب فاخذ عنة وميسرة فقال لي هم اثنا عشر الف رجل (وقال) مصعب قيل لمروان قد انتهب بيت المال الصغير فانصرف يريد بيت المال فقيل له انتهب بيت المال الاكبر انتهبه اهل الشام (وقال) ابو الجارود السلمي حدثني رجل من اهل خراسان قال لقينا مروان على الزاب فحمل علينا اهل الشام كانهم جبال حديد يجثون على الركب واشرعوا الرماح فزالوا عنا كانهم سحابة ومنحنا الله اكتافهم وانقطع الجسر مما يليهم حين عبروا فبقي عليه رجل من اهل الشام فخرج اليه رجل منا فقتله الشامي ثم خرج اليه آخر فقتله حتى والى بين ثلاثة فقال رجل منا اطلبوا الي سيفا قاطعا وترسا صلبا فاعطيناه

القلوب عزاه ونصيرا اذا الطوى تشمروا واذا انكسر جبروا ونادوا بني ملك بمصر كأسمية لان الى رحمة
للاكباد وارهنت الاعضاد وسودت وجوه الكلام وراءه مالي وصورت الايام في صور الليالي رشادرت فقده وبنى سواد ... وهو
يكي عماد والدين وه ويزي عباده حتى كاد الناس يطلب الرجاء ويربا يتقلون فامة النواحي والارجاء يعني انه تعالى من الامر الجليل
من اجتمعت عليه الاهواء ورضيت به الدهماء الى به سادت الكلم ... قلم الا ورد الا ... والنفوس قد استبدلت بالخير قرة
وابتدارا ومارت الدولة المباركة أعوانا وأنصارا (ومن شعره) في تجنيس القوافي قوله اذا لم تكن بمال تشيع *
ولا عالما تنتبه ستبلك الدهر بردة الشكلا وان فاتك لاقيه (وقال) تفرق الناس من أرزاقهم فرقا

ويمشي اليه فضرب به الشاب فاتقاه بالترس وضرب رجله فقطعها وقتله ورجع من فعله وكبرنا فاذا هو عبد داته
الكلبي (سمر) المنصور ذات ليلة فذكر خلفاء بني أمية وسيرهم وانهم لم يزالوا على استقامة حتى أفضى أمرهم
الى أبنائهم المترفين وكانت همتهم مع عظم شأن الملك وجلالة قدره قصد الشهوات وايثار اللذات والدخول
في معاصي الله ومساخطه جهلا باستدراج الله وأمنا لمكره فسلبهم الله العز ونقل عنهم النعمة فقال له صالح
ابن علي يا أمير المؤمنين ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة هاربا فيمن تبعه سأل ملك النوبة عنهم فأخبر
فركب الى عبد الله فكلمه بكلام عجيب في هذا النحو لا أحفظه وأزعجه عن بلده فان رأى أمير المؤمنين أن
يدعو به من الحبس بحضرتنا في هذه الليلة ويسأله عن ذلك فأمر المنصور باحضاره وسأله عن القصة فقال
يا أمير المؤمنين قدمنا أرض النوبة وقد خبر الملك بأمرنا فدخل علي رجل أقنى الانف طوال حسن الوجه
فقعد على الارض ولم يقرب الثياب فقلت ما يمنعك أن تقعد على ثيابنا قال لاني ملك ويحق على الملك أن
يتواضع لعظمة الله اذ رفعه الله ثم قال لاي شئ تشربون الخمر وهي محرمة عليكم قلت اجترأ على ذلك عبيدنا
وغلماننا واتباعنا لان الملك قد زال عنا قال فلم تطؤن الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم قلت
يفعل ذلك عبيدنا وأتباعنا بجهلهم قال فلم تلبسون الديباج والحرير وتستعملون الذهب والفضة وذلك محرم
عليكم قلت ذهب الملك عنا وقل أنصارنا فانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منا
قال فأطرق مليا وجعل يقلب يده وينكت الارض ويقول عبيدنا وأتباعنا وقوم دخلوا في ديننا وزال الملك
عنا يردده مرارا ثم قال ليس ذلك كذلك بل أنتم قوم قد استحللتم ما حرم الله وركبتم ما نهاكم عنه وظلمتم من
ملكتم فسلبكم الله العز وألبسكم الذل بذنوبكم ولله فيكم نقمة لن تبلغ غايتها وأخاف أن يحل بكم العذاب وأنتم
ببلدي فيصيبني معكم وانما الضيافة ثلاثة أيام فتزودوا ما احتجتم وارتحلوا عن بلدي (أخبار الدولة العباسية)
الهيثم بن عدي قال حدثني عياش قال حدثني بكير أبو هاشم مولى مسلمة قال لم يزل لبني هاشم بيعة سر ودعوة
باطنة منذ قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ولم نزل نسمع بخروج الرايات السود من خراسان وزوال ملك بني
أمية حتى صار ذلك (وقيل) لبعض بني أمية ما كان سبب زوال ملككم قال اختلاف فيما بيننا واجتماع
المختلفين علينا (الهيثم بن عدي) قال حدثني غير واحد عمن أدركت من المشايخ ان علي بن أبي طالب أصار
الامر الى الحسن فأصاره الحسن الى معاوية وكره ذلك الحسين ومحمد بن الحنفية فلما قتل الحسين بن علي صار
أمر الشيعة الى محمد بن الحنفية وقال بعضهم الى علي بن الحسين ثم الى محمد بن علي ثم الى جعفر بن محمد والذي
عليه الاكثر ان محمد بن الحنفية أوصى الى أبي هاشم ابنه عبد الله بن محمد بن الحنفية ولم يزل قائما بأمر الشيعة
يأتونه ويقوم بأمرهم ويؤدون اليه الخراج حتى استخلف سليمان بن عبد الملك فأتاه وافدا ومعه عدة من الشيعة
فلما كلمه سليمان قال ما كلمت قط قرشيا يشبه هذا وما نظن الذي كنا نحدث عنه الا هو فأجازه وقضى

فلابس من تراثه المال أو عاري
كذا المساكين في الدنيا وما كثروا * متوجعين أوقات وأوطار
(وقال)
حوى القصد جمرا فقلت اعتقد * رضا بالقضاء ولا تنتقد
فاما استقدت رضاء الاله فاتبع بمعتقد تعتقد
(وقال)
تمت محاسنه فأزرى بها مع فضله وسخائه وكماله
الاقصور وجوده عن جوده * لا عون للرجل الكريم كماله
السعر أخاك اذا احتدالك قرامة * واذا استقالك واقتالك ماله
(وقال أيضا)
اني تعلمت صدر يومي ثم تأذيت بالغداء
فقلت اذ مسني أذاه أرى غدائي أراغ دائي
(وله في هذا)
انا صديق بحيد لقما

راحة في أذى قفاه ماذاق من كسبه ولكن * أذى قفاه ما أذاق فاه (وقال يهجو رجلا) يريد يوسع في بيته * ويأبى له
الضيق في صدره فتى حفظ النصب في قدره * كما رضي الخفض في قدره تجدر أوصال أضيافه * ولا يبرز الخبز من خدره (وقال
في غير هذا المذهب) يصف كتابا ورد عليه قد أتانا من صديق كلام * كاللآلي لزانهن نظام فسرى في القلب مني سرور *
مطرب يعجز عنه المدام مثل ما يرتاح رب نبات * حوله من عجيج زحام فرعى الله طويل حياة * خلقا من نسله لا يذام
وأنا به مدتا ابن بشر * قال يا بشراي هذا غلام (وقال يصف الشمع) وليل كفرق الهجر أو ظلمة الحبر * نصبنا الراعيه عمودا من التبر
يشق جلابيب الدجى فكأنما * بدا بين أيدينا عمود من الفجر يحاكي رواء العاشقين بلونه * وذوب حشاه بالدموع التي تجري
فلان بجاري الدمع بصلة قوى * وعهدي بدمع العين يطفى اذ يجري تبدى لنا كالغصن قدا وفوقه * شعاع كأنا فيه في ليلة القدر

تحل نورا منه فيه كامن * وفيه ضياء الانس والله لو يدرى   اذا ما دنا منه على حزر امه * تبختل فى ثوب جديد من الدمر
(وقال) يارب غصن نوره * يزرى بنور الشقق   يظل طول عمره * يبكى بجفن أزرق   نار الحب فى الحشا * ونارة فى المفرق
لاح لنا فى مغرب * فردنا فى مشرق (وقال) وقضيب من بنات النخل فى قد الكعاب   يشبه العاشق فى لونه ذو دمع ذى انسكاب
تذكى الباطن منه * وهو عريان الاهاب   فاذا ما انهم الابشدان ملبوس الشباب   فهو الشقوة منا * فى بلاء وعذاب
(وقال كشاجم) يصف شمعا أهداها الى بعض الملوك   ومعفرة من بنات النحل تكسى * بواطنها واظهرها عوارى
عذارى يفتخرن من الاعالى * ٢٦٤ اذا افتضت من الدفل العذارى   وامست تنتج الاضواء حتى * تلقح فى ذوائبها ابنار

ذوائبه وحوائج من معهم تعض ويوم يريد فلسطين فلما كان ببلاد لخم وجذام ضربوا له ابنية فى الطريق ومعهم اللبن المسموم فكلما مر بقوم قالوا هل لكم فى الشراب قالوا اجزيتم خيرا ثم بآخرين فعرضوا عليه فقال هاتوا فلما شرب واستقر فى جوفه قال لاصحابه انى ميت فانظروا من القوم فنظروا فاذا هم قد قوضوا ابنيتهم وذهبوا فقال ميلوا بى الى ابن عمى وما احسبنى ادركه فاسرعوا حتى اتوا الحميمة من ارض الشراة وبها محمد بن على بن عبد الله بن العباس فنزل بها فقال يا ابن عمى انى ميت وقد صرت اليك وانت صاحب هذا الامر وولدك القائم به ثم أخوه من بعده والله ليتمن الله هذا الامر حتى تخرج الرايات السود من قعر خراسان ثم ليغلبن ما بين حضرموت واقصى افريقية وما بين غانة واقصى فرغانة فعليك بهؤلاء الشيعة واستوص بهم خيرا فهم دعاتك وانصارك ولتكن دعوتك خراسان لا تعدوها الاسيما مرو واستبطن هذا الحى من اليمن فان كل ملك لا يقوم بهم فمصيره الى انتقاض وانظر هذا الحى من ربيعة فالحقهم بهم فانهم معهم فى كل أمر وانظر هذا الحى من قيس وتميم فاقصهم الا من عصم الله منهم وذلك قليل ثم مرهم أن يرجعوا فليجعلوا اثنى عشر نقيبا وبعدهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح أمر بنى اسرائيل الا بهم وقد فعل ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك فى خراسان منهم من يقتل ومنهم من ينجو حتى يظهر الله دعوتكم قال محمد بن على يا ابا هاشم وما سنة الحمار قال انه لم تمض مائة سنة من نبوة قط الا انتقض أمرها لقول الله عز وجل أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى الله هذه بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه الى قوله وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله بن الحارثية ثم عبد الله اخوه ولم يكن لمحمد بن على فى ذلك الحين ولد يسمى عبد الله فولد له من الحارثية ولدان سمى كل واحد منهما عبد الله وكنى الاكبر أبا العباس والاصغر أبا جعفر فوليا جميعا الخلافة ثم مات أبو هاشم وقام محمد بن على بالامر بعده واختلفت الشيعة اليه فلما ولد أبو العباس أخرجه اليهم فى خرقة قال لهم هذا صاحبكم فجعلوا يلحسون اطرافه وولد أبو العباس فى ايام عمر بن عبد العزيز ثم قدم الشيعة على محمد بن على فاخبروه انهم حبسوا بخراسان فى السجن وكان يخدمهم فيه غلام من السراجين ما رأوا قط مثل عقله وظرفه ومحبته فى أهل بيت رسول الله يقال له أبو مسلم وقال أحرام عبد قال أما عيسى فيزعم انه عبد واما هو فيزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه وادلوه بينكم اذ رضيتموه واعطوا محمد بن على مائتى ألف كانت معهم فلما انقضت المائة سنة بعث محمد بن على رسله الى خراسان فغرسوا بها غرسا وأبو مسلم المقدم عليهم وثارت الفتنة فى خراسان بين المضرية واليمانية فتمكن أبو مسلم وفرق رسله فى كور خراسان يدعو الناس الى آل الرسول فأجابوه ونصر ابن سيار عامل خراسان لهشام بن عبد الملك فكان يكتب الى هشام يخبرهم وتمضى كتبه الى ابن هبيرة صاحب العراق لينفذها الى أمير المؤمنين فكان يحبسها ولا ينفذها لئلا يقوم لنصر بن سيار قائمة عند الخليفة وكان

كواكب لسن عنك بآفلات * اذا ما اشرقت شمس العقار
يشبها الى ملك كريم * شريف الاصل محمود النجار
فاهديت الضياء بها الى من * محاسنه تضىء لكل سارى
(وقال)
يشقى الفتى بخلاف كل معاند * يؤذيه حتى بالقذى فى مائه
يقذى اذا اصغى الاناء لشربه * ويزوغ عنه عند سكب انائه
(وقال)
أطالب أيامى بانجاز موعدى * وهاهى تلوى بالوفاء وتجمح
أقول عساها ان تلين اطاعنى * وقلما لا قبعد الترك بالمين تسمح
(وقال)
أرى وصالك لا يصفو لآمله * والهجر يتبعه ركضا على الاثر
كالقوس أقرب سهميها اذا عطفت * عليه أبعدهما من منزع الوتر (أخذ هذا من قول ابن الرومى وذكر رجلا متلونا) فى
رأيتك بينا انت خل وصاحب * اذا بك قد وليتنا ناعطفا   وانك اذ ادنى حنوك موجب * بعادا لمن بادلته الود والطفا
لكالقوس احنى ما تكون اذا انحنت * على السهم انأى ما تكون له قذفا   (وله فى نحو ذلك)   توددت حتى لم اجد متوددا *
وافنيت اقلامى عتابا مرددا   كانى استدعى لك ابن حنية * اذا النزع ادناه من الصدر ابعدا   (وذكر) عمر بن على بن محمد المطوعى ابا
الفضل الميكالى فى كتاب المنهى فى منظومه ومنثوره فقال قد اصبحت حضرته لا زالت اربعة الارجاء طيبة الهواء اريضة الرباض عند
صوب انامله موسم الآمال ومحط الرحال وتعدو احرار الكلام كأخدمته احرار الكلام واطاعه المعانى والمعالى كما أطاعه صرف الايام
والليالى فهو ادام الله تمكينه شهاب المجد الذى لا يخبو واقده وأرض الكرم الذى لا يجدب رائده ان أردت البلاغة فهو مالك عنانها وفارس

في ابن هبيرة من حسد شديد فلما طال بنصر بن سيار ذلك ولم يأته جواب من عند هشام كتب كتابا آخر الى هشام على غير طريق ابن هبيرة وفي جوف الكتاب هذه الابيات مدرجة يقول فيها

ارى خلل الرماد وميض جمر * فيوشك ان يكون له اضرام * فان النار بالعودين تذكو
وان الحرب أولها الكلام * فان لم تطفؤها تجن حربا * مشمرة يشيب لها الغلام
فقلت من التعجب ليت شعري * أأيقاظ امية أم نيام * فان كانوا لحينهم نياما
فقل قوموا فقد حان القيام * تعزي عن رحالك ثم قولي * على الاسلام والعرب السلام

فكتب اليه هشام ان احسم ذلك الثؤلول الذي نجم عندكم قال نصر وكيف لنا بحسمه (وقال) نصر بن سيار يخاطب المضرية واليمانية ويحذرهم هذا العدو الداخل عليهم بقوله

أبلغ ربيعة في مرو واخوتهم * فليغضبوا قبل أن لا ينفع الغضب
ولينصبوا الحرب ان القوم قد نصبوا * حربا يحرق في حافاتها الحطب
ما بالكم تلقحون الحرب بينكم * كأن اهل الحجا عن رأيكم غيب
وتتركون عدوا قد أظلكم * مما تأشب لا دين ولا حسب
قوما يدينون دينا ما سمعت به * عن الرسول ولم تنزل به الكتب
فمن يكن سائلا عن اصل دينهم * فان دينهم ان تقتل العرب

(ومات) محمد بن علي في ايام الوليد بن يزيد واوصى الى ولده ابراهيم بن محمد فقام بامر الشيعة وقدم عليهم ابو مسلم السراج وسليمان بن كثير وقال لابي مسلم ان استطعت أن لا تدع بخراسان لسانا عربيا فافعل ومن شككت في امره فاقتله فلما استعلى امر ابي مسلم بخراسان واجابته الكور كلها كتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد يخبره أمر ابي مسلم وكثرة من تبعه وانه قد خاف أن يستولي على خراسان وأن يدعو الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فأتى الكتاب مروان وقد أتاه رسول أبي مسلم بجواب ابراهيم الى أبي مسلم فكتب مروان الى الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان وهو عامله على دمشق ان اكتب الى عاملك بالبلقاء ان يسير الى الحميمة فيأخذ ابراهيم بن محمد فيشده وثاقا ثم يبعث به اليك ثم وجهه الي فحمل الى مروان وتبعه من أهله عبد الله بن علي وعيسى بن موسى فادخل على مروان فأمر به الى الحبس قال الهيثم حدثني ابو عبيدة قال كنت آتيه في الحبس ومعه فيه سعيد بن عبد الملك وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز فوالله اني ذات ليلة في سقيفة الحبس بين النائم واليقظان اذا بمولى لمروان قد استفتح الباب ومعه عشرون رجلا من موالي مروان الاعاجم ومعهم صاحب الحبس فأصبحنا وسعيد وعبد الله وابراهيم قد ماتوا (قال) الهيثم حدثني ابو عبيدة قال حدثني وصيف

...دائم او ناظم درها ومرجانها وصائغ حبرها ووشيها وان اردت الفكاهة فهو ريحانها ومكانها ورشيقها وعنوانها وحدها واسلامها وحد مقتنيها وانسانها وحدقها وتمام ترتيبها وان اردت شرف الاصل والنسب والجمع بين الموروث من المجد والمكتسب فتأمل آثاره شرفا سابقا وقسه لا باستقرار مجد فانك تلك الفقر ساما وابن بجدة الفقر والكرا كب الزهر ومنهم يقتفر الفقر ويشرف الفخر وإنما كب الكرا كب من بعد اقدارهم وبكر افريق الفرقد وصدر الدر تشرف أخطارهم فأذيتهم الآفاق فضل دار فلقد فله وذل بعد ذلاج في سياقهم وتوالد كابرا عن كابر وباقيا عن غابر وسافرت أشعارهم في البعد والقرب وطارت في آفاق الشرق والغرب والبحر سارت مسير الشمس في كل بلد وهبت هبوب الريح في البر والبحر فهم كما قال ابو عبادة البحتري

في الشام بين مكان وأهله بالحسين وأبلغ وأبلغ بالراد بني الفرذي بقصر الطارف ورقاته بسمته والسيف راق الحمائل
تنشق الدروع السابغات لديهم * على كل رحب الباع سبط الانامل
مراعر قوم يسكن الثغران مشوا * على ارضه والثغر منهم الزلازل
فكم فيهم من منعم متطاول * بالائه او مشرف متطاول
اذا سئلوا جادت سيوف اكفهم * عزائك احداث الزمان الجلائل
وما زال لحظ الراغبين معلقا الى قوم رفيع المنازل
(وفيه وفي ابيه يقول ابو سعيد احمد بن شبيب)
والى الامير ابن الامير تواهقت * رزحي الركاب برازحي ركاب
شيم ارق من الهواء بسل الهوى * والذمن ظفر بعقب ضراب

وعزائم لو كن يوما أسهما * لنفرن في الايام غير نوابي ماثية الجريان الا أنها * نارية الاقدام والالهاب خطرت بين سياسة ورياسة * وبين بين مثوبة وعقاب (قال عبد الله بن حمدون النديم) لقد رأيت الملوك في خبرها ومجامع خلقها فما رأيت أغزر أدبا من الواثق خرج علينا ذات يوم وهو يقول لقد عرض عرضة من عرضه اقول انا زاعي بريد بدعبلا خليلي ماذا ارتجي من غنى امرئ * طوى الكشح عني اليوم وهو مكين وان امرأ قد ضن عني بمنطق * يسد به من خلتي لضنين فانبرى احمد بن ابي دواد يسأله كأنما نشط من عقال في رجل من اهل اليمامة فأطنب واسهب وذهب في القول كل مذهب فقال الواثق يا ابا عبد الله لقد اكثرت في غير كثير ولا طيب فقال يا امير المؤمنين انه صديقي واهون ما يعطي الصديق صديقه * من الهين الموجود أن يتكلما فقال وما قدر اليمامي أن يكون صديقك وانما احسبه أن يكون من عرض معارفك قال يا امير

المؤمنين انه شرق بالاستشفاع اليك وجماني مرأى ومغاني الرد والاسعاف فان لم اقم لهم نائلا امام اكون كما قال امير المؤمنين انما
خليلي ماذا ارتجى من غنى امرئ * طوى الكشح عنى اليوم وهو مكين فقال الواثق بالله لمحمد بن عبد الملك الاعجلت لابى عبد الله
حاجته لئلا يلم من هيبة الرد كالم من هيبة المقال وكان ابن ابى دواد من احسن الناس نائبا وكان يقول ربما اردت ان اسأل امير المؤمنين
الحاجة فيحضره ابن الزيات فأؤخرها الى وقت غيبته للاجتماع من التلطف منى وكان بينه وبين محمد بن عبد الملك عداوة عظيمة وامر
الواثق اصحابه ان يتهم ويتواديا ما لابى جعفر اذا دخل ولم يرخص فى ذلك لاحد فاشتد الامر على ابن ابى دواد ولم يجد بدا فالواثق ميلا فوكل
بعض غلمانه بمراقبته وموافاته فاذا اقبل 266 أخبره فنهض بركم فقال ابن الزيات صلى الفضى لما استفاد عداوتي *
واراه بنسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة موسومة
* تركتك تقعد تارة وتقوم
وقال الواثق يوما لابن ابى دواد تضجرا بكثرة حوائجه قد اخليت بيوت الاموال بطلباتك للائذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المؤمنين نتائج شكرها متصلة بك وذخائرها موصولة لك ومالى من ذلك الاعشق اتصال الالسن بخلود المدح فقال والله لا منعناك ما يزيد فى عشقك ويقوى فى همتك فينا ولنا وامر فاخرج له خمسة وثلاثين الف درهم (قال) ابو العيناء لابن ابى دواد ان قوما من اهل البصرة قدموا الى سر من راى بداء على فقال يد الله فوق ايديهم فقلت ان لهم مكرا فقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقلت انهم كثير قال كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فقلت لله در القاضى فهو كما قالت الصموت الكلابية فاطمة
لله درك اى جنة خائف * ومتاع دنيا انت للحدثان متخمط يطأ الرجال بشامة * وطء الفنيق مدارج القردان
ويكبهم حتى تظل رؤسهم * مأمومة تنحط للغربان ويفرج الباب الشديد رتاجه * حتى يصير كانه بابان وكانت هذه المحاوبة بين
ابى العيناء وبين ابى العلاء المنقرى وكان قد احتاش عليه قوما من اهل البصرة (قطعة من شعر الاعراب فى الغزل) ابن ميادة
الا ليت شعرى هل يبيتن اهلنا * واهلك روضات ببطن اللوى خضرا وهل يأتين الريح يدرج موهنا * برياك يغدو بها اذا قطرا
بريح خزامى الرمل بات معانقا * فروع الاقاحى تنهب الطل والقطرا الا ليتنى القاك يا ام جحدر * قريبا فاما الصبر عنك فلا صبرا
(وقال) وما روضة بات الربيع يجودها * على مابها من حنوة وعرار بأطيب من ريح القرنفل موهنا * عبالنقب من بدرع لها وخمار

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الذى كان يخدمه فى الحبس انه غم عبد الله مولاه بمرفقه وابراهيم بن محمد بجراب
نورة ومحمد بن عبد الملك اخرجه صاحب السجن فلقيه بعض حرس مروان فى ظلمة الليل فوطئته الخيل وهم
لا يعرفونه من هو فمات ثم استولى ابو مسلم على خراسان كلها فارسل الى نصر بن سيار قحطبة بن شبيب ووالده وكانه
داود حتى اتم والى الرى فمات نصر بن سيار بفسطاط وتفرق اصحابه ولحق داود بالكوفة وولده جميعا
واستعمل ابو مسلم عماله على خراسان ومرو وسمرقند واحوازها ثم اخرج الرايات السود وجهز
الخيل والرجال عليهم قحطبة بن شبيب وعامر بن اسمعيل ومحرز بن ابراهيم فى عدة من القواد فلقوا من
بطوس فانهزموا ومن مات فى الزحام اكثر ممن قتل فبلغ القتلى بضعة عشر الفا ثم مضى قحطبة الى العراق
فبدأ بجرجان وعليها نباتة بن حنظلة الكلابى وكان قحطبة يقول لاصحابه والله ليقتلن عامر بن ضبارة ويهزمن
ابن هبيرة ولكنى اخاف ان اموت قبل ان ابلغ ثارى واخاف ان اكون الذى يغرق فى الفرات فان الامام
محمد بن على قال لى ذلك (قال) الهيثم فقدم قحطبة جرجان فقتل ابن نباتة ودخل جرجان فاتم بها وقسم
ما اصاب بين اصحابه ثم سار الى عامر بن ضبارة باصبهان فلقيه فقتل ابن ضبارة وقتل اصحابه ولم ينج منهم الا
الشريد ولحق فلهم بابن هبيرة (وقال) قحطبة لما قتل ابن ضبارة ما شئ رأيته ولا عدو قتلته الا وقد حدثنى به
الامام صلوات الله عليه الا انه حدثنى انى لا اعبر الفرات وسار قحطبة حتى نزل حلوان وبها اباعون فى نحو
من ثلاثين الفا الى مروان بن محمد فاخذ على شهرزور حتى اتى الزاب وذلك برأى ابى مسلم حدثنى ابو عون
عبد الملك بن يزيد قال لى ابو هاشم بكير بن ماهان انت والله الذى تسير الى مروان والتمس منى النية لامامين
مذحج فقال له عامر فانك قاتله فامضيت والله عامر بن اسمعيل على مقدمتى فالتقى مروان فقتله ثم سار قحطبة من
حلوان الى ابن هبيرة بالعراق فالتقوا بالفرات فاقتتلوا حتى اختلط الظلام وقتل قحطبة فى المعركة وهو
لا يعرف فقال بعضهم غرق فى الفرات ثم انهزم ابن هبيرة حتى لحق بواسط واصبح المسودة وقد فقدوا اميرهم
فقدموا الحسن بن قحطبة ولما بلغ مروان قتل قحطبة وهزيمة ابن هبيرة قال هذا والله الادبار والا فمن رأيتم
ميتا هزم حيا واقام ابن هبيرة بواسط وغلبت المسودة على العراق وبايعوا لابى العباس عبد الله بن محمد بن على
ابن عبد الله بن عباس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ووجه عمه
عبد الله بن على لقتال مروان واهل الشام وقدمه على ابى عون واصحابه ووجه اخاه ابا جعفر الى واسط لقتال
ابن هبيرة واقام ابو العباس بالكوفة حتى جاءته هزيمة مروان بالزاب وامضى عبد الله بن على اباعون فى طلبه
واقام على دمشق ومدائن الشام باخذ بيعتهم لابى العباس وكان ابو مسلمة الخلال واسمه حفص بن سليمان
يدعى وزير آل محمد وكان ابو مسلم يدعى امين آل محمد فقتل ابو العباس ابا مسلمة الخلال واتهمه بصب بنى

قاتله، وانه كان ينعطف في سالم فقتل أبو جعفر اباه . (وكان ابو مسلم يقول لقواده اذا اخرجتم لا تكلموا الناس الا رمزا ولا تلحظوهم الا شزرا لتمتلئ صدورهم من هيبتكم) ﴿مقتل زيد بن علي ايام هشام بن عبد الملك﴾ كتب يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك ان خالد بن عبد الله اودع زيد بن علي بن حسين بن علي ابن ابي طالب مالا كثيرا فبعث هشام الى زيد فقدم عليه فسأله عن ذلك فانكره فاستحلفه فحلف فخلى سبيله وأقام عند هشام بعد ذلك سنة ثم دخل عليه في بعض الايام فقال له هشام بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فهذا اسمعيل صلى الله عليه وسلم ابن امة اخرج الله من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم واسحق بن حرة اخرج الله من صلبه القردة والخنازير وعبدة الطاغوت وخرج زيد مغضبا فقال هشام ما احب احدا يلقاه الا ذل قال له الحاجب لا يسمع هذا الكلام منك احد وخرج زيد حتى قدم الكوفة فقال

شرده الخوف وازرى به * كذاك من يكره حر الجلاد
منخرق الرجلين يشكو الوجا * تنكبه اطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج بخراسان فوجه يوسف بن عمر اليه الخيل وخرج في اثرهم حتى التقوا فاقتتلوا فرمي زيد في آخر النهار بنشابة في جبهته فمات فدفنه اصحابه في حمأة كانت قريبة منهم وتتبع اصحاب زيد فانهزم من انهزم وقتل من قتل ثم اتى يوسف فقيل له ان زيدا دفن في حمأة فاستخرجه وبعث برأسه الى هشام ثم صلبه في سوق الكناسة وقال في ذلك اعور كلب وكان مع يوسف في جيش اهل الشام

نصبنا لكم زيدا على جذع نخلة * وما كان مهدي على الجذع يصلب

(الشيباني) قال لما نزل عبد الله بن علي نهر ابي فطرس حضر الناس بابه للاذن وحضر اثنان وثمانون رجلا من بني امية فخرج الآذن فقال يا اهل خراسان قوموا فقاموا واحتاطوا في مجلسه ثم اذن لبني امية فاخذت سيوفهم ودخلوا عليه (قال) ابو محمد العبدي الشاعر وخرج الحاجب فادخلني فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال انشدني قولك * وقف المتيم في رسوم ديار * فانشدته حتى انتهيت الى قولي

اما الدعاة الى الجنان فهاشم * وبنو امية من دعاة النار
من كان يفخر بالمكارم والعلا * فلهاشم المجد غير فخار

والغمر بن يزيد بن عبد الملك جالس معه على المصلى وبنو امية على الكراسي فالتفت الى صرة حرير خضراء فيها خمسمائة دينار فقال لك عندنا عشرة آلاف درهم وجارية وبرذون وغلام وتخت ثياب قال فوفى والله بذلك كله (ثم انشأ عبد الله بن علي يقول)

حسبت امية ان سيرضى هاشم * عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلا ورب محمد والهه * حتى يفادوا زيدها وحسينها

ثم اخذ قلنسوته من رأسه فضرب بها الارض فاقبل اولئك الجند على بني امية فخبطوهم بالسيوف والعمد وقال الكلبي الذي كان بينهم وكان من اتباعهم ايها الامير اني والله ما انا منهم فقال عبد الله بن علي

ومدخل رأسه لم يدعه احد * بين الفريقين حتى لزه القرن

اضربوا عنقه ثم اقبل على الغمر فقال ما احسب لك في الحياة بعد هؤلاء خيرا فقال اجل قال يا غلام اضرب عنقه فاقيم من المصلى فضرب عنقه ثم امر ببساط فطرح عليهم ودعا بالطعام فجعل ياكل وانين بعضهم تحت البساط (وفي رواية اخرى) قال لما قدم الغمر بن يزيد بن عبد الملك على ابي العباس السفاح في ثمانين رجلا من بني امية فوضعت لهم الكراسي ووضعت لهم نمارق واجلسوا عليها واجلس الغمر معه نفسه في المصلى ثم اذن لشيعته فدخلوا ودخل فيهم سديف بن ميمون وكان متوشحا سيفا متنكبا قوسا وكان طويلا آدم فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ازعم الضلال بما حبطت اعمالهم ان غير آل محمد اولى بالخلافة فلم وبم ايها الناس الكم الفضل بالصحابة دون حق ذوي القرابة الشركاء في النسب الاكفاء في الحسب الخاصة في

(وقال) ... ثم استأنفت الدلال تلفت * علم اشبهات القلوب الصوادم
تثنى الاغصان في الحمرة الاسراسم
ترى الدمع تجري خالة فحسكته * بمثل اطراف الاكف النواعم
ورد الثنيات العذب من شنبها * سقتك طرف في شفلة نائم
(وقال العلاء بن موسى الجهني) ولما رأتني خاطرا شوكة العدا * ردي النفس مجتابا الى غير موعد
بدات دياج الظلام امتوا سنة * وغير مشرب لونه بالزبرجد
وبالشذر مفركا كان الذوابه * تاوب جمر الفرقد المتوقد
وجاءت كمثل السيف لو مر مشبها * على اليمني امسى بالعالم يخضد
فبتنا ولم نكذب بذلك وان لنا * الى الحول لم تقال وقلنا له ازدد
تذود النفوس الساريات عن الهوى * ذيادا ونسقيهم سقي المصرد
فلما بدا ضوء الصباح وراعنا * مع الصبح صوت الهاتف المتسود
نهضنا بشخص واحد في عيونهم * نطاق حواشي الاتحمي المعضد
الى جفنة منهم وسامت غاديا * عليها سلام الباكر المتزود
وولت واغباش الدجى برهنة ناظرة من البانة المتأود
(وقال اعرابي من طيء) واسود يصطاد القلوب وماله * من الريش الا الزعفران واثمد

وما كنت أخشى القتل من سلاحه * سوار وخلخال وطوق معضد خليلى بالله اقعدا ذا تبينا * ومن ترى الظلماء منه تنقد

الحياة الوفاة عند الوفاة مع ضربهم على الامير جادلكم واطماعهم فى الاولى جاءكم فكم قصم الله بهم من جبار باغ وفاسق ظالم لم يسمع بمثل العباس لم تخضع له أمة بواجب حق ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد أبيه وجلدة ما بين عينيه امينه ليلة العقبة ورسوله الى أهل مكة وحاميه يوم حنين لا يرد له رايا ولا يخالف له قسما انكم والله معاشر قريش ما اخترتم لانفسكم من حيث ما اختاره الله لكم تيمى مرة وعدوى مرة وكنتم بين ظهرانى قوم قد آثروا العاجل على الآجل والفانى على الباقى وجعلوا الصدقات فى الشهوات والفئ فى اللذات والغناء والمغانم فى المحارم اذا ذكر وا بالله لم يذكروا واذا قدموا بالحق ادبروا فذلك زمانهم وبذلك كان يعمل سلطانهم فلما كان الغد أذن لهم فدخلوا ودخل فيهم شبل فلما جلسوا قام شبل فاستأذن فى الانشاد فأذن له (فأنشد)

أصبح الملك ثابت الآساس * بالبهاليل من بنى العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها * بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا * اقطعوا كل نخلة وغراس
ولقد غاظنى وغاظ سوائى * قربهم من منابر وكراسى
واذكروا مصرع الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس
وقتيلا بجوف حران أضحى * تحمل الطير حوله فى الكناس
نعم شبل الهراس مولاك شبل * لو نجا من حبائل الافلاس

ثم قام وقاموا ثم أذن لهم بعد فدخلوا ودخل الشيعة فلما جلسوا قام سديف بن ميمون (فأنشد)

قد أتتك الوفود من عبد شمس * مستعدين يوجعون المطايا
عنوة أيها الخليفة لا عن * طاعة بل تخوفوا المشرفيا
لا يغرنك ما ترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها أمويا

(ثم قام خلف بن خليفة الاقطع فأنشد)

ان تجاوزت فقد قدرت عليهم * أو تعاقب فلم تعاقب بريا
أو تعاتبهم على رقة الدين فقد كان دينهم سامريا

فالتفت أبو العباس الى الغمر فقال كيف ترى هذا الشعر قال والله ان هذا الشاعر ولقد قال شاعرنا ما هو اقعد قال وما قال فأنشده

شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

فشرق وجه أبى العباس بالدم وقال كذبت يا ابن اللخناء انى لارى الخيلاء فى راسك بعد ثم قاموا وامر بهم فدفعوا الى الشيعة فاقتسموهم فضربوا اعناقهم ثم جروا بارجلهم حتى القوهم فى الصحراء بالانبار وعليهم سراويلات الوشى فوقف عليهم سديف مع الشيعة وقال

طمعت أمية ان سيرضى هاشم * عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلا ورب محمد والهه * حتى يبيد كفورها وخؤنها

وكان أشد الناس على بنى أمية عبد الله بن على وأحنهم عليهم سليمان بن على وهو الذى كان يسميه أبو مسلم كنف الامان وكان يجير كل من استجار به وكتب الى أبى العباس يا أمير المؤمنين انا لم نحارب بنى امية على ارحامهم وانما حاربناهم على عقوقهم وقد دافت الى منهم دافة لم يشهروا سلاحا ولم يكثروا جمعا فاحب أن تكتب لهم منشور امان فكتب لهم منشور امان وانفذه اليهم فمات سليمان بن على وعنده بضع وثمانون حرمة لبنى امية (خلفاء بنى أمية بالاندلس) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اول خلفاء الاندلس من بنى امية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وتوفى فى عشرة من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين ومائة فكان ملكه اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وولى الملك يوم الجمعة لعشر خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكان يقال له صقر قريش وذلك ان أبا جعفر المنصور قال لاصحابه أخبرونى عن صقر قريش من هو قالوا أمير المؤمنين الذى راض الملك وسكن الزلازل وحسم الادواء وأباد الاعداء قال ما صنعتم شيأ قالوا فمعاوية قال ولا هذا قالوا فعبد الملك بن مروان قال ولا هذا قالوا فمن يا أمير المؤمنين قال عبد

وانشب برق الثنايا غروبه * من البرد الوسمى أصفى وأبرد
كشف أعراض السحاب كانه * صفيحة هندى تسل وتغمد
ذوت على الاحياء لبلا اشيمه * أقوم له حتى الصباح وأقعد
هفاق البرق كقول الطرماح فى النور
يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف على شرف يسل ويغمد

(وقال بشار)

أعددت لى عتبا بحبكم * يا عبد طال بحبكم عتبى
ولقد تعرض لى خيالكم * فى القرط والخلخال والقلب
فشربت غيره باشر حرجا * برضاب أشنب بارد عذب

(وقال المتنبى)

يتناولنا المدام بكفه * من ليس يخطر ان نراه بباله
تجنى الكواكب من قلائد جيده * وتنال عين الشمس من خلخاله

(وأول شعر أبى الطيب)

لا الحلم جاد به ولا بمثاله * لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله
انى لا بغض طيف من أحببته * اذ كان يهجر فى زمان وصاله

يقول التمثيل والتقبيل فى اليقظة أعاد خياله فى المنام فكان الخيال الذى فى النوم خيال الخيال الذى تصور فى اليقظة واظهر من هذا قول الطائى *

الرحمن بن معاوية الذى عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا أعجميا منفردا فمصر الأمصار وجند الأجناد ودوّن الدواوين وأقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته ان معاوية لم يتم أمره الا بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذللا صعبه وعبد الملك ببيعة تقدم له عقدها وأمير المؤمنين بطلب عشيرته واجتماع شيعته وعبد الرحمن منفرد بنفسه مؤيد برأيه مستصحب لعزمه وقال لما توطد ملك عبد الرحمن بن معاوية عمل هذه الأبيات وأمر بها الى وزرائه ثم قرئت من قوله أفصح القول (وهى)

ما حق من قام ذا امتعاض * منتضى الشفرتين نصلا * فبز ملكا وساد عالا
ومنبرا للخطاب فصلا * فجاز قفرا وشق بحرا * مساميا لجة ومحلا
وجند الجند حين أودى * ومصر المصر حين أجلى * ثم دعا أهله جميعا
حيث انتأى أن هلم أهلا * فجاء هذا طريد جوع * شريد سيف أباد قتلا
فحل أمنا ونال شبعا * وحاز مالا ونال أهلا ألم يكن حق ذا على ذا أوجب من منعم ومولى

(وكتب) أمية بن يزيد عنه كتابا الى بعض عماله يستقصره فيما فرط فيه من عمله فأكثر وأطال الكتاب فأبى أن يعده عبد الرحمن الا بقطعه وكتب أما بعد فان يكن التقصير لك مقدما فبعد الاكتفاء أن يكون لك مؤخرا وقد علمت بما تقدمت فاعتمد على أيهما أحببت (وكان) ثار عليه ثائر بغزو ولده فغزاه فظفر به وأسره فبينما هو منصرف وقد حمل الثائر على بغل مكبولا اذ نظر اليه عبد الرحمن بن معاوية وتحته فرس له فقنع رأسه بالعمامة وقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق والنفاق قال الثائر يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة فقال له عبد الرحمن والله لا تذوق موتا على يدى أبدا (هشام بن عبد الرحمن) ثم ولى هشام بن عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومائة ومات فى صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبع سنين وعشرة أشهر ومات وهو ابن احدى وثلاثين سنة وهو أحسن الناس وجها وأشرفهم نفسا الكامل المروءة الحاكم بالكتاب والسنة الذى أخذ الزكاة على حلها ووضعها فى حقها لم يعرف منه هفوة فى حداثته ولا زلة فى أيام صباه ورآه يوما أبوه وهو مقبل ممتاع شبابا فأعجبه فقال يا ليت نساء بنى هاشم أبصرنه حتى يعدن فوارك (وكان) هشام يصر الصرر بالأموال فى ليالى المطر والظلمة ويبعث بها الى المساجد فيعطى من وجد فيها يريد بذلك عمارة المساجد (وأوصى) رجل فى زمن هشام بمال فى فك سبية من أرض العدو فطلبت فلم توجد أسيرا سامية للثغر واستنقاذا لأهل السبى (الحكم بن هشام) ثم ولى الخلافة الحكم بن هشام فى صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبعا وعشرين سنة ومات يوم الخميس لثلاث بقين من ذى الحجة سنة تسعين ومائة وهو ابن خمسين سنة وكانت فيه بطالة الا أنه كان شجاع النفس باسط الكف عظيم العفو وتخير لأهل عمله ولأحكام رعيته أورع من يقدر عليه وأفضلهم فيسلطهم على نفسه فضلا عن ولده وسائر خاصته وكان له قاض قد كفاه أمور رعيته بفضله وعدله وورعه وزهده فمرض مرضا شديدا واغتم له الحكم غما شديدا فذكر أنه أرق يوما وليلة وبعد عنه نومه وجعل يتململ على فراشه فقالت أصلح الله الأمير انى أراك قلقا الا وقد زال النوم عنك فلم أدر ما عرض لك قال ويحك انى سمعت نائحة منذ الليلة وقاضينا مريض فما أراه الا وقد قضى نحبه وأين لنا مثله ومن يقوم للرعية مقامه ثم ان القاضى مات واستقضى الحكم بعده سعيد بن بشير فكان أقصد الناس الى حق وآخذهم بعدل وأبعدهم من هوى وأنفذهم لحكم رفع اليه رجل من أهل كورة جيان ان عاملا للحكم اغتصبه جارية وعمل فى تصييرها الى الحكم فوقعت من قلبه كل موقع وان الرجل أثبت أمره عند القاضى وأتاه ببينة يشهدون على معرفة ما تظلم منه وعلى عين الجارية ومعرفتهم بها وأوجب البينة أن تحضر الجارية واستأذن القاضى على الحكم فأذن له فلما دخل عليه قال انه لا يتم عدل فى العامة دون افاضته فى الخاصة وحكى له أمر الجارية وخيره فى ابرازها اليه أو عزله عن القضاء فقال له الا أدعوك الى خير من ذلك تبتاع الجارية من صاحبها بأنعم ثمن وأبلغ ما يسأل فيه فقال ان الشهود قد شخصوا من كورة جيان يطلبون الحق فى مظانه فلما صاروا ببابك تصرفهم دون انفاذ الحق لأهله ولعل قائلا أن يقول باع من لا يملك بيع

* أما بيته الأول فمن قول
جميل
أتقيت شيئا لك من طيف
الريح * حتى نشقتك
عنده ومتمول
(وقال ذو الرمة)
ألا تدرى ان تزور وزورها
اذا ما دجا الاظلام من
وساوس
اذا نحن عرسنا بأرض
سرى لنا * هوى لبسته
بالقلوب الوساوس
وبيته الثانى ألم فيه بقول
قيس بن الملوح
وانى لاستغشى وما بى
نعسة * لعل خيالا منك
يلقى خياليا
وأخرج من بين الجلوس
لعلنى * أحدث عنك
النفس فى السر خاليا
تقطع أنفاسى بذكرك
أنفسا * يردن غمارا بعدها
الاسواديا
(وقد قال فيه قيس بن
الذريح)
وانى لأهوى النوم فى غير
نعسة * لعل لقاءك فى
المنام يكون
تخبرنى الاحلام انى أراكم
فيا ليت أحلام المنام يقين
وكان البحترى أكثر الناس
ابداعا فى الخيال حتى
صار لاشتهاره مثلا يقال
له خيال البحترى وفى
بعض ذلك يقول
ألمت بنا بعد الهدوّ
فسامحت * بوصل متى
تطلبه فى الجد تمنع

فما برحت حتى بدا الليل وانقضى وانجابه ادا عى الصباح الملح فولت كأن البين يخلج شخصها أوان تولت من حشاى وأضلعى

متممرة على نفسه فلما رأى عزمه أمر باخراج الجارية من قصره وشهد الشهود على عتقها وقضى به الصاحب

وكان سعيد بن بشير القاضي اذا خرج الى المسجد أو جلس في مجلس الحكم جلس في رداء معصفر وشعر مفرق الى شحمة أذنيه فاذا طلب ما عنده وجد أورع الناس وأذهاهم وكانت للحكم ألف فرس مربوطة بباب قصره على جانب النهر عليها عشرة عرفاء تحت يد كل عريف منهم مائة فرس لا تتخدب ولا تبرح قائمة بلغه عن ثائر طرف من أطرافه عاجله قبل استحكام أمره فلا يشعر حتى يحاط به * وأتاه الخبر أن جابر بن لبيد يحاصر جيان وهو يلعب بالصولجان في المسرف فدعا بعريف من أولئك العرفاء فأشار اليه أن يخرج من تحت يده الى جابر بن لبيد ثم فعل مثل ذلك بأصحابه من العرفاء فلم يشعر ابن لبيد حتى تساقطوا عليه متساوين فلما رأى ذلك عدوه سقط في أيديهم وظنوا أن الدنيا قد حشرت اليهم فولوا مدبرين (وقال الحكم يوم الهيجاء بعد وقعة الربض)

رأيت صدوع الارض بالسيف راقعا * وقدما رأيت الشعب مذ كنت يافعا
فسائل ثغوري هل بها اليوم ثغرة * أبادرها من منتضى السيف دارعا
وشافه على أرض الفضاء جماجما * كأجفان شريان الجبير لوامعا
ولما تساقينا سجال حروبنا * سقيتهم سما من الموت ناقعا
وهل زدت أن وفيتهم صاع قرضهم * فوافوا منايا قدرت ومصارعا

قال عثمان بن المثنى المؤدب قدم علينا عباس بن ناصح من الجزيرة أيام الامير عبد الرحمن بن الحكم فاستنشدني شعر الحكم فأنشدته فلما انتهيت الى قوله * وهل زدت أن وفيتهم صاع قرضهم * قال لو حوكم الحكم في حكومة لأهل الربض لقام بعذره هذا البيت (عبد الرحمن بن الحكم) ثم ولي بعده عبد الرحمن بن الحكم أندى الناس كفا وأكرمهم عطفا وأوسعهم فضلا في ذي الحجة سنة ست ومائتين فملك احدى وثلاثين سنة وخمسة أشهر ومات ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة وكتب اليه بعض عماله يسأله عملا رفيعا لم يكن من شاكلته فوقع في أسفل كتابه من لم يصب وجه مطلبه كان الحرمان أولى به (محمد بن عبد الرحمن) ثم ولي الملك محمد بن عبد الرحمن يوم الخميس لثلاث من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين فملك أربعا وثلاثين سنة وتوفي يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو ابن سبع وستين سنة (وكتب) عبد الرحمن بن الشمر الى الامير محمد بن عبد الرحمن في حياة أبيه عبد الرحمن وكان يتجنب الوقوف ببابه مخافة نصر الفتى فلما مات نصر كتب ابن الشمر هذه الابيات الى محمد يقول فيها

لئن غاب وجهي عنك ان مودتي * لشاهدة في كل يوم تسلم
وما عاقني الا عدو مسلط * يذل ويقصي من يشاء ويرغم * ولم يستطل الا بكم وبعزكم
ولا ينبغي أن يتبع الذنب مجرم * فكنتموه فاستطال عليكم * وكادت بنا نيرانه تتضرم
كذلك كلب السوء ان يشبع الذي * واشبعه مستشليا يترمرم * فجمع اخوانا اصوصا أراذلا
ومناهم أن يقتلوا ويغنموا * رأى بأمين الله تمام عهده * ولم يك يدري انه يتقدم
فصمد ربا امرنا بولاكه * فما زال بالاحسان والطول ينعم * أراد كيدا الله نصرا وكاده
ولله كيد يغلب الكيد مبرم * بكى الكفر والشيطان نصرا غداة ولى * كما ضحكت شوقا اليه جهنم
وكانت له في كل شهر جباية * جباية آلاف تعد وتختم * فهل حائط الاسلام يوما يسوءهم
بما اجترموا يوما عليه وأقدموا * ويغبينا أموالهم وهو فاعل * فاني أرى الدنيا لهم تتبسم
الا أيها الناس اسمعوا قول ناصح * حريص عليكم مشفق فتفهموا
محمد نور يستضاء بوجهه * وسيف بكف الله ماض مصمم
فكونوا له مثل البنين يكن لكم * أبا حدبا في الرحم بل هو أرحم

شذى قربه التبريح أرتفع الصدا * فلم أر مثلينا ولا مثل شأننا * نعذب ايقاظا وننعم هجدا

(وقال)

بل وخيالا من أثيلة كلما * تأوهت من وجدي تعرض يطمع * ترى مقلتي ما لا ترى من لقائه * وتسمع أذني رجع ما ليس تسمع

(قوله في البيت الاخير من قول الحسين بن الضحاك)

وماذا يفيدك طيف الخيا * ل والهجر حظك ممن تحب
فناه قليل ولكنني * أمنيه بفنوع المحب

والحسين في هذا المعنى وان لم يكن في ذكر الخيال

وصف البدر حسن وجهك حتى * خلت اني وما أراك أراك
واذا ما تنفس النرجس الغض * توهمته نسيم جناك
خدع للمنى تعللني فيـ * ـك بأشراق ذا ونكهة ذاك

(وأول من طرد الخيال طرفة بن العبد فقال)

فقل لخيال الحنظلية ينقلب * اليها فاني واصل حبل من وصل

(فتبعه جرير فقوله فقال)

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعي بسلام

(قال البحتري ونفى هذا المعنى بقوله) قد كان مني الوجد غب تذكر * إذ كان منك الصد غب تنامي فيا

فيا بن أمير الله لازلت سالما * معافى فانا ساعات سلم * ألست الذي من أسرة الهدى
لها السعد منه الاتئاد المقدم * وانت لاهل الشرق روح ورحمة * ونور لاهل الغرب بالعلم
(وحدث بقي بن مخلد الفقيه) قال ما كنت أعد احدا من الملوك كان عقلا ولا ابلغ لفظا من الامير محمد دخلت عليه يوما في مجلس خلافته فافتتح الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الخلفاء خليفة خليفة فحلى كل واحد منهم بحليته وصفته وذكر مآثره ومناقبه بأفصح لسان وأبين بيان حتى انتهى الى نفسه فسكت وخرج الامير محمد يوما متنزها الى الرصافة ومعه هاشم بن عبد العزيز فكان بها صدر نهاره على الله ثم لما امسى واختلط الظلام رجع منصرفا الى القصر وبه اختلاط فأخبرني من سمعه وهاشم يقول له يا سيدي يابن الخلائف ما أطيب الدنيا لولا قال له لولا ماذا قال لولا الموت قال له يابن اللخناء لحنت في كلامك وهل ملكنا هذا الملك الذي نحن فيه الا بالموت ولولا الموت ما ملكناه ابدا وكان الامير محمد غزاء لاهل الشرك والخلاف وربما أوغل في بلاد العدو السنة والسنتين واكثر ويتفقد ولايته وله في العدو وقعة وادي سليط وهي من أمهات الوقائع لم يعرف مثلها في الاندلس قبلها (وفيها يقول عباس بن فرناس وشعره يكتب منه ما تقدم)

وبختلف الاصوات مؤتلف الزحف * لموم الفلا عبل القبائل ملتف
اذا أومضت فيه الصوارم خلتها * بروقا تراءى في الجهام وتختفي
كأن ذرى الأعلام في سبلاته * فراقيد قد عجزن عن القذف
وان طعنت أركانه كان قطبها * فتى ملك محمود شمائله عف
سمي ختام الانبياء محمد * اذا وصف الاملاك جل عن الوصف
فمن أجله يوم الثلاء غزوة * وقد نقض الاصباح حل عرى السدف
بكى جبلا وادي سليط فأعولا * على النفر العبدان والعصبة الغلف
دعاهم صريخ الحين فاجتمعوا له * كما اجتمع الجعلان للبعر في قف
فما كان الا أن رماهم ببعضها * فولوا على أعقاب مهزولة كشف
كأن مساعير الموالي عليهم * شواهين جادت للغرانيق بالسيف
بنفسي تنانير الوغا حين صممت * الى الجبل المشحون صفا على صف
يقول ابن بليوس اوسي وقد ولى * أرى الموت قدامي وتحتي ومن خلفي
قتلناهم ألفا وألفا ومثلها * وألفا وألفا بعد ألف الى ألف
سوى من طواه النهر في مستلجه * فاغرق فيه أو تردى من الجرف

(المنذر بن محمد) ثم ولي المنذر بن محمد يوم الاحد لثلاث خلون من ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين ومات يوم السبت في غزاته على بشتر لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ست وأربعين سنة وكان أشد الناس شكيمة وأمضاهم عزيمة ولما ولي الملك بعث اليه أهل طليطلة بجبايتهم كاملة فردها اليهم وقال استعينوا بها في حربكم فانا سائر اليكم ان شاء الله ثم غزا الى المارق المرتد عمر بن حفصون وهو بحصن فأمره فاحدق به بخيله ورجله فلم يجد الفاسق منفذا ولا متنفسا فأعمل الحيلة وغاص بالمكر والخديعة وأظهر الانابة والاجابة وأن يكون من مستوطني قرطبة بأهله وولده وسأل الحاق اولاده في الموالي فأجابه الامير الى كل ما سأل وكتب لهم الامانات وقطعت لاولاده الثياب وخرزت له الغلاف ثم سأل مائة بغل يحمل عليها ماله ومتاعه الى قرطبة فأمر الامير بها وطالبت البغال ومضت الى بشتر وعليها عشرة من العرفاء وأفل العسكر عن الحصن بعد الانحلال وقفل القاضي وجماعة من الفقهاء على تمام الصلح فيما حسبوا فلما رأى الفاسق الفرصة انتهزها فانفتق ليلا وخرج فلقي العرفاء بالبغال فقتلهم وأخذ البغال وعاد الى سيرته الاولى فعقد المنذر على نفسه عقدا أن لا أعطاه صلحا ولا عهدا الا أن يأتي بيده وينزل على عهده وحكمه ثم

نفسي وأنفسهم فتساقيا كأسي
(وقال ابن هانئ الاندلسي)
أنظر فقد أطلعتم تخود * وفي الثنى أيقظت رعود
ولقد أتيت الغمر اللامع شطرها * وفي أخريات الليل منه عمود
سرت عليه الاغشي من الدروعه * ألم يزرها ماد هاوجيد
فابرحت الارض مثله ادمى * تلاشت في لباتها وعقود
الم يأتها انا كبرنا عن الصبا * وانا بلينا والزمان جديد
(وقال علي بن محمد الايادي)
اما انه لولا الخيال المراجع * وخاص يرى في النوم وهو مطاوع
لاشفق واستحيا من النوم واله * يرى بعد روعات الهوى وهو هاجع
(وقال أيضا)
طيف يزورك من حبيب هاجر * أهلا به وبطيفه من زائر
شق الدجى وسرى فامعن في السرى * حتى الم فبات بين محاجر
يحدو بهيف القوام المنثني * نضوى وسالفة الغزال النافر
لله درك من خيال واصل * اسرى فانصف من حبيب هاجر

فتذوب قلب صب هائم * وقضيت ذمة فيض دمع قاطر (وقال عبد الكريم بن ابراهيم) لم أدر مغناك لولا المسك والعطر *

غزاة الغزاة التي توفي فيها القائم بالبنيان والمكني عليه وان يرد سوق قرطبة عليه فعاجله أجله عن ذلك (عبد الله بن محمد) ثم تولى عبد الله بن محمد التقي النقي العابد الزاهد التالي لكتاب الله والقائم بحدود الله يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين فبنى الساباط وخرج الى الجامع والتزم الصلاة الى جانب المنبر حتى أتاه أجله رحمه الله يوم الثلاثاء لليلة بقيت من صفر سنة ثلثمائة وكانت له غزوات منها غزاة بلى التي أنست كل غزاة تقدمتها اذ قتل المرتدين حفصون ألب عليه كورة الاندلس فنزل حصن بلى وخرج اليه الامير عبد الله بن محمد في أربعة عشر ألفا من أهل قرطبة خاصة وأربعة آلاف من حشمه ومواليه فبرز اليه الفاسق وقد كردس كراديسه في سفح الجبل وناهضه الامير عبد الله بجمهور عسكره فلم يكن لهم فيه الا صدمة صادقة أزالوهم بها عن عسكرهم فلم يقدروا أن يتراجعوا اليه ونظر الفاسق الى معسكر عبد الله الامير فاذا به مد مقبل مثل الليل في انحدار السيل لا ينقطع بخشعت نفسه وعطف الى الحصن نظر اخراج من بقي فيه فالم ثلمة وخرج منها في خمسة معه وقد طار بهم جناح الفرار فلما انتهى ذلك الى أهل عسكره ولوا مدبرين لا يلوي أحد على أحد فملت الرماح على أكتافهم والسيوف في طلا أعناقهم حتى أفنوهم أو كادوا وكان منهم جماعة قد افترقوا في عسكر الامير عبد الله فقعد الامير في المظلة وأمر بالتقاطهم وان لا يمر أحد على أحد منهم الا قتله فقتل منهم ألف رجل صبرا بين يدي الامير (عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين) ثم ولي الملك القمر الازهر الاسد الغضنفر الميمون النقيبة المحمود الضريبة سيد الخلفاء وأنجب النجباء عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين صبيحة هلال ربيع الاول سنة ثلثمائة (فقلت فيه)

بدا الهلال جديدا • والملك غض جديد
يا نعمة الله زيدي • ما كان فيه مزيد

وهي عدة أبيات فتولى الملك وهي جمرة تحتدم ونار تضطرم وشقاق ونفاق فأخمد نيرانها وسكن زلازلها وافتتحها عودا كما افتتحها بدأ أبيه عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله وقد قلت وقيل في أشعار رواته كلها أشعار قد جالت في الامصار وشردت في البلدان حتى أتهمت وأنجدت وأعرقت ولولا أن الناس مكتفون بما في أيديهم منها لاعدنا ذكرها أو ذكر بعضها ولكنا سنذكر ما سبق الينا من مناقبه التي لم يتقدمه اليها متقدم ولا أخت لها ولا نظير • فمن ذلك أول غزاة غزاها وهي الغزاة المعروفة بغزاة المنتلون افتتح بها سبعين حصنا كل حصن منها قد نكبت عنه الطوائف وأعيا على الخلائف وفيها أقول

قد أوضح الله للاسلام منهاجا • والناس قد دخلوا في الدين أفواجا
وقد تزينت الدنيا لساكنها • كأنما ألبست وشيا وديباجا
يا ابن الخلائف ان المزن لو علمت • نداك ما كان منها الماء ثجاجا
والحرب لو علمت بأسا تصول به • ما هيجت من جبال الدين أهياجا
مات النفاق وأعطى الكفر ذمته • وذلت الخيل إلجاما واسراجا
وأصبح النصر معقودا بألوية • تطوي المراحل تهجيرا وادلاجا
أدخلت في قبة الاسلام مارقة • أخرجتها من ديار الشرك اخراجا
بجحفل تشرق الارض الفضاء به • كالبحر يقذف بالامواج أمواجا
يقوده البدر يسري في كواكبه • عرمرما كسواد الليل رجراجا
تروق فيه بروق الموت لامعة • ويسمعون به للرعد ادراجا
غادرت في عقرتي جيان ملحمة • أبكيت منها بأرض الشرك أعلاجا
في نصف شهر تركت الارض ساكنة • من بعد ما كان فيها الطير قد ماجا
وجدت في الخبر المأثور منصلتا • من الخلائف خراجا وولاجا
فلاملك الارض عدلا مثل ما ملئت • جورا ووضح للمعروف منهاجا
يا بدر ظلمتها يا شمس ضحوتها • يا ليث حومتها ان هائج هاجا

وزفرة الرعد مخفر لبرق يعارض ٢٧٢ أنفاس الرياح بها • تحمل الورد منه وانثنى الزهر يخفي بثوب الدجى مسراستتراه
ومن تتبع صبحا كيف يستتر
كأن أعين واشيه تراقبه • فيه فيدمج أخباري فيختصر
(وقال)
أهلا به من زائر معتاد • والليل يرفل في ثياب حداد
يتجاوز الرايات يخفق ظلها • ويشق ملتف القنا المياد
أني اهتديت في ظل أخضر مغدق • حتى تيمم بالعناء وسادي
فارق من كبد المتيم مقدما • في حيث ينبو الحرث بن عباد
معتادة أمنت غائم حليها • والحلي غائم على المرتاد
وكأنما ياقوتها في نحرها • متوقد مما يجن فؤادي
(خطب) صالح بن أبي جعفر المنصور في بعض الامر فأحسن فأراد المنصور ان يثني عليه فلم يجسر أحد على ذلك لمكان المهدي وكان مرشحا للخلافة وخافوا ان لا يقع الثناء على أخيه بموافقته فقام عقال بن شبة فقال ما رأيت أبين بيانا ولا أفصح لسانا ولا أحسن طريقا ولا أغض عروقا من خطيب قام بحضرتك يا أمير المؤمنين وحق لمن كان أمير المؤمنين أباه والمهدي أخاه أن يكون كما قال زهير
يطلب شأو امرأين قدما حسنا • نزا الملوك وبزا هذه السوقا
والجواد فان يلحق بشأوهما • على تكاليفه فمثله لحقا

ان

ان الله لا قد ان ترضى ولا رضيت * حتى تندت اياديه راحت الناسا

ولم يكن مثل هذه الغزوات من الملوك في الجاهلية والاسلام ولا غزا أحد منهم ثماني عشرة غزاة التي كانت أربعة عشر وستين وقد ذكرناها في رجزها في الارجوزة التي حفظتها أمالاً وزمته كلها من سنة احدى وثلثمائة الى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة أوقاتها (ومن مناقبه) ان الملوك لم تزل تبني على اقدارها ويبقى عليها آثارها وانه بنى في المدة القليلة ما لم يبن مثله في المدة الطويلة انه لم يبق في القصر الذي فيه مصانع أجداده ومالم آثار هفية الاول ثم الاثر بعد ذلك اما زيادة او تجديد (ومن مناقبه) انه اول من سمى أمير المؤمنين من خلفاء بني امية بالاندلس (ومن مناقبه) انى لا اشتداد ولا نظيرما غزته من بعد وفاة من قبله من أجداده الذي لم يعرف لاحد من أجداد الجاهلية والاسلام الا له (وقد ذكرت ذلك في شعري الذي أقول فيه)

يا ابن الخلائف والعلا للمعتلى * والجود يعرف فضله المتفضل
نوهت بالخلفاء بل أخملتهم * حتى كأن نبيلهم لم ينبل
اذكرت بل أنسيت ذكر الاول * من قبلهم فكأنه لم يفعل
وأتيت آخرهم وشأوك فائت * للآخرين ومدرك للاول
الآن سميت الخلافة باسمها * كالبدر يقرن بالسماك الاعزل
تأبى فعالك أن تقر لآخر * منهم ويوجد لك أن يكون لاول

(وهذه الارجوزة التي ذكرت جميع مغازيه وما فتح الله عليه فيها في كل غزاة وهي)

سبحان من لم تحوه أقطار * ولم تكن تدركه الابصار * ومن عنت لوجهه الوجوه
فما له ند ولا شبيه * سبحانه من خالق قدير * وعالم بخلقه بصير
وأول ليس له ابتداء * وآخر ليس له انتهاء * أوسعنا احسانه وفضله
وعز أن يكون شيء مثله * وجل أن تدركه العيون * أو يحويه الوهم والظنون
لكنه يدرك بالقريحه * والعقل والابنية الصحيحة * وهذه من أثبت المعارف
في الاوجه الغامضة اللطائف * معرفة العقل من الانسان * أثبت من معرفة العيان
فالحمد لله على نعمائه * حمدا جزيلا وعلى آلائه * وبعد حمد الله والتمجيد
وبعد شكر المبدئ المعيد * أقول في أيام خير الناس * ومن تحلى بالندى والباس
ومن أباد الكفر والنفاقا * وشرد الفتنة والشقاقا * ونحن في حنادس كالليل
وفتنة مثل زهاء السيل * حتى تولى عابد الرحمن * ذاك الاغر من بني مروان
مؤيد حكم في عداته * سيفا يسيل الموت من ظباته * وصبح الملك مع الهلال
فأصبحا بدرين في الجمال * واحتمل التقوى على جبينه * والدين والدنيا على يمينه
قد أشرقت بنوره البلاد * وانقطع التشغيب والفساد * هذا على حين طغى النفاق
واستفحل النكاب والمراق * وضاقت الارض على سكانها * وأذكت الحرب لظى نيرانها
ونحن في عشواء مدلهمه * وظلمة ما مثلها من ظلمه * تأخذنا الصيحة كل يوم
فما تغمض لذى نوم * وقد نصلى العيد بالنواظر * مخافة من العدو الثائر
حتى أتانا الغوث من ضياء * طبق بين الارض والسماء * خليفة الله الذي اصطفاه
على جميع الخلق واجتباه * من معدن الوحي وبيت الحكمه * وخير منسوب الى أمه
تكل عن معروفه الجنائب * وتستحي من جوده السحائب * في وجهه من نوره برهان
وكفه لمسه له قربان * أحيا الذي مات من المكارم * من عهد كعب وزمان حاتم
مكارم يقصر عنها الوصف * وغرة يحسر عنها الطرف * وشيمة كالصاب أو كالماء
وهمة ترقى الى السماء * وانظر الى البديع من بيانه * يريك بدعا من عظيم شانه
لو كابل الجرندى بيديه * اذا بدت عفاته اليه * لفاض أو لكاد أن يغيضا
ولا اتقى من بعد أن يفيضا * من أسبغ النعمار كانت محقا * ورنق الدنيا وكان فتقا

أو سبقاه على ما كان من مهل * فمثلى قد نما منه وما نبتا
فعيب الشعر هو حسن تمامه فقال أبو سعيد لا يعرف الشعر الا الذي قال أبو سعيد انشدني أبيات الهادى رايت مثل هذا في الاشعار الفرض المشهورة من الهادى وفي قصيدة زهير هذه يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المرى

قد جعل المبتغون الخير في هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما * يلق السماحة منه والندى خلقا
وليس مانع ذي قربى وذي رحم * يوما ولا معدما من خابط ورقا
ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما كذب الليث عن أقرانه صدقا
يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا
فضل الجياد على الخيل البطاء فلا * يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا
هذا وليس كمن يعيى بخطبته * وسط الندى اذا ما ناطق نطقا
لو نال حي من الدنيا بمكرمة * أفق السماء لنالت كفه الافقا

وكان زهير كثير المدح لهرم يروى أن بنتا لسنان ابن أبي حارثة لاقت بنتا

هو الذى جمع شمل الامه • وجاب عنها ادامسات الظلمه • وجدد الملك الذى قد اخلقا
حتى رست اوتاده واستوثقا • وجمع العدة والعديدا • وكنف الاجناد والحشودا

(اول غزاة غزاها امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد)

ثم انتضى جيانا فى غزاته • بعسكر يسد من جهاته • فاستنزل الوحش من الهضاب
كانما حطت من السحاب • قد اذعنت مراقها سراعا • واقبلت حصونها تداعى
لما رماها بسيوف العزم • مشحوذة على دروع الحزم • كادت لها اقتحم تجود
وكادت الارض بهم تميد • لولا الاله زلزلت زلزالها • واخرجت من رهبة اثقالها
فانزل الناس الى البسيطا • وقطع البين من الخليطا • وافتتح الحصون حصنا حصنا
واوسع الناس جميعا امنا • ولم يزل حتى انتضى جيانا • فلم يدع بارضها شيطانا
فاصبح الناس جميعا امه • قد عقد الال لهم والذمه • ثم انتحى من فوره البيره
وهى بكل آفة مشهوره • فداسها بخيله ورجله • حتى توطاخذها بنعله
ولم يدع من جنها مريدا • بها ولا من انسها عنيدا • الا كساه الذل والصغارا
وعمه واهله دمارا • فمارايت مثل ذاك العام • ومثل صنع الله للاسلام
فانصرف الامير من غزاته • وقد شفاه الله من عداته • وقبلها ما خنعت واذعنت
استجة وطالما قد صنعت • وبعدها مدينة العضيل • ما اذعنت للصارم الصقيل
لما غزاها قائد الامير • باليمن فى لوائه المنصور • فاسلمت ولم تكن بالمسلمه
وزل عنها احمد بن مسلمه • وبعدها فى آخر الشهور • من ذلك العام الذى كالنور
ارجفت القلاع والحصون • كانما اورها المنون • واقبلت رجالها وفودا
تبغى مدى ايامها السعودا • وليس من ذى عزة وشده • الا تواذوا عند باب السده
قلوبهم باخعة بالطاعه • قد اجمعوا الدخول فى الجماعه

(سنة احدى وثلثمائة)

ثم غزا فى عقب عام قابل • بجال فى مدونة والساحل • ولم يدع مرية والجزيره
حتى كوى اكبها الدبريره • حتى اناخ بذرى قرمونه • بكلكل كدرة الطاحونه
على الذى خالف فيها وابتزى • يعزى الى سوادة اذا اعتزى • فسال ان يعطه شهورا
ثم يكون عبده المامورا • فاسعف الامير منه ما سال • وعاد بالفضل عليه وقفل

(سنة اثنتين وثلثمائة)

كان بها القفول عند الجيئة • من غزو احدى وثلثمائة
فلم يكن يدرك فى باقيها • غزو ولا بعث يكون فيها

(سنة ثلاث وثلثمائة)

ثمت اغزى فى الثلاث عمه • وقد كساه عزمه وحزمه • فسار فى جيش شديد الباس
وقائد الجيش ابو العباس • حتى ترقى بذرى فى بشتر • وجال فى ساحتها بالعسكر
فلم يدع زرعا ولا ثمارا • لهم ولا علفا ولا عقارا • وقطع الكروم منها والشجر
ولم يصادف عليها ولا ظهر • ثم انثنى من بعد ذاك قافلا • وقد اباد الزرع والماء كلا
فايقن الخنز يرعند ذاكا • ان لا بقاء يرتجى هناكا • فكاتب الامام بالاجابه
والسمع والطاعة والانابه • فاخذ الله شهاب الفتنه • واصبح الناس معافى هدنه
وارتعت الشاة مع الذيب • اذ وضعت اوزارها الحروب

زهير بن ابى سلمى فى بعض المحافل واذا لها شارة وحال حسنة فقالت قد سرنى ما ارى من هذه الشارة والنعمة عليك فقال انها منكم فقالت بل والله لك الفضل اعطيناكم ما يفنى واعطيتمونا ما يبقى وقد قيل ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لابنة هرم بن سنان ما وهب ابوك لزهير قالت اعطيناه مالا واثاثا افناه الدهر قال لكن ما اعطاكموه لا تفنيه الدهور وقد صدق عمر رضى الله عنه لقد ابقى زهير لهم ما لا تفنيه العصور ولا تخلقه الدهور ولا يزال به ذكر الممدوح حيا وشرفه باقيا فقد صار ذكرهم عليا منصوبا ومثلا مضروبا قال الطائى وذكره فى شعره
مالى ومالك شبه حين اذكره • الا زهير وقد اصغى الى هرم
(وقال) يوسف الجوهرى يمدح الحسن بن سهل
لو ان عينى زهير ابصرت حسنا • وكيف يصنع فى امواله الكرم
اذن لقال زهير حين يبصره • هذا الجواد على العلات لا هرم
(وقال آخر) ويدخل فى باب تفضيل الشعر الشعر يحفظ ما اودى الزمان بنا • والشعر

(سنة اربع وثلثمائة)

وبعدها كانت غزاة اربع ‎*‎ فأى صنع ربنا بها صنع ‎*‎ فيها ابيد مالك الاوزاد
كناية به فى سبيل الله ‎*‎ وذلك ان يقودوا الذين ‎*‎ بالنصر والتأييد قاهرين
هذا الى الثغر وما يليه ‎*‎ على عدو الشرك اوذويه ‎*‎ وذاك ثم الرايا من سرية
وما مضى يجرى الى بابيه ‎*‎ فكان من وجهه لعامل ‎*‎ القرشى القائد القابل
راى ابى عبدة والشرك ‎*‎ فى شعر ما فيه وشاكى ‎*‎ فاقبلا كل فتى شامل
وكل نكل لعدونا كل ‎*‎ وبعده ذى الغزوة الغراء ‎*‎ كان افتتاح ابه البراء
اغزى بجند شوهاء ولاد ‎*‎ فى عقب هذا العام لاسواه ‎*‎ بدرافهم جانبيها خشيه
وهو اذى اجابت عنوه ‎*‎ وامات صاحبها قدورا ‎*‎ حتى اتى به ربه ماسورا

(سنة خمس وثلثمائة)

وبعدها كانت غزاة خمس ‎*‎ الى السوادى عقيد الخمس ‎*‎ لما طغى وجاوز الحدودا
ونقض الميثاق والعهودا ‎*‎ ونابذ السلطان من شقائه ‎*‎ ومن تمرديه وسوء رايه
اغزى اليه القرشى القائدا ‎*‎ انصاره عن قصد السبيل حائدا ‎*‎ ثمت شد ازره بدر
فكان كالشفع بها والوتر ‎*‎ أمدها بالخيل والرجال ‎*‎ مشمرا وجد فى القتال
فنازل المحصن العظيم الشان ‎*‎ بالرجل والرماة والفرسان ‎*‎ فلم يزل بدر بها محاصرا
كذا على قتاله مثابرا ‎*‎ والكلب فى تيم وردة انفس ‎*‎ وضيق الحلق عليه والنفس
فافترق الاصحاب عن لوائه ‎*‎ وفتحوا الابواب دون رايه ‎*‎ واقتحم العسكر فى المدينه
وهو بها كهيئة الظعينه ‎*‎ مستسلما للذل والصغار ‎*‎ وما قضى بايديه للاسار
فنزع الحاجب تاج ملكه ‎*‎ وقاده مكتفا لهلكه ‎*‎ وكان فى آخر هذا العام
نكب ابى العباس بالاسلام ‎*‎ غزا فكان انجد الانجاد ‎*‎ وقائدا من افضل القواد
فسار فى غير رجال الحرب ‎*‎ العثار بين عند وقت الضرب ‎*‎ محاربا فى غير ما محارب
والمنتم الجمهور عند الحاجب ‎*‎ واجتمعت اليه اخلاط الكور ‎*‎ وغاب ذو التحصيل عنه والنظر
حتى اذا اوغل فى العدو ‎*‎ فكان بين البعد والدنو ‎*‎ أسلمه اهل القلوب القاسيه
واوردوه للكلاب العاويه ‎*‎ فاستشهد القائد فى ابرار ‎*‎ قد وهبوا نفوسهم للبارى
فى غير تأخير ولا فرار ‎*‎ الاشد بالضرب للكفار

(سنة ست وثلثمائة)

ثم اقاد الله من اعدائه ‎*‎ واحكم النصر لاوليائه ‎*‎ فى مبدأ العام الذى من قابل
ازهق فيه الحق نفس الباطل ‎*‎ فكان من راى الامام الماجد ‎*‎ وخير مولود وخير والد
ان استعن بالواحد القهار ‎*‎ وفاض من غيظ على الكفار ‎*‎ فجمع الاجناد والحشودا
ونشر البنود والمسودا ‎*‎ وحشر الاطراف والثغورا ‎*‎ ورفض اللذة والحبورا
حتى اذا ما وافت الجنود ‎*‎ واجتمع الحشاد والحشود ‎*‎ قود بدرا امر تلك الطائفة
وكانت النفس عليه خائفة ‎*‎ فسار فى كتائب كالسيل ‎*‎ وعسكر مثل سواد الليل
حتى اذا حل على مطانيه ‎*‎ وكان فيها الخبث البريه ‎*‎ ناصبهم حربا لها شرار
كأنما اضرم فيها النار ‎*‎ وجد من بينهم القتال ‎*‎ واحدقت حولهم الرجال
فخار بابوهم وباتوا ‎*‎ وقد نامت نومهم الرماة ‎*‎ فهم طوال الليل كالطلائح
جراحهم تعمل فى الجوارح ‎*‎ ثم مضوا فى حربهم اياما ‎*‎ حتى ترى الموت لهم زؤاما

... يعطى من الكرم
والافضال زهير فى مدائحه
‎*‎ من كان يعرف جود ثابت
من هرم
(وقيل) اعطى هرم
الهدايا الجزيل فى عوض
قول زهير فيه
تالله قد علمت سراة بنى
‎*‎ ذبيان عام الحبس
والامر
ان نعم معترك الجياع
اذا ‎*‎ خب السفير وسابئ الخمر
حامى الذمار على محافظة
الـ ‎*‎ جلى امين مغيب
الصدر
حدب على المولى الضريك
اذا ‎*‎ نابت عليه نوائب
الدهر
ومرهق النيران يحمد فى الـ
الاـ ‎*‎ لاواء غير ملعن
القدر
والسترون الفاحشات
وما ‎*‎ يلقاك دون الخير
من ستر (وقال)
ان البخيل ملوم حيث كان
ولكن الجواد على
علاته هرم
هو الكريم الذى يعطيك
نائله ‎*‎ عفوا ويظلم
احيانا فيظلم
وان اتاه خليل يوم مسألة
‎*‎ يقول لا غائب مالى
ولا حرم
الخليل الذى اخل به
الفقر الى غيرذلك من
مختار مدحه فيه (ولما)
امتدح نصيب عبدالله
ابن جعفر رضى الله عنه

لما رأوا سحائب المنيه ∗ تمطرهم صواعق البليه ∗ تقلقل العجم بأرض العجم
واغتنموا من تحت كل نجم ∗ فأقبل الفلج لهم مغيثا ∗ يوم الخميس مسرعا حثيثا
بين يديه الرجل والفوارس ∗ وحوله الصلبان والنواقس ∗ وكان يرجو أن يزيل العسكرا
من جانب الحصن الذي قد دمره ∗ فاعتاقه بدر عن لديه ∗ مستنصرا في زحفه اليه
حتى التقت ميمنة بميسره ∗ واعتلت الارواح عند الحنجره ∗ فماز حزب الله بالعلوان
وانهزمت بطانة الشيطان ∗ فقتلوا قتلا لذريه فاشيا ∗ وأدبر الفلج عنها ناجيا
فانصرف الناس الى مظنه ∗ فصبحوا بالرهن يوم الجمعه ∗ ثم أتى الطحان في الطريق
البندلوفي مع الطليق ∗ فاعتمدوا على انتهاب العسكر ∗ وانثنوا قبل ذلك المحضر
وأقسما بالجبت والطاغوت ∗ لا يرهبان لقاء الموت ∗ فأقبلوا بأعظم الطغيان
قد جللوا الجبال بالفرسان ∗ حتى تداعى الناس يوم السبت ∗ فكان وقتا يا له من وقت
فاشرعت بينهم الرماح ∗ وقد علا التكبير والصياح ∗ وفارقت أغمادها السيوف
وقصرت أفرادها الحتوف ∗ والتقت الرجال بالرجال ∗ وانغمسوا في غمرة القتال
في موقف زاغت به الابصار ∗ وقصرت في طوله الاعمار ∗ وهب أهل الصبر والبصائر
فازعقوا على العدو الكافر ∗ حتى بدت هزيمة النكس ∗ كأنه مختضب بالورس
فاقتحمت العقبان والسلالقه ∗ رهقا على مقدم الجلالقه ∗ عقبان موت تخطف الارواحا
وتشبع السيوف والرماحا ∗ فانهزم الخنزير عند ذاكا ∗ وانكشفت عورته هناكا
فقتلوا في بطن كل وادي ∗ وجاءت الرؤس في الاعواد ∗ وقدم القائد ألف راس
من الجثالق ذوي القماس ∗ فتم صنع الله للاسلام ∗ وعمنا سرور ذاك العام
وخير ما فيه من السرور ∗ موت ابن حفصون به الخنزير ∗ فاتصل الفتح بفتح ثان
والنصر بالنصر من الرحمن ∗ وهذه الغزاة تدعى القاضيه ∗ وقد أتتهم بعد ذاك الداهيه

(سنة سبع وثلثمائة)

وبعدها كانت غزاة باده ∗ وهي التي أودت بأهل الرده ∗ وبدؤها أن الامام المصطفى
أصدق أهل الارض عدلا ووفا ∗ لما أتته ميتة الخنزير ∗ وأنه صار الى السعير
كاتبه أولاده بالطاعه ∗ وبالدخول مدخل الجماعه ∗ وان يقرهم على الولايه
على ورود الخرج والجبايه ∗ فاختار ذلك الامام المفضل ∗ ولم يزل من رأيه المتفضل
ثم لوى الشيطان رأس جعفر ∗ وصار منه نافذا في المنخر ∗ فنقض العهود والميثاقا
واستعمل التشغيب والنفاقا ∗ وضم أهل الكفر والخلاف ∗ من غير ما كاف ولا مواف
واعتاقه الخليفة المؤيد ∗ وهو الذي يشقى به ويبعد ∗ ومن عليه من عيون الله
حوافظ من كل أمر داه ∗ فجند الجنود والكتائبا ∗ وقود القواد والمقانبا
ثم غزا في أكثر العديد ∗ مستصحبا بالنصر والتأييد ∗ حتى اذا مر بحصن باده
خالد فيها قائدا في عده ∗ يمنعهم من انتشار خيلهم ∗ وحربهم في يومهم وليلهم
ثم مضى يستنزل الحصونا ∗ ويبعث الطلائع والعيونا ∗ حتى أتاه باشر من باده
يعدو برأس رأسها في سعده ∗ فقدم الخيل اليها مسرعا ∗ واحتلها من يومه تسرعا
حفها بالخيل والرماة ∗ وجلة الحماة والكماة ∗ فاطلع الرجل على أنقابها
واقتحم الجند على أبوابها ∗ فاذعنت ولم تكن مذعنه ∗ واستأمنت كافرة ومؤمنه
فقدمت كفارها للسيف ∗ وقتلوا بالحق لا بالحيف ∗ وذاك من عزم الامام المرتضى
وخير من بقي وخير من مضى ∗ ثم انثنى من فوره مستبشرا ∗ فلم يدع مما قضيناه أخيرا

أمر له بابل وخيل وثياب ودنانير ودراهم فقيل له تعطي هذا القدر لأسود فقال ان كان أسود فان شعره أبيض وان كان عبدا فان ثناءه حر ولقد استحق بما قال أكثر مما أعطي وهل أعطيناه الا ما يبلى وما يفنى وعطايا تفنى وأعطانا مدحا يروى وثناء يبقى (وقال الأخطل) يعتد على بني أمية بمدحه لهم

أبني أمية ان أخذت نوالكم ∗ فلما أخذتم من مديحي أكثر
أبني أمية لي مدائح فيكم ∗ تنسون ان طال الزمان وتذكر

(ولما مدح) أبو تمام الطائي محمد بن حسان الضبي بقصيدته التي أولها

سقى طلولهم أجش هزيم ∗ وغدت عليهم نضرة ونعيم

وصله بمال كثير وخلع عليه خلعة نفيسة فقال يصفها

قد كسانا من كسوة الصيف خرق ∗ مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء ∗ كسحا البيض أو رداء الشجاع
كالسراب الرقراق في الحسن الا ∗ انه ليس مثله في الخداع
ترجف الريح متنه حين يلقا ∗ ه بأمر من الامور مطاع

وعظم النبات والزروعا * وهتك الرباع والربوعا *
من عزمه في قطعه عثراه * الى ابي بابيدين شارعا * و ...
وان يكون عاملا في طاعته * على ورود الفرج من جبايته * فوفق الامام من زهاته
كيلا يكون في غنى من شانه * فقبل الامام ذاك منه * فنفذوا ساله وسار عنه

(سنة ثمان وثمانمائة)

تهيا الامام دار الحرب * فكان خطبا يا له من خطب * فشاهدت اليه اعلام الكور
ومن له في الغارة كر وخطر * الى ذوى الديوان والرايات * وكل منسوب الى الشامات
وكل من اخلص للرحمن * بطاعة في السر والاعلان * وكل من طاوع بالجهاد
اوشه تعددية الحشاد * فكان حشد الم يكن بالمشهد * في كل حرة ندار و...
فتحسب الناس جرادا منتشر * كما قال ربنا فيمن حشر * ثم مضى الظافر المنصور
على جبينه الهدى والنور * امامه جند من الملائكه * آخذة ايها وتاركه
حتى اذا فوزق العدو * جنبه الرحمن كل سوء * وانزل الجزية والدواهى
على الذين اشركوا بالله * فزلزلت اقدامهم بالرعب * واستنفروا من حر نار الحرب
واقعدوا الشعاب والمكامنا * واسلموا الحصون والمدائنا * فما بقى من جنبات دور
... زاهب او دير * الا وقد صير هباء * كالنار اذ وافقت الاباء
وزعزعت كتائب السلطان * بكل ما فيها من البنيان * فكان من اول حصن زعزعوا
ومن به من العدو اوقعوا * مدينة معروفة بوخشمه * فغادروها شمة مشخمه
ثم ارتقوا منها الى حواطر * فغادروها مثل امس الدابر * ثم مضوا والعلج يحتذيهم
بجيشه يمشى ويقتفيهم * حتى انتهوا منه لوادى دى * ففيه عقبى الرشد بل الغى
لما التقوا بجمع الجوزين * واجتمعت كتائب العلجين * من اهل البون وبنبلونه
واهل برباط وبرشلبونه * تنافر الكفر مع الالحاد * واجتمعوا من سائر البلاد
فاضطربوا في سفح طود عال * وصففوا تعبية القتال * فبادرت اليهم المقدمه
... في خيلها المسومه * وردها متصل برد * عدة بحر عظيم المد
فانهزم العلجان في علاج * والبسوا ثوبا من العجاج * كلاهما ينظر حين خلفه
فهو يرى في كل وجه حتفه * والبيض في اثرهم والسمر * والقتل ماض فيهم والاسر
فلم يكن للناس من براح * وجاءت الروس في الرماح * فامر الامير بالتقويض
واسرع العسكر في النهوض * فصادفوا الجمهور ساهزموا * وعاينوا قوادهم تحزموا
فدخلوا حديقة للموت * اذ طمعوا في حصنها بالفوت * فيالها حديقة وبالها
وافتها نفوسهم آجالهم * تحصنوا اذ عاينوا الاهوالا * لمقل كان لهم عقالا
ومضرة كانت عليهم صيلما * وانقلبوا منها الى جهنما * تساقطوا يستطعمون الماء
فاشربت ارواحهم ظماء * فكم لسيف الله من جزور * في مادب الغربان والنسور
وكم به قتلى من القوامس * يندب بالصلبان والنواقس * ثم ثنى عنانه الامير
وحوله التهليل والتكبير * مصمما برج دار الحرب * قدامه كتائب من عرب
فدا ... ساهوا بالخسف * والهتك واسفلها والنسف * فخرقوا ومزقوا الحصونا
واخلوا من اهلها العيونا * فانظر عن اليمين واليسار * فما ترى الا لهيب النار
واصبحت ديارهم بلاقعا * فما ترى الا دخانا ساطعا
ونصر الامام فيهم المصطفى * وقد شفى من العدو واشتفى

... لنا الحرمة * كدا الشيب اوسقى المرتع
تترا الليل شيب حتى * امس الشمس او من الانتزاع
كم ومن اعز ادرع بصب * الشب صدر وصب الفؤاد وصب الذراع
سوف اكرك ما يبقى عليها * من ثنايا لا تبرد بردا المناع
حسن هاتيك في العيون وهذا * حسنه في القلوب والاسماع
فقال ابن اعنه ان تقى عندى ثوب او يصل الى ابي تمام وامره مل مافى خزائنه اليه (قال) ابراهيم ابن العباس الصولى لابي تمام الكلام يا ابا تمام ربعة لاحسانك قال لانى استقى بنورك وارد شريعتك وكان الطائى مع جودة شعره بليغ المخاطبة حاضر الجواب وكان يقال زين المرء ثنان اللسان البليغ والشعر الجيد (وقال) الحسن بن جنادة الوشاء انصرف ابو تمام من عند بعض اصحاب السلطان فوقف على فقلت من اين فقال كنت عند بعض الملوك فا كانا طعاما طيبا وفاكهة فاضلة ونضرا وخلافا فرجعت هاربا من المجلس نافرا الى التسلى وما في منزلى نبيذ ولكن عندى خمر

(غزوة سنة تسع وثلثمائة)

وبعدها كانت غزاة طوس * سمت اليها حسبة لم تقس * واحدقت بصنم الافاعي

وكل صل اسود شجاع * ثم بنى حصنا عليها راتبا * يعتور القواد فيه دائبا

حتى اتانت عنوة جنانها * وغاب عن باقوخها شيطانها * فاذعنت لسيد السادات

واكرم الاحياء والاموات * خليفة الله على عباده * وخير من شد كم في بلاده

وكان موت بدر بن احمد * بعد قفول الملك المؤيد * واستعجب الامام خير صاحب

وخير مصحوب وخير صاحب * موسى الاغر من بنى جرير * عقيد كل رافة وخير

(غزوة سنة عشر وثلثمائة)

وبعدها غزاة عشر غزوه * بها افتتاح منت وعنوه * غزا الامام فى ذوى السلطان

يؤم اهل النكث والطغيان * فاحتل حصن ثروريه قاطعا * اسباب من اصبح فيه خالعا

سار اليه وبنى عليه * حتى اتاه ملقيا يديه * ثم انثنى عنه الى ما دونه

فماضها سهلا من الحزونه * وساقها بالاهل والولدان * الى لزوم قبة الايمان

ولم يدع صعبا ولا منيعا * الا وقد اذلهم جميعا

ثم انثنى باطيب القفول * كما مضى باحسن النصول

(غزوة سنة احدى عشرة وثلثمائة)

وبعدها غزاة احدى عشره * كم نبهت من نائم فى سكره * غزا الامام ينتحى بستترا

فى عسكر اعظم بذاك عسكرا * فاحتل من بستر ذراها * وجال فى شاط ومستواها

فخرب العمران من بستر * واذعنت شاط لرب العسكر * فادخل العدة والعديدا

فيها ولم يترك بها عنيدا * ثم انتحى بعد حصون الجم * فداسها بالقضم بعد القضم

ما كان فى مواسل الجور * منها وفى الغابات والوعور * وادخل الطاعة فى مكان

لم يدر قط طاعة السلطان * ثم رمى الثغر بخير قائد * وزادهم منها بخير زائد

به قضى الله ذوى الاشراك * وانقذ الثغر من الهلاك * وانتاش من مهوا تها تطيله

وقد توت دماؤها مطلوله * وسهل الثغر وما يليه * من شيعة الكفر ومن ذويه

ثم انثنى بالفتح والنجاح * قد غير الفساد بالصلاح

(غزوة سنة اثنتى عشرة وثلثمائة)

وبعدها غزاة ثنتى عشره * وكم بها من خبرة وعبره * غزا الامام حوله كتائب

كالبدر محفوفا به الكواكب * غزا وسيف النصر فى يمينه * وطالع السعد على جبينه

وصاحب العسكر والتدبير * موسى الاغر صاحب الامير * فدمر الحصون من تدمير

واستنزل الوحش من الصخور * فاجتمعت عليه كل الامه * وبايعته امراء الفتنه

حتى اذا اوعب من حصونها * وحمل الحق على متونها * مضى وطار فى ظلال العسكر

تحت لواء الاسد الغضنفر * رجال تدمير ومن يليهم * من كل صنف يعتزى اليهم

حتى اذا حل على تطيله * نكب عن دمائها المطلوله * وعظم ما لاقت من العدو

والحرب فى الرواح والغدو * فهم ان يزيح دار الحرب * وان يكون رداة فى الدرب

ثم استشار ذوى النهى والحجر * من صحبه ومن رجال الثغر * فكلهم اشار ان لا يدربا

ولا يجوز الجبل الموشبا * لانه فى عسكر قد انخرم * ينذب كل المرفاء والحشم

وشنعوا ان وراء الدخ * خمسين الفا من رجال العلج * فقال لابد من الدخول

اريد لبعض الادوية فقال دع اسمه واعطنا جسمه فليس يشفينا عن الدام ما جهلنا به من اسم المرام (وقال) عبد الله ابن محمد بن صدقة كنا عند ابى عبد الله فدخل عليه اعرابى قد كان له عليه وعد فقال له ايها الشيخ السيدانى والله استحث على كرمك واستوطئ فراش مجدك واستعين على نعمك بقدرك وقد مضى لى وعدان فاجمل الصلح ثالثا اشد لك الشكر الدرب شادخ الغرة بادن الاوضاع فقال ابو عبد الله ما وعدتك تعذيرا ولا اخرتك تقصيرا ولكن الاشغال تقطعنى وتاخذ باوفر الحظ منى وانا ابلغ لك الجهد فى الكفاية ومنتهى الوسع باوفر نامل واحمد عاقبة واقرب امد ان شاء الله تعالى فقال الاعرابى يا جلساء الصدق قد احضرنى التطاول فهل من معين منجد ومساعد منشد فقال بعض احداث الكتاب لابى عبد الله اصلحك الله والله لقد قصدك وما قصدك حتى املك وما املك الا بعد ان اجال النظر فامن انطروا بقن بالظفر فحقق له امله بتهيئة القليل وتهنئة التعجيل قال الشاعر

وباقى ساكناه من سبيـــل * واذا الربع أرض بنبلونه * وساحة المدينة الملعونه
وكان رأيا لم يكن من صاحب * ساعده عليه غير حاجب * واستنصر التوفيق ودخل
فكان اقداما لم يكن له مثل * لما مضى وجاوز الدروبا * وادرع الوعيد والحروبا
عن له شلير من الاصـــلاح * كأنما عاذت عن الفلاح * فاستنصر الامام رب الناس
ثم استعان بالندى والباس * وعاد بالرغبـــة والدعاء * واستنزل النصر من السماء
فقـــدم القواد بالحشود * وأتبع الحشـــود بالجنود * فانهزم العلج وكانت ملحمه
سار زعيم الساقة المقدمـــه * فقتـــلوا مقتلة الفناء * فارتوت البيض من الدماء
ثم أمال نحو بنبـــلونه * واقتحم العسكر فى المدينه * حتى اذا جاءوا احتلال دورها
وأسرع الخراب فى معمورها * بكت عـلى ما فاتها النواظر * انسدلت صدقة الدوائر
لفقـــد من قتل من رجالها * وذل من أيتم من أطفالها * فكم بها رمدوا وأواه من أنف
يبكى عليه دمع عين الاسقف * وكم بها من مزاه من كنائس * بدلت الاذان بالنواقس
يبكى لها الناقوس والصليب * كلاهما فرض له النحيب * وانصرف الامام بالنجاح
والنصر والتأييـــد والفلاح * ثم ثنى الرايات فى طريقه * الى بنى ذوالنون من ترقته
فأخروا من بعد ما هم فى قبض * قد اسقطت خدودهم بالارض * حتى بدوا اليـــه بالرهان
من أكـــثر الآباء والولدان * فالحمـــد لله على تأييـــده * حمدا كثيرا وعلى تسديده

(غزوة سنة ثلاث عشرة وثلثمائة)

ثم غـــزا بعقبـــة استينا * وقد أشادوا حولها حصونا * وشحنـــوها بالخيـــل والرجال
وقاتلوهـــم أبلغ القتال * حتى اذا ما عاينوا الهلاكا * تبادروا بالطوع عنـــد ذاكا
وأسلموا حصـــونهم المنيعا * وسمحوا بخرجهم خضوعا * وقبلهم فى هـــذه الغزاة
ما هدمت معاقد العصاة * وأحكم الامام فى تدبيره * على بنى هائـــل فى مسـيره
ومن سواهم من ذوى العشيره * وأمراء الفتنة المبيره * اذ حسبوا مرتبا عليهم
حتى أتوا بكل ما لديهـــم * من البنين والعيال والحشم * وكل من لاذ بهم من الخدم
فهبطوا من أمنع البلدان * وأسكنوا مدينة السلطان * فكان فى آخر هذا العام
بخضوع الكفر للاسلام * مشاهد من أعظم المشاهد * على يدى عبـــد الحميد القائد
لما غـــزا الى بنى ذى النون * فكان فتح لم يكن بالدون * اذ جاوزوا فى الظلم والطغيان
بقتلهـــم عامل السلطان * وحاولوا الدخول فى الاذيه * حتى غزاهـــم أنجد البريه
فحاطهم من كل ما رجوه * بنقضـــه على الذى بنوه * وضبطه الحصن العظيم الشان
مرتبة بالرجل والفرسان * ثم مضى الليث اليهم زحفا * يختطف الارواح منهـــم خطفا
فانهزموا هزيمة ان تردا * وأسلموا حصنهم وعمدا * وغيرهـــم من أوجه الفرسان
مسـر بلاقى مأتم الغربان * مقطع الاوصال بالسنابك * مـــن بعـــد ما فرق بالنيازك
ثم بلوا الى طلاب الامن * وبذلهم ودائعا من رهن * فقبضت رهانهـــم وأمنوا
واقتضوا رؤسهم وأذعنوا * ثم مضى القائد بالتأييد * والنصر من ذى العرش والتسديد
حتى أتى حصـــن بنى عماره * بالحرب والتدبير والاغاره
فافتتح الحصن وخلى صاحبه * وأمن الناس جميعا جانبـــه

(غزوة سنة أربع عشرة وثلثمائة)

لم يغز فيها وغزت قواده * واعتورت بنصره أجناده * فكلهم أبلى وأغنى واكتفى
وكلهم شفى الصدور واشتفى * ثم تلاهم بعـــد ذلك الفحل * عبـــد الحميد من بنى بسيل

اذا المستقل أبو عبد من
وهو آمن * يسوق من
شر لبعة امرأ الشكرا
ولم يتمه مثل اشاعة عن
الذى * تسرت له الفد
الدفر والاسرا
فأحضر أبو عبـــد الله
للأعرابي عشرة آلاف
درهم وقال الاعرابي لقد كنت
خطفا ثابت بها قال
شكرك أحب الى منها
فقال له أبو عبد الله فلذا
فقد أمرنا لك بها فقال
الاعـــرابي الآن كملت
النعمة وتمت المنة (وكان)
أبو عبد الله واسع الصدر
كامـــل الدرك فى الكرم
والبلاغة واسمه معاوية
ابن عبد الله بن يسار وكان
يقـــول ان غزوة الشرف
تناسب بطر الغنى والصبر
على حقوق الثروة أشد
من الصبر على ألم الحاجة
وذل الفقر يبقى على
حر الصبر وجور الولاية
مانع من عدل الانصاف
الا من كان بعيد الهمة
وكان يقـــول السلطان
عزمه قوة على شهوته
وكان يقول لا يكبر رأس
الا فى أخس دنان وأرذل
سلطان ولا يعيب العلم الا
من انسلخ عنه وبرع منه
وكان يقول حسن البشر
علم من اعلام ورائد من
روائد وما أحسن ما قال
زهير
تراه اذا ما جئته متهللا
كأنك تعطيه الذى أنت

هو الذي قام مقام السيف * وجال في غزواته بالسيف * برأس جالوت النفاق والحسد
من جمع الخنزير فيه والاسد * فهاكه من صحبه في عدده * فصلبن عندنا بالشده
فدامتطى مطية لاتبرح * صاغية قائمة لاتزح * مطية ان يرها انكسار
يطيها النجار لا البيطار * كأنه من فوقها اسوار * عيناه في كانيم سمار
مباشرا للشمس والرياح * على جواد غير ذي جماح * يقول للناظر بالطريق
قول محب ناصح شفيق * هذا مقام خادم الشيطان * ومن عدى خليفة الرحمن
فما رأينا واعظا لاينطق * اصدق منه في الذي لايصدق * فقل ان غرابه ورايه
عت اذا شاء بحتل دائه * كم مارق مضى وكم منافق * فدارني في مثل ذا المالق
وعادوه وفي المصلب * ورأسه في جذعه مركب * فكيف لايعتبر الغالب
لقال من تطالبه الحلائف * اما رآه من هوان يرفع * معتبرا لمن يرى ويسمع

(غزوة سنة خمس عشرة وثلثمائة)

فيها غزاهم ستربما متسترا * فجال في ساحتها ودمرا * ثم بنى طلبيرة عليها
وهي التي من بين اخدعيها * وامتدها بابن السليم راتبا * مشمرا عن ساقه محاربا
حتى رأى حفص سبيل رشده * بعد بلوغ غاية من جهده
فدان للامام قصدا خاضعا * وأسلم الحصن اليه طائعا

(غزوة سنة ست عشرة وثلثمائة)

لم يغز فيها وانثنى بتسترا * فحزها بما رأى ودبرا * واحتلها بالعز والتمكين
ومحوا آثار بني حفصون * وعاضها الصلاح من فسادهم * وطهر القبور من اجسادهم
حتى خلا لاملحود كل قبر * من كل مرتد عظيم الكفر * عصابة من شيعة الشيطان
عدو لله والسلطان * فخرمت اجسادها تخرما * واصليت ارواحهم جهنما
ووجه الامام في ذا العام * عبد الحميد الضيغم الضرغام * الى ابن داود الذي تقلعا
في جبل شمرزنة تمنعا * فحطه منه الى البسيط * كطائر آذن بالسقوط
ثم أتى به الى الامام * الى وفي العهد والذمام

(غزوة سنة سبع عشرة وثلثمائة)

وبعد سبع عشرة وفيها * غزا بطليوس وما يليها * فلم يزل يسومها بالخسف
وينتحيها بسيوف الحتف * حتى اذا امامهم جانبيها * محاصرا ثم بنى عليها
خلى ابن اسحق عليها راتبا * مثابرا في حربه مواظبا * وربيئة هي حصون الغرب
وبينها وبين ال الحرب * حتى قضى منهن كل حاجه * وافتتحت اشكونية وباجه
وبعد فتح الغرب واقتصائه * وحسمه الادواء من اعدائه * لجت بطليوس على نفاقها
وغرها اللجاج من مراقها * حتى اذا شافهت الحتوفا * وشامت الرماح والسيوفا
دعا ابن مروان الى السلطان * وجاءه بالعهد والامان
فصار في توسعة الامام * وساكنا في قبة الاسلام

(غزوة سنة ثمان عشرة وثلثمائة)

فيها غزا بعزمه طليطله * وامتنعوا بقتل لامثل له * حتى بنى حيالهم بجنبها
حصنا منيعا كاذلا بحربها * وشدها بابن سليم قائدا * مجالدا لاهلها مجاهدا
فجاهدها في طول ذاك العام * بالخسف والنسف وضرب الهام

شائله

(وقال) لمهدي بعد ان قتل ابنه على الزندقة لايمنعك ما سبق القضاء في ولدك من تقديم تصحيحك فاني لا اعرض لك رأيا على تهمة ولا اؤخر لك قدما عن رتبة فقال يا امير المؤمنين انما كان من نبت احسانك ارضه ومن تقدقك سماؤه وانا طاعة امرك وعبد نهيك وبقية رأيك الى احسن الخلاف عندي (وكان) يقول العالم يخشى البر آمنا والجاهل يهبط الشيطان كامنا لله در زهير حيث يقول

الستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر

(وقال) ابو عبد الله ذاكرني المنصور في امر الحسن بن قحطبة فقال كان اوثق الناس عندي واقربهم من قلبي الملقى اباحنيفة اتتكث فقلت ان بدت نيته فيصنعه الباطل كارفعه الحق وتشهد مخايله عليه كما شهدت له فتمدل في امر من شك الى يقين ثم قال لي اكتم علي ما انهيت اليك (قال) عمران بن شهاب استعنت على ابي عبد الله في امر بعض اخوانه وكان قد تقدم سؤالي اياه فيه فقال لي لولا ان حقك لايجهد ولا يضاع لجبت فنك

عصيت ربك وأخربت أمانتك وعصيت امامك وخنت المسلمين بلغني انك جردت الارض وأكلت ما تحت
يديك فارفع الى حسابك واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس والسلام (وكتب) اليه ابن عباس
أما بعد فان كل الذي بلغك باطل واني لما تحت يدي ضابط وله حافظ فلا تصدق على الظنين والسلام
(وكتب) اليه علي أما بعد فانه لا يسعني تركك حتى تعلمني ما أخذت من الجزية من اين اخذته وما وضعت
منها اين وضعته فاتق الله فيما ائتمنتك عليه واسترعيتك اياه فان المتاع بما انت رازمه قليل وتباعته وبيلة
لا تبيد والسلام * فلما رأى ان عليا غير مقلع عنه كتب اليه اما بعد فانه بلغني تعظيمك علي مرزئة مال
بلغك أني رزأته أهل هذه البلاد وايم الله لأن ألقى الله بما في بطن هذه الأرض من عقيانها ولجينها وبطلاع ما على ظهرها
أحب الي من أن ألقى الله وقد سفكت دماء هذه الأمة لأنال بذلك الملك والإمارة ابعث
الى عملك من أحببت فاني ظاعن والسلام فلما اراد عبد الله المسير من البصرة دعا أخواله بني هلال بن عامر
ابن صعصعة ليمنعوه فجاء الضحاك بن عبد الله الهلالي فأجاره ومعه رجل منهم يقال له رزين بن عبد الله
ابن رزين وكان شجاعا بئيسا فقالت بنو هلال لا غنى بنا عن هوازن فقالت هوازن لا غنى بنا عن بني سليم
ثم قيس فلما رأى اجتماعهم له حمل ما كان في بيت مال البصرة وكان فيما زعموا ستة آلاف ألف فجعله
في الغرائر قال فحدثني الأزرق اليشكري قال سمعت أشياخنا من أهل البصرة قالوا لما وضع المال في الغرائر
ثم مضى به تبعته الأخماس كلها بالطف على أربع فراسخ من البصرة فواقفوه فقالت لهم قيس والله لا تصلوا
اليه ومنا عين تطرف فقال صبرة وكان رأس الأزد والله ان قيسا لاخوتنا في الاسلام وجيراننا في الدار
وأعواننا على العدو وان الذي تذهبون به من المال لو رد عليكم لكان نصيبكم منه الأقل وهم خير لكم
من المال قالوا فما ترى قال انصرفوا عنهم فقال بكر بن وائل وعبد القيس نعم الرأي رأي صبرة واعتزلوهم
فقالت بنو تميم والله لا نفارقهم حتى نقاتلهم عليه فقال الأحنف بن قيس أنتم والله أحق أن لا تقاتلوهم عليه
وقد ترك قتالهم من هو أبعد منكم رحما قالوا والله لنقاتلنهم فقال والله لا أتابعكم على قتالهم وانصرف عنهم
فقدموا عليهم ابن مجاعة فقاتلهم فحمل عليه الضحاك بن عبد الله فطعنه في كتفه فصرعه فسقط الى الارض
بغير قتل وحمل سلمة بن ذؤيب السعدي على الضحاك فصرعه أيضا وكثرت بينهم الجراح من غير قتل فقال
الأخماس الذين اعتزلوا والله ما صنعتم شيئا اعتزلتم قتالهم وتركتموهم يتشاجرون فجاءوا حتى صرفوا وجوه
بعضهم عن بعض وقالوا لبني تميم والله ان هذا الامر قبيح لنحن أسخى انفسا منكم حين تركنا هذا لبني
عمكم وأنتم تقاتلونهم عليه خلوا عنهم وأرواحهم فان القوم قد فدحوا فانصرفوا عنهم ومضى معه ناس من قيس
فيهم الضحاك بن عبد الله وعبد الله بن رزين حتى قدموا الحجاز فنزل مكة فجعل راجز لعبد الله بن عباس
يسوق له في الطريق ويقول

صبحت من كاظمة القصر الخرب * مع ابن عباس بن عبد المطلب

(وجعل ابن عباس يرتجز ويقول)

آوي الى أهلك يا رباب * آوي فقد حان لك الاياب

(وجعل أيضا يرتجز ويقول)

وهن يمشين بنا هميسا * ان يصدق الطير ننك لميسا

فقال له يا أبا العباس أمثلك يرفث في هذا الموضع قال انما الرفث ما يقال عند النساء قال أبو محمد فلما نزل مكة
اشترى من عطاء بن جبير مولى بني كعب من جواريه ثلاث مولدات حجازيات يقال لهن شادن وحوراء
وفتون بثلاثة آلاف دينار (وقال) سليمان بن أبي راشد عن عبد الله بن عبيد عن أبي الكنود قال كنت
من أعوان عبد الله بالبصرة فلما كان من أمره ما كان أتيت عليا فأخبرته فقال واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (ثم كتب) معي اليه أما بعد فاني كنت أشركتك
في أمانتي ولم يكن من أهل بيتي رجل أوثق عندي منك بمواساتي ومؤازرتي بأداء الأمانة فلما رأيت الزمان
قد كلب على ابن عمك والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خربت وهذه الأمة قد فتنت قلبت لابن عمك ظهر
المجن ففارقته مع القوم المفارقين وخذلته أسوأ خذلان وخنته مع من خان فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة
اليه أديت كأنك لم تكن على بينة من ربك وانما كدت أمة محمد عن دنياهم وغدرتهم عن فيئهم فلما

[illegible]
وبين المتقدمين من قد
اتصل واحد من
الآخر ... في جهة
[illegible]
وتعين معاليه وقد حدث
حذاق المتقدمين
وأرباب الصناعة من
المحدثين بعدهم في
مثل هذا الحال احترازا
يبعدهم شوائب التعسف
ويقربهم عن شبهة
الاحسان حتى يقع
الاتصال ويؤمن
الانفصال ويأتي القصيدة
في تناسب صدورها
واعجازها وانتظام نسيبها
بمديحها كالرسالة
البليغة والخطبة الموجزة
لا ينفصل جزء منها عن
جزء وهذا مذهب
اختص به المحدثون لتوقد
خواطرهم ولطف
أفكارهم واعتمادهم
البديع وأفانينه في
أشعارهم وكأنه مذهب
سهلوا حزنه ونهجوا
دارسه فأما الفحول
الأوائل ومن تلاهم من
المخضرمين والاسلاميين
فمذهبهم التحول عن كذا
الى كذا وقصارى كل
أحدهم وصف ناقته
بالعتق والنجابة والنجاء
وانه امتطاها فادرع
عليها جلباب الليل وربما اتفق لاحدهم معنى لطيف يتخلص به الى غرض لم يتعمد الا انه يلبسه

امكن لك الفرصة في خيانة الامة اسرعت الغدرة وعاجلت الوثبة فاختطفت ما قدرت عليه من اموالهم وانقلبت بها الى الحجاز كأنك انما حزت على اهلك ميراثك من ابيك وامك سبحان الله اما تؤمن بالمعاد ام تخاف الحساب اما تعلم انك تأكل حراما وتشرب حراما وتشتري الاماء وتنكحهم باموال اليتامى والارامل والمجاهدين في سبيل الله التي افاءها الله عليهم فاتق الله واد الى القوم اموالهم فانك والله لئن لم تفعل وامكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك فوالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا تركتهما حتى آخذ الحق منهما والسلام (فكتب) اليه ابن عباس اما بعد فقد بلغني كتابك تعظم علي اصابة المال الذي اصبته من بيت مال البصرة ولعمري ان حقي في بيت مال الله اكثر من الذي اخذت والسلام (فكتب) اليه علي اما بعد فان العجب كل العجب منك اذ ترى لنفسك في بيت مال الله اكثر مما لرجل من المسلمين قد افلحت ان كان تمنيك الباطل وادعاؤك ما لا يكون ينجيك من الاثم ويحل لك ما حرم الله عليك عمرك الله انك لانت البعيد البعيد قد بلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري المولدات من المدينة والطائف وتختارهن على عينك وتعطي بها مال غيرك واني اقسم بالله ربي وربك رب العزة ما احب ان ما اخذت من اموالهم لي حلال ادعه ميراثا لعقبي فما بال اغتباطك به تأكله حراما ضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي فيه المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة (فكتب) اليه ابن عباس والله لئن لم تدعني من اساطيرك لاحملنه الى معاوية يقاتلك به فكف عنه علي

(مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه) سفيان بن عيينة قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخرج بالليل الى المسجد فقال اناس من اصحابه نخشى ان يصيبه بعض عدوه ولكن تعالوا نحرسه فخرج ذات ليلة فاذا هو بنا فقال ما شأنكم فكتمناه فعزم علينا فاخبرناه فقال تحرسوني من اهل السماء او من اهل الارض قلنا من اهل الارض قال انه ليس يقضى في الارض حتى يقضى في السماء (القمي) باسناده قال لما تواعد ابن ملجم وصاحباه بقتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص دخل ابن ملجم المسجد في فروغ الفجر الاول فدخل في الصلاة تطوعا ثم افتتح في القراءة وجعل يكرر هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فاقبل ابن ابي طالب بيده مخفقة وهو يوقظ الناس للصلاة ويقول ايها الناس الصلاة الصلاة فمر بابن ملجم وهو يردد هذه الآية فظن علي انه يتنسى فيها ففتح عليه فقال والله رؤف بالعباد ثم انصرف علي وهو يريد ان يدخل الدار فاتبعه فضربه على قرنه ووقع السيف في الجدار فاطار فدرة من آجره فابتدره الناس فاخذوه ووقع السيف منه فجعل يقول ايها الناس احذروا السيف فانه مسموم قال فأتي به علي فقال احبسوه ثلاثا واطعموه واسقوه فان اعش ارى فيه رأيي وان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به فمات من تلك الضربة فاخذه عبد الله بن جعفر فقطع يديه ورجليه فلم يجزع ثم اراد قطع لسانه فجزع فقيل له لم لم تجزع لقطع يديك ورجليك وجزعت لقطع لسانك قال اني اكره ان تمر بي ساعة لا اذكر الله فيها ثم قطعوا لسانه وضربوا عنقه وتوجه الخارجي الآخر الى معاوية فلم يجد اليه سبيلا وتوجه الثالث الى عمرو فوجده قد اعتل تلك الليلة فلم يخرج الى الصلاة وقدم مكانه رجلا يقال له خارجة فضربه الخارجي بالسيف وهو يظنه عمرو بن العاص فقتله فاخذه الناس فقالوا قتلت خارجة قال اوليس عمرا قالوا والله لا قال اردت عمرا واراد الله خارجة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي الا اخبرك باشد الناس عذابا يوم القيامة قال اخبرني يا رسول الله قال فان اشد الناس عذابا يوم القيامة عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيتك بدم رأسك (وقال كثير عزة)

الا ان الائمة من قريش * ولاة الحق اربعة سواء * علي والثلاثة من بنيه
هم الاسباط ليس بهم خفاء * فسبط سبط ايمان وبر * وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى عنهم زمانا * برضوى عنده عسل وماء

فاسبل مني عبرة فرددتها * على الضر منها مستهل ودامع
على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما اصح والشيب وازع
وقد حال هم دون ذلك شاغل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع
وعيد ابي قابوس في غير كنهه * اتاني ودوني راكس فالضواجع
وهذا كلام متناسخ تقتضي اوائله اواخره ولا يتميز منه شيء عن شيء
يقول اتاني عنك انك لمتني * وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة ان قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع
ولو توصل الى ذلك بعض الشعراء المحدثين الذين اصلوا تفتيش المعاني وفتحوا ابواب البديع واجتنوا ثمر الآداب وفتحوا زهر الكلام لكان معجزا عجيبا فكيف بجاهلي بدوي انما يغترف من قليب قلبه ويستمد عفوها جسه (وقال علي) بن هرون المنجم عن ابيه لم يتوصل احد الى مدح بمثل قول وهب
ما زال يلثمني وارشفه * ويعلني الابريق والقدح
حتى استرد الليل خلعته * وبدا خلال سواده وضح
وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح
(وقال علي بن الجهم) قال

(قيل) للحسن بن علي ... ان ... [illegible] ... الجائزة فرد ما ... فقال يا أبي الى صاحبت الارسة ... قرية قرية ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فشكرت ... الله من عصابة العباد وذلك ... في الخوارزمي ... فقد أنت ... فقد ربحت له (وقال) الحسن ... أيها الناس انه قد ... رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله ... وكلمه خير ... ولكنه ... سيكفيكم ... رؤوسكم ... حتى يقضي الله ما أراد الا أنه انقطع (خلافة الحسن بن علي) ثم بويع الحسن بن علي أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة أربعين من التاريخ وكتب اليه ابن عباس ان الناس قد ولوك أمرهم بعد علي فاشدد عن يمينك وجاهد عدوك واستر من الضنين ذنبه ... الاشرار دينك واستعمل أهل البيوتات تستصلح بهم عشائرهم ثم اجتمع الحسن بن علي ومعاوية بمسكن من أرض السواد من ناحية الانبار واصطلحا وسلم الحسن الامر الى معاوية وذلك في شهر جمادى الاولى سنة احدى وأربعين وسمي عام الجماعة فكانت ولاية الحسن ستة أشهر وستة أيام ومات الحسن في المدينة سنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين سنة وصلى عليه سعيد بن العاص وهو والي المدينة وأوصى أن يدفن مع جده في بيت عائشة فمنعه مروان بن الحكم فرده الى البقيع وقال أبو هريرة لمروان علام تمنع أن يدفن مع جده فلقد أشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال له مروان لقد ضيع حديث نبيه اذلم يروه غيرك قال أما انك اذ قلت ذلك لقد تتبعته حتى عرفت من أحب ومن أبغض ومن نفى ومن أقر ومن دعا له ومن دعا عليه (ولما) بلغ معاوية موت الحسن بن علي خر ساجدا لله ثم أرسل الى ابن عباس وكان معه في الشام فعزاه وهو مستبشر وقال لابن كم سنة مات أبو محمد فقال له سنه كان يسمع في قريش فالعجب من أن يجهله مثلك قال بلغني انه ترك أطفالا صغارا قال كل ما كان صغيرا يكبر وان طفلنا لكهل وان صغيرنا لكبير ثم قال مالي أراك يا معاوية مستبشرا بموت الحسن بن علي فوالله لا ينسأ في أجلك ولا يسد حفرتك وما أقل بقاءك وبقاءنا بعده ثم خرج ابن عباس فبعث اليه معاوية بابنه يزيد فقعد بين يديه فعزاه واستعبر لموت الحسن فلما ذهب أتبعه ابن عباس بصره وقال اذا ذهب آل حرب ذهب الحلم من الناس (خلافة معاوية) ثم اجتمع الناس على معاوية سنة احدى وأربعين وهو عام الجماعة فبايعه أهل الامصار كلها وكتب بينه وبين الحسن كتابا بشروط وبارز وصله بالرمي ... الفارق رواية أبي بكر بن أبي شيبة انه قال له والله لاجيزنك بجائزة ما أجزت بها أحدا قبلك ولا أجيز بها أحدا بعدك فأمر له بأربعمائة ألف (هو معاوية) بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته أبو عبد الرحمن وأمه هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ومات معاوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك بن قيس وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ابن ثمانين سنة كانت ولايته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وسبعة وعشرين يوما صاحب شرطته يزيد ابن الحرث العبسي وعلى حرسه وهو أول من اتخذ حرسا رجل من الموالي يقال له المختار وحاجبه سعد مولاه وعلى القضاء أبو ادريس الخولاني وولد له عبد الرحمن وعبد الله من فاختة ابنة قرظة وأما عبد الرحمن فمات صغيرا وأما عبد الله فمات كبيرا وكان ضعيفا ولا عقب له من الذكور وكان له بنت يقال لها عاتكة تزوجها يزيد بن عبد الملك وفيها يقول الشاعر

يا بيت عاتكة التي أتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

ويزيد بن معاوية وأمه ابنة بحدل كلبية * (فضائل معاوية) * ذكر عمرو بن العاص معاوية فقال احذروا قرم قريش وابن كريمها من يضحك عند الغضب ولا ينام الا على الرضا ويتناول ما فوقه من تحته (وقيل) عبد الله بن عباس عن معاوية فقال ما ابتلي بشيء أسره واستظهر عليه بشيء أعلنه فحاول ما أمر به اعان ماله وثن ... الغنيه وجوده ... منه يسيل ولا ينقطع ويجمع ولا يفرق فاستقام له أمره وجرى الى مدته (وقيل) فأخبرنا عن ابنه قال كان في خير سبيل وكان أبوه قد أحكمه وأمره ونهاه فتعلق بذلك وسلك

وقال الشاعر سعيد ... نازلا ... فتول ... بالناس ... من قولنا ... والليل قد مسح الشهب ... (وأنشد هذا أبو نواس فقال) ابن لي كيف صرت الى حريمي * وجفن الليل مكتحل بقار (وقد أنشد هذا أبو تمام فقال) اليك هتكنا جنح ليل كأنه * قد اكتحلت منه البلاد بإثمد (وقد أخذ هذا الاعرابي المتقدم أبو تمام فقال) فقد أغتدي والليل كالمراد * والصبح ينفيه عن البلاد طرد المشيب حالك السواد وانما نظر هذا الى قول الاعرابي أقول والليل قد مالت أواخره * الى الغروب تأمل نظرة حار ألمحة من سنا برق أرى بصري * أم وجه نعم بدا أم سنا نار بل وجه نعم بدا والليل معتكر * فلاح ما بين حجاب واستار (ومن بديع الخروج قول علي بن الجهم وذكر سحابة) وسارية ترتاد أرضا تجودها * شغلت بها عينا قليلا هجودها أتتنا بها ريح الصبا فكأنها * فتاة يزجيها عجوز تقودها فلما قضت حق العراق وأهله أتاها من الريح

مار بقاءه ذاذاله (وقال) معاوية لم يكن في الشباب شئ الا كان منى فيه مستمتع غيرانى لم اكن صرعة ولا نكحة ولا سبا (قال) الاصمعي السب كثير السباب (ميمون) بن مهران قال كان اول من جلس بين الخطبتين معاوية واول من وضع شرف العطاء الفين معاوية وقال معاوية لازلت اطمع في الخلافة منذ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن (العتبى) عن ابيه قال قال معاوية يا قريش الا اخبركم عنى وعنكم قالوا بلى قال فانا طير اذا وقعتم وقع اذا طرتم ولو وافق طيرانى طيرانكم سقطنا جميعا (وقال) معاوية وان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت ابدا قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا مدوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها (وقال) زياد ما غلبنى امير المؤمنين معاوية قط الا في امر واحد طلبت رجلا من عمالى كسر على الخراج فلجأ اليه فكتبت اليه ان هذا فساد عملى وعملك فكتب الى انه لا ينبغى انا وانت نسوس الناس سياسة واحدة لا نلين جميعا فيمرح الناس في المعصية ولا نشتد جميعا فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون انت للشدة والغلظة والفظاظة واكون انا للرأفة والرحمة (اخبار معاوية) قدم معاوية المدينة بعد عام الجماعة فدخل دار عثمان بن عفان فصاحت عائشة ابنة عثمان وبكت ونادت اباها فقال معاوية يا ابنة اخى ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا لهم حلما تحته غضب واظهروا لنا ذلا تحته حقد ومع كل انسان سيفه ويرى موضع اصحابه فان نكثناهم نكثوا بنا ولا ندرى أعلينا تكون ام لنا ولان تكونى ابنة عم امير المؤمنين خير من ان تكونى امرأة من عرض الناس (القحذمى) قال لما قدم معاوية المدينة قال ايها الناس ان ابا بكر رضى الله عنه لم يرد الدنيا ولم تردة واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمان فنال منها ونالت منه واما انا فمالت بى وملت بها وانا ابنها فهى امى وانا ابنها فان لم تجدونى خيركم فانا خير لكم ثم نزل (قال) جويرية بن اسماء قال بسر بن ارطاة من على بن ابى طالب عند معاوية وزيد بن عمر بن الخطاب جالس فعلاه بسر بالعصا حتى شجه فقال معاوية يا زيد عمدت الى شيخ قريش وسيد اهل الشام فضربته واقبل على بسر وقال تشتم عليا وهو جده وابوه الفاروق على رؤس الناس أفكنت تراه يصبر على شتم على وكانت ام زيد ام كلثوم بنت على بن ابى طالب (ولما) قدم معاوية مكة وكان عمر قد استعمله عليها دخل على امه هند فقالت له يا بنى انه قلما ولدت حرة مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه احببت ذلك ام كرهته ثم دخل على ابيه ابى سفيان فقال له يا بنى ان هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا وتأخرنا فرفعهم سبقهم وقصر بنا تأخرنا فصرنا اتباعا وصاروا قادة وقد قلدوك جسيما من امرهم فلا تخالفن رأيهم فانك تجرى الى امد لم تبلغه ولو قد بلغته لتنفست فيه قال معاوية فعجبت من اتفاقهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ (العتبى) عن ابيه ان عمر بن الخطاب قدم الشام على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار فتلقاهما معاوية في موكب نبيل فجاوز عمر حتى اخبر فرجع اليه فلما قرب منه نزل فاعرض عنه عمر فجعل يمشى الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف اتعبت الرجل فاقبل عليه عمر فقال يا معاوية انت صاحب الموكب آنفا مع ما بلغنى من وقوف ذوى الحاجات ببابك قال نعم يا امير المؤمنين قال ولم ذلك قال لانا في بلاد لا نمتنع فيها من جواسيس العدو فلابد لهم مما يرهبهم من هيبة السلطان فان امرتنى بذلك اقمت عليه وان نهيتنى عنه انتهيت قال لئن كان الذى قلت حقا فانه رأى اريب ولئن كان باطلا فانها خدعة اديب ولا آمرك به ولا انهاك عنه فقال عبد الرحمن بن عوف لحسن ما صدر هذا الفتى عما اوردته فيه قال لحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه (وقال) معاوية لابن الكواء يا ابن الكواء انشدك الله ما علمك فى قال انشدتنى الله ما علمك الا واسع الدنيا ضيق الآخرة (ولما) مات الحسن بن على حج معاوية فدخل المدينة واراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان ههنا سعد بن ابى وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث اليه وخذ رأيه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت لاخرجن من المسجد ثم لا اعود اليه فامسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب الى عماله ان يلعنوه على المنابر ففعلوا فكتبت ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم الى معاوية انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون على بن

ابن خاقان عن الجعفرى الى سرمن رأى عند قتل المتوكل وقد اخذ هذا التشبيه معكوسا من قول ابى العتاهية

ورايات يحل النصر فيها
تمر كانها قطع السحاب

(وقال ديك الجن)

وعزيز يعنى بحكم من في الرأى • ح بجور رق الهوى بجمال
لا قاردفه ولقطوط ماحل لمنا وجيده للغزال
فلت منلنا بالصب ما تفعل جدوى يديك بالاموال

ومن بارع الخروج قول المتنبى

مرت بنا بين تربيها
فقلت لها • من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى • ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

واشتهار شعره يغنى عن ذكره (قال ابن قتيبة) سمعت بعض اهل الادب يذكر ان مقصد القصيدة انما ابتدأ بوصف الديار والدمن والآثار فبكى وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر اهله الظاعنين اذ كان نازلة العمد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر لانتقالهم من ماء الى ماء وانتجاعهم الكلأ وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان ثم وصل ذلك بالنسيب فبكى شدة الوجد • ابى

[illegible] ... وان اسم ... ان قضاء ... رسوله ثم التفت الى عبد الله (وتكلم) بعض اهل [illegible]
[illegible] الا عصمه الله من وان الدين لم يبن شيأ فوجدته الآخر [illegible]
[illegible] والمناصحة الى السماء (وقال) معاوية بن سفيان على معاوية [illegible] الناس
[illegible] فقال وضع له على ترابه فقال [illegible] واني رأي منه [illegible] والناس [illegible]
والمخرج من خارج من تأنٍ (العتبي) عن ابيه قال قال معاوية لعمرو بن العاص ما اعجب الاشياء
[illegible] من لا حق له ما لا حق على حقه قال معاوية اعجب من ذلك ان يعطى من لا حق له ما ليس له بغير
من غير غلبة (وقال) معاوية اعنت على علي باربعة كنت اكتم سري وكان رجلا ظاهره وكنت في اصلح جند
[illegible] وكان في اخبث جند واعصاه وتركته واصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا اهون علي منه وان
ظفر بهم اغتررت بها في دينه وكنت احب الى قريش منه فيا لك من جامع الي ومفرق عنه (العتبي) قال اراد
معاوية ان يقدم ابنه يزيد على الصائفة فكره ذلك يزيد فابى معاوية الا ان يفعل فكتب اليه يزيد يقول

تجنى لا يزال يعد ذنبا ... لتقطع وصل حبلك من حبالي
فيوشك ان يريحك من اذاتي ... نزولي في المهالك وارتحالي

[illegible] الخروج لم يتخلف عنه احد حتى كان ممن خرج ابو ايوب الانصاري صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم (قال العتبي) وحدثني ابو ابراهيم قال ارسل معاوية الى ابن عباس قال يا ابا العباس ان احببت ان
تخرج مع ابن اخيك فيأنس بك ويقربك وتشير عليه برأيك ولا يدخل الناس بينك وبينه فيشغلوا كل
واحد منكما عن صاحبه واقل من ذكر ذلك فانه ان كان ذلك فقد تركته من هواه ما احبّ وان لم يكن
[illegible] لا حاجة بك الى ذكره مع انه صائر اليك وكل آت قريب واجعل ذا اذ كان ذلك خيرا لكم منا فقال ابن
عباس والله لئن عظمت عليك النعمة في نفسك لقد عظمت عليك في يزيد واما ما سألتني عن الكف
عن ذكرك فاني لم اغمد سيفي وانا اريد ان انتصر بلساني ولئن صار هذا الامر الينا ثم وليكم من قومي
مثل ما وليناه من قومك مثلك لا يرى اهلك الا ما يحبون قال فخرج يزيد فلما صار على الخليج ثقل ابو ايوب
الانصاري فاتاه يزيد عائدا فقال ما حاجتك ابا ايوب فقال اما دنيا كم فلا حاجة لي فيها ولكن قدمني
ما استطعت في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدفن عند سور القسطنطينية
رجل صالح ارجو ان اكون هو فلما مات امر يزيد بتكفينه وحمل على سريره ثم اخرج الكتائب فجعل
قيصر يرى سريرا يحمل والناس يقتتلون فارسل الى يزيد ما هذا الذي ارى قال صاحب نبينا وقد سألنا ان
نقدمه في بلادك ونحن منفذون وصيته او تلحق ارواحنا بالله فارسل اليه العجب كل العجب كيف يدهي
الناس اباك وهو يرسلك فتعمد الى صاحب نبيك فتدفنه في بلادنا فاذا وليت اخرجناه الى الكلاب فقال
يزيد اني والله ما اردت ان اودعه بلادكم حتى اودع كلامي آذانكم فانك كافر بالذي اكرمت هذا لئن
بلغني انه نبش من قبره او مثل به لا تركت بارض العرب نصرانيا الا قتلته ولا كنيسة الا هدمتها فبعث اليه
قيصر لقد كان اعلم بك ابوك فوحق المسيح لاحفظنه بيدي سنة فلقد بلغني انه بنى على قبره قبة يسرج فيها الى
اليوم (طلب معاوية البيعة ليزيد) ابو الحسن المدائني قال لما مات زياد وذلك سنة ثلاث وخمسين اظهر
معاوية عهدا مفتعلا فقرأه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده وانما اراد ان يسهل بذلك بيعة يزيد فلم
يزل يروض الناس لبيعته سبع سنين ويشاور ويعطي الاقارب ويداني الاباعد حتى استوثق له من اكثر
الناس فقال لعبد الله بن الزبير ما ترى في بيعة يزيد قال يا امير المؤمنين اني اناديك ولا اناجيك ان اخاك من
صدقك فانظر قبل ان تتقدم وتفكر قبل ان تندم فان النظر قبل التقدم والتفكر قبل الندم فضحك معاوية
وقال تعلمت رواغ الثعلب [illegible] الشجاعة عند الكبر في دون ما تشبعت به على ابن اخيك ما يكفيك ثم التفت الى
الاحنف فقال ما ترى في بيعة يزيد قال نخافكم ان صدقناكم ونخاف الله ان كذبنا فلما كانت سنة خمس
وخمسين كتب معاوية الى سائر الامصار ان يفدوا عليه فوفد عليه من كل مصر قوم وكان فيمن وفد عليه من

[illegible] لا افتقر [illegible] من [illegible] [illegible] من شعبه [illegible] بل احد [illegible] من اتى ... [illegible] بسبب وشبابه بسم [illegible] اوسرامه لا استوفى من الصنعة له والا [illegible] له وعقب باشتغاله ذو فضل في شعره وشأنه الذهب والشعر ومرتبة الجزل وقد رعى فيه ماله من الكلام في المرتبة في المديح فيحث على الكناية وفضله على الاشباه ويفرق قدره الجزل وهذه افعال الجليل والشاعر المجيد من سلك هذه الاساليب وعدل بين هذه الاقسام لم يجعل واحدا اغلب على الشعر ولم يطل فيمل السامعين ولم يقطع بالنفوس ظمأ الى المزيد (ويتعلق بهذه النقطة) ما حدث به الحاتمي عن نفسه وان كانت الحكاية طويلة فهي غير مملولة لما اشتملت من حلل الآداب وتزينت به من حلى الالباب قال جمعني وجلسين من مشايخ البصرة ممن يؤبه اليه في علم الشعر مجلس بعض الرؤساء وكان شيخه قد سبق الى عصبيته للبحتري وتفضيله اياه على ابي تمام وبعدت صاحب المجلس ويرى الاستماع كلاما في هذا المعنى فانشأت قولا افضيت فيه على البحتري اشياء امرضت فيه واقتضيت زاد الى جدل فتكلم

وتكلمت وغننا في أماني من التفضيل والاماثل غلوت في جميعها غلوا شديدا بجميع من حضر وغننا في أماني في الحضر

المدينة محمد بن عمرو بن حزم فخلا به معاوية وقال له ما ترى في بيعة يزيد فقال يا أمير المؤمنين ما أصبح اليوم على
الارض أحد هو أحب الى رشدا من نفسك سوى نفسي وان يزيد أصبح غنيا في المال واسطا في الحسب وان
الله سائل كل راع عن رعيته فاتق الله وانظر من تولي امر امة محمد فأخذ معاوية بهر حتى تنفس الصعداء
وذلك في يوم شات ثم قال يا محمد انك امرؤ ناصح قلت برأيك ولم يكن عليك الا ذاك قال معاوية انه لم يبق الا
ابني وابناؤهم فابني أحب الى من أبنائهم اخرج عني ثم جلس معاوية في أصحابه واذن للوفود فدخلوا عليه وقد
تقدم الى أصحابه أن يقولوا في يزيد فكان أول من تكلم الضحاك بن قيس فقال يا أمير المؤمنين انه لا بد للناس
من وال بعدك والانفس يغدى عليها ويراح وان الله قال كل يوم هو في شان ولا ندري ما يختلف به العصران
ويزيد ابن أمير المؤمنين في حسن هديه وقصد سيرته من أفضلنا حلما وأحكمنا علما فوله عهدك واجعله
لنا علما بعدك فانا قد بلونا الجماعة والالفة فوجدناها أحقن للدماء وآمن للسبل وخيرا في العاقبة والاجل ثم
تكلم عمرو بن سعيد فقال أيها الناس ان يزيد أمل تأملونه وأجل تأمنونه طويل الباع رحب الذراع اذا
صرتم الى عدله وسعكم وان طلبتم رفده أغناكم جذع قارح سوبق فسبق وموجد فمجد وقورع فقرع فخلفا من
أمير المؤمنين ولا خلف منه فقال اجلس أبا أمية فلقد أوسعت وأحسنت ثم قام يزيد بن المقنع فقال أمير
المؤمنين هذا وأشار الى معاوية فان هلك فهذا وأشار الى يزيد فمن أبى فهذا وأشار الى سيفه فقال معاوية
اجلس فانك سيد الخطباء ثم تكلم الاحنف بن قيس فقال يا أمير المؤمنين أنت أعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره
وعلانيته ومدخله ومخرجه فان كنت تعلمه لله رضا ولهذه الامة فلا تشاور الناس فيه وان كنت تعلم منه غير
ذلك فلا تزوده الدنيا وأنت تذهب الى الآخرة قال فتفرق الناس ولم يذكروا الا كلام الاحنف قال ثم بايع
الناس ليزيد بن معاوية فقال رجل وقد دعي الى البيعة اللهم اني أعوذ بك من شر معاوية فقال له معاوية
تعوذ من شر نفسك فانه أشد عليك وبايع قال اني أبايع وأنا كاره للبيعة فقال له معاوية بايع أيها الرجل فان
الله يقول فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ثم كتب الى مروان بن الحكم عامله على المدينة
أن ادع أهل المدينة الى بيعة يزيد فان أهل الشام والعراق قد بايعوا فخطبهم مروان فحضهم على الطاعة
وحذرهم الفتنة ودعاهم الى بيعة يزيد وقال سنة أبي بكر الهادية المهدية فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر كذبت
ان أبا بكر ترك الاهل والعشيرة وبايع لرجل من بني عدي رضي دينه وأمانته واختاره لامة محمد صلى الله عليه
وسلم فقال مروان أيها الناس ان هذا المتكلم هو الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن
أخرج وقد خلت القرون من قبلي فقال له عبد الرحمن يا ابن الزرقاء أفينا تتأول القرآن وتكلم الحسين بن
علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وأنكروا بيعة يزيد وتفرق الناس فكتب مروان الى معاوية بذلك
فخرج معاوية الى المدينة في ألف فلما قرب منها تلقاه الناس فلما نظر الى الحسين قال مرحبا بسيد شباب
المسلمين قربوا دابة لابي عبد الله وقال لعبد الرحمن بن أبي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيدها وابن الصديق وقال
لابن عمر مرحبا بصاحب رسول الله وابن الفاروق وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمته ودعا لهم بدواب فحملهم عليها وخرج حتى أتى مكة فقضى حجه ولما أراد الشخوص أمر
بأثقاله فقدمت وأمر بالمنبر فقرب من الكعبة وأرسل الى الحسين وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن
الزبير فاجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكفنا كلامه فقال على أن لا تخالفوني قالوا لك ذلك ثم أتوا معاوية فرحب
بهم وقال لهم قد علمتم نظري لكم وتعطفي عليكم وصلتي أرحامكم ويزيد أخوكم وابن عمكم وانما أردت أن
أقدمه باسم الخلافة وتكونوا أنتم تأمرون وتنهون فسكتوا وتكلم ابن الزبير فقال نخيرك بين احدى ثلاث
أيها أخذت فهي لك رغبة وفيها خيار ان شئت فاصنع فينا ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه الله
ولم يستخلف فدع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم وان شئت فما صنع أبو بكر عهد الى رجل من قاصية
قريش وترك من ولده ومن رهطه الادنين من كان لها أهلا وان شئت فما صنع عمر صيرها الى ستة نفر من
قريش يختارون رجلا منهم وترك ولده وأهل بيته وفيهم من لو وليها لكان لها أهلا قال معاوية هل غير هذا

وكانوا ليلة الوقت أماني
الفضل فانتقل الى أن
قال ما يحسن أبو تمام
يبتدئ ولا يخرج ولا
يختم ولو لم يكن للبحتري
عليه من الفضل
الا حسن ابتدائه
ولطف خروجه وسرعة
انتهائه لوجب أن يقع
التسليم له فكيف بزوائده
التي تزاد على التكرار
غضارة وجدة ثم أقبل
علي فقال أين يذهب
بك عن ابتدائه
عارضننا أصلا فقلنا
الربرب • حتى أضاء
الاقحوان الاشنب
واخضر موشي البرود
وقد بدا • منهن ديباج
الخدود المذهب
وأنى لابي تمام مثل
خروجه حيث يقول
أدارهم الاولى بدارة
جلجل • سقاك الحيا
ريحانه وبواكره
وجاءك يحكي يوسف بن
محمد • فروتك رباه
وجادك ماطره
وقد كرر هذا وزاد فيه
فقال
تنسب البرق مختالا
فقلت له • لو وجدت
بجود بني يزداد لم تزد
ومن ذا الذي لطف لأن
يخرج من وصف روض
الى المدح فقال أحسن
من قوله
كأن سناها بالعشي لصبحها

تبلج عيسى حين يلفظ بالوعد وأنى لابي تمام مثل حسن انتهائه حيث يقول اليك الفراق نازعات شوارداه قال

[illegible] الا ... ثم ... في ... ابن الزبير ... معاوية ... الشام ... فقاموا ... الى آخر ... الله ... على رجل ... في ... هذا الامر ... اليه ...
امر ... الا ... ولا يبقى الا ... واراد ... على راس ... رجل منهم ... الا ...
كلامه ... ولقد ... خرج ... حتى رقي المنبر ... اهل الشام واجتمع الناس
... حمد الله واثنى عليه ... احاديث الناس ذات عورة ... ابي بكر وابي عمر
... الناس ... لا ... خيارهم لا ... امر ... ولا ... امر ...
... ان ... ثم ... بيعة ... واطاع واقبل اهل الشام وما ... من
... الا ... حتى ... فقال معاوية سبحان الله ما اسرع الناس
الى الشر واحل ... عندهم ... قد ... ودعا الناس الى البيعة فبايعوا
... واصحابه ... لا نبايع ... ثم قالوا
... (وفاة معاوية) عن الهيثم
بن عدي قال لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا الضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبة المري
فقال ابلغا عني يزيد وقولا له انظر الى اهل الحجاز فهم اصلك وعترتك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك
فتعاهده وانظر اهل العراق فان سألوك عزل عامل في كل يوم فاعزله فان عزل عامل واحد اهون من سل
مائة الف سيف لا تدري على من تكون الدائرة ثم انظر الى اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فان رابك
من عدوك ريب فارمه بهم ثم اردد اهل الشام الى بلدهم ولا يقيموا في غيره فيتأدبوا بغير ادبهم لست اخاف
عليك الا ثلاثة الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فاما الحسين بن علي فارجو ان يكفيكه
الله بمن قتل اباه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا واما ابن عمر فانه رجل
قد وقذه الورع فخل بينه وبين آخرته يخل بينك وبين دنياك ثم اخرج الى يزيد بريدا بالكتاب يستقدمه
فخرج مسرعا فلما قدم يزيد فاخبره بموت معاوية فقال يزيد

جاء البريد بقرطاس يخب به * فاوجس القلب من قرطاسه فزعا * قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم
قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا * فمادت الارض او كادت تميد بنا * كأن اغبر من اركانها انقلعا
... * ترى الحجاج بها ما ان تلي سرعا * ... ازمانا
... اوطانا * اودى ابن هند واودى المجد يتبعه * كذاك كنا جميعا قاطنين معا

اغر ابلج يستسقى الغمام به * لو قارع الناس عن احلامهم قرعا
لا يرقع الناس ما اوهى ولو جهدوا * ان يرقعوه ولا يوهون ما رقعا

قال محمد بن عبد الحكم قال الشافعي سرق هذين البيتين من الاعشى (ابن داب) قال لما هلك معاوية
خرج الضحاك بن قيس الفهري وعلى عاتقه ثياب حتى وقف الى جانب المنبر ثم قال ايها الناس ان معاوية
كان ... العرب ... الله به الفتنة واحيا به السنة وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون
بينه وبين ربه فمن اراد حضوره صلاة الظهر فليحضره وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد
... فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن هلال السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر حباء الذي بالملك حاباكا * لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا
مما رزئت ولا عقبى كعقباكا * اصبحت راعي اهل الارض كلهم * فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

... الكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلاثة ايام لا يخرج للناس ثم خرج وعليه اثر الحزن فصعد المنبر
... الى جانب المنبر وخاف عليه الحصر فقال له يزيد يا ضحاك اجئت تعلم بني عبد شمس
الكلام ... فقال الحمد لله الذي ما شاء صنع من شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء

والواو في قوله ...
... فلما
قصدته * ...
... ابن ...
... فيه
منورا * ...
... الذي فيه ...
وانه تقدم ابو تمام الناس
كلهم في قوله
وان ... ماء في ... ابي الطيب المتنبي
قال ابو علي وكنت
سألت ابا ... كلامه
وكان الجماعة ...
ذلك عصبية على لاهل
ابي تمام لاني كنت
كالنجم ... في
اوائلهم وامرئ واحد
منهم الى صاحبه ...
به الى ... الرجل
على ... كلامه
و ... بارقة ...
... فقلت
لست ... لها
ولا ... الا
الاقدامة ... حتى
القريحة هل هذه الماني
الاخوان ... قد تقدم
ابو تمام الى سلك ...
واقتناص ابكارها
وجرى البحتري على
... في انتزاع امثالها
واتباعها اذا ما قوله
عارضننا اصلا فقلنا الربرب
في قول ابي ...
العبدي
... الوداع ...
* فكأنما ... البنا

... بالمدق المراض ... * كادت ... لم تعرب وأما قوله في صفة ... يحكي يوسف بن

رفع ان معاوية بن ابي سفيان كان حبلا من حبال الله مده ما شاء أن يمده ثم قطعه حين شاء أن يقطعه فكان
دون من قبله وخيرا من يأتي بعده ولا أزكيه وقد صار الى ربه فان يعف عنه فبرحمته وان يعذبه فبذنبه وقد
وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل ولا آني عن طلب وعلى رسلكم اذا كره الله شيئا غيره واذا أراد شيئا
يسره (خلافة يزيد بن معاوية وسنه وصفته) هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف وأمه ميسون ابنة بحدل بن قيافة أحد بني حارثة بن جناب وكنيته أبو خالد وكان آدم
جعدا مهضوما أحور العين بوجهه آثار جدري حسن اللحية خفيفها ولي الخلافة في رجب سنة ستين ومات
في النصف من شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ودفن بحوارين خارجا من المدينة وكانت ولايته أربع
سنين وأياما وكان على شرطته حميد بن حريث بن بحدل وكاتبه وصاحب أمره سرجون بن منصور وعلى القضاء
أبو ادريس الخولاني وعلى الخراج مسلمة بن حديدة الازدي (أولاد يزيد) معاوية وخالد وأبو سفيان أمهم
فاختة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة وعبد الله وعمر وأمهما أم كلثوم ابنة عبد الله بن عباس وكان عبد الله
ولده ناسكا وولده خالد عالما لم يكن في بني أمية أزهد من هذا ولا أعلم من هذا (الاصمعي) عن أبي عمرو قال
أعرق الناس في الخلافة عاتكة ابنة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبوها خليفة وجدها معاوية خليفة
وأخوها معاوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة وأبناؤها الوليد وسليمان وهشام خلفاء
(مقتل الحسين بن علي) علي بن عبد العزيز قال قرأ علي أبو القاسم عبد الله بن سلام وأنا أسمع فسألته أروي
عنك كما قرئ عليك قال نعم قال أبو عبيد لما مات معاوية بن أبي سفيان وجاءت وفاته الى المدينة وعليها يومئذ
الوليد بن عتبة فأرسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فدعاهما الى البيعة ليزيد فقالا بالغداة ان شاء الله
على رؤس الناس وخرجا من عنده فدعا الحسين برواحله فركبها وتوجه نحو مكة على المنهج الاكبر وركب
ابن الزبير برذونا له وأخذ طريق العرج حتى قدم مكة ومر حسين حتى أتى على عبد الله بن مطيع وهو على
بئر له فنزل عليه فقال للحسين يا أبا عبد الله لا سقانا الله بعدك ماء طيبا أين تريد قال العراق قال سبحان الله
قال مات معاوية وجاءني أكثر من حمل صحف قال لا تفعل أبا عبد الله فوالله ما حفظوا أباك وكان خيرا منك
فكيف يحفظونك والله لئن قتلت لا بقيت حرمة بعدك الا استحلت فخرج حسين حتى قدم مكة فأقام بها هو
وابن الزبير قال فقدم عمرو بن سعيد في رمضان أميرا على المدينة والموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما استوى
على المنبر رعف فقال اعرابي مه جاءنا والله بالدم قال فتلقاه رجل بعمامته فقال مه عم الناس والله ثم
خطب فناولوه عصا لها شعبتان فقال تشعب الناس والله ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية بيوم ووفدت
الناس للحسين يقولون يا أبا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس فأنزلتهم بدارك اذ جاء المؤذن فأقام الصلاة
فتقدم عمرو بن سعيد فكبر فقيل للحسين اخرج أبا عبد الله اذا أبيت أن تتقدم فقال الصلاة في الجماعة أفضل
قال فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه أن حسينا قد خرج فقال اطلبوه اركبوا كل بعير بين
السماء والارض فاطلبوه قال فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه وأرسل عبد الله بن جعفر ابنيه
عونا ومحمدا ليردا حسينا فأبى حسين أن يرجع وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو بن سعيد الى
المدينة وأرسل الى ابن الزبير ليأتيه فأبى أن يأتيه وامتنع ابن الزبير برجال معه من أهل مكة
قال فأرسل عمرو بن سعيد لهم جيشا من المدينة وأمر عليهم عمرو بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير وضرب على
أهل الديوان البعث الى أهل مكة وهم كارهون للخروج فقال اما أن تأتوني ببدلاء واما أن تخرجوا قال
فبعثهم الى مكة فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو بن الزبير وأسره أخوه عبد الله فحبسه في السجن وقد كان بعث
الحسين بن علي مسلم بن عقيل بن أبي طالب الى أهل الكوفة ليأخذ بيعتهم وكان على الكوفة حين مات
معاوية قال يا أهل الكوفة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الينا من ابن بنت بحدل قال فبلغ
ذلك يزيد فقال يا أهل الشام أشيروا علي من أستعمل على الكوفة فقالوا ترضى من رضي به معاوية قال نعم
قيل له فان الصك بامارة عبيد الله بن زياد على العراقين قد كتب في الديوان فاستعمله على الكوفة فقدمها

عهد وقوله في هذا المعنى
لو جدت جود بني يزداد لم تزد * من قول أبي تمام * ويبوح في القلب ثوى شغفه * زله بطاعة او بالخلف
وكأنما استودعن من عهده
* من ... من الحيا
في زخرف
ومن قوله الذي تقدم فيه
كل أحد لفظا رشيقا ومعنى
رقيقا
دعه صحيحة القياد سكوب
* مستغيث بها الثرى
المكروب
لو سعت بقعة لاعظام
نعمى * لسعى نحوها
المكان الجديب
(ومن هنا) أخذ البحتري
لسعى اليك المنبر وأما قوله
كان سناها بالعشي لصبحها
* تبسم عيسى حين
يلفظ بالوعد
فانما نظر فيه الى قول
دعبل بن علي
ومبناه خضراء زربية
بها النور يلمع في كل فن
ضحوكا اذا لاعبته الرياح
تأود كالشارب المرجحن
فشبهه حين سناء وردا *
بديباج كسرى وعصب
اليمن
فقلت قصدتم ولكنني
* أشبهه بثياب الحسن
فتى لا يرى المال الا العطا
ولا الكنز الا اعتقاد المنن
وأما قوله في صفة الغواني
يسير ضافي وشيه او ينمنم
وقوله في وصفها وتخال
الوشي فيه منمنما من قول
أبي تمام
حلوا به عقد النسيم
ونمنموه من وشيهم النشرا
لها وقصدا
ومن قوله الذي أبدع فيه
والله لا انفك أهدي شواردا * اليك تحمل الثناء المجللا

قبل

(غزوة سنة تسع عشرة وثلثمائة)

* ثم انثنى من بعدها بدرى * في عسكر تشرق منه الشرق *
* فاضرموها عام تسع عشرة * بكل عمر كالقرى ذى امره *
* ثم اتاهم بعد بالرجال * فناشدوها ابلغ النكال *

(غزوة سنة عشرين وثلثمائة)

حتى اذا ما اقبلت شهور * من عام عشرين له تدور *
ألقت بدبه الامام طاعه * واستسلمت قسرا اليه باخعه *
فاذعنت رقابها لم تذعن * ولم تقدمن نفسها لم تمكن *
ولم تزل لربها عابدين * سبعا وسبعين من السنين *
وهي التي كانت تذوب الشقب * ومبتدا عشرين مات الملتب *
وبرز الامام بالتأييد * في عدة منه وفي عديد *
فسار الى المدينة اللعينه * انعم الرحمن من مدينه *
مدينة الشقاق والنفاق * ومربد الفساق والمراق *
حتى اذا ما كان منها بالامم * وقد تكاثر الغبير واحتدم *
اتاه اهلها باشياخ البلد * مستسلمين للامام المعتمد *
فوافقوا الرحب من الامام * وانزلوا في البر والاكرام *
ووجه الامام في الظهيره * خيلا لكي تدخل الجزيره *
فسارعوا قائدها بدرى * يلمع في متونها الدرى *
فاقتحموا وقعرها وسوقها * وذاك حين غفلة من اهلها *
ولم يكن للقوم من دفاع * بخيل درى ولا امتناع *
ودخل الامام عند ذاك * وقام صف بدنها النكا *
حتى اذا ما حل في المدينه * واهلها ذليلة مهينه *
اقامها بالخيل والرجال * من غير ما حرب ولا قتال *
وكان من اول شئ نظرا * فيه وما روى وديرا *
تهدم اسوارها والسور * وكان ذاك احسن التدبير *
حتى اذا سيرها براحا * وعاينوا حرمها مباحا *
امر بالتشييد والتأسيس * في الجبل الناسى الى عروس *
حتى استوى فيها بناء محكم * فيه لعامله وللحشم *
فعند ذاك اسلمت واستسلمت * مدينة الدماء بعد ما عتت *

(غزوة سنة احدى وعشرين وثلثمائة)

ثم امضى عبد الحميد مستلم * في اهبة وعدة من الحشم *
حتى اتى الحصن الذى تقلعا * يحيى بن ذى النون به وامتنعا *
فحطه من هضبات واب * من غير تعنيت وغير حرب *
الا الترغيب له في الطاعه * وفي الدخول مدخل الجماعه *
حتى اتى به الامام راغبا * في الصفح عن ذنوبه وتائبا *
فصفح الامام عن جنايته * وقبل المبذول من انابته *
ورده الى الحصون ثانيا * مسجلا له عليها واليا *

(غزوة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة)

ثم غزا الامام ذو الجدين * في مبتدا عشرين واثنتين *
في فيلق مجمهر اللهام * مدكدك الرؤس والآكام *
جاب اليه بالزحف بجيش * تجيش في حافاته الجيوش *
كانهم جن على سعال * وكلهم اعدى من الرئبال *
فاقتحموا ملونه وروصه * ومن حواليها حصون حوله *
حتى اتاه المارق التجيبى * مستخذيا كالتائب المنيب *
فخصه الامام بالترحيب * والصفح والغفران للذنوب *
ثم حباه وكساه ووصل * بتاج وصاهل لا يمتثل *
كلاهما من مركب الخلائف * في حلية تعجز وصف الواصف *
فقال كن منا واوطن قرطبه * ترقك فيها في اجل مرتبه *
تكن وزيرا اعظم الناس خطر * وقائدا تحمى لنا هذا الثغر *
فقال انى ناقه من علتى * وقد ترى تغيرى وصفرتى *

حسن ذلك ... وارجو ان يشفعني ... الاول ... واشياء ولا اعرف موضع ... ذاك ... حتى اعرفه ... لو ... الارتياب ... الاثير ... والامير الذي ... علم ولا ان اتشفع الى ... وان ... لا ... من نفسه ... فمعرفتك بموضع الصنائع انبت معرفة ولم ابسط فلانا شفيعا اليك ... ذكرا قال وانى اذ كان ابلغ عندى فرعى منك من بيرك الى وتسابلك على انه من لم يتشفع الاول ... مؤمله غدوة ورواحا ولم يكن للاول عملا يجرى عليه القدر ولم يجاغدر وهو غير محمود على ذلك ولا مشكور ومالى امام بعد وردى من القرآن الا اسماء اهل التأميل حتى اعرضهم على رأيى فلا تستعن على شريف الا بشرفه فانه يرى ذلك عيب الرفه وانشد

وذاك امرؤ ان تأته فى عظيمة * الى بابه لا تأته بشفيع

(ومن توقيعاته) الحق يعقب حكما وظفرا والباطل يورث كذبا وندما (وكتب اليه رجل) والنفس مولعة بحب العاجل فكتب اليه لكن العقل الذي جعله الله للشهوة زماما

فان رأيت سيدي آمالي * حتى أرى من صلاح حالي * ثم أوافيك على استعجال
بالاهل والاولاد والعيال * وأوثق الامام بالعهود * وجعل الله من الشهود
فقبل الامام من أيمانه * وردّه عفوا الى مكانه * ثم أتته ربة الشاوس
تدلي اليه بالوداد الخالص * وانها رسالة من عنده * وجدها متصل بجده
واكتفلت بكل ما يلوني * وانا لفت أمرى بني ذي النون * فأوعد الامام في تأمينها
ونكب العسكر عن حصونها * ثم مضى بالعز والتمكين * وناصر الاهل هذا الدين
في جملة الرايات والعساكر * وفي رجال الصبر والبصائر * الى عدا الله من الجلالق
وعابد المخلوق دون الخالق * فدمروا السهول والقلاعا * ومتكوا الزروع والرباعا
وخربوا الحصون والمدائنا * واقفروا من أهلها المساكنا * فليس في الديار من ديار
ولا بها من نافخ للنار * فغادروا عمرانها خرابا * وبدلوا ربوعها يبابا
وبالقلاع أحرقوا الحصونا * وأمعنوا من أهلها المئينا * ثم ثنى الامام من عنانه
وقد شفى الشجى من أشجانه * وأمن القفار من ايحاشها * وطهر البلاد من أرجاسها
(انتهت) الارجوزة وكل كتاب العسجدة الثانية من أخبار الخلفاء

(تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله كتاب اليتيمة)
(الثانية في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة)

والهوى رباطا موكل
بحب الآجل متصفر
لكل كثير زائل (قال
مصعب) بن عبد الله
الزبيري وفد زياد الحارثي
على المهدي وهو بالري
ولي عهد فأقام سنتين
لا يصل اليه شيء من رفده
وهو ملازم كاتبه أبا عبد الله
فلما طال أمره دخل على
كاتبه فأنشد
ما حلت حولين مرامن
مطالبه * ولا مقام لذي
دين ولا حسب
ائن رحلت ولم أظفر
بفائدة من الامير لقد
أعذرت في الطلب
فوقع أبو عبد الله يصنع
الله لك فكتب اليه
ما أردت الدعاء منك لاني
* قد تيقنت انه لا يجاب
يجاب الدعاء من مستطيل
جل تسبيحه الخنا والسباب

(فهرسة الجزء الثاني من العقد الفريد للإمام أبي عمر أحمد بن عبد ربه رحمه الله تعالى)

عنها

صحيفة

صحيفة

صحيفة

{تمت}

